

الْأَقْوَالُ الْجَمَانِيَّةُ

هَذِهِ

الْكِتَابُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ

الْجُزْءُ الرَّابِعُ

الجزء الرابع

الأنوار العجمانية

تألیف

العالم الجليل الحدّ المبلغ السيد نعيم الله المؤمن الجراوي

الموفى سنة ١١٢

بنفق

ال الحاج سید هاربی بجن فاشمہ

سوق المجلد الجامع

ایران

مطبعه «شکر چاپ»

ال الحاج محمد باقر کاظمی حقیقت

شبكة کتب شیعیة مشهد کخانه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**نور في بعض التراكيب المشكلة والأخبار الدقيقة والمسائل
الفقهية و غيرها**

اعلم انه قد تقدم ان الاحتياج الى علم النحو اشد من الاحتياج الى غيره ،
فلا بأس بأن نبدأ ببعض تراكيبيه ونشره (وتفسيره)

وأى من أضررت لخل وفاء
ان هند المليحة الحسناء

يرفع هند والمليحة ونصب الحسناء وتحقيقه ان المهمزة فعل أمر والنون للتو كيد
والأصل اين بهمزة مكسورة ويه ساكنة للمخاطبة و نون مشددة للتو كيد ، ثم حذفت
الياء للإلتقاء الساكنين ، وهند منادي ، والمليحة نعت لها على اللفظ ، والحسناء إما
نعت لها على الموضع وأما بتقدير أمدح ، وأما نعت لمفعول به ممحوف اي عدى يا
هند المرأة الحسناء ، وعلى الوجهين الأولين ذيكون انما أمرها بايقاع الوعد الوفي من
غير ان يعيين لها الموعود ، وقوله وآى مصدر نوعي منصوب بفعل الأمر ، والأصل و آيا
مثل وآى من أضررت ، وقوله أضررت بالتأنيث محمول على معنى من

ومن النثر قولهم ان قائم ؟ بتشديد اين ورفع قائم ، والجواب عنه ان أصله إن
أنا قائم ، فحذفت همزة أنا اعتباطا ؟ وادغمت نون ان في نونها ، وحذفت ألفها في الوصل
وان المخففة هنا مهملة عن العمل ، ومثله قوله تعالى اكنا هو الله ربى والأصل لكن
أنا هو الله ربى

ومن الشعر المتعلق بالمسائل الفقهية ما كتبه الرشيد يوماً إلى الفاضي أبي يوسف وهو هذا البستان

فان تعرقى ياهند فالرفق أين
فأنت طلاق و الطلاق عزيمة
قال ماذا يلزم اذا رفع الثلاث و اذا نصبهما ؟ قال أبو يوسف فقلت هذه مسألة
نحوية فتوى ولا آمن الخطاء ان قلت فيها برأيي ؛ فأتيت الكسائي وهو في فراشة فسألته
قال ان رفع ثلاثة طلقت واحدة لأنّه قال انت طلاق ثم أخبر وان طلاق التام ثلاثة
وان نصبهما طلقت ثلاثة لأن معناه انت طلاق ثلاثة وما بينهما جملة معتبرة ، فكتبت بذلك
إلى الرشيد فارسل إلى بجوائزه فوجهت بها إلى الكسائي

وقال المحقق ابن هشام الصواب ان كلاماً من الرفع والنصب محتمل لوقع الثلاث
ولوقع الواحدة ؛ أما الرفع فلأنه أدى في الطلاق أمّا لمعجز الجنس كما تقول زيداً الرجل
إي هو الرجل المعتمد به ، وإما للعدم الذي مثلها في فرعون الرسول ؟ اي هذا
الطلاق المذكور عزيمة ثلاثة ، ولا يكون للجنس الحقيقي ثلاثة يلزم الإخبار عن العام
بالخاص كما يقال العيون انسان وذلك باطل ، اذ ليس كل حيوان انساناً ولا كل
طلاق عزيمة ثلاثة ؛ فعلى المذهبية تقع الثلاث وعلى الجنسية تقع واحدة كما قال الكسائي
وأيّاً النصب فلأنه يحتمل لأن يكون على المفعول المطلق وحيثئذ يقتضي وقوع الثلاث
إذ المعنى فأنت طلاق ثلاثة ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة ؛ وان يكون حالاً
من الضمير المستتر في عزيمة وحيثئذ لا يلزم وقوع الثلاث لأنّ الطلاق عزيمة اذا كان
ثلاثة فانّما يقع مانواه ، هذا ما يقتضيه معنى هذا النون واما الذي أراده الشاعر المعين
 فهو الثلاث لهوله بعد

فيبني لها ان كت غير رفقة
أقول هذا كله انتما يصح على مذاهب الجمهور من وقوع الطلقات الثلاث بل فقط
واحد في مجلس واحد ، وأيّاً الذي ذهب إليه علماء أهل البيت عليهم السلام من حكم

هذا الطلاق فهو أمّا البطلان او وفوع طلقة واحدة فقط؛ وقد بقى على هذا البحث اعترافات كثيرة حررناها في حواشينا على متن ابن هشام

ومن النثر مسألة العقرب والزببور التي وقعت بين سيبويه والكسائي، وكان من خبرهما أنّ سيبويه قدم على البرامكة فعزّم يحيى بن خالد على الجمع بينهما ، فجعل لذلك يوماً فلماً حضر سيبويه تقدّم إليه الفراء وخلف الأحمر فسأله خلف عن مسئلة فأجاب فيها فقال له أخطأت ثم سأله ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول له أخطأت ، فقال هذا سوء أدب فما قبل عليه الفراء انّ في هذا الرجل حدة وعجلة ؟ فسألته فأجابه فقال أعد النظر ، فقال لست أكلّمكم حتى يحضر صاحبكم ، فحضر الكسائي فقال له تسألني او أسألك ؟ فقال له سيبويه سل انت فسألته عن هذا المثال : وهو كنت اظنّ انّ العقرب أشدّ لسعة من الزببور فاذا هو هي اوفاذا هو ايا لها ، فقال له سيبويه فاذا هو هي لا يجوز النصب : وسألته عن أمثال ذلك نحو خرجت فاذا عبدالله القائم او القائم بالنصب فقال كل ذلك بالرفع ؟ فقال له الكسائي العرب ترفع كلّ ذلك وتتصبّه ؟ فقال يحيى قد اختلفنا وانتما رئساً بلد يكما فمن يحكم بينكمما ، فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسألون ، فقال يحيى و جعفر أصنف فأحضروا فوافقوا الكسائي ؛ فاستكان سيبويه وأمر له يحيى بعشرة آلاف فخرج إلى شيراز وأقام بها حتى مات ، وقد رأينا قبره ولكن لم نزره لأنّه منهم ويقال انّ العرب أرشوا على ذلك او انّهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد و ويقال انّهم انّما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقو بالنصب وانّ سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقو بذلك فانّ أسلتهم لانطوطع به ، وقد نظم هذا ابوالحسن حازم بن عبد الأنصاري حاكيا هذه الواقعه والمسألة فقال :

إذاغت فجأة الأمر الذي دهمـا
او بعـد ما رفعـوا من بعد هارـبـما
وجهـ الحقيقةـ من اشكـالـهـ غـيـماـ
أهـدتـ إلىـ سـيـبـويـهـ الـحـقـ والـغـيـماـ
قدـمـاـشـدـ منـ الزـبـبـورـ وـقـعـ حـمـاـ

والـعـربـ قدـ تـحـذـفـ الـأـخـبـارـ بـعـدـاـ
وـرـبـماـ نـصـبـواـ بـالـحـالـ بـعـدـ اـذـاـ
فـانـ توـالـيـ ضـمـيرـانـ إـكتـسـابـهـماـ
لـذـاكـ أـعـيـتـ عـلـىـ الـأـفـهـامـ مـسـأـلةـ
قـدـكـاتـ الـعـربـ الـعـوـ جـاءـ أحـسـبـهاـ

اوهل اذا هوا اياماًها قد اختصما ما قال فيها ابو بشر وقد ظلما ياليته لم يكن في أمرها حكما ياليته لم يكن في أمرها حكما من أهلها اذ غدامنه يفيض دما من أهلها اذ غدا منه يفيض دما في كل طرس كدم سح وأنسجموا اولاً التنافس في الدنيا لما اضما وابرح الناس شجواً عالم هضما	وفي الجواب عليه اهل اذا هوا هي وخطأ ابن زيد وابن حمزة في وغاظ عمرو على في حكومته كفيف عمر وعليها في حكومته وفجع ابن زيد كل من منتخب كفجعة بن زيد كل من منتخب وأصبحت بعده الأنفاس باكية وليس يخلو أمر أمن حاسداً ضم والبن في العلم اشجع محنّة علمت
--	---

قوله وربما نصبوا اي ربما نصبوا على الحال بعد ان رفوا ما بعد اذا على البقاء
 فيقولون فاذا زيد جالساً، وقوله ربما في آخر البيت بالتحفيف تو كيد لربما في او له
 بالتشديد، وعمما في آخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفاء، وعمما في
 آخر البيت الرابع بضمها جمع غمة، وابن زياد هو الفراء واسميه يحيى وابن حمزة الكسائي
 واسميه على؛ وابو بشر سيبويه واسميه عمرو، والف ظلما للثنية ان بنيته للفاعل وللاطلاق
 ان بنيته للمفعول، وعمرو وعلى الا ولان سيبويه والكسائي والآخران ابن العاص ومولانا
 امير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام، وحكم الاول اسم والثاني فعل او بالعكس وزيد
 الاول والدال فراء والثانية زيد بن ابيه عليهما اللعنة والمعذاب والنيران وابنه المشار اليه
 هو المرسل في قتل ابي عبدالله الحسين عليهما السلام؛ واضح كفصب وزنا ومعنى واعجام ضاد وهضم
 مبني للمفعول اي لم يوف حقه، واما سؤال الكسائي فهو اجابه ما قال سيبويه فاذا هو هي
 هذا وجه الكلام مثل فاذا هي بيضاء واما فاذا هو اياماها فان ثبت فخارج عن القياس و
 استعمال الفصحاء، وفخذل في توجيهه امور احدهما لا في بكر بن الخطاط وهو ان اذا
 ظرف فيه معنى وجدت وراثت فجازله ان ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف مخبر به
 عن الا سم بعده انتهى؛ وهو خطأ لأن المعانى لا تنصب المفاعيل الصحيحة

والثاني أن ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك
والثالث أنه مفعول به والأصل فإذا هو يساوتها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير
والرابع أنه مفعول مطلق والأصل فإذا هو يلسع لسعتها ذهب اليه الأعلم
الخامس أنه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذف والأصل فإذا هو
ثابت مثلها ثم حذف المضاف فالفصل الضمير وانتصب في التلقط على الحال على سبيل
النيابة، وهذا كله ما كان يخفي على سبويه لكنه لما كان خلاف المشهور
بين الصحيحاء انكره سبويه : و هو لفظ عجمي و معناه بالعربية رائحة التفاح قال
ابراهيم الجزيني سمي بذلك لأن وجنتيه كانتا كأنهما نفاثتان، وسبب فراءه النحو
على ما ذكره أهل النحو انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابه الحديث فاستعمل منه قوله
عَنْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيْسْ مِنْ اصحابِي أَحَدُ الْأَوْلَى ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا البراء ، فقال سبويه
ليس ابوالبراء فصاح به حماد لعنة ياسبويه انما هذه استثناء فقال لا طلبين علما
لا يلعنني معه احد؛ ثم مضى ولزم الأخفش وغيره، وروينا عن ابن هشام الخضراوى ان
السبب هو انه جاء الى حماد بن سلمة فقال ما تقول في رجل رفع بالصلة؟ بضم العين فقال
له حماد لعنة ياسبويه انما هو رفع بكسر العين فقال لا طلبين علم الحديث؛ ونهض
الى الغليل وحكى لهما جرى فقال الغليل ما رد عليك به فهو الصحيح وما قلت انت لغة غير
فصيحة فلزم الغليل من ساعته الى ان يراغ في صناعة الاعراب
وروى الخطيب في تاريخه عن الفراء ان الكسائي ايضا انما تعلم النحو على كبر
وذلك انه مشى يوما حتى اعى ثم جلس الى قوم ليستريح منهم فقال قد عييت بالتشدید
بلامزة فقالوا له لاتتجالسنوا انت تلعن قال وكيف؟ قالوا ان اردت من التعب قفل اعييت
وان اردت من اقطاع العجلة والتحير في الأمر قفل عييت مخففها فقام من ساعته فلرم
حصادا حتى تقدم عنده فخرج الى البصرة فلقي الغليل قد عات وجلس موضعه يوئس
فتكلم معه فأقر له يوئس في مسائل، وانما سقى الكسائي لأنه لتنا فرأى على حمزة كان
بتلف بكسراء قال اصحاب حمزة له الكسائي ومات سبويه سنة ثمانين وثمانمائة واما الكسائي

فمات سنة تسع وثمانين ومائة.

ومنها أيضًا ما ينسب إلى الإمام زين العابدين عليه السلام حيث قال

عقبت على الدنيا قلت إلى متى	أكابدهما بوئس ليس ينجل
أكل شريف قد على بجدوده	حرام عليه العيش غير محلل
قالت نعم يا ابن الحسين ربتيكم	بسم عنادي حين طلقني على
وقال المسيح عليه السلام أنا الذي كفأت الدنيا على وجهها فليس لي زوج يموت ولا	
بيت يخرب، اجتمع عند رابعة عدة من الفقهاء والزهاد فذروا الدنيا وهي ساكتة فلما	
فرغوا أفالوا من أحب شيئاً أكثر من ذكره أمة محمد وأمة ينم فان كانت الدنيا في	
قلوبكم لاشيء فلم تذكريونها يوم الاعشار الجيدة قول شيخنا البهائي ره في قصيدة	
	طويلة وهي:

عهودا بخروي والمذيب وذى قار (١)
 وأجج في احشائنا لاهب النار
 سقيت بهام من بنى المزن مدرار
 عليكم سلام الله من تازح الدار
 يطا لبني في ان بأوتار
 وابدلنى من كل صفوياً كدار
 من المجدان يسموا لى عشر معشار
 وان سانى خسفوا رار خس سمارى
 يؤثره مسعاه في خفض مقدار
 ولا نصل الأيدي إلى سراغوار
 عقولهم كيلا يفوهوا بانكار
 صروف الليلى باختلال وامرار

سرى البرق من بجد فهيج تذكارى
 و هتچ من اشوافنا كل كامن
 الا ياليلات العذيب و حاجر
 و يا جيرة بالمازمين خيامهم
 خليلي مالى و الزمان كائنا
 فابعد أحبابي و اخلى مرابعي
 و عادل بي من كان اقصى مرامة
 الم بدر انى لا اذل لخطبه
 مقامي بفرق الفرقدين فما الذي
 واتى امرء لا يدرك الدهر خايته
 اخالط ابناء الزمان بمقضى
 و اظهر انى مثلهم تستقرلى

ويضمرني خطب المهوول لقاوٌ
واسمر خطّار واحمور سحّار
وانّي لأنّسخى (سخى) بالدموع لوقفة (قتدظ)
وما علموا انتي امرء لا يروعنى
فطوداصطباري شامخ غير منهار
او دك طودالصبر من وقع حارت
الى آخر الفصيدة

* ومن الأشعار قوله : استقدر اللهُ خير او ارضينْ بهِ * فبينما العسر اذ دارت مياسير * اخرج الأنباري بسنده الى الكلبي قال عاش عبيد بن شبرمة الجهمي ثلثمائة سنة و ادرك الاسلام ودخل على معاوية وهو متخلّف ، فقال حدّثني باعجج ما رأيت قال مررت ذات يوم بقوم يدقون ميّتالهم فلما انتهيت منهم اغروا قت عيني بالدموع فتمثلت بقول الشاعر :

فاذكرو هل ينفعنك اليوم تذكير يا قلب انتك من اسماء مغورو
حتّى جرت بك اطلاقا محاضير قد بحث بالحبّ ماتخفيه من احد
ادنى لرشدك ام ما فيه تأخير تبني امورا فما تدرى اعجلها
اذ صار في الرّمس تعفوه الأعاصير فاستقدر اللهُ الْبَيْتُ، وبينما الماء في الأحياء مفتبط
و ذوق ابته في الحى مسرور يبكي الغريب عليه ليس يعرفه
قال اي رجل اتعرف من يقول هذا الشّعر ؟ قلت لا قال ان فائله هو الذي دفناه
الساعة وانت الغريب تبكي عليه ليس تعرفه ، وهذا الذي خرج من قبره اقرب الناس اليه
رحمًا وهو اسر هم بموطه ، قال معاوية لقد رأيت عجباً فمن الميت؟ قال عنيز بن الوليد
المذرى والمخاضير جمع محضر وهو الفرس الكثير المدو والأعاصير جمع اعصار وهي
ربح تشير الغبار الى نحو السماء
ومن الأشعار قوله ابي الطيب
امن ازديارك في الدجى الربباء

أمن فعل ماض فهو مفتوح الآخر لامكسوره على انه حرف كما توجهه بعض الأفضل : والازديار . أبلغ من الزيارة ، والدال بدل عن اللاء ، وفي متعلق به لأنـ من لأنـ المعنى انـهم آمنون دائمـا انـ تزويـ في الدجا ، و اذا ما تمـيل او ظرف ببدل من محلـ في دجا ؛ و ضيـاء مبتدـا خبرـه حيثـ ، و ابتدـا بالنـكرة لتقـدم خـبرـها عـلـيـها ظـرفـا ، و لأنـها مـوسـوفـة في المعـنى لأنـ من الظـلامـ صـفةـ لهاـ في الأـصـلـ فـاماـ قـدـمـتـ عـلـيـهاـ صـارتـ حالـاـ عنـهاـ وـمـنـ لـبـلـدـ وـهـيـ مـتـعـلـقـةـ بـمـحـذـفـ ، وـكـانـ تـامـةـ وـهـيـ وـفـاعـلـهـ خـفـضـ باـضـافـةـ حيثـ ؟ـ وـالـمعـنىـ اـذـ الضـيـاءـ حـاـصـلـ فـيـ كـلـ مـوـضـعـ حـصـلـتـ فـيـ بـدـلاـ مـنـ الـظـلامـ

وـمـنـ الـأشـعـارـ قولـ اـبـيـ نـوـاسـ الحـكـمـيـ

غـيرـ مـأـسـوـفـ عـلـىـ زـمـنـ يـنـقـضـيـ بـالـهـمـ وـالـعـزـنـ

وـذـلـكـ آنـ لـفـظـ غـيرـ نـكـرـةـ فـالـيـجـوزـ وـقـوـعـهـ مـبـتـدـاـ، وـقـدـ ذـكـرـ لـهـ النـجـاةـ ثـلـاثـةـ أـعـارـبـ

أـوـلـهـاـ ماـ قـالـهـ اـبـنـ الشـجـرـيـ وـابـنـ مـالـكـ ،ـ مـنـ آنـ غـيرـ مـبـتـدـاـ لـاـخـبـرـ لـهـ بـلـ الذـيـ أـنـسـفـالـهـ

مـرـفـوعـ يـقـنـىـ عـنـ الـخـبـرـ ،ـ وـذـلـكـ لـأـنـهـ فـيـ مـعـنـىـ النـفـىـ ،ـ وـالـوـصـفـ بـعـدـهـ مـخـفـوضـ لـنـظـاـ ،ـ وـ

هـوـ فـيـ قـوـةـ الـمـرـفـوعـ بـالـإـبـداءـ ،ـ فـكـانـهـ فـيـلـ مـأـسـوـفـ عـلـىـ زـمـنـ يـنـقـضـيـ مـصـاحـبـاـ لـلـهـمـ وـ

وـالـحـزـنـ ،ـ فـهـوـ نـظـيـرـ مـاـ مـضـرـوبـ الـزـيـدانـ وـالـنـايـبـ عـنـ الـفـاعـلـ الـظـرفـ

وـثـانـيـهـ ماـ قـالـهـ اـبـنـ جـنـيـ مـنـ آنـ غـيرـ خـبـرـ مـقـدـمـ وـالـأـصـلـ زـمـنـ يـنـقـضـيـ بـالـهـمـ

وـالـحـزـنـ غـيرـ مـأـسـوـفـ عـلـيـهـ ؛ـ ثـمـ قـدـمـتـ غـيرـ وـمـاـ بـعـدـهـ ،ـ ثـمـ حـذـفـ زـمـنـ دونـ صـفـتـهـ فـعـادـ

الـضـمـيرـ الـمـعـجـرـ وـبـلـىـ عـلـىـ غـيرـ مـذـكـورـ فـأـتـيـ بـالـاسـمـ الـظـاهـرـ مـكـانـهـ ؛ـ

وـثـالـثـاـ ماـ مـاصـارـ لـهـ اـبـنـ الخـشـابـ مـنـ آنـ غـيرـ خـبـرـ لـمـحـذـفـ وـمـأـسـوـفـ مـصـدرـ جـاءـ

عـلـىـ مـفـعـولـ كـالـمـيـسـورـ ؛ـ وـالـمـرـادـ بـاـسـمـ الـفـاعـلـ ،ـ وـالـمـعـنـىـ أـنـاـ غـيرـ آـسـفـ عـلـىـ زـمـنـ هـذـهـ

صـفـتـهـ ،ـ وـفـيهـ مـنـ التـكـلـفـ مـاـ لـاـ يـحـتـاجـ إـلـىـ الـبـيـانـ ؛ـ وـمـنـهـ إـيـضاـ :

أـبـيـ جـودـهـ لـاـ بـخـلـ وـاسـتـعـجـلـتـ بـهـ

نـعـمـنـ فـتـىـ لـاـ يـمـنـعـ الـجـوـودـ فـاتـهـ

وـقـدـرـوـيـ الـبـخـلـ مـنـصـوـهاـ وـمـجـرـوـرـاـ :ـ فـالـنـصـبـ عـلـىـ آنـ لـاـ زـاـيـدـةـ مـثـلـهاـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ

مـاـ ضـعـكـ أـنـ لـاـ سـجـدـ ؛ـ وـأـمـاـ الـجـرـ فـعـلـيـ آنـ لـاـ يـسـمـضـفـ لـأـنـهـ اـرـيدـ بـهـ الـلـفـظـ وـ شـرـحـهـ

ان كلمة لا تكون للبخل و تكون للكرم ؛ وذلك انها اذا وقعت بعد قول الفائل اعطنى اوهل تعطيني كانت للبخل ، وان وقعت بعد قوله أتممنعنى عطاوك ، اوأنحرمنى اوالك كانت للكرم ، وقيل هي غير زيادة ايضا في رواية النصب وذلك على ان تجعل اسماما مفعولاً والبخل بدلاً منها كما قاله الزجاج ، وقال بعضهم لامفعول به والبخل مفعول لأجله اي كراهية البخل مثل يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهة ان تضلوا ، وقال الزمخشري في أحاجيه هذا البيت غامض المعنى وما رأيت احدا فسره ، أول الظاهر هو ان معنى البيت هذا وهو انه مدح ذلك الكرم بأن جوده اي ان ينطوي بلا التي للبخل اي التي يقولها البخيل واستعجلت بوجوده نعم اي سبقت نعم الى جوده على لاحال كون نعم صادرة من فتى لايمتنع جوده للذى يريد قتله ، يعني ان الطالب لو طلب روحه ليجادلها كما قال بعده

ولولم يكن في كفة غير نفسه
لجادلها فليتق الله سائله
فعلى هذا يكون رواية قاتلة بالباء الفوقياتية ، ويرد على التحتانية من القول فيكون
الهاء فيها عائدة الى نعم اي فائل هذه اللطفة وهي نعم لايمتنع جوده احد
ومن الأشعار المرودة للخاطر ما نقله شيخنا البهائي ره من خط جده طاب ثراه

وكم هكذا نوم الى غير رقيقة	الى كم تماد في غرور و غفلة
بلا السما والأرض أية ضياعة	لقد ضاع عمر ساعة منه تشتري
مع الملا الأعلى بعيش البهيمة	أترضى من العيش الرغيد وعيشه
وجوهرة بيت بأبخس قيمة	فيإدراة بين المزابل أفتى
وسخطا برضوان و نارا بجهنة	أfan بيأق تشترى به سفاهة
فانك ترميها بكلّ مصيبة	انت صديق ام عدو لنفسه
فعلت لمسهم (كذا) به بعض رحمة	ولو فعل الأعداء بنفسك بعض ما
وكانت بهذا منك غير حقيقة	فقد بعثتها هونا عليك رخيصة
تفا بها في نصحها بالخدبة	كلفت بهادينا كثيراً غرورها

أباهات وان صافت فشوبا (ب) كثورة
 كميشك فيها بعش يوم ولية
 فائق في سرور عظيم و غلبة
 بصير الفتى مستوجبا للمفروبة
 على غيره فيها لغير ضرورة
 تميّزت من غيظ عليه و غيره
 تربى احتياطا ركبة بعد ركمة
 وبين يدي من تحني غير مختب
 اذا عدّيت تكفيك عن كل زلة
 صدق و لكن غافر بالمشيئة
 فلم لا يصدق فهم بالسوية
 ولست ترجي الرزق الا بحلة
 ولم يتکفل للأنام بجهة
 و تهمل ما كلّقته من وظيفة
 على حسب ما يقضى الهوى بالقضية

مني ذا القادورة المقلبي
 انى ابو ذيالك الصبى

اذا أقبلت وللت وان هي أحست
 وعيشك فيها أللعام و ينقضي
 عليك بما يجدى عليك من التقى
 تصلى بلا قلب صلاوة بمثلها
 تخاطبه ايصالك بعد مقبلها
 ولو رد من ناجاك للغير طرفة
 نصلى وقد أنعمتها غير عالم
 فويلك تذرى من تناجيه معرضا
 ذنوبك في الطاءات وهي كثيرة
 تقول مع العصيان ربى غافر
 فربك رزاق كما هو غافر
 فكيف ترجي العفو من غير توبة
 وها هو بالأرزاق كفل نفسه
 وما زلت تسمى في الذي قد كفته
 تسمى به ظننا و تحسن ثارة
 ومن الأشعار ايضا (١) قوله
 لتقعدن مقعد القصى
 او تحلفي بربك العلي

(١) قالها دوحة الراجز اى لقمعدين ايتها المرية ذلما دخلت نون التاكيد سقطت
 نون الكلمة وحذفت الياء لالنقاء الساكنين وكسرت الدال لتدل على الياء المحنونة و
 مقعد القصى اما مفهول مطلقا على ان يكون المقعد بمعنى القعود او على انه مفهول فيه اي
 في مقعد القصى اى البعيد من قص المكان يقصوا اذا بعد ودخل قاذرة وذوارة لا يغالط
 الناس بسوء خلقه والقليل المنقوص من قلى يقلبه اذا ابغضه .

يروى بكسان وفتحها ، فالكسر على الجواب ، والفتح على معنى او تحلفي على انى ابوالصبي ، قاله شخص غاب عن زوجته وجاءها و قد ولدت ولداً ، ويحكى انها قالت في جوابه :

ما مسني بعده من إنسى	لا و الذى ردك يا صفى
بعد أمردين من بنى تلى	غير غلام واحد صبي
و خمسة كانوا على الطوى	و آخرين من بنى عدى
و غير تركى و نصرانى	و ستة جاؤا مع العشى

فقام اليها وسدّ فاحا وقال اسكنتي بحلك الله لولم أسدّ فاك لذكرت الجن والانس و هذه المرأة المباركة قد استقلت هؤلاء المعدودين ؟ وقول زوجها بالذكرت الجن والانس مبالغة ، نعم كانت تذكر مع هؤلاء الأقارب والجيران لأنّ الذين عدتهم اثما هم - من الطوائف البعيدة ، ولا ريب ان "الأصدقاء والجيران أكثر من الأجانب ، وشفقتها - لارضي الله عنها - عليهم أكثر من الأبعد ؛ ونظير هذه المرأة الكردية التي نظم حالها شيخنا الشيخ بهاء الدين قدس الله روحه حيث قال :

أمه ذات اشتهر فى الفساد	كان فى الأكراد شخص ذو سداد
لن تكفن عن وصال راغبا	لم تخيب من نوال طالبا
رجاهما مرفوعة للفاعلين	بابها مفتوحة للذ اخلين
فعلها تميز أفعال الرجال	فهي مفعول بها فى كل حال
جاء زيد قام عمر و ذكرها	كان ظرفا مستقرّا و كرها
فاعتراها الابن فى ذاك العمل	جاءها بعض الليالي ذو أمل
في محاق الموت أخفى ذكرها	شق بالسكين فورا صدرها
خلص الجيران من فحشائهما	مكّن الغيلان في أحشائهما
لم قتلت الأم باهذا الغلام	قال بعض القوم من أهل الملام
إن قتيل المرء أولى يافتي	كان قتيل المرء أولى يافتي

فقال يا قوم أتر كواهذا العتاب
كنت لو أبقيتها فيما ت يريد
انها لـ ما تدق حد الحسام
أيتها المأسورة في قيد الذنوب
أنت في أسر الكلاب العاوية
كل صبح و مساء لا تزال
فاقتـل النفس الكافر الجانية
أيتها الساقى ادركـاس المدام
خلص الأرواح من قيد الهموم
فالبهائـي العزـين المـتعـون

وقد نظم رحمة الله تعالى هذا المضمون في أشعار عجمية (١) مضمونها إنْ تلك المرأة الكردية مع كثرة هذه الجنينات اذا أني وقت الصلاة قامت و صلت : فتعجب من قوّة هذا الوضوء وانه كيف لم ينتقض مع هذه الجنينات التي لا تتحصى ؟ وايس هذا الوضوء الا" من باب سد اسكمدرنزي القربين

ومنها مسائل الصلاح الصدفي عنه وهو قول قيس :

أصلٍ فلا أدرى إذا ماذ كرتها
ما واجه الترديد بين الاثنين والثمانين؟ فقال كأنه لكتة السهو وانتقال الفكر
لكان يبعد الركعات بأصابعه ثمْ أتَه يندهل فلابدَّ أدرى هل الأصابع التي شتماها هي التي

(١) تلك الاشمار الفارسية مذكورة في رسالة : (نان و جلوا) لشيخنا البهائي ره اولها :

کہنے دندی حیله سازی پر فتنی	بود در شهر هری پیره ذنمی
این وضو نبود سد اسکندر است	و آخرها : ین رضواز سنبل رومحکمتر است

صلاحها، أم الأصابع المفتوحة ؟ قال بعض المتأخّرين و أقول الله در الصلاح في هذا الجواب الرائق الذي صدر عن طبع أرق من السحر الحال وألطف من الخمر شيب بالزلزال وان كننا نعلم ان قيساً لم يقصد ذلك ومن الأشعار ما نقله صاحب التبيان قال قال ابوالحسن دخلت على المرتضى فأراني أبياتاً قد عملها وهي هذا :

هبو با(سحيرا) وصحبي بالفلة هجود	سرى طيف سعدى طارقا فاستفزنى
اذ لا رض قفرو المزار بعيد	فلتما انتبهنا للخيال الذى سرى
لعل خيالا طارقا سيمعود	فقلت لعينى عادى النوم واهجعى
قاللى خذ هذه الأبيات الى أخي الرضى وقل له لعله يتمتعها في الأوقات المستقبلة	فقاللى خذ هذه الأبيات الى أخي الرضى وقل له لعله يتمتعها في الأوقات المستقبلة
فلتما أتيت الى أخي الرضى ورآها قال على بالمحبرة ، فأتوجهها فقال :	فلتما أتيت الى أخي الرضى ورآها قال على بالمحبرة ، فأتوجهها فقال :
فرقت جواجا و الدموع بواحد	وقد ان للشمل المشت ورود
لنددون اقياها مهامه بيد	فهيبات من ذكرى حبيب تعرضت
فعدت الى المرتضى بالخبر ؛ فقال يعز على أخي قتله الذكاء ؛ فما كان الا	فعدت الى المرتضى بالخبر ؛ فقال يعز على أخي قتله الذكاء ؛ فما كان الا
بسيراً حتى مضى ؛ وهذا ليس بعيد فان الذكاء اذا غالب على الطبيعة احترقت السوداء	بسيراً حتى مضى ؛ وهذا ليس بعيد فان الذكاء اذا غالب على الطبيعة احترقت السوداء
فازا احترقت مات صاحبها ، وقد وقع مثله لأبي تمام ؛ و ذلك انه مدح الخليفة يوما	فازا احترقت مات صاحبها ، وقد وقع مثله لأبي تمام ؛ و ذلك انه مدح الخليفة يوما
قال في مدحه :	قال في مدحه :

أقديام عمرو في سماحة حاتم	في حلم أحنت في ذكاء اباين
قال له الحاضرون يا بابا تمام اهذا المدح الناكس ؟ كيف شبهت الخليفة بأجلال	
العرب ؟ ومن اين لهؤلاء درجة الخليفة فضلا عن ان يشبهه لهم ؟ فقال لهم يا قوم هذا جائز	
وقد ورد في الكلام الفصيح ، فقالوا له هات الشاهد على هذا ولنك ما طلبت ، فقال أمهلوني	
هذه اللحظة حتى اتفكر ، فسكنوا عنه فتأمل لحظة حتى احمر وجهه ثم اصفر وتقلبت	
عليه الوان ، ثم قال لهم :	

منلا تعاطى بين كل الناس
لا تنكروا ضربى له من دونه

الله قد ضرب الأجل نوره مثلاً كما المشكوة والمقباس فلما أنشد هذين الشعرين قال أريد الجایزة ولایة مصر سبع سفین ، فكان الخليفة استکثروا ، فقال وزيره اكتب له عهداً على ولایة مصر ولا يبقى لك الا الذکر الجميل ؛ وهذا الرجل لا يبقى في الدنيا أكثر من سبعة أيام : قال له الخليفة وكيف ذلك ؟ قال لأنّه لما شرع في التفكير أخذ في تعداد أشعار العرب فلم يجد هذا المثل ثُمَّ أخذ في الأحاديث وعددها فلم يجده أيضاً ، فأخذ في القرآن وتصفحه على خاطره حتى بلغ إلى سورة النور فوجد هذا المثل فيها وقد احترقت طبيعته من قوّة هذه التخيّلات الكثيرة في اللحظة الواحدة ، فلو نه هذا يدل على أن حياته لا تكون أكثر من سبعة أيام ، فقال أبو تمام قد صدق فيما قال والأجيال بيد الله تعالى فكتب الخليفة أحكاماً على ولایة مصر فأخذها وأراد المسير إليها فمات في اليوم السابع ، ومثل هذا قد وقع كثيراً ومن الأشعار قول سيد العشاق :

فاما عن هوی ليلي و تركی زيارتها فاني لا أتوب
و ذلك لأن ظاهره انه لا يتوب عن ترك الزيارة و هو معنى فاسد ، و من
ثم قال بعضهم ان الرواية يجب ان يكون و حتى زيارتها ؛ ولكن الذي وجدناه في
ديوانه وتوجه المحققون الى تحقیق معناه هو لفظ الترك و قد ذكر له وجوه : أحدها
ان المراد بالواو في تركي و او الحال ، والمعنى اني لا أتوب في حال كوني زار كالزيارة
من عدم تمكّنى منه ؛ وثانياً اني لا أتوب عن ترك الزيارة لأنّى لم أفعله ولا توبة عقلاً
لم يفعل

وثالثها وهو الصواب ما ذكره بن الحاج بى أماليه حيث قال وتوجيهه ان ذكر
الترك لبيان ما يطلب منه ، ثم قال فاني لا أتوب مما يطلب مني تركه ؛ الاترى انه
لو قال : واما من هوی ليلي و توبتى من زيارتها فاني لا أتوب لكان مستقيماً على ان
المعنى فاني لا أتوب مما تطلب مني التوبة منه لاعلى معنى فاني لا أتوب من توبتى ؛
اذ لا فرق بين ان يقول وتركى زيارتها او توبتى من زيارتها انتهى ، وقبله :

بِمَكْتَهُ وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجُوبٌ
 بِهِ فَهُ أَخْلَصَتِ الْقُلُوبُ
 أَسَاتِ فَقْدَ تَكَافَرَتِ الذُّنُوبُ
 زِيَارَتِهَا فَاتَّى لَا اَتُوبُ
 اَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهَا أَوْ اَنِيبُ
 ذِكْرَتِكَ وَالْحَجَّاجُ لَهُمْ ضَبْحٌ
 قَفَلَتْ وَنَحْنُ فِي بِلَادِ حَرَامٍ
 اَتُوبُ إِلَيْكَ يَا رَحْمَنَ مَمَا
 فَاتَّا عَنْهُ هُوَ لِيلىٌ وَتَرْكَى
 فَكِيفُ وَعِنْدَهَا قَلْبِي رَهِينٌ
 وَمِنَ الْأَشْعَارِ قَوْلُهُ:

فَالْزَّيْدُ سَمِعَتْ صَاحِبُ بَكْرٍ

بِجَرٍ زَيْدٌ وَرَفِعَ قَائِلٍ وَاللَّاؤَاءِ وَتَوْجِيهٍ اَعْرَابِهِ اَنَّ الْفَالَ وَالْقَيلَ اسْمَانٌ كَمَا
 جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِهِ نَهِيٌّ عَنِ الْقَيلِ وَالْفَالِ ، فَقَالَ مَنْصُوبٌ بِسَمِعَتْ ، وَصَاحِبُ مَنْادِيٍ وَ
 الْبَاءِ فِيهِ مَتَّصَلَةٌ فِي التَّقْدِيرِ بِبَكْرٍ ؛ وَرَفِعَ اللَّاؤَاءَ عَلَى الْابْتِداَءِ ؛ وَخَبَرَهُ قَوْلُهُ بِبَكْرٍ ، وَرَفِعَ
 قَائِلَ عَلَى اَنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ اَيْ هُوَ قَائِلٌ ، وَفَأَمَرَ مَنْ وَفِي يَهِيٍ ، وَتَرتِيبُ الْكَلَامِ
 فِي الْبَيْتِ عَلَى وَجْهِهِ سَمِعَتْ فَالْزَّيْدُ يَا صَاحِبَ بِبَكْرٍ اللَّاؤَاءِ اَيْ الشَّدَّةُ وَالضِيقُ وَهُوَ قَائِلٌ قَدْ
 وَقَعَتْ فَفَكَّ كَمَا تَقُولُ وَقَعَتْ فَاعْنَى
 وَمِنَ الْأَشْعَارِ :

يَا صَاحِبَ مَلْكِ الْفَوَادِ عَشِيَّةً

بِجَرٍ صَاحِبٌ وَرَفِعَ الْحَبِيبِ وَخَلِيلِهِ
 وَقَوْلُهُ بَنْ أَمْرٌ مَنْ بَنِينَ ، وَخَلِيلٌ فَاعِلٌ مَلْكٌ وَمَعْنَاهُ يَا صَاحِبَ اَبْعَدَ فَقَدْ مَلْكُ الْفَوَادِ
 خَلِيلٌ نَاءُ عَشِيَّةً زَارَ الْحَبِيبَ بِهَا
 وَمِنَ الْأَشْعَارِ اِيْضًا :

اَنَّ اَبِي جَعْفَرَ عَلَى فَرْسًا او اَنَّ عَبْدَ الْاَلِهِ مَارَكَبَا

بِرَفْعِ جَعْفَرٍ وَنَصْبِ فَرْسًا وَرَفْعِ عَبْدِ الْاَلِهِ ، وَتَوْجِيهٍ اَعْرَابِهِ اَبِي اَسْمَانٍ وَهُوَ بِمَعْنَى
 وَالَّذِي وَعَلَى فَعْلٍ وَفَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ فَرْسًا ؟ وَانَّ مِنَ الْأَنْيَنِ وَهُوَ فَعْلٌ وَفَاعِلٌ عَبْدِ الْاَلِهِ ؟
 وَالْتَّقْدِيرُ اَنَّ وَالَّذِي جَعْفَرَ رَكَبَ فَرْسًا وَلَوْشَكَى عَبْدِ الْاَلِهِ وَانَّ مَارَكَبَ وَالَّذِي

و منه أيضًا

أقول لخالدا يا عمر و لقا
 علمتنا بالسوف المبرهفات
 بنصب خالدا ورفع السيف والمرهفات ، وتوجيهه اعرابه ان اللام من لخالدا
 فعل أمر من ولی يلى فان فعل الأمر بحرف واحد ، و خالدا مفعول وعلتبا اصله
 علت نابي ، والناب الجمل الكبير وحذفت الياء للالتقاء الساكنين ؛ والسيوف فاعل
 علت ، والتقدير أقول ياعمر ول خالدا اي اتبعه والصق نفسك به وهذا القول فلته لقا
 علت جملتي السيف المبرهفات

و منه ايضا:

اذا ما كنت في ارض غرباً يصيّد بها ضراغمها البفاث
فكken ذا بذرة فالمرء يزري به في الحى أثواب رثاث
برفع ضراغمها والبفاث ، وتوجيهه اعرابه انَّ البفاث و هو الطير الصغير فاعل
يصيّد ، وقوله بها ضراغمها جملة حالية محدّدة الواو لوجود الضمير في الجملة ؟ ومنه:
 جاءك سلمان ابو هاشما وقد غدى سيدتها الحارث
 وهذا البيت قيل انه من مغلق الإعراب ، وتوجيهه انَّ جاء فعل ماض ؟ و
 الكاف كاف التشبيه؟ وابوها فاعل جاء ، وشما من شام البرق يشيمها اذا نظر اليه والنون
 نون التوكيد الخفيفة وقد وقف عليها فأبدلها ألفا ، وفي شما ضمير فاعل لأنَّ الأمر
 للمواجهة ، وسيدها مفعول شما ، والحارث فاعل غدى؛ وتقديره جاء ابوها كسلمان شما
 سيدتها وقد غدوا الحارث

و منه أيضاً:

جاء بي خالدا فأهلك زيداً ربك الله يا محمد زيداً
ونصب خالدا و نصب ربك الله وجر محمد ، وتوجيهه اعرابهان جاء فعل ماض وقصر
للضرورة ، وبي أصله اي بمعنى والدى ، و خالدا منصوب بوقوع الفعل عليه ؟ و ربك الله
نصب على التحذير اي ربك الله ، ومحمد منادي مرخص اى يا محمد ، و دارمن ودى

يُدْيَى إِذَا أَعْطَاهُ دِيْتَهُ، وَزَيْدًا مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ، وَمَعْنَاهُ أَعْطَ يَا عَمِّهِ زَيْدًا دِيْتَهُ، وَمِنْهُ ،

مِنْ سَعِيدِ بْنِ دَعْلَجِ يَا ابْنِ هَنْدٍ تَنْجُ مِنْ كَيْدِهِ وَمِنْ مَسْعُودَا
بِنْ صَبْرِ سَعِيدٍ وَمَسْعُودٍ، وَتَوْجِيهُ أَعْرَابِهِ أَنَّ مِنْ فِي الْمَوْضِعَيْنِ أَمْرٌ مِنْ مَانِ يَمِينِهِ
وَهُوَ الْكَذْبُ ، وَنَصْبٌ سَعِيدًا وَمَسْعُودًا عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ فَكَأْنَهُ قَالَ أَكَذْبُ سَعِيدَ بْنَ دَعْلَجَ
وَأَكَذْبُ مَسْعُودًا تَنْجُ ، وَمِنْهُ أَيْضًا :

خَمْرٌ الشَّيْبُ امْتَى تَخْمِيرًا
وَحْدَ ابْنِي إِلَى الْقَبُورِ الْبَعِيرَا
لَيْتَ شِعْرِيْ إِذَا الْقِيَامَةَ قَامَتْ
وَدُعِيَ بِالْحِسَابِ ابْنَ الْمَصِيرَا
بِنْصَبِ الْبَعِيرِ وَالْمَصِيرِ وَتَوْجِيهِهِ أَنَّ خَمْرًا بِمَعْنَى خَالِطٍ ، وَفِي حَدِيْخَ ضَمِيرِ راجِعٍ
إِلَى الشَّيْبِ؛ وَالْبَعِيرَا مَفْعُولٌ حَدِيْخٌ ، وَالْمَصِيرَا مَفْعُولٌ شِعْرٌ ، إِنِّي لَيْتَنِي أَشْعُرُ الْمَصِيرِ
إِبْنَ يَكُونُ . وَمِنْهُ :

وَرَدَنَا مَاءَ مَكَّةَ فَاسْتَقِنَا
مِنَ الْبَئْرِ الَّتِي حَفَرَ الْأَمِيرَا
بِنْصَبِ الْأَمِيرِ وَتَوْجِيهِهِ أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَاستَقِنَا كَمَا تَقُولُ اسْتَقِنَا اللَّهُ فَاسْقَانَا النَّيْثُ،
وَفِي حَفَرِ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ وَهُوَ راجِعٌ إِلَى الْأَمِيرِ لِأَنَّهُ مَقْدَمٌ تَقْدِيرًا ، وَمِنْهُ :
جَاءَ الْبَشِيرُ بِقُرْطَاسٍ فَغَرَّهُ
فَوْقَ الْمَنَابِرِ عَبْدَ اللَّهِ يَا عَمِّرَا
بِنْصَبِ عَبْدَ اللَّهِ وَعَمِّرَا؛ وَتَوْجِيهُهُ أَنَّ عَبْدَ مَشْنَى وَسَقَطَ نُونُهُ بِالاضْفَافَةِ ، وَالتَّقْدِيرُ
عَبْدَ اللَّهِ، وَنَصْبُ عَمِّرَا امْتَاعًا عَلَى أَنَّهُ نَكْرَةٌ غَيْرُ مَقْصُودَةٌ؛ وَامْتَاعًا عَلَى أَنَّهُ مَنْدُوبٌ حَذْفُ
مِنْهُ هَاءُ السَّكَّتِ إِيْ يَا عَمِّرَا وَهُوَ ، وَمِنْهُ :

مَا أَكَلْنَا شَيْئًا سَوْيَ الْخَبِزِ إِلَّا
أَنَّهُ كَانَ ذَا خَمِيرٍ فَطَيَرُوا
بِرْفَعٍ فَطَيَرُ ، وَتَوْجِيهُهُ أَنَّهُ أَمْرٌ مِنْ ظَالِرٍ يَطَيِّرُ فَهُوَ أَمْرٌ لِلْجَمَاعَةِ بِأَنَّ يَفْرُوا مِسْرَعَنْ
عَنْ أَكْلِ مَثْلِ هَذَا الْخَبِرِ؛ وَمِنْهُ
إِذَا جَاءَ شَهْرُ الصَّومِ فَاقْطَرَ
عَلَى مَشْوِيَّةٍ وَكُلَّ النَّهَارِ
بِصَبْرٍ شَهْرٌ وَرَفْعٌ النَّهَارِ ، وَتَوْجِيهُهُ أَنَّ النَّهَارَ فَاعِلٌ جَاءَ ، وَالْمَرَادُ بِهِ وَلَدُ الْعَبَارِيِّ

وشهر منصوب على الظرفية ، وتقديره اذا جاء وحصل ولد العباري في شهر الصوم فافطر على ما ذبحت وشويت منه وكل ، ومنه :

رِزْقًا يُشَبِّكُ وَإِنَّ اللَّهَ غَفَارًا
اسْتَرْزَقَ اللَّهُ وَاطْلَبْ مِنْ خَزَانَتِهِ

يرفع لفظة الله الثانية ونصب غفارا ، وقد وجّهه ابوالعباس احمد بن يحيى تغلب
بأن قوله وان فعل من الأثنين بمعنى الشكایة وهو معطوف على استرزق لفظ الله الثاني
فاعل يشبك وغفارا حال من الله ، وتقديره استرزق الله وان اليه واطلب من خزانته رزقا
يشبك الله حال كوفي غفارا . ومنه :

فِيلِي الْأَنْظَرِ الْأَسَامِ تَجَدُّدُهَا طَابِيرَاتِ كَمَا يَطِيرُ الْفَرَاشِ

بنصب الفراش ، وتوجيهه ان يكون مفعولا ثانياً للتتجدد ، اي تتجدد كالفراش
حال كونها طويرات كما تعطير ، ومنه قول الفرزدق في مدح مولانا زين العابدين عليه السلام
يكاد يمسكه عرفان راحته دَرْكَنَ الْحَطَبِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
بنصب عرفان ، وتوجيهه انه مفعول لأجله بتقدير اللام ؛ ومنه
أكلت دجاجتان و بطتان كَمَا رَكَبَ الْمَهَبَ بِفَلَتَانِ
وتوجيهه ان الدجاج جمع دجاجة وثان اسم فاعل من ثني يتثنى ، وكذلك يزيد
بطا جميع بطة وقد اضافه الى ثان ، وكذلك بغل رجل ثان ، امثال هذا كثيراً نظما
و نظرا ؛ ومنه :

مِنْ كَمَا اَنْفَضَ عَلَى كُوكَبِ عَفَرِيتِ جَنْ فِي الدِّجَاجِ الْأَجْدَلِ

يرفع كوكب ، وتوجيهه اعرابه ان الأجدل فاعل من مر و كوكب فاعل انقض ؛
وتقديره من الأجدل اي الصقر كما انقض كوكب على عفريت جن في الدجاج ؛ وهذا
بيت يتفق فيه وجوه كثيرة بحسب التغيير ، وهي اربعون الف وجه وثلاثمائة وعشرون
وجهآ ، والبيت هذا :

فَرِيدُ شَجَاعٍ كَرِيمٍ حَلِيمٍ عَلَى إِمَامِ جَلِيلِ عَظِيمٍ
وَقَالَ شِيخُنَا الشَّهِيدُ فَقَدْسَ اللَّهُ رُوْحَهُ مَحَازَةً لِفَوْلِ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ

لقلبي حبيب مليح ظريف
وهو من بحر المقارب ، ووجيه الوجوه فيما ان اللقطين الا وain لها
صورتان ؛ فاذاضربتا في مخرج الثالث صارت ستة ، فإذا ضربت في مخرج الرابع صارت اربعه و
عشرين ، فاذاضربت في مخرج الخامس صارت مائة وعشرين ، فاذاضربت في الستة فسبعينه وأربعين ؛ فإذا
ضربت في السبعة فخمسة آلاف واربعون ، ثم في مخرج الثامن يبلغ ما قبله ، ومن اطائف الاشعار قوله :

سألته التقبيل في خدّه
عشاً وما زاد يكون إحتساب
غلطت في العدّ فضاع الحساب

و منه ايضاً :

ليست بأوطانك الالاتي نشأت بها
لكن ديار الذي تهواه أو طان
ثُم الغياط مع الأحباب ميدان
خير المواطن مال النفوس فيه هو
كل الديار اذا فكرت واحدة
أفدى الذين دنوا والهجر بعدهم
كتاً وكانوا بأهنا العيش ثم نأوا
ومنه ايضاً قول ابن الدهان كتب بهما الى بعض الحكماء وقد عوفى من مرضه :

نذر الناس يوم برئك صوماً
غير انى نذرت وحدى فطرا
الا ارى صومه وان كان نذراً
وقال احمد بن الحكيم الكاتب كتبه الى بعض أصحابه في مرضه :

فديتك ليلي مذ مرضت طويل
ودمعي لما لافيت منك همول
ءأشرب كأساً او أسرّ بلذة
ويفصلك سنتي او تجف مداععي
شكلت اذن نفسي وقامت قيامتى

وقال بعضهم :

وقائلة امّا رأت شب لمتى
واستره عن وجهها بخضاب

د توهمني ماءً بل مع سراب ملا بس أحزاني لقد شبابي	اتستر عنى وجه حقّ بباطل فقلت لها كفى ملامك إنها و لبعضهم :
رجاء ان يدوم لى الشباب عقول ذوى المشيب فلا تصاب	و حذّرك ما خضب مشيب رأسى و لكنى خشيت يراد منى و لبعضهم :
و الحرب فيما بينهم ثائر قلت على عينك يا تاجر	و تاجر أبصرت عشاقه قال على ما اقتلوا هاهنا للشافعى :
يكدع في مصلحة الأهل خال من الأفكار و الشغل سارت به الركبان بالفضل فرق بين التيس و البغل	لا يدرك الحكمة من عمره ولا ينال العلم الاّ فتى لو ان لقمان الحكيم الذي بلى بفقر و عيال لما لبعضهم :
فايّاك و الرتب العالية تقوم و رجالك في عافية	يقدر الصعود يكون الهبوط فكن في مكان اذا ما وقعت لبعضهم :
أفل من حطى و من تحتى أصبحت لا فوقى ولا تحتى	ما عاينت عيناي في عطلتى قد بعث عبدى و حمارى وقد و قال بعضهم :
عن نجح قصدك من خمر الموى ثم كم ذات التوانى و كم يغوى بك الأمل وانت منقطع والقوم قد وصلوا	حتىّام انت بما يلم بهك مشتغل ترضى من الدهر بالعيش السذميم الى و تدعى بطريق القوم معرفة

فانهض الى ذروة العلياء مبتدرا
 عزما لترقى مكانادونه الحيل
 بقاها ببقاء الله متصل
 يقال عنك قضى من وجده الرجل
 وريح غير محض الغير خسران
 فان معناه في التحقيق فقدان
 تالله هل لخراب الدهر عمران
 نسيت ان سور المال أحزان
 فصوتها كدر والوصل مجران
 زيادة المرء في دنياه نقصان
 وكل وجدان حظ لاثبات له
 ياعامر الغراب الدهر مجتهدا
 ويا حريصا على الاموال تجمعها
 دع الفؤاد عن الدنيا وخرفها
 والقصيدة طويلة

فائلدة سر بعد الطعام ولو خطوة كل بعد الشرب ولو قمة نم بعد الحمام ولو
 لحظة بل بعد الجماع ولو قطرة، و من اطرف الاشعار
 فظن ان الملال من قبلى
 وكان لي من احمد المذاهبلى
 يا مالكى كيف صرت معتزلى
 فلت وقد لحت فى معاتبى
 خدىك ذا الاشعرى. حنفى
 حسنك ما زال شافعى ابدا
 وقال بشاربن برد:
 يا قوم اذنى لبعض العى عاشقة
 قالوا بمن لا ترى تهوى قللت لهم
 و قال :
 اذا ما المدح صار بلا نوال
 قال الرضى رضى الله عنه يخاطب الطابع :
 في دوحة العليا لا تفرق
 الكلّ منا في السعادة معرف
 مهلا امير المؤمنين فانت
 ما بيننا يوم الفخار تفاوت

الآخلاقة ميّزتك فانتي أنا عامل منها و انت مطلوق
وقيل انه كان يوماً عند الخليفة وهو يبعث بلحيته ويرفعها الى انهه، فقال له
الطابع أظنك تشم رائحة الخلافة منها ؟ فقال بل رائحة النبوة ، قال ابو عبدالله الزبيري
اجتمع روایة جریر وروایة كثیر وروایة جميل وروایة الأحوض وروایة نصیب و افتخر
كلّ منهم وقال صاحبی اشعر ، فحكموا السیدة سکينة بنت الحسین عليهم السلام بینهم لعقلها
وبصيرتها ، فخرجوا اليها ودخلوا عليها ؛ فقالت وقد ذكروالها أمرهم: رواية جریر :
أليس صاحبك يقول :

يفر بعيني ما تفر بعينها وأحسن شيء مابه العين فرّت
 وليس شيء أفر لعيتها من النكاح أفتحب صاحبك ان ينكحه ، فسبح الله صاحبك
 وقبّح شعره ، ثم قال لراوية جميل اليس صاحبك الذي يقول :
 فلو مررت على معي ماطلبتيها وان طلابيها لما فات من عيلي
 فما أرادها ولكن طلب عقله ، فسبح الله صاحبك وقبّح شعره ، ثم قال لراوية
 نصيب اليس صاحبك الذي يقول :

أهيم بـعدمـا خـبيـت (حـيـثـ ظـ) فـانـ اـمـتـ
فـيـاحـزـ نـامـنـ ذـاـيـهـمـ وـهـاـبـعـدـيـ
فـهـلـاـ يـوـجـدـ مـنـ يـهـمـ بـهـاـ قـبـحـهـ اللـهـ وـقـبـحـ شـعـرـهـ .ـ ثـمـ قـالـتـ لـرـاوـيـةـ الـاحـوصـ أـلـيـسـ
صـاحـبـ الـذـىـ يـقـولـ :ـ

من عاشقين تو اعداؤ تو اصلا
 ليلا اذا هجم الثريا حلقا
 حتى اذا وضع الصباح تفرقا
 قبح الله وقبح شعره هللا قال تعانقا ؟ وقال المتبّي :
 اذا انت اكرمت الكريمة ملكته
 وان انت اكرمت اللئيم عمر دا
 فوضع الندى في موضع السيف بالعلى
 مضر كوضع السيف في موضع الندى
 وكتب على بن صلاح الدين بن يوسف ملك الشام الى الامام الناصر الدين الله
 يشكوا اخويه ابابكر وعثمان وقد خالفا وصيحة أبيهم له :

مولاي ان ابابكر و صاحبه
و كان بالأمس قدولاه والده
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقى
فخالفاء و حلا عقد بيته
فوقس الخليفة الناصر على ظهر كتابه بهذه الأبيات :
و افني كتابك يا بن يوسف منطقا
منعوا عليا إرثه اذا لم يكن
فاصبر فان غداعلي حسابهم
قال معاوية يوما لمارية بن قدام ما كان أهونك على قومك اذا ستوك جار
ما أهونك على قومك اذا ستوك معاوية وهى الاشي من الكلاب ؟ و حكى عن ا
المرتضى انه كان جالسافي قبة لها مشرف على الطريق فمر به ابن مطر ز الشاعر
نعلله بالية وهي تشير الغبار ، فأمر باحضاره وقال له انشد أبياتك التي تقول في
اذا لم تبلغنى اليكم ركائب فلا وردت ماء ولا رعت العشبا
فأنشده اياتها فلما انتهى الى هذا البيت أشار الشريف الى نعله البالي
اهذه كانت من ركائبك ؟ فاطرق المطرز ساعة ثم قال لقا عادت هبات سيدنا
الي مثل قوله :

و خذ النوم من جفونى فانى قد خلعت الدرك على العشاق
عادت ركائى الى مثل ماترى لأنك خلعت مالا تملكه الى من لا يقبل ، فاستجى
الشريف منه وأمر له بمجازة فأعطيوه ، قيل قدم لقمان من سفره فلقي غلاما له فقال ما
فعل ابي ؟ قال ملكت أمرى ، قال فما فعلت امى ؟ قال ماتت فالذهب حتى ، قال فما فعلت اختى ؟
قال ماتت ، قال سترت عورتى ؟ قال فما فعلت امرأتى ؟ قال ماتت ، قال جدد فراشى ، قال
فما فعل اخى ؟ قال مات قال آء إقطع ظهرى ؛ وكان الشيخ عزالدين اذا فرأ القارى عليه
من الكتاب وانتهى الى آخر باب من أبوابه لا يقف عليه بل يأمره ان يقرأ من الباب

الذى بعده ولو سطرا ، ويقول ما اشتهرى ان تكون مقىن يقف على الأبواب ؟ ويفال ان اياس بن معاوية نظر الى ثلاث نسوة فزعن من شيء ؛ فقال هذه حامل ، وهذه مرضع ، وهذه بكر ، فسئلن فكان الأمر كذلك ، فقيل له من ابن لك هذا ؟ فقال لما فزعن وضعت احدىهن يدها على بطنها ؛ والأخرى على ثديها ، والأخرى على فرجها ؛
وقال المعرى :

والنجم يستصرخ الأ بصار رؤبته والذنب للطرف لا للنجم فى الصغر

قال مسلم بن الوليد يمدح ابن مزيد الشيبانى :

لایأمن الدهران يدعى على عجل تراه في الأمان في درع مضاعنة
لا يبعق الطيب خديبه و مفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل
يقال ان هارون الرشيد لقا سمع البيت الأول وفهم انه لم يطلب ابن مزيد فأحضره عليه ثياب ملوّنة ممصترة ؛ فلما نظر الرشيد في تلك الحال قال أكذّب شاعرك يا يزيد ؟ قال فيم يلامير المؤمنين ؟ قال في قوله تراه في الأمان الخ ، فقال يزيد لا والله ما كذبته وان الدرع على مافارقني وكشف ثيابه فإذا عليه درع ؛ فأمر الرشيد بحمل خمسين ألف دينار إلى يزيد وخمسة آلاف دينار إلى مسلم ، ويقال انه لفاصمم البيت قال ما منعنى من الطيب باقى عمرى فمارى بعد ذلك ظاهر الطيب ولا مكتحلا ،
يقال انه كان أعطى الناس في زمانه وكان يقول الله بيمنى و بين مسلم حر مني أحب الأشياء .

ومن لطائف الأشعار قول أبي الحسن التهائى برثى ابنه :

ما هذه الدنيا بدار قرلر	حكم المنيّة في البرية جاري
حتى يرى الإنسان فيها مخبرا	بينا يرى الإنسان فيها مخبرا
صفوا من الأقدار والأكدار	طبعت على كدر وانت تريدها
متطلّب في الماء جذوة نار	و مكلّف الأيتام ضد طباعها
و المرء بينهما خيال سار	وللعيش نوم و المنية يقطة

منقادة بأزمة المقدار
أعماركم سفر من الأسفار
ان تسترّد فانهن عوارى
يهنى و يهدم ما بني ببوار
حلف الزمان عداوة الأحرار
وكذا تكون كواكب الأسحار
بدراً ولم يمهل بوقت سرار
فقطاه قبل مظنة الأبدار
في طيّه شرّ من الأشمار
يبدو ضئيل الشخص للنظر
لترى صغاراً وهى غير صغار
بعض الفتى فالكلّ في الأديار
وافت حيث ترکت أثيم دار
شتان بين جواره و جوارى
ضمت صدورهم من الأوغار
في جنة و قلوبهم في نار
فكانها برّفت وجه نهار
أعنافها تعلو على الأستار
والنفس اندرست بذلك اوأبت
فاقضوا مآربكم عجالاً ائماً
وترا كضوا خيل الشباب وبادروا
فالدهر يشرق ان سقى ويعن ان
ليس الزمان وان حرست مسالما
يا كوكباً ما كان أقصر عمره
و هلال ايام مضى لم يستبدل
عجل الخسوف عليه قبل أوانه
وكأنّ قلبى فبره و كأنه
ان يحتفر صفوا فربّ مفخم
ان الكواكب في علو محلها
ولدا المعزى بعضه فاذ انقضى
أبكيه ثم أقول معذراً له
جاورت أعدائي وجاور ربيه
انى لأرحم حاسدى لحرماً
نظروا صنيع الله بي فيعيونهم
لاذب لي قدرمت كتم فضالي
و سرتها بتواضع فتطلعت

بسط الكلام مع الاحباب مطلوب وعليه جرى قول موسى عليه السلام من عصای الایة
وهي هنا سؤال وهو ان تكليم العبد للرب سبحانه ميسّر كل وقت لكل احد كما في
الدعاء ونحوه؛ وكان ينبغي لموسى عليه السلام ان لا يطيل الكلام بل يختصر ويسكت ،
ليفوز بسماع الكلام مرة اخرى فاته اعظم الذئبين ، والجواب ان تكليم موسى للحق
سبحانه في ذلك الوقت ليس من قبيل التكليم الميسّر في كل وقت ، لأنّه جواب عن

سؤاله تعالى ومكالمة له سبحانه كما يتكلم جليس الملك الملك ، وفرق بين تكليم الجليس للملك وبين سماع الملك كلام شخص محجوب عن بساط القرب يصبح خارج الباب ، وهذا هو الميستر لـ كلّ أحد ، على أن موسى عليه السلام لم يكن على يقين من أنه ان اختصر وسكت فاز بالمخاطبة مرّة أخرى ، لأنّى كيف أجمل في قوله : ولِي فيها مآرب أخرى ، رجاءً أن يسأل من تلك المآرب فيحيط الكلام مرّة أخرى

وقال شيخنا البهائي ره لا يبعد ان يكون ^{عليه السلام} قد فهم ان سؤال الحق تمالي له ائمما هو لم يحسن رفع الدعشه عنه ، فأخذ يجري في كلامه مظها ارتفاع الدعشه ، وان السؤال ائمما هو لتقريره على ائتها كمن يريد تعجبهم العاضرين من قلب النجاشي ذهبنا فيقول ما هذا ؟ فيقولون نحاس فخرجه لهم ذهبا ، فأخذ موسى ^{عليه السلام} ذكر خواتم العصا تأكيدا للإقرار بانها عصا ، فيكون بسط الكلام هذا ايضا الإستلذاذ وحده كما هو مشهور .

دخل تمامة دارالمأمون وفيها روح بن عبادة؛ فقال له روح :المعذلة حمقى ؟
ذلك انهم يزعمون ان التوبة بأيديهم وانهم بقدرون عليها متى شاؤا وهم مع ذلك دائمًا
يسألون الله تعالى ان يتوب عليهم ، فما معنى مسائلتهم ايام ما هو بأيديهم؟ والامر فيه اليهم
لولا الحمق؟ فقال تمامة ألسنت تزعم ان التوبة من الله وهو يطلبها من العباد ليس بأيديهم ولا
يجدون اليه سبيلاً ؟ فاجب حتى أجيبي

وفي التواريخ انّ معن بن زايدة كان يتصيد ، فعطنى ولم يكن في ذلك الحال مع
غلمانه ماء ، فبينما هو كذلك اذ مرّ به جاريتان من حيّ هماك ، في جيد كلّ واحدة فربة
من الماء فشرب منها ، وقال لغلمانه هل معمكم شيء من نفقتنا ؟ فقالوا ليس معنا شيء ،
دفع الى كلّ من الجاريتين عشرة من سهامه وكان نصالها من ذهب ؛ فقالت احديهما
للاخري ويحك ما هذه الشمائل الا لمعن بن زايدة ، فليقل كلّ منا في ذلك شيئاً ؟
فقالت احديهما :

بر كب في السهام نصال تبر ويرمها العدى كرما وجودا

فللمرضى علاج من جراح
وأكفار امن سكن المُحودا
وقالت الأخرى :

عقت مكارمه الأقارب والمدى
ومحارب من فرط جود بناته
صنعت نصال سهامه من عسجد
ومن الآثار قولهن ان سر الحقيقة متى لا يمكن ان يقال ، قال البهائي طاب
ثراه لمحمملان أحدهما انه يخالف اظاهر الشريعة في نظر العلماء فلا يمكن قوله؛ وعلى
هذا جرى قول مولانا زين العابدين عليه السلام :

لقيل لى انت من يبعد الوثنا
يارب جوهر علم لو أبوح به
برون أقبح ما يأتوا به حسنا
ولا تحمل رجال مسلمون دمي
الثانى ان العبارات فاصرة عن أدائه غير وافية ببيانه فكل عبارة فربية الى
الذهن من وجه بعيدة عنه من وجوهه ؛ كلما أقبل فكري فيك شبرا فرميلاً ، وعلى هذا
جرى قول بعضهم :

واث قميصا خيط من نسخ تسعه
وعشرين حرفا عن معاليك فاصل
ومن هذا يظهر ان قولهن إنشاء سر الربوبية كفر لمحمملان ايضا فعل المحمل
الأول يراد بالكفر ما يقابل الإسلام؛ وعلى المحمل الثاني يراد بالكفر ما يقابل الإظهار
اذ الكفر في اللغة الستر ، فيكون معنى الكلام ان كل ما يقال في كشف الحقيقة فهو
سبب لاخفائها وسترها في الحقيقة

ومن الأخبار ماروى انه عشش ورشان في شجرة دار رجل ، فلما همت فراخه
بالطيران زينت له امرأته أخذها ففعل ذلك مرارا فشكرا الورشان الى سليمان عليه السلام و
قال يا رسول الله أردت أن يكون لي أولاد من بعدى يذكرون الله ؟ فزجر الرجل ثم أخذها
بأمر امرأته ، فأعاد الورشان الشكوى ، فقال لشيطانين اذا رأيتماه يصعد الشجرة فشققا
نصفين ، فلما أراد أن يصعد اعترضه سائل فذع بفاطعنه كسرة بن خبز شعير ، ثم صعد و
أخذ الفراخ ، فشكرا الورشان ، فقال لشيطانين فقلنا إعترضنا ملكان فأخذنا بعنقنا فطرحا

في المخالفين

ومن الأخبار المطيفة التي يروج الخاطر بها عند الملايين مارواه السيد النقى ابن طاووس تغمضه الله برحمته في كتابه الاقبال من قوله عليه السلام لو علم الناس ما في زيارة نصف شعبان من الثواب لفامت ذكور رجال على الخشب، وقد كانت ليلة من الليالي نائماً وشيخنا الثقة صاحب كتاب بحار الانوار جالس يؤلف، فأيقظني من النوم وقال فنكّر في معنى هذا الحديث وقد كان مطرحاً بينه وبين من حضر من تلامذته، قلت له معناه أن الناس لو عملوا قدر زيارة مولانا العيسى عليه السلام في نصف شعبان لفامت الرجال الذكور وهم الكاملون من الرجال على أرجل الخشب لولم يكن لهم أرجل يقدرون بهم على التوصل فاستحسن و قال إن السيد ابن طاووس ذكر غير هذا وهو أن من علّموا ذلك الثواب لتركوا النقية في زيارته عليه السلام حتى إن حكاماً الجور يصابونهم على الخشب فيقومون مصلّين على الأشجار، قلت له هذا معنى لكن الانصاف أن الأول أظهر

ومعنى ثالث ظريف سنج لبعض الأفضل وكان يستحسن وهو أن الناس لو عملوا ذلك الثواب لفامت ذكورهم على الخشب يعني لفعلوا الزنا مع كل امرأة حتى أيورتهم تقوم على الخشب لعلهم بأأن ثواب تلك الزيارة مكفر لكل تلك الذنوب، وهذا معنى بعيد؛ ومعنى رابع وهو أن يكون هذا كنایة عن سرعة المبادرة ومن الأخبار قول مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أو كان الموت يشتري لاشتراء إثبات

كريم أبلج، وحربيص ملهوف: وهذا يحمل معانى أوّلها أن الكريـم الأـبلـج أـنـما يـشـتـرىـ الموـتـ عـنـ تـضـائـقـ الـأـمـورـ عـلـيـهـ، وـذـلـكـ انـ الكـريـمـ إـذـاـ لمـ يـكـنـ عـنـدـهـ مـاـ يـعـطـىـ خـصـوصـاـ وـقـتـ السـؤـالـ حـصـلـ لـهـ مـنـ الـحـالـاتـ مـاـ يـتـمـنـىـ مـعـهاـ الموـتـ، وـأـمـاـ الـحرـبيـصـ فـرـبـماـ حـصـلـ لـهـ شـيـءـ مـنـ نـفـصـانـ الـمـالـ بـوـجـهـ مـنـ الـوـجـوهـ حتـىـ صـارـ يـتـمـنـىـ الموـتـ وـلـايـرـىـ ذـلـكـ النـفـسـ فـيـ دـنـيـاهـ وـثـانـيـهاـ انـ الـكـريـمـ لـسـخـاءـ نـفـسـهـ وـمـيلـهـ إـلـيـ الإـعـطـاءـ وـطـلـبـ السـائـلـينـ مـنـهـ وـإـرـادـةـ الرـفـقـ وـالـبـقـاءـ لـلـمـسـلـمـينـ فـيـ الدـنـيـاـ لـوـ كـانـ الموـتـ يـشـتـرىـ لـاشـتـراءـ وـرـفـعـهـ مـنـ بـينـهـ حتـىـ

لaimوت أحد ويكون نظام الاعطاء والسؤال على حاله . واما البخيل فمن شدة حرصه علي الدنيا لو كان الموت يشتري لاشتراه وجعله تحت قبضته حتى يميت به من ينمازنه في مال الدنيا وأسبابها فتخلو الدنيا وأسبابها له ، وثالثاً البخيل من شدة حرصه وإرادته لجمع كل شيء لو كان الموت يشتري لاشتراه وجعله من جملة أمواله وأسبابه ويتحمل معانى آخر

ومن الأخبار قوله ﷺ ان الله يكره البخيل في حياته والكريم في مماته ، قيل ان الكراهة في الموصيدين من صرفة الى القيد والمراد انه تعالى يكره حياة البخيل وموت الكريم والاظهر إيقاؤه على ظاهره وان المراد انه سبحانه يكره البخيل في وقت حياته ويكره الكريم في وقت الممات اي الذي يتذكر عند موته كما هو الحال على طباع الناس من انهم اذا مرضوا ورأوا امارات الموت بادروا الى الوصايا بالامور الواجبة التي كانوا مصرين على الاخلاص بها مدة حياتهم ، ويجوز ان يرث من الكريم وقت الموت الذي يكون غرضه الاضرار بالورثة او بعضهم فهو يحتال في اضرارهم بالوصايا الكثيرة وبهبة ما له لبعضهم دون بعض ونحو ذلك ، وله معنى آخر دقيق لكنه مأخوذ من كلامه ﷺ في موارد كثيرة وهو ان يكون المراد انه ببعض الذي يبخّل في الحياة ويريد لها ويرجحها على غيرها من الموت وما بعده ، وكذلك الكريم الذي يريد الموت ويذكره بنفسه على الموت بل الذي ينبغي ان يكون حال المومن عليه انه لا يريد الا ما راده الله تعالى له ، ففي مدة الحياة يحبّها و اذا جاء الموت حبه ايضا ؟

كم كان مولانا امير المؤمنين ﷺ يتمدح به وهو المعنى العالى المراد من قوله ﷺ في دعاء التوجه ومحبّاته وممّات الله رب العالمين ؛ يعني به كما تقدّم ان حيواتي وموتي الله تعالى فلا أرجح منهما الا ما رأى حبه لي سبحانه وتعالى وفرّ بدالي ومنه ما رواه في الكافي مسند الى ابي عبد الله ﷺ قال والله لو علم ابوذر ما في قلب سلمان اقتله ، وقد آخا رسول الله ﷺ بينهما فما ذكرتم بساير الخلق ، ان علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا نبى مرسل اوملك مقرب او عبد ممن امتحن الله قلبه

للامان ، قال واتما صار سلمان من العلماء لأنّه امرء من أهل البيت ، فلذلك نسبته إلى العلماء ، والأشكال اتّما هو في قوله لقتله وهو يحتمل لمعان اوّها ان الله تعالى قد أعطى سلمان من العلم مالا يعطا باذراً وكان سلمان يتقدّم باذراً في اظهار علمه ولو ظهر له لقاؤه ساحر لأنّه ليس بنبي ولا وصيّ بني ؟ و قوله عليه السلام ان علم العلماء او لبيان ان سلمان رضي الله عنه كان يحتمل ذلك و ثانية ان ضمير الفاعل راجع الى العلم . و ضمير المفعول راجع الى ابن ذر و معناه ان باذراً لو أعطى علم سلمان لما طاق تحمله بل كان العلم قاتلا له وثالثها ان باذراً لو علم كلّ ما علمه سلمان لم يمكنه كتمانه فاذ اظهره قتله الناس لعدم فهم لمعانيه كما اتفق ذلك في كثير من خواص الأنّة عليهم السلام كمحمد بن سنان وجابر الجعفي متن اتهمهم أهل الرجال بالقلو وإرتفاع القول و ذلك لأن الأنّة عليهم السلام ألقوا اليهم من أسرار علومهم مالم يحذثروا بهم غيرهم من الشيعة فاستغرب الشيعة تلك الأخبار لعدم موافقة غيرهم لهم على روايتها فطعنوا عليهم بهذا السبب وهذا السبب هو سبب رفعتهم وعلو درجاتهم عند موالיהם فما فيه العبر هو الذي فيه المدح ، وقد حفينا هذا المقام في شرحنا على الاستبصار بويـد المعنى الأول مأورد في حديث آخر من قوله عليه السلام لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لقال رحم الله قاتل سلمان . ومن الأخبار ما رواه شيخنا الكليني طاب ثراه عن الصادق عليه السلام قال أسلم ابو طالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثة و ستين ، وهذا الحديث من مشكلات الأخبار وقدورد له تفسيران في خبرين

الأول مارواه صاحب كتاب الغرائب والجرائح عن الداودي قال كنت عند أبي القاسم بن روح فسألته رجل مامعنى قول البيـس للنبي عليه السلام ان عنك ابا طالب قد أسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثة و ستين ؟ فقال عنى إله احد جواد ، و تفسير ذلك ان الـألف واحد واللـام بـلـقـون ، والمـاء خـمسـة والأـلـفـ واحدـ والعـاء ثـمانـيةـ والـدـالـ أـربـعةـ ، والـجـيمـ ثـلـاثـةـ مـوـاـلـوـاـ وـ سـتـةـ ؛ وـ الـأـلـفـ وـاحـدـ ، وـ الدـالـ أـربـعـةـ اـ فـذـلـكـ ثـلـاثـةـ وـسـتـونـ ؛ وـ مـثـلـهـ فـيـ كـتـابـ الـقـيـمةـ وـ

معانی الأخبار المصدق طاب ثراه

الثاني مارواه ابن شهر آشوب في كتاب المناقب مسند إلى قتادة في حديث طويل
قال فيه لما حضرت اباطالب الوفاة دعى برسول الله عليه السلام وبكي وقال يا مخداني أخرج
من الدين وأمال غم إلا غمك ، إلى أن قال عليه السلام ياعم انت تخاف على أذى أعدى
ولا تخاف على نفسك غداً عذاب ربّي ؟ فضحك أبو طالب وقال يا مخدني :

دعوتني وزعمت انت ناصحي ولقد صدقت و كنت قدماً أميناً

وعقد على ثلاث وستين عقداً الحضن والنصر والابهام على أصبعه الوسطي وأشار
بإصبعه المسبحة يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وقال فيه شيخنا البهائي تغمده الله برحمته
معنى ذلك وهو أنه أشار بحساب العقود إلى كلمة سبحة من التسبية وهي (هو) التغطية
أى غط واستر فإنه من النفاس والاسرار ، وفيه معناه أنه أسلم بثلاث وستين لفة كما
روى عن الصادق عليه السلام قال إن اباطالب أسلم بحسب الجمل قال بكل لسان
ومن الأخبار مارواه الكليني قدس الله روحه عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام
قال بين المرء والحكمة نعمة العالم والجاهل شقي بينهما وهذا الخبر أيضاً من مشكلات
الأحاديث ، قوله وجوه

أولها أن النعمة بكسر النون من نون المراد به العقل الذي يوصل العالم إلى
إلى العدل بعلمه ويطلعه على الأسرار ، ويوصل الجاهل إلى التعليم والأخذ من العالم
الرباني ، والضمير راجع إلى الحكمة والنعمة ، والعالم شقي لتركه العمل والجاهل
شقي لتركه العلم ، وثانيها أن النعمة من نون العالم بيان للنعمة أو بالاضافة وهي أمّا
لامية او بيانية ، والمراد ارشاده وهدایته ؛ الجاهل شقي بينهما أي بين الحكمة ونعمة
العالم ؛ او بين المرء والحكمة ،

وثالثها أن يكون المراد أن المرء من أول عقله وتمييزه إلى بلوغه حد الحكم
متعمّ بنعمـة المـلمـ والـجـاهـلـ منـ أولـ عمرـهـ إـلـىـ مـنـتـهـاـ شـقـيـ محـرـومـ ، وـ رـابـعـهاـ انـ النـعـمةـ
يفتحـ النـوـنـ المرـادـ بـهـ التـعـمـمـ ، وـ مـعـنـاهـ انـ التـعـمـمـ يـمـنـعـ المرـءـ مـنـ تـحـصـيلـ الـحـكـمـ وهـيـ

العمل بما يعلم ، والعالم والجاهل كلاهما شقي بين التنعم و الحكمه ، اما العالم فشقي بسبب تنعمته عن العمل بمقتضى عمله ، و الجاهل شقي بسبب التنعم عن تحصيل العلم .

و خامسها ما فهمه المحقق الدمامادره حيث قال أى بين المرء و العلم نعمة هي العالم لكونه السبب الموصول اياته اليه ؛ والجاهل العادم المقل ذو القوة الجاهليّة شقي بين العالم و العلم خائب ضايع السعي غير نائل اياته ، ولو أراد العالم ايصاله اليه لشقائه الفطري وشقاؤته الذاتية ونعمة يحتمل الاضافة البياتية والتنوين التمكّنى التكبيرى على ان يكون العالم بيانا لها و معينا اياتها

وسادسها ان قوله بين المرء و الحكمه نعمة جمأة ، و قوله العالم او جملة اخرى ، والنعمة ما يتنعم به ، والشفاء بمعنى التوب مثل قوله تعالى ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى اى لتتعب ، فالعالم تعان على تحصيل العلم ، والجاهل على فوات العلم عن عدم الوصول اليه بسهولة ؛ وان العالم يميل الى الحكمه لكنه من جهة الحرمان عن النعمة في الـ ؛ والجاهل يميل الى النعمة وهو من الحرمان من الحكمه في تعب وكلفة ، وقد قيل فيه وجوه اخرى ترکناها حذرا من التطويل

ومن الأخبار المشكّلة مارداه الشیخ ره في الصحيح عن سعيد الأعرج قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول صلى الله عليه وسلم في ركعتين فسأل من خلقه يا رسول الله أحدث في الصلوة شيء ؟ قال وماذاك ؟ قالوا إنما صلیت ركعتين ، فقال أكذلك ياذا البدین ؟ وكان يدعى ذا الشماليين ، فقال نعم ، فبني على صلوته فأقام الصلاة أربعاء وقال ان الله عز وجل هو الذي أنساه رحمة للأمة ، الآتى لو ان رجلا صنع هذا لغير وقال ما تقبل صلوتك فمن دخل عليه اليوم ذاك قال قدس رسول الله عليه وسلم وصارت أسوة وسجدت مسجدتين لمكان الكلام .

ان أول هذا الخبر قد وقع فيه التشاجر والنزاع وهو المعرفة المظمى بين المصدقون وبين أكثر علمائنا رضوان الله عليهم فازهم فهو رأساً طرحاً الأخبار الدالة عليه و

بالغواقي التشنيع عليه؛ فمتن شمع عليه من المتأخر بن شيخنا المحقق الشيخ بهاء الدين نور الله مرقه ، وقال في جملة كلامه أن نسبة السهو الى ابن باويه أولى من تسبتها اليه عليه السلام ، وقال ايضاً عند قول ابن باويه وان وفقنا الله صنفنا كتاباً في كيسيته سهو النبي عليه السلام : الحمد لله الذي لم يوفقه لتصنيف ذلك الكتاب

واما المتقدمون فعنهم سيدنا الأجل المرتضى قدس الله روحه فاته قال بعدما حكى كلام الصدوق ره : إنكم إن الذي حكىتم عما حكىت مما قد أثبتناه قد تكلّف مالبس من شأنه فأبدي بذلك عن نفسه في العلم وعجزه ، ولو كان متن وفق لرشده لما تعرض لما لا يحسن ولا هو من صناعته ، ولا يهتدى إلى معرفته لكنه الموى مرد لصاحبه نعود بالله من سلب التوفيق ونسأله العصمة من الضلال ، ونستهديه في سلوك نهج الحق واضح الطريق ؛ وقال بعد نقله خبر ذي اليدين أن هذا الخبر من الأخبار الأحاديث التي لا ثمر لها ولا توجّب عملاً ، ومن عمل على شيء منها فعلى الظن يعتمد في عمله بهادون العين وقد نهى الله تعالى عن اتباع الظن ؟ وقال بعد كلام طويل ولسنافنكر أن يغلب النوم الأنبياء عليهم السلام في أوقات الصلوة حتى تخرج فيقظنها بعد ذلك وليس عليهم في ذلك عيب ولا نفس لأنّه ليس ينفك بشر من غلبة النوم ولا أن النائم لا عيب عليه وليس كذلك السهو لأنّه نفس عن الكمال في الإنسان وهو عيب يختص به من اعتراه ، وقد يكون من فعل الساهي ثارة كما يكون من فعل غيره والنوم لا يكون إلا من فعل الله تعالى ، فليس من مقدور العباد على حالة ولو كان من مقدورهم لا يتعلّق به نفس وعيب لصاحب لعمومه جميع البشر وليس كذلك السهو ؛ لأنّه يمكن التحرّز منه ، ولأنّا وجدنا الحكماء يجتبون أن يوّدعوا أموالهم وأسرارهم ذوى السهو والنسوان ولا يمنعون من إيداعه من تصرّفه الأمراض والأسمام ، ووجدنا الفقهاء يطرحون ما يرويه ذوى السهو من الحديث لأنّ يشرّكهم فيه غيرهم من ذوى اليقظة والفتنة والذلة والحدافة ، فعلم فرق ما بين السهو والنوم بما ذكرنا ، ولو جاز أن يسمى في الصلوة لجاز أن يسمى في الصيام حتى يأكل ويشرب نهاراً في شهر رمضان بين أصحابه وهم يشاهدونه ويستدركون عليه الغلط

وينبهونه عليه بالتوقيف على ماجنه ، وأجاز أن يجتمع النساء في شهر رمضان تهارا ثم ذكر من هذا الباب أموراً كثيرة وقال إن هذا ما (متى) لا يذهب إليه مسلم ولا غال ولا موحد ولا يجوزه ملحد وهو لازم لمن حكى عنه فيما أفتى به من سهو النبي ﷺ ودل على ضعف عقله وسوء اختياره وفساد تخليه

وقال ثم العجب حكمه بأن سهو النبي ﷺ وسهو من سواه من أمتنا كافية البشر من غيرها من الشيطان بغير علم فيما ادعاه ولا حجة ولا شبهة يتعلّق بها أحد من المقالة اللهم إلا ان يدعى الوحي في ذلك وتبين به ضعف عقله لكافة الآباء ثم العجب من قوله ان سهو النبي ﷺ من الله دون الشيطان لأنّه ليس للشيطان على النبي ﷺ سلطان وإنما زعم ان سلطانه على الذين يتولونه والذين هم بمشركون وعلى من اتبّعه من الغاوين ؟ ثم هو يقول ان هذا السهو الذي من الشيطان يعم جميع البشرسوى الأنبياء والأئمة عليهم السلام ، فكلهم اولياء الشيطان وإنهم غافرون اذ كان للشيطان عليهم سلطان وكان سهوم منه دون الرحمن ؟ ومن لم يتيقظ لجهله في هذا الباب كان في عداد الاموات انتهى كلام المرتضى ر

والحق ان الأخبار قد استفاضت في الدلالة على ما ذهب إليه الصدوق ؛ و كانت الأقوى وقد أشبعنا الكلام والاستدلال على هذا المطلب الجليل في شرحنا على تهذيب الحديث ولكن حيث ذكرناه هنا فلا يأس بالإشاره إلى نبذة متى هناك ، فنقول أمسأ تشريع شيخنا البهائي ره فهو من جملة مطابقات ونظراته وتحقيق الوجه مasisati

واما علم الهدى طاب ثراه فهو وإن بالغ في التشريع و لكنه ليس من عدم علمه بجملة الصدوق او انه يعتقد ويعلم ان ما قاله في شأنه هو الواقع ،نعم قد ذهب علماؤنا رضوان الله عليهم الى تغليط بعضهم ببعض في مسائل الاجتihad ، ومن ذهب منهم الى حكم من الأحكام بكلم عليه مخالفوه وطعنوا فيه وجرحوه ونسبوه الى التخبط في الفعل والفتوى حتى لا يتابعه احد في تلك الحكم ويررون مثله واجبا : وقد استثنوه من مسائل الغيبة ودخلوه في الجائز منها ، مع ان هذه المسألة مسألة أصولية فكيف لا يطعنون على المخالف

لهم ، فيها والا فالمرتضى ومن شاركه في التشنيع كشييخنا المفید اعلى الله مقامه قد اعتمدوا على الصدوق ره في الأخبار والاحکام ونقلوها عنه واعتمدوا على نقله ، فكيف يقبلونها منه وينسبونه إلى الغرور عن الدين ؟ فليس الوجه فيه الا ماذكرناه ، وقد شاهدنا مثل هذا من أوثق مشايخنا وأورعهم وأتقاهم وأبعدهم عن الأغراض والمنافسات

واما قوله ان هذا خبر أحد لا يوجب علمًا ولا عملا فالجواب عنه اما او لا فلان مداريات الاحکام (١) في هذه الأعصار وما سبقها عليه ، وذلك ان امرتضى ره كان قریب العهد بما عصّار أجداده الطاهرين وكانت الأصول الأربععاءة والكتب الخمسة آلاف كلّها موجودة عنده ، وكان بينه وبين الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام مثل ما بين مولانا صاحب الزمان عليهما السلام وبين الإمام موسى عليهما السلام من الآباء ؛ وقد كان متمكانا من معرفة أحد والتواتر وبقيت الكتب والأصول على هذا الحال الى زمان ابن ادریس ره فلما كان زمانه حصل الفياع في الأصول والكتب بأسباب مختلفة منها ان بعضها دخل خزائن الملوك فلم يخرج منها ، ومنها ان بعض سلاطين الجور وأئمتهما أحرقوها بعضها ، و منها ان الشيعة لما رأوا هذه الأصول الأربععة مدونة وهي مرتبة وأسهل تناولا من تلك الأصول والكتب أهملوا استعمالها ونسخها الباعث لاستمرارها حتى انتهى الحال بينما فلم نجد في هذا العصر الا ثلاثة اصحاب تقريبا ، فصار الاعتماد كله على أخبار أحد ؛ وقد قبلنا خبر السكوني والنوفلي واصرا بهما

واما ثانية فلان حكاية سهو النبي عليهما السلام قدروى بما يقارب عشرين سندآ (٢) وفيها

(١) غير خفي على الباحث الغير انا ان قلنا بحجية أخبار أحد في الاحکام الشرعية الفرعية فلا يستلزم القول بحجيتها في غير الاحکام ايضا كمسألة جواز السهو على النبي من فروعات مسألة النبوة وهي من اصول الدين ولا اعتبار فيها بالحادي فما ذكره المصنف ره في المقام خلط للمطلب في المسألتين ولا ربط لاحديهما بالآخر

(٢) الاخبار التي اشار إليها المصنف ره شاذة وان رویت بطرق عديدة و ذلك الاخبار مع مخالفتها لاجماع الشيعة الامامية بل ضرورة المذهب وموافقتها لمذاهب *

مبالغة وانكار على من أنكره كما روى عن أبي الصلت الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا أبا رسول الله إنَّ فِي سُوادِ الْكَوْفَةِ قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَقُعْ عَلَيْهِ السُّهُوُ فِي صَلَاةٍ ، قَالَ كَذَبُوا لِعْنَمِ اللَّهِ أَنَّ الَّذِي لَا يَسْهُوُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَ بِالْجَمْلَةِ فَهَذَا

٥ العامة وصدورها للتنبيه واعتراض الاصحاب رض عنها و عدم الاعتناء بها سوى الشيخ الصدوق وأستاذه محمد بن الحسن بن الوليد ره وبعض المتأخرین من الاخباريين وهو يقع الكلام فيها من وجوه :

(الاول) مغالبتها للقرآن الكريم وقد أمرنا ان نعرض الاخبار على القرآن و تأخذ بما وافقه وننفر بما خالفه على الجدار وقد قال سبحانه : (وما ينطق عن الهوى ان هو الا دھی بوجی) وقال تعالى : وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهَاكم عنه فاتهروا و قال تعالى : ستقرؤك فلا تنسي وقال تعالى : فوبيل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون و قال سبحانه : ائما يزيد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تعظيرأ و غيرها من الآيات الشريفة

(الثاني) أنها مغالفة للأخبار الصحيحة المعتمدة باجماع الامامية الدالة على تبني السهو والشك والنفي عليهم السلام . انظر الى الاحاديث الصحيحة المروية في كتب الاربعة ولا مجال في المقام لنقلها

(الثالث) أنها مغالفة للأدلة المقلية المعتمدة بالنقلية وهي امور :

(الاول) انه لو جاز شيء من ذلك عليهم لزم التنفر عنهم وعدم قبول أقوالهم وأفعالهم وهو قض للفرض

(الثاني) انا مأمورون باتباع النبي ص والامام ع وترك الاعتراض عليهم فلوجاز الغطاء والسوه والنفي لوجب متابعتهم وكذا مأمورين به والامر باتباع الخطأ قبيح لا يصدر من العكيم والنافذ بالرأوى والشاهد والمفتى مع عدم عموم حكمهم مردود بانهم ليسوا بع JACKIN وانماهم ناقلون ولا يتشرط المقصدة في الناقل اجمعأ

(الثالث) ان من وجہ احتیاج الخلق الى النبي ص والامام ع هو جواز الغطاء على الامة فلوجاز عليهم لاحتاج الى نبی او امام لاشراكه الملة وازوم الترجيع بلا مردح والدور او التسلسل

(الرابع) انه لو جاز السهو والنفي على المقصوم لجأ ز تركه الواجبات و فعله ٥

المضمون مرويٌ بالطرق الصحيحة و الحسان و الموثقات والمجاهيل و الضعاف فانكاره مشكل

واما قوله ره ولسنا ننكر أن يغلب النوم آه فيرد عليه انه اذا اعترف بهذا لزمه ان يعرف بالمتنازع فيه اما من النقل فلان الأخبار الدالة على حكاية السهو أكثر من الأخبار الدالة على حكاية النوم وقضاء الصلوات ، واما من جهة القول فلان فيه النقص عن غلبة النوم واثباتها للسهو خلاف طور القول والعادة فاته كما يمكن التحرز من النوم الكثير المفضى الى قضاء الصلوة بل هو هبنا أمكن ، فان الأمانة التي يظن الانسان فيها غلبة النوم في وقت الصلوة كشدة التعب او السهر الى آخر الليل او نحو ذلك يمكنه ان يقعد انسانا يوقظه ذلك الوقت كالنبي عليه السلام فاته كان كثير الاعوان والجنود

للمحرمات سهواً لأن فعل الواجب عبادة وترك العموم عبادة واذا جاز السهو في ترك بعضها جاز في ترك الجميع فلاتصدق المقصة التي تستلزم انتفاء المعاishi مطلقا (الخامس) انه لو جاز السهو والنسيان والخطأ على المعصوم في العبادة دون الت bliyg جيـع المعاishi والكفر عليه قبل كونه نبيا او اماما واللازم باطل بالادلة المقلية والتقلية فكذا الملزم وبيان الملازمة عدم الاحتياج الى المقصة في الموضعين كما ادعنته لان الضرورة الى استعمال الخطأ والسو و والنسيان ان كانت مخصوصة بالت bliyg فلا ت bliyg في الحالة السابقة و هو واضح بل ذاك اولى بالجواز مع ظهور بطلانه فكذا هنا

(السادس) انه لو جاز عليه السهو والنسيان في غير الت bliyg لعازمه الكذب سهوا في غير الت bliyg ايضا فلا يتحقق بشيء من اقواله في غيره وبطلانه قطعى وغيرها من الادلة المقلية المذكورة في الكتب الكلامية لاصحاحنا الامامية رض انظر الى حق اليقين للسيد العلامة الشيرازي ج ١ من (٩٢) الى (٩٣) ط صيدا وقد ذكر (١٩) دليلا عقليا على بطلان القول بجواز السهو على النبي . ثم لا يخفى على القاري الكريم انالواردنا التعرض لرد كل ما ذكره المصنف ره في القام من الانتصار على الشيخ الصدوق ره والرد على السيد المرتضى ره لطال الكلام مع ان فيما ذكرناه غنى و كفاية

لما نام بذلك الوادى احتاج فيه الى قضاء الصلوة بخلاف السهو فانه ليس له وقت خاص يتمكن الإنسان من التحرر فيه، وهذا ظاهر غير خفي ، مع انَّ كلام الصدوق ره تابع للأخبار في كون الذى أسماه هو الله تعالى وحيثُنَّ فلافرق بين النوم والسوء في انهم فعله سبحانة وتعالى فعلهما في بيته في موارد خاصة

واما قوله ره لأننا وجدنا الحكماء اه فالجواب عنه انَّ الحكماء انما يجتنبون ايداع من كثر سهوه وكذلك الفقهاء انما يجتنبون رواية من غالب عليه السهو لامن سه في مورد خاص ، وقد كان الباعث له على السهو في ذلك المورد ذلك الحكيم الذى أودعه؛ وقوله طاب ثراه ولو جاز ان يسهو الجواب عنه انَّ تجويز السهو عليه في الصوم وفيما ذكرت من الأمثلة ان كان رحمة للأمة جوزناه عليه لكنه جائز غير واقع بوان لم يكن رحمة للأمة مع اشتغاله على نوع نفس فلابيجزه خصوصاً في تبليغ الأحكام فانَّ السهو فيها ظاهر النفس وهو ارتقان الوثوق بوعده ووعيده

واما قوله ثمَّ العجب اه فلا عجب فيه بعد وروده في الأخبار الصحيحة وحاشا الصدوق من ان يتجرَّى على هذا الخطب الجليل من غير مدرك يعتمد عليه ، واما تعجبه الآخرين فلا يخفى ما فيه وذلك لأنَّ الصدوق ره أراد إقتباس الآية او هو خبر نقل لفظه من غير إرادة منه لتفسير معنى التولى ومعنى إطاعة الشيطان فيما يلقيه من الوساوس و من ذا الذى يخلو من هذا سوى المعصومين عليهم السلام ، واما الذين هم به مشركون و الغاوون فهم فرق أخرى غير المؤمنين ؟ فكأنه قال انَّ سلطان الشيطان على المؤمنين وعلى غيرهم ، أما المؤمنون فالفارق بين الوساوس وتحتها ، واما غيرهم فهو الإخراج من النور إلى الظلمات ، مع انَّا لا نافق الصدوق الاً فيما نطق به الناسُ الصحيح وهو إسهامه سبحانه له في خصوص الصلوة اذا عرفت هذا

فاعلم انَّ الذى حدى الأصحاب رضوان الله عليهم على إنكاره هو ثلاثة أمور : الأول الاجتماع الذى نقلوه ، الثاني قولهم اذا تعارض العقل والنقل فقدم العقل وأول النقل انَّ أمكن والاً طرح

الثالث مارواه شيخ الطائفة تقدمة الله برحمةه باسناده الى ابن بكر عن زارة
قال سأله ابا جعفر عليهما السلام هل سعد رسول الله عليهما السلام سجدى السهو فقط ؟ قال لا ولا سجد لها
فيه ، والجواب اما عن الاول فهو مننوع ؛ وذلك ان الصدوق وشيخه محمد بن الحسن
بن الوليد قد خالقه صريحا (١) وظاهر كثير من المحدثين الذهاب اليه حيث انهم
نقلوا الاخبار الواردة في شأن السهو من غير تعرّف منهم لرذها فيكون كالموافقة السكتية
منهم ، واما المعاصرون في هذه الاوقات فقد ذهب منهم المحقق الكاشي وبعض مجتهدي
البراق منه ،

واما الثاني فقد تقدم القول فيه وان الدليل العقلی لا يقتضي مطلقاً بل يقتضي اذا
تأيد بالنقل فيكون من باب تعارض النقلين في الحقيقة ، والا فالدلائل العقلية غير تامة
في أنفسها فضلاً عن اثبات الاحكام الشرعية بها

واما عن الثالث فبأن راويه ابن بكير وحاله مشهورة فهو لا يعارض الأخبار الصحيحة
مع ان التول بظاهره خلاف الوجه ان مع ان التأويل جارفيه بأن يكون المراد انه
لم يسجد كما كفierre فى الكثرة او الاتمام الى وساوس الشيطان فان ذلك اسهء من الرحمن
فتامل في هذا المقام راينا كبا جواد المرام (٢)

(١) الاجماع معقق بعده المصدق وشيخه وذهاب بعض المحدثين اليه لا يقدح لسبق الاجماع عليهم مع ان مقام نقل الاخبار من غير تعرض لردها او قبولها غير مقام المواجهة لمدلولها واظهار العقيدة لاضمامتها بعد التحقق والتحليل .

واما قوله ان الدليل العقلی لا يقدم مطلقاً بل يقدم اذا تأيد بالنقل الى آخر ما ذكره فهو كلام عجيب ومن الشبهات والمعترفات التي ذهب اليها المصنف ره وقد دحضها وردها الشيخ الامام الانصاری ده فى الرسائل ولا حاجة لنافي المقام بتطويل الكلام فراجع مع ان المقام ليس من انبات الاحکام الشرعية بالدلائل العقلية بل من باب انبات مسأة من فروع اصول الدين بالدلائل العقلية ولا ديب فى تساميته و صحة انبات فروعات النبوة بها :

(٢) تأملنا في المقام ورَكِبْنَا جواد المرام ورأينا ان الاخبار الدالة على جواز *

ومن الاخبار ماروى عن النبي ﷺ قال قال الله تعالى أنتي وضعت خمسة احياء في خمسة والناس يطلبونها في خمسة أخرى فتى يجدونها، أنتي وضعت الميت في طعنى و الناس يطلبونه من أبواب المسلمين فتى يجدون ؟ ووضعت المعلم والحكمة في الجوع والناس يطلبونه في الشبع فتى يجدونه ؟ ووضعت الراحة في الجنة و الناس يطلبونها في الدناء فتى يجدوها ؟ ووضعت الغنافي القناعة والناس يطأبونه بجمع المال فتى يجدونه ؟ ووضعت رضى في مخالفة الهوى والناس يطلبونه في الهوى فلم يجدوه.

ومن الأُخبار الراقة للملائكة مارواه الصدوق ره بسانده إلى الصادق عليهما السلام قال إن الله يبارك وتعالى أوحى إلى موسى بن عمران عليهما السلام أن أخرج عظام يوسف من مصر وعده طلوع القمر مأبضاً طلوع القمر عليهما الحديث ، والشكوك الوارد على هذا الحديث إنَّه مناف بظاهره لما روى من أنَّ الأنبياء وأوصيائهم لا يبقون في قبورهم (١) فوق ثلاثة أيام هل ير فهم الله تعالى إلى جانب قريبه فكيف بقيت عظام الصديق عليهما السلام إلى زمن موسى عليهما السلام ؟ والجواب إنَّه يجوز أن يكون رفْحَة الله تعالى إليه ثم نزله بعد لمصلحة خاصة تجري على يدي موسى عليهما السلام مثل حكمة المجوز ذاته على العظام ونجوها ، وقد استدل بعض العلماء من هذا الحديث على جواز نقل الموتى وعظامهم إلى المشاهد والأماكن الشريفة والاعتراض عليه من وجوه .

لوْلَا انَّ هذا شرع من قبلنا وهو غير حجة علينا؛ وثانياً انَّ المرويَّ انَّ عظيم الصديق عليهما السلام قد كانت في صندوق مرمر في سطح النيل باعتباً انَّ الماء أحد العرف الذي دفن فيه ، وحرمة المؤمن حيَا كحرمتة ميَّتا وابقاؤه في الماء خلاف حرمتة فلن نم امر

« السهو على النبي - ص . توافق مذاهب العامة ولذا حملوها على التقبة ولكن الخبراء الدالة على نفي السهو عن النبي - ص . توافق القرآن والأدلة القليلة القطعية الدالة على عدم جواز السهو عليه فلذا اخذنا بالثانية وتركتنا الأولى

(١) غير خفي على الخبيران دفع الله تعالى أجسادهم إلى جنابه قربه ليس من المسلمات وان دل عليه بعض الاخبار .

ينقل عظامه .

وثالثها ان احكام الأنبياء لا يستلزم جوازها كلها في غيرهم من الامة فلعل هذا وامثاله من ذلك ، على انا دوينام بعض الكتب المشهورة ان الصديق عليه أوصى عند موته بأن يحمل تابوته الى وطنه وهو ارض كنعان ، فلتamas منع اهل مصر أولياء يوسف عليهما السلام من نقله وقصدوا التبرك به ، فبقى في مصر الى زمان موسى عليهما السلام ، فلعل أمره سبحانه له بحمل تلك العظام مبني على وصية الصديق عليهما السلام كما ان الاسكندر ره لئامات أوصى بأن يحمل نعشة الى بلاد الروم لأنها بلاده وموطنه ، ومن الإيمان حب الأوطان ؛ ومن ثم ذهب جماعة من الأصحاب الى التفصيل وهو ان الميت ان أوصى بالنقل الى أحد الأماكن الشريفة جاز والا فلا يجوز ، مع انا لم نر وحيشا يدل على جواز النقل ، لكن الشيخ ره وأشار في كتاب المصباح الى انه وجد رواية تدل على النقل الى تلك البقاع المشرفة ، والقول ما قالت حذام ، لكن في الكلام في ان ذلك الحديث الذي وأشار اليه لونقل اليها لا طلمنا على موضع الدلالة وكيفيتها لأن الانظار مختلفة ، ومن ثم جاء الاختلاف في مسائل الاجتہاد (المسائل الاجتہادية خ ل) كما لا يخفى اذا عرفت هذا :

فاعلم ان نقل الموتى مناف للأخبار الواردة بتعجیل حمل الميت الى قبره . روی الصدوق طاب ثراه انه قال رسول الله عليهما السلام لا ألفين منكم رجالا مات له ميت ليلا فانتظر به الصبح ولارجلا مات له ميت نهارا فانتظر به الليل ، لانتظروا بموتاكم طلوع الشمس ولا غروبها عجلوا بهم الى مضاجعهم يرحمك الله ، فقال الناس وانت يا رسول الله يرحمك الله وقد روی هذا المضمون في أخبار أخرى . مع ان النقل يحصل منه في الغالب المثلث في الميت وتتن الراية وتأذى الناس منه وربما انتشر لحمه في الطريق وسال منه الدم والصديد وهذا مناف للحرمة المأمور بامتثالها ، حتى انه ورد ان غاسله ينبغي ان يلين مفاصله برفق ولا يجعله بين رجليه وغير ذلك من الأمور المنافية لاداء حق حرمتها واما نقل العظام فهي أسوة حالا وأشنع فعلافي إستلزمها هتك العرم مع امر زايد

و هو نبش القبر الذى لم يرد له نص ولا خبر ، فاذن الأولى دفن الميت فى بلدته و الملائكة الذين ينقلون الموتى نقلهم له خير من فعل أهله له و الله العالم بحقائق الأمور .

ومن الأخبار ما روى آتاه رأى عبدالله بن جعفر بما كسر فى درهم قليل أتماكس فى درهم وانت الذى تبود بما تجود ؟ فقال نعم ذاك مالى جدت به وهذا عقلى بخلت به منها ما رواه صاحب كتاب قرب الاسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام فى قوله تعالى يخرج منها اللوْلُوُ والمرجان قال من السماء وماء البحر فاذأمطر السماء فتحت الأصداف أنوارها فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللوْلُوُ الصغيرة من الفطرة الصغيرة واللوْلُوُ الكبيرة من النطرة الكبيرة .

و من الأخبار ما رواه الشيخ طاب ثراه بسند صحيح عن الصادق عليه السلام قال لا ينقض الوضوء الا حديث والنوم حدث . وقد تكلم القهاء رضوان الله عليهم في هذا الحديث كلاما طويلاً كثيراً وبعضهم حاول ارجاعه الى احد الاشكال الاربعة ، واعتبر من بعده عليه وبعضهم قال آتاه ينتفع وان لم يكن على هيئة واحد من الاشكالات الاربعة كما تقول زيد مقتول بالسيف والسيف آلة حديدية ، فقد أنتفع الصحيح وليس على هيئة واحد منها ، والذى ظهر لنا ان الإمام عليه السلام ما كان غرضه من القاء مثل هذه الأحكام الى عامة الشيعة الا ا يصلها الى أفهمهم وابن لهم بمعرفة الاشكال المنطقية والبحث عن شرایطها ؛ بل مراده عليه السلام الرد على الجهميور في كلام جزئي الحديث ، اما قوله عليه السلام لا ينقض الوضوء الا حديث فهو الرد على ابي حنيفة وأخriاته متن قال بأن الرعاف ينقض الوضوء وكذا اكل ما مسته النار ، وكذا التقبيل ولمس المرأة ونحوهما مما ليس بحدث واما قوله عليه السلام والنوم حدث فهو للرد ايضاً على جمادات منهم حيث قالوا ان النوم في نفسه ليس بحدث ناقض واتماً هو ناقض باعتبار آتاه مظنة خروج الحديث ، فان النائم لا يعلم بما يخرج منه ، فلو نام وهو جالس وملحق مقعده بالأرض ومحترز من خروج الحديث على الوجه الأكمل لم ينقض وضوئه بذلك النوم . والى هذا مال بعض

أبيحابنا وربما دل عليه بعض الأخبار وهي محمولة على التقية ومنها ما روى أن في كلام بعض الأنبياء صلوات الله عليهم أن آدم لما هبط إلى الدنيا وطلب الغذاء احتاج إلى ألف عمل حتى خبز الخبز وزاد واحدا على الألف وهو أن يبرده ثم يأكله،

ومن الأخبار المرودة للخاطر مارواه الصدوق قدس الله روحه بأسناده إلى أبي عبد الرحمن قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أتى ربما حزنت فلأعرف في أهل ولايال ولولد، وربما فرحت فلأعرف في أهل ولايال ولولد، قال ليس من أحد إلا ومعه ملك وشيطان فإذا كان فرحة كان دنواه الملك منه . وإذا كان حزنه كان دنو الشيطان منه وذلك قول الله تبارك وتعالي الشيطان بعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله بعدكم مغفرة منه وفضل الله واسع عليم ، أقول هذا الخبر روى هكذا ————— سبب الفرح والحزن من غير سبب معروف ، وروى في خبر أن السبب فيه دخول السرور على أهل البيت عليهم السلام ودخول الحزن عليهم ، فإن الشيعة لكون طينتهم من طيبة أهل البيت صاروا يفرحون بفرحهم يحزنون بحزنهم من حيث لا يشعرون ، وفي خبر آخر أن السبب فيه هو كون الإنسان له أصدقاء وأحباء وهم متفرقون في البلدان فربما حصل لبعضهم فرح فتحسّ النفس به فتفرح من حيث لا يشعر الإنسان بسيبه ظاهرا وكذا في جانب الحزن . ولا ينافي بين هذه الأخبار لأنها علامات ومعرفات وقد يكون للشيء الواحد أسباب مختلفة .

ومن الأخبار مارواه الصدوق أيضاً بأسناده إلى الباقر عليه السلام قال ما أنزل الله تبارك وتعالي كتابا ولا وحيَا إلا بالعربية فكان يقع في مسامع الأنبياء عليهم السلام بألسنة قومهم ، وكان يقع في مسامع بيتنا عليه السلام بالعربية ، فإذا كلام به قوله كلامهم بالعربية فيقع في مسامعهم بلسانهم وما كان أحد يخاطب رسول الله عليه السلام باي لسان خطبه إلا وقع في مسامعه بالعربية كل ذلك يترجم جبريل عليه السلام عنه عليه السلام تشريفاً من الله هزّ وجلّ له .

ومن الأخبار ماروى عن رسول الله ﷺ قال اذا اشتد الحر فابردوا بالصلوة
فان الحر من فيح جهنم ، واشتكى النار الى ربها فاذن لها في نفسين نفس في الشتاء
و نفس في الصيف ، فعدة ما تجدون من الحر - من فيحها و ما تجدون من البرد من
زمبريرها .

و من الأخبار ما روى عن الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنه قال من عرف النصل من الوصل والحركة من السكون فقد بلغ القرار في التوحيد . و يروى في المعرفة وقال شيخنا في الكشكوك المراد بالحركة السلوك وبالسكون القرار في عين أحديّة الذات وقد يعبر بالوصل عن فناء العبد بأوصافه في أوصاف الحق . وهو التحقق باسمه تعالى المعير عنه باحصاء الأسماء كما قال عليه السلام ومن أحصاهما دخل الجنة

فبادرت الجارية نحو الباب وبقيت أنا ؟ فمُررت على ثياباً جديداً كدت ألبسها في الأعياد .

وروى أيضاً أنَّه جاء موسى العطار إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال له يا ابن رسول الله رأيت رؤيا هالتني رأيت صهراً لي ميتاً قد عانقني وقد خفت أن يكون الأجل قد اقترب فقال يا موسى توقع الموت صباحاً ومساءً فأنَّه ملائينا، ومعاقفة الأموات للإحياء أطول لأعمارهم؛ فما كان اسم صهرك ؟ قال حسين فقال عليه السلام أما إنَّ رؤيتك تدل على بقائك وزيارتك أبا عبد الله الحسين عليه السلام ، فان كلَّ من عانق سمي الحسين عليه السلام يزوره إن شاء الله تعالى ، أقول هذان الخبر إن وما روى في معناهما يدلان على تعبير الرؤيا ، وفي هذا المقام تحقّقات ذكرناها في شرحنا على الاستبصار ويزيد الاشارة هنا إلى بعضها وهي أمور .

الأول في سبب الرؤيا ويكون بعضها صادقاً والآخر كاذباً وكلَّ طائفة ذهب إلى قول ، أمَّا الحكماء فقد بنوا ذلك على أصلهم من انطباع صور الجزئيات في النفوس الفلكية وصور الكلمات في العقول المجردة وقالوا أنَّ النفس حالة النوم قد تتصل بذلك المبادي الفالية فيحصل لها بعض العلوم الحقة الواقعية فهذه هي الرؤيا الصادقة وقد ترتب المتخيلة بعض الصور المخزونة في الخيال ببعض ، وهذه هي الرؤيا الكاذبة ، وقد أطلقوا الكلام في تفصيل هذا ، وحيث أنَّ هذا الأصل الذي هو العقول ونفوس الأفراد منفي بالشرع فلا فائدة في نقل ذلك الكلام .

واماً أهل السنة من المخالفين قال المازري منهم في شرح قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرؤيا من الله والحل من الشيطان مذهب أهل السنة في حقيقة الرؤيا أنَّ الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان ، وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء ليمنهه النوم واليقظة ، فإذا خلق هذه الاعتقادات فكانَه جعلها علمًا على أمور آخر يخلقها في ثانية الحال ، وكان قد خلقها فإذا خلق في قلب النائم الطيران وليس بطاهر فما أكثر ما فيه أن اعتقاد أمرًا على خلاف ما هو فيكون ذلك الاعتقاد علمًا على غيره كما يكون خلق الله

تعالى الغيم علما على المطروب الجميع خلق الله ولكن يخلق الرؤيا و الاعتقادات التي جعلها علما على مايسر بغير حضرة الشيطان . وخلق ما هو علم على مايسر بحضور الشيطان فنسب الى الشيطان مجاز الحضوره عندها وان كان لافعل له حقيقة ، وهذا (في الفساد) كالاول اذنبناه على اصل افسد من الاصل . وهو ماذهب اليه الاشاعرة من ان الافعال كلها من الله خيرها وشرها

واما الصوفية فقال اعلمهم وهو معى الدين الاعرابى ليس كل ما يراه الانسان صحيحاً ويجوز تعبيره ، بل الصحيح ما كان من الله يأتيك به ملك الرؤى مامن نسخة ام الكتاب وما سوى ذلك أضفاف احلام لتأويل لها ، وهي على أنواع قد يكون من فعل الشيطان يلعب بالانسان او يريده مايحزنه . وله مكانه يحزن بها بنى آدم كما قال تعالى إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا ومن لعب الشيطان به الاحتلام الذي يوجب الفسل فلا يكون له تأويل ، وقد يكون من حديث النفس كما يكون في أمر او حرفه يرى نفسه في ذلك الأمر والعاشق يرى معشوقه ونحوه ، وقد يكون من مزاج الطبيعة كمن غلب عليه الدم يرى الفصد والحبومة والحملة والرعاف والرياحين والمزمير و النشاط ونحوه ، ومن غلب عليه الصفراء يرى النار والشمع والسراج والأشياء الصفر و الطهوان في الهوى ونحوه ، ومن غلب عليه السوداء يرى الظلمة والسود والأشياء السود وصيد الوحش والأحوال والأموات والقبور والمواضع العزبة وكذا في مضيق لامنفاله او تحت ثقل ونحوه ، ومن غلب عليه البلغم يرى البياض والمياه والأداء والتلنج والوحول فلا تأويل لشيء منها .

واما المتكلمون من الشيعة فقال سيدنا الأجل " علم الهدى تقدمه الله برحمته في جواب سائل منه ما القول في المنامات أصححة هي أم باطلة؟ ومن فعل من هي؟ وما وجه صحتها في الأكثر؟ وما وجاه الانزال عند رؤية المباشرة في المنام؟ وان كان فيها صحيح وباطل فما السبيل الى تمييز احداهما من الآخر؟

الجواب اعلم ان النائم غير كامل العقل لأن النوم ضرب من السهو والسوئيف

العلوم ولها يعتقد النائم الاعتقادات الباطلة لنقصان عقله وفقد علومه ، وجميع العنادمات التي هي اعتقدات يبيديها النائم في نفسه ولا يجوز ان من فعل غيره فيه لأنّ من عوام من المحدثين سواء كان بشر او ملائكة او جنّا اجسام و الجسم لا يقدر ان يفعل في غيره اعتقداً ابتداءً ، بل ولا شيئاً من الاجناس على هذا الوجه وانما يفعل ذلك في نفسه على سبيل الابتداء ؛ وانما فلنا انه لا يفعل في غيره جنس الاعتقدات متواذاً الان الذي يعدهى الفعل من محل "القدرة الى غيرها من الأسباب انما هو الاعتمادات ما يولد الاعتقدات وليس في جنس الاعتمادات يولد الاعتقدات ؟ ولهاذا لو اعتمد أحدنا على قلب غيره الدهر الطويل ما تولد فيه شيء من الاعتقدات وقد بين وشرح في مواضع كثيرة ، والقديم يقال هو القادر يفعل في قلوبنا ابتداء من غير سبب اجناس الاعتقدات ولا يجوز ان يفعل في قلب النائم اعتقداً لأنّ اكثراً اعتقدات النائم جهل ويتأول الشيء على خلاف ما هو به لأنّه يعتقد انه يرى ويمشي و انه راكب واته على صفات كثيرة وكلّ ذلك على خلاف ما هو به وهو تعالى لا يفعل الجهل

فلم يبق الا ان" الاعتقدات كلّها من جهة النائم " وقد ذكر المقالات ان المعرف بصالح قبّه كان يذهب الى ان" ما يراه النائم في منامه على الحقيقة ، بهذا جهل منه يضاهي جهل السو فسطائية " لأنّ النائم يرى ان" راسه مقطوع واته قدمات واته قد صعد الى السماء ونحن نعلم ضرورة خلاف ذلك كله ، واذا جاز عند صالح هذا جاز ان يعتقد اليقطان في السراب انه ماء ، وفي المرءى اذا كان في الماء انه مكسور وهو على الحقيقة صحيح لضرب من الشبهة والدين فلا جاز ذلك في النائم وهو من الكمال بعد ومن النقص أقرب

ويتبغي ان يقسم ما يتخيل النائم انه يراه الى اقسام ثلاثة : منها ما يكون من غير سبب يقتضيه ولا داع يدعوه اليه اعتقد ابتداء ؛ ومنها ما يكون من وسوس الشيطان يفعل في داخل سمعه كذاماً خفياً يتضمن أشياء مخصوصة يعتقد النائم اذا سمع ذلك الكلام انه يراه فقد نجد كثيراً من النسائم يسمعون حدث من يتحدث بالقرب منهم فيعتقدون انهم

يرون ذلك الحديث في منامهم . ومنها ما يكون سببه والداعي إليه خاطر يفعله الله تعالى أو يأمر بعض الملائكة ب فعله . ومعنى هذا الخاطر أن يكون كلاماً يفعل في داخل السمع فيعتقد النائم أيضاً أنه ما يتضمن ذلك الكلام ، والمنامات الداعية إلى الخير والصلاح في الدين يجب أن يكون إلى هذا الوجه مصروفة كما أن ما يقتضي الشر منها الأولى أن تكون إلى وسواس الشيطان مصروفة ، وقد يجور على هذا فيما يراه النائم في منامه ثم يصح ذلك حتى يراه في بقائه على حتم ما يراه في منامه ، وفي كل منام يصح تأويله أن يكون سبب صحته أن الله تعالى يفعل كلاماً في سمعه لضرب من المصلحة وإن شيئاً يكون أو قد كان على بعض الصفات فيعتقد النائم أنَّ الذي يسمعه هو ما يراه فإذا صح تأويله على ما يراه فما ذكرناه إن لم يكن مما يجوز أن يتطرق فيه الصحة اتفاقاً فإن في المنامات ما يجوز أن يصح بالاتفاق وما يضيق فيه مجال نسبته إلى الاتفاق ، فهذا الذي ذكرناه يمكن أن يكون وجهاً فيه

فإن قيل أليس قد قال أبو عالي الجوني في بعض كلامه في المنamas إن "الطبایع
لا يجوز أن تكون مؤشرة فيها لأن" الطبایع لا يجوز على المذاهب الصحيحة أن تؤشر في
شيء، وأنه غير ممتنع مع ذلك أن يكون بعض المأكل يكثر عندها المنamas بالعادة
كما أن" فيها ما يكثر عنده بالعادة تخییل (تخیل) الانسان و هو مستيقظ مالا أصل له؟ فلنا
قد قال ذلك أبو علی و هو خطأ لأن تأثيرات المأكل بمجرى العادة على المذاهب
الصحيحة اذا لم تكن مضافة الى الطبایع فهي من فعل الله تعالى فكيف يضيف التخییل
الباطل والاعتقاد الفاسد الى فعل الله تعالى، فأماما المستيقظ الذي استشهد به فالكلام فيه
والكلام في النائم واحد، ولا يجوز ان يضيف التخییل الباطل الى فعل الله تعالى في نائم
ولايقطان، فأماما ما يتخيّل من الفاسد وهو نائم فلا بد من ان يكون ناقص العقل في الحال
وفائد التمييز ب فهو وما يجري مجرى فيتهدى باعتقادا لا أصل له كما فعلناه في النائم
فإن قيل فما قولكم في منamas الأنبياء عليهم السلام ؟ وما السبب في صحتها حتى
عد- ما يرونه في المنام مضاحيا لما يسمعونه من الوحي؟ فلنا الأخبار الواردة بهذا الجنس

غير مقطوع على صحتها ولا هي ممّا توجب العلم، وقد يمكن أن يكون الله تعالى أعلم النبي بحري يسمعه من الملك على الوجه الموجب للعلم أنّي سأريك في منامك في وقت كذا ما يجب أن تعمل عليه فيقطع على صحته من هذا الوجه لامجرد رؤيته في المنام، وعلى هذا الوجه يحمل منام إبراهيم عليه السلام في ذبح ابنه ، ولو لا ما شرنا إليه كيف كان يقطع إبراهيم عليه السلام بأنه متبعه بذبح ولده ثم أردف هذا بتأويل حديث من رآني فقد رآني ؟ ثم قال و هذا الذي ربناه في المنامات وقسمناه أسد تحقيقات كل شيء في أسباب المنامات .

فاما ما بهذه في هذا الباب فهو ما تضحك منه الشكلي لأنهم ينسبون ما صح من المنامات لما أعيتهم الحيل في ذكر سبيه إلى أن النفس اطبلت على عالمها فأشرفت على ما يكون ، وهذا الذي يذهبون إليه في حقيقة النفس غير مفهوم ولا مضبوط فكيف إذا أضيف إليه الإطلاع على عالمها ، و ما هذا الإطلاع ؟ والى أي شيء يشيرون بعالم النفس ؟ ولم يجب أن تعرف الكائنات عند هذا الإطلاع فكلّ هذا زخرفة وبخرفة لا يتحصل منها شيء ، وقول صالح قبة مع أنه تعامل محضر أثرب إلى أن يكون مفهوما من قول الفلسفه التي كلامه

والمعتمد عندنا هو مادلت عليه الأخبار عن الأئمة الظاهرين عليهم السلام لأن ما سواها تخمين وخرس روى الصدوق ره باسناده إلى محدثين القسم النوفلي قال فلت لا بي عبد الله عليه السلام المؤمن قد يرى الرؤيا فيكون كما رآها ، وربما رأى الرؤيا فلا يكون شيئا ؟ فقال إن المؤمن إذا نام خرجت من روحه حرارة ممدودة صاعدة إلى السماء فكل مارآه روح المؤمن في ملوك السماء في موضع التقدير والتدبر فهو الحق وكل ما رآه في الأرض فهو أضغاث أحلام ، فقلت له متى صعد روح المؤمن إلى السماء ؟ قال نعم ، قلت حتى لا يبقى منها شيء في بيته ؟ فقال لا ولخرجت كلها حتى لا يبقى منها شيء اذ ألمات فقلت فكيف تخرج ؟ فقال أما ترى الشمس في السماء في موضعها ووضوئها وشعاعها في الأرض فكذلك الروح أصلها في البدن وحركتها ممدودة

وروى أيضاً بسانده إلى معاوية بن عمار عن أبي جعفر عليه السلام قال إن العباد إذا
قاموا خرجت أرواحهم إلى السماء فمارأت الروح في السماء فهو الحق وما رأى في الموى
 فهو الأضفان (أضغاث أحلام) لأن الأرواح جنود مجتهدون فما تعارف منها انقضوا
 ما تذاكر منها إختلف ، فإذا كانت الروح تعارفت في السماء تعارفت في الأرض و إذا
 تبغضت في السماء تبغضت في الأرض

وروى أيضاً بسانده إلى علي عليه السلام قال سئل رسول الله عليه السلام عن الرجل بنام
 فبرى الرؤيا فربما كانت حفنا وربما كانت باطلة فقال رسول الله عليه السلام ياعلي ما من
 عبد ينام إلا عرج بروحه إلى رب العالمين فما رأى عند رب العالمين فهو حق ثم
 إذا أمر الله العزيز الجبار بردة روحه إلى جسده فصارت الروح بين السماء والأرض
 فمارأته فهو أضغاث أحلام

فهذه الأخبار تدل على أن للروح عروجاً إلى الملائكة في عالم المنام ، وفيه
 دلالة على ما قدمتنا في نور الأرواح من أنها ليست بمجردة بل هي أجسام لطيفة شفافة قد
 تتصف بأوصاف الجسمانية والذين قالوا بتجربتها من الأصحاب ذهبوا إلى أنها تدخل
 في قلب مثالي مثل هذا القالب إلا أنه ألطاف منه فتصعد وتتنزل بهوهذا هو البدن الذي
 تستقر به الروح بعد الموت وبعد خراب هذا البدن، بلذهب شيخنا المعاصي سلمه الله
 تعالى إلى جواز تعدده وحمل عليه ما روى مستفيضا في الأخبار من حضور مولانا
 أمير المؤمنين عليه السلام عند الأموات وقد يموت في اللحظة الواحدة آلاف من الناس في
 مشارق الأرض وغاربها ، فكيف يمكن حضوره عندهم مع البدن الواحد ، وكذلك
 ماروى من أن أربعين صحابياً طلبوه إلى الضيافة في ليلة واحدة في وقت واحد ولقد أصبحوا
 قال كل واحد منهم أن عليه كان ضيفي البارحة (١) وأماماً تعن قد أوّلنا هذه الأخبار

(١) أیت المصنف ره ذكر مدرك هذا النقل ومستنده ومن روی هذا الخبر وليت
 شعرى ما الباعث له على نقل هذه الأمور الغريبة ونسبتها إلى أمير المؤمنين - ع -
 وائل العاصم .

قاوياً لا آخر وقد تقدّم

وبالجملة فالروح اذا صعدت الى عالم الملائكة و طالعت الالواح السماوية و الدفاتر الالهية فان كان لتلك الروح صفاء بالتنز عن شواغل البدن و عاليقه وان الاشياء كما هي فلا يحتاج تلك الرؤيا الى تعبير المعتبرين ، وان كانت مقدرة بالعاليق والموائق رأت الاشياء بصورة شبيهة بصورتها كما ان ضعيف البصر ومؤف العين يرى الاشياء على غير ما هي عليه ؛ والعارف بذلك يعرف ان تلك الصورة شبيهة بأى شيء فيعتبرها ويكون كما قال ، ويمكن ايضا ان يظهر الله عليه الاشياء في تلك الحالة بصورة تناسبها الحال كثيرة كما ان الانسان قد يرى المال في نومه بصورة حية وقد يرى الدرام بصورة هذرة ٠

ومن هذا ظهر ان معتبر الاحلام على الحقيقة و الاستمرار لا يكون الا من عرف بطبياع الناس وأمزجتها وحقائق ما انطوت عليه سائرهم حتى يعرف الداء والدواء ، ولا يكون الا الامام عليه السلام ، ومن ثم ترى تعبيره عليه السلام للاحلام قد يكون بغير ما يناسبها ظاهراً كما تقدم في خبر محمد بن مسلم الذي عبّر ابوحنينية او لا وقد يكون لصدق الاحلام وكذبها سبب اخر وهو القاء الملائكة الى الروح المعلوم والمعرف او هو سبحانه وتعالى من غير توسط ملك والكتب من القاء الشياطين

روى ابو بصير عن الباقر عليه السلام قال سمعته يقول ان لا يليس شيطانا يقال له هز عيالاً
المشرق والمغرب في كل ليلة يأنى الناس في المنام

وروى البرقي عن أبيه عن صفوان عن داود عن أخيه قال بعثني انسان الى ابي عبدالله عليه السلام زعم انه يفزع في منامه من امرأة تأتيه ، قال فصحت حتى سمع الجيران ، فقال ابو عبدالله عليه السلام اذهب اليه قل انت لا تؤدي الزكرة ؟ قال بلى والله انت لا ذنبها فقال قل له ان كنت تؤديها لا تؤديها الى اهلها . وفي روضة الكلمة مسندنا الى سعد بن ابي خلف عن ابي عبدالله عليه السلام قال الرؤيا على ثلاثة وجوه بشارة بجهة الله للمؤمن و تحذير من الشيطان واصفات احلام ، وفيها ايضا مسند الى ابي بصير قال قلت لا ابى عبدالله عليه السلام

جعلت فدای الرؤیا الصادقة والکاذبة مخرجها من موضع واحد؛ قال صدق، اما الكاذبة المختلفة فانَّ الرجل يرها فى أول ليلة فى سلطان البردة الفسقة وانما هي شىء يخیل الى الرجل وهى کاذبة مخالفة لآخر فيها ، واما الصادقة اذا رأها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر فى صادقة لا تختلف ان شاء الله تعالى الا ان يكون جنبا او بناما على غير طهور ، ولم يذكر الله عزوجل حقيقة ذكره فانها تختلف ويعطى على صاحبها .

فدللت هذه الاخبار على ان الشياطين يلغون الاكاذيب والا باطيل وقد يكون السبب فيه الخيالات النهارية المألوفة للانسان فى عالم اليقظة فان الانسان اذا فكر فى شيء حال يقظته رآه حال منامه . ومن هذا لم يعبر المعتبرون والعلماء أحلام الشعراء واصواتهم لأنَّ الغالب عليهم التخيالات فى الاكاذيب والا باطيل ، وقد اتى رجل الى ابن سوريين فقال له اني رأيت البارحة كأن بيدي خاتما وانا أختتم به على أفواه الناس وفرواجهم ، فقال له ينبغي ان تكون مؤذنا وهذا شهر رمضان فاذا أذنت حرمت الأكل والجماع فاخذ تعبيره من المناسبات .

الأمر الثاني في بيان قوله عليه السلام من رأى فقد رأى فانَّ الشيطان لا يتخيل بي قلنا قد قال سيدنا الأجل المرتضى اعلى الله درجه في عليين فان قيل فما تأويل ما بروى من قوله عليه السلام من رأى فقد رأى فانَّ الشيطان لا يتخيل بي وقد علمنا ان الحق والمبطل والمؤمن والكافر قد يرون النبي عليه السلام في النوم ويخبر كل واحد عنهم بضد ما يخبر به الآخر فكيف يمكن رأينا له في الحقيقة مع هذا ؟ قلنا هذا خبر واحد ضعيف من أضعف اخبار الأحاديث ولا يعمول على مثل ذلك ، على انه يمكن مع تسلیم صحته ان يكون المراد به من رأى في اليقظة فقدر آنى على الحقيقة لانَّ الشيطان لا يتمثل بي للبيقظان فقد قيل انَّ الشيطان ربِّما تمثل بصورة البشر وهذا التشبيه أشبه بظاهر الفاظ الخبر لانَّه قال من رأى فقدر آنى فأثبتت غيره رأينا له ونفسه مرئية ، وفي النوم لا رائي له على الحقيقة ولا مرئي وانما ذلك في اليقظة ، او حامنه على النوم لكن تقدیر الكلام من

اعتقد انه يراني في منامه وان كان غير راء له على الحقيقة فهو في الحكم كأنه قدر آني وهذا عدول عن ظاهر لفظ الخبر وتبديل لصيغته هذا كلامه رد اقول ان هذا الخبر مروي عن الانتمة عليهم السلام في شأن المنamas والاحلام وهو سريج في ان المراد انه من رآني في المنام فقد رآني لأن الشيطان لا يتمثل بصورةى ولا بصورة احد من اهل بيتي ، واما قوله ان المؤمن والكافر يشاعده فالجواب عنه ان الظاهر انه خطاب للمؤمنين لأنهم المتنفعون برؤيته ، وان رآه واحد من الكفار للاردعا عن مذهب الباطل فهو ايضا مؤمن في القديم زاغ عن الحق اياما ايمانا باياته واماته او بالشبهات ثم رجع اليه ، واما ان المؤمنين يرون به الصور المختلفة فهو حق وذلك لأن النبي والانتمة عليهم السلام قد كانوا يظرون للناس في عالم اليقظة على صفات مختلفة وصور متضادة على قدر ما تحتمله عقولهم وأوهامهم كما تقدم سابقا ؛ واما انهم يفتون الناس الأحكام المتضادة فقد كان هذا في عالم اليقظة ايضا خصوصا مولانا الصادق عليه السلام فانه كان يفتى شيعته بالفتاوی المتضادة ويختلف بينهم لمصالحهم كما قال عليه السلام انا الذي خالفت بينهم ولو لاه لأخذ الناس برقباهم ، فالمصلحة التي تكون في اليقظة تكون في النوم ايضا وذلك ان الناس مرضى و الامام الطبيب العاذق فهو يصف لكل داء دواء .

ومن ثم ترى الاطياف والاحلام قد اختلفت في الحشيشة التي يسمونها الناس بالتن فبعضهم نقل انه رأى الامام عليه السلام فنهاه عن شربها واستعمالها ، وبعضهم نقل انه رأى الامام عليه السلام وقد أمره باستعمالها ، وذلك ان حكمها مختلف باختلاف الطبائع والأمزجة فربما وافت طبيعة واضررت باخرى كبعض الأدوية والعقاقير فكلا العلفين حق . وحيث بلغنا الكلام الى هذا المقام ولابأس بارخاء العنوان لتحقيق هذا المرام فنقول هذه الحشيشة المذكورة لم يرد بخصوصها نص من الشارع مثل غيرها من سائر النبات فانه لم يصل الينا في كل نبت حديث بخصوصه مع ان الممنقول تواترا اتها لم تكن مستعملة في قديم الزمان واما حدوث في هذه المائة وهي المائة العادبة عشر

والآن جماعة موجودون يقولون إننا لم نرها في أول اعمارنا و إنما حدث استعمالها في العشرة بعد الألف الى هذه الأعصار نعم ربما حفر الناس الآبار والحقابير واخرجوا من تحت الأرض آلات استعمالها وهذا لا يدل على أن تلك آلات لهذا بخصوصه اذربما كانت آلة لغيره ومن جهة اختلاف الأطيف والمنامات في تلقي الأحكام من المعموم للله أشكال الْأَمْرِ في جعل الرؤيا دليلاً شرعاً يجب العمل به اذليس له قاعدة كثيرة يجب اطرادها فيه ٠

وقد كان بعض المعاصرين يذهب إلى تحرير صلوة الجمعة ويشنع على من يفعلها بل ربما قال بكتفه ، ثم بعد برهة من الزمان مال إلى وجوبها و فعلها قبل لهفي ذلك فقال إنّي رأيت الإمام للله بالمنام وأمرني بفعلها فصالها مدة ثم توّر كها ولعله قال إن الإمام نهاني عنها في المنام وليس مثل هذا الْأَمْرُ إذا أعمت عليهم الأحكام وأما الجمهور فقال الصندى وهو من أفضالهم قد تكلم الفقهاء فيمن رأى النبي صلوات الله عليه وأمره بأمر هل يلزم العمل لهاملا ؟ قالوا ان أمره بما يوانق أمره يقتضي خلافه وإن أمره بما خالف أمره يقتضي فان فلنا ان من رأى صلوات الله عليه على الوجه المنقول في صحته فرؤيه حق فهذا من قبيل تعارض الدليلين والتعارض بأرجحهما وما ثبت في اليفطة فهو ارجح فلا يلزم من العمل بما أمره فيما خالف أمره يقتضي

اذا عرفت هذا فاعلم ان جماعة من علماء مصر كالمولى على نقى وشيخنا الشيخ فخر الدين الطريحي ، و الشيخ التقى الشيخ على بن سليمان البحرينى ، و بعض فضلاء البحرين وربما تابعهم بعض المتفقين ذهبوا إلى تحريره حتى ان المولى على نقى تفتقده الله برحمته صنف كتاباً كبيراً في تحريره وقد اطلعنى عليه ولده لما كان يقرأ على في علم العربية في شيراز وكان مجلداً كبيراً ، والباقي على التحليل حتى ان التقى المجلسي طاب ثراه كان يشربه في صوم التطوع و يترك إستعماله في الصوم الواجب حذرا من كلام العوام ولهم على التحرير دلائل : اوّلها ما روى عن مولانا الصادق للله من قوله اذا رأيتم الناس قد أقبلوا على شيء

فدعوه . وهذه الحشيشة قد أقبل عليها الناس اقبالاً عظيماً لا يمكن ردعهم عنه ، حتى ان السلطان المرحوم الشاه عباس الأول قد عمل عليه المحرج واحرق من يتبعه فيه فكان الناس يحفرون تحت الارض مثل السراديب ويدعبون اليها ويشربونه هناك و في ذلك الحال يحرقون الخرق بقرفهم حتى لا تخرج رايحةه وحتى تشتبه برأيتها وكانتوا يشتروننه في ذلك الوقت بوزن الدرام بل وأغلى منها فلما رأى ذلك السلطان ان ذلك المحرج لainفع قرر عليه من مال الخراج مالاً عظيماً قصد به تعجيز الناس عن التجارة به وعن استعماله فما ازدادوا له الا حباً وكرامة والغلب في تجارة الارباح و الغواید .

وثانيةاً أنه من الاسراف الذي وقع النهي عنه في الكتاب والسنة وذلك انه ربما كان للإنسان درهم واحد فانفقه فيه وبقي جائياً وربما حصل منه الضرر العظيم بسكره فاتأ رأينا من شربه وسكر حتى وقع في النار فأحرقت منه بعض الأعضاء و ربما تكلفت له أرباب الأموال حتى صنعوا آلة وزينوها فكان مجموعهما ثلاثة الف دينار وازيد فهذا اسراف والاسراف حرام فيكون التتن حراماً وثالثها انه من الخبائث المحرم في محكم الكتاب والسنة لأن الغوس تنفر عنه بل ربما كان بعض شاربيه ذاماً له وما دحالمن لا يشربه ورابعها التأويل على الرؤيا والمنامات بأن بعض الناس قد رأوا احد المعصومين عليهم السلام وقد نهى عنه وذم شاربيه

وخام سهـا ان الاشياء قبل ورود الشرع فيها على افوال منها التحرير واذادر الشيء بين التحرير والاباحة لم يخرج صاحبه من العهدة يعني لا " بتر كه فوجب تر كه وبعدهم ذكره لدليل لافايدة في نقلها لر كاكتها منها قوله ان فليان على وزن بلدان او انه مشابه في الصورة والاستعمال فينبغي تر كه واما نحن فليس لنار غبة في استعماله وقد مررت علينا ايام طلب العلم في شيراز واصفهان تقريباً من عشرين سنة ولاستعملناه لأنه ربما كان فيه تضييع الوقت والآن ربما استعملناه بتابعية اهل المجالس ولكن الحكم الشرعي لainبني

ان يهمل . وتعزى مالم يسند الى دليل شرعى " مَا لَا يجُوز " ، وهذه الدلائل لانفيدها تحرى ما
بل ربما أفتاده الا بحاجة ، وذلك لأن الجواب اما عن الدليل
الأوّل فبان المراد من الناس جمهور المخالفين كما هو المفهوم من اصطلاح
الأخبار ويدل عليه سياق الخبر الذى ورد هذا فيه كما فى الاستبصار و غيره مع انه
ليس بمطرد على ظاهره بل المراد به موارد خاصة كالاحكام والعبادات التي لم ينس عليهم
الدليل الواحد بل يتمارض فيها الأدلة فإذا تعارضت فيها الأدلة فدفع ما قبل عليه الجمهور
واعرف ان الحق في الأدلة على تقديره وخلافه واحمل ما وافق الناس على التقة ، بل
قوله عليه السلام خذ بما اشتهر بين اصحابك ربما أشعر به ، بذلك ان المشهورين علماء الشيعة
في هذه الأعصار هو القول بتحليل التتن و جواز استعماله

واما الجواب عن الثاني وهو الاسراف فاعلم أولاً أن الأصحاب رضوان الله عليهم جعلوه من حكم الحرام كله ولكن المفهوم من الأخبار انه على قسمين حرام و مكروه فالاول ما قاله مولانا الصادق عليه السلام انما الاسراف فيما اتلف المال وأضر بالبدن والمراد من اتلف المال صرفه في غير المعابر المقصودة للغلاء

واما الثاني فمثاله ماروى من ان من شرب من ماء الفرات وألقى بقية الكوز خارج الماء فقد أسرف ، وقوله عليه السلام ان الاسراف ان تجعل ثياب بدنك ثياب صونك ، بقوله عليه السلام ان من الاسراف ان تعطى السائل السنبل بكل قبضتك الى غير ذلك، وذكر جماعة من الاصحاب ان الاسراف هو ان يتجاوز الانسان حاله في الافاق و لهذا الكلام د جهان :

الأول أن المراد حاله بالنظر الى اهل بلاده وهذه لا يطرد فيه الاسراف لأننا
شاهدنا أهل بعض البلاد الغالب عليهم الحرمس وسوء المعاش مع مافيهم من الثروة والاموال
فلو ان احدا تجاوزهم في الملبس والمأكل ونحوهما لم يكن مسرفا لأن المقربين
قدرتهم على ذلك .

الثاني ان المراد حاله بالنظر الى ثروته وقدرته وهذا يتحقق فيه الاسراف كأن يكون تاجراً مثلاً فينفق الارباح فى سنة ويتعدى الى رأس المال او يستقرض و ينفق من غير ان يكون عنده وجهاً، وقد بقى علينا فرد آخر هو ان "الانسان اذا تأائق بالمنازل والمجالس والملابس والمناكح مع امكان الاكتفاء بدونها فهل يعذر مثل هذا من باب الاسراف الظاهر انه لا يكون اسرافاً بل ربما كان مستحبـاً لأنـ فيـ اظهـارـ نعمـ اللهـ تعالىـ المـأـمـورـ بهـ فيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ :ـ وـاـمـاـ نـبـعـمـةـ رـبـكـ فـحـدـثـ ،ـ قـدـورـدـ انـ الـمـرـادـ التـحدـيـتـ بـالـفـعـلـ لـاـ بـالـقـولـ .ـ"

وكان الأئمة عليهم السلام يتأنقون في المطاعم والملابس وغيرها واما مولانا امير المؤمنين عليه السلام وصبره واستعماله لما خشن وجشـبـ فقد ورد به العذر عن الصادق عليه السلام سابقاً وحيـنـيـذـ فـهـنـهـ الـحـشـيشـةـ مـنـ هـذـاـ الـبـابـ وـهـوـ اـنـ النـاسـ مـالـتـ أـنـفـسـهـمـ اـلـيـهـاـ وـكـانـواـ قـادـرـينـ عـلـىـ أـثـمـانـهـاـ فـلـاـ بـأـسـ باـسـتـعـمالـهـاـ كـفـيـرـهـاـ

واما حكاية الاسكار فهي غير مطردة، وذلك ان "الانسان قد يسكن عن بعض المحتللات، فمن عرف من حاله هذا وامثاله كان عليه حراماً لغيره واما التأنيق في الآلة فانما يكون حراماً مع عدم القدرة لغيره" واما الجواب عن الدليل الثالث وهي كونها من الخبائث فاعلم ان الخبيث نقىض الطيب و قد ورد الأمر بأكل الطيبات واجتناب

الخبائث والطيب في اصطلاح الأخبار والتفسير يطلق على معان٤ اربعة:

أولاً ما هو مستلزم للنفس، ثانياً ما أحله الشارع، ثالثاً ما كان ظاهراً بوراً بها ماخلاً عن الضرر في الروح والبدن، وجزم بعض الاصحـابـ بأنه حقيقة في الأول وهو المراد من قوله تعالى كلوا مـتـاـ فـيـ الـأـرـضـ حـلـلاـ طـيـباـ ولكنـ الشـايـعـ فـيـ الـأـخـبـارـ هوـ الـاطـلاقـ الثاني وهذه الحشيشة غير خبيثة بوحدـهـ اـمـاـ الـأـوـلـ فـلـاـ نـهـاـعـنـدـأـغـلـبـ النـاسـ مـنـ اـحـسـنـ الـمـلـازـ حتـىـ يـالـغـيـرـ النـاسـ فـيـ اـسـتـعـمالـهـاـ

واما المعنى الرابع فلا لها اذا أضرت البدان كانت مجرمة عليه بخصوصه وليس المراد من الخبيث ما تأثر عنه بعض الطياع وذلك ان "كثيراً من المحتللات تأبه عن

أكلها طباع آحاد الناس وكثيرون الطباع تميل إلى بعض المحمومات في جاهدها صاحبها حتى ترتدع ، وفوجده بجندي إلى رجل عالم صالح من مشايخنا فقال له إيماناً أعظم أجرأ عند الله أنا وأوات ؟ فقال له الشيخ لأدري . قال له الجندي بل أنا أعظم أجرأ وذلك أنه اذا أصبح على النهار مالت نفسي وناظرتني على فعل كل محرم فأجاهدها وأنجزها إلى الليل وات اذا أصبحت لم يكن لنفسك همة ورغبة الا في العلم والبادرة فابين أنا منك فصدقه ذلك الشيخ ، وليس هذه الحشيشة الا مثل سائر النبات فان الناس لو عمدوا الى بيت آخر وعظّموه هذا التعظيم لم يكن حراما فليكن هذا من ذاك وبالجملة فالمراد من الغبيت ما يحيشه الشارع بالنهى عنه او استقدره عامة القلّاه

واما الجواب عن الدليل الرابع وهو المنامات فقد عرفته سابقاً وانه يختلف باختلاف الأنسحان فربما كان نافعاً لبعض الأبدان مضرّاً للبعض الآخر فلا يدخل تحت قاعدة كثيّة فلا يكون مدركاً للأحكام الشرعية

واما الجواب عن الغلمس فهو ظاهر لأن الشرع قد ورد بها وأدرجها تحت الفواعد الكثيّة كغيرها من النبات قال الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ، وقال ايضاً كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً ولا تتبعوا خطوات الشيطان . وقال سبحانه يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ، وقال تعالى وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً ولا تعتدوا ، وقال وانزلنا من السماء ماء فآخر جنباً به أزرداجاً من نبات شتى كلوا وارعوا الععامكم ان في ذلك لذيات لا ولئن النهى ، وقال هز من قبلك والأرض مددناها و القينا فيها من كل شيء موزون ، وقال كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا اطغوا فيه فيحل علىكم غضبي ، وقال وأنزلنا من السماء ماء مباركاً بابتداه جنات وحب العصيد . وقال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ، فهذه تسمع آيات ملءاة الى من انكر هذا المقال ، وأما السنة فقدرها الصدوق طاب ثراه عن الصادق عليه السلام قال كل شيء للمطلق حتى يرد عليك فيه ما يحرمه وإلى الان لم يرد دليلاً يبرم هذا التثنى سوى الأطباف والتشفيات

واماً الاجماع فقد اجمع الأصحاب قديماً وحديثاً على تحليل مالم يرد النص
بتعريمه وهذا اجماع قطعى لا ينكر ، فبعد هذه الدلائل كلها كيف يجوز ان يقال
انه لم يرد به نص واما قوله بأنه مثل بلبان فهو من الدلائل الباردة ولقد حدثني
بعضهم ان هذا الكلام لقا حکمه للمولى حسن التسترى ره ضحك وقال ان آلة التن
تفليس البلبان وذلك ان البلبان يحتاج الى نفح الهوى فيه آلة التن تحتاج الى جذب الهوى منه
إخراجها منه وبالجملة فالحكم بالتحريم مشكل وبأنه الاستعانة والتوفيق .

الأمر الثالث قدروى في كثير من الأخبار ان الرؤيا على ما تعتبر روى الكلمنى
في الروضة عن معمربن خlad قال سمعت ابا الحسن عليهما السلام يقول رب ما رأيت الرؤيا فأعتبرها
والرؤيا على ما تعتبر ، وروى باسناده الى ابن الجهم قال سمعت ابا الحسن عليهما السلام يقول الرؤيا
على ما تعتبر فقلت له ان بعض اصحابنا روى ان رؤيا الملك كانت أضغاث احلام فقال
ابو الحسن عليهما السلام ان امرأة رأت على عهد رسول الله عليهما السلام ان جذع بيتها انكسر فاقت
رسول الله عليهما السلام فقصت عليه الرؤيا ، فقال لها النبي عليهما السلام يقدم عليك زوجك ويأتي وهو
صالح وقد كان زوجها غائباً فقدم كما قال النبي عليهما السلام ثم غاب عنها زوجه اغبياناً أخرى
فرأت في المنام كأن جذع بيتها قد انكسر فانت النبي عليهما السلام فقصت عليه الرؤيا فقال لها
يقدم عليك زوجك ويأتي صالحاً فقدم على ما قال عليهما السلام ، ثم غاب زوجها ثالثة فرأت في منامها
ان جذع بيتها قد انكسر فلقيت رجلاً أعنوس فقصت عليه الرؤيا فقال لها الرجل السوء
يموت زوجك قال فبلغ النبي عليهما السلام وقال الا ان عبر لها خيراً

وقواه ان رؤيا الملك كانت أضغاث احلام معناه أنها كانت أضغاث احلام لكن
لم يعبرها المدقق عليهما السلام وفقط على ما عبر فالامام عليهما السلام أتى بالحديث شاهداً على
تصديق مقولة الرجل ، واما الاعنوس فهو الرجل المشوم او الذي يعمل بيد اليسرى وهو
من الشوم ايضاً وروى مسنداً الى جابر بن زيد عن ابي جعفر عليهما السلام ان رسول الله عليهما السلام

كان يقول أن رؤيا المؤمن ترفرف بين السماء والأرض على رأس صاحبها حتى يعيزها لنفسه أو يعيرها له مثلاً ، فإذا عبرت لرمت الأرض فلا تمسوا رؤياكم إلا على من يعقل وقال عليه السلام لانفسكم إلا على مؤمن خلامن الحسد البغي .

ومن كتاب تعبير الرؤيا للكليني جاء رجل إلى الصادق عليه السلام وقال رأيت أن في بيستاني كرما يحمل بطيخا فقال له احفظ امرأتك لا تمثل من غيرك ، وأناه رجل فقال كنت في سفر فرأيت عليه السلام كأن كبسين ينتطحان على فرج امرأتك وقد عزمت على طلاقها لممارسيت فكان عليه السلام أمسك أهلك عليه السلام سمعت بقرب قدوتك ارادت تنف المكان فعالجته بالمقران .

وفي هذه الأخبار اشكالان : الاول ما يعني هذا الربط والعلية بين التعبير والواقع حتى صار التعبير علة في الواقع ؛ حتى قال عليه السلام المنام طاير اذا قص وفع ، فلت هذا شيء لانتحقق من حيث العقل ولكن الشرع ورد به فوجب فهو كما وجب علينا فبول الأحكام من غير معرفة بتفاصيل عملها ، ويمكن ان يكون العلة فيه هو انه يحصل من التعبير التفاؤل والتطير وقد عرف ان التطير يضر من يتطير به فيكون الواقع للطير (التطير) الحاصل من التعبير وكذا التفاؤل ؛ واما ان كثيرا من الرؤيا اذا عبرت لم تقع فهمكن ان يقال ان الذي يقع منها هو الذي يصح عليه الواقع لأنك قد حفقت ان بعض أقسامه مستند الى الشياطين والأفكار النمائية فهذا مما لا يصح عليه الواقع وان عبره المعبرون .

الأشكال الثاني قد عرفت ان تعبير الرؤيا لا يسلم الا من علم الأمزجة والطبائع وليس هو الا الامام عليه السلام فكيف جاعت هذه الاخبار دالة على وقوع الرؤيا عند التعبير ؟ فإذا كان الحال هكذا فكل احد يصدق عليه انه معبر ؛ فلتفرق بين وقوع المنام عند تعبير العالم ووقوعه عند تعبير غيره ، وحاصل الترق ان ما وقع او لا هو الذي كان في الواقع وليس الأمر ، واما الواقع عند تعبير الجاهل فهو الواقع العادي فكان الله سبحانه اجرى العادة بوقوع المنامات عند تعبير الجاهل وان لم يكن منها الواقع هو هذا فتأمل

في هذا المقام فانه حرّى بالتأمّل

الامر الرابع روى الجليل على بن ابراهيم روى في تفسيره بسانده الى مولانا الصادق عليه السلام في سبب نزول قوله تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا و ليس بضار لهم شيئا الا باذن الله ائمه فاطمة عليهما السلام رأت في منامها ان رسول الله عليهما السلام هم ان يخرج هو وفاطمة وعلى والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة فخر جواحتي جاوزوا حيطان المدينة فتعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله عليهما السلام ذات اليمين حتى اتهى بهم الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله عليهما السلام شاة كبرى وهي التي في أحد اذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما اكلوا ما توافى مكانهم فاتبعت فاطمة عليهما السلام باكية ذرة فلم تخبر رسول الله عليهما السلام بذلك فلما أصبحت جاء رسول الله عليهما السلام بمحار فأركب عليه فاطمة عليها السلام وامر ان يخرج امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة كمارأت فاطمة عليها السلام في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض له طريقان فأخذ رسول الله عليهما السلام ذات اليمين كمارأت فاطمة عليها السلام في نومها فمضى الى موضع فيه نخل وماء فأمر عليها عليهما السلام فاشترى شاة فأمر بذبحها فدبخت وشويت ، فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة ان يمتو افالها رسول الله عليهما السلام حتى وقف عليها وهي تبكي ؟ فقال ما شاءك يا بنتي ؟ قالت يا رسول الله رأيت كذا وكذا في نومي وقد فعلت انت كمارأيتكه فتحجمت عنكم فلا اراكم تموتون ، ققام رسول الله عليهما السلام فصلّى ركعتين ثم ناجي ربّه فنزل عليه جبرئيل عليهما السلام فقال يا نعيم هذا شيطان يقال له الدعا وهو الذي ارى فاطمة عليها السلام هذه الرؤيا ويرى المؤمنين في منامهم ما يفتون به ، فأمر جبرئيل فجاء به الى رسول الله عليهما السلام فقال له انت اریت فاطمة هذه الرؤيا ؟ فقال نعم يا محمد فنزل عليه ثلاث برات فشجّه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد عليهما السلام يا نعيم اذ رأيت في منامك شيئا تكرهه او رأي احد من المؤمنين فليقل أعود بما عاذت به ملائكة الله المقربون وابياء الله المرسلون و عباده الصالحون من شر مارأيت من رؤياي ويقرء الحمد والمعوذتين وقل هو الله و يتغلب عن يساره ثلاث تغلاط فاسه لا يضره ماراي و انزل الله علي رسوله اتبعما

النحوى من الشيطان الآية .

والاشكال الوارد على هذا الحديث هو انته قبوره في كثير من الأخبار ان الشيطان ليس له سلطان على أرباب العصمة عليهم السلام بوجه من الوجوه فكيف تسلط الدعا حتى فعل ما فعل ؟ والجواب ان هذا ليس من باب التسلط وذلك لما يعقبه من المعجزة التي هي الآيات بذلك الشيطان وجسه وادلاله واعانته وليس هذا الاً مثل ذلك الرجل الذي أتى إليها وقال لها ان على بن ابي طالب عليهما السلام يدان يأخذ عليك امرأة حتى غضبت فاتفع لها الحال انه رجل كذلك

ومن الأخبار المرودة للخاطر ما رواه الكليني طاب ثراه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليهما السلام قال يا ابا عمار الميت منكم على هذا الاً مرشهدة قال قلت وان مات على فراشه ؟ قال اى واقعه على فراشه حي عند ربته يرزق ، اقول ثواب العصادة اتما حصلوا هامن بيائهم وذلك ان بيائهم انهم او كانوا مع الامام عليهما السلام لم يجاهدوا الكفار معه ولو ظهر المهدى عليهما في كل وقت من الاوقات لكانوا من انصاره وأنهواه و من هنا قال عليهما اى لاعد نفس من شهداء كربلا وذلك اني لو كنت معه لجاهدت اعداء

ومن الأخبار المرودة للخاطر ما روی مسندا الى محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الاول عليهما السلام قال قلت لم يحيى فداك الرجل من اخواتي يبلغنى عنه الشيء الذي اكرهه فسألته عن ذلك فبنيكر ذلك وقد أخبرنى عنه قوم ثقات فقال لي يا ابا عمار كذلك سمعك وبصرك من أخيك فان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك فولا فصدقه وكذا لهم لاذيفن (يعن) عليه شيئاً تشينه به وتهدم به مروعة ف تكون من الذين قال الله في كتابه الذين يحبون

ان تشين الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم اقول قوله الشيء الذي اكرهه شامل لما كان في حق المنقول اليه او مختلفا كما هو المفهوم من التنظير بالآية ، و اما تكذيب القسامه فلا ينافي ثبوت الحدود عليه بالشاهدin او الاربعة لأن هذا الكلام عند غير الامام ، و قوله كتب سمعك وبصرك معناه ان ماتري منه وتسمع من المكرهات ينبعى ان تتكلّف لها معاملة مديدة و متوجبات

قريبة او بعيدة وتقول انما قال هذا او فعل هذا لهذا الوجه السايغ فتكون في هذه التوجيهات قد كذّبت سمعك وبصرك حيث انها اتهماء واخذها بظاهر كلامه من غير تأويل والاً فلامعني لتكذيب العين بعد ان رأت والاذن بعدان سمعت.

وفي الحديث احمل ما سمعت من أخيك على سبعين محاملا من محاملي الخير
فإن عجزت فاقبل على نفسك وقل التقصير منك حيث أتيت عليك محاملا الخير
وفي حديث آخر أتته سُئلَ عليه السلام بين الصدق الكذب من المسافة؟ فقال بينهما مقدار
كفتْ فوضع كفه بين أذنه وعينه فقال ماريته فهو الصدق وما سمعتْ فهو الكذب و
هذا في مقام آخر وعلى كل تقدير فلم يمثل هذه الأخوان قد كانت في الأعصار
السابقة، وإنما في هذه الأعصار فهم كما قال مولينامير المؤمنين عليهم السلام أخوان هذه الزمان
جواسيس العيوب، وكما قال الشاعر

كفاي الله شرک يا ابن عمی فاماً الخير منك فقد کفانی

وفي الخبر عن النبي ﷺ من لم يقبل من متنصل عذراً صادقاً كان اوكاذباً لم ينل شفاعتي؛ ولو ان احد اسأء اليك من جانبك اليمين ثم تحوّل الى جانبك اليسر فاهتذر عندك فاقمل عذره ، واوصاف الاخوان هذه وكان في وقت شباب الزمان

أناي الزمان بنوه في شببته فسرّهم وأتیناه على المرم

وَمَا أَحْسَنَ جِوابَهُ لِبَعْضِ مُشَايخِنَا

همو (وهم) على كل حال ادر كواهر ما
ونحن جئناه بعد الشيب والمعدم
ومن الأخبار المرودة للخاطر ماروى عن امير المؤمنين عليهما السلام قال أن الله يعذب
الستة : العرب بالعصبية ، والدهاقين بالكبر ، والامراء بالجور ، والفقهاء بالحسد
والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل ، اقول المراد بالدهاقين رؤساهem وباهل الرستاق
عامتهم .

ومن الأخبار مارواه صاحب كتاب ربيع الأبرار أن أبليس قال له ان عبادك يحيونك وبعثونك، ويبلغونني ويطمئنونني فأنا أهـ الجواب إلى غفت لهم ما أطاعوك بما

ابغضوك وقبلت منهم ايمانهم وان لم يطعوني بما أحبوه
ومن الأخبار المرودة للخاطر ماروى عن عبد الله بن طالحة قال سئل ابا عبد الله
عليه السلام عن الوزغ ؟ فقال رجل وهو مسخ كلامه فاذا قتلته فاقتسل ، وقال عليه السلام ان ابي كان
فاغدا في الحجر ومعه رجل يحدّثه فادأ هو بوزغ يولول بلسانه ، فقال ابي للرجل أندري
ما يقول هذا الوزغ ؟ قال لا علم لي بما يقول قال فانه يقول والله لمن ذكرتم عثمان بشتمه
لا شتم من عليا حتى تقوم من هيئنا ، قال و قال ابي ليس بموت من بنى امية ميت الا مسخ
وزغا ، وقال عليه السلام ان عبدالملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغا فذهب من
بين يديه كان عنده وكان عنده ولده فلما ان فقهوه عظمه ذلك عليهم فلم يدرروا كيف
يسنون ، ثم اجتمع أمرهم على ان يأخذوا جذعا فيضموه كهيئه الرجل قال فعلوا بذلك
والبسوا الجذع درع حديد ثم ألقوه في الأكفان فلم يطلع عليه احد من الناس
الا أنا ولده .

افول المشهور بين اصحابنا هو استجواب الفسل عند قتل الوزغ واستدلو عليه
بقول الصدوق ره ان من قتل وزغا فعليه الفسل ، وقال بعض العلماء ان الملة في ذلك
انه يخرج عن ذنبه فيقتسل منها ، قال في المعتبر وعندى ان ما ذكره ابن بابويه ليس
بحججه وما ذكره المعلم ليس طيلا انتهى ، وهذا الخبر صريح في الدلاله ولو استندوا
إليه لكان او ثق لهم ، والظاهر ان الأصحاب رضوان الله عليهم ائمما أهلوا ذكره والاستدلال
به لأنّه غير مذكور في الاصول الاربعة في بابه بل ذكره شيخنا الكلبيني ره في الروضة في
الأخبار المترفة

ومن الأخبار المرودة للخاطر ماروى ان عيسى بن مرير عليه السلام كان جالسا
ذات يوم وعنه جبريل عليه السلام فمر بهما رجل على ظهره خرمة حطب وبده رغيف يأكله
وكان يلعب ويضحك فقال جبريل عليه السلام عجباً لهذا الرجل يفعل ما ترى وما يرى من عمره
الا ساعه او ساعتين ، فأنهى ذلك عيسى عليه السلام الى من بحضرته فلما كان في اليوم الانف
مر الرجل وعلى عاته حبل يخرج للاحتطاب فقال القوم يابني الله ألت قلت ما بقي

من عمر هذا الرجل الاسعة او ساعتين ؟ قال ائمما فلت ذلك من جبرئيل فقالوا يارسول الله ادع لنا ربك يبين لنا هذا الأمر ؟ فسأل الله تعالى فأتاه جبرئيل عليه السلام وقال له قل لهذا الرجل ليأتوك بالخرمة التي ذهب بها أمس ، فخرج الرجل وجاء بالخرمة ففتحها عيسى عليه السلام فإذا في وسطها حبة أفعى قال جبرئيل عليه السلام رأيت في اللوح ان هذا الرجل تقتل هذه الحياة ولكن سلما ما فعل من الخير منذ فارقنا ، فقال له عيسى عليه السلام ما فعلت من الخير أمس ؟ قال ما فعلت شيئاً الا اني كنت آكل ذلك الخنزير (الرغيف) فبقيت بقية فسألني رجل فاعطيته تلك البقية فقال جبرئيل عليه السلام ان الله تعالى قد دفع عن هذا البناء بذلك الصدقة وزاد في عمره كذا سنة ، وذلك قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنه ام الكتاب .

اقول قد مضى امثال هذا الخبر وانه لامنافاة بينه وبين ماروى في باب العلم من ان علمه سبحانه علمان علم استاً ثربه فذلك الذي يمحو منه ما يشاء ويثبت وعلم عذمه ملائكته وانبيائه فذلك الذي لا يدخله فهو ولا إثبات لئلا يكذب الناس انبياء الله تعالى لأن مثل المحو لم يستلزم التكذيب بل استلزم التصديق على الوجه الابلغ أمّا لو اخبروا بأمر فوق خلافه كان منافياً لما تقرر في باب العلم على ما لا يخفى ومن الأخبار المرودة للبال ما روی من انه كان رجل في بنى اسرائيل منهم كافى العاصي فأتى في بعض اسفاره على بئر فاذا كلب قد لم من العطش فرق له فأخذ دعامته وشد بخفة واستقى الماء وأروى الكلب فأوحى الله الى نبى ذلك الزمان ائمما قد شكرت له سعيه وغفرت له ذنبه لشفقتة على خلق من خلفي ، فسمع ذلك قتاب من المعاصي وصار ذلك سبباً لتوبيته وخلاصه من العقاب

ومن الأخبار المرودة ماروى عنه عليه السلام انه قال ان للإسلام نبأ وسبعين شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادنها امامة الأذن عن الطريق، اقول روی في خبر اندجلامر طريق وقع فيه الماء فوضع حجرا في الماء لتصعد المارة رجلها عليه فلما جف الطريق مر به رجل آخر فرفعه فأوحى الله الى نبى ذلك الزمان انى قد غفرت لهم

ومن الأخبار المرروحة ماروى من قوله عَلَيْهِ الْكَفَافُ لَا يَلْدَغُ الدَّوْمَنْ من جحر مرئين، افروزى ان سببه هو ان ايا غرفة الشاعر اسر يوم بدر وجيء به الى النبي عَلَيْهِ الْكَفَافُ فقال يا رسول الله تصدق بي على عيالى واعف عنى عفى الله عنه هنك ، فقال عَلَيْهِ الْكَفَافُ على ان لاتعين على بيد والاسان فعاهد على ذلك ، فلما عاد قومه الى حرب رسول الله عَلَيْهِ الْكَفَافُ عادهم و كان يحرس القوم على القتال ، فأسر وجيء به الى النبي عَلَيْهِ الْكَفَافُ فقال يارسول الله تصدق بي على عيالى واعف عنى عفى الله عنه ، فقال عَلَيْهِ الْكَفَافُ المفو مكرمة لا تمدلاها مكرمة ولكن لا يلادغ المؤمن من جحر مرئين ، والله لانجلس بمكمة و نمسح لحيتك و نقول خدمت عمداً من ترين يا عالي قم اليه واضرب عنقه فقام و ضرب عنقه

ومن الأخبار ماروا انه ذكر عند مولانا ابي عبدالله جمفر بن محمد الصادق عليه السلام
قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الناظر الى وجه العالم عبادة ، فقال هو العالم الذى اذا نظرت اليه
ذكري الآخرة ، ومن كان على خلاف ذلك فالناظر اليه فتنة .

ومن الآثار ما حذثني به بعض من أثق به أن قد حفر قبر في مشهد مولانا أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَفَافُ فوجد فيه لوح مكتوب في معدان البيتان

بِاللّٰهِ يَا قَبْرَ هَلْ زَالَتْ مُحَاسِنَهَا
لَا (مَا) أَنْتَ يَا قَبْرَ لَادُونْ وَلَا فَلَكْ
فَكِيفَ يَجْمِعُ فِيْكَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
أَمْ هُلْ تَغْيِيرَ ذَاكَ الْمَنَظَرُ النَّاظَرُ

ومنها ايضاً ان امرأة كانت تبكي على قبرهـى بديعة الجمال فقيل لها لم تبكـين
على ميت تحت التراب ؟ فأنشـدت هذـين الشـعـرين ٠

فان تسئلانی عن هوای فانسی
و مانی لاستحبیه والترب بیننا

ومن الأخبار المرودة للإعاظر ما دوى من أنه لما خافت المرأة نظر إليها
ابليس فقال انتسولي وموضع سرى ونصف جندي وسهمي الذي أرمى به فلا أخطئ
وإذا اختصمت هي وزوجها فـ____ اليت فله فـ____ كل زاوية

من زوايا البيت شيطان يصفق ويقول فرح الله من فرحي حتى اذا اصطدحا خرجوا عميا
يتعاونون ويقولون اذهب الله نور من ذهب بنورنا ، وقيل ان عرش الرحمن ليهتر عنده
افتراق الزوجين ؛ وقيل ان فرحة البلوس اذا فرق بين المتحابين كفر حتى اخرج
آدم من الجنة

ومن الأخبار ما رواه سيدنا الأجل علم الهدى قدس الله روحه من قوله ﴿لَمْ يَعْذِبْهُ مِنْ أَنَّ الْمَيْتَ لِيُعَذَّبَ بِكَاءَ الْحَيِّ عَلَيْهِ﴾ ، وفي رواية أخرى ان الميت يعذب في قبره
بالنياحة عليه؛ اقول أجاب عن هذا الحديث المرتضى ره قال والجواب اذا كنـا قد علمـنا
بأدلة العقل التي لا يدخلـها الاحتمال والامتناع والمجاز قبح مؤاخذة أحد بذنب غيره
وعلـمنـا ايضاً ذلك بأدلة السمع مثل قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرـي فلا يـلزم ان نـصرـف
ما ظاهرـه بخلافـ هذه الأدلة فالـتي سـئلـنا عنها ان صـحتـ روايتهاـ معـناـهـ انهـ منـ اوصـىـ
وصـيـاـ انـ يـناـحـ عـلـيـهـ فـقـمـ ذـلـكـ بـأـمـرـهـ وـعـنـ اـذـنـهـ قـاتـهـ يـعـذـبـ بالـنيـاحـ عـلـيـهـ وـلـيـسـ معـنـىـ
يعـذـبـ بـهـاـ انـ يـؤـاخـذـ بـفـعـلـ الـنيـاحـ وـاـنـمـاـ معـنـاهـ اـنـهـ يـوـاـخـذـ بـأـمـرـهـ بـهـاـ وـوـصـيـتـهـ بـفـعـلـهـ وـ
انـمـاقـالـ النـبـيـ ﴿لَمْ يَعْذِبْهُ ذـلـكـ لـأـنـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ كـانـواـ يـرـوـنـ الـبـكـاءـ عـلـيـهـمـ وـالـنـوحـ فـيـأـمـرـونـ
وـبـيـوـكـدـونـ الـوـصـيـةـ بـفـعـلـهـ﴾ ، وهذا مشهور عنـهمـ ، ثم قال وـيمـكـنـ انـ يـكـونـ فـيـ قـولـهـ يـعـذـبـ
بـكـاءـ اـهـلـهـ وـجـهـ آـخـرـ وـهـوـ اـنـ يـكـونـ المعـنـىـ اـنـ اللـهـ تـعـالـىـ اـذـاـ أـعـلـمـ بـكـاءـ اـهـلـهـ وـأـعـزـتـهـ
عـلـيـهـ وـمـالـعـهـمـ بـعـدـهـ مـنـ الحـزـنـ وـالـهـمـ تـأـلمـ بـذـلـكـ فـكـانـ عـذـابـهـ وـالـعـذـابـ لـيـسـ بـجـارـ مجرـىـ
الـعـقـابـ الـذـىـ لـاـيـكـونـ الـأـعـلـىـ ذـنـبـ مـتـقـدـمـ بلـ قـدـيـسـتـعـملـ كـثـيرـاـ بـحـيـثـ يـشـمـلـ الـأـلـمـ وـ
الـضـرـرـ ، الـأـزـرـىـ اـنـ الـقـائـلـ قـدـ يـقـولـ لـمـ اـبـدـأـ بـالـضـرـرـ وـالـأـلـمـ قـدـ عـذـبـتـ بـكـذاـ كـذـاـ كـمـاـ
تـقـولـ أـضـرـتـ بـىـ وـأـمـتـنـىـ وـاـنـمـاـ لـمـ يـسـتـعـملـ الـعـقـابـ حـقـيقـةـ فـيـ الـأـلـمـ الـمـبـتـدـاءـ مـنـ حـيـثـ
كـانـ اـشـتـقـاقـ لـفـظـهـ مـنـ الـعـاقـبـةـ الـتـىـ لـابـدـ مـنـ تـقـدـمـ سـبـبـ لـهـاـ وـلـيـسـ هـذـاـ فـيـ الـعـذـابـ اـنـهـ
وـيمـكـنـ انـ يـوـجـهـ بـوـجـهـ ثـالـثـ وـهـوـ اـنـ يـكـونـ الـمـرـادـ مـاـ تـعـارـفـ فـيـ كـلـ الـاعـصـارـ مـنـ اـنـهـ
يـنـوـحـونـ عـلـىـ الـمـيـتـ وـيـعـذـدـونـ أـوـصـافـ الـجـمـلـيـةـ عـنـهـمـ مـثـلـ قـتـلـ الـأـقـرـانـ ، وـصـبةـ الـغـارـاتـ
عـلـىـ الـمـسـلـمـيـنـ وـنـحـوـ ذـلـكـ مـنـ الـأـوـصـافـ الـتـىـ يـعـذـبـ الـمـيـتـ عـلـيـهـاـ وـهـمـ يـنـوـحـونـ بـهـاـ عـلـيـهـ

ومن الطرائف : ما نقله الزمخشري قال عظم على طى موت حاتم فادعى اخوه ان يخلقه ، فقالت له أمه هيهات شتان ما بين خلقتكم وضعته فبقي سبعة أيام لا يرضع حتى القمة ظبي طفلا من الجيران وكانت انت راضعاً أحدهما (تأخذ الآخر) وأخذها الآخر بيده فأنى لك !

و من الأخبار قوله عليه السلام ان من البيان لسحرا وهو يحتمل المدح وهو الأشهر في معناه ، و الذم ايضا ، اما الأول فهو في اصله ان من البيان بيانا غريبا على الاسماع يأتي عليها كالسحر ، و اما الثاني فمعناه ان من البيان بيانا مقوها كما ان السحر متوه .

ومن الأخبار المروحة ما رواه الصدوق قدس الله تر وحه باسناده الى ابي بصير قال سمعت الصادق عليه السلام يحدث عن أبيه عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله عليه السلام يوم الاصحابه أتكم يصوم الدهر ؟ فقال سلمان انا يارسول الله قال فـأـتـكـمـ يـصـومـ اللـيـلـ ؟ قال سلمان انا يارسول الله ؟ قال فـأـتـكـمـ يـخـتـمـ الـقـرـآنـ فـيـ كـلـ يـوـمـ ؟ فقال سلمان انا يارسول الله فغضب بعض أصحابه وهو عمر بن الخطاب فقال يارسول الله ان سلمان رجل من الفرس يريد أن يفخر علينا معاشر قريش ، قلت أتكم يصوم الدهر فقال انا وهو اكثرا اياه يأكل او فلت اتكم يحيى الليل فقال انا وهو اكثرا ليلة نائم ، وقلت اتكم يختم القرآن في كل يوم فقال انا وهو اكثرا ايامه صامت ، فقال النبي عليه السلام يا فلان انت لك بمثل لقمان الحكيم سله فأنه ينبعك ، فقال الرجل لسلمان يا ابا عبدالله أليس زعمت انت تصوم الدهر ؟ فقال نعم فقال رأيتك في اكثرا نهارك ما كل ؟ فقال ليس حيث تذهب اني اصوم ثلاثة الايام في الشهر وقال الله عز وجل من جاء بالحسنة فلعم عشر أمثالها واوصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر ، فقال اليس زعمت انت تحيى الليل ؟ فقال نعم قال اكثرا ليلتك نائم فقال ليس حيث تذهب و لكنني سمعت حبيبي رسول الله عليه السلام يقول من بات على طهور فكانهما احياء الليل كلها وانا ايت على طهر فقال أليس زعمت انت تختم القرآن في كل يوم ؟ قال نعم ، قال فانت اكثرا ايامك صامت فقال اليس حيث تذهب ولكنني سمعت

حبيبي رسول الله ﷺ يقول لعلى ﷺ يا بالحسن مثلك في امتى مثل قل هو الله أحد فعن قرأها مرة فقد فرأت القرآن ، ومن قرأها مررتين فقد فرأت ثالثي القرآن ومن قرأها ثلاثة فقد ختم القرآن ؟ فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلات الأيمان ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلات الأيمان ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الأيمان كلّه والذى بعثنى بالحق ياعلى لواحبك اهل الأرض كمحبة أهل السماء لما عذب أحد بالنار ، وأنا أقرأ قل هو الله أحد في كل يوم ثلث مرات ، قام و كانه ألم حجرا .

ومن الأخبار ماروى عن سليمان عليه السلام انه قال الغالب لهواه أشد من الذي يفتح البلاد وحده . ومن الآثار ان امرأة فرشية حلقت شعر رأسها وكانت احسن الناس شعرًا فقيل لها في ذلك ؟ قالت أردت ان أغلق الباب فلمعنى رجل و رأسى مكشف فما كنت لأدع على شعرا آء من ليس بمحرم ومن الآثار انه نزل رجل على أخي له شخص المنزول اليه في بعض حاجاته وقال لامرأته يازرقا أوصيك بضيق هذا ، فلما عاد بعد شهر قال لها كيف ضيقنا قالت ما أشغله بالعمى عن كل شيء و كان الضيف أطبق عينيه فلم ينظر الدما والى المنزل الى ان عاد زوجها

ومن الأخبار ماروى عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام قال كانت الفقهاء والحكماء اذا كانوا بعضهم ببعض كتابوا بثلاث ليس معهن رابعة: من كانت الآخرة همة كفاهة همة من الدنيا؟ ومن أصلح سريرته أصلح الله علاليته . ومن أصلح فيما بينه وبين الله عز وجل أصلح الله فيما بينه وبين الناس .

افول قد سبرنا هذا الخبر وجرّبنا مضمونه فرأينا كما قال عليه وذاك انا رأينا رجالا قد اتصفوا بالصلاح والعلم والعمل ورأينا ألسنة المؤمنين تناهم سوء وتهمة فتعجبنا من ظاهر أحوالهم وممّا يقول الناس فيهم ، ولما تفحصنا عن أحوالهم باطننا ظهر لنا ان ما قاله الناس فيهم حق واقع ولكن ما علمنا طريق اطلاع الناس على باطن حالهم سوى ما ذكرناه سابقًا في تضاعيف الانوار من ان الله سبحانه يرسل ملائكة بصورة رجل فيظهر باطن

ذلك الرجل للناس حتى يعرفوه بما هو عليه من الصلاح والفساد و لكن مثل هذا لا يكُون برهانا شرعاً يستدل به الدليل الشرعي على ذلك الباطن، نعم ربهم بعض الناس شخصاً بربنا ما قيل فيه لكن يظهر للناس بعد حين براءته مما قيل فيه وأماماً ورد من قولهم عليهم السلام لا يضرك ما يقول الناس فيك اذا كنت صالحأ عند الله قد عرفت ان المراد من الناس جمهور المخالفين وهؤلاء اذا كان حال الرجل عندم حالسوء فهو دليل على حسن حاله عند الله .

ومن الأخبار ما روى عن الصادق عليه السلام قال ان العبد لفى فسحة من امره ما يجهله وبين أربعين سنة فإذا بلغ أربعين سنة أوحى الله عزوجل إلى ملائكته اني قد عمّرت عبدي عمرأ فقلّظا و شددا و تحفظا و اكتبنا عليه قليل عمله و كثيرو و صغيره و كبيره .

اقول ما معنى هذا التشديد عليه وما كان التعريف عنه قبل الأربعين؛ فلتتجوز ان يكون ذلك التخفيف اشارة الى ما روى من ان الملك الذي اسمه رقيب و هو كاتب الحسنات يقول لعبيد وهو كاتب السينات اذا فعل العبد سيئة ارتفقه له يتوب في ربعة سبع ساعات فان تاب والا كتبها عليه فيكون هذا الانتظار والارتفاع فيما قبل الأربعين .

ومن الأخبار ما روى عن النبي عليه السلام قال ان قلوب بنى آدم كلّها بين اربعين من اصحاب الرحمن يصرفاها كيفشاء، وقد ذكر سيدنا المرتضى اعلى الله علاء فيه وجوها الاول انه قد ورد في اللغة والشعر الفصيح اطلاق الاصبع على الاثر الحسن و معناه حينئذ انه مامن آدمي الا وقلبه بين نعمتين جليلتين حسنتين وهي نعم الاخرة لأنهما نوعان. ووجه تسمية النعمة اصبعاً لأنه يشار بالأصبع إلى النعمة ، الثاني ما قاله ايضاً او ذكر انه الاوضح والأشبه بمذاهب العرب وهو ان يكون معناه يتيسر تصريف الفتاوى عليه كما يقال هذا الشيء في خنصرى وتحت اصبعى وهو المراد من قوله تعالى والسموات مطرويات بيمينه الثالث يجوز ان يكون الفلب يشمل عليه جسمان على شكل الأصبعين يحرّ كه الله تعالى بهما ويقلب بهما .

أقول ويجوز ان يكون المراد بالأصبغين هنا النقطة السوداء والنقطة البيضاء اللذان في قلب ابن آدم كما ورد في مستفيض الأخبار وان الأولى تزيد بمترايد الذنوب حتى يصير القلب كله أسود كما ان القلب بفعل اعمال البر يبيض شيئاً فشيئاً حتى يصير كله أبيض ويجوز ان يكون المراد بالأصبغين هنا او امره تعالى و نواهيه اللذين لا يكون التصديق بهما و الاذعان الا بالقلب فيكون اشارة الى الامر والنواهي ونسخهما في وقت دون آخر ويجوز ان يكون المراد بالأصبغين هنا اللطف والخذلان فان من عمل ما يستحق به ال لطف من حممه ال لطف ما يكون هوجل شانه عينه التي بها يبصر وسمعه الذي به يسمع وقلبه الذي به يفهم كما ورد في الحديث المشهور ومن استحق الخذلان باعماله اهمه ونفسه حتى برد مورد المهالك

ويمكن ان يكون المراد بالأصبغين هنا ما رويناه في هذا الكتاب من ان على قلب كل واحد ملكاً عن يمينه وشيطاناً عن يساره فهذا يأمره بالخير وذاك يأمره بالشر وسمى هذا اصبعاً لأنّه مخلوق من مخلوقاته وهو سبحانه الذي سلطه على قلب ابن آدم امتحاناً له وابتلاءً، ويجوز ان يكون هذا الحديث اشارة الى الاسرار الالهية التي يفعلاها سبحانه بقلب عبده من غير ان يطلع عليهما لأنّه الذي يحول بين المرء و قلبه لكن ذلك الصنع منه سبحانه لا يصل الى حد الاجواء والاضطرار حتى بنافي التكليف فيكون اشارة الى قول مولانا امير المؤمنين عليه السلام عرفت الله بفسح العزائم وتفسح الهمم وتحقيق هذا يحتاج الى مقام آخر .

ومن الأخبار المروحة من الملال ما رواه الصدوق ره بسانده الى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله عليه السلام صلاة الصبح فلتقا سلم قال ابن ابي عمى وقاضي ديني ومنجز عدتي ابن على بن ابي طالب؟ فاجابه بالنوبة لبيك لبيك يا رسول الله قال ياعلي اثريد ان أعرفك فضلتك من الله تعالى؟ قال نعم يا حبيبي قال ياعلي اخرج الى صحن المسجد فاذا طلعت الشمس فسلم عليها قال فخرج على تلقيتها الى صحن المسجد فلما طلعت الشمس قال لها السلام عليك ايها الشمس؟ فقالت وعليك السلام يا أول يآخر يا ظاهري

باطن بامن هو بكل شئ علیم قال فضجت الصحابة قالوا يا رسول الله بالأمس تقول لنا الاوّل والآخر صفات الله تعالى؟ قال نعم تلك صفات الله عزوجل و هو الله وحده لا شريك له يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قادر، قالوا فما بالنا نسمع الشمس يقول لها هذا فصار على ربها يعبد؟ فقال النبي عليه السلام استغفرو الله ثم توبوا اليه اما قولها يا اوّل فهو اول من آمن بي وصدقني ؟ واما قولها يا آخر فهو آخر من يكسر الاوتام ، واما قولها يا ظاهر فهو والله اظاهر دين الله بالسيف ، واما قولها يا باطن فهو باطن بطينة علمي ، واما قولها يا من هو بكل شئ علیم ، فوعز قدرى ما علّمنى ربى شيئا الا علمته عليا وانه بطرق السماء أعرف بهامن طرق الأرض ؛ ثم قال باعلى ادخل وافتخر . فدخل وهو يقول :

انا لله رب اليها وبنفسى اطليها
نعمه من خالق الخلقها قد خصّنيها
وانا حامل لواء الحمد يوما احتويها
ولى الفضل على الناس بفاطم وابتها
ثم فخرى برسول الله اذ زوجنيها
ولقد زقني العلم لكي صرت فقيها

ومن الأخبار مارواه الصدوق باسناده الى مولانا الحسين عليهما السلام قال كنت مع علي بن ابيطالب يوما على الصفا واذا هو بدرج يدرج على وجهه الأرض على الصفا فوقف مولاي بازائه فقال السلام عليك ايها الدراج ، فقال الدراج عليك السلام ورحمة الله بركانه يا ملائكة المؤمنين ، فقال على عليهما السلام ايها الدراج ما تصنع في هذا المكان ؟ قال انا في هذا المكان منذ اربعين عام اسبح الله تعالى وافدسه وأحمده وأعبده حق عبادته فقال عليهما السلام انه لصفاء نقى لامطعم فيه ولا مشرب فمن اين مطعمك ومشربك ؟ قال يا مولاي وحق من بعث ابن عقلك نبيا وجعلك وصيما انتي كلما جئت دعوت الله عزوجل لشيعتك ومحبتك فأأشبع ، واذا عطشت دعوت الله علی مبغضيك فأروي ومن الانوار ماورد في كلام الحكماء كما ان الذباب يتبع مواضع البعوض وبجتنب مواضع الصحيحة كذلك الشرار يتبعون معايب الناس فيذكرونها ويذفون المحسن

ومن الانوار ما نقله صاحب كتاب ربيع الأربع عن الشافعى قال بينما انا أدور فى طلب العلم فدخلت بلدة من بلاد اليمن فرأيت انسانا من وسطه الى اسفله بدن امرأة ومن وسطه الى فوقه بذان مفترقان بأربع أيدورأسين ووجهين وهما يتقابلان ويتملاطمان ويصطلحان وبأكلان ويشربان ، ثم غبت عنهما سنين ورجعت فسألت عنهم فقيل لي أحسن الله عزاك في البدن الواحد فربط من أسفله بحبيل وثيق وترك حتى ذبل قطع ولهدى بالجسد الآخر في السوق ذاهبا وجائيا ، قال ورأيت في اليمن شيخا كبيرا يدور على بيوت الفتيان يعلمون الغنا فإذا حضرت الصلة صلى قاعدا

ومن الأخبار ماروى عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنه قال لرجل من أصحابه يا فلان اتق الله وقل الحق ولو كان فيه هلاك فان فيه نجاتك ، يا فلان اتق ودع الباطل وان كان فيه نجاتك فان فيه هلاك ، اقول لعلك تقول ان هذا بظاهره ينافي ما ورد من الأمر بالحقيقة فانها لا تكون الا في قول الحق مع انه روى في الاخبار وانعقد عليه الاجماع ان التقية تقتضي كتمان قول الحق بما يكون فيه ضرر أفال من الملائكة قلت يمكن الجواب عن هذا بوجهين :

الاول انه عليه السلام كان عالما بأحوال ذلك الرجل وبائه يكتوم الحق من غير ان يصل الى حد النية فهذا عليه السلام بهذه المبالغات .
الثاني وهو الأظهر ان المراد الخوف والتوجه من الهلاك كأن يقول اذا قلت الحق في هذه الواقعة فعلم الحكم بقتلنى او يضرنى مع ان ذلك الحكم لم يعتقد قتل من قال الحق ولا يضره وهذا كثير في هذه الاعصار .

ومن الأخبار مارواه الصدوق باسناده الى الصادق عليه السلام قال ان داود النبي عليه السلام ذهل يارب اخباري من فربني في الجنة ونظيرى في منازلى ؟ فأوحى الله تعالى اليه ان ذلك متى ابو يونس قال فاستأذن الله في زيارته فأذن له فخرج هو وسلمان ابنه عليه السلام حتى أتيها موضعه فازاً بما بيته من سعف ، فقيل لهم ما هو في السوق ، فسألوا عنه ، فقيل لهم اطلباه في الحطابين ، فسأل عنهم فقال لهم جماعة من الناس نحن ننتظره الان حتى يجيء

فجلسا ينتظرانه اذ اقبل على رأسه وقر من حطب ، فقام اليه الناس فألقى عنه الحطب وحمد الله ، وقال من يشتري طيبا بطييب فساومه واحد وزاده آخر حتى باعه من بعضهم قال فسلما عليه فقال انطلقا بما الى المنزل واشتري طعاما بما كان معه ، ثم طحنه وعجنه في اثير له ، ثم أجيج نارا وأوقدها ثم جعل العجين في تلك النار وجلس معهما يتحدى ، ثم قام وقد نضجت خبزته فوضعها في النغير ولفها وذر عليها ملحًا ووضع على جنبه مطهرة ماء وجلس على ركبتيه وأخذ لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله ، فلما أزدردها قال الحمد لله ثم فعل مثل ذلك بأخرى و أخرى ، ثم أخذ الماء فشرب منه فذكر اسم الله تعالى فلما وضمه قال الحمد لله ، يارب من ذ الذى أنعمت عليه وأوليته مثل ما أوليتها ، فصدقحت سمعي وبصري ويدى و فؤقنى حتى ذهبت الى شجر لم أغرسه ولم اهتم بحفظه فجعلته لي رزقا وهبات لي من اشتراه منى فاشترى بثمنه طعاما لم أزرعه وسخرت لي الدار فانضجته و جعلته (جعلتني) آكله بشهوة فأوى به على طاعتك ، فلك الحمد ؟ قال ثم بكى داود لسلامان يابنى قم فانصرف بنا فاتى لام أربدا فقط أشكر الله من هذا صلاته عليه وعليه ما

ومن الأخبار المرودة ما رواه الصدوق ره بسانده الى مولانا امير المؤمنين على
الله تعالى قال انى قلت اللهم لا تحوجنى الى احد من خلقك ، فقال رسول الله عليه السلام لا تقل هكذا فليس من احد الا وهو يحتاج الى الناس ، قال فقلت كوف اقول يا رسول الله تعال
قل اللهم لا تحو جن الى شرار خلقك فلت يا رسول الله ومن شرار خلقه ؟ لـ الذين اذ اعطوا
منها و اذا منعوا اغبوا

ومن الآثار ما قاله الزمخشري في ربيع البار قال كان بيابل سبع مدائن في كل مدينة أüğüوبة : كان في احديها ممثال الأرض فإذا التوى على الملك بعض اهل مملكته بخراجهم خرق انوارها في التمثال فلا يطيقون سذ الشق حتى يعدلوا و مالم يسد في التمثال لم يسد في ذلك البلد .

وفي الثانية حون اذا اراد الملك ان يجعلهم اطعمه انى في كل واحد مما احب

من شراب فصبه في ذلك الحوض فاختلط الاشربة فكل من أراد شربه سقى منه كأنه شرابه الذي جاء به ، وفي الثالثة طبل اذا أرادوا ان يعلموا حال الغائب عن أهل قرعوه فان كان حتيا صوت وان كان ميتا لم يصوت ، وفي الرابعة مرآة اذا أرادوا ان يعلموا حال الغائب ينظروا فيها فيصروه على أي حالة هو عليهما كأنهم يشاهدوه ، وفي الخامسة ادّة من نحاس فإذا دخل غريب صوت ، وتا يسمعه أهل المدينة ، وفي السادسة قاضيان جالسان على الماء فيأتي الخصماني فيمشي المحقق على الماء حتى يجلس مع القاضي ويرتبط البطل ، وفي السابعة شجرة ضخمة اذا اجلس أحد تحتها نظل إلى الألف فإذا زاد على الألف واحد جلسوا كلهم في الشمس

ومن الآثار ما حكى عن بعضهم انه قال رأيت ببلاد الهند شيخاً كبيراً يسمى فلان الصبور ، فسألت بعضهم عن حاله ، فقيل انه كان له حبيب في عنفوان شبابه فسافر يوماً فخرج هذا الرجل الى وداعه فبكى احدى عينيه ولم تبك الأخرى ؛ فقال لعينه لا يرى منك النظر الى محبوب الديبيا عقوبة لك على ما مالم تساعديني على البكاء لفارق محبوبى ، فمنذ ثمانين سنة غمض عينه ولم ينظر بها الى شيء .

ومن الأخبار ماروى ان يوسف عليه السلام كان لزوج حمام فلما فارق يوسف عذوب عليه السلام فكلما أراد يعقوب ان يتبعه او يخاطب أحدها او يتكلم جاء الحمام ووقع بعذوبه فذكره عهد يوسف عليه السلام فكان ينتقض هيشه .

ومن الأخبار ماروى ان رجلين تنازاوا في ارض فانطقت الله عز وجل لبنيه في جدار تلك الأرض حتى قالت اني كنت ملكاً من ملوك الأرض ملكت الدنيا ألف سنة ثم مت وصرت رميمًا ألف سنة فاخذني خزفاً فاستعملت مدة ثم انكسرت وبقيت ألف سنة خزفاً ثم أخذني رجل وضرب مني لبنا فأنا في الجدار منذ كذا سنة فلم تتنازوا في هذا الأمر .

ومن الأخبار ما روی ان الله تعالى اوحى الى يعقوب اندرى لم فرق بينك وبين يوسف كذا وكذا سنة لأنك اشتربت جارية لهاولد ففرق بينهما بالبيع ، فما لم يصل

وادها اليها ام اوصل اليك يوسف ، ومن الايات ما نقله صاحب كتاب ربیع الابرار قيل لکسری اى الناس أحب اليك ان يكون عاقلا ؟ قال عدو فیل و كف ذاته ؟ قال لأنه اذا كان عاقلا فاني منه في عافية

ومن الأخبار ما نقله الزمخشری قال على رضي الله عنه لعامل اطلق على تقوی الله وحده لا شريك له ، وتقول اذا قدمت الحی ارسلني اليکم امير المؤمنین ولی الله وخلیقته لاخذ حق الله منکم فهل لله فی اموالکم من حق فتؤدھ الى ولیته ؟ فان قال قائل لافلا تراجمه ! وان أعم لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه او توعده الى آخر الحديث ، ثم قال قلت أنظر الى هذا البون الباین و التفاوت المتباین فان فيه عبرة لمعتبر ودلیلا لمن افتکر (١) هذا امير المؤمنین وسید المسلمين ووصی رسول رب العالمین يأمره في الصدقة بهذه الأوامر ويکلّها الى رب المال من غير اکراه ولا إجبار ولا استحلاف على صحة دعواه ، وهذا ابوبکر قائل من منعها وسفك الدماء و سبا النساء و استرق الذریة وستی مانعها مرتدین ، فأتباع امير المؤمنین وسید الوصیین وابن عم رسول رب العالمین ، و من ثبتت عصمتھ ، و وجبت على الأمة طاعته ، ونفس رسول الله ﷺ على امامته اولی باتباعه ؟ ام من حرر على نفسه الخطأ ؟ واستقال ما فلذه من الأمر و افر انه يقول في الاحکام رأيه ويفتی المسلمين باجتهاده ام يصقم الخصم على اعتقاده في ان كل مجتهد مصيب وان هذا حل له فتال مانع الزکوة رستاہ کافرا ولم يخالله احد ، وان ما فعله امير المؤمنین من ترك القتال عليهما الابل تركها على ریبها بامانته ؟ وهذا تفاوت عظيم وتباین شديد يدل كل متأنی على ان أحد هذین المجتمعین مختلط مأثوم من فعله انتهى ، فانظر كيف أجرى الله الحجۃ على لسانه

ومن الأخبار ما روی عن ابن المنکدر قال خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيت عبد بن علي الباقر عليهما السلام و كان زجاجا بدنيا و هو متکی على خلامین له اسودین ، فقلت في نفسی شیوخ فربیش في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب

(١) افتکر في الامر : فکر ، (وهي عامية)

الديها ، لوجاءك الموت وأنت على هذا الحال؟! قال فخلى عن الفلامين من بيته ثم تساندهما وقال لوجاعني الموت وابناني هذه الحال جائني وانا في طاعة من طاعات الله اكف بها نفسي عنك وعن الناس ، فانما كنت أخاف الموت لوجاعني و انا على معصية من معاصي الله ، نقلت يرحمك الله أردت ان أغطلك فوعظتني

ومن الأخبار ماروى عن محمد بن الفضل قال لما كان في السنة التي بعث الله هارون بالبرامكة وقتل جمفر بن يحيى وحبس يحيى بن خالد وتزيل بهم ما نزل كان ابو الحسن عليه السلام واقفا بعرفة يدعوا، ثم طأطا رأسه فسأل عن ذلك ؟ فقال انى كنت أدعوا الله على البرامكة قد فعلوا بأبي ما فعلوا ، فاستجاب الله له فلما اليوم فلما اصرف لم بلبس الا بسراً حتى يطش بجعفر وحبس يحيى وتغير حالهم

ومن الأخبار ما روى عن سليمان الجعفري قال كنت مع الرضا عليه السلام في حيطة وانا أحذثه اذ جاء عصفور ثوقي بين يديه واحد يصبح ويكتثر الصباح ويضطرب فقال اتدري ما يقول؟ قلت الله رسوله وابن عم رسوله اعلم قال قد قال لي ان حية تربد أن تأكل فراغي في البيت فقم وخذ تلك النسعة وادخل البيت واقتلي الحية قال فقمت وأخذت النسعة ودخلت البيت واذا حية تجول في البيت فقتلتها

ومن الأخبار ما اوردته صاحب كتاب تاريخ نيسابور ان على الرضا عليه السلام دخل الى نيسابور في السفرة التي قضى لها فيها بالشهادة كان في مهد في بغلة شهباء عليها مركب من فضة فعرض له في الأسواق الامام المحدث زان ابو زرعة و محمد بن اسلم فقال ايتها الامام ابن الأئمة بحق آباك الطاهر بن الا اربتنا وجهك المبارك الميمون و دوينا حديثا عن آباك عن جدك فاستوقف البغلة ورفع المظللة والناس قيام وكانوا بين صارخ وباك و ممزق ثوبه متمرغ في التراب ومقبيل حزام بقلته الى ان اتصف النهار وجرت الدموع كالأنهار ، فصاحت القضاة معاشر الناس اسمعوا أنبل عليه السلام هذا الحديث وعدمن المحابر أربع وعشرون ألفاً سوياً الدوى ، والمستملى ابو زرعة الرازي و محمد بن اسلم فقال عليه السلام حدثني ابي موسى بن جعفر الكاظم قال حدثني ابي جعفر بن محمد الصادق

قال حدثني أبي محمد بن عليٍّ الباقي قال حدثني أبي علىٍ بن الحسين زين العابدين قال حدثني أبي الحسين بن علىٍ شهيد أرض كربلاء قال حدثني أبي علىٍ بن أبي طالب شهيد أرض الكوفة، قال حدثني أخي وابن عمٍّ مُحَمَّد رسول الله ﷺ قال حدثني جبرئيل عليه السلام قال سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول كلمة لا إله إلا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي قال الاستاد أبو القاسم الفشيري أن هذا الحديث بهذه السند بلغ بعض أمراء السامانية فكتبه بالذهب وادعى أن يدفن معه فلما مات رأى في المنام فقيل ما فعل الله بك؟ قال غفر الله لي بتلطفه بلا الله إلا الله وتصديقى تهدى رسول الله مخلصاً وأنى كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيمياً واحتراماً .

ومن الأخبار ما روى أن زيد بن موسى بن جعفر عليهما السلام خرج بالمصورة وادعى إلى نفسه وأحرق دوراً واهيئ ثم ظفر به وحمل إلى المأمون قال زيد لما دخلت على المأمون نظر إلى ثم قال أذبوا به إلى أخيه أبي الحسن علىٍ بن موسى الرضا فتركتني بين يديه ساعة واففاً، ثم قال يا زيد سول لك سفك الدماء وأخذت السبيل وأخذت المال من غير حلمه غرّك حديث حمقي أهل الكوفة أن النبي ﷺ قال إن فاطمة أحصنت فرجها فحرمتها وذررتها على النار، إن هذا لمن خرج من بطنها الحسن والحسين فقط أما والله ما نالوا ذلك إلا بطاعة الله ، ولئن أردت أن تزال بمعصية الله ما نالوا بطاعته انك إذا لا كرم على الله منهم ، قال صاحب كشف الغمة تفمده الله برحمته ظفر المأمون بزيد وانفاذه أيامه إلى أخيه وظفره قبل هذا بمحمد بن جعفر وغفر عنه وقد هز جاؤه آذعيا الخلافة وفلا ما فعل من المبعث في بلاده يقول حجية من ادعى أن المأمون لم يقدر به عليهما (١) ولا ركب منه ماتتهم به فأن تهدى وزيداً لا يفاربان الرضا عليهما في منزلته من

(١) لاحجة لمن ادعى أن المأمون لم يقدر بالأمام عليه السلام سوى الاستبعاد المعين اغتراراً بعيل المأمون في محنته على الإمام -ع- وما ذكره المصنف وهو من الوجه كلام متين .

الله سبحانه ولا من المأمون، ولم يكن له ذنب يقارب ذنبهما بل لم يكن له ذنب أصلاً فما وجه العفو هناك والفتى هنا؟

أقول وجهه أن المأمون كان عالماً بأن كلَّ من يخرج عليهم من الملوين لا يستتم أمره لعدم انقياد الشيعة له وإن أطاعهم القليل رذوا عنهم كما فعلوا مع زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام بخلاف الرضا عليهما السلام فإنه لو خرج لخرجت الشيعة ولتزم له الأمر بزعم المأمون وأن هذه العلة فتك الرشيد لعنة الله بهوس الكاظم عليهما السلام والآفة وهو قد كان يعرف من قدره ما مرره المأمون من قدر الرضا عليهما السلام (١)

ومن الأحاديث ما روى أن الجواد عليهما السلام سأله الفاشي يعني بن أكثم في مجلس المأمون فقال أخبرني عن رجل نظر إلى إمرأة في أول النهار فكان نظره إليها حراماً عليه فلما ارتفع النهار حلّت له . فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلّت له فلما غربت الشمس حرمت عليه ، فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلّت عليه فلما كان يتصف الليل حرمت عليه فلما طام الفجر حلّت له ماحال هذه المرأة

(١) وقد نص أمير المؤمنين والامام الصادق والكاظم عليهم السلام ان مولانا الإمام الرضا سلام الله عليه يقتل بالسم ففي الحديث عن أمير المؤمنين -ع- سيقتل رجل من ولد بارض خراسان بالسم ظلماً اسمه اسمى واسم أبيه اسم ابن عمران موسى -ع- وقال الصادق -ع- بقتل حفيدي بارض خراسان في مدينة يقال لها طوس وفي حدبيث آخر عنه يقتل لهذا وادمي بيده الى موسى -ع- ولد بطوس لايزوره من شيمتنا الا الاندر في الاندر وسم سليمان بن حفص البروزي موسى بن جعفر -ع- يقول : ان ابني على مقتول بالسم ظلماً و مدفون الى جنب هارون بطوس من زاده كمن زاد رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ .

وقال الإمام الرضا -ع- للحسن الوشا انى سأقتل بالسم مظلوماً فمن زادنى عارفاً بعقى غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقد ذكر الشيخ المفيد ره بعض الاسباب التي اوجبت اعدام المأمون على الفتى بالامام الرضا -ع- انظر الارشاد وكفى بهذا الشيخ الامام ناقلاً في الاعتماد على هذه

ويمانا حلت له وحرمت عليه ؟ فقال له يحيى بن اكثم لا والله لامتنى الى جواب هذا السؤال فقال ابو جعفر عليه السلام هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتعاها من مولاه فحلت له فلما كان الظهر اعتقداها فحرمت عليه فلما كان وقت المصر تزوجها : فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الاخرة كفر عن الظاهر فحلت له فلما كان نصف الليل طلاقها واحدة فحرمت عليه فلما كان الصبح راجعها

* القضية واضف اليه كثيرا من الاكابر الذين قلوا هذه القمة وادسواها ادسال المسلمين يطول الكلام بنقل كلماتهم .

فقد صافق على نقلها التاريخ الصحيح والحديث الثابت واقوال اهل النظر والتحقيق من الملماء والمورخين ولذا اذعن بالشيخ الصدوق ره و الشيخ المفيد ره و الشيخ الطبرسي وابن القتال والمسعودي وغيرهم لانطيل بذلك اساميهم وليس المتأمل في قتل الامام عـ بالاسم الا استبعاد المغضـ .

ومما هو جدير بالذكر ان قضية وفات الامام الرضا عـ نقلها هرثمة بن اعين وعبدالسلام بن الصالح الشهير ببابى الصلت الهروى وبين نقلهما تفاوت غير خفى على الغير وانى اعتمد على دوایة ابى الصلت لكونه من علماء الامامية فنها صحیح الحديث واضف الى ذلك انه ظهر لى اشكال فى خبر هرثمة ولم ادرم تعرض له فيما اعلم وهو ان هرثمة بن اعين من قواد المؤمنون ومن امراء الجيش فى زمانه وقتل فى سنة (٢٠٠)هـ كما نص على ذلك جمع من المؤرخين كابن العماد فى شذرات الذهب قال : (وفيها يعني فى سنة ٢٠٠)هـ طلب المؤمنون هرثمة بن اعين فشتته وضربه وجسده و كان الفضل ابن سهل الوزير ببغضه فقتله فى العبس سرا) (انظر ج ١ ص ٣٥٨ ط مصر) ونص على ذلك ابن الانبار تفصيلا انظر تاريخ الكامل حوادث سنة (٢٠٠) او كان قته فى سنة (٢٠١)هـ كما فى تاريخ اليقاوبى انظر ج ٣ ص ١٧٧ ط النجف :

والامام الرضا سلام الله عليه توفي سنة (٢٠٣)هـ فكيف يمكن ان يقال بصحة خبر هرثمة مع عدم دركه زمان وفات الامام عـ ولعل ناقل الخبر هو يحيى بن هرثمة ولكنه مجرد احتمال ونسخ عيون اخبار الرضا عـ للصدوق ره متفقة على ان الناقل هو هرثمة لابنه والله المدادى انظر العيون ج ٢ ص ٢٤٢ = ٢٤٥ ط قم

فعجلت له قال فأقبل المأمون على من حضره من اهل بيته فقال لهم هل فيكم احد يجيب عن هذه المسئلة بمثل هذا الجواب ؟ ويعرف القول فيما تقدم من السؤال ؟ قالوا لا والله ان امير المؤمنين اعلم و ما راي ، فقال لهم ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل و ان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال .

وروى الصدوق طاب ثراه بسانده الى الصادق عليهما السلام ان المسوخ من بنى آدم ثلاثة عشر صنفاً: القردة والخنازير والخفافيش والذئب والدب والفيل ، والدعموس والجريث والقرب والسهيل ، والزهرة والعنكبوت ، والقند قال الصدوق والزهرة وسهيل دامتان وليس نجمين ولكن سقى بهما النجمان كالعمل والثور ، قال والمسوخ جميعها مسوخاً أكثر من ثلاثة أيام ثم ماتت ولم تتوالد وهذه الحيوانات على صورها سميت مسوخاً استعارة ، وعن الرضا عليهما السلام الفيل مسخ كان زناء ، والذئب كان أعزاباً ديموثاً والأرانب مسخ لأنها كانت امرأة تخون زوجها ولاقت سوء من حيضها ، والوطواط مسخ لأنها كان بسرقة تدور الناس ، والقردة والخنازير قوم من بنى اسرائيل اعتدوا في السبت والجريث والدب فرقه من بنى اسرائيل حين نزلت الماء على هيسى بن مرريم عليهما السلام لم يؤمنوا فقاها فوقت فرقه في البحر وفرقه في البر والفاراة وهي القيمة والقرب كان ناماً والدب والوزغ والذبور كان كل منهما لعاماً يسرق في الميزان ، وفي خبر عن الرضا عليهما السلام ان من جملتها الطاووس والأرانب

وروى مرفوعاً الى الاصبع بن نباتة قال جاء نفر الى امير المؤمنين عليهما السلام فقالوا له ان المعتمد (١) يزعم انك تقول هذا الجرى مسخ قال مكانكم حتى أخرج البكم فتناول ثوبه ثم خرج اليهم فمضى حتى انتهى الى الفرات بالكوفة فصاح يا جرّى ؟ فاجابه لبيك لبيك قال من انا قال انت امام المتقين وامير المؤمنين ، فقال له امير المؤمنين عليهما السلام فمن انت ؟ قال انا ممتن عرضت عليه ولا ينك فجهدتها ولم اقبلها فمسخت جريها

(١) كذا في النسخ

وبعض هؤلاء الذين معك يمسخون جرباً فقال أمير المؤمنين عليه بين قصتك و متن
كنت ومسخ معك ؟ قال نعم يا أمير المؤمنين كننا أربعاً وعشرين طائفه من بنى اسرائيل
قد تمر دننا وطغينا واستكبرنا وتركتنا المدن لانسكنها ابداً ، وسكننا بالماواز رغبة منا
في البعد عن المياه وأثنا آت انت والله أعرف به منا فصرخ صرخة فجمعنا في مجمع
واحد وكنت متقرفين في تلك المفاواز فقال ما لكم هربتم عن المدن والأنهار والمياه وسكنتم
هذه المفاواز ؟ فأردنا ان نقول لأننا فوق العالم تعززاً وتکبرنا فقال قد علمت ما
في أنفسكم فعلى الله تتعززون وتتکبرون ؟ فقلنا له لا فقال أليس قد أخذ عليكم العهد
ان توْمُنوا بمحمد بن عبدالله المکي ؟ فقلنا بلى ، قال وقد أخذ عليكم العهد بولايته وصيته
وخلية قته من بعده أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام ، فسكننا فلم نجد الا بالاستئناف
وقلوبنا وآياتنا لم تقبلها ولم تفر بها ، فقال أونقاولون بالاستئناف خاصة ؟ ثم صاح بناصيحة
وقال لنا كونوا باذن الله مسوحاً كل طائفة جنساً ، ثم أيتها الفقار كوني باذن الله انها راما
تسكنك هذه المسوخ ، واتصل بيحار الدنيا وبأنهارها حتى لا يكون ماء الا كانوا فيه
فمسخنا ونحن أربعة وعشرون طائفة فمنا من قال أيتها المقدمة عليه بقدرة الله تعالى
فيتحقق عليك الا ما أغايتنا غم الماء واجعلنا على وجه الأرض كيف شئت ، قال لك فعملت
قال أمير المؤمنين عليهما في بين لنا ما كان أجناس المسوخ البرية والبحرية فقال اما
البحرية فتحن الجري والزق ، والسلاحف ، والمار ماهي والزمار ، والسرطان وكلاب
الماء ، والضفادع وبنت هرس والعرصان ، والكوسج والتمساح .

قال عليه وأما البرية ؟ قال نعم يا أمير المؤمنين الوزغ ، والكلب والدب و
الفرد والخنازير والضب والحرباء والورل والخنافس والأرنب والضبع قال أمير المؤمنين
عليه صدقت ايها الجري فما فيك من طبع الإنسانية وخلفها ؟ قال الجري أفوأها
وكلنا نحيض ، قال أمير المؤمنين عليهما صدقت ايها الجري ، قال الجري يا أمير المؤمنين
 فهو من توبة ، فقال عليه الأجل يوم القيمة وهو اليوم المعلوم والله خير حافظ وهو
ارحم الراхمين ، قال الأصبح فسمعنا والله ما قال ذلك الجري ووعيناه وكثبناه وعرضاه

على أمير المؤمنين عليه السلام وكان من دلائله وفي خبر آخر عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في جملة مسائل الراهب اعلم ان الله عز وجل مسخ خمسا وعشرين طائفه منهم الدب والفرد، ثم قال بعد تعدادها اماما الأرباب فاته كان امرأة لافتصل من العيوض والجنابة؛ واما الدب فاته كان رجلا مغنىها واما الغراب فاته كان رجلا نقااما واما ابن العرس فاته كان يجادل في الله بغیر علم، واما الخنازير فاتهם كانوا بسبعينة رجل من النصارى وهم الذين اكلوا على مائدة موسى عليه السلام اربعين يوما ولم يؤمنوا به فمسخهم الله تعالى خنازير، واما الفردة فاتهم كانوا خمسماة يهودي وهم الذين اعتدوا في السبت وادطادوا الحيتان، واما العنکبوت فاتها كانت امرأة ساحرة سحرت زوجها فمسخها الله تعالى، واما السلاحفه فاتها كانت امرأة كيكة تطفف الكيل، واما القنفذ فاته كان رجلا ينشق القبور ويأخذ اكفان الموتى، واما السرطان فاته كان متزوجا امرأتين و كان يميل الى واحدة دون الأخرى، واما الثعلب فاته كان رجلا يصلح من بنى اسرائيل وهو يفسد في احياء العالمين، واما الورغة فاتها كانت امرأة حسنة ولا تمنع نفسها من الرجال، واما الكلب فاته كان رجلا يشهد الزور، واما الفارة فاتها كانت امرأة تروجت زوجين في مكان واحد واحدهما لا يعلم بالآخر واما الحية فاتها كانت رجلا حاكما يحكم بين الناس بغير حق الحديث.

ومن الأخبار مسندنا إلى الأصبغ بن نباتة قال امسكت لأمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام بالركاب وهو يريد ان يركب فرفع رأسه ثم تبسم فقلت يا أمير المؤمنين رأيتك رفت رأسك وتبتسمت؟ قال نعم يا أصبغ امسكت لرسول الله عليه السلام الشهباء فرفع رأسه إلى السماء وتبتسم قلت يا رسول الله رفت رأسك إلى السماء وتبتسمت؟ فقال يا على انه ليس من أحد يركب ثم يقرأ آية الكرسي ثم يقول استغفر الله الذي لا اله

الاً هو العيّ القيوم وأتوب اليه اللهم اغفر لي ذنبي ات الله لا يغفر الذنوب الاً انت
الاً قال السيد الكريم ملائكتي عبدي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري فاشهدوا انى قد
غفرت له ذنبه .

ومن الأخبار مارواه صاحب كتاب كشف الغمة قال ان هارون الرشيد لعنه الله
بعث يوماً الى موسى عليه السلام على يدي ثقة له طبقاً من السرفين الذي هو على هيئة
التين اراد استخفافه فلما رفع الازار عنه اذاً هو من أحلى التين و أطبيه فاكلا منه
وأطعم الحامل منه ورداً بعضه الى هارون ، فلما تناوله هارون صار سرقينافي فيه وكان
في يده تینا جنیاً .

ومن الأخبار ماروى ان المؤمن عليه المعنۃ لما جعل الرضا ولی العهد كره
ذلك جماعة من حاشية المؤمن خوفاً من خروج الملك من بنى العباس الى بنى فاطمة
فحصل لهم من الرضا نفور وانتقدوا على انه اذا جاء الى المؤمن لايرفون له
الستر ، فلما انى هبّت ريح فرفعت له الستر ، ولما خرج هبّت ريح فرفعت له الستر
ايضاً ، فازدادوا فيه عقيدة ورجعوا الى خدمته

ومن الأخبار قوله عليه السلام لايموت لم من ثلاثة من الأولاد فتمسّه النار الا تحمله
القسم ، وفي حله وجوه : الأولى ان العرب اذا ارادوا تقليل مكث الشيء وتفصير مدته
شيء وهو بتحليل القسم ، وذلك ان يقول الرجل بعد حلته ان شاء الله تعالى فيقولون ما يقيم
فلان عندها الا تحمله القسم ، ومعناها نسمة النار الاً قليلاً ، الثاني ما قال بعضهم من ان
الازيدة دخلت المتكيد وتحلّه القسم منحصراً على الوقت والزمان و معناها فتمسّه النار
وقت تحمله القسم الثالث وهو الا ظهر ان القسم اشارة الى قوله تعالى وان منكم الا واردها
كان على ربكم حتماً مقتضاها ، فمعناه انه لا يرد النار الا بقدر ما يبر الله به فسمه

ومن الأخبار الرقيقة المرروحة خبر شقيق البالغ قال خرجت حاجاً في سنة تسعمائة
واربعين ومائة فنزلت الفاديسية ، فبينما انا انظر الى الناس في زينتهم و كثرة فنظرت
الي فتي حسن الوجه فوق ثيابه ثياب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقدجلس

منفدا ، قلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلاما على الناس في طريقهم
والله لا يمضين اليه ولا يبغضنه (١) فدبرت منه ، فلما رأى مقبلا قال ياشقيق اجتنبوا
كثيرا من الظن ان بعض الظن إثم ، ثم تركتني ومضى قلت في نفسي ان هذا
الامر عظيم قد تكلم بما في نفسي وتكلم باسمي وما هذا الا عبد صالح لا لاحقنه و
لأسأل الله ان (يحلنني خ) يحالني ، فأسرعت في أثره فلم ألحقه وغاب عن عيني فلما
نزلنا راقصة فإذا هو به يصلي واعضاوه تضطرب ودموعه تجري ، قلت هذا صاحبى أمضى
اليه واستحلمه ، فصبرت حتى جلس وأقبلت نحوه ، فلما رأى مقبلا قال ياشقيق أهل و
أنت لغير اهل من تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ، ثم تركتني ومضى قلت ان هذا
الفتى لمن الأبدال لقد تكلم على سرى مررتين ، فلما نزلنا زبالة اذا بالفتى قائم على البئر
وبيده ركوة يريد أن يستقي ماء فسقطت الركوة من يده في البئر وانا انظر اليه فرأيته
قد رمق السماء وشمعته يقول شعرا

أنت ربى اذا ظمئت من الماء و قوتي اذا أردت الطعام
اللهم سيدى مالى غيرها فلا تعدمنيها ، قال شقيق فواكه لقد رأيت البئر و قد
ارتفع ما منها فمد يده وأخذ الركوة و ملاها ماء فتوضاً وصلى اربع ركعات ثم مال الى
كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحر " كه ويشرب ، فأنقلب اليه و
سلمت عليه فردا على السلام فقلت أطعمنى من فضل ما أطعم الله عليك فقال يا شقيق لم
تزل نعمه الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ، ثم ناولنى الركوة فشربت منها
فإذا هو سويق وسكسر فواكه ما شربت فقط أذنه ولا أطيب ريحها فشبعت و رويت و أقمت
اياما لاأشتهى طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرأيته ليلة الى جنب قبة
الشراب في هضبة الليل فائما يصلى بخشوع وأين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل

(١) يظهر من هذه القصة ان شقيق البلخي كان من العامة و ليسع لى القارئ العزيز ان اقول انى اظن ان هذه القصة من موضوعات صوفية العامة و من اساطيرهم وابه العالم ٩

فلم يأْتِي الفجر جلْسٌ فِي مَصْلَاهُ يَسْبِحُ، ثُمَّ قَامَ فَصْلِي الْغَدَاءِ وَطَافَ بِالْبَيْتِ أَسْبُوعًا وَخَرَجَ فَقِبْعَتَهُ وَإِذَا لَهُ غَاشِيَةٌ وَمُوَازٌ وَهُوَ عَلَى خَلَافِ مَا رَأَيْتَهُ فِي الطَّرِيقِ، وَدَارَ بِهِ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِ يَسْلَمُونَ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لِبَعْضِ مَنْ رَأَيْتَهُ يَقْرُبُ مِنْهُ مِنْ هَذَا الْفَتَى؟ فَقَالَ هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَى بْنِ الْحَسِينِ بْنِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قُلْتُ فَدَعَجْتَ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْمَعْجَابِيَّاتُ لِمَثْلِ هَذَا السَّيِّدِ وَقَدْ نَظَمْتُهُ الشَّاعِرُ ٠

سل شقيق البلخي عنه و ما
قال لـ تاـ حبـ جـ بـ جـ عـ اـ يـ نـ ءـ شـ خـ صـ اـ
ساـ يـ بـ رـ اـ وـ حـ دـ هـ وـ لـ يـ سـ لـ هـ زـ اـ دـ
وـ تـ وـ هـ مـ اـ تـ هـ يـ سـ اـ لـ نـ اـ سـ اـ
ثـ مـ عـ اـ يـ نـ ئـ وـ نـ حـ نـ زـ اـ وـ زـ نـ اـ
يـ ضـ الرـ مـ لـ فـ الـ اـ نـ اـ وـ يـ شـ رـ بـ هـ
اسـ قـ نـ شـ رـ بـ ةـ فـ نـ اوـ لـ نـ مـ هـ
فـ سـ اـ لـ تـ الـ حـ جـ جـ يـ جـ منـ يـ بـ هـ ذـ

ومن الآثار انه كان حكيم من حكماء اليونان قد ترك الدنيا فقيل له لم لا تتخذ
بيتا ؟ فقال لي بيت اوسع من كلّ البيوت ، السماء سقفه ، والارض سطحه فقيل له لم
لا تتخذ امراة لعله يولد لك ولد يواريك في حفرتك ؟ فقال اذامت فكلّ من يتاذى
بجيفقى يدفننى ، فقيل له دلم سميت كلباغورس ؟ فقال لأن صفة الكلب فى لأنى أدور حول
الصديق وأئمى المدو

وفي المحاضرات انه قيل لرجل من أبعد الناس سفراً قال من كان مغره في طلب
اخ صالح، وسمع المؤمن ابا العتاهية ينشد :

وإن لمحتاج إلى ظل صاحب يرق و يصفو إن كدرت عليه
فقال خذمني الخلافة وأعطيه، هذا الصاحب، قيل لغليسوف مالصديقة، فقال اسم

على غير معنى حيوان غير موجود .

ومن الأخبار مارواه الصدوق طاب ثراه مسندا الى عبد السلام بن صالح قال فلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روى عن الصادق عليه السلام اذا خرج القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم ؟ فقال عليه السلام هو كذلك ، فلت قول الله عز وجل لا تزروا زمرة وزر اخرى ما معناه ؟ قال صدق الله في جميع أقواله ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بأفعال آبائهم ويقتخرون بها ومن رضى شيئاً كان كمن أتاه ولو ان رجالاً قتل بالمشرق فرضي بقتلهم القائم عليه السلام اذا خرج لراضهم بفعل آبائهم عند الله عز وجل شريك الفايل ، وانما يقتلهم القائم عليه السلام اذا خرج لراضهم بفعل آبائهم فقلت له بأي شيء يبدأ القائم عليه السلام منكم اذا قام ؟ قال يبدأ بي شيبة فقطع أيديهم لأنهم سراق بيت الله عز وجل

افول هذا الحديث مشكل وهو عام البلوى وذلك ان مدار الناس على انهم اذا سمعوا ظالماً قتل رجلاً او أخذ ماله او ضربه استحسنوه ، وقالوا انه يستحق ما صنع به فعلى ما في هذا الحديث يكزن من رضي بفعل ذلك الحكم او غيره من الظالمين شريكه في الاتم والعدوان .

ومن الأخبار مارواه الصدوق عن الصادق عليه السلام انه قيل له اخبرنا عن الطاعون فقال عذاب الله لقوم ورحمته لا خوب ، قالو كيف تكون الرحمة عذابا ؟ قال اما تعرفون ان بيران جهنم عذاب على الكفار وخزنة جهنم معهم وهي رحمة عليهم، افول لعل المراد ان الطاعون هوم نعمات الله سبحانه وهاخذته لل العاصين والحال انه يعم العاصي وغيره فأوضحه عليه السلام بأنه محمود العاقبة بالنسبة الى غير المصابة؛ وذلك انه ينبع في درجاتهم وبوفر حظوظهم من الثواب

ومن الأخبار ماروا عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه انه قال خير الصدقة ما أبقيت غنى واليد العليا خير من اليد السفلة ، وابداً من تغول امساقه صلوات الله عليه وآله وسلامه خير الصدقة ما أبقيت غنى فالظاهر ان المراد به الحث على العطية الوافرة وذكر سيدنا المرتضى طاب ثراه معنى آخر و

هوان خير الصدقة ماتصدق به من فضل قرتك وقوت عيالك فإذا خرجت صدقتك
خرجت على استغناه منك ، وبتوبيه الحديث الآخر إنما الصدقة عن ظهر غنى أو
اما قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ واليد العليا خير من اليد السفلية فقال قوم يربىد ان اليد
المعطية خير من اليد الأخذة وقال آخرون ان العليا هي الأخذة والسفلى هي المعطية
قال ابن قتيبة ولا أرى هؤلاء الاً فوما استطابوا السؤال فهم يتحجرون للدناءة ، وقال
سيدينا المرتضى طاب ثراه ان اليد هى المطية والنعمة فكانه عَلَيْهِ السَّلَامُ اراد ان المعطية
الجزيلة خير من المطية القليلة ، اقول وهذا معنى قوى وان كان المبادر هو
الأول .

وفي كتاب المناقب من روايات الجهم ومارودوه عن عبدالله بن عمر قال سمعت
رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسأل بأى لغة خاطبتك ربك ليلاً المراج؟ فقال خاطبني بلغة على
بن ابيطالب فَأَلْهَمَنِي ان فلت يا رب انت خاطبتي ام على؟ فقال بالحمد انا شه وليس
كالأشياء ولا أقسام بالناس ولا أوصاف بالأشياء ، خلقتك من نورى وخلقت علياً من نورك
فاطلعت على سراير قلبك فلم أجداك احب من على بن ابيطالب فخاطبتك
بلسانه كيما يطمئن قلبك ، وعن الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ انه قال لرجل كيف طلبك للدنيا؟
قال شديد قال فهل أدركت منها ما تريده؟ قال لا قال فهذه التي تطلبها لم تدرك فكيف
بالتي لم تطلبها .

ومن الأخبار مارواه الجمهور عن مجاهد قال قال لى على عَلَيْهِ السَّلَامُ جمعت يوماً بالمدينة
جوعاً شديداً فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة فازاً انابامرأة قد جمعت مدراراً (١)
وظمنتها تربيد بله ، فأتيتها فقاطعتها كل ذنوب (٢) على تمرة ، ومددت ستة عشر ذنوباً
حتى مجلت يداي ، ثم أتيت الماء فأصبته منه ، ثم أتيتها فقلت يكفي هكذا بين يديها
و بسط الراوى كفيه وجمعهما مددت لى ست عشرة تمرة فأتيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأخبرته

(١) المدقع الطين

(٢) الذنوب الدلو والمظيم

واكل معه .

ومن الأخبار المروحة ما روى عن علي بن الحسين بن شابور قال فخط الناس بسر من رأى في زمن أبي الحسن الأخير فأمر المتوكيل بالغروب إلى الاستسقاء فخرعوا ثلاثة أيام يستسقون ويدعون فما سقاوا فخرج الجاثليق في اليوم الرابع والرعبان معه النصارى إلى الصحراء فخرج معه راهب فلما مديده هطلت السماء بالمطر وخرجوا في اليوم الثاني فهم هطلت السماء ، فشكّ أكثر الناس وتعجبوا وصباوا إلى دين النصرانية ، فأنفذ المتوكيل إلى أبي الحسن عليه السلام وكان محبوساً فأخراه من جبهة وقال الحق أمة جدك فقد هلكت ، فقال أنت خارج من الغد وزيل الشك إن شاء الله ، فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرعبان معه وخرج أبوالحسن عليه السلام في نفر من أصحابه فلما بصر بالراهب وقد مدد يده أمر بعض مما ليكه أن يقبض على يده اليمنى ويأخذ ما بين أسبعينه ففعل وأخذ منه عظماً أسود ، وأخذ أبوالحسن عليه السلام بيده وقال استنق الان فاستسق الان وكانت السماء مغيمة فتشققت وطلعت الشمس بيضاء فقال المتوكيل ما هذا العظم يا إمام محمد؟ فقال عليه السلام هذا الرجل عبر بقبرنبي من آباء الله فوقع في يده هذا العظم وما كشف عن عظمنبي إلا هطلت بالمطر

ومن الأخبار المروحة ماروى عن صالح بن سعيد قال دخلت على أبي الحسن عليه السلام يوم وروده سر من رأى قلت له جعلت فداك في كل الأمور أرادوا اطفاء نورك حتى أنزلوك هذا الخان الاشنعم خان الصعاليك؟! فقال هيئنا نات يا ابن سعيد ثم أومى بيده فإذا بروضات أنيقات وأنهار جاريات . و جنات فيها خيرات عطرات و ولدان كأنهم اللؤلؤ المكون ؟ فخاريصرى وكثير عجبي ، فقال لي حيث كنتـ فهذا لذباباً ابن سعيد لمنافي خان الصعاليك .

ومن الأخبار ماروى أن هبة الله بن أبي منصور الموصلى قال كان بيديار ربعة كاذب نصارى بستى يسف بن يعقوب ، وكان بينه وبين والدى صداقة، قال فوافانا فنزل عندوالدى فقال له والدى فيما قدمت في هذا الوقت؟ قال دعيت إلى حضرة المتوكيل ولا

أدرى ما يراد مني الاّ أتني اشتريت نفسي من الله بمائة دينار وقد حملتها على بن محمد بن الرضا عليهم السلام ؛ فقال له والدى قد وقفت في هذا وخرج الى حضرة المتك كل وجائنا بعد أيام فلليل فرحاً مستبشرًا ، فقال له والدى حدثنى حديثك ؛ قال صرت الى سر من راي ومادخلتها فقط فنزلت في داروفلت يجب ان نوصل المائة دينار الى ابن الرضا قبل مصيري الى باب المتك كل وقبل ان يعرف أحد قدمي ، وعرفت ان المتك كل قد منعه من الركوب و انه ملازم لداره ، فقلت كيف أصنع رجل نصراني أسأل عن دار الرضا أخاف ان يكون زبادة فيما أخاف ، قال ففككت ساعة في ذلك فوقع في قلبي ان أركب وأخرج في البلد فلامنه حيث يذهب لعلى اعرف داره من غير ان أسأل أحداً ، فجعلت الدنانير في كاغذ وجملتها في كمّي وركبت فكان العمار يتخرق في الشوارع واسواق يمر حيث يشاء الى ان صرت الى باب دار فوق الحمار فجهدت ان ينزل فلم ينزل . فقلت للغلام سل لمن هذه الدار فسأل فقيل دار ابن الرضا ، فقلت الله أكبر دلالة والله مفنة ، قال فازا خادم أسود قد خرج فقال انت يوسف بن يعقوب ؟ فلتعم فقال انزل فاقعد في الدعلين ، ودخل فقلت هذه دلالة أخرى من ابن عرف اسمى واسم امي وليس في البلد من يعرفي ولا دخلته فقط فخرج الخادم فقال المائة الدينار التي في كمك في الكاغذ هاتها ، فناولته ايّاهما وقلت هذه ثلاثة فرجع فقال ادخل فدخلت وهو وحده فقال لي يا يوسف ما باك لك ؟ فقلت يا مولاي قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن اكفي فقال هيّات انت لا تسلم ولكن يسلم والدك فلان وهو من شيعتنا ، يا يوسف ان أقول ما يزعمون ان ولایتنا لا تتفق امثالك كذبوا والله انّها تتتفق امض فيما وافت له فابيك سترى ما تاحب ، فمضيت الى باب المتك كل فقلت كل ما اردت و اصرفت ؛ قال بسم الله فلقيت ابنته وهو بعد هذا مسلم حسن التشيع ، فأخبرني ان اباها مات على النصرانية يا الله أسلم بعد موته ابيه وكان يقول أنا بشاره مولاي عليه السلام مسألة قوله تعالى ولو ان مافي الارض من شجرة افلام والبحر يمدّه من بعده سبعة احر ما نفذت كلماته ، قال الشيخ شهاب الدين احمد بن ادريس قاعدة لو اتيها اذ ادخلت

على ثبوتين كانا منفيين او منفيين كانوا ثبوتين او نفي و ثبوت فالنفي ثبوت و الثبوت نفي وبالعكس ، واذا تقررت هذه القاعدة فيلزمك ان يكون كلامات الله قد نفت و ليس كذلك . ونظير هذه الاية قوله النبي ﷺ نعم العبد صهيب لولم يخف الله لم يعصه يقتضي انه خاف وغضى مع الخوف وهو افبح وذكر الفضلاء في الحديث وجوها امما الاية فلم ار لا احديها ويمكن تخريجها على ما قالوه في الحديث غير انى ظهرت جواب عن الحديث والآية جميعا ساذـ كره

قال ابن عصفور لوفي الحديث بمعنى ان لمطلق الشرط وان لا يكون كذلك وقال شمس الدين الخسروشاهي لوفي أصل اللغة لمطلق الربط و انتما اشتهرت في العرف بما ذكره الحديث انما درد بالمعنى الملغى لها ، وقال الشيخ غزال الدين الشيء الواحد يكون له سببان فلا يلزم من عدم أحدهما عدمه وكذلك هيئنا الناس في الغالب اتمالا يعصوا لأجل الخوف فإذا ذهب الخوف عصوا فأخبر ﷺ أن صهيبا اجتمع له سببان يمنعاه عن المعصية الخوف والاجلال ٠

واجاب غيرهم بأن الجواب محيظ تقديره لولم يخف الله عصاه ، والذى ظهرت
ان لواصلها ان تستعمل للربط بين شيئاً كما تقدم ثم انتها ايضا تستعمل لقطع الربط
قول لولم يكن زيد عالم لا كرمه اى لشجاعته جواب لسؤال سايل يقول انه اذا لم يكن عالم لم يكن
ربط بين عدم العلم والاكرام فقطع انت ذلك الربط وليس مقصودك ان تربط بين عدم العلم
والاكرام لأن ذلك ليس مناسب وكذلك الحديث ، وكذلك الاية لاما كان الغالب على
الناس ان يربط عدم عصيانهم بخوف الله تعالى فقطع رسول الله ﷺ ذلك الربط وقال لو
لم يخف الله لم يعصه ولما كان الغالب على الاوهام ان الاشجار كلها اذا صارت افلاما او
البحر مدادا مع غيره يكتب به الجميع فيقول الوهم ما يكتب بهذا شيء الا انقطع الله
تعالى هذا الربط وقال ما نفت انتهى

ومن الاخبار ماروى ان المتوكل عرض عسكره على على الاهادي عليه السلام وامر ان
كل فارس يملأ مخلة فرسه طينا و يطرحوه في موضع واحد فصار كالجبل و اسمه هل

المحالى وصعد هو ابوالحسن عليه السلام وقال انما طلبتك لتشاهد خيولى ، وكانوا قد لبسوا التخافيف (١) وحملوا السلاح وقد عرضوا بأحسن زينة ، وأتم عدّة واعظم هيبة ، وكان غرضه كسر قلب من يخرج عليه ، وكان يخاف من ابي الحسن عليه السلام ان يأمر أحداً من اهل بيته بالخروج ، فقال له ابوالحسن عليه السلام فهلاً أعرض عليك عسكري؟ قال نعم فدعى الله سبحانه فادأ بين السماء والارض من المشرق الى المغرب ملائكة مدحجون ، ففتشى على العذيفة فلما أفاق قال له ابوالحسن عليه السلام نحن لا ننافسكم في الدنيا فانما مشغولون بالآخرة فلاعليك شيء مقدار تظن

ومن الآثار ماروى انه قال مررت بصومعة راهب من رهبان الصين فناديهه يا راهب فلم يجني، فناديهه الثانيه فلم يجني، فناديهه الثالثه فأشرف على قال باهذا ما انا اهاب انما الراهب من رهب الله في سمااته، وعظم مدحه في كبير راهب، وصبر على بلائه وحمد له على نعماته، وتواضع لنعمته، وذل لعزته واستسلم لقدرته، وخضع لمهابته ، وفکر في حسابه وعقوبته فتم اهاره صائم وليله قائم قد اسهره ذكر النار ومسئلة الجبار ، فذالك هو الراهب وأماما انا فكلب عقور حبسن نفسي في هذه الصومعة عن الناس لئلا أغفر لهم ، فقتلت ياراهب فما الذي قطع الخلق عن الله عز وجل بعد اذعرفوه ؟ فقال ياخى لم يقطع الخلق عن الله الاحب الدنيا وزينتها لأنها محل المعاصي والذنوب ، والماافق من زماني بها عن قلبه وتاب الى الله من ذنبه واقمل على ما يقر به مزربه .

ومن السير ما كتبه العلامة المحقق الطوسي الى صاحب حلب بعد فتح بغداد اما بعد فقد نزلنا بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة فسأله صباح المنذرين فدعونا ملككم الى طاعتنا فأبى فحق عليه القول وأخذناه اخذناه وبلا . وقد دعوناكم الى طاعتنا فان أتيت فروح وريحان وجنة نعيم ، وان أبى فلا سلطان منك عليك فلان لكن كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن أنفه بكفته والسلام ٠

ومن الآثار ما نقله الشيخ الورام تقدمة الله برحمته قال إن قوماً كانوا مسافرين فحادوا عن الطريق فانهوا إلى راهب منفرد عن الناس ، فسألوه فأشرف عليهم من صومعته

قالوا يا راهب انا أخطأنا الطريق فكيف الطريق ؟ فأوأ برأسه الى السماء فعلم القوم ما اراد فقالوا يا راهب انا سائلوك فهل انت مجينا ؟ قال اسألوا ولا تكثروا فان النهار لا يرجع ، وان العمر لا يعود ، والطالب حيث ، فعجب القوم من كلامه فقالوا يا راهب هلامُ الخلق غدا عند مليكهم ؟ فقال على يياتهم فقالوا وأوصينا ، قال تزوّدوا على قدر سفركم فان خير الزادما بلغ البغية ثم ارشدهم الطريق وادخل رأسه في صومعة .

ومن الاخبار مارواه الصدوق ره عن الباقي عليه السلام قال قال رسول الله عليه السلام اربع لا يدخل بيته واحدة منها الا حزب ولم تعمده البركة : الخيانة ، والسرقة ، وشرب الخمر والرزا ، وروى ايضا بسانده الى يحيى بن العلاق قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول خرج على بن الحسين عليه السلام الى مكة حاجا حتى اتى الى واد بين مكة والمدينة فاذ هو برج يقطع الطريق . فقال له على بن الحسين عليه السلام ما ذات يريد ، قال اريد ان اقتلك وآخذ ماملك ، قال فانا افاسنك مامعي واحالتك ، فقال اللص لا افعل قال دع متعامي ما ابتلعني به فأنبى عليه قال فاين ربك ؟ قال نايم قال فازا اسدان مقلبان بين يديه فأخذ هذا برأسه وهذا برجليه ، قال فقال زعمت ان ربك نائم .

ومن الاخبار ماروى عن مولانا الباقي عليه السلام قال اوصانى ابي فقال يابنى لاتصحبن خمسة ولا تجادهم ولا تراقبهم في طريق ، فقلت جعلت فداك يا ابه من هؤلاء الخمسة ؟ فقال لاتصحبن فاسقا فاته بيعك بأكلة فما دونها فقلت يا ابه فما دونها ؟ قال يطمع فيها ثم لابنالها قال قلت يا ابة ومن الثاني ؟ قال لاتصحبن البخيل فاته يقطع بك في ماله أحوج ما كنت اليه قال قلت ومن الثالث قال لاتصحبن كذلك فاته بمنزلة السراب وبعد منك القريب ويقرب منك البعيد ، قلت ومن الرابع قال لاتصحبن كذلك فاته بمنزلة ملحوظة ملعونا في كتاب الله في ثلاثة مواضع .

ومن الاخبار ماروى ان على بن الحسين دعا مملوكه مرتبين فلم يجبه واجابه في الثالثة فقال له يابنى أما سمعت صوتي ؟ قال بلى قال فمالك لم تجبنى ؟ قال امنتك قال

الحمد لله الذي جعل مملوكى يأتينى ، وكان بالمدينة كذا وكذا اهل بيت يأتىهم رزقهم وما يحتاجون اليه . ولا يدرون من اين يأتىهم ، فلما مات على بن الحسين عليهما السلام قدروا ذلك .

ومن الاخبار ماروى عن الصادق ع تلى الله من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس له بها شجرة في الجنة . ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش وهو ابوبكر يarsi رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير ؟ قال بلى ولكن اياكم ان ترسلوا عليهما نيرانا نتحرقونها وذلك ان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله وأنطعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم .

ومن الاخبار ماروى عن الصادق ع قال سأله الحسين بن علي عليهما السلام فقيل له كيف اصبحت يا اين رسول الله ؟ قال أصبحت ولی رب فوقى والنار امامي والموت يطلبني والحساب مصدق بي وانا مرتمن بعملي لا اجد ما احاب ولا ادفع ما اكره والامور يبدغiri فان شاء عذبني وان شاء عفى عنى فاي فقير افقر منى

وقيل لعلي بن الحسين عليهما السلام كيف اصبحت يا ابن رسول الله فقال أصبحت مطلوباً بشان الله تعالى يطلبني بالفريض والنبي بالسنة والميال بالقوت ، و النفس بالشهوة والشيطان بالمعصية والحافظان بصدق العمل و ملك الموت بالروح ، و القبر بالجسد فاما بين هذه الخصال مظلوم .

وقيل لا امير المؤمنين عليهما السلام كيف اصبحت ، قال كيف يصبح من كان الله عليه حافظان ، وعلم ان خطاه مكتوبات في الديوان ان لم يرحمه ربته فمرجعه إلى النيران قال ج ابر الانصاري دخلت على امير المؤمنين عليهما السلام يوماً قلت كيف اصبحت يا امير المؤمنين عليهما السلام قال آكل رزقى قال جابر ما تقول في دار الدنيا ؟ قال ما تقول في دار اولها غم وآخرها الموت ، قال فمن أغبط الناس قال جسد

تحت التراب أمن العقاب ويرجو الثواب .

وفي لسلمان الفارسي كيف أصبحت ؟ قال كيف أصبح من كان الموت غابته والقبر منزله ، والديدان جواره وإن لم يغفر له فالنار مسكنه وفي لحذيفة كيف أصبحت ؟ قال كيف أصبح من كان اسمه عبداً ويدفن غداً في القبر واحداً ويحضر بين يدي الله تعالى واحداً .

وفي للسادق عليه السلام أن رجل رأى ربَّه عزَّ وجلَّ في منامه فما يكون ذلك قال ذلك رجل ل الدين له إن الله تعالى لا يرى في البصيرة ولا في المنام ولا في الدنيا ولا في الآخرة وقال عليه السلام وقع بين سلمان الفارسي وبين رجل وهو عمر بن الخطاب كلام وخصوصية فقال له الرجل من أنت يا سلمان ؟ فقال سلمان أنا أولي وأؤلئك فطحة فذرة وأمتا آخرى وأخرتك فجيبة منتنة ، فإذا كان يوم القيمة ووضعت الموازين فمن ثقلت موازينه فهو الكريم ومن خفت موازينه فهو الشيم ، والأخبار النادرة كثيرة لو استقصيناها لطال الكتاب .

نور في المزاح والمطابيات وبعض الهزل وبعض المضحكات وبعض الأجوية المسكتة و ما ناسب هذا

اعلم ارشدك الله تعالى ان الأرواح قد تكل من مطالعة العلوم و إدراكها فتحتاج الى التروح تارة بالحكم العلمية الرقيقة وتارة بالنزول الى عالم البشر و سلوك مسالكهم وذلك لأن ادراكات العلوم لذات الروح وغذاؤها واللذة اذا دامت على خلاف المادة بحصول منها الملايين كالاطعمه الحسنة بالنسبة الى طبيعة البدن فلا بد من ان تفرحها وتمرحها حتى يحصل لها نشاط جديد ومزيد اقبال على المطالعات والادراكات وفي حكمه آلل داود حق .

على العاقل ان لا يغفل عن اربع ساعات فساعة فيها ينادي ربـه ، وساعة يحاسب نفسه
وساعة يفضى الى اخوانه الذين يصدقونه عن عيوب نفسه وساعة يخلـى بين نفسه ولذاتها
فيهما يحلـ و يحمد ، فانـ فى هذه الساعة عونا ل تلك الساعات واجمامـ (١) للقلوب
و فى رواية انـ هذه النفوس تملـ و هذه القلوب تدثر فابتغوا لها طرائف الحكم
• ملاحمـها

و عن ابن عباس انه كان يقول عند ملله من دراسة العلم حمضوا (خوضوا)
فيخوضون عند ذلك في الأخبار والأشعار ، فاما الزجاج والمطابيات فهو مما وردت
الشريعة باستحبابه والأمر به سبما في السفر ، ولكن لا ينبغي ان ينتهي الى قول
الكذب والى غضب الرفقاء ، وقد روى ان المؤمن هو الذى يكون فرحة في وجهه و
حزنه في قلبه ، وقد كان النبي عليه السلام يمزح أحيانا و كذلك الأئمة عليهم السلام
والصلحاء والأنبياء ، فقد روى ان النبي عليه السلام كان يأكل تمرا على شكله و كان
يضع التمر قدام على شكله فلما فرغ قال يا علي هذا التمر كله امامك انك
لا تأكل ، فقال يا رسول الله لا تأكل الذي يأكل التمر و نواه يعني به النبي عليه السلام
لأنه لم يكن عنده تمر ، ومزاحه مع العجوز مشهور (٢)

وروى أنه كان يجيء أحياناً إلى خواص أصحابه من ورائهم فيختضنهم وبعض يديه على أيديهم حتى يعرفوه من هو إلى غير ذلك من الأخبار. وقد خطر بخاطر معاوية

(١) الجمام بالفتح الراحة

(٣) قال (ص) المجوز الاشجعية : يا اشجعي———— لاندخل المجوز الجنة
فرآها بلال باكيه فوصفها للنبي (ص) فقال : و الاسود كذلك فعلسا ييكيان فرآهما
البياس فذكر هما له فقال: والشيخ كذلك ثم دعاهم و طيب قلوبهم وقال ينشئهم الله كامن
ما كانوا و ذكر انهم يدخلون الجنة شبابا منورين وقال : ان اهل الجنة جرد مرد
مكحلون •

^٠ انظر المناقِب لابن شهر آشوب دو ج ۱ ص ۱۴۸ ط قم.

لعن الله تعالى ان يداعب دقيل بن ابيطالب وكان عقيل حاضر الجواب فقال له يا عقيل ابن ترى عمه ابا لهب في النار؟ قال اذا دخلتها على يسار الداخل مفترشاً عمه تكحهالة الحطب فانظر أيهما أسوء حالا الناكح او المنكوح ، وامرأة ابي لهب هي ام جميل بنت حرب بن امية عمة معاوية .

وروى انه سمع بعض العلماء رجلا يقول ابن الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة نقل له يا هذا اقلب الكلام وضع يدك على من شئت ، ومن هذا القبيل ما وقع بين مؤمن الطاق وابي حنيفة وذلك ان ابا حنيفة كان يوماً جالساً عند مؤمن الطاق و اذاً رجل يصبح من رأى لى الشاب " الضال " ؟ فقال له مؤمن الطاق اما الشاب الضال فلم نره ولكن رأينا الشاب المضل . وهو هذا وأشار الى ابي حنيفة .

وروى ايضا ان ابا حنيفة قال له يوماً لك يامؤمن الطاق تذهب وتقول بالرجعة وان الناس يرجون زمان المهدى ؟ فقال نعم ؟ فقال ابا حنيفة فاقررنى الان مائة دينار و ارجعوا اليك في الرجعة . فقال له مؤمن الطاق اعطيتني ضامنا انك ترجع بصورتك هذه ولعلك ترجع بصورة كلب او خنزير او قرد فكيف اعطيك من غير ضامن ، و اجتمع بعض الاعراب مع امرأة فاما قدم منها مقدار الرجل من المرأة ذكر معاده فاستعصم وقام عنها ، وقال ان من باع جنة عرضها السموات والأرض بمقدار فتر بين رجليك لفلي معرفة بالمساحة .

وفي المحاضرات انه راي مخفيه زنجيبيا يفجر برومبيه ، فقيل له ما يفعل ذلك ؟ قال يواج الميل في النهار . وفيها ايضا انه نظر الحسن الى ذي زى " حسن فسأل عنه فقيل هو ضارط يكسب بذلك المال ، فقال ماطلب أحد الدنيا بما تستحقه سواه ، قيل لضرط لا يتضرط فالضرط شوم قال فالشوم جديران اخرجه من بطني ولا احمله معي ومن المحاضرات قال يعيي بن اكتم لشيخ بالبصرة من اقتديت في جواز المتعة قال بعمر بن الخطاب ، فقال كيف هذا و عمر كان اشد الناس انكارا فيها ؟ قال لأن الخبر الصحيح قد انى الله صمد المبني فقال ان الله ورسوله احل لكم متعبين و اتو اخرهم ما

عليكم واعقب عليهما ، فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه .
وعاتب الصاحب يوماً رجلاً زوج أمه ، فقال ما في العلال ياً ، فقال كذا
أحبّ ان يكون لغة من اشتهر ان تعال امه ، وقيل لابن سيابة قد كرهت امرأتك
شريك فمالت عنك ، فقال انتما مالت الى البدال لفلة المال والله او كنت في سن نوح ،
وشيبة اهليس ؟ وخلقة منكرو ونكير ومعي مال لكنت احبّ اليها من معترفي جمال يوسف .
وخلق داود وسن عيسى وجود حاتم وحمل احنف .

مرضت عجوز فأنهت ابنتها بطبيب فر آها مربنة باثواب مصوحة ، فعرف حالها
قال الطبيب ما أحوجها الى زوج ، فقال الاين ما للمجاز و الازواج . فقالت ويحلك
الطبيب أعلم منك على كلّ حال ، قيل لأبي علامة فلان زوج ابنته و ساق مهره وأعطى
المغتن كذا وكذا فالختن يكرمنها ، فقال لو فعل هذا اهليس ببناته لتناقشت فيهن
الملائكة المقربون .

وروى انه دخل يزيد بن مسام على سليمان بن عبد الملك وكان ذميماً فلما رآه
سليمان قال قبيح الله رجال أشر كاك في امامته ؛ فقال له يزيد رأيتي يا أمير المؤمنين و
الامر هنئي مدبر ولو رأيتي وهو على مقبل لاستكثرت مني واستعظامت مني ما استحررت
قال أثرى الحجاج استقر في قمرجهنم بعد ، فقال يا أمير المؤمنين لا تقل ذلك في الحجاج
فإن الحجاج وطالكم المنابر وذليل لكم العبارين وهو يجيء يوم القيمة عن بين ايديك وعن
يسار اخيك فحيث كانا كان .

وروى ان بعض اليهود قال لعلى ^{لعلهم} مادفنتم نبيكم حتى اختلفتم ، فقال له
انتما اختلفنا عنه لافيه ولكتكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلت نبيكم اجعل
لنا الماء كما لهم آلة قال انكم قوم تجهلون ، وقال معاوية لأبي الاسود بلغني ان علياً
اراد ان يدخلك في الحكومة فزمت عليك اي شيء كنت تصنع . فقال كنت آتى المدينة
فاجمع الفا من المهاجرين والفان الانصار فان لم أجدهم انعمهم من آبنائهم ثم استحلفهم
بالله العظيم المهاجرن أحق ام الطلقاء ، فتبسم معاوية قال اذن والله ما اختلف عليك

اثنان ٠

دروى أن عمر بن الخطاب كان يعنّ بالليل في المدينة أى يطوف مثل العسس فسمع صوت رجل في بيته فارتاد بالحال ، فتسور فوجد رجلاً عند امرأة و خمر فقال يا عدو الله أترى أن الله عزوجل يسترك وانت على معصيته ؟ قال الرجل لا تتعجل على يا عمر إن كنت أنا عصيت الله في واحدة فقد عصيتك انت في ثلاثة ، قال الله لا تجسسوها و انت قد تجسست ، وقال واتوا البيوت من أبوابها وقد تسوزت ، وقال إذا دخلتم فسلموا وما سلمت ، فقال عمر فهل عندك من خير إين عنفوت عنك ؟ قال بلى والله لئن عفوت عنى لا أعود إلى مثلكما أبداً فففى عنه ٠

دروى أن معاوية لعنة الله تعالى قال يوماً لأهل الشام وعنه عقيل بن أبي طالب (١) هذا أبو بزید عندنا لولا أنه علم ان لاخير له من أخيه لما أقام عندنا و

(١) الروايات في سفر عقيل بن أبي طالب -ع- إلى الشام وإن كان في عهد أخيه الإمام أمير المؤمنين -ع- أو كان بعد شهادته -ع- منضارة واستظهير ابن أبي العميد في شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٨٢ انه كان بعد شهادة الامير ع وجزم بالعلامة الراكم السيد على خان المدني في كتابه : « الدرجات الرفيعة » - المخطوط - وهو الحق الذي لا يجيئ من القول به للأدلة والشواهد التي لا مجال هنا لذكرها وقد حقق هذا الموضوع سيدنا الحجة السيد عبدالرازاق القرم النجفي دام بهاء في مصنفاته انظر كتاب « العباس » من ٣٥ = ٤٥ ط النجف وكتاب « الشهيد مسلم بن عقيل » من ٢٦ = ٣٥ ط النجف ٠

واما الكلام الذي نقله المصنف رده عن عقيل فهو من الكلمات التي اختلفواها على عقيل حتى وضعوا على لسان أمير المؤمنين -ع- ما ينقص من قدر أخيه ويحط من كرامته يطول الكلام بشرح ذلك في هذا المقام ٠

ومن المؤسف أن جمّعاً من أصحابنا لم يلتفتوا لانتظارهم إلى تحقيق هذه المطالب ونقلوا تلك الكلمات وأخذوها من كتب خصماء أهل البيت -ع- ومعانديهم وضبّطوها في كتبهم وصار صنيعهم هذا سبباً بشهرة تلك الكلمات المفتولة بين الشيعة ولكن الجيل المنقب كشف عن التوابيا السببية لاعداء أهل البيت -ع- ومن تملك الزخارف وأضعفها

مر كه فقال له عقيل اخي خيرلى فى دينى وانت خيرلى فى ديناي؟ وقال له مرّة وانت معنایا ابايزيد؟ قال ويوم بدر كت معكم .

ومن المطابيات ان: جلانر كيساصمع واعظا يقول من جامع امرأته مرّة بنى له طوف في الجنة فان جامعها امرئين بنى له طوفان وهكذا حتى يتم البيت في الجنة فاتى الى امرأته وحكى لها فخرحت، فلما أتى الليل وناما قالت قم حتى توسّس لثابتها في الجنة ، فقاربها مرتين وفمام ، فقالت له قم حتى نبني فوق ذلك الأساس طوفا آخر ، فقاربها مرة أخرى وذهبت قوته كلّها فنبهته لبناء الطوف الثالث فقال لها يا فلانة ان الأطوف التي بنيناها لم تجفّ و طينها أخضر فنخاف ان ينهدم البنيان فدعوه حتى يجف فتخلّص منها بهذا الحيلة .

وتزوج رجل بأمرأة قدمات عنها خمسة أزواج، فمر من السادس وأشرف فقالت إلى من تكلّنى؟ فقال إلى الشقى السابع، ورؤى ايضا انه لقى ابوالعينا بعض اخوانه في السحر فجعل يعجب من بكره ويقول يا عبد الله اتر كتب في مثل هذا الوقت فقال الرجل: ابوالعينا يشاركته في الفعل ويفردى بالتعجب .

ودخل الوليد بن يزيد على هشام وعلى الوليد عمامة وشي، فقال هشام بكم أخذت عمامتك؟ قال بألف درهم فقال هشام عمامة بألف؟! يستكثر ذلك قال يا أمير المؤمنين إنها لا كرم اطرافى وقد اشتريت انت جارية بعشرة آلاف لأنّ اطرافك، ورؤى انه تظلم اهل الكوفة الى المؤمن من عامل ولاه عليهم فقال المؤمن ما علمت في عقالى أعدل منه فقام

إلى ذلك اختلاق اعداء عقباً خاصه عليه من الكلمات المفترىات التي وضعوها في حقه ونسبوها اليه قال الصدقي :

لقد بغض عقبلاً إلى الناس ذكره مثالب قريش وما أوتي فضل وعلم بالنسب والسرعة في الجواب وكانت تبسط له طنفه في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله يصلى عليهما و يجتمع اليه الناس لمعرفة انساب العرب وايامهم واخبارهم فقال اعداؤه فيه و نسبوه إلى الحق (انظر نكت الهبيان ص ٢٠٠)

رجل من القوم فقال يا أمير المؤمنين ما أحد أولى بالعدل والانصاف منك فإذا كان عالمنا بهذه الصفة فينبغي أن تساوى به أهل الأمصار حتى يتحقق كل باد. من عدله مالحقنا، وإذا فعل ذلك أمير المؤمنين فلا يصيغنا أكثر من ثلاثة سنين، فضحك المأمون وعزل العامل عنهم.

وقالت امرأة أشرف منه حسباً ونسبة، فقال ياهذه انت مهزولة؟ فقالت
هذا الى لو ليجي بيتك، ونظر رجل الى امرأتين يتلاعن فين قال مرا لعنكم الله فانكن صوبيحات
يوسف فقالت احديهما يا عمي فمن رمي بدفي الجب نحن ام انت؟!

جاءت امرأة الى عدی بن ارطاة تشكو من زوجها انه عنين فقال عدی اتى لا يستحق
ان المرأة تذكر مثل هذا قالت ولم لارغب فيما رغبت فيه امك فلعمل الله تعالى برزقنى
ابنا مثلك ، اتى الحجاج بامرأة من الخوارج فقال لمن حضره ما ذرون فيها؟ قالوا اقتلها
فقالت جلساتي اخيك خير من جلساتك قال ومن اخي قال فرعون لاما شاور جلساته في
موسى قالوا ارجوه اخاه (١) وابي المداين حاشرين .

عاد المعتصم بالفتح بن خاقان والفتح صغير فقال له دارى احسن ام دارا يك قال
ياامير المؤمنين دارا يك مادمت فيها ، وقالوا صحب ذئب وتعلب اسدا فاصطادوا عيرا و ظبيا
واربنا ، فقال الاسد للذئب اقسم هذا بيننا فقال العير لك و الظبي لي و الارنب للتعلب
فغضب الاسد و اخذ بحلق الذئب حتى قطع رأسه و قال للتعلب اقسم
انت فقال العير لغدائك ، و الظبي لعشائرك و الارنب تتفكه (٢) به في الليل ، فقال من
علمك هذه القسمة المعادلة ؟ قال رأس الذئب الذى بين يديك

وقد اصطحب كلب وديك فخرجا من البلد الى الصحراء فلما اتى عليهما الليل
اپلا الى شجرة عالية فصعدها الديك وبات على أغصانها وبات الكلب تحتها ، فلما اتى وقت
السحر صاح الديك كما هو عادته فسمعه ابن آوى فقصد الشجرة وادى الديك فوفقا فاصاح

(۱) ای احبابے و اخاء و آخر امر ہو لا تمجل بقتله

(٢) قوله تعالى فيها فاكهة ونخل ورمان الفاكهة ما يتفكه به الانسان اى يتهم باكله طبعا كان او يابسا كالزبيب والرطب والتين والبطيخ والبرمان.

إليه أتَيْها المؤذن وحمل كثنه انزل من فوق المنارة حتى نصل. جمِيعاً فقال له الديك نعم ننزل ولكنَّ الامام نائم تحت الشجرة فايقظه حتى نصل بسلامه فلما أتى إلى تحت الشجرة حسَ الكلب به وقام إليه وقتلَه.

وروى أنَّ غرة قالت ل بشينة تصدى لكثيره أطعميه في نفاثك حتى أسمع ما يجيئك ثمَّ أقبلت عليه وغرة تمُشى ورائها مخفية وعرضت عليه الوصل فقاربهما ثمَّ قال

رمته على فوت (قرب) بشينة بعد ما تولى شبابي وأرجحون شبابها

يعينين نجلاءين لو رفقتهم سحابها

فكشفت غرة عن وجهها فبادرها الكلام ثمَّ قال :

ولكنَّما ترمي نفساً مريضة لغرة منها صفوها ولبابها

ثمَّ قالت أولى لك بها نجوت وانصرفنا يتضاحكان وروى أنَّ كثيراً لما مات أني البافر بشيئته إلى جنازته ورفعها، وقال نصر بن سيار لأعرابي هل أتحمّت فقط؟ قال أما من طعامك وطعم ابيك فلا فيقال أنَّ نصراً حمَّ من هذا الجواب أيامه وقال ليتنى خرست ولم افه بسوال هذا الشيطان .

ولما مات مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال أبو حنيفة لمَّا من الطلاق مات امامك ، قال لكن امامك من المنظر بن إلى يوم الوقت المعلوم يعني ابليس و قال رجل ليشار لقا ذهبت عنهما ما الذي عوضك الله بهما ؟ فقال ان لأربى مثلك ، تزوج اعمى امرأة فقالت لورأيت حسني وبياضي لم يجب ، فقال اسكنى لو كنت كما تقولين ماترك البصراء نظر حكم إلى معلم ردى الكتابة ، فقال لمولاً تعلم القراء ؟ قال لا احسن منه قال هؤلا انت تعلم الكتابة ولا تحسنها .

قال ابو العينا قال لي المتصوّل يوماً هل رأيت طالبيا حسن الوجه فقط ؟ قلت نعم رأيت ببغداد منذ ثلاثين سنة واحداً ، قال تبعده كان يواجره وكانت تقود عليه ، فقلت يا أمير المؤمنين قد بلغ هذا من فراغي ادع موالي مع أكثرتهم واقود على الغرباء ، فقال المتصوّل كل للفتح اردت ان اشتفي منهم فاشتفي لهم مني وقدم الى مائدة علبهما ابو هفان و ابو العينا

فالوذج، فقال أبو هفان لهذه، أحر من مكانك في جهنّم ، فقال له ابوالعينا ان كانت حارة
فبردّها بشرتك .

وقال ابوالعينا ادخل على المٌتوكّل رجل قد تنبأ فقال له ماعلامة نبوتك؟ قال ان يدفع اليك احدكم امرأة فان احبلها في الحال فقال يا بابالعينا هل لك ان تعطيه بعض الاهل؟ قال انما يعطيه من كفر به فضحك وخلاء ، مرت جارية بقوم ومعها طبق مقطى فقال لها بعضهم أى شيء معك في الطبق؟ قالت فلم غطيناه، قالت امرأة من زيد لمزيد ياقرئان يامفاس ، قال ان صدقت فواحدة من الله تعالى والاخرى منك.

رفع مزيد مرة الى المدينة زق فارغ فأمر الامير بضربه ، فقال لهم تضربني قال لأنك معك آلة النحر ، قال وانت أعزك الله معك آلة الزنا ؟ قال الرشيد ليهلو لمن احب الناس اليك ؟ قال من اشبع بطني ، فقال انا أشعوك فهل تحبسنی ؟ قال الحب بالنسية لا يكون ٠

شرط ابن صغير لعبد الملك بن مروان في حجره ، فقال له قم إلى الكنيف ،
قال أنا فيه ، وكان عبد الملك شديد البخر ، دخل إبراهيم العراني الحمام فرأى رجالاً عظيمين
الذكور فقال له بكم يباع البغل ؟ فقال لأجل نعمتك عليه من غير ثمن فلما خرج أرسل
إليه بصلة وكسوة ، و قال لرسوله قل له أكتم هذا الحديث فإنه كان مزاحاً فرده وقال
لوقيل حمالتنا لفينا صلتكم

بني بعض اكابر البصرة داراً وكان في جواره بيت العجوز يساوى عشرين ديناراً أو كان
يحتاجاً في تربيع الدار فبذل لها فيه مائتى دينار فلم تبعه فقير لها أن القاضى يحجر
عليك لسفاهتك حيث ضيئت مائتى دينار لما يساوى عشرين ديناراً فالتفلم لا يحجر على
من يشتري بمائتين ما يساوى عشرين ديناراً وكان ببغداد رجل متبعيد اسمه رويم فعرض عليه القضا
فتولاً فلقيه الجنيد يوماً فقال من أراد ان يستزد عسره من لا يفتشيه فعليه برويم فانه كتم
حب الدنيا اربعين سنة حتى قدر عليها

وحكى انه حضر منجم في مجلس بعض الملوك و اخذ يخبر عن احوال بعض العلويات ، فبلغه في المجلس ان امرأته وجدت مع شخص يزني بها فأنشد بعض الظرفاء :

حديث المنجم في حكمه
يحل لدنيا محل الحدث
يخبر عن حادثات السماء
ويجهل في بيته ما حديث

قال بعض العارفين لرجل من الأغنياء كيف طلبك للدنيا فقال شديد ، قال فهل ادركت منها ما تريده ؟ قال لا قال هذه التي صرفت عمرك في طلبها لم تحصل منها ما تريده فكيف التي لم تطلبها . سمع بعض الزهاد يوما من الأيام شخصا يقول اين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة ؟ فقال له الزاهد يا هذا اقلب كلامك وضع يدك على من شئت .

حكى ان بعض الأرقاء كان عند المالك يأكل كل الخاص ويطعمه الخشكار، فاستكشف الرقيق من ذلك فطلب البيع فباعه وشراء من يأكل الخشكار ويطعمه النخالة فطلب البيع فباعه فاشتراه من يأكل النخالة ولا يطعمه شيئا فطلب البيع فباعه فشراء من لا يأكل شيئاً وحلق رأسه وكان في الليل بجلسه ويضع السراج على رأسه بدلا من المئارة ، فاقام عنده ولم يطلب البيع ؟ فقال له النخاس لأن شيئاً رضيت بهذه الحالة عند هذا المالك ؟ قال أخاف ان يشتريني في هذه المرة من يضع الفتيلة في عيني عوضا عن السراج ، قال الفرزدق لزياد الأعجم يا اغلف ؟ فقال يا ابن النمامه ؟ كان لبعضهم ابن ذييم فخطب له الى قوم فقال ابن لا فيه يوما بلغنى ان العروس عوراء ، فقال الاب يايني بوري انها عميا حتى لا ترى صمامة وجهك .

كان بالبصرة رجل يقال له حوصلة وكان له جار يعشق ابنته، فوجّه حوصلة ابنه الى بغداد ولم يعلم جاره بذلك ، فجاء ليلة يطلبها وصاحت بالباب اعلونا نارا ، فقال حوصلة المقدحة ببغداد ، وقال بعض العلوية لأن العينا اتبغضنى ولا تصح صلوتك الا بالصلة

على اذا قلت اللهم صل على محبة وآل محبته ؟ قال ابو العينا اذا قلت الطائبين الظاهرين خرجت منهم ، سكر مزید يوماً فقلت امرأته اسأل الله ان يبغض النبيذ اليك ، قال والرجال اليك .

قالت امرأة مزید وكانت جبلى ونظرت الى قبح وجهه: الويل لي ان كان الذى فى بطنه يشبهك ، فقال لها الويل لي ان كان الذى فى بطنه لا يشبهنى . مر الفرزدق و هو راكب بغلة فضر بها فضررت فضحكت منه امرأة فالتفت اليها وقال ما يضححك فواه ما حملتني انى فقط الا ضررت ؟ فقالت له المرأة قد حملتك امك تسعه اشهر فالويل للناس من كثرة ضرطها ، تنبأ رجل وادعى انه موسى بن عمران وبلغ خبره الخليفة و قال من انت ؟ قال موسى بن عمران الكليم ، قال وابن عصاك الذى صار ثعبانا ؟ قال قل انوار بكم الاعلى كما قال فرعون حتى أصيروا ثعبانا كما فعل موسى .

تنبأ امرأة على عهد المأمون فأوصلت اليه فقال لها من انت ؟ قالت انا فاطمة النبوية ، قال لها المأمون انؤمنين بما جاء به محمد وهو حق فان محمددا قال لابنی بعدى قالت صدق ~~عليك السلام~~ فهل قال لانبية بعدى ؟ قال المأمون لمن حضراما انا فقد اقطعتم فدن كان عنده حجة فليلات بها وضحك حتى غطى وجهه ،

تنبأ آخر في أيام المعتصم فلما أحضر بين يديه قال له انتنبي ؟ قال نعم قال الى من بعثت ؟ قال اليك قال اشهد انت اسفيه احق ، قال انتما ببعث الى كل قوم مثلهم ، فضحكت المعتصم وامرله بشيء .

وتنبأ آخر في خلافة المأمون فقال له ما انت ؟ قال انانبي ؟ قال فما معجزتك ؟ قال سل ما شئت ، وكان بين يديه قفل فقال خذ هذا القفل فاقتحمه ، فقال له أصلحك الله لم اقول لك انتي حدّاد قلت انانبي ، فضحكت المأمون واستتابه وأجازه . فرأ بعض المغفلين في بيوت بالرفع ، فقال لهم شخص يا اخي انت هو بالجر ، فقال يامغفل اذا كان الله تعالى يقول في بيوت اذن الله ان ترفع تجرها انت لماذا .

سأل بعض المقلين انسانا فاضلا قال له كيف تنسب الى اللغة فقال لغوى ، فقال
اخطلات في ضم اللام انتما الفصيح ماجاء في القرآن انت لغوى مبين ، وحكى الشريف
ابومعلى قال ولقد كنت ليلة باصفهان في دار الوزارة في جماعة من الرؤسا فلما ناموا سمعنا
صراخا وصوتا مرتفعا واستفجأة فاز الشیخ الأدیب ابو جعفر القصاص بنیک اباعلی الحسن
الشاعر وذلك يستغیث ونقول انشی شیخ اعمى فما يحملك على نیکی؟ وذلك لا بلتقت اليه
الى ان فرغ منه وسل منه کذراع البکر ، و قام فائلا انت کدت ائمّتی ای
ایک ابا العلا المعری لکفره و العاده فقاتی فلما رأیتک شیخا عمي فاضلا بکتم
لأجله .

ويقال ان الاشت ^عمر يوماً فجعل الصبيان يعيشون به ، فقال لهم ديلكم سالم بن عبد الله برق عمرا من صدقة عمر فمر الصبيان يعودون الى سالم بن عبدالله وعدا اشت معهم ، وقال ما يدرني لعله كان حقا ؟ رأت الضبع ظبية على حمار فقالت ارددني حمارك ، فأردفتها ، فقالت ما أفره حمارك ؟ ثم سارت يسيراً فقالت ما أفره حمارنا ، فقالت لها الظبية انزل قبل ان تقولي ما أفره حماري فما رأيت اطعم منك .

وحكى أن بعض دخل بأمره إلى بيته وكان بينهما مakan، فلما خرج الأمراد على
أنه هو الفاعل، فقيل له ذلك فقال فسدت الأمانات وحرم اللواط إلا أن يكون بشاهدين.
ومن هجاء بعض البخلاء .

رأى الضيف مكتوبًا على باب داره فصّخّه صيفاً قاماً إلى السيف
نقلت له خيرًا فظنّ بأنّى فمات من الخوف
في كتاب الحلى قال الأصمّي تزوجت اعرابية غلامًا من العي فمكثت معه
ايامًا وفوج فينهم جدال ، فخرج في نادي العي وهو يقول يا واسعة يعيّرها بذلك فقالت
بسسة .

انني تلقّت من بعد الغليل قتي
ما غرّتني فيه الا حسن بنته

قال لها خلبي انت واسعة
وذاك من خجل مني تفشاء
انت الفداء لمن قد كان يملاه
فقلت لها أعاد القول ثانية
ويقال اهنجي بيت قاتله العرب قول الاختطل :
فوم اذا استتبخ الأضياف كلبهم
قالوا لأمههم بولى على النار
فضيقت فرجها بخلا ببولتها
ولم تبل لهم إلا بمقدار

قال الصدقى اشتمل هذا البيت على معايب اولها انهم لا يعطون للضيف شيئاً
حتى يرضى بنباح كالابهم فيستتبخ منها ، وثانيةها ان لهم ناراً قليلاً تعفى ببول مرأة
وثالثها ان امهاتهم التي تخدمهم فليس لهم خدم غيرها ، ورابعها انهم كسالى عن مباشرة
امورهم حتى تقوم بها امهاتهم وخامسها انهم عاقون لوالدتهم بحيث انهم يمهونها في
الخدمة ، وسادسها عدم ادبهم لأنهم يخاطبون امهاتهم بهذه المخاطبة التي تستحق الكرام
الالتفات اليها وسابعها انهم يتربكون لأنهم عند موادهم لأنهم قالوا لها بولى ولم
يقولوا لها قومى الى النار .

وثامنها انهم جبناء لا يوقدون لأنهم يستيقظون يسمعون الحس الخفي من بعد
وتاسعها انهم لا يتأملون متى يصعد من رايحة البول اذا وقع في النار ، وعاشرها الزام
والدتهم بأن لا تبول وتدرك ذلك لوقت الحاجة والا فما كل وقت يطلب الانسان الرافة
يجدها فتجد لذلك ألمًا مشقة من احتباس البول ، وحادي عشرها إفراطهم في البخل
إلى غاية يشققون معها على الماء ان يطفى به النار ، وثاني عشرها انهم يؤكّدون
بهذا القول عداوة المجنوس للعرب لأنّ الفرس يعبدونها وهؤلاء يقولون عليها فيتأكّد
الحقد .

وحكى أن الرشيد سأله جعفر البرمكي (١) عن جواريه ؟ فقال يا أمير المؤمنين

(١) والموجب من المصنف ره من نقله امثال هذه الحكميات القبيحة في كتابه ولذا
حدثني من اثق به ان المجهود الا الكبير للفقيه المتضلع الكبير الحاج ميرزا ابوالحسن الشهير بـ
(انكجى) رحمة الله كان يقول لا يجوز مطالعة بعض ابواب من كتب السيد الجزايرى كهذا الباب
من هذا الكتاب وسائر كتبه كزهر الربيع .

كنت في الليلة الماضية مضطجعاً وعندي جاريتان وهما يكتبسانى فتناولت لا نظر صنيعهما واحد بهما مكتبة والأخرى مدحية ؛ فمدت المدحية يدها إلى ذلك الشيء فلقيت به فانتصب قائماً فوثبت المكتبة فقعدت عليه ، فقالت المدحية أنا أحق لأنّي حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ انه قال من أحيا أرضamiتة فهى له فقالت المكتبة وأنا حذرت عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ انه قال ليس الصيد لمن أثاره وانما الصيد لمن قبضه فوجدت سندى الحديثين كما قالنا فضلاك الرشيد حتى استلمت على ظهره فقال من تسامم منهما ؟ فقال هما ومولاهما بحكمك يا أمير المؤمنين وحملهما الوجه سأله بعض ما أمنع لذات الدنيا ؟ فقال مجازحة العبيب وغيبة الرقيب

وسائل بعض المتكلمين عن الروح فقال هو الريح والنفس هو النفس فقال لها السائل فحيئذ اذا تنفس الانسان خرجت نفسه ، وإذا ضرب خرجت روحه فانقلب المجلس ضحكا (١) يقال ان بعض السؤال اجتاز بقوم يأكلون ، فقال السلام عليكم يا بخلاء ؟ فقالوا ما تقول إننا بخلاء قال فكذبوني بمسيرة

اجتمع بنات حبيب المدحية عندها فقالت الكبرى يا بنته كيف تجحبين ؟ فقالت يا أم ان يقدم زوجي من سفر فيدخل الحمام ثم يأتيه زواره المسلمون عليه فإذا فرغ أغلق الباب وارخي الستر فإذا ما اردته ، فقالت اسكنى ما صنعت شيئاً ، فقالت للوسيطى فقالت ان يقدم زوجي من سفر فيضع ثيابه وانه جبار انه فلقا صار الليل تطهيت له وتهافت ثم أخذنى على ذلك ، فقالت ما صنعت شيئاً فقالت للصغيرى ، فقالت ان يقدم زوجي من سفر وكان دخل الحمام وأطلنى ، ثم قدم وقد نزع سرواله فيدخل على وبغلق الباب وبرخى الستر فيدخل ابره في حرى ولسانه في فمى واصبعه في إستئ ، فناكى في ثلاثة مواضع ، فقالت اسكنى فامتك تبول الساعة من الشهوة .

ومر الحجاج متذكر ارأته امرأة فقالت الأميرة ورب الكعبة ، فقال عندئم قري

(١) وقد نقلنا هذه المطابية عن الصفدي في شرح لامية العجم انظر ج ١

قالت نعم خبز فطير وماء نهر ؟ فاحضرته فأكل وقال هل لك ان تصليحي مع امرأني
قالت هل عندك من جماع يعني ؟ قال نعم ، قالت فلا حاجة لك الى احد يصلح بمنكما
وقال رجل للشعبي ما تقول في رجل اذا وطى امرأة تقول قتلتني او اوجعتنى فقال اقتلها
ودمها في عنقي .

ظهر ابليس ليسى لله قال له ألسنت تقول ان يصييك الا ما كتب الله عليك ؟ قال
بلى قال فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فانه ان فدّر لك السلامة تسلم ، قال له يا
ملعون ان الله تعالى يغتصب عباده وليس للعبد أن يختبر ربّه سأله اعرابي خالد بن الوليد
وألح في سؤاله وأطنب في الابرام ، فقال خالد اعطوه بدراً يضعها في حرمته ، فقال الاعرابي
وآخر لاستهياها سيدى لئلا تبقى فارغة . فضحك وأمر لها ايضاً .

قال بعض الخلفاء اتي لا يغض فالانا فقال له بعض الحاضرين اوله خيراً تعجبه
فانعم ، فما لبث ان صار من جلسته سأله بعض الجندي عن نسبة فقال انا ابن اخت فلان
فسمع ذلك اعرابي فقال ان الناس ينتسبون طولاً وهذا الفتى ينتسب عرضاً . خطب
معاوية خطبة عجيبة فقال ايها الناس هل من خلل ؟ فقال رجل من عرض الناس نعم
من حلمك كخلل المنخل فقال وما هو قال اصحابك بهامدحوك اما انشد الفرزدق سليمان
بن عبد الملك قصيدة التي يقول فيها :

فبن بجانبى مصرعات
وبيت أفسن أغلاق العتمان
قال له ويحك يافرزدق أفررت عندي بالزنا ولا بد من حدك ، فقال كتاب دراً
مني الحد ، قال وابن ؟ قال قوله تعالى و الشمراء يتبعهم الفاودون الى قوله انهم
يقولون ما لا يفعلون فضحك وأجازه ، ومن هذا اخذ صفي الدين قوله :

نحن الذين ائي الكتاب . مخبراً
يعفف انفسنا وفق الالسن
وفد حاجب بن زراة على انشيونان و استاذن عليه فقال لل حاجب سله من هو
قال رجل من العرب فلما مثل بين يديه قال له انشيونان من انت قال سيد العرب قال
ليس زعمت ائتك واحد منهم ؟ فقال ائتي كنت كذلك ولكن لقا اكر مني الملك مكالمته

صرت سيدهم ، فأمر بحشو فيه دراً.

دعا رجل آخر إلى منزله وقال لـأـنـكـ كلـ مـعـكـ خـبـزاـ وـمـلـحاـ ، فـظـنـ الرـجـلـ اـنـ ذـلـكـ كـمـاـيـةـ عـنـ طـعـامـ لـذـيـدـ ، فـمـضـىـ مـعـهـ فـلـمـ يـزـدـ عـلـىـ الـخـبـزـ وـالـمـلـحـ فـبـيـنـاهـماـ يـأـكـلـانـ اـذـوـفـ بـالـبـابـ سـائـلـ فـنـهـرـهـ صـاحـبـ الـمـنـزـلـ فـلـمـ يـنـزـجـرـ فـقـالـ اـذـهـبـ وـالـأـ حـرـجـ وـكـسـرـتـ رـأـسـكـ فـقـالـ المـدـعـوـيـاـ هـذـاـ اـنـصـرـ فـأـنـكـ لـوـ عـرـفـتـ مـنـ صـدـقـ وـعـيـدـهـ مـاـ عـرـفـ مـنـ صـدـقـ وـعـدـهـ لـمـ تـعـرـضـتـ لـهـ .

قال الزمخشري في ربيع الأبرار من رجل بأدب فقال كيف طريق بغداد؟
قال من هنا ثم مر به آخر فقال كيف طريق كوفة؟ فقال من هنا فبادر مسرعاً فقال
أن مع ذلك المار ألف ولام لا يحتاج اليهما فخذلها فأنك أحوال اليهمنه ، قال بعضهم
الدنيا مدوره ومدارها على ثلاث مدورات الدرهم والدينار والرغيف . وجد يهودي مسلماً
يأكل شوى في نهار شهر رمضان فأخذ يأكل معه فقال له المسلم يا هذا أن ذيحتنا لا
تعل على اليهود ، فقال أنا في اليهود مثلث في المسلمين . من كلامهم الكلير شجاع القاتل
والبخيل شجاع الوبية ، قال رجل للفرزدق متى عهدك بالزنايا أبا فراس فقال متذممات
أرأتك يافلان .

من كتاب المدهش في حوادث سنة ٢٤١ ماجت الجوم وقطابت شرقاً وغرباً
كالجراد من قبل غروب الشمس إلى الغبر . وفي السنة التي بعدها رجمت السويداء وهي
ناحية من نواحي مصر فوزن منها حجر فكانت عشرة أرطال وزلزل في الري وجرجان و
طبرستان وبشاپور وأصفهان وقم وفاسان ودامغان في وقت واحد فهلك في دامغان خمسة و
عشرين ألفاً وتقطعت جبال ودنا بعضها من بعض ووقع طاير أبيض بحلب وصاح أربعين
صوتاً إيماناً الناس اتفوا الله ثم طار وأتى من الغدو فهل ذلك ثم مارأى بعدها ومات رجل
في بعض أکوار الاهواز فسقط طاير على جنازته وصاح بالفارسية إن الله قد غفر لهذا الميت
ولمن حضر جنازته .

قال ولد الأحنف لجارية أبى زابية ؟ فقال لو كنت زابية لأنّي بمتلثك .

ولما قتل جعفر بن سعى البرمكي قال ابو نواس والله مات الكرم والجود والفضل والأدب
فقيل له الم تكن تهجو حال حياته ؟ فقال ذلك والله اشقائي وركوبى الى هوى و
كيف يكون في الدنيا مثله في الجود والأدب ؟ ولما سمع فيه قولى :

لقد غرني من جعفر حسن بايه
ولم ادر ان اللوم حشو اهابه
ولست اذا اطببت في مدح جعفر
باوّل انسان خوى في ثيابه

بعث الى عشرين الف درهم وقال غسل ثيابك بها قال رجل لاحمد بن خالد
الوزير لقد أعطيت مالم يعطيه رسول الله ﷺ قال وكيف ذاك يا احمق ؟ فقال لأن الله تعالى يقول ولو كنتم فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك وات فظا غليظ ونحن لانبرح
من حولك مدح بعض الشعراء صاحب شرطة ، فقال اما انى أعطيتك شيئاً من مالى فلا يكون
ابدا ولكن اجن جنایة قتل حتى لا أعقلك بها .

دخلت غرفة على عبدالملك فأمرها بالدخول على زوجته عاتكة فلما دخلت قالت
لها خبرين عن قول كثير فيك :

قضى كل ذيدين فوقى غريمه وغرّة مه طول معنّى غزيّها
ما هذا الدين ؟ فقالت قبلة قالت عاتكة أنجزى وعدك وعلى ائمه ، قال ابو العينا
أخرجلنی ابن صغير لعبدالرحمن بن خافان قلت له وددت ان لي ابنا مثلك فقال هذا يديك
قلت كيف ذلك ؟ قال احمل ابى على امرأتك تلذلك مثل .

السبب في تسمية الأيام التي في آخر البرد أيام العجوز وهو ما يحكى ان عجوزاً
كافحة في العرب كانت تخبر فوتها ببرد يفع وهم يكترون بقولها حتى جاء فأهلك زرهم
وضر وعهم فقيل أيام برد العجوز وقال جار الله في كتاب ربيع البار قيل الصواب انها
 أيام العجز اي آخر البرد وفي أيام عجوزاً طلب من اولادها ان يزوجوها فشرطوا عليها
 ان تبرز الى الهواء سبع ايام ففعلت فماتت .

وادعت سجاج بنت الحارث النبوة في أيام مسيرة ملة وقد صرت حر به فأهدى اليها مالاً
واستأْمنها حتى أمنته وأمنها فجاء اليها واستدعاه و قال لأصحابه اذربوا لها قبة

و حثّروها لعلّها تذكر الباء ، ففعلوا فلما أتت قالت له اعرض ما عندك حتى نتمارس ، فلما خلت معه في القبة قالت أفرأ على ما يأنيك جبرئيل فقال أسمى هذه الآية انكن معاشر النساء خلقن أزواجا ، وجعلن لنا ازواجا نولج فيكن أيلاجا ثم نخرج منكن آخر اجا ، قالت صدقت انت نبي مرسل ، فقال لها هل لك في ان تزوج جك فيقال نبي تزوج نبية ؟ فقال اعمل ما بدارك فقال لها :

فَدْ هِبَّيْهِ لِكَ الْمُضْجَع	الْأَ قَوْمَى إِلَى الْمُخْرَج
وَ اَنْ شَتَّى شَتَّى عَلَى الْأَرْبَع	وَ اَنْ شَتَّى شَتَّى بِشَائِبِهِ

قالت هل به اجمع فانه أجمع للشمل ، فضرب بعض ظرفاء العرب بذلك مثلاً وقال اعلم من سجاح ؟ فأفامت عنده ثلاثة و خرجت الى فوتها قالوا كيف وجديه ؟ قالت لقد سألته فوجدت نبوته حقاً و انى قد تزوجت جمه فقاموا بهم ذلك بتزويج بغير مهر فقال مسليمة مهرها انى قد رفعت عنكم صلاوة الفجر والعتمة ، ثم أتت بعد ذلك مدة في بنى تغلب ثم أسلمت في اسلامها ، ومن مزخرفات مسليمة : والزارعات زرعاً ، و لحاصدات حصداً و الذاريات ذروا ، والطاحنات طحنا ، والماجنات عجننا ، فالأكلات أ كلات أ كلات فأ قال بعض ظرفاء العرب و المخاريب خروا .

في المحاضرة نظرت امرأة من البداية في المرأة وكانت حسنة الصورة و كان زوجها رد الصورة ، فقالت له والمرأة في بدها انى لا أرجوان ندخل الجنة انا وانت فقال وكيف ذلك ؟ قالت امما انا لأنى ابتليت بك فصبرت ، واما انت فلان الله سبحانه انعم بي عليك فشكترت ، لقا تزوج المهلب بدعة المطربة أراد الدخول بها فجاءها الحيس فقرأت و فاز النشور ، فقرأ هو ساوي الى جبل يعصمني من الماء ، فقرأت هي لاعاصيم اليوم من أمر الله الا من رحم الله .

كتب العباس الى القاضي بن قريبة فتوى ما يقول القاضي أadam الله ايامه في فهو دى زنا بضربيته فولدت له ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر فما يرى القاضي في ذلك فليقتنى

ما جروا ؟ فأجاب هذا من أعدل الشهود على الملاعنة اليهود إنهم أشربوا حب العجل في صدورهم فخرجوا من أيورهم، وأرى أن يعلق على اليهود رأس العجل وترتبط مع النصرانية الساق مع الرجل ويسبحها سجنا على الأرض وينادي عليهم ما ظلمات بعضها فوق بعض .

احمد بن علي بن الحسين المؤدب .

بليد يسمى، بالقيقه المدرس	تصدر للتدريس كل مهوس
بيت قد يمشي شاع في كل مجلس	بحق لأهل العلم ان سموتا به
كل لاهها و حتى رامها كل مجلس	لقد هزلت حتى بدامن هزاها

شعر

فدبلينا بأمير ظلم الناس وسبح فهو كالجزار فيه بذكراً للشويذ بح

قال جار الله في كتاب زيع البرار يقال ان من لا تعلم الا فتا واحدا من العلم ينبغي ان يسمى خصي العلاماء . حضرت الخطيبة الوفاة فقيل له اوص لمساكين بشيء من مالك ، فقال اوصيت لهم بطول المسئلة فانها تجارة لن تبور ، انى بعض الزهاد الى تاجر ليشتري قميصا ، فقال له بعض الحاضرين انه فلان الزاهد فارخص عليه فقضب الزاهدو لى عنهمما ، وقال جئت لنشترى بدراءهمنا لا بآدياننا .

حلكت ابل اعرابي باجتماعها في يوم ففرح وقال ان موتها تخطئاني الى ابلى لمعظم النعمة ، فيل للبهلول أتعذر مجانين بذلك ؟ قال هذا شيء يطول ولكن أعد العقاده ضل لا اغرايى بغير فحلف ان وجده ان يبيعه بدرهم واحد ، فوجده فلم يتحمل قلبه ان يبيعه بذلك الثمن ، فعمد الى سنور وعلقه في عنقه وأخذ ينادي عليه : الجمل بدرهم و السنور بخمسمائة ولا أبيعهما الا معاً فمر بعض الامرء به وقال ما أرخص الجمل لولا الفلادة . قال في المحاضرات ادعى رجل على آخر طنبورا عند بعض القضاة فأذكر المدعى عليه و توجهه اليدين عليه فقال القاضي قل ان كانت الطنبور عندي فايبرى في حر أخته ، فقال واى يمين هذه ؟ فقال القاضى هذه يمين الدعوى اذا كانت طنبورا .

قال بعض الخلقاء لبعض الزهاد انك لعظيم الزهد ، فقال انك أزهد مني قال كيف ذلك ؟ قال لأنك زهدت في نعيم دائم عظيم وزهدت أنا في نعيم الدنيا الغير المنقطع . تستوي المائة سنة من التاريخ حماراً وستي مروان الحمار لأنّه كان على رأس المائة من دولة بنى أمية .

قبل للحسن البصري هلا يصلّى فان اهل السوق قد صلّوا ، فقال اولئك قوم ان تفتق سوفهم أخروا الصلة وان كسدت عجلوها . كان بعضهم في أيام صغره أشد منه ورعا في ايام كبره وقد انداشتا في هذا المعنى يقول :

عصيت هوى نفسي صغيراً وعندما
أنتي الليالي بالمشيب وبالكبر

أطعت الهوى عكس القضية ليتنى
خلافت كبيراً ثم عدت إلى الصغر

قال بعض الحكماء حججت في بعض السنين وبينما أنا أطوف بالبيت اذا أنا باعرابي متوجه بجبل غزال وهو يقول :

اما تستحي يا رب أنك خلقتني
أناجيك عربانا وانت كريم

قال وحججت في العام القابل فرأيت الأعراب وعليه ثياب وحشم وغلمان قفلت له انت الذى رأيتك في العام الماضي وانت تنشد ذلك البيت ؟ فقال نعم خدعت كريماً فانخدع شهد جماعة عند ابن شبرمة على فراخ نخل فقال لهم كم عددكما ؟ فقالوا لا اندرى فرقة شهادتهم فقال واحد منهم كم الـ تقضى في هذا المسجد ، فقال ثلاثةون سنة قال كم فيه اسطوانة ؟ فخجل وقبل شهادتهم، وشهد عنده رجل فرقة شهادته وقال بلغنى ان جارية غفت فقلت لها احسنت فقال قلت ذلك حين ابتدأت او حين سكتت فقال حين سكتت قفال انما استحسنت سكتها ايتها القاضى قبل شهادتها

كان سائل وخليفة ابن صغير فسمع الصغير امرأة تصيح خلف جنازة يقول يذهبون بك يا سيدي الى بيت ليس فيه وطاولات ولا غراء ولا عشاء فقال يا بنت انتما ياخذونه الى بيتكنا . وجد بعض الأعراب رجلاً مع امهة فقتلها فقيل له هلا قتلت الرجل وتركت امك فقال كمت احتاج كل يوم ان اقتل رجالاً فقبل لأبي العينا فما اشد عليك من

من ذهاب بصرك ، فقال قوم يهدونى بالسلام كدت احب ان أبدأهم وربما حدثت المعرض
عنى فكنت احب ان أعلم لاقطع كلامي عنه .

رمى المحتوكل عصفورة فأخطأ فقال وزير ابن جهدون أحسنـت يا سيدى فقال أنتـأ
بيـكيف أحسنـت؟ قال الى العصفورة . وقال يوماً بعض الصبيان فيـإـيـ بـابـمـنـاـبـالـنـجـوـ
افتـقالـفيـبـابـالـفـاعـلـوـالـمـفـعـولـ بهـفـقـالـاـنـتـفـيـبـابـاـبـوـيـكـاذـنـ . وـفـقـالـلـهـقـيـنـةـيـاـعـمـيـفـقـالـ
ماـاسـتـعـينـعـلـىـقـبـحـوـجـهـكـبـشـءـأـنـفـعـمـنـهـ .

كان الجاحظ قبيح الصورة جداً حتى قال الشاعر :

لويسخ الخنزير مسخا ثانياً ما كان الآدون قبح الجاحظ

قال يوماً لتلامذته ما أخجلنى الا امرأة أتـبـىـإـلـىـصـائـعـفـقـالـمـثـلـهـذاـفـقـيـتـ
حـايـراـفـيـكـلـامـهـاـفـلـمـاـذـهـبـتـسـأـلـالـصـايـغـفـقـالـاسـتـعـمـلـتـنـيـلـأـصـوـغـلـهـاـصـوـرـةـجـنـىـفـقـلـتـ
لـاـأـدـرـىـكـيفـصـورـتـهـفـأـتـبـكـ. مـنـكـلـامـهـمـاـذـاعـلـمـالـثـقـيلـاـنـهـثـقـيلـفـلـيـسـبـقـيلـ.
قـبـيلـلـأـعـرـابـيـمـاـتـسـمـوـنـالـمـرـقـ؟ قـالـالـسـعـخـينـقـبـيلـفـاـذـاـبـرـ؟ قـالـنـحنـلـانـتـرـكـهـبـرـدـ.
قـبـيلـلـأـعـرـابـيـعـلـىـمـاـيـدـةـبـعـضـالـخـلـفـاءـوـقـدـحـضـرـفـاـوـذـجـوـ وهوـيـأـكـلـمـنـهـيـاـهـذـاـالـهـ
لمـيـشـبـعـمـنـهـاـ. إـلـاـمـاتـفـأـمـسـكـيـدـمـسـاعـةـثـمـضـرـبـبـالـخـمـسـوقـالـاستـصـوـبـعـيـالـيـخـبـرـاـ.
حـكـىـالـأـصـعـىـقـلـنـزـلـتـفـيـبـعـضـالـأـخـبـاءـفـنـظـرـتـإـلـىـقـطـعـمـنـالـقـدـيدـمـنـظـوـمـةـفـيـخـيـطـ
فـأـخـذـتـفـيـاـكـلـهـاـفـلـمـاـاسـتـوـفـيـتـهـاـأـتـمـرـأـةـصـاحـبـةـالـخـبـاءـوقـالـاـيـنـمـاـكـانـفـيـالـخـيـطـ؟
فـقـلـتـأـكـلـتـهـفـقـالـلـيـسـهـذـاـمـتـاـيـوـكـلـفـانـىـأـخـفـضـالـجـوـارـىـوـكـلـمـاـاـخـفـضـتـجـارـيـةـعـلـقـتـ
خـفـضـتـهـاـفـيـهـذـاـغـيـطـ .

قال اعرابي لآخر افترضني عشرين درهما وأجلنى شهرا ، قال اما الدراهم فليست
عندى واما الاجل فقد اجلتك سنة . كان رجل جار الفيروز الدليلي فأراد بيع داره لدين
ركبه فاما سامها وأخبر المشتري بالثمن قال البائع هذا ثمن الدار فاين ثم من الجوار؟
فقال فهل يباع الجوار ف قال نعم جوار فيروز يباع بأضعاف ثمن الدار فلما بلغه ذلك بعث
إليه بأضعف ثمنها وقال له بعثها على نفسك بورك لك فيها .

قال المنصور لبعض الخوارج وقد اتى به اسيراً اى اصحابي اشد افداماً في
الحرب ؟ فقال اتنى لا اعورفهم بوجوههم فاتنى لم ار في الحرب الا قفاهم . سأله شقيق البخري
رجل لا يكفي بفعل فقرأوا كم ؟ قالوا ان وجدوا اكلوا وان فقدوا صبروا . قال كل كلام
بلغح كان هكذا ، قال فاقترن ؟ قال ان وجدنا آثرنا وان فقدنا شكرنا قال يحيى بن
معاذ من أكل حتى شبع عوقب بثلاث الفي الغطاء على قلبه والنعاس على عينيه والكسيل
عليه بددنه .

أَكَلَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ عِنْدَ مَعَاوِيَةَ فَرَآهُ عَلَى لِقَمَتِكِ
فَقَالَ وَانْتَ كَمْتَ تِلْكَ حَظَنِي مِنْ لِعْنَةِ شِعْرٍ فَقَالَ خَذْ الشِّعْرَةَ مِنْ لِقَمَتِكِ
آخَرَ مَعَ مَعَاوِيَةَ وَجَعَلَ يَمْزُقُ جَدِيدًا عَلَى الْخَوَانِ تَمْزِيقًا عَنِيفًا وَيَأْكُلُهُ أَكْلًا ذَرِيعًا فَقَالَ
لَهُ مَعَاوِيَةَ إِنَّكَ لَحَرَدٌ عَلَيْهِ كَانَ امْهَانَ طَحْتَكِ ، فَقَالَ وَانْتَ لَشْفِيقٌ عَلَيْهِ كَانَ امْهَانَ أَرْضَعْتَكِ
فَيَلْ فَيَثْغُورُسُ مَا بَالِ الْمُلْمَاءِ يَأْتُونَ بِابْوَابِ الْأَغْنِيَاءِ اكْثَرَ مَمْا يَأْتَى الْأَغْنِيَاءِ بِابْوَابِ الْمُلْمَاءِ
فَقَالَ لِمَعْرِفَةِ الْمُلْمَاءِ بِفَضْلِ الْقُنْتَى وَجَهْلِ الْأَغْنِيَاءِ بِفَضْلِ الْعِلْمِ •

طول عايد عند هريض ؟ فقال له ماتشتكى ، فقال له طول جلوسك ، في بعض التواريخ
ان بعض الاعراب في البدارية اصابه حمى في ايام الفيظ وأنهى الابطح وقت المهاجرة فتعرى
في شديد الحر وطلأ بده بزيت وجعل يتفقلب في الشمس على الحصاو يقول سوف تعلمين
يا حمي ما نزل بك وبين ابنته لـت عن الامراء وأهل التزبين وزلت بي وما زال يتمرغ
حتى عرق وذهب حمام ، وقام فسمع في اليوم الثاني فـايلـا قد حمـ الـأمير بالـأمس فقال
الاعرابي أنا والله بعثتها اليه ثم ولـى هاربا . عرض على ابي مسلم فرس جواد فقال لمن
بحضرته لماذا يصلح هذا الفرس فقالوا للغزو فقال أنتما يصلح لأن يركبه الانسان و
يفـر من جـار السـوء . لـبعضـهم :

قالوا له يرحمك الله

أوضاع المؤسس في مجلس

سَرْ وَقَالُوا فِيهِ مَا سَأَهُ

لو عطى المفلس في مجلس

فمضرط المفلس عريننه و مخطط الموسر نعساه

قال الراوي في المحاضرات أن بقريه قرية أهلها متناهون في التشتيت فمرههم
رجل فسألوه عن اسمه فقال عمر، فمضى بوجهه ضرباً شديداً فقال ليس اسمي؟ عمر فمضى بوجهه
بل عمران، فقالوا هذه أشد من الأول فاتته عمر وفيه حرفان من اسم عثمان فهو حرق
بالقرب .

قال بعض الأعراب لابن عباس من يحاسب الناس يوم القيمة ، فقال يحاسبهم الله
تعالى فقال الأعراب: بعوننا أذن ورب الكعبة، فقيل وكيف؟ قال لأنك الكريم لا يدفق
في العساب . كان بعضهم يقول اللهم احفظني من صديقي ، فقيل له في ذلك فقال لأنني
أتحرّز من العدو ولا أفتر اتحرّز من الصديق قدّم قوم غربتهم إلى الوالي وادعوا عليه بألف
دينار فقال الوالي ماذا تقول فقال صدقوا فيما أذعروا لكتئي أسألكم أن يمهلوني لأبيع عقاري
واهلي وغنى ثم أوفيهم ، فقالوا أيها الوالي ليس عنده مثما يقول ، فقال قد سمعت شهادتهم
بافلاسي فكيف يطالبونني ، فأمر بالطلاق .

كان في بغداد رجل قد علته ديون كثيرة وهو مفلس فأمر القاضي أن لا يفرضه أحد
 شيئاً ومن أقر به فليصبر عليه ولا يطلب منه ، وأمر بإن يركب على بغل ويطلق به في
المجامع ليعرفه الناس ويحترزوا من معاملته ، فطاقوه به في البلد ثم جاؤه إلى باب
داره ، فلما نزل عن البغل قال له صاحب البغل أطناني أجرة بغل ، فقال وفي أي شيء
كتباً من الصباح إلى هذا الوقت يا أحمق . وقف أعرابياً على قبر هشام بن عبد الملك و
إذا بعض خدامه يبكي على قبره ويقول ما لقينا بعدك ، فقال الأعرابي أما آنـه لو نطق
لأنـه لـقـى أـشـدـمـاً لـقـيـتمـه

شعر

وأنـماـاشـتـكـيـ منـ أـهـلـ هـذـاـ الزـرـمـنـ
لـأـشـتـكـيـ زـمـنـ هـذـاـ فـاظـلـمـهـ
يـكـنـ إـلـىـ أـحـدـ مـنـهـ بـمـؤـمـنـ
هـمـ الذـبـابـ الـتـىـ تـحـتـ الثـيـابـ فـلـاـ
إـنـفـاقـهـ فـيـ مـدـارـانـ لـهـ فـغـنـيـ
فـدـكـانـ لـىـ كـنـزـ صـبـرـ فـاقـرـتـ إـلـىـ
قـابـ إـلـهـ حـنـيـفـةـ لـمـؤـمـنـ الطـلاقـ مـاتـ إـمـامـكـ بـعـنـيـ جـعـفـ الرـصـادـقـ عـلـيـهـمـ

الطاقي لكن امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فضحك المهدى وأمر لهؤمن
الطاقي بعشرة الاف درهم قال في الكشكوكل قد صمم العزيمة بهاء الدين العاملى على ان
يبنى مكانا في النجف الاشرف لمحافظة نعال زوار ذلك الحرم الاقدس ، وان يكتب
على ذلك المكان هذين البيتين الذين سنهما بالخاطر الفاتر وهما :

فاسجد متذلاً وعفر خديك	هذا الافق العين قدلاح لدبك
هذا حرم العزة فاخلم نعليك	ذاطور سينين (سيناء) فاغضض الطرف به
شيخنا البهائى ره لما تشكى طول الاقامة فى قزوين مع الاردو :	
فقوموا بذانفدو اقومه وابنانفدوا	قداجمعت كل الفلاكات فى الاردو
فليس لها رسم وليس لها احد	فمخجلات الهم فيه كثيرة
ومعكمومة فيها فضايای ياسعد	وأشكل آمالی أراها عقيدة
ولكن لديهم عجمة مالها حد	فقم نرتاحل عنهم فلا عدل فيه
و فعلى معتل و هتى متند	فمن قلة التمييز حالى سوء
فمن بين أيديهم ومن خلفهم سد	كأن على الأبصراء منهم غشارة

قال رجل لحاكم ما بال الرجل الثقيل اثقل على الطبع من الحمل الثقيل فقال
لأنَّ العمل الثقيل يشارك الروح الجسد في حمله والرجل الثقيل تنفرد الروح بحمله
كتب بعض الحكماء على باب داره لا يدخل داري شرْ فقال له بعض الحكماء فمن اين
تدخل امرأتك ، قال بعض الحكماء المرأة كلها شرْ وشر ما فيها انه لابد منها كان
لابن الجوزي امرأة كانت تسقى نسيم الصبا فطلّقها ، ثم ندم على ما كان منه فحضرت
يوما مجلس وعظه فعرفها ، واتفق ان جلس امرأتان امامها وحجباهما عنه فانشد مشيرا
إلى تينك المرأةين *

نسيم الصبا يخلص الى نسيمهها	ايَا جبلي نعمان بالله خلبيا
	مَنْ يَنْسِبُ إِلَيْ لِيلِي :
و كتمت الموى فبحت بوجدي	بَاحْ مَجْنُونَ عَامِرْ بِوْجَدِي

وقالت ايضاً :

باح مجبون عامر بهواد
وَكَتَمَ الْهُوَى فَمَا بُوْجَدَى
فَإِذَا كَانَ الْقِيَامَةَ نُودِي
فِيْلَ لِأَشْعَبِ الْطَّمَاعِ قَدْ صَرَتْ شِيَغَا كَبِيرَا وَبَلَّفَتْ هَذَا الْمَبْلَغُ وَلَا تَحْفَظُ مِنْ
الْحَدِيثِ شَيْئاً ، فَقَالَ بَلِي وَاللَّهِ مَا سَمِعَ أَحَدٌ عَنْ عَكْرَمَةَ مَا سَمِعْتُ ، قَالُوا فَحَدَّثْتَنَا قَالَ سَمِعْتُ
عَكْرَمَةَ يَحْدُثُ عَنْ أَبْنَاءِ عَبْدِ اسْمَاعِيلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَال خَلْتَانَ لَا تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ فِي مَوْمِنِ نَسِي
عَكْرَمَةَ وَاحِدَةَ وَنَسِيَتْنَا إِلَيْهِ شَرِّ

أَنَّ الْفَلَوْبَ بِحَارَ فِي مَوْذَنِهَا
لِأَسْأَلِ النَّاسَ عَنْهَا فِي ضَمَائِرِهِمْ
فَاسْأَلْ فَؤَادَهُ عَنْهِ فَهُوَ يَكْفِيَنِي
مَا فِي ضَمَيرِهِمْ مِنْ ذَاكَ يَكْفِيَنِي
كَتَبَ بَعْضُ الْأَدْبَارِ إِلَيْ القاضِي بْنِ قَرِيبِهِ مَا يَقُولُ القاضِي إِيمَانُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي رَجُلِ
سَتِيْ أَبْنَهُ مَدَاماً وَكَنَّاهُ ابْوَالنَّدَاماً ، وَسَقَى ابْنَتَهُ الرَّاحَ ، وَكَنَّاهُ امَّ الْأَفْرَاحِ وَبَسَقَى
عَبْدِهِ الشَّرَابَ وَبَلَّدَتْهُ الْفَهْوَةَ وَكَنَّاهُ امَّ النَّشْوَةَ ، اِيْنَهُ عَنْ بَطَالَتِهِمْ يَتَرَكُ عَلَى خَلَاعَتِهِ
فَكَتَبَ فِي الْجَوَابِ لَوْافَقَتْ هَذَا لَأْبَى حَنِيفَةَ لِأَفْعَدَهُ خَلِيفَةَ وَلَمْ قَدْ لَهُ رَأْيٌ وَقَابِلَ تَحْمِلَهُ
مِنْ خَالِفِ رَأْيِهِ وَلَوْعَلَمْنَا مَكَانَهُ مَسْجِحَنَا أَرْكَانَهُ فَانَّ اتَّبَعَ هَذِهِ الْاسْمَاءَ أَعْمَالًا وَهَذِهِ الْكُنْتِيَّ
اسْتَعْمَالًا عَلِمْنَا أَنَّهُ قَدْ احْيَا دُولَةَ الْمُجَوْنَ ، وَاقَامَ لَوَاءَ الْبَزَرْحُونَ فِي بَعْدِهِ وَشَابِعَنَاهُ وَانَّ
لَمْ يَكُنْ إِلَّا اسْمَاءَ سَتَّاهَا مَا لَهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ خَلَعَنَا طَاعَتْهُ وَفَرَقَدَا جَمَاعَتْهُ قَهْنَنَ إِلَى اِمامٍ
فَقَالَ أَحْوَجَ مَنَا إِلَى اِمامٍ قَوَانِ .

وَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ امْوَالُنَا عَلَى بْنِ ابْي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ امْمَانًا تَرَى حُبُّ النَّاسِ
لِلْدِينِيَا قَالَ هُمْ اُولَادُهَا أَنْيَلَامُ الْمَرْءُ عَلَى حُبِّ الدِّينِ . قَبْلَ لِحَكِيمٍ مَامِثُ الدِّينِيَا قَالَهُ
أَفْلَ مَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَيْلٌ . ارَادَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ السَّفَرَ فِي أَوَّلِ السَّنَةِ فَقَالَ اِنْ سَافَرْتَ فِي
الْمُحْرَمِ كَتَتْ جَدِيرًا اِنْ أَحْرَمَ ، وَانْ أَسَافَرَ فِي صَفَرٍ خَبِيَّتْ عَلَى يَدِي تَصَفَرَ ، فَأَخْرَى السَّفَرِ
إِلَى شَهْرِ رَبِيعٍ فَلَمَّا سَافَرْ مَرْضَنَ وَامَّ يَحْظَى بَطَائِلَ فَقَالَ ظَفَنَتْهُ فِي رَبِيعِ الرِّبَابِنَ فَإِذَا هُوَ

من دیلم الامر ارض

فِيلْ لِلْحَسْنِ يَا بَابَا سَعِيدٍ امَا رَوَيْتُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَا يَزِدُ دَادَ الزَّمَانِ الْأَشَدَةَ فَمَا بَالْ زَمَانٌ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ؟ قَالَ لَابْدُ لِلنَّاسِ مِنْ تَقْنِيْسٍ . صَدَعَ مَلْكٌ فَأَمَرَ الطَّبِيبَ أَنْ يَضْعَفْ قَدْمِيهِ فِي الْمَاءِ الْحَارِ ، فَقَالَ خَصِّيَّ عَنْهُ أَيْنَ الرَّأْسُ مِنَ الْفَدْمِ ؟ فَقَالَ إِنَّ وَجْهَكَ مِنْ بَيْضِتِكَ نَزَعَتَا فَذَهَبَتْ لِحِيَتِكَ . قَالَ بِصَلَهِ دَخَلَتْ سَاقِيَةً بِالْكَرْخِ فَتَوَضَّأَتْ فَلَعَمَتْ خَرْجَتْ تَعْلَقَ السَّقَا بِي فَقَالَتْ هَاتِ القيمةَ ، فَضَرَطَتْ ضَرَطَةً وَفَلَتْ خَلْ . الْآنَ سَبِيلِيَ فَقَدَّ نَفَضَتْ وَضُوئِيَّ ، فَضَحَّاكَ وَخَلَائِيَ . وَلَمَا اخْذَ مُحَمَّدَ بْنَ سَلِيمَانَ صَالِحَ بْنَ عَبْدَالْقَدُوسِ لِيَوْجِهَ بِهِ الْمَهْدِيَ قَالَ لِهِ أَطْلَقْنِي حَتَّى افْكُرَ لِكَ فَيُولَدَ لَكَ وَلَدٌ ذَكْرٌ وَلَمْ يَكُنْ لِمُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ فِيرِبَتْ وَاحِدَةٌ ، قَالَ بِلْ اصْنَعْ مَا هُوَ أَفْعَمْ لَكَ فَكَرَحْتَنِي تَغْلَتْ مِنْ يَدِيِّيَ .

حمل بعض الصوفية طعاماً إلى طحان ليطهنه فقال أنا مشغول ، فقال الطحانه والأدعوت عليك وعلى حمارك ورحاك ؟ قال فأنت مجبـاب الدعـوة ؟ قال نـعم . قال فـادع الله عز وجل أن يصـير حـنطةك دـقـيقـاً فـهـو أـفـعـم لـك وـاسـلـم لـدـينـك . دـخـل الشـعـبـي الحـقـام وـفيـه رـجـل مـكـشـف ، فـفـمـضـ عـيـنـيـه ، قـال لـه الرـجـل يـاشـيـخ مـقـى ذـهـبـتـ عـيـنـاك ؟ قـال مـذـهـتك الله سـترـك . اـعـتـرـض رـجـل الـمـأ~مـون قـال يـا اـمـيـر الـمـؤـمـنـين أـنـا رـجـل مـنـ الـعـرب ، قـال ما ذـاك بـعـجـب قـال وـأـنـي أـرـيد الـحـجـ، قـال الـطـرـيق أـمـامـك نـجـ، قـال وـلـيـس لـي نـفـقة ، قـال سـقط عـنـك الفـرـض ، قـال أـنـي جـمـيـك مـسـتـجـديـا لـامـسـتقـيـا ، فـضـحـك وـأـمر لـه بـصـلـة .

قال الاصمعي فردت بكتناس يكتنس كميفا بالبصرة وهو ينشد:
 أضاعوني وأى فتى أضاعوا ليوم كربلاه و سداد ثغر
 فقلت له أمّا سداد الكثيف فأنت ملي به ، وأمّا الثغر فلا علم لنابك كوف
 انت فيه . و كنت حديث السن وأرددت العبث به فأعرض عنى مليا ثم أقبل على
 فأنشد متنشلا:

و اکرم نفسی اتنی ان آهنتها و حفظک ام تکر معلی احد بعدي

فقالت له والله ما يكون من الهوان شيء أكثر مما بذلتها له فاي شيء أكرمتها فقال بلى والله إن من الهوان لما هو شر مما أنافيه قلت وما هو ؟ قال الحاجة اليك والى أمثالك من الناس .

قدم رجل عجوزا دلالة إلى القاضي ، فقال أصلح الله القاضي زوجته هذه امرأة فلما دخلت بها وجدتها عرجاء ، فقالت أعز الله القاضي زوجته امرأة يجامعتها ام زوجته حماره يحج عليها . قيل لأمرأة طريفة أبكر انت قال اعوذ بالله من الكساده قال ابو العينا خطبت امرأة فاستقبحتنى فكتبت اليها :

فان تنفرى من قبح وجهى فانسى ادب أربيب لاعبى ولا فدم
فأجابت ليس لديوان الرسائل أزيدك . خرجت حبى المدينة في خوف الليل
فلقيها انسان فقال لها أنخرجين في هذا الوقت ، قالت ولا ابالي ان لقيني شيطان فانا في
طاعته او لقيني رجل بآنافي طلبه . غاب زجل عن امرأته فبلغها انه اشتري جارية فاشترت
غلامين ، فبلغ الخبر زوجها فجأه مبادرا وقال لها ما هذا ؟ فقالت أما علمت ان الرحى الى
بنلين أحوج من البغل الى رحوبين ؟ بع الجارية حتى أبيع الغلامين ، ففعل ذلك .
دخل ابو يونس فقيه مصر على بعض الخلفاء ، فقال له ما تقول في رجل اشتري شاة
فحضرت فوثبت من استها بعرا ففاقت عين رجل على من الديمة ؟ قال على البائع . قال
ولم ؟ قال لأنته باع شاة في استها من جنح السرور فلم يبرئه من العهدة . غضب سعيد بن وهب
بوما على غلام له فأمر به فبطح وكشف عنه الثوب ليضر به فقال يا ابن الفاعلة إنما ماغرتك
استاك هذه حتى اجرأت على هذه الجرأة ، وسأريك هوانها على " قال الغلام طالما ماغرتك
هذه الاست حتى اجرأت على الله وسوف ترى هو انك ، قال سعيد فورد على من جوابه
ما هي ؟ وأسقط السوط عن يدي .

سأل اعرابي عبد الملك فقال سل الله تعالى ، فقال الأعرابي قد سأله فأحالني
عليك ، فضحك واطه . دخل اعرابي المخرج فخرج منه صوت ، فجعل قبيان حضروه
يضحكون منه ، فخرج فقال يا قبيان هل سمعتم شيئاً في غير موضعه ؟ قال ابن ابي البغل

لرجل ولد لى مولود فما اسميه قال لاتخرج من الاصطبل وستة مائة . دخل كلب مسجدا
خرابا فتبا على المحراب وفي المسجد فرد نائم فقال للكلب اما تخاف الله تبول في المحراب
قال الكلب ما احسن ما خلقك الله حتى تتعصب له . وقالوا ان جدي باوقف على سطح بشتم
ذئبا في الأرض ، فقال له الذئب لست الذي تشتمني ولكن مكانك يجعل ذلك .
هدي كلب خلف ظبي قال الظبي انت لا تلعنني ، قال لم ؛ قال لأنني أعدون لنفسى
وات تعدلنغيرك . وقف مطبيع بن اياس على رجل يعرف بأبي العمير من اصحاب المعلم
الخادم ، فجعل يبعث به وبمازحه الى ان قال له :

ألا أبلغ لديك اهبا العمير أرأى الله في استك نصف أيوبى

قال له ابوالعمير يا ابا سلمى لوجدت بالا ير كله لأحد جدت لي به لما بیننام
السدقة لكـ كـ لحبكـ له لا تريدهـ كـ الاـ لكـ ، فافحـمهـ ولمـ يعاودـ العـبـثـ بهـ وـ كانـ
معلمـ يرمـيـ بالـابـنةـ ٠ جـلسـ بـعـضـ الـأـعـرـابـ يـبـولـ وـبـطـ الطـرـيقـ بـالـبـصـرةـ ، فـقـيلـ
لـهـ ياـ اـعـرـابـيـ أـتـبـولـ فـيـ طـرـيقـ الـمـسـلـمـينـ ، فـقـالـ وـأـنـامـ الـمـسـلـمـينـ بـلـتـ فـيـ حـقـىـ
مـنـ الـطـرـيقـ ٠

قال ابو زيد التحوى مر رجل من قيس ومهه ابن له يريد الجمعة وابو علقة
المعتوه على باب المسجد جالس ، فقال الغلام لا يبه أكلم ابا علقة ، قال لافأعاد عليه
الكلام ثلاثة ، فقال له ابوه انت أعلم ، فقال له الغلام يا ابا علقة ما بال لحي قيس فليلة
خفيفة المؤنة ولحي اليمن كثيرة عريضة شديدة المؤنة ؟ قال من قول الله تعالى والبلد الطيب
يخرج بهاته باذن ربہ والذى خبث لا يخرج الا نكدا ؟ مثل لحية ابيك ، قال فجنب
القيسى بيدهمن يداهنه ودخل في غمار الناس حباء وخجلاء . سأله جل رجلاما اسمك ؟ قال بحر
قال ابو من ؟ قال ابوالفيض ، قال ابن من قال ابن الفرات ، قال ما ينبعى لصديقك ان
يزورك الا في زورق . ونظيره ان رجلا سأله شاباً ما اسم ابيك ؟ قال عمر ، قال ما اسم
امك ؟ قال عايشة ، قال ما اسم عمهك ؟ قال عثمان ثم قال له ما اسمك انت ؟ فقال رجل
من الحاضرين اسمه شمر ، فضحك الحاضرون ، و كنت انا شاهدت ذلك الشاب في

العراق وقد كانوا أهل بيت عظيم، وكانوا من أهل السنة فتشيّعوا كلّهم وبقيت عليهم تلك الأسماء.

قدم عبد الله بن علي بعض الأمويين للقتل وجبرد السيف لقتله فضرط الأموي فأنزعج السيف فالقى السيف من يده، فضحك عبد الله بن علي وأمر بخلمه سبيلاً للأموي، فقال هذا أيضاً من الأدبار كذا ندفع الموت بأسيافنا ونحن الان ندفعه بأسيافنا دخل الموصى على رجل فقيير ليس في بيته شيء وجعلوا يطلبونه ويفتشون، فانتبه الرجل فقال ياقتيان هذا الذي تطلبوه بالليل قد طلبناه بالنهار فلم يجدوه دخل لص دار قوم فلم يجد فيها شيئاً إلا دواة، فكتب على الحائط عز على قفركم وعندي كان أبو الشمقمق اديباً شاعراً ظريفاً وكان قفيراً حتى أنه لم يجد ما يلبس و كان يجلس باليت فأناه بجل فقال له ياخي إن العارين في الدنيا أهل الثياب في الآخرة، قال إن كان الذي يقول حقاً لا تكون برازا يوم القيمة.

نظر ابن سمانة إلى مبارك التركى على دابة ، فرفع رأسه إلى السماء وقال يارب هذا حمار له فرس وانا انسان وليس لي حمار سأله بعض المغارة الجرأة الشاعر أى بروح السماء لك ؟ فقال واعجبأً منك مالى بيت في الأرض فكيف يكون لي برج في السماء فضحك وامر له بدار، لقيت امرأة من الأذ المهلب وقد قدم من الحرب ، فقالت ايسها الأمير انتي نذرت ان وافيت سالما ان أقبل يدك ، و اصوم يوماً ، و تهب لي جارية سنديبة و ثلثمائة درهم ، فضحك المهلب قال وفيما بنذرك فلا تعاودي مثله فليس كل أحد بفي ذلك به .

سافر اعرابي فرجع خليباً فقال ما ربحنا من سفرنا الا ما قصرنا من صلاتنا خرج رجالان من خراسان إلى بغداد في متجرهما فمرض أحدهما وعزم الآخر على الرجوع ، فقال لصاحبه ما أقول لمن يسألني عنك ؟ قال قل لهم لما دخل بغداد اشتكي رأسه وأضراسه ووجد خشونة في صدره وغررا في طحاله ، وخفقانا في قواده ، وضربانا في كبدنا ، وورما في كبته ، ورعدت في ساقيه ، وضعفنا عن القيام على رجليه ، فقال بلغنى أن الإجاز في كل

شيء ممّا يستحبّ فأنّا أكره ان أطّول عليهم لكنّي أقول لهم قدماتٍ .
 نظر زباد إلى رجل على مائدةه فبكيّ الوجه يدبرع في الأكل ، فقال له كرم عيالك
 قال تسع بنات ، قال فابن هنّ منك ؟ قال أنا أجمل منهنّ وهنّ كلّ مني ، قال ما الحسن
 مسألة وفرض لهنّ فرضاً كان سبب غناه . سأّل أبو العينا احمد بن صالح حاجة فوجده
 ثمَّ اف比亚ها فقال حال دونها هذا المطر والرّحل ، قال فحاجتى صيفية، وقف سائل
 على باب فقال يا أهل الدار فبادر صاحب الدار قبل ان يتمَّ السائل كلامه فقال صنع الله
 لك فقال السائل يا ابن البطر أكنت تصير حتى تسمع كلامي عسى جئت أدعوك إلى
 دعوة . وقف سائل على باب قوم فقال تصدّقوا على فاني جائع ، قالوا لم نخبر بعد
 قال فكيف سويق ؟ قالوا ما اشترينا بعد ، قال فشربة ماء فاني عطشان ، قال ما أثنا السقا
 بعد ، قال فيسيرة دهن أضمه على رأسى ، قالوا ومن اين الدهن ؟ قال يا ولاد الزناماً قمودكم
 هيئنا فوموا وسلوا معى .

وقف أعرابي على قوم يسألهم فقال أحدهم بورك فيك ، وقال آخر ما أكثر السؤال
 فقال الأعرابي ترانا أكثر من بورك فيك والله لقد علمكم الله كلمة ما تبالون معها ولو
 كنت مثل ربعة ومضر، كان لمزيد غلام وكان اذا بعثه في حاجة قد جمل بينه وبينه علامة
 اذا رجع سأله فقال حنطة او شعير ، فان كان عاد بقضاء الحاجة قال حنطة وان لم
 ترضي الحاجة قال شعير ، فبعثه يوماً في حاجة فلمّا انصرف قال له حنطة او
 شعير ؟ قال خرأ قال وبلك و كيف ذاك قال لأنّهم لم يقضوا الحاجة وضر بوني
 وشتموك .

قال مطیع بن ایاس عبرت جسر بغداد على بغلتي فاعتراضني رجل اعمى وظنني من
 الجنّد فقال اللهم سخر الخليفة ان يعطي الجندا رزاقهم فيشتروا من التجار الامتعة فترى
 التجار عليهم فتكثرا موالهم فتتجه فيها الزّكوة عليهم فبتتصدّقوا على منها ، فقلت له يا
 اعمى سل الله ان يرزقك ولا تجعل بينك وبينه هذه الحالات . ونظير هذا ان سيالافى
 اصفهان اتى الى دار رجل غنّى فسأل شيئاً ، فنادي صاحب البيت لعبدة وقال يا جوهر قل

لقبير وقبر يقل لبلال وبلال يقل لعنبر وعنبر يقل لهذا السائل يرزقك الله ، فلما سمع السائل رفع يديه الى السماء و قال لهى قل لجبريل يقل لميكائيل وميكائيل يقول (يقل خ) لأسرافيل واسرافيل يقول (يقل خ) لمزرائيل حتى يقبض روح هذا البخيل وانصرف .

حدث الأصم عن يوئس قال صرت الى حى بنى يربوع فلم أجد الا النساء وأخربي الجوع فقلت هل لكن فى الصلة ؟ فلن ايم الله ان لنا فيها رغبة ، فاذا نت ونقدمت وكبرت وفراطت الحمد لله رب العالمين ، ثم قلت يا ايها الاله منا اذا نزل بكم الضيف فلتقم رب البيت فتملا قعبا زبادا قعبا تمرا فان ذلك خير و اعظم اجرا ، قال فوالله ما فررت من صلوتي وانقلبت الا وصحاف القوم حولي فأكلت حتى شبعت فجاه رجال الحى فسمعت امرأة وهي تقول لزوجها يافلان ماسمعت قرآن مثل الذى فرأه ضيقنا اليوم ، فقال لها زوجها تبارك ربنا انه ليأمرنا بمكارم .

وقد خرج بعض السلاطين بكرة من منزله فلما بلغ الى رأس الطريق عثر به الفرس فوق الارض فلما رأى كبد اى في رأس الطريق رجل اقبل على الفرس هدارجل نحس مشوم لقارأيته عثر بي الفرس فاذبهوا اضر بوعنهه ، فلما سمع الرجل ذلك قال أنت فاتاني ولكن لي كلمة أقول لها ، قال له قل ، قال احلفك وانقسم عليك اى الرجلين انس وآشام انا انت زايني عثرت بك الفرس وقمت سالما وانارأيتك حصل لي القتل من رؤياك ، فأيدها انس على صاحبه فضحك السلطان فأمر له بجازية كثيرة وقد تعارف بين الناس وفي الطب ان الرجل اذا عظم منخره كبر ذكره ، والمرأة اذا اتسع فمهما اتسع فرجها .

وقد اعطى بعض السلاطين لرجل من اصحابه جارية يضا فاتفق انها كانت واسعة الفم واخيه ، فبقيت عند ذلك الرجل مدة فزعمت في نفسها ان الرجل لم يشعر باتساع الموضعين ، فقالت له يوما ايها الرجل هلم الى ان تدععيوني وأعد عيوبك ، وقال ليس فوك عيب لا ذنك من حواري السلطان فقالت لا بد من هذا فأخذت في تعداد عيوبه فلما فرغت فاتت عدانت ، فقال فمك واسع قوله اثنان فعلمت انه علم وانقطعت عن الكلام وهذا الرجل قد كان راكبا مع السلطان و هو الشاه عباس الاول واسم ذلك الرجل

ـ كل عنديه وهو مضحكته، فلما بلغا إلى طريق بين المنازل رأوا كلباً وثب من سطح بيت إلى سطح بيت آخر و في أثناء طفرته ضرط ذلك الكلب فقال السلطان لذلك الرجل هذه الفرطة أهي لصاحب هذا البيت أم صاحب هذا البيت ؟ فقال أعز الله السلطان هذه الفرطة وقعت في الهوى و كل شيء هوائي فهو للسلطان لا لهذا ولا لهذا فضحك السلطان كثيراً.

ـ وقد دخل يوماً على ذلك السلطان وهو في بيته يحرث و بزرع داخل البيت ؛
ـ فقال له يا مولاي ما تزرع هذا اليوم في هذا البستان المبارك ؟ فقال أيورة الحمير ؟ فقال يا مولاي لا ترفع صوتك أخاف ان يكون الحرمات يسمعن هذا الكلام فيقلعنـه قبل ان يخضر و يخرج من الأرض .

ـ وقد كان في بلاد العراق في ارض الجزائر رجل قابر و كان سعي و كسب بأنواع الكسب حتى وقع بيده مائتا درهم تقربياً فتزوج بها امرأة وبقيت عنده أيام ، فماتت فبكى عليها وصالح وكان يقول واي بعن وضعت مالي كلها فيها و كان الحاضرون يضحكون من كلامه وهو يقصد الدرامـ . ولما ماتت امرأة رجل بحرانى انى الى رجليها و جلس عندـها فبكى قليل له انـتها امرأة ماتت وسيجيـ غيرها ، فقال بلسان البحرين انـتها ام بكسـر الهمزة لازوجـة فقالـوا له ام تجلس عند رأسـها ؟ نـقل انى مارأـتـ الخير الاـ في رجليـها .

ـ وقد كان رجل بحرانـى نائماً فوق مرتفع فسقط من ذلك المرتفع إلى الأرض ليلاً .
ـ وقد كانت زوجـته في الأرض فقالـت ما هذه الطـلاقـة ؟ قالـ عـبـانـى وقـمتـ من فوقـ فقالـتـ وقـتهاـ نـقـيلةـ علىـ الأرضـ ؟ قالـ انـفـيهاـ . و كانـ ايـضاـ رـجلـ قدـ قالـ لـامـرأـتهـ تعالـىـ نـروحـ إـلـىـ بـيـتـ أـيـكـ
ـ وقدـ كانـ بـيـنـ المـنـزـلـيـنـ فـرسـخـ اوـنـحـوـ فـقالـ لهـ زـوجـتهـ رسـماـ لـفـيـناـ قـاطـعـ طـرـيقـ فـكـيفـ
ـقاـوـمـهـ ؟ـفـقالـ لهاـ أـضـرـ بهـ بـعـصـائـىـ هـذـهـ حـتـىـ أـفـتـلهـ ،ـفـمضـيـاـ فـلـقـتاـ توـسـطـ الـطـرـيقـ فـازـ بـقـتـةـ
ـمـنـ اـهـلـ الـبـصـرـةـ وـخـلـفـهـ عـنـزـةـ تـمـشـيـ فـلـقـتاـ رـأـيـ تـلـكـ المـرـأـةـ أـجـبـتـهـ فـقالـ لـزـوجـهاـ بـخـشـونـةـ

من الكلام تعامل اقبح هذه العنزة ، فقال حسناً وكرامة فأخذ البصري تلك المرأة إلى مكان قريب من زوجها و فعل بهما أ فعل فلما فرغ ناداه هات العنزة وخذ أمرأتك فأخذ الرجل عنزته ومضى ؛ فقالت المرأة لزوجها الم تقل انى أضرب قاطع الطريق بعصاى فاين عصاك هذا الوقت ؟ فقال لها ان هذا البصري ماربج على بل انا الذي غلبته ، قالت و كيف غلبته ؟ فقال هو كان معك وانا كنت انيك العنزة حتى قطعت سفلها من النيلك ، اما سمعتها تعمم ؟ فقالت نعم سمعتها ، فقال واياها تبعته وقلت له كلمة أحرقت بها قلبه ، فقالت كيف تلت له قال قلت له ايها الرجل حصل مك كسا ثانية اليها كل وقت فان كسامه الناس ماتتهبا لك كل وقت ، فحرفت كبده في هذه الكلمة .

وقد تمقتع رجل بحرانى امرأة عجمية فلما أصبح سأله بعض اخوانه كيف وجدتها فقال وجدت فيها خصلتين من خصال الجنة وها البرد والسمعة يعني انها باردة وواسعة وكان رجل منهم فى البصرة فلقيه رجل من أهلها وبهذه حية عظيمة ، فقال لذات البحرانى أقسم عليك بحب ابى يذكر الصديق الا ما لزمه هذه الحية قوله أنظر في أي شى تحلقنى واي شى يقضىنى لأن اهل البحرين كلهم مثل اهل الجزائر فى كونهم شيعة امير المؤمنين حتى لا ينتقموا حتى انه حكى لي رجل ثقة فقال ان بحرانى وضع فى القبر فسألة المكان عن ربه وعن نبئه فقال الله ربى وتمد نبئي ، فسألة عن امامه فقال ان امن اهل البحرين يعني لا يحتاج الى السؤال عنه .

وقد سمعت من جماعة من الثقة ان قافلة من اهل البحر بن سافروا الى زيارة مولانا امير المؤمنين عليه السلام فلما افرغوا وخرجو الى قريب من بلد الحلة كان بينهم رجل لا يخلو من فلة العقل فقالوا له يا بابا حميد اعطيك الامام برأة مكتوبة ؟ فقال لا فقالوا له اذن لم يقبل زيارتك فهذا نحن كلتنا ابطانا براوات بقبول الزيارة ، فقال لهم انتظرونى هنا ثم رجع فاتى الى الروضة الطاهرة واستقبل القبر وبكي وقال يا مولاي ما التقصير الذى وقع منى حتى لم تعطني برأة مثل اصحابى ، فخرجت اليه برأة من المحجر الشريف مكتوب فيها ابو حميد عتبى

من النار كتبه على بن أبي طالب ، فرجع إلى أصحابه مسروراً فلما رأواه تبرّ كوابها وقيل لي إنها إلى الان موجودة عندوا لاده وذاريته .

وقد جاء جماعة منهم إلى البصرة فلما دخلوا شطّ البصرة أراد واحد من أهلها ان يبعث بهم فقال لهم كيف أحوال مخنثي البحرين أهم قليلون أم كثيرون؟ فقام إليه رجل منهم فقال نعم قد قلّوا وارسلونا نملاً هذه السفينة من مخنثي البصرة ورسلنا إلى هناك . ونظير هذا أن شاباً حسن الصورة من أهل اصفهان كان جالساً في السوق وهو مغرور بحسنه وجماله ويعتبر بكلّ من يمر به ، فمررت به فتاة جميلة فقال لها ايتها المرأة كيف يباع القبل والدبر عندكم ؟ فقالت له امماً القبل فلا يباع بالموازين والمثافيل واماً الدبر فمات أعرف به مني كيف يباع فانقطع من الكلام .

ونقل عن ابن الروندى انه أتى يوماً إلى السوق فمرّ بدّ كان يباع فيه الباقلا فرأى رجالاً غنيماً اشتري باقلاً وجلس يأكله فأكل كل لبّه ورمي قشوره، فقام من غير حمد الله تعالى ولا شكر ، فرأى بعده رجالاً فقيراً جاء إلى تلك القصور فالتعلقها من التراب وأكلها وحمد الله وشكّره وقام ، و ابن الروندى وقف ينظر إليه فلما قام أتى الو ذلك الرجل وصفعه على رقبته وبالغ في ضربه وقال له ما طمع الله فينا ولا جرّأه علينا معاشر القراء إلا انت وأمثالك ، لأنّه نظر إلى انتكم تحمدونه على القصور والأغاني ما يحمدونه على اللباب فعلم انكم راضون بهذا .

ونقل عنه أيضاً انه كان جالساً تحت حايطة وليس على رأسه فلسفة فرفع يديه إلى السماء وطلب من الله سبحانه انه يرزقه فلسفة فاتفق أنّ وراء ذلك الجدار جلاً كذلك اما كان يكتس كنيفاً و كان في تلك الكنيف خلق فلسفة بين الفضلات ، فأخذتها و رماها بمسحاته فوقت على رأس ابن الروندى ، فلما نظر إليها رأى ما عليها فأخذتها ورمي بها في الهوى وقال هذه اجعلها على راس جبرئيلك ان كان رأسه مكسوفاً فابغير فلسفة ، هكذا كان حاله مع الله تعالى .

وقد تمسّح رجل من أصحابنا امرأة وكان ذلك الرجل فقيراً فصار القرار على درهرين

تقريباً ، فجاءها تلك الليلة خمس مرات فلما أصبح طالبته بالدرهمين ولم يكن عنده شيء ، فألمحت عليه بحضور جماعة من المؤمنين فقالت إليها الناس انه جاءها خمس مرات ولم يعطها شيئاً فقال لها يا حبيبه تعالى ثم انه نام ورفع أرجله و قال تعالى جامعينى سبع مرات ، عوض الخمس مرات ، فقال الحاضرون الحق مع العالم .

وتمتنع رجل من أصحابنا امرأة في شيراز واعطاها محة دية وكان الوقت حارا فصعدنا السطح وأماماً هو فنلق باب حجرته عليه وبقي مع المرأة ، فلما قرب نصف الليل فإذا صوت المرأة قد ارتفع وهي تقول هلموا إلى فقد قطع فرجها ، فنزلنا اليهما فأتيت اليها وقلت ما جرى عليك ؟ فقالت ان الليل لم ينتصف و انه فاربني عشرین مرة و ما صرت أطيق فيه المحة دية يأخذها ويعيني من بقية الليل ، قلت له يا فلان ما تقول في كلامها هذا فقال انها كذلك أيا بلفت المشربين فلزمني من يدى و قال تعالى ، فأتيت معه فأدخلني الحجرة وإذا هو قد خطّ المرات خطوطاً في الجدار فعددتها وإذا هي ثمان عشرة فقال أنظار كيف كذبت على ، قلت له يا فلان أقسم عليك بالله ما كان في نظرك الشريف الى وقت الصباح من مرة ، فقال والله كان في خاطري اربعين مرة ليكون بازاء كل نصف غازى مرة ، ثم ان المرأة أعطته المحة دية وانهزمت نصف الليل .

وقد اراد بعض المؤمنين ان يتمتنع في اصفهان فقالت له عجوز دلالة انا أهديك على امرأة جميلة فأخذته الى بيت امرأة فرأى امرأة تحت الاستار و الحجب فظنّ بها القبول وقد كان اعطي الدرهم للمعجز وانصرفت فلما خلّى معها ورفعت الحجب نظر الراجل وادأ لها من العمر ما تجاوز التسعين ولا يتكلم الا بالدرار لعدم الاسنان ، ففكّر في نفسه فانتهى فكره الى ان قال لها يا حبيبه أريد شيئاً من الدهن فقامت واحضرته عنده فكشف رأسه ودهنه دهناً جيداً ، فقال لها نامي على اسم الله تعالى حتى نقضى الحاجة فنامت فقدم رأسه فقالت ما تصنع ؟ فقال قاعدة بلادنا ان يأتون النساء برأسهم ، فقالت خرب الله بلادكم وهذا شيء ما يكون ، فقال أنظري كيف يكون فلما قامت من تحته وقالت هذه دراهمك خذها لا بارك الله لك فيها فلم يقبل حتى ضاعت له الدرهم أضعافاً كثيرة

بالتمناس كثيير حتى أخذها وخرج منها .

وواحد اخرا يضا قد جرت عليه مثل هذه المقدمة فلما خلى بها فرآها تزيفي العمر على عجائز بنى اسرائيل قام واخذ ايريقا الى الكنيف ، فأخذ لفافة عمامته وعصب بها ذكره حتى صار كالجاون الصغير فأقبل اليها وهو يتوجع و يائى فانكشف لها ، فقالت ما هذه المصابة على ذكرك ، فقال ان معى داء البشل والطبب أمرنى بان أتمتنع امرأة عجوزاً وألفظهم هذا الوجع فيها حتى ابرأ ، فصاحت من هذا الكلام وقالت خذ دراهمك لا يبارك الله لك فيها ، فقال هيئات هههات لأقبل هذا ابداً حتى زادت على ما أعطاهما زيادة وافرة فأخذها ومضى .

وقد جاء رجل الى مجلس واحد من العلماء فسمح ان من جامع امرأته من توادحة كان ثوابه مثل ثواب من قتل كافرا فجاء الى زوجته وتقل لها هذا الحديث ففرحت به ؟ فلما جاء الليل قالت له اماماً قتلت كافرا ؟ قال بلى فجاءها مرّة وناما ، ثم أبغضنه وقالت اجلس نقتل كافرا فأقامتها مرّة اخرى فكررت عليه قتل الكفار تلك الليلة حتى اتصف الليل ، فاستلقى الرجل على قفاه من الضعف فقالت ذهب الليل فقم نقتل كافرا فقام اليها و قال يا ايتها المرأة إنقني الله تعالى في دمي فان سيف على " بن ابيطالب " ذا الفقار لم يحط بقتل الكفار في مدة ستين سنة و تربى بيني انا أقتل الكفار كلهم في ليلة واحدة .

وكان عندر جل من اهل البصرة هرّة موذبة تسرق طعامهم وتفسد عليهم أمورهم وكلمة أبعدوها عن منزلهم رجمت اليه ، فوضعوها فوق لوح وقتروا رجليها او يديها فوقها بأجرودها على وجه الماء ، فأخذتها الماء فاتفق ان حاكم البصرة كان في سفينه في الشط فرأى الهرة تصبح وسط الشط فامر بها فأنى بها اليه ، فعرف ان صاحبها فعل بها هذا الفعل ، فلما أتى بها الى البصرة كتب كتابة ووضع فيها خاتمه مضمون الكتابة ان هذه الهرة لأجل خاطر الحاكم ينبغي ان يغوض صاحبها عن ذنبها ويجعلها في منزله ، فعمل الكتابة في عندها وستيتها فاقت الى بيت صاحبها فرآها صاحبها والكاغنة في رقبتها معلقة ففتحها و قرأها و

اذا فيها حكم العاكم و خاتمه في قبول الهرة و ان صاحبها لا يخرجها من بيته و ان اخر جها اخرجه العاكم من البصرة ، فلما فرأه جمع مفاتيح بيته و حملها مع الهرة الى حضرة العاكم فقال ايها الامير هذه مفاتيح منزلي فسلّمها الى هذه الهرة و انا اخرج من المنزل لأن هذه الهرة بدون حكم منكم وكاغذ كانت تخرب علينا و تفسدوا الان حكمكم معلق في عنقها لانقدر على اضرارها ولا ابعادها ، فضحك الامير و خلاها .

و دخل اللص على دار رجل وكان البيت مظلماً فوجد في البيت شيئاً من الطحين و كان معه رداء فقرش ردانه و ماضى الى ان يأتي بالطحين ليضعه في الرداء ، و كان صاحب المنزل بخطانا فمدّيده الى رداء اللص و اخذه ، فأتى اللص بالطحين و صبه فوق الازار يظن ان الازار مطروح ، فأراد رفع الازار فلم يجده ؛ فصاح به صاحب المنزل هذا اللص ؟ فقال اللص قد علم ايسنا السارق انا اوانت ، فخرج اللص من غير رداء و كان في العراق رجل مؤمن فقير وكان عنده حصير ينام عليه مع زوجته ، فإذا أرادوا المواقعة ربما تنبع ذلك الحصیر فقال لأمرأته اذا أردنا ذلك الامر إفرشى لنا القباء الخلق حتى لا ينجس الحصیر ، فقالت هكذا يكون فأتت اليه ذلك اليوم من العصر ؛ فقالت له افرش القباء هذه الليلة ؛ فقال بلی قضوا حاجتهم تلك الليلة فأتت اليه في اليوم الثاني واستأنرته في وضع القباء فأمرها فصارت كل يوم تبکر عليه في هذا الامر ؛ فكل ذلك المؤمن من كثرة المجامعة فأتت اليه يوماً تستأنره ؛ فقام اليها و ضربها ، و قال لها يا ملعونة انا قلت لك اذا أردنا قضاء هذه الحاجة فاسفرشى لنا خلق القباء و لم أفل لك إفرشيه كل ليلة .

وقد غار جماعة من عساكر الروم على قبيلة من الاعرب فانهزمت اهل القبيلة وبقيت منهم امرأة عجوز في مكانهم لعدم قوتها على المسير فأتى اليها رجالان او ثلاثة من عساكر الروم وقالوا لها ايتها العجوز نجامعتك مرات على هؤلئك اضراسك و كانت قليلة الاضراس ، فعدوا اضراسها وتناوبوا عليها حتى فرغوا من هؤلئك حساب ، فلما ركبوا وادبروا عنها نادت اليهم وقالت هذه الرحى من ضروري خفبت لكم وقت العدد ؟ فرجعوا

اليها وجماعوها مرّة ، فلما ركبوا وضعت أصبعها على ضرس و قالت هذا ضرس سكسور تعيديتم عنه ، فرجموا اليها فكاهات كلاماً ركبوا تطلبهم بحساب رحاء أو سن أو ضرس الى ان عجزوا فولوا عنها هاربين . و قيل للاعمش لم عمشت عينك ؟ فقال من النظر الى الثقلاء .

قال صاحب الانغاني ان رجالا قال لجرين من اشعر الناس ؟ قال فم حتى اعرفك الجواب فأخذ بيده وجاء الى ابيه عطيته وقد اخذ عنزة فاعتقلاها و جعل يمتص ضرعها ؟ فصاح به اخرج يا ابا ؟ فخرج شيخ ذميم رث الهيئة وقد سال لبني العنز على لحيته ، فقال ترى هذا ؟ قال نعم قال أولا تعرفه ؟ قال لا قال هذا ابي افتدرى لم كان بشرب من ضرع العنزة قال لافال مخافة ان يسمع صوت الحلب أحد فيطلب منه ، ثم قال اشعر الناس من فاخر بهذا الاب ثمانين شاعرا وقاد لهم فقلبهم جميعا .

ذكر ابن الحجاج خرج يوماً متذمّراً فلما فرغ من تذمّره صرف عنه اصحابه و افرد بنفسه ، فادأ هو بشيخ من بنى عجل فقال له من اين اباه الشیخ ؟ قال من هذه القرية قال كيف ترون عقا لكم ؟ قال شر عقال يظلمون الناس ويستحللون أموالهم ، قال فكيف قولك في الحجاج ؟ قال ذلك ما ولى العراق أشرف منه فبحه الله تعالى وقبح من استعمله قال تعرف من انا ؟ قال لافال انا الحجاج ، فقال له انت من انا قال لافال انا مجنون بنى عجل اصرع في كل يوم مرتين فضحك وامر له بصلة .

دخل شريك بن الاعور على معاوية و كان ذمياً فقال له معاوية انت لنعيم و الجميل خير من الذميم ، و انت لشريك وما شئ شريك ؟ و انت اباك الاعور والصحيح خير من الاعور فكيف سدت قومك ؟! فقال له انت معاوية وما معاوية في اللغة الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب ، و انت لابن صخرو السهل خير من الصخر ، و انت لابن حرب و السلم خير من الحرب ، و انت ابن امية فصغرت فكيف صرت علينا امير المؤمنين ثم

خرج من عنده وهو يقول :

ايشتمنى معاوية بن حرب وسيفى صارم و معى لسانى
وقال معاوية لرجل من اهل اليمن ما كان أجهل فوتك حين ملكوا عليهم
امرأة ؟ فقال اجهل من قومك الذين قالوا لقا دعاهم الرسول اللهم ان كان هذا
هو الحق فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ، ولم يقولوا اللهم ان كان
هذا هو الحق فاهدنا اليه ٠

وخطب معاوية يوماً فقال اللهم إنا نعوذ بك من شر ما أنت به وشر ما
أنت به وشر ما ينذر به إلينا وشر ما ينذر به علينا

حكى أن بعض الأكابر مرّ بأمرأة من بعض أحياء العرب فقال لها متن المرأة؛
قالت من بني فلان، فقال أتكنون؟ قالت نعم تكتنى، فقال لها معاذ الله ولو فعلته
لأغسلت؛ فأجابته على الفور وقالت دع ذا أتحسن العروض؟ قال نعم، قالت قطع
حوله لوعناً كنسيتكم بابن حاتمة الخطيب، قال حولوا عن فاعلاتنا كنني فاعلن، قالت
من الفاعل؛ فقال الله أكبز ان للباغي مصرعاً. مرّ رجل بأبي بكر و معه ثوب، فقال له
أبو بكر أتبיעه؟ فقال لا يرحمك الله، فقال له أبو بكر لو تستقيمون لقومت أستنككم
هلاً قلت و يرحمك الله. قال شيخنا البهائي تفهمه الله برحمته اعترض ابي بكر
غير وارد على ذلك الرجل لإحتمال ان يكون فصده من قوله لا يرحمك الله
معناه الظاهر.

قال الاصمعي دخلت الbadie و معى كيس فاودته امرأة منهم ، فلما طلبته أنكرته
فقدمتها الى شيخ من الاعراب فأذاعت على انكارها ، فقال ليس عليه اليمين ، فقلت كأنك لم
تسمع قوله تعالى .

ولو حلت برب العالمين **ولا تقبل لسارقة بمنا**

قال صدق ، ثم تهدّدعا فأقرّت فردت الى " مالي " ثم التفت الى " الشيخ قال في اي سورة تلك الاية قلت في سورة :

الأهبي بصحبتك فاصبحينا ولا تبغى خمور الاندرينا

قال سبحان الله لقد كنت أظنهما في سورة آيات افتحنا لك فتحا مبينا . قال الرشيد لمسكين سأله حاجة ما بال الملوك و عندهم الاطباء لا تطول أعمارهم ؟ قال المسكين لأن الملوك يعطون رزقهم جملة في كلون وأرزاقنا تأمينا من خرت الإبرة فنا كلها شيئاً فشيئاً فبقي حتى نستوفيها ، فعجب من جوابه وأعطاه عشرة آلاف درهم فما أنت عليه أيام حتى مات ، فقال الرشيد جمعنا له رزقه فمات .

جلس كسرى يوماً لمظالم العباد فتقدّم اليه رجل فصیر وجعل يقول أنا مظلوم فلم يلتفت اليه ، فقال الوزير أنصف الرجل فقال إن الفصیر لا يظلمه أحد فقال الذي ظلمني أقصر مني . قال حاييك للأعمش ما تقول في الصلة خلف الحاييك ؟ قال لا يأس بها على غير وضوء ، قال وشهادته قال تقبل مع عدلين يشهد ان معه . وقد كان رجل في اصفهان يقرأ في علم الحساب فدخل يوماً على الوزير الأعظم الذي بيده الموقوفات بريدي منه شيئاً من غلات الاوقاف فسأل الوزير في اي شيء تقرأ قال في بحث القسمة من خلاصة الحساب فأراد الوزير ان يبعث به فقال له كيف تقسم مائة ضربة على تسعمائة لحية ، فقال الرجل قسمتها ان الوزير سلمه الله تعالى له العشر من كل شيء فإذا رفع العشر تغير القسمة ظاهرة فضحك الوزير هو وزواره .

ومضى رجل من أهل العراق الى قرية في خراسان اسمها جام وهي قرية الملا جامي في حياة الملا المذكور ، فلتقا أتى الرجل العراقي الى مسجدها اخذ في الصلة وشد الحنك ، فلما رآه اهل تلك القرية مواطنين على الصلوات متلبساً الثياب البيضاء ترکوا الصلة مع الملا وأندلعوا الى الصلة خلف ذلك الرجل ، فوجيئ لهم الجاما و قال هذا عربى جاعل كيف تصلون خلفه ، فعزموا ان يجمعوا بينهما للمباحثة ، فاجتمع الناس فلتقا جلسوا قال " مرافق "

للجامى مامعنى لاءعلم فقال معناه (نميدان) فصال العرافى وقال اشهدوا الله قال (نميدان) وهذه اللفظة معناها لاءعلم فظن الحاضرون من الاعاجم أنت سأله مسئلة وقال المجامى لا اعلم يعني لاءعلم هذه المسئلة فأقبلوا على الرجل وهجروا الجامى ، فلما آلت الحال الى هذا خرج الجامى من تلك القرية وخرج الناس ل مشاهدته فوق على باب البلد فقال ايها الناس اوسيكم فى هذا الرجل العربي فانه رجل صالح فامضوا اليه و التمسوا له شعرة من لحيته تكون معى فى السفر أتبرك بها فمضوا الى الشيخ فتنق شعرة وأرسلها له فأخذها و سافر ، فقال اهل القرية ان لحية إمامنا تصلح للتبrik فأتوه وطلبوها منه شعرة شعرة الى ان أنووا على آخرها ، فبقى الرجل العربي معدوم اللحية فانهزم من بيدهم *

وقد تنازع رجل شيعى ورجل سنى فى ان الافضل بعد رسول الله عليهما السلام فهو على بن ابيطالب ؟ او ابوبكر ؟ فتراضاها على انهم يمشون فأول من يطلع عليهم فى الطريق يكون حكما يرضون بقوله ، فلماً مشيا واذا برجل قد طلع عليهم من رأس الطريق فأتوا اليه فقال له الشيعى انا رضيتك حكما فى مسئلة ، فقال ماهى ؟ قال انا اقول ان افضل الناس بعد رسول الله عليهما السلام هو على بن ابيطالب عليهما السلام ، فقال وهذا ابن الزانية ما يقول ؟ فلما سمع ذلك الرجل هذه الكلمة ولـى هاربا *

وحكى لـى فى شهد ولانا امير المؤمنين عليهما السلام رجل كان مخالفـا ثم استـصر فقال انى كنت اتوضاً بعد تشييعـى فى مكان لم يكن فيه احد، فتوضاـت وضوء الشيعة فمسحت رجلى فالتفت واذا رجل من اكابر المخالفـين فوق رأسي فعمدت الى رجلى فغسلـهما فقال لي ما هذا الوضوء مسحت او لا ثم غسلـت ؟ قـلت له هذه المسئلة قد وقع فيها الخلاف بين الله تعالى وبين ابـى حنيفة فـقال الله تعالى وامسحـوا برؤسـكم وارجـلـكم الى الكعبـين وـقال ابـى حنيـفة ويـجب غـسلـالرـجـلـيـن فـى الوضـوء فـانا مـسـحت رـجـلـى خـوفـاً مـنـهـمـ ثم غـسلـت رـجـلـى خـوفـاً مـنـكـمـ ، فـضـحـكـ ذـلـكـ الرـجـلـ وـانـصـرـفـ *

قد يـشـدـ الانـسـانـ فـى اـصـبعـهـ اوـيـدـهـ خـيطـاـ وـنـحوـهـ ليـذـكـرـ بهـ وـبـسـمـ الرـبـيمـ فـهـلـ فـي

جسدك عرق او شعرة الاًّ وهي تذكرك الخالق فما هذا النسيان البارد:

فليس بمعنى عنه عقد الرئام
اذا لم تكن حاجتنا في نفسك

ما أبيض الرغيف حتى اسود وجه الضعيف:

ما أبيض وجه المرأة في طلب العلى حتى تسود وجهه في البید

رأت فارة جملاً فجرت خطامه فتبعم افلتها وصل الى بيتها وقف و نادى بلسان

حاله اما ان تتخذى داراً تلقي بمحبوبك او محبوباً يلقي بدارك ، وانت اما ان تصلي

صلوة تلقي بمحبودك او تتخذ عبوداً يلقي بصالونك ، من لم يسمع كلام الصامت ولم

يفهم عبادة الجامد فليس بفطن لا يغير ذلك صفو العيش فالبرد في اسفل الكأس :

أنا وحدى شربت ذاك الباقي
كان للقوم في الرجاجة باقى

في سلاح المقول يعني الطبيب
وصلاح الاجسام سهل ولكن

بنجد فلا لمى اردت ولا نجدا
وسعيتها ليلي وسمعيتها دارها

و لعله في اجرة الحفار
يا كاسباً من غير حل درهما

اذا لم تكون ليلى فلان حاجر
وما حاجر الا ليلى واعلمها

اذا لم يتصل بهوى القلوب
وليس هوى العيون هو صحيح

لدى الضرب جهة امام ذهبوا مفهضا
وليس بشين السيف ان لا ترى له

وليس لنا في الاجتماع نصيب
وما ما سفي الا على العمري يقضى

و ما الفلفل في الاعناق طوق حديدة
ومن يسأل الرحمن عن كل غائب

أصح وأقوى ما سمعناه في الندى
أصحاب ثروتهم السبب عن الحياة

عن البحرين كف الامير نعيم
لا تتبعن كل دخان عرى

فالتار قد تو قد للكي
الهم تفتقد في جميع الحيوانات العنكبوت من حين يولد ينسج لنفسه بيتا ولا

تقبل منه الاًّ ، والحيثية تطلب ما حفره غيرها اذ طبعها الظلم، اما كان الطاير يحتاج

ان ينزل فرخه لم يحمل عليه الاً تدبير ييفتين ، ولما كانت الدجاجة تحضن ولا تفرق
كان بيضها اكثراً ، ولما كانت الرفة (١) لاتحضرن ولا تفرق صارت تبيض سنتين بيضة و
تحضر لهنْ وتترك التراب عليهم ، وبعد أيام ينبعشن ويخرجون ، اذا صبّ في القنديل ماء
ثم صب عليه زيت صعد الزيت فوق الماء فيقول الماء :انا ربّيت شجرتك فابن الادب لم ترتفع على ؛
فيقول الزيت انت في رضاض الانهار تجري على طريق السلامة وانا صبرت على العصر وطعن
الرحا وبالصبر يرفع القبر ، فيقول الماء الاً انى انا الأصل فيقول الزيت استرعوك
فانتك لو توأيت المصباح لانطفأ .

كان داود عليه السلام يقول في مناجاته الهي خرجت أسائل اطباء عبادك ان بدأوا
لي جرح خطبيتي و كلهم عليك دلني من امقوطه ، على راحله الشوق لم يشق عليه
بعد السفر .

على قدر اهل العزم ثأر المزاح و ثأر على قدر الكرام الكرام
كان بعض الأغنياء كثيراً لشكراً فطال عليه الامد فبطئ وعصى فما زالت نعمته ولا
تغيرت حاليه ، فقال يارب تبدل طاعتي وما تغيرت نعمتي فهتف هاتف ياهذا لا يام
الوصال عندنا حرمة ضيئتها وحفظناها ، العود في بلادها خشب فإذا سو فربه إلى طالبي
الطيب عزّ البهائم تنظر المواقف هذا الأيل يا كل الحيات فيشتت عطشه فيحوم حول الماء
فلا تشربه لعلمه ان الماء ينفذ السُّم إلى اماكن لا يبلغها الطعام ؛ ومن عادته ان يسقط
قرنه في كل سنة وهو سلاحه فيقتبي الى ان ينبت . هذه العجية تستتر طول الشتاء في
الارض فتخرج وقد غشى بصرها فتحكمه باصول الراز يانج لأنّه يزيد الفشاء ، اذا جلست
في ظلام الليل بين يدي سيدك فاستعمل أخلاق الاطفال فان الطفل اذا طلب من ابيه شيئاً
فلم يعطه بكى .

با سادتي هل يخطرن ببالكم من ليس يخطر غيركم في باله

(١) الرفة المظيم من السلاحف يعني : (لاك بشت) او دويبة صفيرة

هو غافل في حبكم عن حاله
فقل للديك سفال الرابع الفادي
وقل لآدمائهم حيث من ظعن
قال البازى للديك ما على وجه الأرض أفل وفاء منك أخذوك أهلك بفحة
فحضنوك فلما خرجت جعلوا مهدك حجورهم ، وما يدتك أكفهم حتى اذا كبرت صرت
لابد منك احد الاطر هيهنا وهيهنا ؟ وانا أخذت سنتا من العجال فعلموني ثم ارساونى
نجئت الصوت لهم ، فقال له الديك لم تربا زبأا مشويا في سفود وكم رأيت في سفود من ذيتك
البعترى :

و اذا تكامل للتى من عمره
عكفت عليه المخزيات فماله
فاذ ارى الشيطان غرّ وجهه
أفخر بالهم العالية لا بالرم البالية ، من شارك السلطان في عز الدنيا شارك
في ذل الاخرة ، كان يساع لبن يخلط اللبن بالماء فجاء السيل فذهب بالقنم؛ فجعل يسكنى
ويقول اجتمع تلك القطرات فصارت سلا .

أسائل عنن لا أريد و انتما اردكم من بينهم بسؤال
رأى رجل في طريق مكة امرأة قتعمها فقالت مالك ؟ قال قد سلب حبتك فابي فقالت
فلو رأيت أختي هذه فالتفت فلم ير أحداً ، فقالت ايه الكاذب في دعواه او صدق ما التفت
بات الفرزدق عند ديراتية فأكل طفيشلها (١) بلحم خنزير ، وشرب خمرها ، و فجر بها ؛
وسرق كساها ثم قال الله در ابن المراغة يعني جريرا حيث يقول :

و كنت اذا نزلت بدار قوم رحلت مخزية و تركت عارا
نظر اعرافى الى القمر حين طلع فأبصر به الطريق وقد خاف ان يضل ؟ فقال

ما عسيت ان اقول ان قلت حسنتك الله فقد فعل او رفعك الله فقد فعل . نظر رجل حجازي الى هلال شهر رمضان وقال فدجعتني بقرينتك فطبع الله أجنبي ان لم أقطعك بالاسفار . قيل لا عرابي ماعلمك بالنجوم ؟ قال من الذي لا يعلم أجداع بيته . قيل لا عرابي ما عدلت للبرد قال طول الرعدة .

كان لابن اسحق الموصلى غلام يستقى له ، فقال له يوما يا فتح ما خبرك ؟ قال خبرى اننى لأرى احدا فى الدار أشقي منى ومنك ، قال كيف ؟ قال لأنك تطعمهم الخبز وإننا أسبحهم الماء ، فضحك واعتقه . إستطاب اسماعيل بن احمد نيشابور ثم قال نعم الوطن لولا ، قيل كيف ؟ قال كان ينبغى ان يكون مياهاها التي فى باطنها على ظاهرها ومشابخها الذين فى ظاهرها فى باطنها . الايونان من بغداد على مرحلة بناء كسرى فى بيف وعشرين سنة طوله مائة ذراع فى عرض خمسين فى سمك مائة ، ولقتاينى المنصور بغداد أحب أن ينقضه ويبنى بنقضه ، فاستشار خالد بن برمك فنهاه فقال هو آية الاسلام و من بناء علم ان من هذا بناؤه لا ينزل أمره الا نبى ، وهو مصلى على " بن ابي طالب ، والمؤنة فى نقضه أكثر من الارتفاع ، فقال أبيت الآملا إلى الجم فهدمت ثلعة ، فبلغت النفقه عليها ملا كثيرا فأمسك ، فقال له خالد انا الان أذر بهدمه لئلا يتحدث بعجزك عنه فلم يفعل .

اعتقل شابور ذو الاكتاف بالروم وكان اسيرأ ، فقالت له بنت الملك وقد عشقته ما تشتهى ؟ قال شربة من ماء دجلة وشقة من تراب اصطخر ، فأنته بعد أيام بماء وقبضة من تراب وقالت هذا من ماء دجلة وهذا من تربة ارضك ؟ فشرب واشتم بالوهم فرقى من علته . قيل لمحكيم أى الاوقات احمد للاكل ؟ قال من قدر فادا اشتوى ؟ واما من لم يقدر فادا وجد . قيل لمدى فم تتسرح الليلة ؟ قال باليأس من فطور القابلة .

قيل لابن الحرف ما تقول فى الفالوذج ؟ قال وددت انها وملك الموت قد اعتلجافي صدري والله لو ان موسى لقى فرعون بالالوذجة لا من ولكن لقيه بعضى . شكى الى ايه العينا مدنى سوء الحال فقال له ابشر فان الله قد زفتك الاسلام والعلافبة ، فقال أجل ولكن

يَنْهَمْ جَوْعَ يَقْلِفُ الْكَبْدَ ٠ شَكَى رَجُلٌ إِلَى طَبِيبٍ وَجَعَ الْبَطْنَ ، قَالَ أَكْلَتْ سَمْكًا وَلَحْمَ بَقْرٍ وَبَيْضاً وَمَا سَمْتَا ، قَالَ انْظُرْنِي مَتْ فِي هَذَا وَالْآٰ ٠ فَأَرَمَ بَنْثَسَكَ فِي حَالْنَ ٠

اشترى أعرابى غلاماً فقيل يبول فى الفراش ، ق قال ان وجد فراشاً فليل عليه راشداً ٠ وقال المأمون لأحمد بن يوسف ان أصحاب الصدقات تظلّموا منك ، ق قال والله يا أمير المؤمنين مارضى أصحاب الصدقات عن رسول الله ﷺ حتى أنزل الله تعالى فيهم ومنهم من يلمزك في الصدقات فان أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذاعهم بسخطون؛ فكيف يرضون عنّي ، فاستضحك المأمون وقال له تأمّل أحوالهم واحسن النظر في أمرهم ٠ دعى الرشيد ابا يوسف ليلة فسألة عن مسئلة فأفتابه فأمر له بمائة ألف درهم ، ق قال ان راي اميرانت يأمر بتعجيلها قبل الصبح ، ق قال عجلوها له ، فقيل ان الخازن في بيته و ابواب مغلقة ، ق قال ابو يوسف وقد كفنت في بيتي و ابواب مغلقة فجبن دعى بفتحه ٠

كان ابو الاسود يتشييع وكان ينزل في بنى قشير وهم عثمانية وكانوا يرمونه بالليل فإذا أصبح شكي ذلك فشكاهم مرة ، فقالوا له ما نحن نرميك ولكن الله يرميك ؟ فقال كذبتم والله لو كان الله يرميني لما أخطأني ؛ كان بعض اهل البصرة يتشييع وكان له صديق بواقه في المذهب فأراده مالا فتجده ، فاضطر إلى ان قال لمحمد بن سليمان وسألة ان يحضره ويحلقه بحق على عمّالاته ففعل ذلك ، ق قال الرجل أعز الله الأمير هـذا الرجل صديقي وهو أعز على وأجل من ان أحلف له بالبرائة من مختلف في ولائه و ايمانه ، ولكنني أحلف بالبرائة من متفق على ايمانهما ولا يتماما ابي بكر و عمر ، فضحك محمد بن سليمان والتزم المال و خلى عن الرجل ٠

ابي عتاب بن ورقا بامرأة من الخوارج ، ق قال لها يا عدو الله مادعاك الى الخروج اما سمعت الله سبحانه يقول :

كتب القتل و القتال علينا و على الغائبات جر الذبور

قالت يا عدو الله أخرجنى فلما معرفتك بكتاب الله . قال المنصور لبعض الخوارج من اشد اصحابي افاداما كان فى مبارزتك ؟ فقال ما اعترفهم بوجوههم ولكننى اعرف اقوافتهم قفل لهم يدبوا حتى أصفهم فافتنتهم وأمر بقتله .

قال الحجاج لرجل من الخوارج والله انتي ابغضكم ، فقال الخارجي ادخل الله اشتنا بعضا لصاحب العنة ؟ خفف اشعب الصلوة منة ، فقال له بعض اهل المسجد خففت الصلوة جداً ، قال لأنّه لم يخالطها رباء . قال رجل لجاوسوس الصقلى انت من مدينة خسيس فقال امّا انا فيلزمني العار من قبل بلدى و امّا انت فيلزم العار اهل بذلك منك .

وفي المثل (أبخَلَ مِنْ مَارِدَ) وهو رجل من ابن هلال بن عامر كان يسبق ابله في حوض فلما بقي في اسفل الحوض قليل ماء سلح فيه نيلان يشربه غيره . وفيه ابله من باقل وهو رجل من ثعلبة اشتري ظبياً بأحدى عشر درهماً ، فسئل عن ثمنه ففتح يديه واخرج لسانه يريده بذلك أحد عشر درهماً فهرب الظبي من يده .
 (اسرع من نكاح ام خارجة) وهي عمرة بنت سعد كانوا يقولون لها خطب فتفول نكح اي كل من يخطبها نكحها .

(اهيم من المرقش) وهو سعد بن مالك كان عاشقاً لفاطمة بنت المنذر بن ماء السماء متيمباها ، ومن حبه لها انه قطع ايمامه وجهزه اليها .
 (اجود من فم كعب) هو كعب بن مادة رافق رفقة فعطشوا فآثرهم بالماء و مات عطشا .

(أجبن من صافن) هو طاير يتعلق بالشجر برجليه وينكس رأسه من الخوف ان يصاد فيصر إلى السحر .

(اجوع من زرعة) هي كلبة لبني يربوع اماتوها جوعا .
 (احمق من عجل) بن لعيم بن صعب بن عدى بن بكر بن وايل قبل لمحاسبة فرسك ققام وفقار عينه وقال سميتها الاعور .

(احمى من مجبر العراد) وهو مريخ بن سويد كان اذا نزل العراد يارضه منع الناس من التعرض له ٠

(احذر من الغراب) اوصى الغراب ولده فقال يابنى اذا رميت فتلوسى قال انا اتلوس قبل ان أرمى (احذر من الذنب) لاته ينام واحدى عينيه مفتوحة من العوف (احير من ضب) لاته اذا فارق حجره لا يهتدى اليه (ازى من ظلمة) امرأة زنت اربعين سنة واستختشت اربعين سنة ولما عجزت اتبختت ميساً وعنزاً (معزاً خ) فقيل لها في ذلك فقالت لأنسمع أصوات الجماع ٠

أسأل من فلحس وهو سيد عزيز كان اذا غزى قومه سأله ان يجعلوا له قسماً من الغنمية ولجميع من عنده حتى لناقته (اشام من البسو) وهي حالة من بن مرية الشيباني كانت لها ناقة يقال لها شر ان فرآها كليب ترعى في حمام وقد كسرت بيس طاير كان قد اجاره فرمى ضرعها بسم فوثب جسائ الى كليب فقتله فهاجرت العرب بين بيروت وتلبيس بن وايل بسببها اربعين سنة ٠

(أشأم من رغيف الحولاء) هي جنازة كانت في بعض أحياه العرب فأخذ منها رغيف فقتل عليه ألف رجل (أشغل من ذات النحيبين) هي امرأة من تميم كانت تتبع السنن في الجاهلية، فأثأها جواب الانصارى بيتاع منها سمنا فلم يجد عندها أحداً فساومها فحملت بحباً مملواً فنظر اليه وقال أمسكيه حتى انظر إلى غيره، ثم فتحت له بحباً آخر فنظر فيه، وقال أمسكيه فمسكت النحيبين فلما شغل يديها قام إليها وجاهمها ولم تقدر على دفعه قضى حاجته وهرب (أظلم من حبة) لاته لا تتعذب بيها لنفسها وتدخل بيوت الفير فتخر جهم عنها ٠

(أحجم من حجام ساباط) كان يحجم الجندي فازا بطل حجم امه حتى لا يقال انه بئس الحجام فما زال يحجم امه حتى سرق دمه فمات (أكبر من عجوز بني اسرائيل) وهي التي دلت موسى عليهما على عابوت يوسف عليهما السلام، وهي من ولد اسحق عليهما السلام وعاشت اربعمائة سنة ٠ (الأم من أسلم) هو ابن ذرعة كان قدوسي خراسان فقبل له ان الفرس

كانت اذا مات لهم ميت جملوا في فيه درهما فنبش المقابر لذلك (الأم من راضع اللبن)
هو رجل من بنى تميم كان يرتعض داقته ولا يحلبها إملاً يسمعه أحد
(أنتم من الكسعي) وهو محارب بن قيس من بنى كنسع كان يرعى أبلًا بواد معشب
فرأى نبعة على صخرة فأعجبته، فقطعها واتخذ منها فوسا فمررت به قطعان من حمر
الوحش ليلا فرمى عشيرًا فأغدقها، وأخرج السهم منها فأصاب الجبل فارى نارا فظن
انه خطأ ثم مر قطبيع آخر فرماه فأثنيه كالاول وفعل ذلك مرارا، فعمد الى قوسه
فكسره من حنقه ، فلما أصبح راي الحمر قتلان مضرجة بالدم فندم وغضّ أبهامه قطعها
(أنتم من صباح) لأنّه يهتك الاستار .

قال اعرابي لأبي الاسود الذؤلي و كان الاعرابي أعزور ما الشيء و نصف الشيء و لا
شيء؟ فقال امّا الشيء فالبصر، و امّا نصف الشيء فلا يعزور كما انت، و امّا لا شيء
فالاعامي. شم اعرابي أبطيه قطب و قال آخر جندي الله من بينكمما . وفي ربيع الابرار ان
مخنثًا لقى آخر وقد ذاب فقال له من اين معاشك؟ قال بقيت لي بقية من الكسب القديم
فقال له ان لحم الخنزير طربا خير من قديمه . أطعم رجل قوماً أفسر اسنانهم فقيل له
قد لعمرى اقتصرت من كل ضرس يعني عليك في زغافتك . قيل لاعرابي كيف حزنك
على ولدك؟ قال ماترك حب الغدا والمشالي حزنا.

من سكران بمؤذن ردى الحنجرة، فجلد بها الأرض وجعل يدوس بطنه ، فاجتمع
عليه الناس فقال ما يابي ردأة صوته ولكن شماتة اليهود والنصارى بال المسلمين . قيل لأبي
العينا هل بقي في دهرنا من يلقى؟ قال نعم ولكن في البئر . وقال رجل لابن سيرين إننا
نثال منك فاجعلنا في حل ، فقال ما كنت لأحل لكم ما حرم الله عليكم . من رجل يابي
الحرث خمير فسلم عليه بسوطه فلم يرد عليه ، قيل له فقال سلم على بالآيماء فرددت
عليه بالضمير . قال رجل لبعض الاعراب لا أحسبك تحسن الجزاية ، قال بلى واياك
انى بها لحاذاق أبعد الاثر وأعد المدر واستقبل الشيج ، واستدير الريح ، واقعى اقامه
الطبي وأجل إجفال النعام .

استأجر رجل حدا لا يحمل معه ففاصا فيه قوارير على أن يعلمها ثلاث خصال ينتفع بها ، فلما بلغ ثلث الطريق قال هات الخصلة الأولى ، فقال من قال لك أن الجوع خير من الشبع فلا تصدقه ، فقال نعم ، فلما بلغ نصف الطريق قال هات الثانية ، قال من قال لك أن المشي خير من الركوب فلا تصدقه ، قال نعم ، فلما إنتهى إلى باب الدار قال لهات الثالثة ، قال من قال لك أنه وجد حتماً أرخص منك فلا تصدقه ؟ فرمى العقال بالفضض فكسر جميع القوارير ، و قال من قال لك أنه بقي في الفناء فارورة واحدة فلا تصدقه .

وفي محاضرات الراغب الأصفهانى قال أياس لأهل مكنة قدمنا بلدكم فعرفنا خياركم من شراركم في يومين ، فهل له كيف ؟ قال كان معنا خيار وأشرار فلحق خيارنا به خياركم وشارنا به شراركم فألف كل شكله . وفيما أيضا تراه المعابدة دليل على فلة الإكثار بالصديق وفي المعاقبة تزيل الموجدة أو كدالمحبة مكان بعد المعتبرة . وفيها قول بشار :

يافوْم اذْنِ لبعض الْحَيِّ عاشقة

الاذن يعشق قبل العين احيانا

فاللوا بهن لاترى تهوى فقلت لهم

كان رجل في بغداد وكان عنده كلب يتبع قطبيع الفنم فاتفق ان ذلك الكلب قد مات ولا جل ان صاحبه كان يحبه دفنه في المقبرة، فبلغ الخبر الى قاضي بغداد فأمر باحضاره وانتهى باحرائه حيث انه دفن الكلب في مقابر المسلمين، فلما اخذوه للحرائق قال يافوْم لي حاجة الى القاضي فدنى منه وقال أيتها القاضي ان الكلب قد اوصى بوصية وأريد اعرضها على جنابك حتى لا يبقى في عنقى لأنني أنا مقتول، فقال القاضي و ما هي ؟ قال ان الكلب امّا حضرته الوفاة اشرت اليه ان هذا القطبيع هو مالك فأوصى به لمن شئت، فأشعار الى بيت مولانا القاضي وهذا قطبيع الفنم حاضر فقال القاضي ما كانت علة المرحوم اما اوصى بشيء غير هذا الفاتحة ان الله سبحانه يمن عليه بنعيم الآخرة، إمض سالم حتى تأمينا بوصايا المرحوم فمضى الرجل سالما وانى اليه بالقطبيع .

قال الحجاج لكاتب لا نجملن مالي عند من لا يستطيع اخذه منه قال ومن لا يستطيع الامير أن يأخذ منه ماله قال المفلس .

وكان في اصفهان في زمان تأليف هذا الكتاب اخوان فاما الا علم منها فقد كلفه السلطان بان يلقي قضاء اصفهان كتب له سجلا وارسل اليه خلعة فاخرة فلم يقبل بل اعطى من ماله مبلغا خطيرا للوزراء حتى عاونوا على الاستفادة عنها واما اخوه الآخر قد بذل الاموال على تحصيلها حتى وقعت في بيته ، فاتى الوزير الاعظم يوما من الايام يذكر عنده السلطان محسن الاخ الاول بأنه لم يقبل القضا مع وفور مداخيلها وزيادة الجاه والاعتبار فيها وليس هذا الا من علو همتده، فضحك السلطان وقال ان اخاه وهو القاضي اعلى همة منه وذلك ان القاضي طلق الآخرة وعافها وهذا عاف الدنيا فالملمة العالية لمن عاف الآخرة و ملتها، فضحك الحاضرون من حسن كلامه و عبته بالقاضي .

وقد كان بين رجلين منازعة في بعض الدعاوى فاتى احدهما الى بيت القاضي ومعه ظرف لبن وقد كان القاضي داخل البيت ورأى فلتة خرج الى مجلس القضا اتى الآخر بكبش سمين الى بيت القاضي لكن القاضي لم يعلم به فلما ادعاها جعل الحق مع صاحب اللبن فاتى اليه خادمه يخبره بالكبش فقال ان الكبش اتى الى اللبن وارافقه في الارض فقيينا بغير لبن فعرف القاضي مضمون كلامه فقال اعيدا على الدعوى فاتى كنت اتفكر في امور الآخرة وغفلت عن امور الدنيا فلتة اعاد الكلام قال سبحان الله الحق مع هذا الرجل و انا اخذني الفكر فجعله مع صاحب الكبش .

وفي كتاب ربيع الابرار ان مولانا امير المؤمنين عليه راي اعرابيا قد خفف ملسونه فعلاه بالدرة ليضربه على تلك الصلوة الخفيفة ، فاعاد الاعرابي تلك الصلوة بناء فقال له امير المؤمنين عليه هذه احسن ام تلك فقال يا امير المؤمنين الأولى خير من الثانية لأن الأولى صليتها خوفا من ربى :

واما الثانية فقد صليتها خوفا منك فضحك عليه . ومن الانوار ما نقل ان الاشت

كان يضلي خلف مروان بن عثمان في الصف الاول فضرط مروان قطع ابن الاشت صلواه وانصرف حتى ظن الناس ان تلك الفرطة منه وبقي مروان يصلى، فلما فرغ وانصرف الى منزله اتى اليه ابن الاشت فقال له اعطيديديه، فقال اى دينه؟ قال دينه الضرطة التي جعلتها على نفسي، فانتمني ديتها والا اخبرت اهل المسجد وفضحتك بينهم فاعطاها ما اراد.

ومن ذلك ما وجد في كتب السير ان السلطان هلاكو اقام اقبل بعسكره الى اين باابل انهزم الناس عنه وقد بهي رجل واحد قد كان جالساً وحده؛ فسألوه واحد من العسكر من انت وكيف بقيت قال انا الله ولكتني الله الارض أما سمعت في السماء الله وفي الارض إله فاما الله الارض فذهب ذلك الرجل وحيكى للسلطان هلاكو، فاقبل ذلك السلطان بمشي اليه وسألة فقال له انا الله الارض فقال نقدر على اى شيء؟ فقال على كل شيء، فنظر السلطان الى صبي كان معه وقال هذا الصبي فمهضيق فان كنت إله او سُمْعْ فمه قال ذلك الرجل قد تعاقدت وتحالفت مع الله السماء بان توسيع ما بين السرة الى فوق على الله السماء وتوسيع ما بين السرة الى تحت على انا فان اردت مذاقانا فادر علّمه فضحك السلطان وانصرف عنه.

ومنه ايضا ان رجلا بحر ايها كان عنده امرأة سليطة فطبخت طماما وقدم معها يأكل وكان الطعام مالحا فلم يقدر على اظهاره خوفا منها فقال افول ثم سكت ثم قال افول ثم سكت فقالت ما تقول ورفعت المس (المداسخ) وضربته على راسه فصال دمه ققام ووقف ناحية فقال انا ما اترك شمخرتي ولا عطاس راسي الطعام مالح مالح مالح، ورأيت في بعض الكتب ان سكينة بنت الحسين عليها السلام غضبت على رجل فأبرت بحلق لحيته فاتاه العالق بجلقها فقال له انفع شد فيك حتى احلق لحيتك فقال امرؤك بحلق لحيتي او بان تعذّبْ مني لعب الزمر فقال العالق هكذا يكون حلق الشعر؛ فقال اذا أمرأتك حلقت ذلك الموضع من ينفع لها طرف في شعرها (شفرهاخ) فعکوا السكينة

فضحكت وتعاوزت عنه (١) .

وأني رجل الى الوزير الأعظم الذي ترجم اليه امور الفضاة وهو الذي يعزل وينصب لكن بالرشاوي والبرطيل فعمد الرجل الى دبة كبيرة وملاها من التراب والحجارة والبعض والنورة ووضع في راسها قليلا من الدهن واتي بها الى الوزير فلما رآها كتب له سجلا ممحكا على القضا فأحدى، ومضى الى بلاده فلما ارادوا ان يخرجوا من الدهن اطلعوا على ما في الدبة من المكر والمحيلة، فارسلوا وخبروا الوزير فارسل الوزير الى القاضي ان ذلك السجل الذي كتبناه لك فيه بعض الخلل والنلط ارسله اليانا لتصلحه وترسله اليك . فكتب اليه القاضي اعز الله مولانا الوزير عن حال السجل الذي امرتم لنا به فرأينا ولا رأينا فيه خللا ولا غلطنا ولكن ان كان شيء فالخلل والنلط انما وقع في الدبة فبحث الوزير وخلاه .

وقد اعطي قضاة بعض البلدان لرجل وكان ذلك الوزير رحمة الله كل رجل اعطاه رشوة اكثر من القاضي الاخر عزل من اعطي القليل فأتي اليه ذلك الرجل لما كتب له كتابة على القضا قال اعز الله الوزير انى اكتربت دابة الى بلادى فاستكمبها راسا او زاسين فبحث الوزير وعرف ما راد .

(١) يظهر بعد امعان النظر في هذه الحكاية انها من القصص الموضوعة التي نسبها امثال ابو الفرج الاصفهانى المروانى في كتابه الاغانى وغيره الى السيدة سكينة - ع - فان القارئ العزيز قد خبير بما في هذه الحكاية من القباحة فان السيدة سكينة - ع - كيف امرت بحلق لحية الرجل ؟

بل شأنها أجل واسنى ان تصدر عنها أمثال هذه الاوامر الشنيعة وقد وضعوا كثيرا من هذه الحكايات الكاذبة ونسبوها الى تلك السيدة الجليلة وبعضاها واقعه فى حق غيرها ولكن الصدقوا اليها .

انظر الى كتاب «جنة المأوى» ص ٢٣٢ = ٢٣٧ ط تبريز ، وكتاب السيدة سكينة للسيد المقرم النجفي والى سائر الكتب المنتعة التي فيها جمع من عباقرة هذا المصر فى تحقيق تلك القصص الموضوعة والاساطير المنسوبة الى السيدة سكينة - ع -

وقد اراد السلطان المرحوم الشاه عباس الاول ان يعرض بعساكره فيراها فلما
عرض لهم راي بينهم ولدا جميلا حسن الصورة واللباس والمركب والسلاح فسأل عن
مقرره من دفتر السلطان فذكر شيئاً قليلاً فقال له الشاه ان وظيفتك هذه لا يفي بزيتك
هذا وهيئتك هذه فلم يكتم تمضي بالليل وتتجر نفسك لدن يعمل بك فقال لعذلك الولد
اعز الله السلطان ان عبيده الاتراك قد ارخصوا هذه التجارة بكثرة تهم حتى انهم لم يبقوا
لأحد سبباً فيها فضحك السلطان وامر له بعطيها جزيلة .

وكان هذا السلطان رحمه الله يخرج في الليل بزى القراء يدور في بلده لينظر
الظالم من المظلوم ويتصفّح احوال الناس فأنى ليلة الى بقال فقال ايهما البقال انا رجل
قبيح وليس هندي الا نصف فلس واريد هذه الليلة لأنام فاعطني بهذا النصف شمعة تشتعل
الي الصباح فقال الشمعة لا ينكرون هذا حالها ولكن ابعك راساً من الثوم كييرا تضعه
في دبرك فانه يشتعل بهالي الصباح ولا تقدر ان تنام فضحك ومضى عنه واقعاً صبح الصباح
وجلس على سير الملك ارسل الي ذلك البقال فلما دخل عليه و تعارفا خاف
البقال منه فقام منه واعطاه .

وقد اتى رجل بدوى الى بعض البلدان فاضافه صديقه له و قدم اليه فالوزج
فلما شرب منها جرعة ورأى لطافتها وضع يده على دبره فقيل له في ذلك فقال لثلاثة خرج
من هناك سيعالن موتها فقال له صديقه تعرف اسم هذه فقال له البدوى نحن نقول في
صلواتنا اهدنا الصراط المستقيم واظن هذا هو الصراط المستقيم فقال لهم هذا هو وقدم
اعرائى الى البلاد فقدم اليه صديقه عبا فصار يأكل العنقود بعنقوده فقال له صاحب
البيت ان النبي ﷺ امر ان يوكل العنبر اثنين اثنتين فكيف تناكل انت عنقود اعنقود؟
قال ذلك الحديث انما روی في البازخان والرقى .

قال التفتاز انى سمعت ان بعض البناليين كان يسوق بغلة في سوق بغداد وكان بعض
عدول دار القضاء حاضراً فضرطت البغلة فقال البغال على ما هؤدابهم بلحمة العدل بكسر

العين يعني احد شفى الوفر فقال بعض الظرفاء افتح العين فان المولى حاضر ثم قال ومتى يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي متن الغائب على لهجتهم امالة الحركات نحو الفتحة انانى بكتاب فقلت له لمن هو؟ قال لمولانا عمر ففتح العين فضحت الحاضرون فقط الى كالمعترف سبب ضحکهم المسترشد لطريق الصواب فرمزت اليه بعض الجفن وضم العين فتفطن للقصود واستطرف ذلك الحاضرون وقد كان ابوالعلی المعری يتتعصب لابی الطیب فحضر يوم مجلس المرتضی ره فذکر ابو الطیب فأخذ المرتضی في ذمه و الا زراء عليه، فقال له المعری لو لم يكن له من الشعر الا قصيدة اللامية وهي :

لیك پامنازل فی القلوب منازل افترت انت وحن منك او اهل
لکفی فی فضلہ ففنهب المرتضی وامر بسحب المعری فسحب وضرب، فلما اخرج
قال المرتضی رحمة الله لمن يحضرته هل تذرون ما عنی الاعمى عنی فول المتبني في
انباء قصیدته :

و اذا افتک مذمته من ناقص فھی الشهادة لی بائی کامل
ولما بلغ الخبر الى ابی العلاء قال قاتله الله تعالى ما اشد فهمه و ذکاه والله ما
عنيت غيره .

ومن المحاضرات انه رأى رجل شيخاً ينادي انانا يوم الجمعة وهي تضرط و
الشيخ يصلّی على النبي ﷺ فقال له رجل ويبحث تفعل هذا يوم الجمعة و مع ذلك
تعصّل على النبي ﷺ فقال اما يجوز ان اشكرا الله على ايير يضرط الاتان منه . وسئل
الاحنف ما بال استاء الرجال يكون عليهما الشعر اكثر من استاء النساء؟ فقال ان استاء
الرجال حمى وان استاء النساء مرعى . ومنه قال ابوذيل للكلماط بقيت زمانا لا اجد امرأة
تسوء ما عندي فظفرت يوما بواحدة فكنت اولج فيها شيئاً فشيئاً حتى استواعبت فقلت
انماذين في الارجاع قد ادخلت سقطت بعوضة على نخلة وقالت للنخلة استمسكي
لا طير فقلت النخلة ما شعرت بوقوعك فكيف اشعر بطيير انت . ومنه قال امرأة لرجل

يُجامِعُها ويُبَطِّي الفراغ افْرَغَ فَقَدْ ضَاقَ قَلْبِي فَقَالَ لَوْصَاقَ فَرْجِكَ كُنْتَ فَدْ فَرَغْتَ مِنْذَ
سَاعَاتٍ وَرَأَى رَجُلٌ آخَرُ وَهُوَ يَبْولُ وَكَانَ مَعَهُ ابْنُ كَابِرٍ حَمَارٌ فَقَالَ يَا هَذَا كَيْفَ
تَحْمِلُ هَذَا الْأَيْرَ؟ فَقَالَ أَكَبِيرٌ هُوَ فَقَالَ نَعَمْ فَإِنَّ امْرَأَيْنِي تَسْتَغْفِرُهُ شَكِّيَّ رَجُلٌ امْرَأَةٌ
كَثْرَةً شَعْرَتْهَا فَنَفَقَتْ وَكَتَبَتْ إِلَى مَحْبُبِهِ فَدَيْتَكَ سَهْلَتِ السَّبِيلُ الَّذِي اشْتَكَى بِهِ جَوَادُكَ
فِيهِ الْجَفَافُ مِنْ خَشْوَنَةٍ فَانْ كَنْتَ تَهْوِيَ أَنْ تَزُورَ جَنَابَنَا فَلَا تَبْطِئْ عَنْهَا فَالْمَلَالُ أَنْ
لِيَلَّةٌ .

فَالْيَزِيدُ بْنُ عَرْوَةَ لَقَاءِ مَاتَ كَثِيرٌ لَمْ تَخْلُفْ امْرَأَةً بِالْمَدِينَةِ وَلَا رَجُلٌ عَنْ جَنَازَتِهِ
وَغَلَبَتِ النِّسَاءَ عَلَيْهِ يَبْكِيْنَهُ وَيَذْكُرُنَّ عَزَّةَ فِي ذَبِيْهِنَّ لَهُ فَقَالَ ابْوُ جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْبَافِرِ
عَلِيَّ الْبَافِرِ افْرَجَوْا عَنْ جَنَازَةِ كَثِيرٍ لِأَرْفَهَا فَقَالَ فَجَعَلْنَا نَدْفِعَ عَنْهَا النِّسَاءَ وَجَعَلَ مُحَمَّدُ بْنُ
عَلِيِّ الْبَافِرِ يَضْرِبُهُنَّ بِكَمَهِ وَيَقُولُ تَنْعِيْنِي يَا صَوَاحِبَاتِ يُوسُفَ فَالْقَدِبَتْ لِهِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ
فَقَالَتْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَفَدْ صَدَقَتْ أَنَا لِصَوَاحِبَاتِهِ وَفَدَ كَنَا خَيْرًا مِنْكُمْ لَهُ فَقَالَ ابْوُ
جَعْفَرٍ عَلِيَّ الْبَافِرِ لِبَعْضِ مَوَالِيهِ احْتَفَظَ بِهَا حَتَّى تَجِئَنِي بِهَا إِذَا انْصَرَفَتْ، فَقَالَ فَلَمَّا أَتَى بِتِلْكَ
الْمَرْأَةَ كَانَتْهَا شَرْدُ النَّارِ فَقَالَ لَهَا الْبَافِرُ عَلِيَّ الْبَافِرِ أَنْتِ الْفَائِلَةُ أَتَكُنْ لِيُوسُفَ خَيْرًا مِنْهَا؟ قَالَتْ
نَعَمْ تَوْمَنِي غَضِبْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ دَعَوْنَا إِلَى الْلَّذَّاتِ مِنَ الْمَطَمَّعِ وَالْمَشْرَبِ وَالْتَّمَتعِ وَ
النَّعْمِ وَالْتَّمَمِ مَعَاشِ الرِّجَالِ الْقِيمَوْهُ فِي الْجَبِ وَبَعْتَمَوْهُ بِاِيْخَسِ الْاَثْمَانِ وَجَبَسَتَمَوْهُ فِي السِّجْنِ
فَأَيْمَنَا كَانَ احْنَابِهِ وَارْؤُوفُهُ فَقَالَ الْبَافِرُ عَلِيَّ الْبَافِرُ اللَّهُ دُرُّكَ لَنْ تَفَالَبْ امْرَأَةُ إِلَّا غَلَبَتْ ثُمَّ قَالَ
لَهَا إِلَكَ بَعْلَ قَالَتْ لِي مِنَ الرِّجَالِ مِنْ أَنَا بَعْلِهِ فَقَالَ ابْوُ جَعْفَرٍ عَلِيَّ الْبَافِرِ مَا الصَّدَقَكَ مِثْلُكَ مِنْ
تَمْلِكِ زَوْجَهَا وَلَا يَمْلِكُكَ فَالْفَلَقَا اِنْصَرَفَتْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ هَذِهِ بَنْتُ فَلَانَةَ بَنْتُ
مَتَعْقِبَ .

وَفَدْ تَزُوْجَ التَّعَالَبِيِّ امْرَأَةً عَجُوزًا ؟ وَذَلِكَ أَنَّهُ رَأَاهَا مَحْلَّةً فَنَظَرَ أَنَّهَا مَقْبُولَةٌ، فَلَقَاءَ
تَزُوْجَهَا أَنْكَشَفَ لَهُ سَوَءَ حَالَهَا فَقَالَ شِعْرًا :

عَجُوزٌ تَشَهِّدُ أَنْ تَكُونَ فَتِيَّةً
وَفَدْ يَسِّ الْجَنْبَانَ وَاحْدَدَ دَبِ الظَّهَرِ
وَهُلْ يَصْلِحُ الْمَطَارِمَا أَفْسَدُ الدَّهَرِ

وَمَا غَرَّنِي إِلَّا خُضابَ بِكَفَهَا
 فَكَانَ مَحَافَا كَلْهَ ذَلِكَ الشَّهْرِ
 وَمِنْ هَذَا الْفَبِيلِ أَنْ وَاحِدًا مِنْ أَخْوَانِنَا الصَّالِحِينَ تَمْتَعَ امْرَأَةً فِي شِيرَازَ فَلَمَّا
 غَلَقَ عَلَيْهَا الْأَبْوَابِ وَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهَا فَإِذَا هُوَ كَالشَّنْ الْبَالِيٌّ وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا دَرَادِرٌ تَكَلَّمُ
 فِيهَا ، قَالَ فَغَمِضَتْ عَيْنِي وَقَبَضَتْ عَلَى أَنْفِي وَأَصْبَتْ مِنْهَا مَرْءَةً ، فَلَمَّا فَرَغَتْ أَرْدَتْ فَتْحَ الْبَابِ
 قَالَتْ لَانْفِتَحْهَةً وَدَعَنَا الْيَوْمَ فِي عِيشَنَا وَإِنْ لَمْ تَرِدْ مِنَ الْفَبِيلِ فَهَذَا غَيْرُه حَاضِرٌ ، فَعَرَفَتِ الْمَوْتُ
 فِي الْمَوَاقِعَةِ الْأُخْرَى فَصَحَّتِ إِلَى اسْجَابِهِ هَلَمُوا إِلَى وَخْلَصُونِي مِنْ هَذَا الْمَوْتِ الْحَاضِرِ فَأَنْوَا
 إِلَى وَحْلَّوْا الْبَابِ وَأَخْرَجُونِي مِنْهَا .

وَمِنْ هَذَا أَنَّ رِجْلَاهُ مِنَ الْأَخْوَانِ تَمْتَعَ إِيْضَا فِي شِيرَازَ وَكَانَ مَعْنَا فِي مَدْرَسَةِ
 الْمَنْصُورِيَّةِ ، قَالَ فَلَمَّا تَكَشَّفَ لِي وَاسْتَلَقَتْ عَلَى قَفَاهَا نَظَرَتْ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَإِذَا
 غَلَفَاهُ لَمْ تَخْتَنْ ، فَعَمِدَتْ إِلَى سَكِينٍ صَغِيرٍ وَأَتَيْتَ بِهِ وَخَتَنْتَهَا ، فَصَاحَتْ وَجْرِي الدَّمِ ، فَلَمَّا
 قَامَتْ طَالِبَتِي بِالْجَرَاحَةِ فَطَالَبَتْهَا بِكَرْوَةِ الْخَتَانِ وَغَلَبَتْهَا وَأَخْذَتْ مِنْهَا القيمةَ ، إِلَكْنَ لَامِنَ
 جِنْسِ الدَّرَاهِمِ وَالدَّنَانِيرِ .

وَفِيلِ لَبْصِرِيَّةِ أَيْ الرَّجَالِ تَشَتَّهِنِ ؟ فَقَالَتْ مَا أَدْرِي غَيْرُ أَنِّي أَعْمَلَتِ الْأَوَّلَ دَاءَ
 وَالثَّانِي دَوَاءَ ، وَالثَّالِثُ شَفَاءٌ ، وَمِنْ زَبْعَنِ فَنَفْسِي لِهِ الْفَدَاءُ .

وَفِي الْمَحَاضِرَاتِ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلَى عَلِيَّهِ اللَّهُ عَلِيهِ السَّلَامُ كَانَ مَطْلَقاً مَذْوَافَاً (١) فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ
 قَالَ رَأَيْتَ اللَّهَ عَلَقَ بِهِمَا الْفَنِي ؟ قَالَ فَإِنْكَحُوهُ الْأَيَامِي مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَ
 امَائِكُمْ أَنْ يَكُونُوا فَقَرَاءٍ يَغْنِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ؛ وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَإِنْ يَتَغَرَّفَ قَائِمُ اللَّهِ كَلَّا
 مِنْ سُعْتِهِ .

وَفِي الْمَحَاضِرَاتِ قَالَ أَبُو الشَّمْعَقِقِ لِبَعْضِ مِنْ أَرَادَ التَّزْوِيجَ تَزْوِيجَ بَقْحَبَةَ ، فَقَالَ

(١) لَا شَكَّ عِنْدَ مَنْ سِيرَاتُ الْأَبْرَاجِ بِالتَّنْقِيبِ وَالْتَّعْلِيلِ الْمُعْجِجِ أَنَّ مَا أَشْتَهِرَانِ
 الْإِمَامَ الْحَسَنَ - عَ - كَانَ مَطْلَقاً كَثِيرَ الزِّوَاجِ مِنَ الْأَقْوَالِ الْمُفْتَلَةِ الَّتِي وَضَعَتْهَا اِنْصَارُ
 الْأَمْوَابِ وَخُصُومُ الْهَاشَمِيَّينَ وَلَا سِيمَا فِي دُورِ بَنِي اِمَامِ الَّذِي كَثُرَ فِي الْوَضْعِ وَالْإِفْتَمَالِ *

اسمع القحبة تكون أملح . وأخرى بأنها تكون عالة بما يحبه الرجل ، و تأخذ نفسها بالتنفظ ، ومتى فلت لها يازانية لم تأثم ، ولا أنها يجهد ان لانتيك بولد ثم أنها تعلم انك تعرفها فلا تتكبّر عليك .

وفيها ايضا انه كان رجل قصد امرأة كانت تفجر وتنفق . فطلّقها و تزوج بعفيفة فطلب منها ما كانت تأتي به الأولى ؟ فعاد يوما الى داره وقدمت المرأة اليه طعاما طيبا ، فقال من اين ؟ فقالت جاءتني . فلان وحمل طماما وشرابا وحلواه فأكلنا و جامعني و هذا نصيبيك ، فقال اذا تعاطيت هذا فما يراك وإن خارى بتقاضيل ما يجري عليك فانى غبور . وقد كان مضمحة الشاه عباس الاول جالسا في المجلس فأمر السلطان رحمه الله تعالى جارية من جواريه بان تعبث به وتحمله على الكلام ، وقيل ان هذا هو اول يوم دخل مجلس السلطان ، فأنت اليه وكشفت عن ما عندكها وقالت هذه المزرعة اذا كبرت و زرعت في بلادكم ما يكون حاصلاها ومن البذر اذا رأسيتم ما يكون حاصلاه عند الحصاد فقام اليها ناعضا ذكره قابضا بيده فقال ان كان سببلا هذه المزرعة تجيء على هذا المقدار

* من اذناب السلطة الفاشية الاموية فقد وضموا وزوروا وافتعموا و بشوا كل ما يحيط من كرامة الملوين وتقولوا في حقهم من الامائم والمقربات مالا يحصى وبقيت تلك الاكاذيب في الاسننة والافواه وبعد مدة سجلوها في الكتب والمسنودات التاريخية كاماوشان اغلب المؤرخين من ضبط كل ما سمعوه من دون ثبات وتحقيق حتى وضموا على لسان امير المؤمنين - انه كان يصعد على المنبر فيقول « لاتزوجوا العسرين فانه مطلق » ولا يصدر عن امير المؤمنين - ع - هذا الكلام في المنبر قطعا ولناعتلي ذلك شوأه لاوسن في القام لذكرها وهو من مرويات ابوطالب المكي المتوفى سنة : (٣٨٠) هـ في كتابه : قوت القلوب . ولابعتم على هذا المؤلف ولا على كتابه كما يظهر من ترجمته وهو قدم بنداد واعظنا ماحتفظ به البغداديون فرأوا في حديثه هذيانا وخردوا عن موازين الاستقامة فتركتوه . وبندوه ومن هجره وهذيانه وشذوذه قوله : « ليس على المخلوقين أضر من الخالق » وقد روى ابن شهرashوب والحدث الجليل الجلبي ره كثرة ازواج الامام ع . وانه كان مطلقا عن كتاب قوت القلوب الذي عرفت حال مؤلفه اجمالا والله العاصم .

فمن البذر يجيء حاصله مائة من ، وان كان أصغر من هذا فحاصله قليل ، فضحك السلطان والحاضرون .

وقد كان لهذا السلطان صقر يصيد عليه وقد شف بجسده ؛ فقال للصقارين احتفظوا على هذا الصقر واعلموا ان كل من يأتي بخبر موته ضرب عنقه ، فانشق بعد مدة ان ذلك الصقر قدمات ، فتحتير الصقارون في اخبار السلطان و يعلمون انه يطلبه ، فأتوا الى ذلك المضحكه وأخبروه بالحال ، فقال لا علیكم فدخل الى السلطان فقال این كنت ؟ قال كنت مع الصقارين أنظر الى الصقر ؟ فقال له رأیت صقرى الفلانی ؟ فقال نعم أعز الله تعالى رأيته ولكن رأیت فيه احوالاً عجيبة ، قال وما هن ؟ قال رأيته مغمضاً عنينه ناثراً جناحه و كلاماً أثاره الصقار بل حمل يا كلمه وقد عقص برأسه فقال السلطان فاذ ما ؟ قال أشهدوا أيها الحاضرون ان السلطان أعز الله تعالى هو الذي تلفظ بموته لأننا ولا الصقار ، فضحك السلطان ولم يعاقب أحداً على موته .

وقد كانت عنده امرأة جميلة وكان السلطان له هو فيها ، فراد ان يرسله بمحاجة ليخلو له البيت ، فقال له يا عنایت ارسلك بخدمة يحصل لك منها فائدة كثيرة ؟ قال أمرك فقال ان لنافي البلد الفلانية خيولاً كثيرة فامض الى هناك وأعزز الذكور عن الاناث فكتب له كتاباً وأرسله ، فأتي الى منزله وقال لامرأته ان السلطان يريد ارساله ولكن اعلم انه يريد يأتي اليك هذه الليلة ولكن انا اختفى تحت الباب ، فاذا جاء اليك وارادك قوله تعال نلهم ونلعب ، فاجعلني نفسك فرساً وقولي له حتى يكون حصاناً فياقي اليك ويسهل ويجهد حم ، وهذا يكون شأنك معه حتى اخرج اليكما ، فلما جاء الليل أخذ بيده عصاً وبيده حم ، فلما يكون شأنك معه حتى اخرج اليكما ، فلما جاء الليل أخذ بيده عصاً وبيده حم ، وهذا يكون شأنك معه حتى اخرج اليكما . فلما جن الليل أتى السلطان الى تملك الامرأة فلما دخل قال لها انتي ارسلت فلاناً في خدمة حتى يخلو لنا البيت ، فتحاكيها فلما ارادان يقاربها قالت له هل الى الملاعبة ، فقال لها هو الاحسن ، فقالت له كن انت حصاناً وانا فرساً ، واصهل وحجم وتجيء الى فلما أخذنا في ذلك اللهو وشرع السلطان في المصهل خرج من تحت الباب وبيده تلك المصا فضرب السلطان بها ضربة شديدة ، فصاح السلطان ونظر اليه

اذا هو الرجل قال له فاتلک الله انا ارسلتك بخدمة ، فقال انت أرسلتني لأعزّل الحصن عن الأفراس فها أنا جئت لهذا ، فعزل السلطان عن المرأة فعرف السلطان أنه علم ما أراد .

وفي المحاضرات انه وقع بين مزيد ورجل خصومة ، فقال الرجل اتخاصمني وقد نكت امرأتك كذا مرة ، فعاد مزيد الى داره وقال يا فلانة أتعرفين فلاانا ؟ فقالت اي و الله ابو عينيه ، فقال ناكك و رب الكعبة استلک عن اسمه و تجيئني بكنيته .

حكاية حملت زايبة فلما وضعت انت الى رجل عالم من أهل الحديث فقالت له سبب لي هذا الولد ، فقال سقيه ابن كثير . حكاية أخرى تزوج رجل امرأة فأنت بولد صحيح لخمسة أشهر ، فقالت له سبب ولدك ، فقال أستقيه شاطر على ، لأنّه قطع مسافة تسع أشهر في خمسة أشهر .

وكان عند سلطان البصرة رجل مؤمن عالم يقوم بحوائج المؤمنين وهو مقدمهم عند ذلك السلطان ، فأتى اليه جماعة من المؤمنين وطلبوه منه ان يمشي معهم الى ذلك السلطان ليسلموا عليه ، فأتى معهم فوجدوا ذلك السلطان جالسا في أعلى قصره ، فقال لهم ذلك الشيخ فقوا هنا حتى أصعد انا اليه وأطلب لكم الاذن ، فلما صعد اليه وجده مشغولا بعض الملاهي ، فقال له انت العلماء وافقون يربدون الاذن وانت أعزك في الله شغل ، ولكن أقول لهم يقرأون الفاتحة من تحت وينصرفون الى وقت آخر ففضحك و قال ياشيخ الفاتحة التي من تحت ما نريدها ولكن اطلبهم الى فوق .

وقد كان ذلك الشيخ وإسمه الشيخ عبدالرحيم طلق اللسان حسن الصحبة ، واتفق انه مضى ليلا الى خدمة ذلك السلطان لقضاء بعض حوائج المؤمنين ، فلما اراد القيام مطرت السماء فقال له السلطان ياشيخ انت رجل كبير السن ويشق عليك الحركة في هذا الوقت ولكن بات هذه الليلة عندنا وأنا نائم معك ، فقبل منه فلما أراد النوم أمر السلطان بعض غلمان خزاناته فوضعوا للشيخ فرانا وأخذ السلطان اللحاف بيده ووضعه فوق الشيخ ونام السلطان

إلى جنبه وغلمانه باتوا قربه ؛ فلما انتصف الليل استيقظ السلطان وقام ليسوئي للحاف على الشيخ ، فوضع يده فوق رجل الشيخ فاستيقظ الشيخ وظنَّ أنَّ السلطان يريد واحداً من غلاماته ليفعل به ما يفعل ، فقال له أعز الله مولانا السلطان لا يغلط فهذا الغلام نائم في الجانب الآخر وانا فلان ، فضحك السلطان في تلك الليلة ضحكاً كثيراً ، وقال ياشيخ جئت لأنْ فقد أحوالك ، فقال يا مولاي هوليل وخفت فيه على نفسي من الغلط .

وقد تشاهد رجلان فقال أحدهما للآخر والله أين لم تسكت عنِّي لأضر بنك صفة أنقلك بها من البصرة إلى مكة ، فقال له الآخر أحب أن تصفعني أخرى فتنقلني إلى المدينة ليتم حجي على يديك .

وقد كان صفي الدين الحلي الشاعر جالساً يوماً مع جماعة ، فضرط فشاعت ضرطته في البلد فلم يتمكن من الاقامة في بلده ، فخرج إلى البصرة و إلى غيرها و بقي أعوااماً كثيرة فتذكر بلده وقد طال الزمان فقد نسي أهل بلدي ما وقع مني ، فأتي إلى الحلة قبل أن يدخلها أتى إلى خارج البلد وأذأب أمرأين على شاطئه الفرات وهم يتبحاً كيمان وهو يسمع ، فقالت احديهما للآخر كم عمر ابنيك من سنة ، فقالت والله أعلم ضبط عدده ولكن تاريخه من سنة ضرطة صفي الدين الحلي ، فلما سمعها قال جملوها تاريخها فهم لا ينسونها أبداً فرجع ولم يدخل البلد إلى ان مات .

وقد كان كسرى لا يأساً حله سنية القيمة فرآها مضحكته فاحتال فيأخذها فطلبها منه يوماً ، فقال إذا أعطيتك هذه الحلة الرفيعة فأي شيء اعطي الامراء والعمال حتى يجيء في النظر هذا لا يكون ؟ فلما كان بعض الليالي بقى ذلك الرجل في المجلس حتى انتصف الليل ولباقي الليل هو والسلطان ، فقال له السلطان إذا بقيت إلى هذا الوقت بفاتحه هنا ، فقال يا مولاي ليس هنا حاف أتفقطي به ، قال له السلطان أتعطيك في هذه الحلة ، فقال هذا مليح ، فنطأ به ومضى إلى داخل منزله ، فعمد ذلك الرجل إلى تلك الحلة وخوى فيها ونام ، فلما جاء الصبح أتى الفراشون إليه وقالوا له قم حتى نفرض .

الفرانش ، فقال لا أقوم حتى يجيء السلطان و، افص عليه مما رأيته في هذه الليلة فجاء السلطان وقل له قم من هذه النومة . فقال يا مولاي رأيت طيفاً أهالنى رؤيته فقال وما هو ؟ قال رأيت كأن ثورين قد صدا نحوى ووضع أحدهما قرنيه في بطني ووضع الآخر قرنيه في ظهوري فعصراني عصراً شديدة ، فقال له السلطان لا يكون خروت في ثيابك وفي الحلة ، ققام وقال يا مولاي فما يكون هذا الخروأ هو من الثورين ام ليس الا مثني وقد افضحت عندي في شأن الحلة ، فضحك السلطان وقال هي لك.

وكان يوماً في المجلس مع السلطان وكان تحت السلطان بساط عالي القيمة فطلبه منه ؛ فقال السلطان لأعطيك هذا الا ان تخرب مثقالاً لا زيد منه ولا نقص ، فقال لك على ؛ فقام وخرى خروة كبيرة ، فقال ، ؛ السلطان كيف هذا ؟ قال أعزك الله خذ أنت مثقالك وباقي لمؤلاء الامراء الحاضرون أخاف أن يعتبوا على اذا خرجوا من عندك فضحك وامر له بذلك البساط .

وفي ربيع الابرار للزمخري انه كان لرجل غلام من أكسل الناس ، فأمر به شراء عنب وتين فأبطن ثم جاء بأحدهما فضربيه ، وقال ينمغى لك اذا ما استقضيتك حاجة ان تقضى حاجتين ، ثم مرض فاما ان يأتى بطبيب فأئى به ويرجل آخر ، فسأله فقال اما ضربتني وامرتنى ان اقضى حاجتين في حاجة ؟ قال بلى ، قال قد جئتكم بطبيب فان رجالك والا حفر هذا قبرك فهذا طبيب وهذا حفاره .

وفي امال الرجاج اخبرنا ابو عبدالله البزيدى عن عمه ابى القاسم يرفعه الى ابى محمد يحيى بن المبارك قال عتب دعبدل بن نصرافه عن النساء ، فتزوج امرأة أقامت عنده ليلة ، ثم خلاها فقبل له في ذلك ؟ فأنشأ يقول :

رأيت عجوزاً وقد أقبلت	فأبدت لعيني عن مبصعه
فسيره الخلق دحداحة	تد حرج في المشي كالبذقة
تخلط حاجتها بالمداد	و تربط في عجزها مرفة

و ثديان ثدي كيلوطه و آخر كالقرمه المفمقة

وقد غاب رجل عن زوجته فتزوّجت بعده وولدت اولادا ، فجاء الزوج الاول فازمته المرأة وقالت له هؤلاء اولادك فافق عليهم ، فقال يا قوم انا كنت في بلاد أخرى وليس لي خبر بهذه الولاد ، فحاكمته الى قاضي الجنفية فالحق الولاد بالزوج الاول فقال ايها القاضي أجزك الله انا رجل فقير وليس عندي ما اقوم ببنقتهم ، فقال القاضي للحاضرين عنده ليأخذ كل واحد منكم ولدا يربيه لأجل الثواب ، وكان في المجلس رجل خصي فأعطاه ولدا فعمله على كتفه؛ فلما وصل الى السوق سأله رجل من اين لك هذا الولد وات خصي؟ فقال نعم كتنا عند مولانا القاضي وقسم اولاد الزنا على الحاضرين فهذا كان سهمي منهم .

أبكت غدا تعسلاها من دار دنيا اذا ما أضحكـت في يومها

فارفع طرفك وامسح دموع الضحك عن خذيك ليكون المكان خالي بالدمع والحزن
فقد جاء ذكر هادم اللذات الذى قال فيه ﴿عَلَيْهِ الْمُصَدَّقَةُ أَكْثَرُ وَإِذْ كَرِهَادِمُ الْلذَّاتِ﴾ فها نحن قد
أخذنا في تفاصيل احواله .

نور في مقدمات الموت من الامراض ودوائهما

و ما ناسب هذا المقام

إعلم أرشدك الله تعالى أن الله سبحانه منزلة المؤدب والناس بمنزلة الأطفال ، و المؤدب شأنه تأديب الأطفال بما يقتضيه المصلحة، فالأمراض كلّها تأديبات من الحكمين لمصالح لا يخفى بعضها .

منها ما روا صاحب كتاب طب الأئمة عليهم السلام وهو من أخوان عبد الله بن أبي بسطام الزبيات وأخوه الحسين بن أبي بسطام ذكرهما النجاشي ره رواها عن الصادق عليهما السلام ان جده الحسين بن علي عليهما السلام قال عاد أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام الفارسي رضي الله عنه ، فقال يا ابا عبد الله كيف أصبحت من علتكم؟ قال يا أمير المؤمنين أحمد الله كثيرا وأشكوا لك كثرة الضجر . قال فلا تضجر يا ابا عبد الله فاما أحد من شيعتنا يصبه وجع الاً بذنب قد سبق منه ، وذلك الوجع عطهير له ، قال سلمان فان كان الامر على ما ذكرت وهو كما ذكرت فليس لنا في شيء من ذلك اجر خلا التطهير قال على يا سلمان ان لكم الاجر بالصبر علىه والتضرع الى الله تعالى عز اسمه والدعاه بهما يكتب لكم الحسنات ويرفع لكم الدرجات ، واما الوجع خاصة فهو عطهير وكفاره ، قال فقبل سلمان ما بين عينيه وهما ، وقال من كان يميّز لنا هذه الاشياء لولاك يا أمير المؤمنين ؟!

وروى شيخنا الكليني عن الباقر عليهما السلام قال كان الناس يعتقدون اعتباطا لفترة اكان زمن ابراهيم عليهما السلام قال يارب اجعل للموت علة يوجر بها الميت ويسلي بها عن المصائب قال فأنزل الله البرصام ثم أنزل بعده الداء . وروى عن الصادق عليهما السلام قال ان رسول الله عليهما السلام رفع رأسه الى السماء فتبسم ، فقيل يا رسول الله رأيناك رفعت رأسك الى السماء فتبسمت؟ قال نعم عجبت لملائكة هبطا من السماء الى الارض يتلمسان عبدا صالحآ مؤمنا

فِي مَصْلَىٰ فِيهِ لِي كُتُبَا لَهُ عَمَلَهُ فِي يَوْمِهِ وَلِي لِي لَهُ فَلَمْ يَجِدَا فِي مَصَلَةٍ؛ فَمَرْجَا إِلَى السَّمَاءِ
فَقَالَ رَبِّنَا أَنْ عَبْدَكَ فَلَانَ الْمُؤْمِنُ التَّمْسَنَاهُ فِي مَصَلَةٍ لِنَكْتُبَ عَمَلَهُ فِي يَوْمِهِ وَلِي لِي لَهُ فَلَمْ
نَصْبَهُ فَوْجَدَنَاهُ فِي حَبَالَكَ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اكْتُبْ لِعَبْدِي مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُهُ فِي صِحَّتِهِ
مِنَ الْخَيْرِ فِي يَوْمِهِ وَلِي لِي مَادَمَ فِي حَبَالَيِّ، فَإِنَّ عَلَىَّ أَنْ اكْتُبَ لَهُ أَجْرًا مَا كَانَ يَعْمَلُهُ إِذَا
جَبَسْتَهُ عَنْهُ، وَكَذَلِكَ إِذَا ضَعَفَ عَنِ الْعَمَلِ لِكَبْرِ فَانَّ اللَّهُ يَكْتُبُ لَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحةِ مِثْلِ
مَا كَانَ يَعْمَلُهُ فِي نِشَاطِهِ .

وَمِنْهَا أَنَّ الْأَمْرَاضَ زُوْجُ الرَّبِيعِ عَنِ الْمَعَاصِي، فَالْأَمْرَاضُ بِمَنْزَلَةِ الْأَسْوَاطِ الَّتِي
يُضَرِّبُ الرَّؤْبَ الْوَلَدُ بِهَا . وَمِنْهَا أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا كَانَ صَحِيحُ الْبَرْدَنَ كَانَ غَافِلًا عَنِ الْوَصِيَّةِ
نَائِمًا عَنْهَا وَلَا يَوْقِظُهُ إِلَّا الْمَرْضُ إِنْ كَانَ لَبِيبًا وَلَا فَأَكْثَرُ النَّاسِ فِي غَفَلَةٍ حَتَّىٰ عِنْدَ
الْمَوْتِ . رَوَى صَاحِبُ روضَةِ الْوَاعِظَيْنَ أَنَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَاتَ بِغَيْرِ وَصِيَّةٍ
مِنْ مِيتَةِ جَاهِلِيَّةٍ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَنْبَغِي لِإِمْرَأٍ مُسْلِمٍ أَنْ يَبْيَطْ لِيَلَةَ إِلَّا وَوَصِيَّتَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ .
وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ لَمْ يَوْصِيْعُ عَنْهُ مَوْتَهُ لِذُوِّي فِرَاقِهِ مَمْنُونٌ لَا يَرِثُ قَدْ خَتَمَ عَمَلَهُ
بِمَعْصِيَّةٍ .

وَمِنْهَا تَحْصِيلُ الثَّوَابِ لِعَوْادِهِ رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ نَادَى
الْعَبْدَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَحْسَبُهُ حَسَابَهُ حَسَابًا يَسِيرًا فَيَقُولُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَعُودَنِي حِينَ مَرَضْتُ؟
فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ أَنْتَ رَبِّي وَإِنَّمَا عَبْدَكَ أَنْتَ الْحَقِيقَ الْقِيَومُ الَّذِي لَا يَصِيبُكَ أَلْمٌ وَلَا نَصْبٌ، فَيَقُولُ
عَزَّ وَجَلَّ مَنْ عَادَ مُؤْمِنًا فَقَدْ عَادَنِي، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ أَتَعْرِفُ فَلَانَ بْنَ فَلَانَ؟ فَيَقُولُ إِنَّمَا يَارِبِّ
فَيَقُولُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَعُودَهُ حِينَ مَرَضْتُ؟ أَمَا أَنْتَ لَوْعَدْتَهُ لِمَدْتَنِي ثُمَّ لَوْجَدْتَنِي بِهِ وَعَنْهُ،
ثُمَّ لَوْسَأْلَتَنِي حَاجَةً لِفَضْيَتِهَا لِكَرْلَمْ أَرْدَكَ عَنْهُمَا . وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ
مِنْ عَادَ مِرِيَّا فَلَهُ بِكُلِّ خَطَاهَا حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَى مَنْزَلِهِ أَلْفَ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَيَمْحَى
عَنْهُ سَبْعَيْنَ أَلْفَ أَلْفَ سَيِّئَةٍ، وَيُرْفَعُ لِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ دَرْجَةٍ، وَيُوَكَّلُ بِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ أَلْفَ
مَلَكٍ يَعُودُونَهُ فِي قَبْرِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِهِ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيمَةِ .

اما وجع العين فلا عيادة فيه، وأعظم العابدين ثواباً من خفف الجلوس عند المريض الا ان يعلم من حال المريض رضاه بطول الجلوس، وقدر جلوس العيادة على ما في الروايات مقدار حلب نافقة، وينبغي ان يحمل معه الى المريض نفافة او سفر جلة او ازرة او لمة من طيب او قطعة من عود، لأن المريض يستريح الى كل من دخله عليه بها، كذا جاء في الرواية عن الصادق عليه السلام، ومن تمام العيادة ان يضع احدى يديه على الاخرى او على جبهته، وينبغي ان يطلب العابد من المريض الدعا للعابد، وان ياذن المريض لكل العابدين لأن مستجاب الدعوة مخفى بينهم، فلعله الممنوع عن الدخول، ومرىء الصبي كفارة لذنبه والديه.

وروى عن الباقر عليه السلام قال حتى ليلة تعدل عبادة سنة، وحتمى ليلتين تعدل عبادة سنتين، وحتمى ثلث ليال تعدل عبادة سبعين سنة؛ قال ابو حمزة فلت فان لم يبلغ سبعين سنة؛ قال فلا فيه وامته، قال فلت فان لم يبلغها قال فلقرابتها، قال فان لم يبلغ فراحتها؛ قال لغيرها.

وروى ان حقي يوم كفارة ذنب سنه، وذلك ان المها يبقى في البدن سنه، وانها تأخذ من البدن عافية سنه ايضاً وهي حظ المؤمن من جهنم لأنها من قيحاها، و ذلك لما عرفت من ان نوعاً من النار تحت الأرض فاذا فارت خرجت حرارتها فأصابت المياه ستة رؤس الجبال وما فيها من المياه.

وينبغي للمريض ان لا يشكوا الى العواد فانه ينقص الثواب، واما كيفية الشكوى فروها جميل بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل عن حد الشكوى للمريض، فقال ان الرجل يقول حممت اليوم وسهرت البارحة وقد صدق وليس هذا شكاة اما الشكوى ان يقول لقد ابتليت بما لم يتبلي به احد يقول لقد أصابني مالم يصب أحداً وليس الشكوى ان يقول سهرت البارحة وحممت اليوم ونحو هذا.

اما التداوى والمضى الى الطبيب فتدورد الامر به قال النبي عليه السلام تداوا وافغان الله عزوجل لم ينزل داء الا وقد أنزل له شفاء وقال عليه السلام تجنب الدواء ما احتمل

بذلك من الداء ، فاذا لم يتحمل الداء فالدواء . وعن ابي عبدالله رض قال ان نبياً من الانبياء مرض ، فقال لأندوبي حتى يكون الذي أمرضني هو الذي يشفيني ، فأوحى الله عز وجل لأنشيفيك حتى تداوى فان الشفاء مني . وقد قال موسى صلوات الله عليه يا رب متن الداء ؟ قال مني ، قال فلم أمرت المرض بالطبيب ؟ قال ليطيب نفوسهم ، فمن هذاسى الطبيب طيباً .

فان قلت ما فائدة رجوع المريض الى الطبيب الخاذق والأخذ بدوائه ؟ قلت لعل فائدته رفع استمرار المرض لا دفع الأجل فاته لا يدفعه عن نفسه فكيف يدفعه عن غيره :

ان الطبيب له في الطب معرفة حتسى اذا ما انقضت أيام مدته	مادام في أجل الانسان تأخير حار الطبيب وخاتمه المقافر
---	---

نعم سيأتي ان شاء الله تعالى في تحقيق الأجل ان منه الأجل القابل للزيادة والنقصان باعتبار إرتباطه بالأسباب كصلة الارحام وصلة المساكين و فعل بعض الطاعات والعبادات ، وحيثئذ فيجوز ان يكون التداوى من جملة أسباب الزيادة وترکمن أسباب القبيحة حيث ورد الامر به ، ولا يلزم في التداوى الرجوع الى الاطباء و الحكماء بل الى من ترك النفس الى دوائه ولو كان العجائز وأضرابهن ، فان دوائهم أفعى في الغالب من أدوية اكثر الاطباء ، وذلك لأن دوائهم قد مررت عليه التجارب وأثبتادوية الاطباء فالغالب عليها مجرد الاتخذ من الكتب المدونة في الفن .

فان قلت اذا جاز للطبيب استعمال الطب وأمر المريض بالرجوع اليه فلم جعله الشارع ضامناً وان كان حاذقاً ؟ قلت جوازه لا ينافي ضمانه فان كثيراً من العرف الجائز قد ضمن الشارع أهلها ما يتلقونه كالقصار والصايغ وصاحب العمامة ونحوهم إحتياطاً للأموال الناس وهذا ايضاً إحتياطاً في دمائهم حتى لا يتسرى على الطب من لا معرفة له به ولا وقف على مفردهاته و مركتباته ، ولا على تمييز المقافر بعضها عن بعض كما هو الغالب في هذه الاعصار ، وللهذا أسقط الشارع الضمان عنه اذا أخذ البرائة إمساً من

المرتضى ومن ولاته .

واعلم ان التداوى قدرى عن الائمة عليهم السلام على فسقين دعاء ودواء ، فاما الدعاء فهو صالح لكل الابدان كما سيأنى ان شاه الله تعالى ، واما الدواء فقد روى في بعض الامراض أدوية لانصلح ظاهراً ولا عافق كل الابدان في جميع البلدان ، نعم ربما وافق طبائع اهل العراق ومكثة والمدينة وماواهها ، ومن ثم قال جماعة من الاصحاب ان تلك الادوية والمعالجات المذكورة في كتاب طب الانقة وغيره من المروى عنهم عليهم السلام انما هو مخصوص بأهل تلك البلاد المذكورة ، ولكن الحق ان في بعض الاخبار ما يدل على العموم مثل ما روى في غير حديث من الاستشفاء والمداواة بالعمل قوله تعالى فيه شفاء للناس ، فان القرآن لم ينزل لخصوص بلد دون اخري ، وحيث ان فالحق في الجواب هو ان ما ورد عنهم عليهم السلام من أنواع الادوae لأنواع الامراض شامل للأبدان والبلدان .

نعم ينبغي للمرتضى ان يتبعى تلك الادوية من عزائم القلب وصميمه وان لا يتوجه من شيء منها فاذلك قد تحقق ان من تعطى من شيء ضر ذلك الشيء وقد شاهدنا جماعة من الأفضل متن سعادتهم وفور الاخلاص يتداوون في خراسان بالادوية المذكورة في طب الانقة وغيره التي لو تداوى بها أهل تلك البلاد لنا لوانها أنواع الفرر بزعمهم ، وحصل اولئك الأفضل منها الشفاء العاجل ، فليس السبب الا معرفت .

وأعظم أنواع الادواء النافع مازوى عن الرضا عليهما السلام انه قال لو ان الناس فضروا في الطعام لاستقامت ابدانهم ، وفي الرواية ان طيبا نصرايا دخل على مولانا الصادق عليهما السلام فقال له يا ابن رسول الله افي كتاب ربكم ام في سنة بيتكم شيء من الطيب ؟ فقال امما كتاب ربنا فقوله تعالى كلوا اشربوا ولا تسرفوا ، واما سنة بيتنا قال عليهما السلام الحمية من الاكل رأس كل دواء ، والاسراف في الاكل رأس كل داء ، فقام النصارى وهو يقول والله ما في كتاب ربكم ولا سنة بيتكم شيئا من الطب لجالينوس ، وقال عليهما السلام ليس الحمية من الشيء تركه إنما الحمية من الشيء الافلال منه ، إذا عرفت هذا

فلتنتلو عليك أدوية الامراض الدعائية المرويّة عن ارباب المصمة عن (من ظ) أهل البيت عليهم السلام التي جربها العلماء والأخبار واستعملها الفضلاء في كل الأعصار .

إعلم أن القرآن وآياته فيها شفاء من جميع الامراض خصوصاً آية الكرسي فائي جربتها وكذا غيري فائي تحفظ من اللصوص وفي الحروب ومن هوا م الأرض ودوابه ، ولو أن أحداً فرأها ودخل بين السيف والرياح لنجاها الله تعالى بها من كل الأهوال وحفظها يتضاعف بتضاعف قراءتها ، ففي الحديث أن من فرأها مرّة أرسل الله تعالى ملكاً يحفظه ، و إذا فرأها مرتين أرسل إليه ملكين يحفظانه ، و مكنا إلى خمس مرات فإذا فرأها خمساً قال الله تعالى للملائكة خلّوني أنا أحافظه لاعليكم و حفظه .

رقية الحمى عن الصادق عليه السلام هي كتابة آية الكرسي في إناء وذرّه بجرعة ماء يشربه المريض ، أخرى وهي رقية جبرائيل للنبي عليه السلام ألمًا حم فقرأ عليه بسم الله أشفيك من كل داء يؤذيك بسم الله والله شافيتك بسم الله خذها فليهنيتك بسم الله الرحمن الرحيم فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم لتبرأن باذن الله عز وجل وهذه الموذنة من خزانة في السماء السابعة ، أخرى للحمى وغيرها قال الصادق عليه السلام إزار قميصك وادخله أسرك في جيبك واذن وآنم وافرا الحمد سبع مرات .

آخرى عن مولانا البافر عليه السلام انه كان اذا حم بل ثوبان ويطرح عليه أحدهما فإذا جف طرح عليه الآخر؛ وقال عبد بن مسلم سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول ما وجدنا للحمى مثل الماء البارد والدعا .

وقال ابن بكر كنت عند ابي عبدالله عليه السلام وهو محموم فدخلت عليه مولا له فقال له كيف تجده فديتك ؟ وسألته عن حاله وعليه ثوب خلق قد طرحة على فخذيه وقالت له لو تدثرت حتى تعرق فقد أبرزت جسدك للريح ؛ فقال اللهم اولئك بخلاف نبيك قال رسول الله عليه السلام الحمى من فيح جهنم وربما قال من فور جهنم فاطقوها

بالماء البارد والله الشافى

رقية الصداع اشتكى رجل الى الصادق عليهما السلام الصداع ، فقال نعم يدك على الموضع الذى يصدبك وافرأ أيام الكرسى وفاتحة الكتاب وقل الله اكبر الله اكبر لا الله الا الله والله اكبر اجل واكبر مما أخاف واحذر أعد الله من عرق نمار واعوذ بالله من حرق النار . أخرى رواها عمر بن حنظلة قال شكته الى ابي جعفر عليهما السلام صداعاً يصيني قال اذا أصابك فضع يدك على هامتك وقل لو كان معه الله كما تقولون اذا لا يبتغوا الى ذى العرش سبيلاً ؛ وذا فيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المناقين يصدرون عنك صدوداً .

وصدع المأمون بطرسوس فلم ينفعه علاج ، فوجده اليه فيمر فلسفة وكتب اليه بلغنى صداعك فضع هذه على راسك ، تسكن فعاف انتها مسمومة فوضعت على رأس حاملها فلم تضره ، وضفت على رأس صداع فسكن ووضعها على راسه فسكن ، فتعجب من ذلك ففقت فازاً فيها بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة الله في عرق ساكن حمسق لا يصدعون عنها ولا ينذرون من كلام الرحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوّة الا بالله العلي العظيم .

رقية العين عن امير المؤمنين عليهما السلام قال اذا اشتكى احدكم عينه فليقرأ عليها آية الكرسى وفي قلبه آية يبرء ويغافى ان شاء الله تعالى ، اخرى يقرأ على الماء ثلاث مرات وبغسل به وجهه : فكشفنا عنك غطاءك ببصرك اليوم حديد ، ولو شاء لطمستنا على اعينهم الى قوله يصررون ، اخرى يكتب الله نور السموات الاية في جام بالتربة معجونا بماء زمزم ثم يغسله ويصته في قارورة ويكتحل منه بالليل .

واما رقية الشبکور (١) فهى على ما قال مولانا الكاظم عليهما السلام ان يكتب الله نور السموات و الارض الاية ثلاثة مرات في جام ثم يغسله ويصته في قارورة و

(١) نقل هذه الكلمة المجمبة بين الالفاظ العربية و العاق الالف و اللام

عليها عجيب .

يكتحل به فهو مجرّب .

رقية وجمع الأذن يقرأ على دهن الياسمين والبنفسج مرات قوله تعالى كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقرأ أن السمع والبصر والفؤاد كل أوامك كان عنه مسؤولاً وبسب في الأذن .

رقية وجمع الضرس إقرأ فاتحة الكتاب ثلاث مرات وقل هو الله أحد ثلاث مرات ويقول ياضرس أبا لحار تسكنين أم بالبارد تسكنين أم بسم الله تسكنين أسكن سكنك بالذى سكن لعما في السموات وما في الأرض هو السميع العليم ، قال من يحيى العظام وهي رميم إلى قوله بكل خلق علیم اخرج منها فائتك رجيم ولذخر جنهم منها الآية فخرج منها خافقا يتربّب ، أخرى يأخذ مساماراً ويتراً عليه ثلاث مرات فاتحة الكتاب والمعوذتين ثم يقرأ من يحيى العظام إلى قوله علیم ، ثم يقول ياضرس فلان بن فلان أكلت العار و البارد وبالحار تسكنين ثم يقرأ قوله ما سكن في الليل والنهر الآية شددت داء هذا الضرس من فلان بن فلانة باسم الله العلي العظيم ثم يضرره في حابط يقول الله الله الله الله .

رقية رعاف يكتب على جبهة المرعوف بدمه او بالزعفران وقيل يارمن ابلعى مائكم ويسماء افلعي الى آخره فائمه يسكن ان شاء الله تعالى .

رقية الزكام عن أبي عبدالله عليه السلام قال يأخذ دهن البنفسج في قطنة فاحتمله في سفلتك عند منامك فائمه نافع للزكام ان شاء الله تعالى .

رقية وسوسة القلب يقول فإذا قرأت القرآن فاستعد بآله ، ويفرّأ المعوذتين ، وقوله أمير المؤمنين عليه السلام اذا وسوس الشيطان الى احدكم فليتوبوا الى الله و ليقل بلسانه وقلبه آمنت بآله ورسوله مخلصاً له الدين .

رقية وجمع القلب يقرأ هذه الآيات على الماء ويشربه لئن أنجينا من هذه لنكون من الشاكرين سيفوز الجميع ويتوتون الدبر إلى قوله أدهى وأمر أن الله يمسك السموات والأرض ان تزو لا الي قوله غفوراً واما ضيق القلب فيقرأ سبع عشر يوماً لشرح الى

آخره كل يوم تين منة بعد الغداة ومرة بالعشاء . رقية وجمع البطن بفرء باسم الله الرحمن الرحيم
وذا النون اذ ذهب مفاضباً فظن ان لن تقدر عليه الى آخر الابية ويفر فأفانحة الكتاب سبع مرات
فإنه جيد . جرب آخرى يقرأ القرآن بجيئنا من هذه لنسكتون من الشاكرين ان الله بالناس لرؤف
رحيم ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ٠

رقية وجمع الظهر بفرء شهد الله الى قوله سريعا العساب ، رقية احتباس البول بفسل
رجله ويكتب على ساقه اليسرى فتحنا ابواب السماء بما منهر الى قوله لمن كان
كفر ، اخرى ربنا الذي في السماء نقدس اللهم اسمك في السماء والارض اللهم كمارحمتك
في السماء إجعل رحمتك في الارض اغفر لنا حوبنا وخطاياانا انت رب الطيبين انزل رحمة
من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فليبراً ٠

رقية الولادة يقرأ هذه الادعية في كوز مملو ماء ثلات مرات وتشرب المرأة و
يصيّب بين كتفيها وتدبّيها فتضجع الولد انسنة الله تعالى : بسم الله الذي لا اله الا هو العزيز
الحكيم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين بسم الله الحليم الكريم
سبحان الله رب السموات و رب العرش الحمد لله رب العالمين كائنة يوم يرون ما
يوعدون ٠

رقية وجمع الركبة عن أبي حمزة قال عرض لي وجمع في ركبتي فشكوت ذلك إلى
أبي جعفر عليهما السلام فقال إذا أنت صلّيت قل يا بالجود من أعطي يا خير من سُئل يا أرحم
من استرحم يا رحم ضعفى وقللة حيلتى واعفني من وجعى ، قال ففُعلت ففُوقت ٠

رقية للخنازير عن الرضا عليهما السلام قال خرج وبخارية لنا خنازير في عنقها ، قال
يا على قل لها فلنقول : يا رؤف يا رحيم يا سيدى ، تكررده قال فقلت فأذهب الله عن
وجل عنهم ٠

رقية الابق والفاللة روى عن الرضا عليهما السلام قال اذا ذهب لك حالة اوضاع قلل
و عندك مفاتيح الغيب الى قوله في كتاب مبين ؟ ثم تقول انتك تمدی من الضلاله و

تعجب من العمى وت رد الصالحة صلّى الله عليه وآله واغفرلها ورَدَّ ضاللتها وصل على
عَمَدَ وَالْهُ وَسَلَمَ.

رفية العين معمر بن خلاد قال كنت مع الرضا عليه السلام بخراسان على نفقته فأمرني
أن أتَخَذُله غالباً فلما أخذتها فاعجب بها فنظر إليها وقال لي يا معمر إن العين حق فاكتب
في رقعة الحمد وقل هو الله أحد والمعوذتين وآية الكرسي واجعلها في غلاف القارورة .
وروى عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال العين حق و ليس ثأمنها منك على نفسك ولا منك
على غيرك ، فازا خفت شيئاً من ذلك فقل ماشاء الله لا قدرة إلا بِالله العظيم ثالثاً
قال اذا تهياً احمدكم تهيبة تعجبه فليقرأ حين يخرج من منزله المعوذتين فانه لا يضره
باذن الله ، وقال عليه السلام من اعجبه من أخيه شيء فليبارك عليه فات العين حق .

رفية فزع الصبيان اذا زلت إلى آخر السورة فضربنا على آذانهم في الكهف سفين
عدداً الى قوله امدا وآية شهد الله وقل ادعوا الله و من يتوكّل على الله فهو حسبي ان
الله بالغ امره .

رفية النعاس يقرء ولما جاء موسى لم يفتأتنا الى قوله اول المؤمنين يقرأ على
الماء ويمسح به رأسه ووجهه وذراعيه ؟ رفية الصرع و ما لنا الا نتوكل على الله
الآلية .

رفية الثالثول يأخذ صاحبه قطعة ملح ويمسحها بالثالثول و يقرأ عليه ذلك مرات
لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خائعاً متصدعاً من خشية الله إلى آخر السورة و
يطرحها في تنور وينصرف سريعاً يذهب أشعاع الله تعالى .

رفية البرس والجذام يقرأ عليه ويكتب و يعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم
يمحو الله ما يشاء ويشبت وعنه ام الكتاب الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل
الملائكة رسلأولي أحجحة مشئ وثلاث ورباع باسم فلان بن فلانه . شكى رجل إلى ابي
عبد الله عليه السلام البرس فأمره ان يأخذ طين قبر الحسين عليه السلام بماء السماء فعمل ذلك فبرا

رقة البهق يكتب على موضع البهق وان من شيء الا عندنا خزائنه و ما ننزّ له الا بقدر معلوم هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرّون .

رقة التعب والنصب من لحقه علة في ساقه او تعب او نصب فليكتب عليه و لقد خلقنا السموات والارضن وما بينهما في ستة ايام وما ماستا من لغوب .

رقة الجرب والدمل والقوباء يقرأ عليه ويكتب ويعملق عليه بسم الله الرحمن الرحيم ومثل كلامة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار الاية منها خلقناكم وفيها نعيدهم ومنها تغرس جركم ثارة اخرى الله اكبر وانت لا تكبر والله يعفي وانت لا تنيق والله على كل شئ قادر .

رقة القولنج عن الائمة عليهم السلام قال يكتب للقولنج ام القرآن وقل هو الله احد و المغوذين و يكتب اسفل ذلك اعوذ بوجه الله الكريم و بعزته التي لا ارام و بقدرته تعالى لا يتمتنع منها شيء من شر هذا الوجع ومن شر ما فيه و من شر ماجد فيه .

رقة الطحال يقرأ على كفه اذا جاء نصر الله ثلاث مرات ثم يقرأ ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الى آخر الاية ثلاث مرات ثم اسمح بهما رأسه ثلاث مرات اخرى يكتب ويعملق على هذا الموضع ان الله يمسك السموات والارض الاية انه من سليمان واده بسم الله الرحمن الرحيم ،

رقة الحية وهي مجربة جربناها نحن وغيرنا يقرأ على قدر جديد ان امكن و يكون فيه ماء والقرأة ثلاثة مرات، واذا شربها رسول المسنوع نعمت المسنوع وان كان بعيدا، تقرأ الحمد وقل هو الله احد وقل يا ايها الكافرين وقل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس وتقول باسم الله وبالله ومن الله والى الله ولا باقي الا الله ولا الله (غائب) الا الله لا يغلب الله غالب رب المشارق والمغارب ثمانيه من الملائكة لا يأكلون ولا يشربون وعن ذكر الله لا يفترون يسبحونه بهلللون و يكبرون و يقدسون سبّوح رب الملائكة والروح ما شاء الله كان وما لم ينشأ لم يكن سمع عندنا

راق فاسترقا ، فقال أنا رائق والله الواقي الله قال بسم الله الرحمن الرحيم من شر مسعة
وتسعين حية حيات البر وحيات الببور وحيات الزروع وحيات التراب وحيات
الخراب وحيات الماء وحيات السماء ، واعوذ برب الابصار من شر البظير والقصير و
أسود الران والارطب والربربة والسلحوت والاقب ، ومن شر حوريين وجوريين وشبان
وبهاران وبهران ، ومن شر الأرقم والأدقم ، ومن شر البن الشفاعة تقرب النفس
من النعش والكفر ومن شر غبراء كالمرأة وصفراء كالزهرة ، ومن شر أم طافتين مع
أم الغرافس ، ومن شر الاسود الخالص كالليل الدامس ، و من شر بنات حربا و
السرطانية وحوريما وجوريما ، ومن شر الحية التي ترقد سنة وتتعقد سنة ، ومن شر اسود
الرأس والذنب وابونقطة . و من شر رئيس الخشاب .

ذكر عندنا آدم الله مشى على الحية فلسعته حية فاسود وجهه وذو جنبيه و
صاحب منها صيحة ، فسمعه رب فناداه الشافى السميع العليم وقال يا آدم هذه من
بركات الأرض واشجاره (قسم) نسم الخلايق (بادرا) بادانها بـ كـابـكـر طـلـسـم طـوسـان طـابـ
طـابـ حـربـيا عـالـم بـمشـوقـا ثـويـتـ شـميـثـا غـيـثـا سـمـخيـثـا بـرـديـثـا جـافـوـثـا (خـافـرـ) كـهـبـجـ كـهـبـجـ
آـمـينـ ربـ مـوـسـىـ وـهـارـوـنـ فـنـادـهـ الشـافـىـ اـيـتـمـ الـحـيـةـ الـحـارـةـ الـمـارـةـ عـزـمـ عـلـيـكـ إـلـهـ الـعـظـيمـ
الـأـعـظـمـ وـبـكـلـمـاتـ اللـهـ الـكـرـيمـ الـأـكـرـمـ وـبـحـقـ عـيـسـىـ بـنـ مـرـيـمـ وـالـكـعـبـةـ وـزـمـ زـمـ وـالـرـكـنـ
الـأـعـظـمـ وـبـمـحـتـدـ صـاحـبـ الـحـوضـ وـالـحـرمـ عـودـىـ إـلـىـ مـنـشـرـكـ (بـحـقـ الـفـ) بـالـفـ لـاـحـولـوـلـاـ
فـوـةـ إـلـاـ بـالـلـهـ الـعـلـىـ الـعـظـيمـ ، اـيـتـهـ الـحـيـةـ اـجـمـعـيـ سـقـمـكـ فـيـ صـدـرـكـ كـمـ تـجـمـعـ الـمـلـئـكـةـ
بـالـبـيـتـ الـمـقـدـسـ كـلـمـةـ مـنـ كـلـامـ اللـهـ تـحـرـقـ الشـجـرـ الـأـخـضـرـ فـانـ كـانـ السـمـ فـيـ الـمـنـجـ فـيـخـرـجـ إـلـىـ
الـعـظـمـ وـانـ كـانـ فـيـ الـعـظـمـ فـيـخـرـجـ إـلـىـ الـلـعـمـ وـانـ كـانـ فـيـ الـلـحـمـ فـيـخـرـجـ إـلـىـ الـدـمـ وـانـ كـانـ فـيـ الـدـمـ فـيـخـرـجـ
إـلـىـ الـجـلـدـ ، وـانـ كـانـ فـيـ الـجـلـدـ فـيـخـرـجـ إـلـىـ الـفـضـاـ بـحـقـ مـنـ خـلـقـ الـفـضـاـ وـبـمـاـ نـزـلـ بـخـاتـمـ سـلـيـمانـ
بـنـ دـاـوـدـ طـلـبـاـ إـنـهـ مـنـ سـلـيـمانـ وـإـنـهـ بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ ، إـنـ شـرـبـهـ الـمـلـدـوـغـ شـفـاءـ وـ
إـنـ شـرـبـهـ الـمـنـدـوـبـ كـفـىـ بـالـفـ لـاـحـولـوـلـ وـلـفـوـةـ إـلـاـ بـالـلـهـ الـعـلـىـ الـعـظـيمـ وـصـلـىـ اللـهـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـالـهـ

الطـيـبـيـنـ الطـاهـرـيـنـ بـرـحـمـتـكـ بـاـرـحـمـ الرـاحـمـيـنـ .

رقة أخرى بسم الله الرحمن الرحيم قل من يكلؤكم في الليل والنهار من حيث تو
غروب وبرقة ، يلوا بآبتي أخرى جرى ولا تقتلني وتسسللي وتبسيبي من المفاصل والمعلم
واظهرى وسته امتحطان ذمه الفاني حجاج العجا ، لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته
خاشعاً متصدعاً من خصيصة الله وتلك الامثال فصر بها الناس لعلهم يتفكرون ، يا أيها السما

النافع أخرج بنور لامع ، ان كنت بالمخ أخرج إلى المعلم ، وان كنت بالعلم أخرج
إلى اللحم ، وان كنت باللحم أخرج إلى الجلد ، وان كنت بالجلد أخرج خارجاً حق
ألف لاحول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم ، فسيكفيكم الله وهو السميع العليم بسم الله
الرحمن الرحيم يا ثانية الملائكة لا يأكلون ولا يشربون وعن ذكر ربهم لا يفترون ،
سبوح سبورج قدوس ربنا ورب الملائكة والروح ، جانا أبو نايم فلمسته
حيثة قال افراً كلما يا طلس طلوس بكاليك عزّت على تسعه وتسعين حية من حيثات
المدورات ؛ وعن الناران وأمير الحنشاء ، وعن القنم والقنم والارقم وعن الملك الغافس
كالليل الدامس وعن الساقى مع ام خرائنا ؛ وعن لفه التي عرقه سنة وتعهد سنة
يا ايها السما النافع أخرج بنور وجه الله الساطع وبالضياء اللامع ان كنت بالمخ
أخرج باللحم ، وان كنت باللحم أخرج بالدم وان كنت بالدم أخرج بالريش وايس بيوس
العشيش وطر طيران الريش بألف لاحول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم ، أهود بكلمات
الله التمامات من شر ماخلق أعود بالله من الشيطان الرجيم :

كفالك ربك كم بكفوك واكفة	كميتها ككميت كان من كلها
تكر كر اككر الكر في كبدى	بحكى مشككك ككل لك الفلاكا
يكفيك ربك كف الكاف كافية	با كوكب كان يحكي كوكب الفلاكا
ثم تقرأ الفاتحة سبع مرات والاخلاص كذلك وآية الكرسي كذلك وتفول	
اللهم أنا الرافق وانت الوافي وانا المرافق وانت الكافيف ان شربه الملدوغ شفا وان	
شربه المندوب كفى	٠

رقية جربت و انا انظر مرارا من اراد ان يقر خدّه او شيئاً من اعضائه فليقر اعلى رأس الابرة هذا الدعا مرّة واحدة بسم الله الرحمن الرحيم يا الله يا عزيز يا رحيم بحق هذا الاسم العظيم وبحق سليمان راعي الملك العظيم ، وبحق ابراهيم الخليل جد الانبياء والمرسلين ، وهذا ينفع اذا قرأ على النشتر في حال الفصد ٠

رقية الحرب اذا تقابلت العساكر فياخذ رجل قبضة من التراب بيديه كلّيهما و يقرأ سورة والتين والزيتون ثلاث مرات فاذا فرغ قال هل انت على كلّ شيء حاكم فيرمي التراب الذي في يده اليمنى على الجائب اليسرى ؟ والذى في يده اليسرى على الجائب اليمين فان العسکر المقابل ينهزم باذن الله تعالى ٠

رقية اخرى يكتب آيات الفتح في كاغذ ويشدّ في السهم ويرمي به جائب العدو ٠

فانه ينهزم ان شاء الله تعالى :

الاولى الم تر الى الملا من بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبى لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله ، قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا نقاتلوا فالواو ماذا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وأبنائنا ، فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا فريق منهم والله عليهم بالظالمين ٠

الثانية لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا و فتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحرب ٠

الثالثة ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية فالوارينا لم كتب علينا القتال لو لا آخرتنا الى أجل قريب ، فل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا يظلمون قتيلا ٠

الرابعة وائل عليهم بما ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما و لم يتقبل من الآخر فقال لا قتلتك قال انما يتقبل الله من المتقين ٠

الخامسة قل من رب السموات والارض قل الله فن افتخذتم من دونه اولباء لا

لابيكون لانفسهم نفعاً ولا ضرراً اقول هل يستوى الاعمى والبعين أم هل تستوى الظلمات والذور أم جعلوا للشركاء خلقوا كخلقه فتفا به الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد الفهار .

السادسة ان ربّك يعلم انت نقوم أدنى من ثلث الليل ونصفه وثلثه وطاقة من الذين معك والله ينذر الليل والنهار علم أن لن تخصوه كتاب عليكم فاقرأوا ما يسر من القرآن أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضرّون في الأرض يتغرون من فضل الله وآخرون يقاولون في سبيل الله فاقرأوا ما تيسر من مهـاؤـيـوـنـا الـصـلـوةـ وـآـتـوـاـلـزـكـوـرـةـ رـاقـرـضـواـ الله فـرـضاـ حـسـنـاـ وـماـ نـقـدـ مـوـاـنـفـسـكـمـ منـ خـيـرـ تـبـجـدـوـهـعـنـدـالـلـهـهـوـخـيـرـ وـأـعـظـمـأـجـرـاـ وـاسـتـغـفـرـواـ الله ان الله غفور رحيم .

رقية لحل المربوط ذكره شيخنا ابن فهد قدس الله روحه يكتب أوّل سورة الفتح الى مستقيما ، وسورة النصر ، قوله ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم الآية أدخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فأنفسكم غالبون ، ففتحنا ابواب السماء بماء منهر و فجر نا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر ، وتركتنا بعضهم يومئذ يموج في بعض و تنفس في الصور فجمعناهم جمماً ، كذلك حللت فلان بن فلان عن فلانة بنت فلانة ، لقد جائكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ، فان توأوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم .

رقية اخرى يكتب ويعلق أوّل الفتح الى قوله نصراً عزيزاً ، وفجر نا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر ، وجعلنا بعضهم يومئذ يموج في بعض و تنفس في الصور فجمعناهم جمماً ، وضرب لنا مثلاً ونسى خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اوّل مرة وهو بكل خلق عليم ، ثم يكتب حتى اذا ركب في السفينة خرقها قال ، اخرقتها لنفترق اهلها ، ثلاثة ثم يكتب اللهم اني اسئلتك بحق اسمك المكنون بين الكاف والنون ، وبحق محمد واهل بيته الطاهرين ان تعجل ذكر فلان بن فلانة عن

فلانة بنت فلان بكهيمص بمحمسق بقل هو الله أحد، وعنت الوجوه للحجى القى يوم وقد خاب من حمل ظلماً بألف لاحول ولا قوّة بالله العلي العظيم.

آخر يكتب على ورقتين من الزيتون يبلغ الرجل واحدة والمرأة واحدة يكتب للرجل والسماء بنيناها بأيد واتالموسون ، للمرأة والأرض فرشناها فعم الماهدون .

آخر يكتب على ثلاث بيضات بعد أن يسلقوها ويقشروا : الاولى حتى اذار كما في السفينة خرقها الاية . الثانية أولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا تتفاوتان مما وجعلنا من الماء كل شئ حتى أفلاؤ بؤمنون ، الثالثة فاستغلظ فاستوى الاية ثم يأكل الاولى فان انحل والا أكل الثانية فان حل والا أكل الثالثة ، و الرفيقات المأمورة عن اهل البيت عليهم السلام كثيرة ولكن ما ذكرناه ماما لا شك فيه ولا ريب يعتريه .

نور آخر في طب الرضا (ع) وضعه للمأمون

نقلتها بلفظها وهذه الرسالة الذهبية (المذهبية) في الطب الذي بعث بها الإمام المام على بن موسى الرضا عليه السلام إلى المأمون العباسي في صحة المزاج وتدبيره بالأغذية والاشربة والأدوية ، قال امام الانام عزه وجده الاسلام ، مظفر الغموض بالروي اللامعة كاشف الرموز في الجعفر الجامعة ، أفضى من قضى بعد جده المصطفى عليه السلام ، وأفضى من غزى بعد أبيه المرتضى صلوات الله وسلامه عليه وآله امام الانس والجن على بن موسى الرضا صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه وأولاده النجباء الكرام القباء : إعلم يا أمير المؤمنين ان الله تعالى لم يبتل العبد المؤمن بلاء حتى جعل له دواء يعالج به ، ولكل صنف من الداء صنف من الدواء وتدبير ونمط ، وذلك ان الأجسام الإنسانية جعلت على مثال الملك فملك الجسد هو في القلب ، والعقول المروق والأوصال والدماغ ، وبيت الملك قلبه وارضه

الجسد والاعوان يداه ورجلاه وعيناه وشفتاه ولسانه واذناء ، وخزانته معدته وبطنه ؛ وحجابه صدره، فاليدان عونان يقرّان ويبيعان ويعملان على ما يوحى اليهما الملك والرجلان ينقلان الملك حيث يشاء ، والعينان يدلان على ما يغيب عنه لأنّ الملك من آراء حباب لا يوصل اليه الاّ بهما وهما سراجاه ايضا ، وحصنه الجسد وحرزه الاذنان لا يدخلان على الملك الاّ ما يوافقه لأنّهما لا يقدران ان يدخلان شيئا حتّى يوحى الملك اليهما ، فإذا أوحى اليهما أطرق الملك منتصتا لهما حتّى يسمع منها ثمّ يجب ما يريد فترجم عنه اللسان بأدوات كثيرة منها ريح الفواد و بخار المعطرة و معونة الشفتين و ليس للشفتين قوة الاّ بالاسنان، وليس يستغني بعضها عن بعض والكلام لا يحسن الاّ بترجمته بالاف لأنّ الانف يزيل الكلام كما يزيل النفح المزمارو كذلك المنخر ان هما ثقبتا الانف يدخلان على الملك ما يجب من الريح الطيبة ، فإذا جاءت ريح تسوء على الملك أوحى الى اليدين فتجبا بين الملك وتلك الريح ، والملك مع هذا ثواب وعذاب ، فعذابه اشد من عذاب الملوك الظاهرة في الدنيا وثوابه افضل من ثوابهم ، فاما عذابه فالحزن واما ثوابه فالفرح وأصل الحزن في الطحال وأصل الفرح في الشرب (١) والكلبين ولهم اعراف موصلان الى الوجه ، فمن هناك يظهر الحزن والفرح فترى علامتيهما في الوجه و هذه المعرفة كلها طرق من العمال الى الملك ومن الملك الى العقال ومصداق ذلك انه اذا تناولت الدواء اذنه المعرفة الى موضع الداء باعانتها .

واعلم يا امير المؤمنين ان الجسد بمنزلة الارض الطيبة متى تموهـت بالعمارة و السقـى من حيث لا يزداد فـي الماء فـيفرق ولا ينفعـش منه فـيعطـش دامت عمارتها و كثـر ريعـها و زكـى و نوى زرعـها ، و ان تغـوفـل منه فـسدـت ولم يـنبـت فيها العـشب ، فالجـسد بهـذه المـنزلـة و بالـتدـبـير بالـأـغـذـية و الـاـشـرـبة يـصلـح و يـصـح و تـزـكـو العـائـنة فـانـظـر يا امير المؤمنـين ما يـوـافـق و يـوـافـق مـعـدـتك و يـقـوى عـلـيـه بـدـنك و يـسـتمـرـه مـنـ الطـعـام فـقـدرـه لـنـفـسـك و اـجـملـه غـذـائـك .

- (١) الترب على وزن فلس شحم رقيق على الكرش والاماء .

واعلم يا مسلم المؤمنين ان كل واحدة من هذه الطبايع تحب ما يشا كلها فافتذ ما يشا كل جسدك . ومن أخذ الطعام زيادة لم يغدو ومن اخذه فهو لازمة ولانفس عليه نفسه وكذلك الماء سبيله ان تأخذ من الطعام كفايتك في اباك و وعشه و ادفع بديلك منه و عندك اليه ميل فانه اصلح لمعدهك و بديلك و اذكى لعقلك ، و اخف على جسمك يا امير المؤمنين كل البارد في الصيف والحار في الشتاء والمعتدل في الفصلين على قدر قدر شهوتك ، وابعد في أول الطعام بأخف الأغذية التي تتغذى بها يقدر عادتك و بحسب طاقتوك ونشاطك وزمامك الذي يجب ان يكون في كل يوم عند ما يمضى من النهار ثمان ساعاتأكلة واحدة او ثلاثة او كلامات في يومين تتغذى باكرا في أول يوم تتعشى ؟ فاذا كان اليوم الثاني فعندهما مضى ثمان ساعات من النهار أكلتأكلة واحدة ولم تحتاج الى العشاء كذا أمر جدى محمد المصطفى ﷺ وعلى صلوات الله عليه في كل يوم وجبة وفيه وجبيتين ول يكن ذلك يقدر لا يزيد ولا يتضمن ، وارفع يدك من الطعام وانت تشهيه وليكن شرابك على اثر طمامك من هذا الشراب القافى العتيق الذى يحل شربه وانا اسفه فيما بعد وندكر الان ما ينبغي ذكره من تدبير فصول السنة وشهرها الرومية الواقعة فيها في كل فصل عليحدة ، وما يستعمل من الاطعمة والاشربة وما يتتجنب منه و كيفية حفظ الصحة من افوايل القدماء ونعود الى قول الائمة عليهم السلام في صفة شراب يحل شربه ويستعمل بعد الطعام

ذكر فصول السنة اما فصل الربيع فانه روح الزمان وائله ازار وعدة ايامها احد وتلثون اياما وفيه يطيب الليل والنهار ويلمن ويذهب سلطان البلغم ، و بهيج الدم و يستعمل فيه من الغذاء اللطيف واللحوم والبيض الـ (نیم برشت) ويشرب بعد تعديله ؛ و يتقوى فيه كل البصل والثوم والحامض ويحمد ويه شرب المسهل ويستعمل فيه الفصد و الحجامة

يسان تلثون يوما فيه يطأول النهار و يقوى مزاج الفصل و يتحرك الدم و تهب فيه

الرياح الشرقية و يستعمل فيه الماء كل المشوية و ما يعمد بالخل و لحوم الصيد و يعالج الجماع والتعرق بالدهن في الحمام ، و يشرب الماء على الريق و تشم الرياح حين والطيب ، أيام أحد و ثالثون يوماً تصوفية الرياح و هو آخر فصل الريح وقد نهى عن الملوحات واللحوم الغليظة كالرئس و لحوم البقر واللّذين ، و ينفع فيه دخول الحمام أول النهار و تكره فيه الرياحنة قبل الفداء ، حزيران ثالثون يوماً يذهب فيه سلطان الدم ويقبل زمان المرأة التصfra ، وينهى فيه عن التعب و أكل اللحم دائماً والاكثر منه ، و شم المشك والعبر ، وينفع فيه أكل البقول الباردة كالهندباء والبقلة الحمقاء ؛ وأكل الخضر كالخيار والقطاء والشیر خفث ، والفاكهة الـ طبة ، واستعمال المجمضات ، ومن اللحوم لحم المعز الثنى والجدى ، و من الطيور دجاج والطيروج والدراج والالبان والسمك الطرى .

· توزع احد وثلاثون يوماً فيه شدة الحرارة وتغير الماء و يستعمل فيه شرب الماء البارد على الـ بق ، و تؤكل فيه الأشياء الباردة ، و يكثر فيه مزاج الشراب و تؤكل فيه الأغذية التـ سـ ربـ يـة الهضم كما ذكر في حزيران ، اب احد وثلاثون يوماً ، فيه تشتدّ السووم ويـ هـ يـ جـ الزـ كـ اـمـ بـ الـ مـ لـ يـ لـ ، و تـ هـ بـ الشـ مـ الـ ، و يصلح المزاج بالـ تـ بـ يـ دـ وـ الـ سـ تـ رـ طـ يـ بـ و يـ نـ فـ فيـ شـ رـ بـ الـ لـ تـ بـ الـ رـ اـ بـ ، و يـ جـ تـ بـ فيـ الـ جـ مـ اـعـ وـ الـ مـ سـ هـ لـ ، وـ يـ قـ لـ منـ الـ رـ يـ اـ ضـةـ وـ تـ هـ شـ مـ الـ رـ يـ اـ حـ يـنـ الـ بـ اـرـ دـ ، اـ يـ اـ لـ وـ ثـ الـ ثـ اـنـ يـوـمـاـ فيـ يـ طـ يـ بـ الـ هـ وـ يـ فـوـيـ سـ لـطـ اـنـ الـ دـرـ ةـ الـ سـوـدـاءـ ، وـ يـ صـاـحـ شـ رـ بـ الـ مـ سـ هـ لـ ، وـ يـ نـ فـ فيـ أـ كـ لـ الـ جـ لـ اـ بـ وـ أـ صـنـافـ الـ لـ حـومـ الـ مـعـتـدـلةـ كـ الـ جـ دـيـ وـ الـ جـ وـ حـ الـ اـلـيـ منـ الـ تـ بـ اـنـ ، وـ يـ جـ تـ بـ لـ حـمـ الـ بـ قـ وـ الـ اـكـثـارـ منـ الـ شـوـىـ وـ دـخـولـ الـ حـقـامـ ، وـ يـ سـتـ عـلـ فـهـ الـ طـيـبـ الـ مـعـتـدـلـ الـ زـاجـ ، وـ يـ جـ تـ بـ فـهـ أـ كـ لـ الـ بـ طـ يـ خـ وـ الـ قـثـاءـ تـ شـرـىـنـ الـ أـوـلـ اـحـدـ وـ ثـ الـ ثـ اـنـ يـوـمـاـ فيـ تـ هـ بـ الـ رـ يـ اـحـ مـ الـ مـخـ لـ فـةـ ، وـ يـ تـ نـفـسـ فـهـ رـ يـ حـ الـ صـباـ ، وـ يـ جـ تـ بـ فـهـ الـ فـصـدـ وـ شـ رـ بـ الـ دـوـاءـ وـ يـ حـمـدـ فـهـ الـ جـمـاعـ ، وـ يـ نـ فـعـ أـ كـ لـ الـ لـ حـومـ الـ أـسـمـينـ وـ الـ رـيـانـ الـ مـزـ وـ الـ فـاكـهـةـ بـعـدـ الـ طـعـامـ ، وـ يـ سـتـ عـلـ فـهـ مـنـ أـ كـ لـ الـ لـ حـومـ بـالـ تـواـهـلـ ، وـ يـ قـلـلـ فـهـ مـنـ شـ رـ بـ الـ مـاءـ وـ تـ حـمـدـ فـهـ الـ رـ يـ اـحـ مـ ؟ـ تـ شـرـىـنـ الـ ثـ اـنـ ثـ الـ ثـ اـنـ يـوـمـاـ

فيه يقع المطر الوضي ونهى فيه عن شرب الماء في الليل ، ويقلل فيه من دخول العقماه والجماع ، ويشرب كل يوم بكرة جرعة ماء حار ، ويجتنب فيه أكل البقول الحارة كالكرفس والمنعناع والجرجير .

كانون الأول أحد وثلاثون يوماً ، تقوى فيه العواصف ويشتت فيه البرد ، وينفع فيه كل ما ذكر في تشرين الثاني ، ويختبر فيه من أكل الطعام البارد ، ويتحقق فيه الحجاجة والقصد ، وتستعمل فيه الأغذية الحارة بالقوّة والفعل .

كانون الثاني أحد وثلاثون يوماً يقوى فيه غلبة البلغم ، وينبغي ان يتجرّع فيه الماء الحار على الرّيق ، ويحمد فيه الجمام ، وينفع فيه الأحساء مثل البقول الحارة كالكرفس والجرجير والكراث ، وينفع فيه دخول الحمام اول النهار والتّمرين بدهن الخبرى وما ناسبه ، ويحذر فيه المحلو وأكل السمك الطرى والذى .

شباط ثمانية وعشرون يوماً تختلف فيه الرّياح وتكثر الأمطار . و يظهر فيه العشب و يجري فيه الماء في المود؛ وينفع فيه أكل الشوم و لحم الطير والصيود والفاكهة اليابسة ، ويقلل من أكل العلاوات ، وتحمد فيه كثرة الحر كة والريانة صفة الشراب الذى يحل شربه و إستعماله بعد الطعام وقد تقدّم ذكر نفعه عند ابتداعنا بالقول على فصول السنة وما يعتقد فيها من حفظ الصحة وصفته أن يؤخذ من الزبيب المنقى عشرة أرطال فيغسل وينقع بماء صاف غمرة وزاده عليه أربع أصابع و يترك في إناءه ذلك ثلاثة أيام في الصيف يوم و ليلة ، ثم يجعل في قدر نظيف ، وليكن الماء ماء السماء إن قدرت عليه والا فلن الماء العذب الذى ينبوعه من ناحية المشرق ماء برّاً فاما أبيض خفينا وهو القابل لما يعرضه على سرعة من السخونة والبرودة ، و تلك دلالة على خفة الماء ، ويطبخ حتى ينتفخ الزبيب وينضج ، ثم يعصر و يصفى ما فيه و يبرد ، ثم يردد الى القدر ثانية و يؤخذ مقداره بعواد و يفلّى بنار لينة غليانا رقيقة حتى يمضى ثلاثة ، ثم يؤخذ من العسل المصفى رطل فيلقى عليه و يؤخذ مقداره مقدار الماء الى أين كان من القدر ؟ و يفلّى حتى يذهب قدر العسل ويعود الى

حدّه ، ويؤخذ خرقه ضعيفة فيجعل فيها زنجيل وزن درهم ، ومن الفرنفل نصف درهم ، و من الدار جيني مثاه ، و من الزعفران درهم ، ومن السنبيل نصف درهم ، ومن الهندباء مثله ، ومن المصطكي نصف درهم بعد ان يستحق كل واحد عليه درة وينخل و يجعل في خرقه و يشد بخيط شدّاً جيّداً و يلقي فيه و عمرس الخرقه في الشراب بحيث تنزل القوى العاقير التي فيها و لا يزال يعاود بالتحريك على نار لينة يرافق حتى يذهب منه مقدار العسل ويرفع ويزداد ماء و يؤخر مدة ثلاثة شهور حتى يتداخل مزاجه ببعضه في بعض ، و حينئذ يستعمل و مقدار ما يشرب منه أوقية الى أوقتين من الماء الفراح ، فاذا أكلت يا امير المؤمنين مقدار ما وصفت لك من الطعام فاشرب من هذا الشراب مقدار ثلاثة أقداح بعد طعامك ، فاذا فعلت ذلك فقد امنت باذن الله تعالى يومك وليلتك من الأوجاع الباردة المزمنة كالتنفس والرياح ، ومثل ذلك من أوجاع الكبد والطحال والأمعاء والأنحشاء والعصب والدماغ والمعدة ، فان صدقت بعد ذلك شهوة اماء فليشرب نصف ما كان يشرب قبل فاته أصلح لبدن امير المؤمنين وأكثر لجماعه وأشد لفسيطه وحفظه ، وان صلاح البدن يكون بالاطعام والشراب وفساده بهما فان اصلاحهما سلح البدن وان افسدتهما فسد البدن .

و أعلم يا امير المؤمنين ان قوة التنفس تابعة لأمزجة البدان ، وان الأمزجة تابعة للهوى ، ويتغير بحسب تغيير الهوى في الامكنة فاذا برد الهوى مرّة وسخن اخرى تغيرت بحسبه امزجة البدان و اثر ذلك تغيرها في القوى ، فان كان الهوى معتدلا اعتدلت امزجة البدان و صلحت تصرفات امزجة في الحركات الطبيعية كالضم والجماع والنهوض والحركة وسائر الحركات لأن الله تعالى بنى الأجسام على أربع طيات وهي المرتان والدم والبلغم ، وبالجملة حار ان و باردا قد خولف ما بينهما فجعل الحرارةلينا وياسا وكذلك الباردين رطبا وياسا ؛ ثم فرق ذلك على أربعة أجزاء من الجسد على الرأس والصدر والشراسيف واسفل البطن .

و اعلم يا امير المؤمنين ان الرّأْس والاذْيَن والعينين والمنخرین والفم والأنف من الدّم ، و ان الصدر من البلغم والرّيح ، و ان الشّراسيف من المرة الصفراء ، وان اسفل البطن من المرة السّوداء ، واعلم يا امير المؤمنين ان النّوم سلطان الدّماغ و هو قوام الجسد وقوته ، فاذا أردت السنوم فليكن اضجاعك على شقّك الأيمن ثم اقلب على الأيسر وكذلك قم من مضجعك كما بدأت به بعد نومك ، وعود نفسك القعود من الليل ساعتين ، و أدخل الخلاء لحاجة الإنسان و البث فيه بقدر حاجتك ولاتطل فيه فان ذلك يورث الداء الدفين ٠

و اعلم يا امير المؤمنين ان أجود ما يستكت به ليف الأراك فانه يجعلى الأسنان ويطيب النكهة ويسعد اللثة وبسمتها ، وهو نافع من الحفر اذا كان معتملا والا كثار منه يرقق الأسنان ويز عزّعها ويضعف أصولها فمن اراد حفظاً لأسنانه فليأخذ قرن الابل محرقاً وكماماً رجحاً (ما رخا) وسعداً او ورداً وسبيل الطيب وحب الأذ(دل) اجزاء سواء ، وملحاً اندرانياً ياربع جزء فيدق الجميع نا عما ويستن به فانه ينفع الأسنان و يمسكها و يحفظ أصولها من الآفات و المعاهمات العارضة ، ومن اراد أن يبيض أسنانه فليأخذه جزء ماحياً اندرانياً ومثله زبد البحر وليس حفهما ناعماً ويستن بهما

و اعلم يا امير المؤمنين ان احوال الانسان التي بناء الله تعالى عليها و جعله متصرفا بها اربعة احوال : الحالة الاولى خمسة عشر سنة ، و فيها شبابه و حسنه و بهاؤه وسلطان الدّم في جسمه ، ثم الحالة الثانية من خمسة عشر سنة الى خمسة وتلشين سنة ، وفيها المرة الصفراء وفوة غلبتها وهي اقوى ما يكون ، ولا يزال كذلك حتى يستوفي المدة المذكورة ثم يدخل في الحالة الثالثة الى ان تتكامل مدة العمر ستين سنة ، فيكون في سلطان المرة السّوداء وهو من الحكمـة والمعـرفة والدـراية وانتظام الأمـور و صحـة النـظر في الموـاقـف وصـدق الرـأـي وثـبات الجـاشـ في التـصـراتـ ، ثم يدخل فيـ الحـالـةـ الرابـعةـ و هو سـلطـانـ الـبلـغمـ وهيـ الحـالـةـ التيـ لاـ يـتـحـواـ،ـ منهاـ ماـ بـهـ الاـ الـهـرمـ وـ نـكـدـ العـيشـ ،ـ وـ نـقـصـ مـنـ القـوـةـ وـ فـسـادـ فـيـ كـوـنـهـ وـ نـكـسـهـ؛ـ انـ كـلـ شـيءـ كانـ

لا يعرفه حتى يعود ينام عند القعود ويسهر عند النّوم ولا يتذكر ما يتقىّدّم ، وينسى ما يحدث من (في) الأوقات ، ويزيل عوده ، ويغيّر معهوده ، ويجهّز ماء زونقه وبهائمه ويقل ”نبت شعره وأظفاره ، ولا يزال في جسمه انعكاس وادبار ماعاش لأنّه في سلطان البلغم وهو بارد جامد ، فبروده وجموده يكون فناء كلّ جسم يستولي عليه في آخر القوة البلغمية وقد ذكرت للأمير ما يحتاج إليه في سياسة المزاج واحوال جسمه وعلاجه وانا اذكر ما يحتاج الى تناوله من الأغذية والأدوية و ما يجب ان يفعله في أوقاته ، فإذا أردت الحجامة فليكن في إثنى عشرة ليلة من الهلال الى خمسة عشرة ، فانه أصح لبدنك ؛ فإذا نقص الشّهر فلا تتحجّم الا ان تكون مضطراً الى ذلك وهو لأنّ الدم ينقص في نقصان الهلال ويزيد في زيادةه ، ولتكن الحجامة بقدر ما يمضى من السنين ابن عشرين سنة يتحجّم في كلّ عشر بن يوما ، وابن ثلثين سنة يتحجّم في كلّ ثلثين يوما مرّة واحدة ، وكذلك ابن الأربعين سنة يتحجّم في كلّ اربعين يوماً فما زاد فبحسب ذلك .

واعلم يا امير المؤمنين ان الحجامة إنما يؤخذ دهها من صفار العروق المشوّنة في اللّحم ومصدق ذلك انها لا تضعف القوة كما يوجد من الضعف عند الفصد ، والحجامة التّقرة تُنفع من نقل الرأس والوجه والعينين وهي نافعة لوجع الأضراس ، وربما ناب الفصد عن جميع ذلك ، وقد يتحجّم تحت الدفون لعلاج الفلاح في الفم ومن فساد اللّثة وغير ذلك من أوجاع الفم ، وكذلك الحجامة بين الكتفين ينفع من الخفقان الذي يكون من الإمتلاء والحرارة ، والذى على الساقين قد ينبع من الإمتلاء نقصاناً بيّناً وينفع من الأوجاع المزمنة في الكلّ والمائنة والأرحام ، ويدرك الطمث غير أنها تنهك الجسد وقد يعرض منها الفشى الشّديد الا إنّها تنفع ذوى الشبور والدما ميل ، والذى يخفف من ألم الحجامة تخفيف المص أول ما نضع المجاجم ، ثم يدر المucus قليلاً والثانوي أزيد من المص في الأسائل وكذا الثوالث فنعاً ، ويتوقف عند الشرط حتى بعمر الموضع

جيدها بتكرير المحاجم ويلين المشرط على جلود لينة ويمسح الموضع قبل شرطه بالدهن وكذا الفصد، ويمسح الموضع الذي يقصد فيه بدهن فاته يقلل الألم، وكذلك يلين المشرط والمبضع بالدهن عند العجامة وعند الفراج منها يلون الموضع بالدهن و ليقطر على العروق اذا فسد شيئاً من الدهن كيلا يحتجب فيضر ذلك المقصود ويتعمد الفاصد أن يقصد من العروق ما كان في مواضع قليلة اللحم لأن في قلة اللحم من فوق العروق قلة الألم؛ واكثر العرق ألم ما اذا فسد جبل الذراع والقيفال لاتصالهما بالعضل (بالعضد) وصلابة العجلد °

و اما الباسليق والأكمعل فانهما في الفصد أقل ألمالما لم يكن وفهمها لعم؛ والواجب تكميل الفصل (الفصد) بالماء الحار ليظهر الدم وخاصة في الشتاء فاته يلين الجلد ويقلل الألم، ويسهل الفصد ويجب في كل ما ذكرناه من اخراج الدم اجتناب النساء قبل ذلك باثني عشر ساعة ويحتاج في يوم صاحف لاغيم فيه ولا ريح شديدة، ويخرج من الدم بقدر ما يرى تغيره ولا تدخل يومك ذاك الحمام فاته يورث الداء وأصبب على رأسك و جسده الماء الحار ولا تفعل ذلك من ساعتك . و اياك والحمام اذا احتجمت فان الحمة الدائمة تكون فيه ، فازا اغسلت من العجامة فخذ خرقه فرعونى فالقها على محاجمك ؛ وثوبا علينا من فر و غيره وخذ قدر حممه من الترباق الاكبر فاشرب به ان كان شتاء ، وان كان صيفاً فاشرب السكتنجبين من العنصل فاته الترباق الاكبر ، وامزجه بالشراب المفرح المعتدل وتناوله او بشراب الفاكهة فان تعذر ذلك نشراب الاترج ، فان لم تجد شيئاً من ذلك فتناوله بعد عملكه ناعماً تحت الاسنان و اشرب عليه سكتنجبينا عصلياً فاته متى فعلت ذلك امنت اللثفة و البرص و البهق والجدام باذن الله تعالى ، وامتص من الرمان المز فاته يقوى القلب ويعجي بالدم ، وان كان تأكل طعاماً مالحا بعد ذلك بثلاث ساعات فاته يخاف ان يعرض من ذلك الجرب ، وان كان عشاء فكل الطبايج (هج) اذا احتجمت وشرب عليه من الشراب الزكي "الذى ذكرته لك

اوّلاً ؛ وادهن بدهن الخيرى و شيء من المسك وماء بارد و صبّ منه على هامتك ساعة فراغك من التجاّمة ، واماً بالصيف فاذا احتجمت فكل السكّاج والهلام والموصى ايضاً والحامض ، وصبّ على هامتك دهن بنفخة بماء الورد وشيء من الكافور واشرب من ذلك الشراب الذى وصفته لك بعد طعامك ، وابدأك و كثرة الحركة والغضب ومجامعة النساء يومك

و احضر يا امير المؤمنين ان تجمع بين البيض والسمك في المعدة في وقت واحد فانهما متى اجتمع في جوف انسان ولد عليه التقرس والقولنج والبواسير والاضراس واللبن والتبين الذى يشربه اهله اذا اجتمعا ولد التقرس والبروس ، و مداومة أكل البصل يعرض منه الكلف في الوجه؛ وأكل الملوحة واللشمان الملوحة وأكل السمك المملوح بعد الفصد والتجاّمة يعرض منه البهق والجرب . وأكل كلية القنم واجواف القنم يعكر المثانة ودخول الحمام على البطنة يوجب القولنج ، والأغتسال بالماء البارد بعد أكل السمك يورث الفالج ، وأكل الأنترج في اللذيل يقلب العين ويوجب العول واتيان المرأة العايسين يورث الجنام في الولد الجماع بعد الجماع من غير فصل بينهما بفضل يورث الولد الجنون ، وكثرة أكل البيض وادمائه يولد الطحال ورياحا في رأس المعدة والأملاع من البيض المسلوق يورث الرّبو والآهـاء ، وأكل اللحم الذى يورث التبود وأكل التسین (التين) يحمل منه الجسد اذا أدمـن عليه ، وشرب الماء البارد عقب الشيء الحار او الحلاوة يذهب الأسنان ، والإكثار من لحوم الوحش والبقر يورث تغير المقل وتحتير الفهم ويبلـد الذهن وكثرة النساءـان ، و اذا أردت دخول الحمام وان لا تجد في رأسك ما يؤذـيك فاـهدـع عند دخـولـ الحـمامـ بـخمـسـ جـرعـ منـ المـاءـ الفـاتـرـ فـانـكـ تـسلـمـ باـذـنـ اللهـ تعالىـ منـ وجـعـ الرـأسـ والـشـفـيقـةـ ، وـ قـدرـ خـمـسـ أـكـفـ مـاءـ حـارـ تـصـبـهاـ عـلـىـ رـأـسـكـ عـنـدـ دـخـولـ الـحـمامـ ٠

و اعلم يا امير المؤمنين ان الحمام ركب على تركيب الجسد على أربع بيوت

مثل أربع طبائع الجسد : البيت الأول بارد يا ميس ، البيت الثاني بارد رطب الثالث حار رطب ، الرابع حار يا ميس ، و منفعة الحمام عظيمة تؤدى الى الاعتدال و تنقى الدرن ، و تلين العصب والمعروق و تقوى الأعضاء الكبار ، و تذيب الفضول و تذهب الغفن ، فإذا أردت ان لا يظهر في بدنك بشرة ولا بخر فابدأ عند دخول الحمام بدهن بدنك بدهن البنفسج ، وإذا أردت إستعمال النورة ولا يصييك قروح ولا شفاق و لاسواد فاغتسل بالماء البارد قبل التنوير و من أراد دخول الحمام للنورة فليجتنب الجماع قبل ذلك باثنى عشر ساعة وهو يوم تام ، و ليطرح فى النورة شيئاً من الصبر والقافية والغضون أو يجمع ذلك و يأخذ منه يسيراً اذا كان مجتمعاً و متفرقاً ، ولا يلقى فى النورة شيء من ذلك حتى تمس النورة بالماء الحار الذى طبخ فيه باونج و مرزنجوش فوراً بنفسج يامس ، او يجمع ذلك اجزاء يسيرة مجوعة او متفرقة بقدر ما يشرب الماء رائحة ، و ليكن التزربخ مثل سدس النورة ويدلك الجسد بعد الخروج منها بشيء يقلع رائحتها كورق الخوخ ، و بيخر العصفور او السعد الحنا والورد والسنبل مفردة و مجتمعة ، و من أراد ان يأمن احراف النورة فليقلل من تقطيعها ولياذا اذا عمل في غسلها وان يمسح البدن بشيء من دهن الورد ، فان أحرق و العياذ بالله يؤخذ عدس مفشر يسحق ناعماً ويداف بماء ورد وخل و يطلى به الموضع الذى اثرت به النورة فانه يبرء بذن الله والذى يمنع من اثار النورة في الجسد هو ان يدلل الموضع بخل العنبر الشقيق (١) و دهن الورد دلكاجيتدا .

و من أراد ان لا يشتكي مثانته فلا يحبس البول ولو على ظهر دابة ، و ان
لا تؤذ يده معدته فلا يشرب على طعامه حتى يفرغ منه ، ومن فعل ذلك رطب به و ضعفت
معدته ، ولم تأخذ المعرفة قوّة من الطعام فانه يصير في المعدة فجأ اذا صب الماء
على الطعام اوّلا .

و من اراد ان لا يجد الحصاء و عسر الیول فلا يحبس المني عند نزول الشهوة

(١) التقييف العامض جداً

ولا يطيل المكث على النساء ، ومن أراد أن يامن وجمع السفل ولا يظهر به رياح البواسير
ليلًا كل ليلة سبع نمرات بربى بسمن البقر ، و يدهن بين اثنين بدهن زبيب خالص
و من أراد ان يزيد حفظه فليأكل سبع مثاقيل زبيبا بالغدأة ، ومن أراد ان يقول نسيانه
ويكون حافظا فليأكل كل كل يوم ثلث قطع زنجبيل مربى بعسل ويصطبغ بالخردل مع
طعامه في كل يوم ، ومن أراد ان يزيد في عقله فليتناول كل يوم سكر ابلواج ، ومن
أراد ان لا ينشق ظفره ولا يمهد الى الصفرة ولا يفسد حول ظفره فلا يقل أطفاله الا
يوم الخميس ، ومن أراد ان لا تولمه اذنه فليجعل فيها عند النوم قطنة ، ومن أراد ردع
الزكام مدة أيام الشتاء فليأكل كل كل يوم ثلث لقم من الشهد .

و اعلم يا امير المؤمنين ان للعسل دلائل يعرف بها نافعه من ضاره ، و ذلك
ان منه شيئاً اذ ادركه الشم عطس ، و منه شيء يسكن ، و له عند الذوق حرارة شديدة
فهذه الانواع من العسل فاتحة ولا تؤخر شم الزرسن فانه يمنع الزكام في مدة أيام
الشتاء وكذلك العبة السوداء ، و اذا خاف الانسان الزكام في زمان الصيف فليأكل كل
كل يوم خبارة وليخذل الجلوس في الشمس .

و من خشي من الشقيقة والشوشة فلا بد من أكل السمك الطرى صيفا كان او
شتاء ، و من أراد أن يكون صاحبا خفيف اللحم والجسم فليقلل من عشاءه بالليل ،
ومن أراد ان لا يستكى سرته فليدهنها متى دهن رأسه ، ومن أراد ان لا تنشق شفاته ولا
يخرج منها ناسور فليدهن حاجبيه متى دهن رأسه .

و من اراد ان لا تسقط اذناه و لهاه فلا يأكل حلوا حتى يتغير بالغلو ، و
من أراد أن لا تنسد اعناته فلما يأكل حلوا الا بعد خبز ، و من أراد ان لا بصيه
اليرقان فلا يدخل بيته في الصيف حين أول ما يفتح ، ولا يخرج منه أول ما يفتح ، و
في الشتاء غدوة ، و من أراد أن لا يصيغ ريحها في بدنها فليأكل كل الشوم كل سبعة أيام
مرة ، و من أراد أن يستمرى طعامه فليتذكر بعد الاكل على شفته الأيمن ثم ينقلب
على شفته الأيسر حين ينام .

ومن أراد أن يذهب البلغم من بدنـه و ينقـصه فليـأكـل كلـ يوم بـكـرة شـيـئـاً من الجـوارـش اـطـرـيفـلـ ، و يـكـثـر دـخـول الـعـدـام و مـضـاجـعـة النـسـاء و الجـلوـس فـي الشـمـس ، و يـجـتـنـب كـلـ بـارـدـ من الأـغـذـيـة فـاتـه يـذـبـ الـبـلـغـم و يـحـرـقـه ؟ و من أـرـادـ أن يـطـفـي لـهـبـ الصـفـراءـ فـلـيـأـكـل كـلـ يوم شـيـئـاً رـطـباـ و بـارـداـ و لـيـسـناـ و بـرـوحـ بـدـنـه ، و يـقـلـلـ الـحرـكـة ، و يـكـثـرـ الـنـظـرـ إـلـىـ مـنـ يـحـبـ ، و من أـرـادـ أن يـحـرـقـ السـوـدـاءـ فـعلـيـهـ بـكـثـرـةـ الـقـىـ ، و فـصـدـ المـعـرـوقـ ، و مـداـوـةـ النـوـرـةـ ، و من أـرـادـ ان يـذـهـبـ بـالـرـيحـ الـبـارـدـةـ فـعلـيـهـ بـالـحـقـنـةـ وـالـأـدـهـانـ الـلـائـيـنـ عـلـىـ الـجـسـدـ ، وـعـلـيـهـ بـالـتـمـكـيدـ بـالـمـاءـ الـحـارـ فـيـ الـإـبـزـرـ ، وـمـنـ أـرـادـ أنـ يـذـبـ الـبـلـغـمـ فـلـيـتـنـاـوـلـ بـكـرـةـ كـلـ يومـ مـنـ الـأـطـرـيفـلـ الصـفـيرـ مـثـقـلاـ وـاحـدـاـ .

و اعلم يا امير المؤمنين ان المسافر ينبغي له أن يحتزم في العـرـ اذا سـافـرـ وـهـوـ مـهـتـلـ مـنـ الـطـعـامـ وـلـاخـالـيـ الـجـوـفـ وـلـيـكـنـ عـلـىـ حدـ الـاعـتـدـالـ وـلـيـتـنـاـوـلـ مـنـ الـأـغـذـيـةـ الـبـارـدـةـ مـثـلـ الـفـريـضـ ، وـالـهـلـامـ وـالـخـلـ وـالـزـيـبـ وـمـاءـ الـحـصـرـمـ وـنـحـوـ ذـلـكـ مـنـ الـأـطـعـمـةـ الـبـارـدـةـ وـأـعـامـ ياـ اـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ اـنـ الـسـيـرـ الشـدـيـدـ فـيـ الـعـرـ الشـدـيـدـ ضـارـ بـالـأـبـدـانـ الـمـلـمـوـسـةـ اـذـ كـانـ خـالـيـةـ مـنـ الطـعـامـ ، وـهـوـ نـافـعـ فـيـ الـأـبـدـانـ الـخـصـبـةـ فـامـاـ صـلـاحـ الـمـيـاهـ للـمـسـافـرـ مـعـ دـفـعـ الـأـذـىـ عـنـهـ فـهـوـ أـنـ لـاـ يـشـرـبـ الـمـاءـ مـنـ مـاءـ كـلـ مـنـزـلـ الـأـلـاـ بـعـدـ أـنـ يـمـزـجـهـ مـنـ مـاءـ الـمـنـزـلـ الـذـيـ قـبـلـهـ ، اوـبـشـرـابـ (بـتـرابـ) وـاـحـدـ غـيـرـ مـخـتـلـفـ يـشـرـبـهـ بـالـمـاءـ عـلـىـ إـخـلـافـهـ ، وـالـوـاجـبـ اـنـ يـتـزـوـدـ الـمـسـافـرـ مـنـ قـرـبةـ بـلـدـهـ وـطـيـنـهـ الـتـىـ رـىـ (بـرـبـىـ) عـلـيـهـاـ وـكـلـمـاـ وـرـدـ الـىـ مـنـزـلـ طـرـحـ فـيـ إـنـائـهـ الـذـيـ يـشـرـبـ مـنـهـ الـمـاءـ شـيـئـاـ مـنـ الـطـيـنـ الـذـيـ تـزوـدـهـ مـنـ بـلـدـهـ ، وـيـتـعـاهـدـ الـمـاءـ وـالـطـيـنـ فـيـ الـأـنـيـةـ بـالـتـحـريـاـكـ وـيـؤـخـرـ قـبـلـ شـرـبـهـ حـتـىـ يـصـفوـ صـفـاءـ جـيـداـ ، وـخـيـرـ الـمـيـاهـ شـرـبـاـلـمـنـ هـوـمـقـيـمـ اوـمـسـافـرـ ماـكـانـ يـنبـوـعـهـ مـنـ الـجـهـةـ الـشـرقـيـةـ الـخـفـيفـ الـأـبـيـضـ ، وـأـفـضـلـ الـمـيـاهـ ماـكـانـ مـخـرـجـهـاـ مـشـرـقـ الـشـمـسـ الـصـيـفـيـ ، وـأـوضـحـهـاـ وـأـفـضـلـهـاـ ماـكـانـ بـهـذـاـ الـوـصـفـ الـذـيـ يـنـبـعـ مـنـهـ وـكـانـ مـجـراـهـ فـيـ جـيـالـ الـطـيـنـ وـذـلـكـ اـنـهـاـ تـكـونـ فـيـ الـشـتـاءـ بـارـدـةـ وـفـيـ الـصـيـفـ مـاـيـةـ الـبـطـنـ نـافـعـةـ لـأـصـحـابـ الـحرـارةـ .

و اما الماء المالح والمياه الثقيلة فانها تبيس البطن ، و مياه الثلوج والجليد
ردية لساير الأجهةـ اذ كثيرة الضرر جداً ، و أما مياه الجبـ فانها عذبة صافية نافعة
ان دام جريها ولم يدم حبسها في الأرض ، واما البطائح والسباخ فانها حارة غليظة
في الصيف لو كررها وداوم طلوع الشمس عليها ، وقد يتولد على من دوام شربها المرة
الصغراوية وظم به أطحلتهم (اطحلتهم) ، وقد وصفت لك يا امير المؤمنين فيما تقدم من
كتابي هذا ما فيه كفاية لمن أخذ به .

وانا ذاكر من الجماع فلا تقرب النساء من أول الليل صيفاً ولا شتاء وذلك لأن
المعدة والمرءة تكون ممتلئة و هو غير محمود ، و يتولد منه الفولج والفالج واللقوة
والسنفرس والحمصاً والستطير والفقق و ضف البصر ورقة ، فإذا أردت ذلك فليكن في
اخر الليل فانه أصح للبدن وأرجى للولد ، وأذكى للعقل في الولد الذي يقضى الله
بينهما ، ولا تجامع امرأة حتى تلامبها وتكثر ملاعبتها وتنمز ثدييها فانك اذا (ان) فعلت
ذلك غلت شهوتها واجتمع ماؤها ، لأن ماؤها يخرج من ثدييها ، والشهوة تخرج من
وجهها وعيونها ، و اشتتهت منك مثل الذي اشتتهت (تشتبه) منها ، ولا تجامع النساء
الآ ظاهرة فإذا فعلت ذلك فلاتهم قائمًا ولا تجلس جالسًا ولكن تميل على يمينك ثم
انتهض مسرعاً إلى البول من ساعتك فانك تأمن الحصاة باذن الله تعالى ، ثم أغتسل من
ساعتك (ثم) و اشرب من الموميائى بشراب العسل او بعسل متزوع الرغوة فانه يرقد
من الماء مثل الذي خرج منك .

و اعلم يا امير المؤمنين ان جماعهنـ و القمر في برج الحمل او في الدلو من
البروج أفضل وخير من ذلك ان يكون في برج الثور اكونه شرف القمر ، ومن عمل بما
وصفت في كتابي هذا ودبر به جسده أمن باذن الله تعالى من كل داء وصح جسمه
بحول الله تعالى وقوته ، فان الله يعطي العافية ويمحي ما يراه ، والحمد لله رب العالمين
والعاقبة للمتقين ، وصلى الله على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين (١)

(١) اشتهر نقل هذه الرسالة عن الامام الرضا سلام الله عليه وشرحها جمه من

نور آخر في مقدمة من خدمات هادم اللذات وهي الأجل

إعلم أرشدك الله تعالى أن الكلام هنا يقع في مقامين : الأول في قبوله الزيادة والنقصان فقد تعارضت فيه الآيات ظاهراً وكذا الأخبار ، قال الله تعالى ولكل أمّة أجر فإذا جاء أجرهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ، وقال تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب ، وفيهما تعارض بحسب الظاهر ، وأماماً الأخبار فروي أنَّ من يموت بالذُّوب أكثر ممّن يموت بالأجل ، و من يعيش بالاحسان أكثر ممّن يعيش بالأجل .

و في حديث آخر انه يكون قد بيّن في عمر أحدكم ثلاثة سنين فيصل رحمه أو يفعل شيئاً من أنواع البر في محوه للثلاثة ويشبت له ثلاثة ، وقد يكون بقى من عمره ثلاثة سنون فقط يقطع رحمه أو يعق والديه فيمحو منه الثلاثة ويشبت له ثلاثة .

و في حديث آخر انَّ الله سبحانه يمد للهؤمن في عمره ما علم انَّ الحياة خير له فإذا علم انَّ في حياته إرتكاب موبقات الذُّوب قبضه عليه وقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويشبت وعنه ام الكتاب قدورد في الأخبار تفسيره بمحو الأعمار زيادة و نقصاناً ، والأخبار

علمائنا كالسيد فضل الله الرواندي المتوفى بعد سنة . (٥٤٨) هـ والسيد عبد الله الشبر المتوفي (٢٤٢) هـ

و شرحها الدكتور صاحب زيني شرحاً لطيفاً على ورق الطبع الحديث وعليه مقدمة و تعليلات بقلم العلامة السيد مرتضى المسكري وتتكلم ايضاً في آخر الكتاب في أسناد الرسالة و ترجم رواياتها والشارحين لها وهذا الشرح مطبوع بطبعة المعارف (بنداد)

قال الدكتور صاحب زيني : « وفدي جماعة الرسالة بسيطة بظاهرها لمشاهد عقلية ذلك الزمان الا لاتها عبقة ومقدمة بساطتها تحتاج الى دراسات علمية وبعث طويلة لتفسير اسرارها وكشف بساطتها ومقارنتها بالحقائق العلمية الحديثة » (اه)

الواردة بهذا المضمون مستفيضة هل متواتره ، وفي بعضها ما يعارض ذلك كقوله ﴿إِنَّمَا
الدُّعَاءَ لِيَامَنْ لَا يَبْدَلُ حُكْمَتِهِ الْوَسَائِلُ، وَفِي الدُّعَاءِ الْأَوَّلِ مِنَ الصَّحِيفَةِ السَّجَادِيَّةِ: ثُمَّ
صَرَبَ لَهُ فِي الْحَيَاةِ أَجْلًا مُوفَّقًا وَنَصَبَ لَهُ أَمْدًا مُعْدُودًا يَتَخَطَّلُ إِلَيْهِ بِأَيَّامِ عُمْرِهِ، وَ
يَرْهَقُهُ بِأَعْوَامِ دُهُورِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَقْصَى أَئِرَهُ وَاسْتَوْعَبَ حَسَابَ عُمْرِهِ قُبْضَهُ إِلَى مَا نَدَبَ إِلَيْهِ
مِنْ مَوْفُورِ ثَوَابِهِ أَوْ مَحْذُورِ عَقَابِهِ .

و قال النبي ﷺ في خطبة الوداع ألا إِنَّ الرَّوْحَمَةَ الْأَمِينَ نَفَتْ فِي رُوْعَى اَنْه
لَنْ تَمُوتْ نَفْسٌ حَتَّى تَسْكُنَ رِزْقَهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاجْمِلُوا فِي الْطَّلْبِ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكِ مِنْ
الْأَخْبَارِ ٠

و من ثم وقع الاختلاف بين العلماء في قبول الأجل للزيادة والنقصان فذهب جماعة منهم إلى أنه لا يقبلها وإنما هو أجل واحد تعويلاً على ظواهر تلك الأخبار وما روى في معناها ، وعلى دليل آخر وهو أن المقدورات في الأزل والمكتوبات في اللوح المحفوظ لا تتغير بالزيادة والنقصان لاستحاله خلاف معلوم الله تعالى وقد سبق العلم بوجود كل ممكناً أراد وجوده وبعدم كل ممكناً أراد بقائه على حالة عدم الأصل أو اعدامه بعد ايجاده فكيف يمكن الحكم بزيادة العمر أو نقصانه بحسب من الأسباب ؟ وأجاب عن الأخبار الأجل بوجوه :

* وقال الملاة العسكري في آخر الكتاب : (اسناد الرسالة الذهبية) . قد تواتر نقل هذه الرسالة عن الإمام الرضا -ع- بالتفصيل المذكور ، وانتهت إلينا بواسطة حسن بن محمد بن جمهور عن أبيه محمد بن جمهور المعى . ومحمد هذا ابن الحسن بن جمهور والمعى نسب إلى جده تارة يزيد كر في كتب الرجال باسم محمد بن جمهور ، وتارة ينسب إلى أبيه فيد كرم محمد بن الحسن جمهور . تبصري من بنى المم . قد عاصر الإمام الرضا -ع- وروى عنده كتاب ادب العلم ، وكتاب صاحب الزمان ، وكتاب وقت خروجه ، مضافا إلى روايته عن الرضا -ع- الرسالة الذهبية وقد عمر أكثر من ١٠٠ سنتين .

و في خزانة كتب آية الله العسكري سامراء نسخة مخطوطة مروية عن أبي محمد الحسن بن محمد التوفلي ، وهو الحسن بن الفضل بن يعقوب بن سعيد بن نوفل بن العرث

احدها ان " تلك الأخبار الدالة على الزيادة والنقصان انما وردت على سبيل الترغيب حتى يقبل الناس على فعل الأحسان وبر الوالدين وصلة الأرحام ، و ثانيةها ان" المراد بزيادة العمر الثناء الجميل بعد الموت كما قال الشاعر :

ذكر الفتن عمره الثاني وغایته(حاجته) ما فاته وفضول العيش اشغال

بن عبدالمطلب الذى قال النجاشى فى حقه : «ثقة جليل القدر روى عن الرضا -ع- نسخة و هن أية عن أبي عبدالله وأبي الحسن موسى الخ» فلعل النجاشى يقصد الذهبية بقوله : روى عن الرضا ع نسخة .

و قد ذكر المجلسى فـي البخارى ج ١٤ هـ ٦٦٢ بعد انتهاءه من شرح الرسالة : (قال أبو محمد الحسن القمي : فلما وصلت هذه الرسالة من أبي الحسن على بن موسى الرضا -ع- إلى المأمون وقرأها فرح بها و أمر أن تكتب بالذهب وان تترجم بالرسالة الذهبية وفي بعض النسخ بالرسالة الذهبية فـي العلوم الطبية) الخ فهذا طريق آخر للرسالة غير رواية أبي جمهور والنوفلى وإن لم يرو عن المجلسى جميع الرسالة وقد أوردها المجلسى بتمامها فـي البخارى ج ١٤ وذكر سندها إلى ابن جمهور واستنسخها عن خط المحقق الكركي والمحقق لم يروها عن أحد وإنما قال : (الرسالة الذهبية في الطبع التي بعث بها الإمام على بن موسى الرضا -ع- إلى المأمون العباسى في حفظ صحة المزاج وتعديلها بالأغذية والاشارة والأدوية قال الإمام مع الخ و قد ذكر في م ٥٥٥ قبل إيراد الرسالة : «إن هذه الرسالة كانت من المشهورات بين علمائنا ولهم إليها طرق واسانيد ولكن كان في نسخها التي وصلت إلينا اختلاف فاحش اشرنا إلى بعضها) الخ فما هي طرقها واسانيدها الأخرى التي يشير إليها المجلسى مع وجود الاختلاف الفاحش بين نسخها الروية وابن هـ ؟ الخ انظر من ١٣٠ = ١٣٢ .

مراده == دام بقائه == من آية الله العسكري هو شيخنا الجليل شيخ الفقهاء والمجتهدين الشيخ ميرزا محمد الطهراني العسكري == نبيل سامراء == قدس سره و هو شيخ اجازة كافة مشايخنا واساتذتنا فـي الرواية و أنا أروى عنه بواسطة جمع من مشايخي الاعلام كما أروى عنه بلا واسطة ابضا وقد كتب لي اجازة روایه مفصلة وأدرج فيها صورة اجازة الشيخ الفقيه العـاج ميرزا حسين الطهراني ره التي كتبها في حقه رحمة الله .

وقال: ما توافعاشوا بحسن الذكر بعدهم
و نعن في صورة الأحياء أموات
وقال: .

كم مات قوم و ما ماتت محسنهم
و عايش قوم و هم في الناس أموات
و ثالثها ان المرادي زيادة العمر زيادة البر كفى الأجل امّا في نفس الأجل فلا
وذهب آخرون إلى ما دلت عليه الأخبار الأولى من قبول الأجل للزيادة والتقصان
و أجابوا عن آية لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ؛ وقوله تعالى ولن يؤخر الله نفساً
إذا جاء أجلها و عن الأخبار الواردة بهم ضمنهما نارة بأنّ الأجل صادق على كلّ ما
يسـتـي أجيالـموهـبـيـا أو أجيـلـمـسـبـبـيـا ويـحـمـلـ عـلـيـ المـوـهـبـيـ وـيـكـوـنـ وـقـتـهـ الـذـيـ لـاـ يـقـبـلـ
الـتـقـدـمـ وـالتـأـخـرـ ؟ وأخـرىـ بـأـنـ الأـجـلـ عـبـارـةـ عـمـاـ يـحـصـلـ عـنـهـ الـمـوـتـ لـاـ مـحـالـةـ سـوـاءـ
كان بعد العمر الموهبي او المسببي و لعن قول كذلك لأنّه عند حصول أجل الموت
لا يقع التأخير ، وليس المراد به العمر اذا لأجل مجرد الوقت .

و امّا عن دليلهم العقل فاجابوا عنه او لا يأته وارد في كلّ ترغيب مذكور في
القرآن والسنّة حتى الوعد بالجنة و الشعيم على الايمان ، وكذلك التوعيد بالثيران و
كيفية العذاب و ذلك ان الله تعالى علم ارتباط الأسباب بالأسبابات في الأزل و كتبه
في اللوح المحفوظ ، فمن علمه مؤمن فهو مؤمن ، ومن علمه كافرا فهو كافر ، و هذا
اللازم يبطل الحكمة في بعثة الأنبياء و الأوامر الشرعية و المنهاج و في ذلك هدم
الإيمان .

و امّا ثالثها فالجواب عن كلّ هذه الأمور واحد وهو ان الله تعالى كما علم كمية
العمر علم ارتباطه بسيبه المخصوص و كما علم من زيد دخول الجنة جعله مرتبطاً بأسبابه
المخصوصة من ايجاده و خلق العقل له و بعث الأنبياء ونصب الألطاف وحسن الاختبار،
و العمل بموجب الشرع ، فالواجب على كلّ مكلّف الاتيان بما أمر به ولا يتسلّل على
العلم فاته مما صدر منه فهو المعلوم بعينه فاذا قال الصادق ان زيداً إذا وصل رحمه
زاد الله في عمره ثلاثة سنّة فعل كان ذلك إخباراً بأن الله تعالى علم ان زيداً يفعل ما يصير

بـه عمره زـيـداً ثـلـثـيـن سـنـة ؟ كـمـا أـنـهـ اـذـا أـخـبـرـ بـأـنـ زـيـراـ إـذـا قـالـ لـالـعـالـاـ اللـهـ دـخـلـ الـجـنـةـ فـقـلـ تـبـيـنـاـ أـنـ اللـهـ تـعـالـىـ عـلـمـ أـنـهـ يـقـولـ وـيـدـخـلـ الـجـنـةـ بـقـوـلـهـ

وـ بـالـجـمـلـةـ جـمـيـعـ مـاـ يـحـدـثـ فـيـ الـعـالـمـ مـعـلـومـ اللـهـ تـعـالـىـ عـلـىـ مـاـ هـوـ عـلـيـهـ وـاقـعـ مـنـ شـرـطـ أـوـ سـبـبـ وـ لـيـسـ نـصـبـ صـلـةـ الرـحـمـ زـيـادـةـ فـيـ الـعـمـرـ الـأـ

كـنـصبـ الـإـيمـانـ سـبـبـاـ فـيـ دـخـولـ الـجـنـةـ ، وـ الـعـمـلـ بـالـصـالـحـاتـ فـيـ رـفـعـ الـدـرـجـةـ وـالـدـعـوـاتـ فـيـ تـحـقـيقـ الـمـدـعـوبـهـ ، وـ قـدـجـاءـ فـيـ الـحـدـيـثـ لـاـ تـمـلـوـاـ مـنـ الدـعـاءـ فـاـتـكـمـ لـاـ تـدـرـوـنـ مـتـىـ يـسـتـجـابـ لـكـمـ ، وـ فـيـ سـرـ لـطـيفـ وـهـوـانـ الـمـكـلـفـ عـلـيـهـ الـاجـتـهـادـ فـقـىـ كـلـ ذـرـةـ مـنـ الـاجـتـهـادـ إـمـكـانـ سـبـبـيـةـ لـخـيـرـ عـلـمـ اللـهـ تـعـالـىـ كـمـاـ قـالـ سـبـحـانـهـ وـالـذـيـنـ جـاهـدـوـاـ فـيـنـاـ اللـهـ دـيـنـهـ سـبـلـنـاـ ، وـهـذـاـ الـجـوابـ لـشـيـخـنـاـ الشـهـيدـ الـأـوـلـ قـدـسـ اللـهـ رـوـحـهـ ، وـأـمـاـ تـحـقـيقـ هـذـاـ الـمـقـامـ فـاـنـتـظـرـهـ فـيـ الـمـقـامـ الـثـانـيـ سـيـأـتـيـكـ إـشـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ

الـمـقـامـ الـثـانـيـ فـيـ اـتـسـاحـادـ الـأـجـلـ وـ تـمـدـدـهـ ، ذـهـبـ الـاشـاعـرـةـ إـلـىـ أـنـ أـجـلـ الـحـيـوانـ هوـ الـزـمـانـ الـذـيـ عـلـمـ اللـهـ أـنـهـ يـمـوتـ فـيـهـ ، فـاـلـمـقـتـولـ عـنـهـمـ مـاتـ بـأـجـلـهـ الـذـيـ قـدـرـهـ اللـهـ تـعـالـىـ لـهـ وـعـلـمـ أـنـهـ يـمـوتـ فـيـهـ وـلـاـ يـتـصـوـرـ تـغـيـيرـ هـذـاـ الـمـقـدـرـ بـتـقـديـمـ وـلـاـ تـأخـيرـ ، وـ الـمـعـتـزـلـةـ قـالـواـ مـاتـوـاـ مـنـ قـلـ القـاتـلـ فـمـوـ مـنـ أـفـالـهـ لـاـمـ فـعـلـ اللـهـ تـعـالـىـ ، وـ قـالـواـ إـنـهـ لـوـلـمـ يـقـتلـ

لـمـ اـمـاـشـ إـلـىـ الـأـمـدـ الـذـيـ قـدـرـهـ اللـهـ تـعـالـىـ لـهـ فـاـلـقـاتـلـ عـنـهـمـ غـيـرـ بـالـتـقـديـمـ الـأـجـلـ الـذـيـ قـدـرـهـ اللـهـ تـعـالـىـ لـهـ ، وـادـعـواـ فـيـ هـذـهـ الـضـرـورةـ وـاستـشـهـدـوـاـ عـلـيـهـ بـذـمـ الـقـاتـلـ وـ الـحـكـمـ بـكـوـنـهـ جـانـيـاـ وـلـوـ كـانـ الـمـقـتـولـ مـاتـ بـأـجـلـهـ الـذـيـ قـدـرـهـ اللـهـ تـعـالـىـ لـهـ لـمـاتـ وـانـ لـمـ يـقـتـلهـ ، فـاـلـقـاتـلـ -

لـمـ يـجـلـبـ بـفـعـلـهـ أـمـراـ لـاـمـباـشـةـ وـلـاـ تـولـيـداـ ، فـكـانـ لـاـ يـسـتـحـقـ الذـمـ عـقـلاـ وـلـاـ شـرـعاـ لـكـتهـ مـذـمـومـ فـيـهاـ قـطـماـ ، اـذـاـ كـانـ الـقـتـلـ بـغـيرـ الـحـقـ ، وـ اـسـتـشـهـدـوـاـ اـيـضاـ بـأـنـهـ رـبـمـاـ قـتـلـ فـيـ الـمـعـرـكـةـ الـوـاحـدةـ أـلـوـفـ وـ نـحـنـ نـعـلـمـ بـالـضـرـورةـ أـنـ مـوـتـ الـجـمـ الـغـيـرـ فـيـ الـزـمـانـ الـفـلـلـيـلـ بـلـ قـتـلـ مـاـ يـحـكـمـ الـعـادـةـ بـاـمـقـنـاعـهـ ، وـلـذـكـ ذـهـبـ جـمـاعـةـ مـنـهـمـ إـلـىـ أـنـ مـاـلـاـ يـخـالـفـ الـعـادـةـ كـمـاـ فـيـ قـتـلـ وـاحـدـ وـمـاـ يـقـرـبـ مـنـهـ وـاقـعـ بـالـأـجـلـ مـنـسـوبـ إـلـىـ الـقـاتـلـ .

و امّا اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم فهم من وافق المعتزلة في تعدد الأجل وقالوا الأجل منه أجل محتوم كمن مات حتفه ، ومنه أهل مجزوم كالمقول والفريق ومن هو من عال فمات ، وبعضهم كما سمعت سمى الاول أجلاً ومتى والثاني مسبباً .

و ذهب شيخنا الصدوق ره الى مذهب الاشاعرة وأجاب عن بعض شبه المعتزلة حيث قال في كتاب التوحيد أجل الانسان هو وقت موته ، وأجل حياته هو وقت حياته و ذلك معنى قول الله عز وجل "فازا جاء أجلهم لا يستأخرن ساعة ولا يستقدمون ، فان مات الانسان حتف انته على فراشه و ان (١) قتل فان "أجل موته هو وقت موته ، وقد يجوز ان يكون المقتول لو لم يقتل لمات من ساعته ، وقد يجوز ان يكون لو لم يقتل لبقي و علم ذلك مغيّب عنّا وقد قال الله عز وجل "لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم اقتل الى مضاجعهم" .

وقال عز وجل "فل لن ينفعكم الفرار ان فررت من الموت او القتل ، ولو قتل جماعة في وقت لجاز أن يقال ان جميعهم ماتوا بآجالهم ، وانهم لو لم يقتلوا لما توا من ساعتهم ، كما كان يجوز ان يقع الوباء في جميعهم في ميتهم في ساعة واحدة ، و كان لا يجوز ان يقال انهم ماتوا بغير أجلهم" .

و بالجملة ان أجل الانسان هو الوقت الذي علم الله عز وجل انه يوموت فيه او يقتل ، وقول الحسن عليه السلام في أبيه صلوات الله عليه انه عاش بقدر ما تأجل ، نصدق إما قلنا في هذا الباب انتهى كلامه ره .

و امّا الذي فهمناه من تتبع الأخبار فهو معنى ثالث جامع بين القولين ، و ذلك ان الله سبحانه و تعالى قد خلق لوحًا و سرّاه لوح المحو والابدات و كتب فيه الأجال والأرزاق وجميع ما يمكن وافعًا في عالم الكونين معلقة على الأسباب والشروط ، وهي التي يقع فيها المحو والابدات والتغيير والبدا ، مثلاً كتب أن عمر زيد عشر سنين ان لم

يصل رحمه وان وصل رحمه فعمره ثلاثون سنة ، وان رزق زيد في هذه السنة مائة درهم ان لم يسعى التسعى الفلافي وان سعى فيه فرزقه ألف درهم ، وان فلانا في هذه السنة من الحاج ان لم يكن يصدر منه ذلك الفعل وان وقع منه ذلك الفعل فلا يكون حاجاً وكذلك جميع الكائنات فهذا اللوح الذي وصف سبحانه نفسه بأنه كل يوم في شأن وقد خلق سبحانه لهوا آخر وهو اللوح المحفوظ وكتب فيه الكائنات على ما علمه سبحانه و تعالى منها في الأزل فان علمه بالأشياء قبل وجودها كملمه بها بعد وجودها (١) وهذا العلم الذي علمه وكتبه في ذلك اللوح لا يتغير ولا يتبدل بوجه

(١) قوله : فان علمه بالأشياء قبل وجودها كملمه بها بعد وجودها الخ اقول هذا هو اعتقاد اصحابنا الإمامية رضوان الله عليهم فان الله تعالى عالم بجميع الأشياء جزئياتها و كلياتها و علمه تعالى بما كان وبما يكون وبالأشياء قبل وجودها وبعد وجودها على نهج واحد ولا يتغير علمه سبحانه بالشيء بعد ايجاده فان علمه عين ذاته وليس بزائد على ذاته فان قلنا - العياذ بالله - ان له تعالى علما حادثا بعد وجود الشيء يلزم كون ذاته محلاً للمحوادث والتغير و نسبة الجهل الى الله تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

واما من ذهب الى ان الله تعالى علمنا قديم و حادث و ان علمه العادث هو من صفاتاته الفعلية فقد تورط في الملة وضل عن الصراط السوي وقال بمقالة لم يقل بها أحد من علماء الاسلام ولا الحكماء والفلسفه الا لم يبين و خالف ضرورة الدين و تكلم على خلاف القرآن المبين و أخبار أهل البيت الميمانيين صلوات الله عليهم اجمعين وقد صرخ صاحب هذا المقال في كثير من كلماته ان الله تعالى علمنا قديم و حادث و علمه العادث يبعث بحد ذاته المعلوم و انه تعالى لم يكن في الأزل عالماً بجميع الأشياء على حد سواء وقال في كتابه حياة النفس الطبع في هذه الاوارة الاخيرة بتبريز سنة: (١٣٧٧) هـ ما هذا عين الفاظه :

و علمه قسمان علم قديم هو ذاته وعلم حادث و هو الواح المغلونات - الى ان قال - واما العلم العادث فهو حادث بعد حادث المعلوم لانه او كان قبل المعلوم او يكن علماً لان العلم العادث شرط تحققه و تعلقه ان يكون مطابقاً للمعلوم و اذا لم يوجد المعلوم لم تتحقق المطابقة التي هي شرطه الخ انظر من ٤=٥ و قال في شرح المرشية بعد ان نقل اختلاف الحكماء في كيفية العلم : (العامل ان الحق في المسألة ان العلم عين المعلوم في العادث

من الوجه لأنّه علمه مروي بالأسباب والأسباب، وعلم وقوع الأسباب وعدم وقوعها لأنّه قد علم أنّ زيد يصل رحمة فيكون عمره كذا أو لا يصل رحمة فيكون عمره كذا وإنّ زيداً إذا خرج إلى المعركة الفلاية يقتل وإذا لم يخرج لم يقتل، وقد عالم في الأزل أحد الطرفين فكتبه في اللوح، وهذا العالم المكتوب في هذا اللوح هو الذي وأشارت إليه الأخبار المشابهة كقوله عليه السلام قد كتب القائم في اللوح بما هو كائن إلى يوم القيمة وجفّ القائم بما فيه فلن يكتب بعد أبداً، وقوله عليه السلام قد فرغ من الأمر، ونحو ذلك وقد تقدّم أكثرها في الأخبار المذكورة في تضاعيف الأنوار السابقة.

والقديم وأما العادث فقد كانت له مراتب كثيرة - إلى أن قال - فعلم بذاته هو ذاته وعلمه بما سواه هو ما سواه وكما لا يوجد ما سواه في ذاته ولا يوجد علمه تعالى بهم في ذاته (اه) قوله إن العلم عين المعلوم الخ كلام لا يتفوه به من كان من أهل العلم، وقال أيضاً في شرحه على المرشية عند قول صدر المتألبين ره : علمه بجميع الأشياء حقيقة واحدة ومع وحدته علم بكل شيء لا ينادر صفيحة ولا كبيرة الخ ما هذا لفظه : القول بأنه تعالى عالم بها في الأزل يلزم منه وجودها في الأزل معه سبحانه و هو أجل من أن يكون معه في الأزل غيره فإن العلم في الأزل والمعلوم في الامكان فلا يجوز أن يقول هو عالم بها في الأزل فيجب أن يقول أنه عالم في الأزل بما في العدود وحيثنة يكون العلم هو وقوع العلم أي تعلقه العادث على المعلوم حين وجد المعلوم الخ قوله أمثال هذه الكلمات في كتبه كثيرة وحاصل مدعاه أن الله تعالى لا علم له بساواه بعلمه الذاتي بل عالم بالأشياء بعلمه الفعلى بعد كونها وتحققها وتمسك في اثبات مرامة بادلة وافية مردودة وتمسك أيضاً ببعض الإحاداد والمعجب أنه نسب مدعاه الباطل إلى أهل البيت عليهم السلام مع أن أخبارهم على خلافه متظافرة واضف إلى ذلك أن مدعاه صريح في تجهيل ذاته تعالى بما يقول الطالعون علواً كبيراً .

والقارى المزير جد خبير بان دحض شبّهاته ورد اداته الراهية يحتاج إلى بسط في الكلام ولا مجال له في المقام وقد اجاب العلامة الأكبر والمجتهد المتبع الأشهر السيد اسماعيل الطبرى النورى وهو اربعة عشرة جواباً علينا تحليلياً عن مدعاه وذكرها في كتابه النفيس : كفاية المؤمنين، انظر المجلد الاول في مبحث العلم من المفاتن الثبوتية

وهذا اللوح هو المسمى في لسان الشرع بأم الكتاب في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويشتت وعنه ألم الكتاب ؟ يعني الله لا يدخله محو ولا إثبات .

نعم اذا بلغ بك البحث الى هنا فليكن هذا حدك ولا تلتج في الملحمة العميقة التي بعد هذا الكلام فاتك اذا وضعت قدمك خارج هذه المقالة دحست بك المزاق في بحر لجي بعيد قعره كثير المحيات والأفاعي أسود الجوف والأماء قد غرق فيه عالم كثيرون وكلما أمكنك التبتّح عن ساحله فابعد عنه ، و ايتها يا وافر الفكر فيه فان الفكر الذي نهى عنه سيد العارفين مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وهو يتصل ببحر القضاء والقدر .

واما الجواب عن قول المعتزلة ان القتل لو كان هو الأجل لم يكن القاتل جانيا ولما استحق الذم فهو ان يقول القاتل إنما يستحق هذا باعتبار انه أوصل هذا الالم اليه و كان الواجب عليه تركه حتى يكون الموصى اليه ذلك الألم هو الله سبحانه وتعالى لأن ايصال هذا الألم مقصور على الله عز وجل لا يصل أنواع المثوبات اليه و ذلك القاتل لو لم يقتله لمات ذلك الوقت ، و كان الواجب عليه ان يدعه وربه في قبره روحه ، وهذا ظاهر لاغيار عليه و من تصفح الامور الواقعية في هذا العالم جزم بأن الآجال امور مقررة موقوفة على البلوغ الى حد كمالها .

ومن تلك الامور ان جماعة من اللصوص دخلوا دار رجل في الليل ليسرقوه

حتى تعرف ان مدعاهم لا ينطبق على القايد الديني ولا القواعد السلبية والمباني التي يجعل بناء مدعاهم وعقاذه عليها من ان شرط الصلم وتحقيقه و تملقه ان يكون مطابقا للمعلوم و ان يكون مقتربنا بالعلم وقبله لم يتحقق الاقتران وان يكون يكون واقعا على المعلوم وقبله لم يتحقق الواقع وان العلم عين المعلوم في العادث والقديم وان الله تعالى لو كان عالما بالأشياء في الأزل يلزم منه وجودها في الأزل .

كل تلك المباني مع ما وضع عليها من بناء هفاظاته باطلة فاسدة من اصلها و اساسها ولا وسع في المقام للذكرها تفصيلا ورددها وقد دحض تلك الشبهات الواهية وفلح اساس تلك الإيمان والباطل العظيم متأله الولي اسماعيل الاصفهاني وهو ايضا في شرحه على عرشية مصدر المتألهين ره فراجع .

فلما دخلوا الدار رأوا أن ذلك الرجل له ولد رضيع مشدود في المهد ، فقالوا تخاف أن يبكي و يستيقظ أمه وأبوه من بكائه ، فأخذوا ذلك الولد في المهد و آخر جوه من الدار و وضعوه خارج الحوش ، و شرعوا في نقل آثار البيت و وضعه في الحوش ، فلما فرغوا من نقل الآثار رجموا إلى داخل البيت لعلهان يكون قد بقي شيء ، فلما دخلوا واستيقظت المرأة أولدها فلم تره ، فقالت لزوجها أين المهد ؟ فخرجا إلى الحوش يطلبون الولد ، فلما خرجوا من البيت وإذا البيت قد وقع سقفا وجدرانه فرأوا الولد في المهد مع جميع آثار البيت ، فلما أصبح الصباح حفروا التراب و إذا اللصوص أموات ، فانظار إلى هذ القديرين الأزلية كيف وافق العكمدة الالمية .

ومن تلك الامور ان رجلا عالما من علماء تستر وكان صاحبا لنا كان بيته على جرف الشط و كان الجرف عالي ، فكان ليلا من الليل قدموا اليه طعاما فجعلس ، هو وأمه وأولاده ليأكلون ، فاتفق انهم نسوا إحضار الملح ، قال لزوجته أحضرى الملح ، نفاقت ومضت فابتئطت ، فتبعتها الولد وأبطا وقللت البنت ايضا وتبعتهم الجارية وهم يريدون الإثبات بالملح من الحجزة الأخرى ، فتعجب ذلك العالم وخرج في أثرهم فلما وضع رجله خارج العتبة إنها لست الحجرة في الماء مع ما فيها وكان بين الأرض والماء ما يقرب من طول المنارة ، فسلموا كلامهم بحمد الله سبحانه ، وفي هذا استار ينبع بعض موجود في شيراز .

ومن الامور ايضا انى لئما كنت اسفل فى البحار لطلب العلوم حكى لنا صاحب سفينة انة قد كان في يوم من الايام كثيرون الهوى والموج جاس رجل من أهل السفينة على حافظها لقضاء الحاجة ، فاتفق انة سقط فى البحر ففطأه الماء ، فأنهى اليه واحد من أهل السفينة و مد يده فى الموضع الذى سقط فيه فاستخرجه من تحت الماء فدثروه بلحاف وبقى ساعات ، فلم يرموا الغطا عنه وشرع فى الكلام فإذا هو غير صاحبهم الذى وقع ، فسألوه عن فصحته ، فقال انة قد كسر بنا السفينة منذ سبعة أيام وقد كانت لي

لوحة أصبح عليها وقد ضفت عن امساكها هذا اليوم ، فذهب عنى بفقيت على وجه الماء ساعة و غنى على وما شعرت لنفسى الا وأنا عندكم في هذا المركب ، فذهب صاحبهم (١) فانظر الى هذا التقدير كيف يمكن الكلام فيه .

وذكر اليافعي في تاريخه في حوادث سنة تسع و خمسة ان بعض الملوك قال له منجيّه وهو انه يموت في الساعة الفلانية من عقرب تلده ، فلما كان قبل الساعة المذكورة تجرد عن جميع لباسه سوى ما يستر عورته و ركب فرسا بعد ان غسله و نظفه و دخل به البحر حذرا مما قيل له ، فبينما هو كذلك اذ عطست فرسه فخرجت من أنها عقرب تلده فمات منها ، فما أغناه الحذر من القدر .

و روى ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد فصل ثيابه فإذا هو بعقرب قد أقبل إليه كأعظم ما يكون ، فل فزع منها فزعا شديدا واستعاد بالله منها فكتفي شرها ، فأقبلت حتى وافت شط النول فإذا هي بضدقع قد خرج من الماء ، فاحتلمها على ظهره و خرج بها إلى الجامب الآخر ، قال ذو النون فعبرت خلفه فأقتلت إلى شجرة كثيرة الظل فإذا غلام أمرد نائم تحتها وهو مخمور ، فقلت إنها أنت لقتل هذا الفتى فإذا أنا بأفعى أنت لقتل الفتى ، فنظرت العقرب بالأفعى ولزمت دماغ الأفعى حتى قتلها

١ - ونظير هذه الحكاية قصة عجيبة نقلها العالم الفاضل المرحوم الشيخ حسين الشنب غازاني (شام غازان مجلة تبريز في الجانب الغربي) وقال :
انى كنت في بعض الأيام في الكوفة على ضفة الفرات والصيادون كانوا يصيدون السمك و جاء رجل موقر من العرب واعطى فلوسا إلى أحد الصيادين وقال : «هاك على بختي» فالقى الصياد شبكة و اراد ان يخرجها وكانت الشبكة تقبلاً فإذا فيها ولد سنه يقرب من ثمان او تسع سنين ولما رأه ذلك الرجل فصاح باعلى صوته : «ه اي ابني» فنجى ولده من الموت بفضل الله تعالى و تقديره .

ونقل هذه القصة شيخنا المحدث المعتمد العاج مولى على التبريزى الخيلابي صاحب وقائع الأيام المتوفى (١٣٦٧) هـ في كتابه الذي ألقى في اواخر أيام حياته في ترجمة جمع من مهاتيره انظر إلى كتابه (علماء معاصر) من ٤٠٠ ط تبريز .

وَرَجَمَتْ إِلَى الْمَاءِ وَعَبَرَتْ عَلَى ظَهَرِ الضَّفَدِعِ إِلَى الْجَابِ الْأُخْرَ ، فَأَنْشَدَ ذِي السَّنَوْنَ :

يَا رَاقِدُ وَالْجَلِيلِ يَحْفَظَهُ
مِنْ كُلِّ سُوءٍ يَكُونُ فِي الْتَّلْمِيزِ
كَيْفَ تَنَامُ الْعَيْوَنُ عَنْ مَلِكٍ
تَأْتِيكَ مِنْهُ فَوَائِدُ النَّسْعَمِ

قال فاتتبه الفقي من كلام ذي السنون فأخبره الخبر فنزع ثياب اللهو ولبس أنواع السياحة و ساح و مات على تلك الحالة ، و امثال هذه الحكايات كثير ، نعم يبقى الكلام في فائدة لوح المحو والاثبات و تغيير الكائنات و صفاتها فيه مع وجود لوح المحفوظ ، و عدم إطلاعنا على العلة لا يقتضي نفيها ، و التفحص عن ما غير محتاج اليه بل انما نحتاج في هذا المقام الى التسليم والاذعان لأنغير ، اذا عرفت هذا فلنشرع الأن في بيان الموت .

فقول أباه كما قال مولانا تَعَالَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قد خطّ الموت على بن ادم كما خطّ الفلادة على جيد الفتاه (١) و في هذا التشبيه لطيفة مليحة : و هي ان الموت يزيّن ابن آدم وهو حلية له كما ان الفلادة حلية لجيد الفتاه ، روى ان نَبِيًّا من الانبياء طلب منه قومه ان يدعوا الله تعالى ليرفع الموت عنهم ، فدعاه فرفع الموت عنهم حتى كان الرجل ينظر الى ابيه وجده وجد ابيه وجده جده و هكذا و كذلك من طرف الام ، فكان يقوم بخدمتهم و يتعاون معهم كالاطفال فيشتغل بخدمتهم عن الكسب لهم و ضاقت بهم الدور والمنازل ، فطلبوا اليه بأن يدعوا الله سبحانه و جرى عليهم الموت .

و روى ايضا ان ابراهيم تَعَالَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سأله تعالى ان لا يميته الا اذا سأله ، فلما استكملا ايامه التي قدرت له خرج ، فرأى ملائكة على صورة شيخ فان كَبِيرٌ قد اعجزه الانقضاض و ظهر عليه الخرف و لعابه ، يجري على لحيته و طعامه و شرابه يخرجان من سبيله على غير اختياره ، فقال له ياشيخ كم عمرك ؟ فأخبره بعمر يزيد على عمر ابراهيم بسنة ، فاسترجع وقال انا أصير بعد سنة الى هذا الحال فسأل الموت .

(١) هذه الكلمات النيرة من قفرات خطبة سيد الشهداء - ع - وقد القاها في المكتبة السكرمة قبل خروجه الى العراق .

هذا مع انَّ اَلْاَسَانَ اَذَا كَرِنَ سَنَةً مَلَّ الْحَيَاةَ وَمُلَّتْهُ اَهْلُ وَالْاَحْبَابَ وَ طَلَبُوا مَوْتَهُ وَ اَنْ تَعَاهُدُوا حَالَهُ بِخَدْمَةِ مِنَ الْخَدْمَاتِ فَإِنَّمَا هُوَ مِنْ جَهَةِ التَّكْلِيفِ الْاَمْمِيِّ لِأَمْنِ بَابِ الْمُحْبَّةِ وَالْوَدَادِ ، نَعَمْ طَلَبُ الْمَوْتِ وَارَادَهُ مَا وَرَدَ عَنْهُ ، وَذَلِكَ اَنَّ اَعْمَراً مِنَ الْؤْمَنْ جَوْهَرَةُ نَفْسِهِ لَاقِيَّةٌ لَهَا وَيُمْكِنُهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ مِنْهُ اَنْ يَصُلَّ إِلَى دَرْجَةِ مِنْ دَرَجَاتِ الْمُقْرَبِينَ ٠

وَمِنْ هَذَا كَانَ مَوْلَانَا السَّجَادُ عليه السلام اَذَا رَأَى جَنَازَةً قَالَ الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي مِنَ الْسَّوَادِ الْمُخْتَرِمْ ، اَى لَمْ يَجْعَلْنِي شَخْصاً هَالِكَافِرِ وَيَحْمَدُ اللَّهَ سَبَاحَانَهُ عَلَى الْحَيَاةِ ، نَعَمْ يَجْعُوزُ الدُّعَاءَ بِمَا كَانَ يَدْعُو بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَوْلِهِ اللَّهُمَّ أَبْقِنِي مَا عَلِمْتَ اَنَّ الْحَيَاةَ خَيْرٌ لِي فَإِذَا صَارَ عَمْرِي مُرْتَماً لِلشَّيْطَانِ فَاقْبَضْنِي إِلَيْكَ ، وَلَا يَنْفَعُنِي هَذَا مَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ عليه السلام اَنَّمَا اَحَبُّ لِقاءَ اللَّهِ اَحَبُّهُ لِقاءَهُ ، وَمِنْ كُرْهَةِ اَللهِ كُرْهَةُ لِقاءِهِ ، لِأَنَّ هَذَا كَمَاجَاءَ فِي الْرِّوَايَاتِ اَنَّمَا هُوَ حَالُ الْمَوْتِ وَمَعَايِنَةُ اَحْوَالِ مَلَكِ النَّشَأَةِ ، وَذَلِكَ اَنَّ اللَّهَ سَبَاحَانَهُ يَوْمَ الْمَوْتِ اِنْ يَمْضِ إِلَيْهِ فَلَانَ عَبْدِي الْؤْمَنْ وَاقِبْسِ رُوحِهِ وَلَا تَقْبِضُهُ الاَّ بِرْضَأْ مِنْهُ فَيَأْتِي إِلَيْهِ وَيَقْفَعُ عَنْهُ وَقْفَةُ الْعَبْدِ بَيْنَ يَدِيِ الْمَوْلَى وَيَقُولُ اَهُ اَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِي لَا أَقْبِضُ رُوحَكَ الاَّ بِرْضَأِكَ ، فَيَقُولُ الْؤْمَنْ لَا أَرْضِي ، فَيَصْعَدُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَيَقُولُ اَللهُ عَلِمَتْ مَا قَالَ عَبْدُكَ الْؤْمَنْ ، فَيَقُولُ اللَّهُ سَبَاحَانَهُ إِمْضِ إِلَيْهِ بَيْتَهُ فِي الْجَنَّةِ وَخَذْلَهُ مِنْ قَبْضَةِ الرَّبِّ يَحْمَانَ وَأَكْشَفُ لَهُ عَنْ مَنْزِلَهُ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى يَمْعَيِّنَهُ ، فَيَأْتِي بِقَبْضَةِ الرَّبِّ يَحْمَانَ إِلَيْهِ وَيَفْتَحُ لَهُ بَابَاهُ فِي الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ لَهُ يَامِلُكُ الْمَوْتِ مَا هَذَا الرِّيحَانُ الطَّيِّبُ؟ وَذَلِكَ اَنَّ رَأِيَتَهُ تَشَمُّ منْ مَسِيرَةِ خَمْسِ مائَةِ عَامٍ ، وَمَا هَذَا الْمَكَانُ؟ فَيَقُولُ هَذَا مَكَانُكَ فِي الْجَنَّةِ ، وَهَذَا الرِّيحَانُ مِنْهُ ، فَعَنْدَ ذَلِكَ يَضْطَرُبُ وَيَقُولُ عَجَّلُونِي عَجَّلُونِي ، وَيَرْشَحُ جَبِينَهُ عَرْقاً ، فَعَنْدَ ذَلِكَ الْوَقْتِ يَحْبُّ لِقاءَ اللَّهِ وَيَحْبُّ اللَّهَ لِقاءَهُ ، وَانْ كَانَ كَافِرًا أَنِي إِلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ هُوَ كَشْفُ لِمَعْنَى مَكَاهِفِ النَّارِ حَتَّى يَمْعَيِّنَهُ ، فَمَنْذَ ذَلِكَ يَقُولُ رَدْوَنِي ، رَدْوَنِي فَبَكَرَ لِقاءَ اللَّهِ وَيَبْكِرُهُ اللَّهُ لِقاءُهُ ٠

و الى هذه الالطاف الالهية أشين، حيث قال تعالى في الحديث القدسى ما ذررت
في شيء أنا فاعله مثل ترددتى في قبض روح عبدى المؤمن يكره الموت وأكره مسائنه،
فكراحته الموت أسماء هي قبل المعاينة، و ترددتى عمالى كنایة عن ایصال تلك الالطاف
إليه حتى توجبه الرّضى والقبول، مع انَّ الموت أمر قدر غبت عنه و عاقته الانبياء
و الاولياء و غيرهم، أمّا رغبة الاخيار عنه فلا نتهم أرادوا تحصيل أعلى الدرجات
والفوز بما لديه من القربات، وأسبابه لاتكون الاً قبل الموت، فأحبّوا الحياة رغبة
فيما بعد الموت .

و أمّا رغبة الاشرار عنه فلما قال مولانا الحسن عليه السلام حين سُئل يا ابن رسول الله
عليه السلام ما بالنا نكره الموت و انت لا تكرهونه ؟ قال عليه السلام لأنكم عمرتم منازلكم
هذه و خربتم تلك المنازل فلا تجبون الانتقال من عمارت الى خراب ، و أمّا نحن
ففقدنا كلّ ما عندنا من الآثار الى تلك الدار فخرتنا هذه و عمرنا تلك ، فنحن نحب
الانتقال من خراب الى عمار ، مع انَّ هذه الحياة مما جبت الطبيعة على حبّها و
طلبها ، ولذا لا ترى أحدا يطلب الموت الاً اذا تضايق عليه أسباب الحياة ، إمّا يفقر
او يكبر من او بخوف من عدو او نحو ذلك ، و أمّا وقت اتساع أسباب الحياة فهو
ممّا لا يخطر بباله بوجه من الوجوه ، و من هنا كان عليه السلام يقول اللّـهـم أجعل
رزق محمد و آل محمد كفافا لا كثيرا فاطقى ولا فليل فاشفقى ، و قد دعا الى رجل أسامه
اليه بكثرة الرزق ، و دعا لرجل أحسن اليه بالكافف ، فقيل له في ذلك ! فقال أمامسعمتم
قوله تعالى انَّ الإنسان ليطغى ان رآه استغنى اذا عرف هذا :

فاعلم انَّ أول من عرف الموت و كرهه ابونا آدم عليه السلام ، روى الصدق طاب ثراه
باسناده الى الإمام ابي جعفر الباقر عليه السلام قال انَّ الله عز و جل عرض على آدم عليه السلام
أسماء الانبياء وأعمارهم قال فعر بآدم اسم داود النبي عليه السلام فإذا عمره في العالم أربعون
سنة ، فقال آدم يا رب ما افل عمر داود وما اكثـر عمرـى ؟ يا رب أنا زدت من عمرـى

ثلاثين سنة أثبتت ذلك له ؟ قال هم يا آدم ، قال فاتى قد زدته من عمرى ثلاثين سنة فأنفذه ذلك له وأثبتتها له عندك وأطرحها من عمرى ، قال أبو جعفر عليه السلام فأثبتت الله عز وجل لداود عليه السلام من عمره ثلاثين سنة ، وكانت له عند الله مثابة فذلك قول الله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويشبت وعنه ألم الكتاب ، قال فمح الله ما كان مثبناً لآدم وأثبت لداود مالم يكن عنده مثبناً ، قال فمضى عمر آدم فهبط عليه ملك الموت ليقبض روحه فقال له آدم يا ملك الموت انه قد بقى من عمرى ثلاثون سنة ، فقال له ملك الموت يا آدم ألم تجعلها لا يبنك داود النبي و طرحتها من عمرك حين عرض عليك اسماء الانبياء من ذريتك و عرضت عليك أعمارهم وأنت يومئذ بوادي الدخنا ؟ قال فقال له آدم ما ذكر هذا ، قال فقال له ملك الموت يا آدم لا تجحد ألم سأله عز وجل ان يثبتها لداود و يمحوها من عمرك ؟ فأثبتتها لداود في الزبور و معاها من عمرك في الذكر ، قال آدم لم أذكر حتى أعلم بذلك ، قال أبو جعفر عليه السلام وكان آدم صادقاً لم يذكر ولم يجحد ؛ فمن ذلك اليوم أمر الله تبارك و تعالى العباد ان يكتبوا بينهم اذا زدناهم و تعاملوا الى أجل مسمى لنسيان آدم و جحوده ما جعل على نفسه ، أقول لو كان آدم عليه السلام ممن يحب الموت لما قدم على هذه السؤالات و تفاصيل عن هذه الامور .

و اما ادريس النبي عليه السلام فروى الشيخ الروانى في كتاب الفصوص ان ادريس النبي عليه السلام كان يسبح النهار ويصومه و يبيت حيثما جنة الليل ، و يأتيه رزقه حيثما أفتر ، وكان يصعد له من العمل الصالح مثل ما يصعد لأهل الأرض كلمم ، فسئل ملك الموت ربته في زيارة ادريس و ان يسلم عليه ، فأنزل له فنزل و أتاه فقال انى أريدان أصحابك فاكرون معك ، فصحبه و كان يسبحان النهار و يصومانه فإذا جناتهما الليل أتى ادريس فطره فيأكل و يدعو ملك الموت اليه فيقول لاحاجة لي فيه ، ثم يقومان ببيان ادريس يصلى و يفتر و بنام و ملك الموت يصلى ولا بنام و لا يفتر فشكراً بذلك أبا إماماً ثم انهم ما مرّ بقطيع غنم و كرم قدابناع ، فقال ملك الموت هل لك

ان تأخذ من ذلك حملاً او من هذا عنقى فتظر عليه ، فقال أعودك الى مالى فتأنى فكيف تدعونى الى مال الغير ، ثم قال ادريس صلوات الله عليه قد صحبته واحسنت فيما بيني و بينك من انت ؟ قال انا ملك الموت قال ادريس لي اليك حاجة ، قال وما هي ؟ قال تصعد بي الى السماء فاستأذن ملك الموت ربها في ذلك فاذن له فحمله على جناحه فصعد به الى السماء :

ثم قال له ادريس عليه السلام ان لي اليك حاجة أخرى ، قال وما هي ؟ قال بلغنى من الموت شدة وأحب ان تذيقنى منه طرفاً فأنظره كما بلغنى ، فاستأذن ربها فاذن له فأخذ بنفسه ساعة ثم خلى عنه ، فقال له كيف رأيت ؟ فقال بلغنى عنه شدة ذاته لأشد مما بلغنى ولـي اليك حاجة أخرى تربيني النار ، فاستأذن ملك الموت صاحب النار ففتح له ، لما رآها ادريس عليه السلام سقط مفشيًا عليه ، ثم قال لي اليك حاجة أخرى تربيني الجنة ، فاستأذن ملك الموت خازن الجنة فدخلها فلما نظرا لها قال يا ملك الموت ما كنت لأخرج منها ان الله تعالى قال كل نفس ذات الموت وقد ذقتها ، ويقول وان منكم الا واردها فدورتها ، ويقول في الجنة وما هم بخارجين منها ، فانظر الى ادريس الـبـيـعـيـةـ عليه السلام كيف إحتـال على رفع الموت عنه ، وما ذلك الا لكراته له و سماعه بشـدـةـ عليه السلام و مرارته .

و اـمـاـ وـوحـ عليه السلام فـروـىـ عـنـ الصـادـقـ عليه السلام اـتـهـ قـالـ عـاـشـ وـوحـ عليه السلام الـنـيـ سـنـةـ وـ خـمـسـائـةـ سـنـةـ مـنـهـ ثـمـائـةـ سـنـةـ وـ خـمـسـونـ سـنـةـ قـبـلـانـ يـبـعـثـ وـ أـلـفـ سـنـةـ الـأـخـمـسـيـنـ عـامـاـوـ مـائـتاـ عـامـ فـيـ عـمـلـ السـفـيـنـةـ وـ خـمـسـائـةـ عـامـ بـعـدـ ماـ نـزـلـ مـنـ السـفـيـنـةـ ، وـ وـنـصـبـ المـاءـ فـمـصـرـ الـأـمـصـارـ وـ أـسـكـنـ وـلـدـ الـبـلـدـانـ ، ثـمـ جـاءـ مـلـكـ الـمـوـتـ وـ هـوـ فـوـقـ الـشـمـسـ قـالـ اـسـلامـ عـلـيـكـ ، فـرـدـ عـلـيـهـ وـوحـ صـلـوـاتـ اللهـ عـلـيـهـماـ وـقـالـ مـاـ جـاءـ بـكـ ؟ـ قـالـ جـبـتـ لـأـقـبـضـ رـوـحـكـ ، قـالـ تـدـعـنـيـ أـدـخـلـ مـنـ الشـمـسـ إـلـىـ الـظـلـلـ ؛ـ قـالـ لـهـ لـعـمـ ، قـالـ فـتـحـوـلـ وـوحـ عليه السلام ثـمـ قـالـ يـاـ مـلـكـ الـمـوـتـ كـانـ مـاـ مـرـقـيـ مـنـ الدـيـنـ يـاـ مـيـلـ تـحـوـلـ مـنـ الشـمـسـ إـلـىـ الـظـلـلـ ؛ـ فـامـضـ مـاـ أـمـرـتـ بـهـ قـبـضـ رـوـحـ صـلـوـاتـ اللهـ عـلـيـهـ ؛ـ

أقول كان ذلك **الظل** بيته **لليلة** الذي بناء آخر عمره والـ **فطول عمره** كان هو و عياله **يستظل** **بالأشجار** ، فاذن الله تعالى ان يصنع بيتا من سعف **النخل** اذا نام فيه يكون نصفه في **الظل** و نصفه في **الشمس** ، و طلبه **التحول** اليه من ملك الموت إما لأجل الاحترام والاعتراض فان حرمته المؤمن في منزله موأه ، و إما لأجل طلب الحياة تلك اللحظة التي يتحول بها ، و **إما** **لكليهما** ، فانظر الى نوع **لليلة** مع ما اوتى من العمر الطويل كيف لم يرغب بالموت ابتداء فكيف يكون حالنا نحن مع ما تحن عليه من قصر **الأعمار** و **عمارة** **الديار** .

واما **الخليل** عليه السلام فروينا مسند الى **مولينا الصادق** **عليه السلام** قال **أمير المؤمنين** **لليلة** لما أراد الله تعالى قبض روح **ابراهيم عليه السلام** هبط اليه ملك الموت فقال **السلام عليك يا ابراهيم** ، قال **و عليك السلام يا ملك الموت ادع انت ام ناع ؟** قال **بل داع فأجبه** ، فقال ابراهيم فهت رأيت خليلك يميت خليله ؟ قال **فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله** فقال **إلى** قد سمعت ما قال خليلك ابراهيم ، فقال **الله جل جلاله** يا ملك الموت اذهب اليه وقل له ان **الحبيب** يحب لقاء حبيبه هل رأيت حبيبا يكره لقاء حبيبه ؟ وتوفي ابراهيم **لليلة** **بالشام** ولم يعلم اسماعيل بموته فنزل **جبرئيل عليه السلام** فعزاه بآمهه .

واما **الكليم عليه السلام** فقد كان أكثرهم كراهة للموت كما روی عن **الصادق عليه السلام** ان **ملك الموت** أتى **موسى بن عمران** **رسلاً** عليه فقال من انت ؟ قال انا **ملك الموت** ، قال ما حاجتك ؟ فقال له جئت اقبض روحك من لسانك ، قال كيف وقد كللت به ربى عز و جل ؟ فقال من يديك فقال له **موسى** كيف وقد حملت بهما **التوراة** ، فقال من **رجليك** فقال كيف وقد طأت بهما طور سيناء ؟ قال وعد اشياء غير هذا قال له ملك الموت فاني أمرت ان أتركك حتى تكون انت الذي تريده ذلك ، فمكث **موسى** **لليلة** ما شاء الله ، ثم مر برجل وهو يحرف قبرا فقال له **موسى** **لليلة** الا أعنفك على حفر هذا القبر ؟ فقال له الرجل بلى قال فأعانه حتى حفر القبر ولحد المحد فأراد الرجل ان يضطجع في اللحد **لبنظر** كيف هو ، فقال له **موسى** **لليلة** أنا أضطجع فيه

فأضطجع موسى فأرى مكانه من الجنة ، فقال يا رب أقضني إليك ، فقبض ملك الموت روحه و دفنه في القبر و سوى شليه التراب ، قال و كان الذي يحفر القبر ملك في صورة ادمي فلذلك لا يعرف قبر موسى عليه السلام .

و في حديث اخر ان موسى عليه السلام لما جاءه ملك الموت ليقبض روحه لطممه فأعوره (١) فقال رب انت أرسلتني الى عبد لا يحب الموت ، فأوحى الله اليه أن ضع يدك على متن ثور و لك بكل شعرة وارتها يدك سنة ، فقال ثم ماذا قال الموت فقال انته الى امر ربك .

واما المسبح عليه السلام فقد فرّ من الموت و التجأ الى الله سبحانه حتى رفعه اليه فهو الان في عالم السكوت و يهبط الى الارض زمان خروج المهدى عليه السلام كما تقدم مفصلاً

(١) الظاهر انه الحديث الذى اخرجه الشيخان=البخارى و مسلم = فى صحبيهما بالاسناد الى ابى هريرة ، وهو من الاحاديث التى نقلها سيدنا الامام المجتهد الاكبر السيد شرف الدين العاملى وہ فى كتابه : ابوهريرة . ثم اخذ فى التقيق حولها و كشف الحقيقة الراهنة فى حق تلك الاحاديث الموضوعة حتى اسفر الحق بسبب كتاب النفيس و ظهر فيه صريح اليقين ؟

وقال بعد نقل هذا الحديث : وانت ترى ما فيه مما لا يجوز على الله تعالى ولا على انبئائه . ولا على ملائكته ، ايليق بالعقل تبارك و تعالى ان يصطفى من عباده من يطش على النصب بعش العبادين ؟

و يوقع باسه حتى فى ملائكة الله المقربين ؟ و يعدل عمل المقربين ؟ و يكره الموت كراهة العاهلين ؟ وكيف يجوز ذلك على موسى ؟ وقد اختاره الله لرسالته و انتهى على وجهه و آذنه بمناجاته و جمله من سادة رسوله وكيف يكره الموت هذا الكره مع شرف مقامه ؟ ورغبته في القرب من الله تعالى و الفوز بلقائه ؟ و ما ذنب ملك الموت - ع ؟ دانما هو رسول الله عليه ، وبما استحق القرب والمثلة فيه بقائم عينه ؛ وما جاء الا عن الله وما قال له : سوى اجهذبك ايجوز على اولئ العزم من الرسل اهانة الكروبيين من المذهب ؟ و ضربهم حين يبلغونهم رسالات الله و امره عز وجل ؟ تعالى الله و تعالى انبيله و ملائكته عن ذلك علوا كبيرا (اه) انظر كتاب : ابوهريرة . من ٨٣=٨٧ ط صيدا.

في بابه، لكن اذا أردت من استقبل الموت ولم يخف منه فهمما الأشوان المباركان
النبي عليه السلام و اخوه علي بن ابي طالب عليهما السلام أما النبي عليهما السلام فقد أرسل الله سبحانه اليه
ملكا في زمن مرضه و معه بغلة عليها مفاتيح خزائن الأرض ، فقال له ان الله أرسلني
إليك بهذه المفاتيح لتكون ملكا في الدنيا ولا ينقص عليك شيئاً من حظ الآخرة فقال
النبي عليهما السلام اريد لقاء ربى ، وما قال هذا الا لما عرف من ارادة العجيب لقائه .

واما سيد الموحدين عليهما السلام فقد كان يباشر الحروب بشباب بدنه حتى ان ابنه
الحسن عليه السلام قال له في لبس الدرع فقال يابنى والله لا يبالي ابوك أعلى الموت وفع ام
دفع الموت عليه والله لاين ابيطالب آنس بالموت من الطاغل بشد امه ، ولمما ضربه
ابن ملجم لعنه الله قال فزت ورب الكعبة (١) وفي تلك الليلة كان يكرر النظر الى
السماء ويقول ما يمنع قاتلى عن قتلى ، و كان قد ترك خضاب لحيته حتى كانت بيضاء
فقيل له في ذلك ؟ فقال ان حبيبي رسول الله عليه السلام أخبرني ان لحيتي ستختبب من دم
راسى فانا منتظار لذلك الخضاب فانظر الى رجل جعل زينته وخضا به دم مفرق رأسه وكان
يقول والله ليضرب الرجل ألف ضربة بالتسيف على رأسه خير من ان يقال فيه انه مات
على فراشه ، يعني ينبعى للرجل ان يقتل في سبيل الله لا ان يموت موتا .

وقد افتدى بهذين الأخرين اولادهم الطاهرون (ع) ، و ناهيك به مبادرة مولانا
ابي عبد الله الحسين عليهما السلام الى العراق عارفا بقدومه على الموت ف القتل ساماً لصوت
فائل يقول تسير هؤلاء القوم والمنايا تسير معهم ، و لما قرب الى العراق وسمع بقتل
ابن عمته مسلم بن عقبيل و هاني بن عروة أشار عليه اصحابه بالرجوع فقال لاخير في
الحياة بعد هؤلاء الفتية ، فأنقلب بأهل بيته وفتيته مبادرا الى الموت مثل مبادرة الظمان

(١) معنى كلامه عليه السلام: انه فزت بدرجة الشهادة التي كانت من آمال امير المؤمنين
طيلة حياته و عنه ع قال قلت يا رسول الله من انت و عدتني الشهادة فاسأل الله تعالى
ان يجعلها فقل اجل قد كنت وعدتك الشهادة فكيف صبرتك اذا خضبت هذه عنده ادمي
الى راسي ولحيتي - الحديث - انظر الامالي للشيخ المفيد ره من ١٦٩ ط النجف

الى الماء الزلال ، فجاءوهم بسيفه حتى أفتى منهم الجمّ الفغير الى ان تكاثروا عليه فخرج الى لقاء ربّه شاكيا من هذه الامة و فعالها ، راغبا عن قيل الدنيا وقالها ؟ و تبعه على هذا الانوار اولاده المعصومون فما منهم الاّ وقتل او مسموم وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون .

و قال عليه السلام لعقبة يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة حتى ترافقها ، فللت إذا نظر
إليهما المؤمن أبو جعالي الدبيا ؟ فقال لا يمضي أمامه ، فللت له أبقو لأن شيئا ؟ قال نعم
يدخلان على المؤمن فيجلس رسول الله صلوات الله عليه وسلم عند رأسه ، و على عليه السلام عند رجليه فيكتب
عليه رسول الله صلوات الله عليه وسلم فيقول يا ولی الله أبشر أنا رسول الله أنت خير لك مما تركت

من الدنيا ، ثم ينهض رسول الله ﷺ فيقوم على تلبيسه حتى يكب عليه فيقول يا ولی الله ابشر أنا على ابن ابيطالب الذى كنت تحب أما لأنك عنك ، ثم قال ان هذا في كتاب الله عز وجل ، نقلت أين جعلنى الله فداك ؟ قال في يوم قول الله عز وجل هم الذين آمنوا و كانوا يتقوون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم .

وفي خبر آخر قال ابو عبدالله عليه السلام اذا حيل بينه وبين الكلام ائمه رسول الله عليه السلام وعلى تلبيسهم ، فجلس رسول الله عليه السلام عن يمينه ، والآخر عن يساره ، فيقول له رسول الله عليه السلام اما ما كنت ارجو فهذا امامك ، واما ما كنت تخاف منه فقد امنت منه ، ثم يفتح له بابا الى الجنة فيقول هذا منزلك في الجنة فان شئت رددهاك الى الدنيا و للك فيها ذهب و فضة ، فيقول لاحاجة لي في الدنيا ، فعندذلك يبكيض لونه ويرشح جبينه و تفاص شفتيه ، و تنشر منخراته ، و تدمع عينيه البسرى ، فـأى هذه العلامات رأيت فاكتفى بها :

فإذا خرجت النفس من الجسد فيعرض عليها كما عرض عليها وهي في الجسد فتحتار الآخرة فينزل عليه بكفن من الجنة بمسك اذفر ، فيكتفى بذلك الكفن و يحيط بذلك ثم يكسى حلقة صفراء من حلقة الجنة ، فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب الجنة ثم يفتح له عن أمامه مسيرة شهر ، وعن يمينه وعن شماله ، ثم يقال له نم نومة المروء على فراشها ، ثم يزور آل محمد في جنان رضوى فيما كل معهم من طعامهم ، ويشرب معهم من شرابهم ، ويتحدى معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا أهل البيت فاقبلوا معه يلبسون زمرا زمرا .

و اذا احتضر الكافر حضره رسول الله عليه السلام وعلى و جبريل و ملك الموت تلبيسهم فييدنو منه على تلبيسهم فيقول يا رسول الله ان هذا كان يبغضنا اهل البيت فابغضه فيقول رسول الله عليه السلام يا جبريل ان هذا كان يبغض الله و رسول الله عليه السلام و اهل البيت

رسوله فابغضه ، و يقول جبريل يا ملك (لملك) الموت ان هذا كان يبغض الله ورسوله
و اهل بيت رسوله فابغضه و اعنف عليه ، فيدندو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت
أمان يراءتك من انسار ، تمسك بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا ؟ فيقول لا فيقول
أبشر يا عدو الله بسخط الله عز وجل و عذابه والذئار ، أبا الذي كمنت تحذرنه فقد
نزل بك ، ثم يسل نفسة سلاً عنينا ، ثم يوكيل بروحه ثلاثةمائة شيطان كلهم يبزق
في وجهه و يتأنى بوجهه ، فإذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب الانوار فيدخل عليه
من فيجدها ولهمها .

و قال عليه السلام في الميّت تدمع عيناه عند الموت ، قال ذلك معاينة رسول الله عليه السلام
فيروى ما يسره ، أما ترى الرجل يرى ما يسره فتدمع عينه لذلك ويضحك ، قال ابن
أبي يعفور كان خطاب الجهنمي حليطاً لنا و كان شديد النصب لأنّه مُنْهَى ، قال فدخلت
عليه أعوده للتنقية فإذا هو مغمى عليه في الموت ، فسمعته يقول مالي و مالك يا على ؟
فأخبرت بذلك أبا عبد الله عليه السلام ، فقال أبو عبد الله عليه السلام رآه و رب الكعبة ثلاثة ، و
محاطيته ثلاثة لحارث الهمداني متواتر نقله الخاصة والعامّة و هو (١) :

١ - يظهر من كلام المصنف ر^ه ان هذه الاشعار أنشدهـ امير المؤمنين -عـ مخاطباً بها العارث المداني ره وانها من كلامه المنظوم ولكن الصواب انها من اشعار السيد الغيرى ره وقد حكى فيها ما تضمنه كلام امير المؤمنين -عـ من مخاطبته لعارث المداني ره وقد وقع هذا التسامح والاشتباه في عبارات كثيرة من المؤلفين وقد روى الشيخ الاعظم الامام المفید ره في كتابه «الاماوى» باشناه حدثاً شريفاً بن جمیل بن صالح = والظاهر انه الاسدی رالثقة الجليل من اصحاب الصادق -عـ . عن ابی خالد الكلبی عن الاصبعي بن نباتة قال دخل العارث المداني على امير المؤمنین عـ فی نفر من الشیعة وکنت فیهم = نم نقل کلماتاً مشرفة نیره من مخاطبات الامام -عـ لعارث الى ان قال -عـ = : و ابشرک يا حارث لترفني عند الممات و عند الصراط و عند الحوض و عند المقاسمة قال العارث وما المقاسمة ؟ قال مقاسمة النار اقسامها قسم صحيحة اقول هذا وابن فاتر كبه وهذا عدوی فخدیه = وفي آخر الحديث: قال جمیل بن صالح

من مؤمن أو منافق قبله
يعرفني طرفه وأشرفه
فلا تخف ثمرة ولا زلا
أنت عند الصراط تعرفي
تخاله في الحالوة العسلا
أسفك من بارد على ظلماً
للعرض دعيه لأنأخذى الرجال
أقول السنار حين تعرض
دعى لا تقربيه إن له
يا حار همدان من يمت يرني
يعرفني طرفه وأشرفه
وأنت عند الصراط تعرفي
أسفك من بارد على ظلماً
أقول السنار حين تعرض
دعى لا تقربيه إن له
ولم يذهب أحد من الأصحاب إلى تأويل هذا ولا إلى إنكاره، نعم ذهب سيدنا
الأجل علم الهدى تفهمه الله برحمته إلى تأويله، فقال معنى قوله من يمت يرني أنه
يعلم في ذلك الحال ثمرة ولابنته عائشة وينحرافه عنها لأن المختصر :

واشدنى ابوهاشم السيد العميرى رحمة الله فيما تضمنه هذا الخبر :
قول على لحارث عجب ع كم ثم اعجبوبة له حمل ع يا حار همداني الى آخر
الآيات التي ذكرها المصنف وهو ولكن حذف من اولها هذا البيت الذى ذكرناه وهذا
الخبر الشريف صريح بان هذه الآيات للسيد العميرى وانظر الخبر فى امامى الشيخ
المفيد ص ٢٤ ط ٢ النجف .

وقال الملاحة الامين العاملى روى صاحب اعيان الشيعة فى كتابه : (ديوان امير المؤمنين ع
على الرواية الصبغية ص ٨ - ١٠ ط دمشق)

ولا يأس بالاشارة الى بعض ما يوجب القطع بفساد نسبة البعض مما فى الديوان
المشهور اليه - ع - و من ذلك ايراده الآيات التي اولها :

يا حار همدان من يمت يرني الخ مع انه السيد العميرى و اولها : قول على
لحارث عجب الخ ع انه صريح في ان ذلك حكاية قوله - ع - لافس قوله والعجب ان
جامع الديوان ذكرهذا البيت في آخر الآيات مع انه في اولها وصريح في انه ليست
له - ع - والشيخ الطوسي في اماميه في المجلس الثامن عشر نسب الآيات الى السيد
العميرى وذكر هذا البيت في اولها . وقد وقع في هذا الاشتباه ابن ابي الحديد في
شرح النهج فتبس الآيات الى امير المؤمنين - ع - لما رأى في اولها خطاباً للحارث
ولم يذكر البيت الذي في اولها .

قد روی انه اذا عاين الموت و قاربه ارى في تلك الحال ما يدل على انه من أهل الجنة والنار ، وقد يقول العرب رأيت فلانا اذا راي ما يتعلّق به من فعل اوامر يعود اليه .

وانتما اخترنا هذا التأويل لأنّ امير المؤمنين عليه السلام جسم فكيف يشاهده كل محتضر ، والجسم لا يجوز ان يكون في الحالة الواحدة في جهات مختلفة ، ولمذا قال المحتضرون انّ ملك الاموات الذي يقبض الارواح جنس ، ولا يجوز ان يكون واحدا لانّه جسم والجسم لا يجوز ان يكون في حالة واحدة في اماكن متعددة ، فنوله تعالى

وقال ايضا في ص ١١٤ من الديوان : وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ان الشيعة تروي عنه شمراً قاله المعاشر الاعور الهمданى : يا حار همدان من بيت برني الخ ولكن الصواب ان هذه الآيات للسيد العميري ظلم فيها هذه القصة فتوهم الرواة انها لامير المؤمنين -ع- من قوله فيها : يا حار همدان وانا ذلك حكابة زول امير المؤمنين لا نفس قوله روى ذلك الشيخ الطوسي في اماله في مجلس يوم الجمعة ١٨ جمادى الآخرة سنة ٤٥٢ بسند عن جبيل بن صالح قال اشتدنى السيد بن محمد : قول على لحارث عجب الخ (اه) ٠

وانظر الى تعليقة صديقنا العلامة الخطيب البارع الواعظ الجندي على كتاب اوائل القالات ص ٤٦ ط ٢ تبريز ٠

وقال العلامة الغبيري البیدعبدالله الشرره في كتابه حق البقين : «قول امير المؤمنين لحارث الهمدانى يا حار همدان من بيت الخ وهذا البيت قد رواه الخامدة والعامدة (اه) انظر ص ٦٣ ج ٢ ط صيدا ٠

ولمل المراد من كون هذا البيت مما رواه الخامدة والعامدة هو مضمونه لانفس هذا المنظوم والا ذاين تلك الروايات المسندة التي رواها الخامدة والعامدة وفيها هذا البيت و هذا القول من الغبير الماهر عجيب واعجب منه ادعاء المصنف ره توائر نقل مخاطبة الامام -ع- لحارث بهذا البيت مع كونه خبيراً ماهراً ايضاً ٠

ولمل المراد توائر الاخبار عن الائمة الاطهار -ع- في حضورهم عليهم السلام عند المحتضر كما ان هذا الاعتقاد من ضروريات مذهب الامامية (رض) واخبارهم به متواترة ٠

يتوّفيكم ملك الموت أراد به الجنس ؟ كما قسّى والملك على أرجائها هذا كلامه ره ، والعجب منه كيف لا يكتب تأویل هذه الاخبار الكثيرة مع ان بعضها من جهة صراحته في المطلوب غير قابل للتأویل لهذا الدليل المقلّى (١) وقد أسلفنا الجواب عن كلامه ره ، وهو ان شيخنا المعاصر أadam الله أيامه بنى هذا على تعدد البدن المثالي ، فيكون على عليه السلام اهдан متعددة كل بدن ذهبا في مكان من الامكنته المختلفة ، وأاما الذي رجحناه نحن أخذنا من مفاهيم الاخبار فهو القول بالتمثل ، بأن الله سبحانه يمشي للسماء رسول الله عليه السلام وامير المؤمنين عليه السلام والأئمة (ع) كما مثله لأهل السموات حين رأء النبي عليه السلام في جميع السموات وافقا يصلّى عليه السلام والملائكة تصلّى خلفه ، فقال هذا على بن ابي طالب عليه السلام تركته في الأرض وهو قد سبقني إلى السماء ؟ فقال الله عز وجل هذا شخص مثل على بن ابي طالب خلقته في جميع السموات حتى تنظر إليه الملائكة فقطمان إليه نفوسهم من شدة حبّهم لعلى بن ابي طالب عليه السلام .

١- اعلم ان الاعتقاد بعمر النبي من وأمير المؤمنين بل الائمة من ولده عليهم السلام عند المحترض من اعتقادات الامامية و من القائد الحقة الخاصة بهم وعليه ضرورة مذهبهم وقد اخذوا و تعلموا هذا الاعتقاد عن اهل البيت سلام الله عليهم . والدليل المقلّى الذي اوجب لسيدنا علم البهـى و شيخه الاعظم شيخنا القيد ره ان ذهبا الى تأویل الدلائل النقلية الواردة عن أئمتنا - ع - فهو بالنظر الى الاجسام الطبيعية المادية ومكانتها دليل تام لاشك فيه بحسب الظاهر فان من الواضح ان حضور الجسم الواحد في آن واحد وحالة واحدة في امكانه متعددة ووجهات مختلفة غير ممكن و لكن لم يتم تتحقق في زمن السيد ره هذه الباحث على نحو التعليل العلمي ولذا ذهب السيد ره الى ذلك التأویل واما اليوم فقد حقق في محله ان حضورهم عليهم السلام عند المحترض لا ينحصر ان يكون في مكان الاجسام الطبيعية كما يتخيّل في بادي النظر حتى يرد ذلك الاشكال المقلّى بل من الممكن ان يكون حضورهم في مكان الاجسام اللطيفة او مكان الارواح المجردة فان الامكنته بالنسبة الى الاجسام المادية والاجسام اللطيفة والارواح المجردة مختلفة كما شاهد اليوم ان حرّكة بعض الاجسام بواسطة بعض القوى المادية في مكان الجسم اللطيف كالهوا أسرع براتب من الحرّكة في مكان الاجسام الكثيفة

و يؤيده ما رواه الكليني في رواية سدير الصيرفي عن مولانا عليه السلام في قول ملك الموت للمحتضر إفتح هينيك فانظر ، قال و يمثل له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و فاطمة و الحسن والحسين و الأئمة من ذريتهم عليهم السلام ، فيكون عليهم السلام يأتي إلى بعض المحتضرين بنفسه الشريفة و صورته الأصلية ، و يأتي إلى بعض آخر صورته المشابهة لتلك الصورة الأصلية ، وهذا غير العواب الأول الذي بني على البدن المثالي ٠

و هذا التمثال من باب ما رواه شيخنا الكليني طاب ثراه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ان ابن ادم اذا كلن في آخر يوم من ايام الدنيا و أول يوم من ايام الاخرة مثل له ماله و ولده و عمله ، فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت عليك حريصاً شحيحاً فعالى عندي ؟ فيقول خنفسي كفنك ، قال فيلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت لكم مجيماً و اني كنت عليكم معاماً فما لي عندكم ؟ فيقولون نؤذبك الى حفرتك فواريك فيها ، قال فيلتفت الى عمله فيقول والله اى كنت فيك لزاهداً و انت كنت على لثقيلاً فما لي عندك ؟ فيقول أنا قريبك في قبرك و يوم شرك حتى أعرض أنا وأنت على ربك الحديث

وهكذا يختلف تزامن الاجسام في تلك الامكنته ببعضها مع بعض و عدمه وسرعة الحركة والسير ايضاً فيها مختلفة ولهم عليهم السلام بحسب تفاصيلهم القدسية القدرة والاستعداد بالتصرف في جميع الامكنته من امكانية الاجسام الكثيفة واللطيفة والارواح الادنى والوسطى والعليا واحاطة التصرف في عالم الملك والملائكة باذن الله تعالى و اقداره ثم ان كان المكان منحصراً الى مكان الجسم المادي فقط فيرد حينئذ ذلك الاشكال المقلي و لكن ليس كذلك انظر الى ما نقلنا عن شيخنا الاستاذ الامام كاشف الغطاء و في كتاب «جنة المأوى» وما كتبنا في ذيله من صفحة ١٧٤ = الى ١٧٨ = ط تبريز و ما هو جديد بالذكرة انغير خفي على الباحث الخبر ان الاخبار الواردة عن اهل البيت -ع- في هذا الباب مختلفة في تعبيراتها يظهر من بعضها حضورهم عند المحتضر بتفاصيلهم و اشخاصهم الشريفة و عن بعضها التمثال كما ذكره المصنف ده و من بعض آخر ان المحتضر يرى النبي ص و امير المؤمنين -ع- وغيرهما من الائمة -ع- ورؤيه المحتضر اعم من حضور اشخاصهم و لعل حضورهم يختلف بحسب مراتب الاشخاص و المحتضرين والله العالم ٠

و بالجملة فإذا إنقضت أيامه و فرغ من أن يكون له رزق في الدنيا أقبل عليه ملك الموت لقبض روحه .

و أما صفة ملك الموت ، فروى أنَّ الخليل عليه السلام قال لملك الموت يوماً يا ملك الموت أحبَّ أن أراك على الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن ، فقال يا إبراهيم أعرض عنِّي بوجهك حتى أتصور على تلك الصورة ، فلما رأه إبراهيم رأى صورة شاب حسن الوجه أبيض اللون ، تعلوه الأنوار في أحسن ما يتخيل من الهيئة ، فقال يا إبراهيم في هذه الصورة أقبض روح المؤمن ، فقال يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن إلا لفاؤك لكافاه راحة ، ثم قال له أريдан أراك على الصورة التي تقبض فيها روح الكافر ، فقال يا إبراهيم لأنقدر ، فقال أحب ذلك ، فقال أعرض بوجهك فأعرض بوجهك ثم قال أنظر فنظر إليه فإذا هو أسود كالجبل الظالم و قامته كالنخلة الطويلة و النار والدخان يخرجان من منخريه إلى عنان السماء فلم يأنظر إليه غنى على إبراهيم عليه السلام فرجع ملك الموت إلى حالته ، فلم يأنف الخليل عليه السلام قال يا ملك الموت لو لم يكن للكافر هول من الموت الأرويتك لكتنه عن ساير الأهوال فإذا أتي إلى المؤمن سل روحه سلا رفيقاً لطيفاً حتى أنه يحصل له الرادة من ذلك التسل لما يشاهده من مكانه في الجنة ، وإن كان كافراً أتي إليه بحديدة محمية بنار جهنم فإذا دخلها في حلقها و جذب روحه بها جذبة يخيل إليه أنَّ أطباق السموات والأرض كلّها قد وقعت عليه وطبقته حتى يخرج زبده على فمه كالبهير .

و عن الصادق عليه السلام قال دخل رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه على رجل من أصحابه وهو يجرد بنفسه ، فقال يا ملك الموت إرفق بصاحبِي فائـه مؤمن ، فقال أبشر يا محمد فائي بكلِّ مؤمن رفيق ، وأعلم يا محمد ما أقبض روح ابن آدم فويجزع أهلـه فأفقوم في ناحية من دارهم فأقول ما هذا العجز ؟ فواه ما تعجبـناه قبل أجلـه ، وما كان لنا في قبضـه من ذنبـ فـان تحسبـوه وتصـبرـوا توـجـروا وـان تـجزـعوا تـأـنمـوا وـتوـزـدوا ، وـاعـلـموا انـ لـنـافـيكـ عـودـةـ ثمـ عـودـةـ فالـحدـنـ الحـنـرـ اـنـهـ لـيـسـ فـيـ شـرـفـهاـ وـلـاـ غـربـهاـ أـهـلـ بـيـتـ مـدـرـ وـلـاـ دـبـرـ الـأـ وـاـنـاـ أـصـنـحـهـمـ فـيـ كـلـ يـوـمـ خـمـسـ مـرـاتـ ، وـلـاـنـاـ أـعـلـمـ بـصـغـيرـهـمـ وـكـبـيرـهـمـ مـنـهـ بـأـنـفـسـهـمـ

ولو أردت قبض روح بموضعه ما فدرت عليها حتى يأمرني ربها ، فقال رسول الله ﷺ إنما يتصرفون في موافقت الصلوات ؛ فان كان ممتن بواطن عليهما عند موافقتها لفته شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ﷺ وتحي عنده ملك الموت ابليس أقول في هذا الحديث إشارة الى انّ المقصودة وغيرها من ذات الأرواح لا الموت الا ان يكون ملك الموت يقبض ارواحها كما يقبض ارواح اولاد آدم ، و عن مولانا الامام زين العابدين ع قال الموت للمؤمن كنزع ثابه و سخة فلمه و فتك قبود و اغلال ثقبة والاستبدال بأفخر الشياطين وأطريقها رواية ، و اوطى المراكب و آنس المنازل وللكافر كخلع ثياب فاخرة والتنقل عن منازل ائمته والاستبدال بأوساخ الشياطين وأخفتها وأعظم العذاب .

وفي خبر آخر قال عَلِيُّ الْأَقْدُومُ عَلَى اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ فَكَا لِغَايَاتِهِ عَلَى أَهْلِهِ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَكَا لَأْبَقَ بِرَجْعِهِ إِلَى مَوْلَاهِهِ .

واما احظات ملك الموت وتصفحاته فورد في بعض الاخبار انّ القوم يكونون في المجلس يتكلّمون فربما أخذتهم الفترة عن الكلام حتى يسكتوا كلهم عن الكلام فتلك السكتة هي اللحظة التي لحظهم ملك الموت وهو الذي استكتبهم ، واما ملائكة الموت المقدّم فهو عزرايل عَلِيُّ الْأَقْدُومُ .

وفي حديث الامراح ان النبي ﷺ رآه في السماء الرابعة وهو عبوس الوجه ينظر في اوح بين يديه قد كتبت فيه الاجال فسأله عَلِيُّ الْأَقْدُومُ كيف تقبض الارواح وانت في هذا المكان ؟ فقال يا رسول الله ان الدّنيا في يدي كالذرّهم في يد أحدكم بقلبه كيف شاء ، او كالعصور بيد الطفل ، و مع هذا الاقنطران قد جمل الله سبحانه له اعواانا من الملائكة يرسلهم الى قبض الارواح الا انتهم اذا قبضوها اتوا بها اليه فمرضوها عليه حتى يأمرهم فيها ابن يضعونها في الجنة أم في النار ، ومن هنا ورد في الدعاء اللّهُم صل على ملك الموت و اعوانه .

وأيّا النطفة التي خلق منها وهي المنى وما مزج به من زراب قبره، فقال الصادق
عليه السلام إنّها تخرج منه حال خروج الروح فلذلك يفصل غسل الجنابة، وتلك النطفة
تارة يخرج من عينه كالدّموع، وأخرى من فيه كالزّبد، ولكن قدمنا الله لأجل
الجمع بين الأخبار ينبغي أن يقول بخروج بعضها وبقاء بعضها تكون معه في القبر زور
معه كيف دار وهي التي يخلق بدنها منها اذا قامت القيمة الكبرى .

بقي الكلام في موت الجثة فالذى ورد في الدعاء هو الاستعذة بالله سبحانه منه وذلك لما تحقق ما في الأرض من الشهاد، نعم قد ورد في الأخبار أن موت الجثة على المؤمن راحة مجنة؛ وعلى الدافع تدارك منه تعالى له على ما صنع من أعمال الخير حتى إذا مات تبادرته مائكة العذاب وأمّا الموت الشديد فعلى الكافر عقاب مجنة، وأمّا على المؤمن فكفارة لما بقى عليه من الذنوب، وأمّا حدة فقال البافر عليه السلام من مات دون الأربعين فقد اخترم، ومن مات دون اربعين عشر يوما فهو موت فجأة، وكذا روى عن الصادق عليه السلام أيضا، وأمّا تشديد الموت على الأطفال والصبيان فهو كفارة لوالديهم على ما في الروايات إذا عرفت هذا :

فأعلم إن الكافر الواقع في هذه الأخبار المراد به ما يشمل الفاسق المعن على
فسقه ، ولا تأخذك الغررة أينها الإنج ، وتدخل نفسك في المؤمنين الذين ورد في شأنهم
تحفيض الموت عنهم ، وذلك أن الإيمان درجات ومراتب فلعل المراد بهم أهل الدرجة
العليا ، كيف لا ورد في الخبر أن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لما كان في بعض
غزواته وانتهى بعسكره إلى قرب جبل ، فقام وتوضا وأخذنماء ورشه على ذلك الجبل
فانظر فحرى منه رجل أيض الرأس واللحية ، فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام ، فسئل
من أنت ؟ وهو أعلم به ، قال أنا وصي عيسى يا أمير المؤمنين لو لا مرارة الموت لخرجت
و كنت أقاتلا معك ، فقال أنا في هذا القبر ثمانين سنة وما خرجت مرارة الموت من
حلفي ، فرجع إلى مكانه .

و في الرواية إن جماعة قالوا العيسى عليهما السلام قد أحيا من كان حديث العهد من الموت فاحسأ لهم من كأنه بعيد العهد منه فقال لهم اختروا من شئتم ، فاختاروا سام بن نوح فصلّى ركتبتين فدعى الله تعالى فأحياء فادأ هو قد أحيي رأسه ولحيته ، فقال عيسى عليهما السلام ما هذا الشيء ؟ ولم يكن في زمانه بل عرض في زمان إبراهيم عليهما السلام ، فالسمعت السند فظننت أنها يوم القيمة فشّاب رأسه ولحيته من القيمة ، وقال لهم وقامت ؟ فقال منذ أربعة آلاف سنة فما ذهبتك عنك سكرات الموت ٠

فإذا كان حالة خروج الروح و دعت جوارحه ببعضها بعضاً فيقول السلام عليك فيما تلتقي بعد هذا اليوم أبداً إلى يوم القيمة ، فعند ذلك يأتي إليه ملك الموت فيسلُّ روحه من أصابع رجليه إلى صدره ، فإذا بلغت الصدر وقفت و عاينت ورأيت مكانها فذلك هو أوّل منزل من منازل الآخرة ، وهو منزل الحسرة والشدة حتى أنه يقول لملك الموت ارجعني إلى الدنيا يوماً لا أعمل صالحاً ، فيقول ففيت الأيام ، فيقول أرجعني ساعة فيقول ففيت الساعات ٠

و هذا معنى قوله تعالى رب ارجعوني لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت ، فيجيب كلّاً أنها كلمة هو قائلها ، يعني لو رجع إلى الدنيا لم يفعل إلا ما كان يعمل سابقاً و ليس ما يقوله إلا مجرد الكلام ، فعند ذلك تسدّ عنه أبواب الرّجاء و تفتح له أبواب اليأس ٠

و انتراحة الموت فهو السكون عن الاضطراب و الشعور الذي يغرس له قبل قبض الروح حتى أنّ أهل الموت ربّما رجعوا حياته نظراً إلى السكون بعد الاضطراب والبقاء من سكر المرض فالذى ورد في الأخبار أن الله تعالى يرجع عليه عقله عند الموت لأجل الوصيّة حتى يفعل او يترك فلا يكون له حجة على الله سبحانه اذا قدم عليه يأتيه أباً فيما ترك الوصيّة لأجل سكرة الموت ، وأمّا عند الأطباء فقاموا أن الطبيعة أثما تضطرب من جهة مقاومة المرض ، المراكب بينهم ، فإذا غلب المرض على الطبيعة

ابسست المطبيعة من قهر المرض فاستسلمت له فسكنت عن الاضطراب ، فعند سكونها عقلت الامور و عرفتها لأنّ المانع ائمماً كان ذلك الحرب بين المطبيعة والمرض ، فاذخرت الروح من الصدر رأته الى الفم ، و خرجمت منه ، فهنا ينتهي آخر الباب الثاني و يتلوه الباب الآخر .

الباب الثالث في أحواله بعد الموت ، نور في بعض احوال البرزخ

إعلم ان الروح اذا خرجت من البدن لم تخرج خروجاً دفعياً بل يبقى اثرها وهو حواره البدن بعد خروجها ساعة ؛ ومن ثم لم يجب الاغتسال على من مسه الا بعد برد بدنها لانه علامة خروج الروح وآثارها ، و قال الصادق عليه السلام اذا قبضت الروح فهى مظلة فوق الجسد ، روح المؤمن و غيره ينظر الى كلّ شيء يصنع به ، فإذا كفن ووضع على السرير و حمل على أعنق الرجال عادت الروح اليه ودخلت فيه فيمد له في بصره فينظر الى موضعه من الجنة و من النار ، فينادي بأعلى صوته ان كان من أهل الجنة عجلوني عجاوني ، وان كان من اهل النار ردوني ردوني و هو يعلم كلّ شيء يصنع به و يسمع الكلام ، و من هذا ورد الأمر بالرفق به حال الفسل والكفن والحمل و الانزال في القبر .

واما الكفن فينبغي ان يكون ثلاثة أنواع شاملة للميت او ثوبين وقميصاً ، واما المئزر الذي ذكره فقهاً رضا الله عليهم عليه السلام هو الذي يشد على الوسط فلم تتحققه في صريح الأخبار ، وحينئذ فالاحتياط في الجمع بين الأمرين ، و يكون الكفن حسناً قال عليه السلام توقفوا يا كفانكم فانها زينةكم يوم القيمة ، و من ثم استحب العبرة اليمانية وهو حلقة مخططة بخطوط الابر بسم ذات قيمة عالية تبلغ قيمة العبرة مائة ديناراً وأكثر

او أقل ، ولم تتعارف في هذه الأعصار ذهب شيخنا المعاصر أadam الله أيامه الى انه ينبغي ان يجعل بذلها ما ياسبها في اللاؤن والقيمة مثل التفاصيل اليزيدية والقطانى الفاشية او الهندية او البروجية او نحو ذلك بأن يجعل فوق الاكفان زينة للمؤمن لأن حرمته ميتا كحربته حيا .

فإن قلت كيف التوفيق بين هذه العبر وبين ما روى في الاخبار الصحيحة من ان الناس يحشرون حفاة عراة يمنعهم النظر الى عورات بعضهم أحوال القيمة وأشغالها وان أبصارهم شاكحة الى فوق للاحظة ما يرونه من العذاب الذي يأتي من فوق رؤسهم حتى اتى روى ان النبي ﷺ لما قال لابنته فاطمة ع ان الناس يحشرون عراة قالت يا رسول الله ﷺ وانا أحشر هريانة ؟ فقال لهم :

فقالت واسوئناه حباء من الله سبحانه ، فأتى جبريل الى رسول الله ﷺ وقال له فلما فاتت انتها استحيت من الله تعالى فضمن لها ان يبعثها في حلتين يغشى نور هما الم Shr و كذلك يكسو علينا مثلهما ، ولم امأطت فاطمة بنت اسد كفتها النبي ﷺ بشوبه ، فقيل له في ذلك ؟ فقال انتي ذكرت لها يوما احوال الناس في القيمة و انتيهم يحشرون حفاة عراة فقالت و افضيحتاه فقلت لها انتي اذن لك على الله تعالى ان تحشرك مكسوة فكفتها بشوبه لأن الأرض لا تبلية ولا يندرس بها ؟ فلت يمكن الجمع بين هذه الاخبار بوجوه :

احدهما انتي محمول على تفاوت مراتب أهل الم Shr فمنهم العريان ومنهم المكسو بكفته او بحلته من الجنة .

و ثالثها ان المكسو بين ائمما هم المؤمنون والمرأة ائمما هم الكفار ، ولكن المؤمنين بالنسبة الى الكفار كالقطرة بالنسبة الى البحر المحيط ، فمن ثم اطلق عليهم الناس من باب تعلمهم الاكثر على الاقل .

و ثالثها انتي محمول على تعدد ارض القيمة واختلاف احوال الناس في كل ارض

فيكونون عراة في بعضها و مسكونين في البعض الآخر ، وذلك لأنّ يوم القيمة يوم طويل مريض و يقابل ألف سنة من أيام الدنيا ، و مثل هذا اليوم تفتق فيه الأكفان وغيرها ، و رابعها أنَّ المكسوَّ في أرض القيمة من كان يستحقُّه من الله عز و جل . كما علل في حديث فاطمة بنت العريان من لم يستحق من الله تعالى .

فإذا رفع على رؤس الرجال تكون الروح مع التابتت ترفرف فوقه فهو ينادي حامليه و يتمنى الرجوع الى الدنيا ولو ساعة واحدة ؟ قال بعض المارفين أيّها الفاقد عن مستقبل أحوالك ينبغي ان تتعقل بخاطرك ائتك قدمت وحملت على اكتاف الرجال و تمنيت الرجوع الى الدنيا ، فيها أنت قد رجمت الى الدنيا فاعمل بمقتضى ما تمنيت قبل ان يأتيك يوم يحال بينك وبين متنبك .

فإذا شيع المؤمنون الى قبره غفر الله لهم ذنبهم ، كما روى انَّ اول ما يتحف به الميت في قبره ان يفتر لمن شيعه ، فإذا بلغوا الميت الى قبره وضعوا تابوته قريباً من القبر ليأخذ اهبه و عدّه ، فإذا وضعوه في لحده و هالوا عليه التراب دخلت الروح فيه الى حقوقه ، و في حديث انه يسمع نفس أيدي القوم من تراب قبره ، فعند ذلك ينظر يميناً و شمالاً فلا يرى الاً ظلمات ثلاث ظلمة الأرض ، و ظلمة العمل ، و ظلمة الوحشة ، فيالها من دائمة عظيمة و مرزية جسيمة .

فإذا وضع في القبر فأول ملك يدخل عليه رومان فتن القبور ، روى عن عبدالله بن سلام (١) انه قال سئلت رسول الله ﷺ عن اول ملك يدخل في القبر على الميت قبل

١- هذا التفصيل الذي نقله عبدالله بن سلام عن النبي -صـ-. في حق ملك رومان لم يصل اليها بطريق اهل البيت عليهم السلام و انا رواه اهل السنة وقد صرخ الملاحة الفيض القاشاني ره في كتابه علم اليقين ان هذا الخبر مروي بطريق العامة حيث قال : وفي الاخبار العامة عن عبدالله بن سلام قال سألت رسول الله -صـ- الخ انظر ص ١٩٧ نعم في الصحيفة السجادية في صلواته على الملائكة قوله عليه السلام : « و رومان فتن القبور » بظهور من كلامه عليه السلام في مقام تعداد الملائكة و ظاهر المطاف ان

منكر ونكير ، فقال رسول الله ﷺ ملك يتلا لا وجهه كالشمس اسمه رومان ، يدخل على الميت ثم يقول له أكتب ما عملت من حسنة و من سيئة ، فيقول له بأى شيء اكتب ؟ اين قلمي و دوائي و مدادي ؟ فيقول له زيفك مدادك ، و قلمك اصبعك ، فيقول أي شيء أكتب و ليس معنى صحيحة ؟ قال صحيحتك كفتك فاكتبه فيكتب ما عمله في الدنيا خيرا فإذا بلغ سنته يستحق منه ؟ فيقول له الملك يا خاطئ ما تستحق من خالفك حتى عملتها في الدنيا وتستحق الان ، فيرفع الملك العمود ليضر به فيقول العبد ارفع عنك حتى أكتبها فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ، ثم يأمره ان يطوى و يعقم ، فيقول بأى شيء اختمه و ليس معنى خاتم ؟ فيقول اختمه بظاهرك و علاقه في هنفك الى يوم القيمة كما قال تعالى و كمل انسان الزمان طائره في عنقه و يخرج له يوم القيمة كتابا يلقنه منشورا .

وفي رواية أخرى انه يأتي إلى الميت فيشمه فان عرف منه خيرا أخبر منكرا و نكيرا حتى يرقى به وقت السؤال ، و ان عرف منه شرًا أخبرهما حتى يشددا عليه الحال والمذاب .

ثم يأتيانه ملكا القبر كما قال مولانا امير المؤمنين ع يقول يجر أن أشعارهما و يخدان الأرض بأقدامهما أصواتهما كالرعد الفاسد وأبصارهما كالبرق الخاطف ، فيقولان

رومأن غير ملك الموت و غير منكر و نكير فراجع . ولكن لم يشر صلوات الله عليه الى وظيفة هذا الملك والى التفصيل المذكور في خبر عبدالله بن سلام وهو الاسرائيلي ثم الانصارى المتوفى (٤٢) .

قال شيخنا العلامة المامقانى ره فى تبيّن المقال : ويمكن استفادة سوء حاله مما رواه ابن ابي العدد فى شرح النهج وغيره من ان امير المؤمنين -ع- لما بوبع ارسل خلف جمع و امرهم بالبيعة فقيل له لا تبعث الى حسان بن ثابت و كعب بن مالك و عبدالله بن سلام فقال لاحاجة لنا فيمن لاحاجة له فبنا (اه) و نقل صاحب كفاية الموحدين خبر عبدالله بن سلام من هذا الكتاب و هو ابنا كالمحصنف ره لم يبشر الى كون الخبر من الاخبار العامة .

له من ربّك ؟ وما دينك ؟ و من نبيّك ؟ و من امامك ؟ فيقول الله ربّي ، و ديني الاسلام ، ونبيّي محمد ، و امامي على بن ابي طالب عليه السلام يعده الأئمة واحدا بعد واحد حتى يصل الى امام زمانه ، وهو في هذا الزمان مولانا المهدى عليه وعلى آباءه السلام ، فيقولان ثبتك الله فيما تحب و ترضي و هو قول الله عز و جل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، ثم يفسحان له في قبره مد بصره ثم يفتحان له بابا الى الجنة ثم يقولان له ثم فرير العين نوم الشاب الناعم ، فان الله عز وجل يقول أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا و احسن مقلا .

و اذا كان لربّه عدوًّا فاته يأتيه أقبح من خلق الله زينا و أنته ريحًا فيقول ابشر بنزل من حميم و تصلبة جحيم ، فإذا أتيا به أثقبا أكفاه فيسألانه عن ربّه وعن نبيّه وعن دينه وعن امامه ، فيقول لا أدرى فيقولان لا دريت ولا هديت ، فيضربان يا فوخي بمرزبة معهما ضربة ما خاق الله عز وجل من دابة الا تذر لها ماخلا الشقين ثم يفتحان له بابا الى النار ، ثم يقولان له ثم بشر حال ، و يسلط الله عليه حيات الارض و عقاربها و هؤامها فتهشه حتى يبعثه الله من قبره .

أقول قد وقع في هذا الخبر ان الفسح بمقدار مد البصر ، وروى عن النبي ﷺ انه يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين (١) وفي الكافي عن الامام ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يفسح له في قبره سبعة اذرع ، ولا منافاة بينهما لاختلاف الفسحة باختلاف الدرجات .

١ - لا منافاة بينهما فان كلمة السبعين في كلام العرب جارية مجرّد التمثيل للتكثير ولعل المراد من قوله ص يفسح له في قبره سبعون الخ يعني يفسح له كثيرا و صرح في الخبر الاول ان الفسح بمقدار مد البصر ولعل (السبعين) ايضا مثل (السبعين) و (سبعين الف) من باب التمثيل او ان الاختلاف في الفسحة بحسب اختلاف الدرجات كما ذكره المصنف ده وقبله العلامة الفيض القاشاني ده في كتابه : علم اليقين انظر ص ١٩٦ ط طهران سنة (١٣٠٣) هـ

فلم يلْ فسحة الأدنى سبعة أذرع والأوسط سبعون والاعلى مدار البصر، و لم يلْ
الحكمة في عدم سماع التقليل صوت المرزبة أنهم لو سمعوه لصار الإيمان ضرورياً
فيترفع التكليف الاختياري، وروى عن مولانا الباقر عليه السلام قال قال رسول الله عليه السلام انى
كنت لاظطر الى الابل والقنم وأنا ارعاها وليس من نبى الا وقد رعى القنم فكنت انظر
 اليها وهي ترعى وما حولها شىء يهتاجها حتى تذمر قطمير فأقول ما هذا وأعجب حتى
جاتى جبرئيل عليه السلام فقال ان الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئا الا سمعها و يذعر
 لها الا الجن والانس ٠

و عن فريد بن ثابت قال بينما رسول الله ﷺ في حائط لبني النجاشي على بغلة له و نحن معه ازحافت به فكادت علقيه وإذا أقرب ستة او خمسة فقال عزوجل الله من يعرف صاحب هذه الأقرب ؟ قال رجل أنا قال فمتي ماتوا ؟ قال في الشرك ، فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان تدافوا (١) للدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمخ منه الحديث ، و قوله عزوجل الله لولا ان تدافنوا اه قد ذكر في معناه المحدثون وجوها :

١- هكذا في النسخ و المناسب للوجوه المذكورة في معناه ان تكون العبارة
فلولا ان لا تدافنوا بزبادة لفظة «لا» قبل قوله -صـ- تدافنوا او فلو تدافنوا بدون
لفظة «لا» قبل قوله -صـ- ان تدافنوا هذا و في القاموس تدافنوا تكاثنوا فعلى هذا
يكون معنى قوله -صـ- على ما في النسخ فلو لا كثناكم ما سمعتم لدعوت الله ان
يسمعكم يعني انكم لفضاحة ما سمعتموه تكتمونه ولا تخبرونه لاحد فلا يكون لسماعكم
ذلك فائدة فلو لا كثناكم ذلك لدعوته ان يسمعكم فتأمل . محمد على عني الله عنه (اه)
كذا في هامش بعض النسخ المطبوعة . اقول في النسخة المخطوطة الموجودة
عندنا العبارة كما احتلته هذا المعنى في الموضعين اعني في قوله : (فلولا ان لا تدافنوا)
وقول المعنف رد : و قوله (الولا ان لا تدافنوا) و هكذا العبارة ايضا في كتاب علم
البيقىن للعلامة الفاشانى رد و لا مجال الان من الرجوع الى كتب الحديث قال في
لسان العرب : التدافن التكاثن يقال في الحديث او تكاثفتم ما تدافتم اي لو تكشفت
مب وبعضكم لبعض (اه) ويغطى على بالي انه على النسخة المخطوطة يكون المعنى فلو لا

منها أنهم لو سمعوا ذلك لم يصدقوا الميت ليس لهم من عذاب القبر، وأورد عليه أن المؤمن ينبغي أن يعتقد حصول العذاب لأهله ولو في حوائل الطيور وبطون السماء والحيتان فلا يمكن ترك التدافن .

ومنها أن المراد أنهم لو سمعوا ذلك لكانوا يهربون عن كل ميت لعدم طاقتهم سماع عذابه ، فلا يصدقونه إذا العذاب يحصل لأحدهم عقيب الموت بغير فاصلة . و منها أن يكون المراد أنهم ما كانوا يقربون المقابر من أصوات عذاب الأموات ، وأورد عليه أن هذا لا يقتضي ترك التدافن مطلقاً وإنما يقتضي تركه بين المقابر والحديث مطلقاً .

و منها أنهم لو سمعوا ذلك لحملهم سماعه على عدم التدافن لخوف الفضيحة في أقاربهم وعشائهم ، فإن زيارة القبور كانت متعارفة بينهم وسماع صوت القريب يوجب فضيحة قرينه إلى غير ذلك من الوجوه ، قوله عليه السلام في الحديث السابق ويسلط الله عليه حياته الأرض وعقار بها آه :

روى في الكافي عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام إن الله يسلط عليه تسعه وتسعين تينباً لأن تنبينا ذاكروا منها نفح على الأرض ما ابتدأ شجراً أبداً ، قال بعض العارفين ولا ينبغي أن تتعجب من التخصيص بهذا العدد فلعمل عدد هذه الحيات بقدر عدد البصمات المذمومة من الكبر والريبة والحسد والحق وسائر الأخلاق والملكات المردية ، فانها تتتنوع أنواعاً كثيرة ، وهي بعينها تنقلب حياة في تلك النشأة اذا تحفقت هذا كلامه ، فقد يهوي الكلام في أمور :

انكم لا تكتبون احوال موتكم اذا سمعتم من احوالهم و ما لهم عليه من العذاب او الثواب بل اظهيرتم حالاتهم فيقول احدكم مثلاً ان ابا فلان مذهب وابي في الثواب ويقول آخر ان أخيه في العذاب و أخي في الثواب واظهيرتم اسرار موتكم لدعوت الله تعالى ان يسمعكم احوال الموتى وما لهم عليه في عالم البرزخ ولكن على بايكم لا تكتبون ذلك فيما دعوت الله تعالى ان يسمعكم .

الأول انَّ الملائكة و هم منكر و نكير أهـما بعـينـهـما مبشر و بشـيرـاـمـاـغـيرـهـماـ؛ فـلـتـظـاهـرـ الدـعـوتـ المـأـفـورـاتـ عنـ الـأـئـمـةـ الـأـطـهـارـ الـمـغـاـيـرـ بـعـينـهـماـ، وـ ذـلـكـ انـ منـكـرـاـ وـ نـكـيرـاـ يـأـتـيـانـ لـسـؤـالـ السـكـافـارـ وـ الـفـسـاقـ، وـ مـبـشـرـاـ وـ بـشـيرـاـ يـأـتـيـانـ لـسـؤـالـ الـمـؤـمـنـ عـلـىـ أـحـسـنـ هـيـةـ وـ أـتـمـ خـلـقـ، حـتـىـ انـ الـدـوـمـنـ لـيـفـرـحـ بـدـخـولـهـماـ عـلـيـهـ وـ إـلـىـ هـذـهـ بـعـضـ الـعـلـامـاءـ ٠

وـ اـمـاـ الـأـخـبـارـ ظـاهـرـ كـثـيرـ مـنـهـاـ إـنـهـماـ وـاحـدـ وـلـكـنـ قـادـرـانـ عـلـىـ الـتـشـكـلـاتـ الـمـخـلـفـةـ، فـيـأـتـيـانـ إـلـىـ الـمـؤـمـنـ بـصـورـةـ مـبـشـرـ وـ بـشـيرـ، وـ إـلـىـ غـيـرـهـ بـصـورـةـ مـنـكـرـ وـ نـكـيرـ، وـمـعـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـماـ عـمـودـ مـنـ نـارـ لـوـأـرـادـ الـجـنـ "وـالـإـسـ إـنـ يـحـرـ" كـوـاـ طـرـفـ لـمـاـ قـدـرـواـ عـلـيـهـ، وـإـلـىـ هـذـهـ ذـهـبـ جـمـاعـةـ مـنـ الـأـصـحـابـ وـلـعـلـهـ الـأـفـوـيـ، وـ مـاـ فـيـ ظـاهـرـ الـدـعـوـاتـ يـحـمـلـ عـلـيـهـ إـيـضاـ وـ لـيـسـ هـوـ بـحـمـلـ بـعـيدـ، وـ اـمـاـ انـ مـنـكـرـاـ وـ نـكـيرـاـ هـلـ هـمـ شـخـصـانـ اوـنـوـعـانـ فـذـاكـ خـلـافـ آـخـرـ وـ إـنـ كـانـ الـظـاهـرـ مـنـ الـأـخـبـارـ هـوـ الـأـوـلـ ٠

الـأـمـرـ الثـانـيـ فـيـ تـجـسـمـ الـأـعـمـالـ فـيـ الـبـرـزـخـ (١)ـ وـالـقـيـامـةـ بـأـنـ يـكـونـ هـذـهـ الـأـعـراـضـ الـمـعـنـوـيـةـ فـيـ هـذـهـ النـشـأـةـ الـدـيـنـيـةـ تـكـوـنـ أـجـسـامـاـ بـعـدـ الـمـوـتـ وـ الـأـخـبـارـ مـتـظـاـفـرـةـ فـيـ الدـلـالـةـ عـلـىـ هـذـاـ كـمـاـ انـ الـتـصـلـوـةـ تـأـتـيـ إـلـىـ الـمـيـتـ فـيـ قـبـرـهـ بـصـورـةـ شـابـ حـسـنـ الـوـجـهـ وـ الـثـيـابـ، وـ كـذـلـكـ الـزـكـوـرـ وـ الـبـرـ وـ صـلـةـ الـأـرـحـامـ فـيـ قـبـرـهـ، وـ كـذـلـكـ إـدـخـالـ السـرـوـرـ عـلـىـ الـمـؤـمـنـ وـ قـضـاءـ حـوـائـجـهـ وـ نـحـوـ ذـلـكـ ٠

روى اصحابنا رضوان الله عليهم عن فيس بن عاص قال وفت مع جماعة منبني تميم على النبي عليه السلام فدخلت عليه وعندة التصلصال بن الدليمس ، فقلت يا نبـيـ اللهـ عـيـنـاـ مـوـعـظـةـ نـتـفـعـ بـهـاـ فـاـنـاـ قـوـمـ تـعـبـرـ فـيـ الـبـرـيـةـ، فـقـالـ رـسـوـلـ اللهـ يـقـيـدـهـ يـاـ فـيـسـ إـنـ مـعـ الـعـذـلـاـ وـ إـنـ مـعـ الـحـيـوـةـ مـوـتاـ، وـ إـنـ مـعـ الدـنـيـاـ أـخـرـةـ، وـ إـنـ لـكـلـ شـيـءـ رـفـقـيـاـ؛ وـ عـلـىـ

١- تـجـسـمـ الـأـعـمـالـ بـلـ الـأـحـوـالـ وـ الـصـفـاتـ وـ الـمـلـكـاتـ هـوـ الـحـقـ الـمـوـافـقـ لـظـواـهرـ الـأـخـبـارـ وـ الـإـيـاتـ وـ قـدـ كـبـنـاـحـولـ هـذـاـ الـمـوـضـوعـ فـيـ الـجـزـاـئـرـ ثـالـثـاـ مـنـ هـذـاـ الـكـتـابـ انـظـرـ جـ ٣ـ

كل شيء حسيباً ، و ان "لكل" أجل كتابها ، و انه لا بد لك يا فردين يدفن معك و هو حي ادفن معه و انت ميت ، فان كان كريما اكرمك و كان ليثما استلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تحشر الا معه ولا تأسأل الا عنه ، فلا يجعله الا صالحًا فاته ان صلح آتست به و ان فسد لا تستوحش الا منه وهو فملك .

فقال يا نبى الله أحب ان يكون هذا الكلام فى أبيات من الشعر فتخر به على من يلينا من العرب و نذخره ، فأمر النبي عليه السلام من يأتيه بحسنان ، فأسبابان لى القول قبل مجيء حسان ، قلت يا رسول الله قد حضرنى أبيات أحسبها توافق ما ت يريد قلت :

فرين الفتى فى القبر ما كان يفعل	تخير خليطا من فعالك انتما
ل يوم ينادى المرء فيه فيقبل	ولابد بعد الموت من ان تعدد
بغير الذى يرضى به الله تشغل	فإن تلك مشغولا بشيء فلاتكن
و من قبله الا الذى كان يعمل	فإن بصاحب الانسان من بعد موته

وذهب بعض المحدثين من المعاصرین وغيرهم الى ان الأعراض لا يعقل تجسمها فيكون مثال الصلة والصوم والركوة و نحوها معناه ان الله سبحانه يخلق المؤمن في قبره جزاء الصلاة مثلا نورانيا يأنس به المؤمن في البرزخ والقيمة ، وكذا يخلق له جزاء الناحية وغيرها ، لا ان الزنا يتصور حية وعلى هذا القياس أعمال الخير والشر أقول وهذا تأويل للأخبار من غير علة محوجة اليه، وذلك لأن تلك النشأة لا يدر كها العقل وهي أمر وراء طور العقل .

والحاصل ان الصواب هو القول بمرجع الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة على تجسم الأعمال و أنها هي التي توزن في موازين العدل يوم القيمة كما سيبأى عن قريب انشاء الله تعالى .

الامر الثالث في ضفطة القبر اعلم ان الدومن اذا وضع في القبر قال الا رمن له

مرحبا و أهلاً وأنت أحبك و أنت تمشي على ظهرى فكيف اذا دخلت بطنى
فسترى ذلك ، قال فيفسح له مدّ البصر ، و اذا دخلنا الرجل الخبيث الفاسق فالت لا
مرحبا بك ولا أهلا ، اما والله لقد كنت أبغضك وانت تمشي على ظهرى فكيف اذا دخلت
بطنى سترى ذلك ، فتضفطه ضفطة نخرج منك راسمن أظافير رجل وهو يفتح له باب الى النار .
ثم يخرج اليه رجل قبح يقول يا عبدالله من انت ما رأيت شيئاً أقبح منك ؟ فيقول
أنا عملك الشيء الذي كنت تعمله ورأيك الخبيث ، وهذه الضفطة الشديدة هي التي
ضفتها رسول الله ﷺ افاطمة بنت أسد ، و ذلك انه لما حضر لها قبر اضطجع فيه
رسول الله ﷺ ، فقيل له في ذلك ؟ فقال اني ذكرت عندها ضفطة القبر يوماً ذكرت
شدّتها فقالت واعضاها ليس لي طاقة عليها قلت لها اني أضمن لك ، على الله عالم طاجفت في قبرها
اذلك .

و روى في الكافي عن أبي بصير قال قلت لأبي عبدالله عليهما السلام أينك من ضفطة القبر
أحد ؟ قال فما تعود والله منها ما أقبل من يفلت من ضفطة القبر ، ان رقية لما قتلها
عثمان وقف رسول الله ﷺ على قبرها فرفع رأسه الى السماء فدمعت عيناه وقال للناس
ذكريت هذه و ما لقيت فرقتك لها واستوحتها من ضمة القبر ، قال فقال اللهم هب لي
رقية من ضمة القبر فوهبها الله له .

قال و ان رسول الله ﷺ خرج في جنازة سعد وقد شيعه سبعون ألف ملك ،
فرفع رسول الله ﷺ راسه الى السماء ثم قال مثل سعد يضم ، قال قلت جعلت قدراك
اننا نتعدد انت كان يستخف بالبول فقال معاذ الله انما كان من زعارة في خلقه على
أهلها ، قال فقالت ام سعد هنئاك يا سعد ، قال فقال لها رسول الله ﷺ يا ام
سعد لا تختمى على الله .

اقول اذا كان سعد الذي شيعت جنازته الملائكة اصواته ضفطة القبر فمن الذي
ينجوا منها ، و من هنا روي عن عمر بن يزيد قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام اني

سمعتك و أنت تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان فيهم ؟ قال صدقت كلامهم والله في الجنة ، فالقلت جعلت فداك أن الذنوب كثيير فقال أما في القيمة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع أو وصي النبي ، ولكنني والله أ تخوف عليكم في البرزخ ، فلت وما البرزخ ؟ قال القبر (١) متذمرين موته إلى يوم القيمة ، نعم قد ورد في الأخبار المعتبرة أن من مات من المؤمنين ليلة الجمعة أو يومها أمن من ضغطة القبر .

و كذلك الخبر يذكر في فتاوى ما دامت خضراوين لم يفله عذاب القبر وقد ورد أن بعض أعمال البر والادعية المأثورة تدفعها أيضاً وهو ليس ببعيد فان رحمة الله قريب من المحسنين .

و أيضاً ذكر في ارشاد القلوب في فضل المشهد الشريف العزوي وما لترتبه ، والدفن فيها من المزينة والشرف ، روى عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال الغري فقطعه من الجبل الذي كلام الله عليه مؤسى عليه السلام تكليمًا وقدس عليه تقديساً واتخذ عليه ابن اهيم خليلاً و عمداً عليه السلام حبيباً وجعل للنبيين مسكنًا ، و روى أن أمير المؤمنين عليه السلام نظر إلى ظهر الكوفة فقال ما أحسن منظرك و أطيب قعرك اللهم أجعل قبرى بها .

و من خواص تربته أساطط عذاب القبر و ترك محاسبة منكر ونكير من المدفون هناك كما وردت به الأخبار الصحيحة عن أهل البيت ع ، و روى عن القاضي بن بدر الهمداني الكوفي وكان رجلاً صالحًا متقىً فالكتاب في جامع الكوفة ذات ليلة مطيرة فدق باب مسلم جماعة ففتح لهم وذكر بعضهم أن معمم جنارة فأدخلوها و جملوها على الصفة التي تتجاه باب مسلم بن عقيل ثم أن أحدهم نام فرأى في منامه فائلاً يقول لا خيراً نسفره (نصير ظ) حتى نبصر هل لنا مع حساب أم لا ؟ فكشف عن وجه البيت وقال لصاحبها بل لنا معه حساب وينبئ أن تأخذ منه معيجلاً قبل أن يتمددى الرصافة (٢)

١- للقبر اطلاقان في الأخبار والاحاديث الشريفة امهما المراد به عالم البرزخ والثاني القبر الذي يحيى المحسوس المعفور في التراب كما صرحت به بعض الاعاظم من المحدثين .

٢- الرصافة اسم موضع

فما يبقى لنا معه طريق فانتبه و حكى له المنام و قال خذوه معيجلاً ماخذوه و منظوا به
في الحال الى المشهد الشريف صلوات الله وسلامه على مشرفها شعر :

اذا مت فادفني الى جنب حيدر	ابي شبن اكرم به و شبير
فلست أخاف النار عند جواره	ولا أتفى من منكر و نكير
فارعلى حامي الحمى وهو في الحمى	اذا ضل في البداء عقال بغير

و روى جماعة من صلحاء المشهد الشريف الغروي انه رأى ان كل واحد من
القبور التي في المشهد الشريف المطاهرة قد خرج منه جبل ممتد متصل بالقبة الشريفة
صلوات الله وسلامه على مشرفها .

واما المصلوب والنريق فروى ان الله سبحانه يأمر الماء والهوى فيضفطانه أشد
من ضفطة القبر ، وقال امير المؤمنين عليه السلام من مات يوم الخميس بعد الزوال وكان
مؤمناً أعاذه الله عز وجل من ضفطة القبر وقبل شفاعته في مثل ربيعة ومضى .

الأمر الرابع قد عرفت من تضاعيف الاخبار المذكورة وغيرها ان سؤال في القبر
قد وقع في شأن الميت مطلقا ، فما تقول في الاخبار الصحيحة المعتبرة التي رواها المشايخ
رضوان الله عليهم في الاصول الاربعة وغيرها عن الامام ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام انه قال لا يسأل في القبر الا من محض الایمان محضا والكفر محضا ، واما ماسوى
ذلك فملهمو عنهم الى يوم القيمة ؟ .

قلت اما شيخنا الشهيد تغمده الله برحمته فقام ان هذا الخبر وهو لا يسأل
في القبر الا من محض الایمان او من محض الكفر ، على سؤال خاص لموافق الاخبار
العامية في سؤال القبر ، و تفصيله انه قال مولانا الصادق عليه السلام يسأل الميت في قبره
عن خمس : عن صلواته ، وزكوة ، وحجته وصيامه و ولايته ايانا اهل البيت ، فتقول
الولابة من جانب القبر للاربع مادخل فيك من نفس فعلى تمامه ، وحنيئذ فلم يلملم
عنه السؤال عن تفاصيل الصلوة والزكوة و نحوهما فان كثيرا من المستضعفين من النساء

والكهول و من كان في أطراف البلاد وأهل الصحاري و بعض أهل القرى الذين بعدوا عن ديار العلم ولم يوجد بينهم عالم ولا فقيه ولم يعرفوا تفاصيل هذه الواجبات ولا تحققوا وجوب السؤال عليهم ولأوجوب المهاجرة إلى ديار العلم ، بل تتحققـوا أنـ الواجب عليهم إنـما هو هذا الذى يأتـون به من الواجبات من صلوـة وصيـام ، بل وبـعض سـاكـنى الأمـصار حـالـهم ايـضا مـثـلـ هـذـا ، وـجـينـيـذـ فـلـعـلـ "الـسـؤـالـ المـلـهـوـ" عنـهـ إـلـىـ يومـ الـقيـمةـ هوـ هـذـاـ السـؤـالـ لاـ السـؤـالـ عنـ الـرـبـ" وـالـسـبـىـ وـالـإـمـامـ وـنـحـوـ ذـلـكـ منـ الـبـدـيـهـيـاتـ انـ الـتـيـ مـلـأـتـ الـاسـمـاعـ وـالـأـفـطـارـ .

وـ اـمـاـ شـيخـناـ الـكـلـيـنـيـ قدـسـ ضـرـيـحـهـ قـالـ فـيـ الـكـافـيـ بـابـ الـمـسـئـلـةـ فـيـ الـقـبـرـ وـ مـنـ بـسـائـلـ وـ مـنـ لـاـ بـسـائـلـ ثـمـ شـرـعـ فـيـ نـقـلـ هـذـهـ الـأـخـبـارـ فـظـاهـرـهـ الـعـمـلـ بـظـاهـرـهـ ، وـ كـذـلـكـ شـيخـناـ الصـدـوقـ رـهـ فـانـهـ نـقـلـ الـخـبـرـ مـنـ غـيرـ تـعـرـفـ مـنـ لـتـأـوـيـلـهـ ، وـ هـوـ قـدـرـ كـرـكـ فـيـ أـوـاـيـلـ كـتـابـهـ انـ كـلـ مـاـ يـذـكـرـ فـيـ هـيـوـ حـجـةـ بـيـنـهـ وـ بـيـنـ رـبـهـ ، وـ ظـاهـرـ شـيخـناـ الـبـهـائـيـ رـهـ أـنـهـ جـنـ جـنـ الـيـهـ اـيـضاـ .

اـقـولـ وـ يـمـكـنـ انـ بـرـادـ بـالـمـلـهـوـ عنـهـ الـذـيـنـ وـرـدـتـ الـأـخـبـارـ فـيـ شـأنـهـ وـأـنـهـ بـكـلـفـونـ يومـ الـقـيـامـةـ بـأـنـ تـوـجـجـ لـهـ نـارـ فـيـوـرـواـ بـالـتـخـولـ فـيـهـ مـثـلـ الـبـلـهـ وـالـمـجـانـيـنـ ، وـ مـنـ كـانـ فـيـ فـتـرـاتـ الـأـنـبـيـاءـ وـالـشـيـخـ الـفـانـيـ وـالـمـجـوزـ الـفـانـيـ وـنـحـوـهـمـ مـمـاـ سـمـأـيـ ذـكـرـهـ اـنـ شـاءـ اللهـ تـعـالـىـ وـ هـؤـلـاءـ لـمـ يـمـضـوـاـ الـإـيمـانـ وـهـوـ ظـاهـرـ وـلـمـ يـمـضـوـاـ الـكـفـرـ اـيـضاـ لـفـصـورـهـمـ عنـ وـرـودـ الـمـوـرـدـيـنـ فـيـقـبـونـ عـلـىـ حـالـهـمـ فـيـ قـبـورـهـمـ حـتـىـ يـمـنـحـمـ اللهـ سـبـحـانـهـ فـيـ الـقـيـامـةـ قـوـةـ إـدـرـالـ التـكـالـيفـ وـالـقـلـ القـابـلـ لـهـ .

الـأـمـرـ الخـامـسـ فـيـ بـيـانـ الـأـدـوـرـ الـتـنـافـةـ لـلـمـوـتـ فـيـ أحـوـالـ الـبـرـ ذـخـ ، فـمـنـهاـ ذـكـرـ منـ بـقـىـ بـعـدهـ مـنـ اـرـحـامـهـ وـأـخـوانـ دـيـنـهـ لـهـ بـشـيـءـ مـنـ أـنـوـاعـ الـبـرـ" وـالـصـدـقةـ وـ صـاـوةـ وـ تـلـاةـ قـرـآنـ وـحجـ وـنـحـوـ ذـلـكـ ، قـدـ وـرـدـ فـيـ الـخـبـرـ اـنـ الـمـيـتـ قـدـ يـكـوـنـ فـيـ ضـيقـ مـنـ الـعـذـابـ فـيـهـدـيـ الـبـهـ وـاحـدـ مـنـ اـخـوانـهـ شـبـيـعـاـنـ مـنـ الـبـرـ" فـيـدـخـلـ عـلـيـهـمـلـكـ فـيـ قـبـرهـ بـطـبـقـ مـنـ نـورـ فـيـقـولـ

هذه حذية من فلان اليك فيوسع عليه ويرفع عنه العذاب ، و من هذا ورد أنه قد يكتب
البار بوالديه في حبوبهما عاقلاً لما بعد موتهما ، اذا لم يذكر هما بشيء من افعال البر
وكذا العكس .

وقد ورد بعض المحققين شبهة في هذا المقام وهي أنه تعالى قال في كتابه العزيز
وان ليس للإنسان إلا ما سعى ، فان ظاهره ان سعى أحد في فعل من افعال الخير لا يصل
نوابه إلى غيره ، وقد اجيب عنه بوجوه :

الأول ان سعى الغير لا ينفعه اذا أوقعه عن نفسه فاما اذا نواف به فهو بحكم
الشرع كالتناسب عنه والوكيل القائم مقامه كالوكيل في اخراج الزكوة و الخمس
مثلاً .

الثاني ان وصول ثواب تلك الأعمال إليه لاريب أنه نتيجة سعيه في تحصيل
الإيمان وأصول المقادير في إتلاف الأصدقاء والاخوان و معاشرتهم و إداء المعروف
اليهم فما أهدوا إليه بعد موته فهو مما حصل بسعيه في الحقيقة .

الثالث ان مضمون الآية مخصوص بأمة، وهي و ابراهيم كما يساعد عليه الآيات
لأن الآية هكذا: ام لم ينتبه بما في صحف موسى و هرون الذي وفي الا تزروا زرعة وزر
آخر وان ليس للإنسان الا ماسعى ، واما هذه الأمة فلا بعد في أن يصل إليهم ماسعى
فيه غيرهم ايضاً تفضلاً من الله عليهم ، وأقوى هذه الوجوه أوسطها كما ان أضعفها أخيرها
وفي الصحيح عن عمر بن يزيد قال كان ابو عبد الله عليه السلام يصلى عن واده في كل ليلة
ركعتين وعن والديه في كل يوم ركعتين قلت له جعلت فداك و كيف صار للولد الليل
قال لأن الفران للولد ، قال وكان يقرأ فيها انا انزلنا في ليلة القدر و انا اعطيتناك
الكون .

و منها ما روی عن النبي عليه السلام قال المؤمن اذا مات يصعد ملكاً إلى السماء
فيقول الله عز وجل لك ما دعك على السماء فيقول الله تعالى ان سعادتي

مملوءة بملائكتنى ولكن اذهبنا الى قبره واكتبه الى يوم القيمة .

ومنها شهادة المؤمنين له بالخير والصلاح ، فاته قدوره في العبر ان الله تعالى يجيز شهادتهم ويكتبه عنده من الأخيار وان كان في علم الله تعالى انه من الأشرار ، قال الصادق عليه السلام اذا حضر الميت أربعون رجلا فقالوا اللهم انت لا نعلم منه الا خيرا ، قال الله عز وجل قد قبلت شهادتكم وغفرت لهم ما علمتم ممما لا تعلمون .

و روى شيخنا الكليني قدس الله روحه باسناده الى الإمام أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال كان في بنى إسرائيل عايد ، فأوحى الله تعالى الى داود عليه السلام انه مراء ، قال ثم انه مات فلم يشهد جنازته داود عليه السلام فقام أربعون من بنى إسرائيل فتالوا اللهم انت لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فقال فلما غسل أثني اربعون غير الأربعين وقالوا اللهم انت لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له ، قال فأوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ما منعك ان تصلي عليه ؟ قال داود عليه السلام للذى أخبرتنى به قال فأوحى الله اليه انه قد شهد له قوم فأجزت شهادتهم وغفرت لهم وعلم ما لا يعلمون

و من هنا كان شيخنا المعاصر أدام الله أيامه قد طلب من اخوانه المؤمنين ان يكتبوا على كفته بالترية الحسينية الشهادة منهم بآيمانه، فكتبوا هذا الراب في ايامه كتبه شاهدا به فلان و ربما جعلوا تحت الشهادة نفس خوانيهم ، وكان بأمر الناس بهذا وأمثاله وهو حسن، و ذلك ان الله تعالى كريم والوافد عليه يكتفيه أدنى الاعمال وقد كتب المولى الورع الأردبيلي ره كتابة الى الشاه طه ماسب تعمده الله برحمته يوصيه في رجل سيد و انه من أهل الاستحقاق فصدر كتابته بقوله ايها الاخ ، فلما بلغ السيد بذلك الكتاب الى الشاه قبل ذلك الكتاب وقام له تعظيمًا واحتراماً ، فلما قرأه و رأى انه ذكر فيه لنظر ايها الاخ قول لغلامه على بكفته ، فأنى اليه بكفته فوضع الكتابة في الكفن وقال لخاسته اذا أنتم دفتموني فضعوا هذه الكتابة تحت رأسى لا احتاج بها على منكر ونكير .

و اقول انَّ المولى الارديبلي (١) الذى هو أفقى أهل الزمان قد قيلنى أخا وهذا خطه وكأذنه، ففعلوا ما أمرتوا ولا ريب فى نجاته بهذا وأمثاله ، ثمَّ آتته قضى جميع حوابيچ ذلك التسیید وزاد عليه بما اراد *

وقد نقل لي رجل من الشفاعة قال انَّ الوزير الأعظم ميرزا تقى وزير الشاه المرحوم الشاه عباس طلب رجالاً من خواصه يوماً وقال أريد منك قضاء حاجة ، فقال و ما هي ؟ قال ان تأخذ مني ثلاثة بغال و تمضى الى مشهد مولانا الحسين عليه السلام و تأتني بترايم من حرميه الشريف حتى اذا انامت اوصى بأن يطين قبرى بذاك التراب ، و يوضع منه فوقى و تحتى ، فمضى ذلك الرجل من اصفهان و أتى بذلك التراب ، واتفق انَّ ذلك الوزير قد قفل فجعل ذلك التراب فى قبره كما قال ، ولا شك في انَّ الله سبحانه يرفع عنه بيمن التراب ويركتنه *

و رأيت جماعة من العلماء والأخيار يكتبون على الأكفان هذين الشعرين :

وفدت على الكريم بغیر زاد
من الحسنات و الفبل السليم
و حمل الزاد أفحى كل شئ
اذا كان المؤود على الكريم
و آخرون يكتبون هذا البيت و ربما نسبوه الى مولانا على بن الحسين عليه السلام

١- الإمام العالم الربانى والمجتهد الأكبر احمد بن محمد الازدي يجانى الارديبلى من آيات الله الباهرة و من اكبر فقهاء الامامية و رؤساء الامة وهو في الرueblo الاول بين المحققين و من اعلام الدين الشاعقة لا نظير له في علمائنا من المتقدمين والمتاخرين و كذلك شاهدا على قولنا هذا ما ذكره العلامة المجلسى ره في حقه بقوله : « لم اسمع بمثله في المتقدمين والمتاخرين » *

توفي سنة : (٩٩٣) هـ ودفن في جوار القبة العلوية البيضاء في النجف الاشرف في مقبرته المعروفة *

وتوفي السلطان المشرع البرور (شاه علهم اسب) الحسيني الموسوى الصفوى ره سنة : (٩٤٨) هـ كان سلطاناً عادلاً عالياً من اعدل السلاطين و متشرعيهم لم يعم حول المعاصي ولم يرتكب الموبقات .

هو هذا :

**فَزَادَ فَلِيلٌ لَمْ أَرَاهُ مُبَلَّغٌ
أَلْزَادَ أَبْكَى إِمْ بَعْدِ مَسَافَتِي**

وقد ذكر بعض أصحاب المصاحف من أصحابنا استحباب كتابة دعاء الجوشن و
هذا كلامه زيادة خير وبركة فلابأس به ، وفى الرواية عنه عليه السلام انه خرج يوما الى
اصحابه فقال ما تقولون فى رجل مات ؟ فقام رجلان ذو اعدل فقالا لا نعلم منه الا خيرا
قالوا الله رسوله اعلم ، قال ذاك في الجنة ، قال فما تقولون فى رجل مات ؟ فقام رجلان
ذوا عدل وقالا لا نعلم منه الا شرا خيرا قالوا ذلك في النار فقال بئس ما فلتكم عبد
مدنب والله خفود رحيم .

و روى ان رجلا من الصالحين قال يوما لرجل والله لا يفتر الله لفلان ، قال فأوحى
سبحانه و تعالى الى نبى ذلك الوقت ان قل لفلان قد غفر له و أحبطت عمل ذلك
الرجل .

و روى ايضا ان ثابتا كان يتعاطى الفواحش فلم يدع شيئا الا فعله ، فمر من فلم
يعده جيرانه فدعى بعضهم وقال ان جيرانى تاذ و منى في حال حيائى وأعلم ان جيرانى
في المقبرة يتاذون منى و من جوارى فادفعوني في زاوية بيتي ، فلما مات رأى في المنام
على هيئة حسنة ؛ فقيل له ما فعل الله بك ؟ فقال قال لي عبدى ضيعوك و أعرضوا عنك
اما انى لأضيعك ولا اغرن من عنك برحمة .

فإن قلت اذا كان الرجل معلوم الحال بالفسق والمعاصي والاصرار على أنواع
الذنوب فكيف يجوز للمصلحين ان يقولوا في حقه اللهم اتنا لا نعلم منه الا خيرا مع
ان المعلوم منه خلافه ، قلت يجوز ان يقال هذا الكلام في حقه وذلك لأن المعلوم المذهب
بأنه من الشيعة الإمامية وهذا الغير منه معلوم ، واما الفسق فهو غير معلوم بقاوه و
إستمراره الى وقت الموت لاحتمال التوبة فاترك قد عرفت ايتها مقبولة الى ما قبل المعاينة
والدخول في احوال تلك النهاية ، ولو سلمنا اعدم توبته لكن هفو الله سبحانه عن

ال مجرمين لا يفقد بحالة من الحالات فعلمه قد شمله وأحاط به .
وما قيل بأنّ مثل هذا الشخص يجوز أن يضرّب أصل إيمانه عند صدمات الموت
وحضور الشياطين فتعده جماعة الشياطين من محض الإيمان إلى محض الكفر كما هو
الواقع في شأن بعض الناس من أهل الإيمان المستودع :
فمعارض بأنّ الأصل في افعال المؤمن الصحة إلى أن يعلم تقضيها ، وإنما الاستصحاب
لليس هو بحجّة في مثل هذه المقامات فلا تغفل .

و منها ان يجري صدقة في حبوته كوقف مزرعة او قرآن او كتاب او أن يخلف
ولدا صالحًا يستفتر له بعد موته ، قال الصادق عليه السلام ستة خصال ينتفع بها المؤمن من بعد
موته : ولصالح يستفتر له ، وصحف يقرأ فيه ، وقلبي يحفره ، وغرس يغرسه ، وصدقة
ماء يجري به ، وسنة حسنة يؤخذ بها بعده ، الى غير ذلك من الأمور النافعة للميت .
الامر السادس قد عرفت ان الأخبار قد تواترت في الدلالة على حقيقة عذاب
القبر وقد اتفقت عليه الامامة سلفاً وخلفاً و به قال اكثراً أهل الملل ولم ينكروه أحد من
المسلمين سوى ضرار بن عمرو وجماعة من المعترلة ، وقد ظهر في شيراز في عشرة سنين
بعد الالاف جماعة من علماء الملاحدة وكان عالئهم يذهب الى إنكار عذاب القبر ويؤوه
على عوام الناس بأن الميت ينبغي ان يتعرّف حاله ، بأن يحس فمه بالدخن وما شابهه
و يدفن فيؤتي اليه في اليوم الآخر وتنبش قبره فانتك تراه على حاله ، فلو كان في القبر
سؤال و حساب لتغيرت حالته و لسقط الدخن من فمه ، و ايضاً فائلاً لسمع عذابه
في القبر مع شدّته وصعوبته ، وهذا كلام بارد فان هذه الأذن والعين لاتصلحان لسماع
ذلك الامور الملحوظة ومشاهدتها ، بل انما تدرك تلك الامور بحس آخر من الحواس
الآخر الى الصحابة فائهم كانوا يجلسون عند النبي عليه السلام وقت نزول جبريل عليه السلام
عليه عليه السلام وهو يرآه ويتكلّم معه في حضورهم والناس لا يرآه ، ونظيره في عالم
الشّهدان النائم به فهو العالمين قد يشاهد في يومه العجائب والغرائب والبلدان .

البعيدة وربما يتألم ممّا يرى غایة الالم ذرورياً صرخ التصريح المالي و مع هذا فالحاضرون
الجالسون عنده لا يسمعون ولا يرون شيئاً ممّا يرى .

الأمر السابع في مآل الروح بعد عذاب القبر ، قد تحقق انَّ السؤال في القبر
وضغطته وبعض أنواع عذابه إنما هو على هذا البدن ، فذا فرغت الروح من هذا العذاب
او الشواب لاته ، كما قال ^{عليه السلام} القبر إنَّ روضة من رياض الجنان :

و إنَّ حفرة من حفر النيران ، إنطلقت إلى سعادة آخرى او شقاوة كلاً ولى فدخلت في
قوالب مثل هذه القوالب والهاكل ، إلا إنها ألطاف منها وأرق فهى عالم بين المجردات والماديات
أقدرها الله سبحانه بذلك الفالب على الطيران فى الهواء وقطع المسافات البعيدة بالزمان
القليل ؛ فذا دخلت في ذلك الفالب طارت به إلى عالم الأرواح ، فان كانت مؤمنة مضت
إلى وادى السلام وهى جنة الدنيا خلقها الله تعالى فى ظهر الكوفة وغيّبتها عن أبصار الناظرين
و فيها أرواح المؤمنين التي فى القوالب المثالية و هم يتّبعون فيها بكل ما فى جنة
الآخرة ، فانَّ فى هذه الجنة الأنمار والأئمار ، والولدان والحوور العين ، والشراب و
والسلسليـل ، وإنـهار اللـبن والعـسل و أنـواع العـلى و العـحل فـهم يـأكلـون و يـشـربـون
ويـنكـحـون و يـجـلـسـون حـلـقا يـتـحـاـكـمـون و يـتـكـلـمـون .

روى الكليني بسانده إلى مولانا الصادق ^{عليه السلام} قال انَّ الأرواح في صفة الأجساد
في شجر في الجنة تتعارف و تتسائل ، فذا فرميـت الروح على تلك الأرواح تقول (يـقولـونـظـ)
دعـوها فـاتـها قد أـفـيـتـها منـهـولـعـظـيمـ ، ثـمـ يـسـتـلـوـنـها ماـفـعـلـفـلانـ ؟ و ماـفـعـلـفـلانـ ؟
فـانـ قـالـتـ لـهـمـ تـرـكـتـهـ حـيـساـ إـرـتـجـوهـ ، وـانـ قـالـتـ لـهـمـ قـدـ هـلـكـ فـالـلـوـاـ هـوـيـ هـوـيـ .

و في حديث آخر انَّ أرواح المؤمنين في حجرات في الجنة يـأكلـون من طعامها
ويـشـربـون منـشـرابـها ، ويـقـولـونـ ربـنـاـ أـفـمـ لـنـاـ السـاعـةـ وـانـجـزـلـنـاـ ماـ وـعـدـنـاـ وـالـحقـآخـرـناـ
يـأـلـنـاـ .

و في التهذيب عنه أيضاً انتقال ليونس بن ظبيان ما تقول الناس في أرواح المؤمنين

قال يوں يقولون يَكُونُونَ فِي حَوَالِ طَبِيرٍ خَضْرَ فِي قَنَادِيلٍ تَحْتَ الْعَرْشِ :
 قال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَ لِلَّهِ أَكْرَمُ عَلَى إِلَهٍ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَعْمَلَ رُوحَهُ
 فِي حَوْصَلَةٍ طَاهِيرَأَ خَضْرَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ أَنَّا مُحَمَّدٌ وَعَلَى وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحَسِينِ وَالْمَلَائِكَةِ
 الْمَقْرُوبُونَ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ يَا يَوْنَسَ الْمُؤْمِنُ إِذَا فَبَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى صَيَّرَ
 رُوحَهُ فِي قَالِبٍ كَفَالِبِهِ فِي الدِّينِ أَفَيْكُلُونَ وَيَشْرُبُونَ ، فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمُ الْفَادِمُ عَرْفُوهُ بِتِلْكَ
 الصُّورَةِ الَّتِي كَاتَ فِي الدِّينِ ، وَالْأَخْبَارُ الْوَارَدَةُ بِهَذِهِ الْجَنَّةِ وَمَكَانَهَا وَكِيفِيَّتِهَا مُسْتَفِيَّضَةٌ
 بِهِلْ مَتَوَازِّرَة٠

روى الكليني طاب ثراه عن حبة العرنى قال خرجت مع امير المؤمنين عليه السلام
 الى ظهر الكوفة فوقف بوادي السلام كأنه مخاطب لأقوام فقامت بيقامه حتى أعيت ثم
 جلست حتى مللت ، ثم قمت حتى نالني اولا ثم جلست حتى مللت ثم
 قمت و جمعت ردائى ، فقلت يا امير المؤمنين انتي فدائقت عليك من طول القيام فراحة
 ساعة ، ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال لى يا حبة ان هو الا محادثة مؤمن او
 مؤانسته ٠

قلت يا امير المؤمنين و انتي لهم كذلك ؟ قال نعم ولو كشف لك لرأيهم حلقا حلقا
 محظيين (١) يتحادثون ، قلت أجساد أم أرواح ؟ قال أرواح ، وما من مؤمن يموت في
 بقاع الأرض الا قيل لروحه ألحقي بوادي السلام و انتهي لبقعه من جنة عدن؛ ومن احمد
 بن عمر رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال قلت له ان اخي يبغداد وأخاف ان يموت بها ،
 فقال ما يبالى حيث مآماته أما انته لا يبقى مؤمن في شرق الأرض ولا غربها الا حشر الله
 روحه الى وادي السلام ، قال قلت له وابن وادي السلام ؟ قال ظهر الكوفة اما انتي كأنى
 بهم حلق حلق قعود يتعددون ٠

و روينا من كتاب بحار الأنوار من مؤلفات بعض مشايخنا رواه بنده الى سلمان
 الفارسي رضي الله عنه انه قال يوما لأمير المؤمنين عليه السلام بعد موت عمر بن الخطاب يا
 ١- احتبى الرجل اذا جمع ظهره و ساقيه بعامة وقد يحتبى يدبه ٠

امير المؤمنين اتى حزین من فوت رسول الله ﷺ الى هذا اليوم وأ يريد ان تروي حني
هذا اليوم وترويني من كراماتك ما يزيد عن هذا الفم ، فقال عليهما السلام على بالبلغتين اللتين
من رسول الله عليهما السلام ، فلما أتى بهما ركب هو واحدة وركب سلمان الآخرى :

قال سلمان فلما خرجنا من المدينة و اذا لكل بغلة جناحان فطارا في الهواء
وارتفعا فتمجيئ غابة التسبح ، فقال لي يا سلمان انظر هل ترى المدينة قلت امتى
المدينة فلا ولكن ارى آثار الأرض فأشار الى البلغتين فارتقتا في الجو لحظة ، فنظرت
فلم أر شيئا في الأرض و اذا انا اسمع أصوات التسبح والتهليل ، قلت يا امير المؤمنين
الله اكبر ان هي هنا بلاد قد وصلنا اليها ، قال يا سلمان هذه أصوات الملكة بالتسبيح
والتهليل وهذه هي السماء الدنيا فقد وصلنا اليها ، فأشار الى البلغتين و حرك شفتيه
فاصطفتا طائرتين نحو الأرض فكان وقوعهما على بحر عريض كثير الأمواج كأن أمواجه
الجبال ، فنظر الى ذلك البحر مولانا امير المؤمنين فسكنت أمواجه فنزل عليهما ومشى
على وجه الماء ، ونزلت أنا والبلغتان تمثيلان خلفنا ، فلما خرجنا من ذلك البحر و اذا
هو تتلاطم أمواجه كهيئة الأولى ، قلت يا امير المؤمنين ما هذا البحر :

قال عليهما السلام هذا هو البحر الذي أفرق الله فيه فرعون وقومه فهو يتضطرب خوفا
من الله تعالى من ذلك اليوم الى يوم القيمة ، فلما نظرت اليه خاف مني فسكن وها هو
رجع الى حالته الأولى ، قال سلمان فلما خرجنا من ذلك البحر و مشينا رأيت جدارا
أبيضا مرتفعا في الهوى ليس يدرك أولاه ولا آخره ، فلما قربنا اليه و اذا هو جدار من
ياقوت او نحوه ، فإذا بباب عظيم فلما دخل منه امير المؤمنين عليهما السلام انفتح فدخلنا فرأيت
أشجارا و أنهارا و بيوتا و منازل عالية فوقها غرب ، و اذا في تلك البستان أنهار من
خمر ، و أنهار من لبن ، و أنهار من عسل ، و اذا فيها اولاد و بنات وكل ما وصفه الله تعالى
في الجنة على لسان بيته عليهما السلام رأيته فيها فرأيت اولادا و بناتا أقبلوا الى امير المؤمنين
عليهما السلام يقبلون اباديه و أقدامه ، فجلس على كرسى و وقف الاولاد والبنات حوله ، فقالوا

يا امير المؤمنين ما هذا المجران الذي هجرتنا ؟ هذه سبعة ايام مارينا في فيها يا امير المؤمنين ، قلت يا امير المؤمنين ما هذه المنازل في هذا المكان ؟ فقال يا سلمان هذه منازل شيعتنا بعد الموت ترید يا سلمان ان تنظر الى منزلك ؟ قلت نعم ، فامر واحدا وأخذني الى منزل عال مبني من اليافوت والزبرجد واللؤاؤ فيه كلما تشتهي الانفس فأخذت رمانة من ثماره وأنبت اليه .

قلت يا امير المؤمنين هذا منزلي ولا أخرج منه ، فقال يا سلمان هذا منزلك بعد الموت ، وهذه منازل شيعتنا بعد الموت ، وهذه جنة الدنيا تأتي اليه شيعتنا بعد الموت فيتنعمون بها الى يوم القيمة حتى ينتقلوا عنها الى جنة الاخرة :

قال يا سلمان تعالى حتى تخرج ، فلما خرج ^{لَتَّهَلَّ} دعاه أهل تلك الجنة فخرجا فانطلق الباب فمشينا ، قال لي يا سلمان اتعجب ان أريك صاحبك ؟ قلت نعم فحرك شفتيه فرأيت ملائكة غلاظا شدادا يأتون برجل قد جعلوا في عنقه سلاسل الحديد والنار تخرج من منخريه وحلقه الى عنان السماء ، والذحان قد أحاط بتلك البرية وملائكة خلفه تضر به حتى يمشي ولسانه خارج من حلقة من شدة العطش ، فلما قرب يا اينا قال لي تعرفه ؟ فنظرته و اذا هو عمر بن الخطاب :

قال يا امير المؤمنين أغشى فانا عطشان معدب ، فقال امير المؤمنين ^{لَتَّهَلَّ} ضاعفوا عليه العذاب ، فرأيت السلاسل تضاعفت والملائكة والتنيران تضاعفت فأخذوه ذليلاصاغرا فقال يا سلمان هذا عمر بن الخطاب وهذا حاله فإنه ما من يوم يمضى من يوم موته الى هذا اليوم الا وتأتي الملائكة به وتعرضه على فاقول لهم ضاعفوا عذابه فيتضاعف عليه العذاب الى يوم القيمة :

قال سلمان فربنا قال لى غم من عينيك يا سلمان ، فغمضت عيني فقال لي اقتحما و اذا أنا بباب المدينة ، فقال يا سلمان مضى من النهار سبع ساعات و طقنا في هذا اليوم البرارى والفار والبحار وكل الدنيا وما فيها .

أقول هذا الحديث لا ينافي كون محلّها ومكانتها ظهر الكوفة، وذلك لأنّ هذه الجنة التي رآها سليمان هي التي بظهور الكوفة، ويكتفى في هذا قوله عزّ وجلّ لا تحيط بهنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواءاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون فرحين بما آتاه الله من فضلاته ويستبشرُون بالذين لم يلتحقوا بهم من خلفهم ألاّ خوف عليهم ولا هم يحزنون (١) وقوله ﷺ الناس يوم فإذا ماتوا إنتبهوا ، وهذا ليس للمقتول فقط اذلا قابل به .

وقد انكر بعضهم هذا النعيم وقال إنّ الروح عرض فلا يجوز ان تتعمّم ، وهذا لا يصحّ لأنّ الروح كما سبق جسم رقيق هوائي مأخوذ من الريح، وبدل على ذلك انه يخرج من البدن ويردّ اليه وهي المساعدة الفعالة مع اذك قد عرفت انّها تدخل في قالب مثل هذا القالب الاّ انه ألطاف منه ليست في كثافة المادّيات ولا لطافة المجردات بل هي ذوات وجوهٍ وواسطة بين العالمين ، وهذا ما قاله طائفة من أساطير الحكماء كأفلاطون وأتباعه من انّ في الوجود عالم مقدارياً غير العالم الحسيّ وهو واسطة بين عالم المجردات وعالم المادّيات ليس في تلك اللطافة ولا في هذه الكثافة ، فيه الأجسام والأعراض من الحركات والسكنات والأصوات والطعم والرّائح وغيرها مثل قائمة بذاتها معلقة لا في مادة ، هو عالم عظيم الفسحة وسكنائه على طبقات متفاوتة في اللطافة والكثافة وقبح الصورة وحسنها ، ولا بدّ انهم المثالية جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيتعلّمون في يتّالّمون باللّذات والألام النّفسانية والجسمانية .

١- من ينعم النظر الى هذه الآية الشريفة تراها تدل على بقاء جميع الأرواح بعد الموت و مفارقتها الابدان المنصرية ولا يختص هذا البقاء بالشهداء ولما كان المقصود بيان حال الشهداء و ما يختص بهم من نعم الآخرة خص الله تعالى الكلام بهم كما في قوله تعالى : و الله علیم بالمتقين مع ان الله تعالى علیم بغيرهم ايضا . وأضفت الى ذلك ان بقاء الأرواح ليس للشهداء فقط ولم يكن مختصا بهم اذلا قابل بالاختصاص . وايضا يستفاد من هذه الآية الشريفة تجدد الروح كما ذكرناه في الجزء الاول

وقد نسب العلامة في شرح حكمة الاشراق القول بوجود هذا العالم الى الانبياء وال AOLIياء والمتألهين من الحكماء ، قال شيخنا البهائى عطر الله مرقده وهذا وان لم يقم على وجوده شيء من البراهين العقلية لكنه قد تأيد بالظواهر النقلية، وعرفه المتألهون بمجاهداتهم الذوقية وتحقققو بمشاهدتهم الكشميمية .

وانت تعلم ان ارباب الارصاد الروحانية اعلى قدرًا وأرفع شأنًا من أصحاب الارصاد الجسمانية . فكما أنك تصدق هؤلاء فيما يلقونه اليك من خفايا الميائة الفلكية فتحقق ان تصدق اولئك ايضا فيما يتلونه عليك من خبايا العوالم المقدسة الملكية هذا كلامه ره .

فهذه الجنة التي هي دار السلام هي مأوى المؤمنين في زهارهم ، واما ليهم فلهم جنة أخرى يأدون إليها في الليل ويسكنون فيها فهي محل نومهم ، فإذا أضاء الصبح طاروا منها إلى وادي السلام وتلاقوا فيها وتعارفوا وتصاحبوا وتحادثوا وأكلوا من ثمارها وبقاء فيها إلى الليل ، فإذا جاء الليل طاروا إلى الجنة التي في المغرب ليناموا فيها وتكون محلًا الليل .

روى الكليني في الصحيح عن ضریس الکناسی قال سألا ابا جعفر عليه السلام ان الناس يذکرون ان فرائنا تخرج من الجنة فكيف هو ؟ يقبل من المغرب وتصب فيه الاودية و المييون ؟ فقال ابو جعفر عليه السلام ان الله جنة خلقها الله في المغرب وماء فرائكم هذه يخرج منها ، واليها تخرج أرواح المؤمنين من حفريهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتأكل منها وتتنعم فيها وتتلاقى وتعارف فإذا طلع النور حاجت من الجنة فكانت في المروى فيما بين السماء والارض تطير ذاهبة وجائية وتمهد حفرها اذا طلمت الشمس وتتلافي في الهواء تتعارف .

واما ارواح الكفار والمصربن على الفسق فأرواحهم بعد الفراغ من عذاب القبر واتى لهم الفراغ منه تدخل ارواحهم في قوالب مثل هذه القوالب فيطيرون بها الى

برهوت وهو واد في حضرة موت في ارض اليمن وهو واد مملوء من النار و عقاربها و حيتانها وما تعتقد الله سبحانه في نار جهنم من انواع المذاب و اقسامه قال الله تعالى حكاية عن آل فرعون النار يعرضون عليها غدوًّا وعشياً و يوم قوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب فأن المعلم يقتضي أن العرض على النار غدوًّا وعشياً غير المذاب بعد قيام الساعة فيكون في الفبر .

وعن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام أن هنالك في نار البرزخ قبل القيمة ألا فهو ولا شيء في القيمة ، ثم قال عليهما السلام ألم تسمع قول الله عزوجل يوم قوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ، وقال سبحانه في حق قوم نوح أغرقوه فأدخلوه نارا ، وإن الغاء للتعذيب من غير مهلة ، فالمراضا والبرزخ ولو اراد الله سبحانه ادخالهم النار يوم القيمة لكان المناسب الاتيان بهم ، والآيات الدالة على عذاب البرزخ كثيرة وهذه النار التي هي برهوت هي محل عذابهم في النهاية .

واما في الليل فقد خلق الله سبحانه لهم نارا في المشرق اذا جاء الليل طاروا إليها وعدّدوا فيها الى ان يبعى النهار .

وفي صحيحة ضریسل لمقدمه عن مولا الصادق عليهما السلام قال وان الله في المشرق نارا خلقها ليسكتها أرواح الكفار ويا كلون من زقومها ويشربون من جميدها ليتموا فاذاطلع الفجر حاجت الى واد باليمن يقال له برهوت أشد حرًّا من نيران الدنيا فكانوا فيها يتلاقوه ويتسارفون ، فإذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة ، فألقت أصلحك الله ما حال الموحدين المقربين بنبوة محمد عليهما السلام من المسلمين الذين يموتون وليس لهم إمام ولا يعرفون ولا يتكم ؟ فقال أما هؤلاء فانهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان منهم عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فاته يدخله خدأا الى الجنة التي خلقها الله في المغرب فيدخل عليه منها الروح في حفرته الى يوم القيمة ، فيلقى الله فيحاسبه بحسناه وسيئاته فاما الى جنة واما الى النار فهو لاء موقوفون لامر الله ، قال وكذلك

يفعل الله بالمستضعفين و المله والاطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا العلم فاما النصب من اهل القبلة فانهم يدخلهم خدما الى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيمة ثم مصيرهم الى الخبيث ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اينما كفتم تدعون من دون الله ابن امامكم الذي اتىكم نموذجا من الامام الذي جعله الله الناس اماما

وينبغي زيارة القبور لانس الميت بالزائرين ، روى الكليني في الصحيح عن مولانا الصادق عليهما السلام في زيارة القبور قال انتم يأنسون بكم فاذا غبتم عنهم استوحشوا ، وعن اسحق بن عمار عن ابي الحسن عليهما السلام قال قلت له المؤمن يعلم من يزور قبره ؟ قال نعم لا يزال مستأسا به ما زال عند قبره فاذا قام وانصرف من قبره دخله من اصرافه عن قبره وحشة ، وقال سفوان بن يحيى لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام بلغنى ان المؤمن اذا اداء الزائر انس به فاذا انصرف عنه استوحش فقال لا يستوحش

اقول يمكن الجمع بين هذه الاخبار بوجوه : الاول حملها على تفاوت مراتب المؤمنين ، فعنهم الكاملون الذين لا يستوحشون من مفارقة الزائرين لأنهم بربهم وانواع عطائهم .

الثاني ان يكون المراد انه لا يستوحش من جهة ما رزقه الله من اللذات الروحانية بل و الجسمانية و ان كان يستوحش من جهة مفارقة الزائرين كما هو الظاهر من خبر اسحق بن عمار ، الثالث ان المراد بالوحشة المتفقة الوحشة الكاملة والمراد بالوحشة الثابتة النافعة القليلة .

فإن قلت اذا كانت الارواح في قوالبها المثالية محلها وادي السلام فكيف تعلم بمن يزور قبرها وبينهما المسافات البعيدة ؟ قلت قد روى عن الصادق عليهما السلام ان الارواح وان كانت في وادي السلام الا ان لها اشعة علمية متصلة بالقبر فهي بتلك الاشعة تعلم بالزائرين والواردين الى القبور ، وقد مثلها عليهما بالشمس فانهم في السماء برأشعتها

في أفطار الأرض ، فيقال إن الشمس هنا و هناك و في الأماكن البعيدة تسمى إن فرسها في السماء ، و في بعض الأوقات تأتي هي أيضاً بذلك المثال إلى القبر فتزوّره و تطلع عليه وتزور أهله .

روى الكليني روى عن أصحق بن عمار عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال سئلته عن الميت يزور أهله ؟ فاز نعم قلت في كم يزوره ؟ قال في الجمعة وفي الشهر و السنة على قدر منزلته ، قلت في أي صورة يأتيهم ؟ فقال في صورة طاير اطيف يسقط على جدرهم و يشرف عليهم فان رأهم بخير فرح و ان رآهم بشر حاجة حزن و اغتم ، و من مولانا الصادق عليه السلام قال إن المؤمن ليزور أهله فيرى ما يحب و يستر عنه ما يكره ، و إن الكافر ليزور أهله فيرى ما يكره و يسترعنه ما يحب ، قال فيهم من يزور كل جمعة ومنهم من يزور كل سنة على قدر حمله .

وقال عليه السلام في حديث آخر مامن مؤمن ولا كافر إلا وهو يأتي أهله عند زوال الشمس فإذا رأى أهله يعلمون بالصالحات حمد الله على ذلك و اذا رأى الكافر اهله يعلمون بالصالحات كانت عليه حسرة .

وقال عليه السلام يزور أهله عند زوال الشمس ومثل ذلك ، قال قلت في أي صورة ؟ قال في صورة العصفود وأصفر من ذلك ، فيبعث الله عز وجل معه ملكاً فوريده ما يسره و يسترعنه ما يكره فيرى ما يسره ويرجع إلى فرحة عين ، وأما إذا كان كافراً بريه الملك ما يكره و يستر عنه ما يحب وهذا الصنع مع المؤمن هو أحد معانى قوله عليه السلام لى الدعاء يا من أظهر العجميل وستر القبيح .

واما التسلیم على القبور فهو ما قال الصادق عليه السلام ؛ السلام على أهل الديار من المؤمنين وال المسلمين انتم لنا فرط و نعن ان شاء الله بكم لأحقون ، وفي الصحيح عن مولانا الرضا عليه السلام قال من أتي قبراً خيه ثم وضع يده على القبر وقرأ آتنا إنزلناه في ليلة القدر سبع مرات من يوم الفزع الأكبر .

وقال الصادق عليه السلام إن الله تبارك و تعالى تطول على عباده بثـلثـ ألفـيـ الـرـبـيعـ بـعـدـ

الموت ولو لا ذلك ما دفن حميم حميم ، والقى عليهم السلوة ولو لا ذلك لأنقطع النسل وألقى على هذه العيّة الدايبة ولو لا ذلك لكتزها ملو كهم كما يكتزون النهب والفضة وقال عليه السلام اذا مات الميّت بعث الله ملكا الى أوجع أهل فمسح على قلبه فأنساء لوعة الحزن ولو لا ذلك لم تعمر الدنيا .

خاتمة هذا النور في احوال الأطفال اماً اطفال المسلمين فقد انعقد الاجتماع على دخولهم الجنة بغير حساب ، وقال ابو عبد الله عليه السلام اذا مات طفل من اطفال المؤمنين نادى مناد في ملكوت السموات والارض الا انْ فلان بن فلان قدمات ، فان كان قدماه والده او احد عباده دفع اليه يغدوه والا دفع الى فاطمة عليها السلام تغدوه حتى يقدم اتواما واحدهما او بعض اهل بيته فتدفعه اليه .

وعنه عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يدفع الى ابراهيم وسارة اطفال المؤمنين يغدو وانهم بشجرة في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصر من در ، فإذا كان يوم القيمة أبسوا وطيبوا وأهدوا الى آبائهم فهم ملوك في الجنة مع آبائهم وهو قول الله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم دريّاتهم بامان الحقنا بهم ذريّتهم ، ولا منافاة بين هذين العبرين لجواز ان يكون بعض الأطفال عند فاطمة عليها السلام والبعض الآخر عند ابراهيم وسارة وهذا ائمماً يكون في عالم البرزخ والا فهم في الجنة الخروية مع آبائهم ولا حاجة بهم الى التربية .

واماً اطفال الكفار فقد اختلفت في شأنهم أقوال العلماء ، فمن الأقوال انهم خدمة أهل الجنة وهم في الجنة لقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها ، وقول رسول الله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة ، ولم يصدر منهم ما يوجب العذاب .

و منها ما قيل من ائمماً من اصحاب الاعراف الذين حكى الله سبحانه عنهم بقوله و على الاعراف رجال يعرفون كلّاً بسيماهم وفي بعض الاخبار دلالة عليه .

ومنها ما قيل إنهم تابعون لآياتهم في دخول النار ولكن لا يتأملون بحرارتها ، فاته قدروى في كثير من الاخبار ان بعض الناس يدخلون النار ولا يتأملون بها كما اعتقدم في حديث الكافر الذى اضاف المؤمن لما ورد عليه فاراً من سلطان بلاده .

ومنها مذهب التوقف في شأنهم وإرجاع علم حاليهم إلى الله تعالى وهذا أيضاً موجود في الأخبار ، ومنها أن الله تعالى يعمل معهم بما قضى علمه فمن علم منه الإيمان لوبي إلى وقت التكليف أدخله الجنة ، ومن علم منه الكفر في ذلك الوقت أدخله النار ، و الصواب هو مادلت عليه الأخبار روى الصدوق ره في الصحيح عن عبد الله بن سنان قال سئل أبا عبد الله عليه السلام عن أولاد المشركين يومئذ قبل ان يبلغوا الحنت ؟ قال الله تعالى يؤتى جهنما ناراً فيقال لهم أدخلوها فإن دخلوها كانت عليهم برداً وأسلاماً وإن أبووا قال الله عز وجل هؤلا أنا قد أمركم فعصيتموني فبأمر الله عز وجل بهم إلى النار؛ أقول وهذه النار التي تؤجج يجوز أن يكون في عالم البرزخ ، ويجوز أن يكون في القيمة الكبرى وإذا جاء النعم الصحيح قطع مادة النزاع والكلام .

تذليل في حال ولد الزنا اذا ورد على ربها عز وجل اعلم ان المشهور بين اصحابنا رضوان الله عليهم هو انه اذا اظهر دين الاسلام كان مسلما بحكم المسلمين في الطهارة ودخول الجنة (١) وقد نقل عن المرتضى والصدوق وابن ادريس انه كافر بحسب يدخل النار

(١) الاوفق بقواعد العدلية والموازن العقلية في حال ولد الزنا هو ما ذهب اليه الشهور من طهارته ودخوله الجنة فان ولد الزنا اذا اظهر الاسلام والإيمان واعتقد ما هو الموجب للدخول الجنة والخلود فيها والبعد عن النار والدخول فيها فان قلنا انهم بذلك يدخل النار فهذا مخالف لضرورة المقل والعدل الالهي فكل ما ورد على خلاف ضرورة العقل من الروايات لابد من تأويتها ورفع اليدي من ظاهرها فقول الصنف ده : « وهذا مما لا مسلك فيه للقول » كلام عجيب فان القواعد الدالة بالادلة القطعية من المقلية والنقلية لا بد لنا من مراعاتها وارجاع ظاهر كل ما ورد من الاحاديث بها فظاهر الاخبار الواردة في حال ولد الزنا ان طابق مع القواعد المسلمة فنأخذ بها والا فلا بد ان نرفع اليه من ظاهرها فان قلنا لا مسلك فيما نحن فيه للقول فيلزم لنا الاخذ على كثير من الاحاديث

كفيه من الكفار ، ولكن وجد بخط شيخنا الشهيد الثاني قدس الله روحه مسائل تقللها عن المرتفع تفاصيده اللهم برحمته وهذه عبارته وسئل عن ولد الزنا وما روى فيه من أنه في السار واته لا يكون من أهل الجنة ، فأجاب رضي الله عنه أن هذه الرواية موجودة في كتب أصحابنا إلا أنه غير مقطوع بها ووجهها أن صحت إن كان ولد زينة لابد أن يكون في علم الله أنه يختار الكفر وبموت عليه واته لا يختار الإيمان ، وليس كونه من ولد الزلية ذبباً يؤخذ به فأن ذلك ليس بذنب له في نفسه وإنما الذنب لا يوباه ولكنه التماياعب بأفعاله الذميمة القبيحة التي علم الله أنه يختارها ويصير كونه ولد زنا عالمة على وقوع ما

٢٠ الظاهر في خلاف القواعد الذهبية فاللازم الأخذ بالسلمات ورفع البدع عن المحتملات والرجوع إلى القطعيات ورفض المظنونات وإثبات العالم بالواقعيات .

وقد سئل عن شيخنا الاستاذ الإمام كشف الغطاء ره : ولد زنا هل له نجاة في الآخرة أم لا ؟ وفرض كونه من المهالكين خلاف مقتضى العدل لأن الذنب على أبويه فأجاب رحمة الله ما هذا لفظه : ولد زنا حسب قواعد العدلية المطابقة للموازين العقلية والإدلة القطعية - من أنه لا تزد وزر أخرى ولا يعاقب شخص بجريمة غيره فحاله إذا حال سائر المكلفين ان اختار الطاعة وعمل الخير فهو من أهل الجنة والنعيم وان اختار المعصية وعمل الشر كان من أهل العذاب وكل ما في ذلك من الآثار من الآثار ما ينافي هذا فلابد من تأويلها وحملها على ما يبين في تلك القاعدة المحكمة وثبت نطافته وشقاوة أبويه ليسا بعيب يسلبان منه القدرة والاختيار على الطاعة والمعصية فهذه الأخبار كاذبة الطينة والشقاوة مثل انه تعالى قبس قبضة من طينة البشر وقال بهذه الشفاعة ولا يتأتى وقبض اخرى وقال هذا للجنة ولا يتأتى ، وامثال قوله تعالى: طبع الله على قلوبهم = سورة التوبه آية: ٩٣ == وائله الله على علم = سورة العنكبوت آية: ٢٣ = وهي كثيرة في القرآن المزيز مما يدل بظاهره ان الإغواء والإضلal والطبع والشقاء هو من الله قهراً وجبراً على العباد ونفي ذلك هو المراد قطعاً ولامجال بسط الكلام في هذا المقام باكتف من هذا (اه) .

انظر الفردوس الأعلى ص ٧٣ ط ٢ تبريز .

فالرواية التي رواها الشيخ الصدوق ره وتقللها المصنف ره لا يدمن تأويلها كما اولها المصنف ره بقوله وان اردت تأويل مثل هذا الغبرالخ .

يستحق به العقاب وانهم من اهل النار بتلك الافعال لانه مولود من الزنا .
 اقول وهذا لا ينافي ما حكيناه عنه لانه رحمة الله تعالى قد يذهب في المسألة
 الواحدة الى مذاهب مختلفة يكون له في كل كتاب من مصنفاته مذهب من المذاهب
 والحق ان الاخبار متناظرة في الدلالة على سوء حاله وانه من اهل النار ، روى الصدوق
 ره باسناده الى الإمام أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال يقول ولد زنا يارب ما
 ذنبي فما كان لي في أمرى صنبع ؟ قال فیناديه مناد فيقول أنت شرّ ثلاثة اذن والداك
 قبّت عليهما وأنت رجس ولن يدخل الجنة الا طاهر ، وهذا ممّا لامسلك فيه للعقل
 ان أردت تأويلاً مثل هذا الخبر لينطبق على أقوال الاصحاب رضوان الله عليهم فاخمله
 على ارادته ولد زنا اذا كان مخالفًا في المذهب مع ان هذه سياسات شرعية اظهرها
 الشارع لحكم ومصالح حتى لا يتجرّى الناس على الزنا وله نظائر كثيرة .

مع ان الغالب في ولد زنا سوء الحال والاعمال حتى يكون هو الذي يدخل
 النار بعمله على انه يجوز ان الله تعالى يحتاج عليه يوم القيمة بدخول نار يوجّبها كما
 يتحقق على غيره معنون تحقق سبقها والظاهر وروده في الاخبار ايضا وبالجملة فاحوال الناس
 في عالم البرزخ على ما سمعت من انه اما نعيم مقيم او عذاب اليم حتى تجيئهم القيمة
 الصفرى وهي ظهور مولانا صاحب الزمان عليهما السلام فيبشر الله سبحانه له من كل امة فوجا
 كما تقدّم تفصيله فلا يبقى الا القيمة الكبرى وما اقربها فيها ذا نحن نعقد نور
 البيانها .

نور في القيمة الكبرى

إعلم وفتك الله تعالى ان وقتها ومعرفته متى استأنث به تعالى وتقديره قال ان الله
 بهذه علم الساعة ، نعم قد علمها لنبيه واصيائه عليهم السلام وهم قد كتموا هذا العلم
 عنّا كثيرون من اكثـر العلوم لحكم ومصالح كثيرة فتبقى الناس على هذه الاحوال بعضهم

احياء وبعضاهم اموات حتى ياذن الله تعالى بقضاء الدنيا واهلاها فیأمر اسرافيل فینفتح نفخة يهملک فيها كل ذى روح ثم ينفتح النفخة الثانية التي يحييهم بها الحشر .

دروى الجليل على بن ابراهيم في تفسيره عن الامام زين العابدين عليهما السلام سئل عن النفختين كم بينهما قال ماشاء الله وفي خبر آخر اربعين سنة فقيل له فاخبرنا يا ابن رسول الله كوف فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله جل جلاله يأمر اسرافيل فيهبط الى الدببة و معه الصور ولاصور رأس واحد و طرفان وبين طرفى كل رأس منهم ما بين السماء (الى) والارض قال فاذا رأت الملائكة اسرافيل و قد هبط الى الدببة و معه الصور قالوا قد اذن الله تعالى في موت اهل الارض و في موت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل عليهما السلام بحضوره بيت المقدس ويستقبل القبلة فاذا رآه اهل الارض قالوا فاذن الله تعالى في موت اهل الارض قال فینفتح فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض ذر و مات ثم ينفتح فيه نفخة اخرى فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماء فلا يبقى في السماء ذر و مات الا اسرافيل ، قال فيقول الله تعالى لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله تعالى ، ثم يأمر الله تعالى السموات فتمور و يأمر الجبال فتسير وهو قوله تعالى يوم تعمور السماء مورا و تسير الجبال سيراً يعني تبسيط و تبدل الارض غير الارض يعني بارض لم يكتسب عليها الذلوب بارزة ليس عليها جبال ولا بنيات كما دحها اول مرّة ويسيد عرشه على اماء كما كان اول مرّة .

فمند ذلك ينادي الجبار جل جلاله بصوت له جموري يسمع اقطار السموات والادمن ابن الجبارون و ابن الملوك (الملائكة) لمن الملك ؟ فلا يجيبه مجيب ، فمند ذلك يقول الجبار عز وجل مجيئا لنفسه الله الواحد الفهار انا قهرت الخليق كلهم وامتهم انى انا لله لا اله الا انا وحدى لا شريك لي ولا ذير وانا خلقت خلقى وامتهم بشقيتى واما احيمهم بقدرى قال فینفتح الجبار نفخة في الصور يخرج الصوت من احد الطرفين الذي

بلى السّموات فلا يبقى احد في السّموات الا حي وقام كما كان وتعود حملة العرش وتحضر الجنة والنّار ويحضر الخالق للحساب ، قال فرأيت على بن الحسين صلوات الله عليهما يبكي عند ذلك بكاء شديدا ، وقال رسول الله ﷺ كيف أنعم وصاحب الصور قد إلتفت و أصغى سمعه واحنى جبهته ينتظار حتى يؤمر بالسفن و قالوا يا رسول الله وما تأمرنا قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل .

وروى شيخنا الكليني تقدمة الله برحمته في الصحيح عن يعقوب الأحمر قال دخلنا على أبي عبدالله عليهما السلام نعزمه باسماعيل فترأه عليه ، ثم قال إن الله عز وجل تمنى إلى بيته عليه السلام نفسه :

قال أنت ميت وانهم ميتون وكل نفس ذاتة الموت لهم أنشأ بحدث فقال انه يموت اهل الأرض حتى لا يبقى احد ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى احد الا ملك الموت وحملة العرش و جبريل و ميكائيل قال فيجيء ملك الموت حتى يقوم (يقف) بين يدي الله عز وجل فيقول له من بقي ؟ وهو اعلم فيقول يارب لم يبق إلا ملك الموت وحملة العرش وجبريل و ميكائيل فيقال له قل لجبريل و ميكائيل فليمودنا فتقول الملائكة عند ذلك يارب رسولك وأمينيك؟ فيقول أنت قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يارب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش فيقول قل لحملة العرش فليمودوا ، ثم يجيء كثييرا حزينا لا يرفع طرفه فيقول له من بقي فيقول يارب لم يبق الا ملك الموت فيقول له مت ياملك الموت فممات ثم يأخذ الأرض بيمينه (بشماله) و السّموات بيمينه و يقول ابن الدين كانوا يدعون مع شريكابن الدين كانوا يجعلون معى الها آخر ،

وبالجملة فاذا أمات تعالى شأنه جميع اهل السّموات والارض بقى وحده لشريك له في الجهة والقدرة كما كان قبل ابتداء الخلق وهاتان النفحتان قد حكمهما سبحانه

حيث قال و ما قدروا الله حق قدره والازمن جمِيعاً فبنته يوم القيمة والسموات مطاوبات
يمينه سبحانه و تعالى عملياً يشركون و ناخ في الصور فشق من في السموات ومن في الأرض
الاما شاء الله ثم افخ فيه اخرى فذاهم قيام ينظرون و اشرفوا الأرض بنور ربها و وضع
الكتاب وجىء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون و فقيت كل نفس ما
عملت وهو اعلم بما يفعلون .

والصورة على ما قاله المفسرون قرن ينفع فيه اسرافيل ، والنفحة الادلى التي
للاهلاك تأثر الناس بفتحة وهم في اسواقهم طلب معايشهم فإذا سمعوا صوت الصور تقطعت
فلوبيهم و اكبادهم من شدة فتحة فيموتوا دفعة واحدة . فيبقى الجبار جل جلاله فيأمر ربيعاً
عاصفة فتعلق الجبال من اماكنها وتلقيها في البحر وتفور مياه البحر و كل ما في الأرض
ويسطح الأرض كلها للحساب فلا يبقى جبل ولا شجر ولا بحراً ولا ودهة ولا تلعة فتكون
ارضاً بيضاء حتى انه روى لو وضعت بيضة في المشرق رؤيت من المغرب فيبقى مسبحاته على
هذا الحال مقدار اربعين سنة .

فإذا أراد أن يبعث الخلق قال مولانا الصادق عليه السلام مطر السماء على الأرض أربعين
سبعيناً فاجتمعت الأوصال وبنت اللحوم وبأمر الله تعالى ربيعاً حتى تجمع التراب الذي
كان لحمًا واختلط بعضه البعض وتفرق في البراري والبحار وفي بطون السبع فجتمعه ذلك
الريح في القبر ، وفند ذلك يجيء أسرافيل وصوره و بأمره بالنفحة الثانية ، فإذا نفخ
تركت اللحوم والأعضاء وأعيدت الأرواح إلى أجسادها وانشأةت القبور فخرجوا خائفين
من تلك الصريحة ينفضون التراب عن رؤسهم .

فيجيء إلى كل واحد ملكان عند خروجه من القبر يقبض كل واحد منهم عضداً
منه فيقولان له أجب رب المزرة فيتحير من إفأه ما أو يأخذه الخرف والفزع حتى أبه
في تلك الساعة يبيض شعر رأسه وبدها بعد ما كان أسود ، وعند ذلك يكثر في الأرض الزلزال
حتى تخرج ما فيها من الأقال وتشيب الأطفال وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس

سكنى وما هم بسكنى ولكن عذاب الله شديد .

روى أن الأرض تزلزلت في زمن تخلف عمر بن الخطاب فزع الناس إليه وقال
أعدوا بنا إلى على بن أبي طالب عليهما السلام فاتوا الله وقام معهم بيده فضيبي رسول الله عليهما السلام فخرج معهم إلى البقعة والأرض ترتجل فصر لها بالفضيبي :
وقال مالك أيها الأرض مالك لا تتكلمين ؟ فلم يكلم قال عليهما السلام ليست هذه
ملك ، فقيل له كيف هذا ؟ قال إن الأرض ترتجل عند القيمة فاتني أنا إليها وانا ذلك
الإنسان فأقول لها مالك أيتها الأرض فتحدى ثني بأخبارها ، وتقول إن الله تعالى أوحى إلى
أن أخرج ما في بطني من المعادن والآدوات والانتقال فيومنه يصدر الناس من الأرض
متفرقين يطلبون أرض القيمة : ليرون أعمالهم من خير وشر فيحشرون لهم حفاة عراة
عزاً يعني بلا ختان ينظرون إلى ما فوقهم من العذاب وإلى ما تحت أرجلهم فإذا خرجوا
من القبور بهذه الإبدان الدينوية وأراد التوجه إلى الله تعالى وإلى عرصات القيمة فعنده
ذلك تتفرق أحوال الناس في المضي إلى عرصات القيمة وتذهب عليهم أنواع العذاب
أو أنواع الرحمة .

وقد روى أن الوحش والبهائم يعشرون يوم القيمة فتسجد لله سجدة فتقول الملائكة
ليس هذا يوم السجود هذا يوم الثواب والعقاب فتقول البهائم هذا سجود شكر حيث لم
يجعلنا الله سبحانه من بنى آدم ويقال إن الملائكة يقول للبهائم لم يسحركم الله جل جلاله
لثواب ولا عذاب وإنما حشركم لتشهدوا فضائح بنى آدم ، وفي قوله تعالى وإذا الورش
حشرت دلالة على حشرها ولتكن الذي ورد في أحاديث أخرى أن الله تعالى يسحر الوحش
والبهائم للعدل وليقتص بعضها من بعض ، كما قال عليهما السلام يوم يقتص للجماعات من القراء ،
ذلك أن القراء إذا نطحت الجماعات التي بها يوم القيمة فيؤخذ قرون القراء وتنقطع الجماعة
فتقتص منها .

وكذلك جميع الحيوانات وكل ذي روح حتى الذهب يسحرها ليوصل إليها

ما تستحقه من الأعراض على الألام التي لاقتها في الدنيا ، فإذا أوصل إليها ما تستحقت من الأعراض فمن قلل أن الموضع دائم قال تبقى منعمة على الأرض ، ومن قال تستحق الموضع منقطعاً قال يديم الله تعالى لها تفاصلاً لئلاً يدخل على الموضع غمّ بانقطاعه ، و قال بعضهم إذا فعل الله بها ما تستحقه من الأعراض صارت تراباً فلا يبقى منها إلا مأذنه سرور لبني آدم وأعجب بصورته كالطاوس ونحوه ، وفي بعض الأخبار أن الله تعالى يخلق لها حضرة بين الجنة والنار لرعاها تبقى فيه أبداً أبدىين .

فإذا توجه الناس إلى عرصات القيمة فنهم من يبعث الله إليه ملائكة مع ناقة من نوق الجنة فيركبها فتطير به إلى الجنة ولا يرى عرصات القيمة إلا مارأى عليها ، وأكثر هؤلاءهم القراء وأهل الآيات في الدنيا والصابرون على البلاء ، و منهم من يمشي مع الناس إلى عرصات القيمة ولكنه يحشر بصورة النزّط طأء الخلاائق تحت أرجلها حتى يوافي القيمة وهؤلاءهم المتكبرون ، أمّا في المشي أو في الأكل ، أو على قبولاً لحق من أهله ؛ أو على التكاليف الشرعية فلم يأتوا بها كما سبق في باب الكبر و العجب .

و منهم من يحشر أسود الوجه قال رسول الله ﷺ يحشر صاحب الطنبور يوم القيمة وهو أسود الوجه وبهذه طنبور من نار وفوق رأسه سبعون ألف ملك ييد كل ملك منعمة يضربون رأسه ووجهه ، ويحشر صاحب الفتاء من قبره أعمى وأخرين وأبكم ، و يحشر الزانى مثل ذلك ، وصاحب الم Zimmerman مثل ذلك ، وصاحب الدف مثل ذلك وروى عنه ﷺ أنه قال ما رفع أحد صوته بغناء إلا بعث الله شيطانين على منكبيه يضرهان بأعقابهما على صدره حتى يمسك .

و منهم من يحشر تحت أظلاف الانعام فهي تطأء بأظلافها فيموت ويحيى وهو تحت أظلافها ، وهذا هو الذي منع زكوة الانعام فتكلك الانعام التي منع زكانتها هي التي يحشر لها الله تعالى حتى تطأء بأرجلها ، وأماماً من منع زكوة الغلات فيكلمه الله تعالى بأن ينقل

تراب تلك الأرض إلى المحشر، بل في بعض الأخبار أنه يكلف نقل ترابها من طبقات الأرض السابعة فلا يقدر عليه فضريبه الملائكة؟ وأماماً من منع زكوة النقادين فيأمر الله سبحانه وباحضارها فتحضر وتحمي بنار جهنم فيكون بها جبهة التي اعرض بها أو لا عن القبر، ثم يقوى بها جنبه الذي اعرض به ثانيةً عن مستحقها، ثم يقوى بها ظهره الذي هو أشدّ مراتب إعراضه عن القبر وآخرها.

فإذا مشى الناس من القبور مشوا في الظلمات كقطع الليل والملائكة تسوقهم وتنصب وراءهم سرادقات من نار حتى تسوقهم فلا يقرون، كما قال تعالى تسوقهم النار وتجمعمهم الظلمة، وذلك لأنّ الشمس والقمر يكوان فيذهب نورهما ولا تبقى فيهما إلا الحرارة، وتحمح الشمس عن مكانها كما أشار إليه سبحانه بقوله إذا الشمس كوّرت فتصير على رؤس الغلوب حتى تغلب بحرارتها الهام والدماغ، ولكن الله سبحانه يرسل إلى المؤمنين غماماً يظلهما من حرها.

واماً ظلمة القيمة فقد قال تعالى بشر المشائين في الظلمات إلى المساجد بالنور الساطع يوم القيمة، وذلك أن الله سبحانه يعطي المؤمن نوراً يمشي به في تلك الظلمات فمنهم من يكون نوره مقدار خمسة فراسخ، ومنهم الأقل على تفاوت مراتب أعمالهم ويكون الأقل منهم من نوره يرى به مواضع أقدامه فهؤلاء يقولون ربنا أنتم لنا نورنا وفي الخبر أن مطالع هذه الانوار هي اعضاء الوضوء كما ورد في ثبوت مولانا أمير المؤمنين عليه السلام انه قائد الفر المحبّلين وهم المؤمنون، وتلك الانوار يمشي بهم المؤمن واهل بيته وجيرانه كما روى أن المؤمن ليشفع في مثل قبيلة ربيعة ومضر فيشفعه الله تعالى.

وقال العسكري عليه السلام يأتي علماء شيعتنا الفوّلون بضمفاته محبينا وأهل ولائنا يوم القيمة والانوار تسطع من تبعانهم، على رأس كل واحد منهم عاج بها قد اثبت تلك الانوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلاثة ألف سنة، فشعاع مجدهم ينبع فيها كلّها فالإيقى هناك بتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل قد أخذوه ومن حمرة التبه

أخرجوا إلا تعلق بشعبتهم أنوارهم ، فترفعهم إلى العلو حتى تعاذى بهم فوق الجنان ثم تنزلهم على مذاقلهم المعدة في جوار أستادיהם ومعلميهم وبحضرة أئتهم الذين كانوا إليهم يدعون ، ولا يبقى ناصب من النواصي يصبه من شعاع تلك التيجان إلا عميته عينه وصمت أذنه وأخرس لسانه وتحول عليه أشد من لهب النار فتحملهم حتى يدعوهم إلى الزبانية فيدعونهم إلى سواء العجيم .

ومنهم من يأتي من قبره وله لسانان من نار وهو الذي كان في الدنيا يلافق الناس بلسان وله في غيرتهم إنسان آخر ، ومنهم من يأتي ولسانه مخرج من فم وهو الذي كان بذاته الناس بلسانه إلى غير ذلك .

وأما الأرض القيمة التي يعشرون إليها فقد قال الله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض فروى عن مولانا الصادق عليه السلام أنه تبدل خبرًا نفيًا يا كل منه أهل المحشر حتى يفرغوا من الحساب ، حتى قال له أبو حنيفة يابن رسول الله عليه السلام إن الناس في عرصات القيمة في شغل عن الأكل ، فقال عليه السلام أن شغل أهل النار بالعذاب أشد منهم وهم يقولون لا هم الجنة أفيضوا علينا ما أفضن الله عليكم فيقولون لهم إن طعام الجنة محرر على أهل النار فيسوقون حميمًا وصريدا ، كما قال تعالى وان يستفشو يفانوا بماء كالمهمل يشوى الوجوه بئس الشراب وساعت من نقا ، وفي بعض الأخبار أرض القيمة جمر يتوقف دقيق عليه الخلايق وحرارة الشمس من فوق رؤسهم .

وفي حديث الصادق عليه السلام ابن أبي ليلي ما نقول اذا جيء بأرض من فضة وسوات من فضة ثم أخذ رسول الله عليه السلام بيده فأوقفك بين يدي ربك و قال ان هذا فضي بغين ما قضيت ؟ فأصرر وجه ابن أبي ليلي ، وفي أخبار أخرى أنها تبدل بأرض أخرى لم يكتسب عليها ذلوب ، ووجه الجمع بين هذه الأخبار بوجوه : أحد هذه الاختلاف منزل على اختلاف مراتب أهل القيمة ، فالمؤمنون تكون أرض محشرهم خبزة بيضاء ، وأما الكافرون فأرض محشرهم الجمر والنار ، وأما الفضاة والفساق فيمحشرون على أرض من فضة محمية بالما

تقىد ، وامتا غير هؤلاء فيحشر على أرض كهذه الأرض إلا "أنها غيرها والكل يحتاج الى العجز في عرصات القيمة لكن يكون بعضهم أهله كالمؤمنين وبعضهم أهل المؤذن منهم ."

وثانية إن الله منزل على اراضي القيمة وقطعاً لها فنهما جمر، و منها خبز ، ومنها فضة ، وكل "الخلاف ترد على هذه القطعات لكنهما تكون على المؤمنين بربنا وسلاما ."

وثالثة أن يكون الاختلاف معمولاً على اختلاف أحوالهم في القيمة ، فيكون أرضهم قبل سؤالهم وظهوره فضاً لهم وقباً لهم أرضاً بيضاء من الخبز، وبعد ظهور أعمالهم وقباً لهم يدفعونهم الى تلك الأرض الأخرى ، وبالجملة فهم على اختلاف أحوالهم وسوء حظهم وينبغى ان يبلغوا ارواحهم الى الموقف .

(نور في موقف الناس في القيمة وبعض أحوالهم)

إعلم ثبتك الله تعالى ان السموات تطوى يوم القيمة كطى المكتوب فلا يبقى سماء وينزل العرش من مكان إرتفاعه الى الارض التي هي أرض القيمة ، وفي الاخبار إنها ظهر الكوفة ، وينزل الله سبحانه الجنّة من مكانها وكذا النار فتكون الجنّة ودرجاتها مرآتها اماكن السموات والنيران مكانها موضع الأرضين السبع ، فهذا في علو و هذا في إنخفاض ، وينصب العرش وسط ارض القيمة فيستظل به من شاء الله من المؤمنين .

قال عليه السلام من زرَّى الشكلى أظلَّه الله تعالى يوم لاظلَّ الا ظلَّه ، وقال رسول الله عليه السلام اذا كان يوم القيمة زيتَن عرش رب العالمين بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور طول مامائة ميل ، فيوضع أحدهما عن يمين العرش والآخر عن يسار العرش ثم يؤتى بالحسن والحسين عليهما السلام فيقوم الحسن عليهما السلام عن يمين العرش والحسين عليهما السلام عن يسار العرش

بزین الترب تبارك و تعالى بما عرشه كما يزین المرأة فرطيها هذا حال الحسين عليهما السلام ذلك ،اليوم واما ابواهما فروى الصدوق ره منسدا الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله عليهما السلام اذا سألكم الله عز وجل فاسألوه لى الوسيلة ، فسئل النبي عليهما السلام عن الوسيلة ، فقال هي درجتي في الجنة وهي مرفة ما بين المرفأة الى المرفأة حضر (مسير خ ل) الفرس الجواد شهرا ، وهي ما بين مرفة جوهر الى مرفة زير جد ، ومرفة ياقوت الى مرفة ذهب الى مرفة فضة ، فيؤتى بها يوم القيمة حتى تنصب مع درجة النبيين كالنمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذنبي ولا صديق ولا شهيد الا قال طوبي لمن كانت هذه الدرجة درجته فیأنی النساء من عند الله عن وجل يسمع النبيين وجميع الخلق هذه درجة محمد عليهما السلام ، فأقبل أنا يومئذ متزر بربطة من نور على ناج الملك و واكليل الكرامة ، وعلى بن ابي طالب عليهما السلام أمامي وبهذه لوانى وهو لواء الحمد مكتوب عليه لا اله الا الله ، المفاحرون هم الفائزون بالله ، و اذا مررتنا بالنبيين فالوا هذان ملكان مقر بان لم نعرفهما وام نرهم ، و اذا مررتنا بالملائكة قالوا اهذن بيتان مرايان حتى أعلو الدرجة وعلى عليهما السلام يتبعني حتى اذا سرت في أعلى درجة منها وعلى عليهما أسلف مني بدرجها فلا يبقى يومئذنبي ولا صديق ولا شهيد الا قال طوبي لمذين العبددين ما أكرمهما على الله ؟ فیأنی النساء من قبل الله عز وجل يسمع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين هذا حبيبي محمد عليهما السلام وهذا ولبي على عليهما طوبي لمن أحبه وويل لمن أبغضه و كذب عليه .

ثم قال رسول الله عليهما السلام فلا يبقى يومئذ أحد أحبك يا على الا استروح الى هذا الكلام و ابيض وجهه وفرح قلبه ، ولا يبقى احد بمن عاداك ونصب لك حربا او جحدك حقا الا اسود وجهه واضطربت قدماء ، فيينا انتا كذلك اذا ملكان قد اقبل على امما أحدهما فرضوان خازن الجنة ، واما الآخر فملك خازن النار ، فيدنو رضوان فيقول السلام عليك يا احمد فأقول عليك السلام ايها الملك من انت ؟ ما احسن وجهك و

اطيب ريحك ؟ فيقول انا رضوان خازن الجنة وهذه مفاتيح الجنة بعث بها اليك رب المزّة فخذها يا احمد ، فأقول قد قبلت ذلك من ربّي فله الحمد على ما فضلني به ادفعها الى أخي على بن ابي طالب عليه السلام ، ثم يرجع رضوان فيدّنو مالك فيقول السلام عليك يا احمد فأقول وعليك السلام ياعملك من انت ؟ فما اتيت وجهك وانكر رؤيتك ؟ فيقول انا مالك خازن النار وهذه مقايد النار بعث بها اليك رب المزّة فخذها يا احمد فاقول قد قبلت ذلك من ربّي فله الحمد على ما فضلني به ادفعها الى أخي على بن ابي طالب عليه السلام ، ثم يرجع مالك فيقبل على عليه السلام و معه مفاتيح الجنة و مقايد النار حتى نقف على عجزة جهنم وقد تطاير شررها وعلا زفيرها واشتد حرّها وعلى عليه السلام أخذ بزماتها فيقول جهنم جزئي يا على فقد اطأنا نورك لهي ، فيقول لها عليه السلام فري يا جهنم جذى هذا واتركي هذا جذى هذا عدوى و اتنركي هذا ولبي فلجمن يومئذ أشد مطلاوعة على عليه السلام من غلام أحدكم لصاحبه فان شاء يذهبها يمينه وان شاء يذهبها يساره ، و للجنة يومئذ أشد مطلاوعة على عليه السلام فيما يأمرها به من جميع

الخلافين .

وعن حديقة قال قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة ضرب لى عن يمين العرش قبة من ياقوتة حمراء . و ضربت لا براheim عليه السلام من الجانب الآخر قبة من درة بيضاء . و بينهما قبة من زبر جدة خضراء لعلى بن ابي طالب عليه السلام فما ظنكما بحبيب بين خليلين .

وفي خبر اخر ان الحسين عليه السلام يوثق فييلو ذلك المنبر فيجلس أسفل من درجه ابيه عليه السلام بدرجة وكذا الحسين وباقي الائمه عليهم السلام كلّ أسفل بدرجة ، ثم يوثق بابراheim و توح وموسى وعيسى وآدم يجلس كلّ واحد في درجة ، يكسى كلّ واحد حلّة على قدر مرتبته و درجه فيوثق باهل المحشر ويفرون صافوا وعددهم مائة ألف صفّ و عشرون الف صفّ ، امة محمد صلوات الله عليه وسلم ثمانون الف

صف" والباقيون أئمّة سائر الأنبياء ، فاول ديوان يكون يوم القيمة ديوان فاطمة عليها السلام مع من ظلمها في نفسها وأولادها ، وأول دم يؤخذ دم ابنها المحسن كما وردت به الروايات وذلك الديوان أصعب هول يكون على أهل المحشر لأن الله تعالى يغضب لغصبه حتى يخشى على الخلق كلّهم من غضب الله تعالى

وروى عن النبي صلوات الله عليه وسلم قال إن الله تعالى إذا بعث الأولين والآخرين نادى منادى

ربنا من تحت عرشه يام عشر الخالق غضوا ابصاركم لتجاوز فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين على الصراط ، فيغض الخلق كلّهم ابصارهم فتجاوز فاطمة على الصراط لا يبقى أحد في القيمة إلا "غض" بصره عنها الأئمّة محمد وعلی والحسن والحسين والطاهرون من أولادهم فائتهم محاربها ، فإذا دخلت الجنة بقى مرطها ممدوداً على الصراط طرف لفاطمة تعلقوا بأهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين ، فلا يبقى محظوظ لفاطمة الاتصال بهدبة من أهداب مرطها حتى يتعلق بها أكثر من ألف فباء والف فباء ؛ قالوا وكم فيه واحد يا رسول الله ؟ قال ألف الف وينجح بهما من النار .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال لفاطمة وقفه على باب جهنم فانا كان يوم القيمة كتب بين عينيه كلّ رجل مؤمن أو كافر، فيوْمٌ من محظوظ قد كثرت ذنوبه إلى النار فتقربأ فاطمة بين عينيه محظوظاً ، وتقول لها سيدتي سيدتي فاطمة وفطمتك بي من تولاًني وعولاً ذريتك من النار ، ووعده الحقّ وات لا تختلف الميعاد ، فيقول الله عزّ وجلّ صدقني يا فاطمة التي سميتك فاطمة وفطمتك بك من احبطك من النار وعولاًك وأحبّ ذريتك وعولاً هم من النار وعدى الحق وانهلاً أخلف الميعاد ، واتماً أمرت ببعدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فأشفعوك فيتبيّن لمالائكتي وابيائني ورسلي وأهل الموقف موقفك مني ومكالتك عندى فمن فرأت بين عينيه مؤمناً أو محظوظاً فخذلي بيده وادخله الجنة .

وروى التّصّدّيق باسناده إلى النبي صلوات الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة قبل ابنتي فاطمة

على ناقة من ثغر الجنة مدبرجة الجنين ، خطامها من لؤلؤ رطب ، فوائمه من الزمرد الاخضر ذهبها من المسك الاذفر ، عيناهما ياقوتان حمرا و ان عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها داخليها عفو الله وخارجها رحمة الله ، على رأسها عاج من نور للستاج سبعون ركنا كل ركن مرصع بالدر و الياقوت يضي كما يضي الكواكب الدرى في افق السماء ، وعن يمينها سبعون الف ملك وجبريل آخذ بخطام الناقة ينادي باعلى صوته غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد عليهما السلام ، فلا يبيق يومئذ بي ولا رسول ولا صديق ولا شهد الا غضوا ابصارهم حتى تجوز فاطمة عليهما السلام ، ففسير حتى تحاذى عرش ربها جل جلاله فترمى بنفسها عن ثاقتها ويقول الهي وسيدي احكم بيني وبين من ظلمني اللهم احكم بيني وبين من قتل ولدى فاذا النداء من قبل الله عز وجل يا حبيبتي و بنت حبيبي سلى تعطى و اشفعى تشفعى فوزتني وجلالي لا يتجاوز بي اليوم ظالم ظالم فتقول الهي وسيدي ذريتى وشيعتى وشيعة ذريتى ومحبى ومحب ذريتى فاذا النداء من قبل الله جل جلاله اين ذريتة فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبتو ذريتتما فيقبلون وقد أحاط بهم ملائكة السرحة فقد مهم فاطمة حتى تدخلهم الجنة .

افول للمؤمنين شفاء وهم الائمة عليهم السلام قال الله تعالى يوم ندعو كل انس بامامهم يعني كما قال الصادق عليهما السلام يقال يا شيعة جعفر بن محمد وبها شيعة مهدي آل محمد فتقوم شيعة كل امام وذلك الامام يقدمهم حتى يدخلهم الجنة ، وأما المخالفون فان لهم ائمة يوردونهم موارد الملاك كما قال تعالى ومنهم ائمة يدعون الى النار والثانية ومن حدا حذوه من الامويين والعباسين .

واعلم ان ليوم القيمة مواقف والناس في كل موقف على حال من الاحوال ، وفي احتجاج مولانا امير المؤمنين عليهما السلام على الزنديق الذي ذهب الى ان في آيات القرآن تناقضها حيث قال لولا مافق القرآن من الاختلاف والخلاف لد خلت في دينكم فقال عليهما

وما هو ؟ فقد من الآيات ان قال قوله يوم يقوم الْرُّوحُ والمُلائِكَةُ صَافَ الْإِبْكَالُونَ وقوله والله ربنا ما كننا مشركين ، وقوله يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويعلم بعضكم ببعض ، وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار ، وقوله لا تختصموا لدى وقوله اليوم نختتم على افواهم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجائم وذلك ان ظاهر هذه الآيات التناقض فاجابه يُلْقَيْتُهُمْ بان ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة ، والمراد يكفر أهل المعاصي ببعضهم البعض ويعلمون ببعضهم ببعض والكافر في هذه الآية البراءة يقول ييرأ ببعضهم من بعض ونظيرها في سورة ابراهيم وقول الشيطان انى كفرت بما اشركتموني من قبل .

ثم يجتمعون في مواطن آخر ي يكون فلو ان تلك الاصوات فيها بدت لاهل الدنيا لازالت جميع الغلق عن معايشهم وانصدعت قلوبهم الا ما شاء الله ولا يزالون ي يكون حتى يستفد والدموع ويفضون الى الدماء ، ثم يجتمعون في مواطن آخر فيستنطرون فيه يقولون والله ربنا ما كننا مشركين ، وهولاء خاصة هم المقربون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفهم ايمانهم الله لمخالفتهم رسوله وشكدهم فيما اتوا به عن ربهم . ونفهم عهودهم في اوصيائهم وابسط الدليل الذي هو ادنى بالذى هو خير ، وكذبهم الله فيما انتحلوه من الایمان بقوله انظر كيف كذبوا على أنفسهم ، فبحثتم الله على افواهم و يستنطق الابدى والارجل والجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن ألسنتهم المختتم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقتنا الله فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الامر و عظيم البلاء ، فذلك قوله عز وجل يوم يفر المرء من أخيه و امه وأبيه و صاحبته و بنيه الآية .

ثم يجتمعون في مواطن آخر يستنطق فيه أولياء الله وأصحابه فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فيقام الرسل فيسألوا عن تأدبة الرسالات التي حملوها الى اممهم ، فأخبروا انهم أدوا ذلك الى اممهم وتسأل الامة فيجحدوا كما قال الله تعالى

فلنـا لـنـَّ الـذـيـنـ أـرـسـلـ إـلـيـهـمـ وـلـنـسـأـ لـنـ الـمـرـسـلـينـ ،ـ فـيـقـولـونـ مـاـ جـاءـنـاـ مـنـ بـشـيرـ وـلـانـذـيرـ فـيـسـتـهـمـدـ الـرـسـلـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـىـهـ السـلـامـ فـيـشـهـدـ بـمـتـصـدـيقـ الـرـسـلـ وـتـكـذـبـ مـنـ جـمـعـدـهاـ مـنـ الـأـمـ ،ـ فـيـقـولـ لـكـلـ اـمـةـ مـنـهـمـ بـلـ قـدـجـاءـ كـمـ بـشـيرـ وـنـذـيرـ وـالـلـهـ عـلـىـ كـلـ شـئـ قـدـيرـاـيـ مـقـنـدـرـ عـلـىـ شـهـادـةـ جـوـارـحـمـ كـمـ عـلـيـكـمـ بـتـبـلـيـغـ الـرـسـلـ إـلـيـكـمـ رسـالـاتـهـمـ ،ـ وـ لـذـلـكـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ نـبـيـهـ فـيـهـ فـيـلـهـ فـكـيـفـ اـذـاـ جـئـنـاـ مـنـ كـلـ اـمـةـ بـشـهـيدـ وـجـئـنـاـكـ عـلـىـ هـؤـلـاءـ شـهـيدـاـ ،ـ فـلاـ يـسـتـطـيـعـونـ رـدـ شـهـادـتـهـ خـوـفاـ مـنـ اـنـ يـخـتـمـ اللـهـ عـلـىـ اـفـواـهـهـمـ وـانـ تـشـهـدـ عـلـيـهـمـ جـوـارـحـهـ بـمـاـ كـانـوـاـ يـعـلـمـونـ وـيـشـهـدـ عـلـىـ مـنـاقـقـيـ قـوـمـهـ وـامـتـهـ وـكـفـارـهـمـ بـالـعـادـهـمـ وـعـنـادـهـمـ وـتـقـضـهـمـ عـهـدـهـ وـتـغـيـرـهـمـ سـنـتـهـ وـإـعـتـدـاـهـمـ عـلـىـ اـهـلـ بـيـتـهـ ،ـ وـإـنـقـلـاـبـهـمـ عـلـىـ أـعـقـابـهـمـ وـارـتـدـاـهـمـ عـلـىـ اـدـبـارـهـمـ وـاحـتـدـاـهـمـ فـيـ ذـلـكـ سـنـتـهـ مـنـ تـقـدـمـهـمـ مـنـ الـأـمـ الـظـالـمـةـ الـخـاـيـرـةـ لـأـبـيـاتـهـاـ فـيـقـولـونـ بـأـجـمـعـهـمـ رـبـنـاغـلـبـتـ عـلـىـنـاـ شـقـوـتـنـاـ وـكـنـاـ قـوـمـاـضـالـيـنـ .ـ

ثـمـ يـجـتـمـعـونـ فـيـ موـاطـنـ آـخـرـ يـكـوـنـ فـيـ مقـامـ مـحـمـدـ عـلـىـهـ السـلـامـ وـهـوـ الـمـقـامـ المـحـمـودـ فـيـشـنـىـ عـلـىـ اللـهـ عـزـوـجـلـ بـمـاـ لـمـ يـشـنـ عـلـيـهـ أـحـدـ مـثـلـهـ ،ـ ثـمـ يـشـنـ عـلـىـ الـمـلـائـكـةـ كـلـهـمـ فـلـايـقـيـ مـلـكـ الـأـلـاـئـىـ عـلـيـهـ مـحـمـدـ عـلـىـهـ السـلـامـ ثـمـ يـصـلـىـ (ـيـشـىـ خـ)ـ عـلـىـ الـأـبـيـاءـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ بـمـاـلـمـ يـشـنـ عـلـيـهـمـ أـحـدـ مـثـلـهـ ثـمـ يـشـنـ عـلـىـ كـلـ مـؤـمـنـ وـمـؤـمـنةـ بـيـدـاـ بـالـصـدـيقـيـنـ وـالـشـهـداءـ ثـمـ الصـالـحـيـنـ وـمـحـمـدـهـ أـهـلـ السـوـاـتـ وـأـهـلـ الـأـرـضـيـنـ ،ـ فـذـلـكـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ عـسـىـ اـنـ يـبـعـثـ رـبـكـ مـقـاماـ مـحـمـودـاـ فـطـوـبـيـ لـمـ كـانـ لـهـ فـيـ ذـلـكـ الـيـوـمـ حـظـ وـنـصـيبـ ؟ـ وـ وـيلـ لـمـ يـكـنـ لـهـ فـيـ ذـلـكـ الـمـقـامـ حـظـ وـلـاـ نـصـيبـ .ـ

ثـمـ يـجـتـمـعـونـ فـيـ موـطنـ آـخـرـ وـهـذاـ كـلـهـ قـبـلـ الـحـسـابـ ،ـ فـاـذـاـ أـخـذـ فـيـ الـحـسـابـ فـذـلـكـ مـحـلـ الـمـصـاـبـ وـالـاهـوـانـ فـهـوـ تـعـالـىـ وـتـقـدـسـ يـحـاسـبـ الـمـؤـمـنـيـنـ بـالـمـلاـطـفـةـ وـالـرـفـقـ ،ـ وـيـظـنـ كـلـ وـاحـدـ اـنـ اللـهـ سـبـحـاـهـ يـحـاسـبـ وـلـاـ يـحـاسـبـ غـيـرـهـ فـهـوـ تـعـالـىـ فـيـ الـلـعـظـةـ الـوـاحـدـةـ يـحـاسـبـ الـعـجـمـ الـفـقـيرـ ،ـ وـاـمـاـ غـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ فـلـمـاـ لـمـ يـكـوـنـواـ قـابـلـيـنـ لـاـنـ يـكـوـنـ اللـهـ سـبـحـاـهـ هـوـ الـذـىـ يـخـاطـبـهـمـ يـأـمـرـ مـلـائـكـةـ بـعـسـابـهـمـ وـهـمـ الـذـيـنـ لـاـ يـنـظـرـ اللـهـ إـلـيـهـمـ وـلـاـ يـكـلـمـهـ بـوـمـ الـقـيـامـةـ

والويل لهم ولاء وامثالهم.

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ اعْرَابِيَا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يَحْسَبُ
الْخَلَاقِ غَدَاءَ فَقَالَ: إِنَّمَا يَحْسَبُهُمْ بِمَا يَنْجُونَ وَاللَّهُ لَأَنَّ الْكَرِيمَ إِذَا حَاسَبَ عَبْدَهُ
كَمَا ظَنَّ الْأَعْرَابِيُّ، وَيُؤْتِيهِ مَا رَوَى أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ فِي بَعْضِ الْإِسْفَارِ فَعَرَفَ بِأَمْرِهِ
تَبْخِزُ وَمَعْهَا صَبَّى لَهُ، فَقَبِيلَ لَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعْلَمُ مِنْ
أَنْتَ قَلْتَ أَنَّ اللَّهَ أَرْحَمُ بَعْدِهِ مِنَ الْوَالِدَةِ بِوَلَادَهَا إِفْهَوْ كَمَا قَبِيلَ لِي؟ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَنَّ
الْإِيمَانَ لَا تَلْفِي وَلَدَهَا فِي هَذَا التَّنَوُّرِ، فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْذِبُ
مِنْ أَنْفَانِهِ إِلَّا اللَّهُ، أَقُولُ الْمَرَادُ بِقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَعَ شَرائطِهِ كَمَا وَرَدَ
التَّصْرِيفُ بِهِ فِي الْأَخْبَارِ، وَقَالَ الْإِمَامُ عَلَىٰ بْنُ مُوسَى الرَّضا عليه السلام أَنَّمِنْ شَرَائِطَهُمْ يَعْنِي
الْتَّوْلِيَّةُ بِإِيمَانِهِمْ وَاجِبُ الطَّاعَةِ وَلَا يَوْجِدُ هَذَا إِلَّا فِي هَذِهِ الْفَرَقَةِ الْأَمَامِيَّةِ مِنْ بَيْنِ فَرَقِ الشِّيَعَةِ
كَلَّهَا وَفَرَقِ الْمُسْلِمِينَ أَيْضًا، وَمِنْ هَذَا قَالَ الْجَوَادُ عليه السلام زِيَارَةُ أَبِي أَفْضَلٍ مِنْ زِيَارَةِ جَهَنَّمِيِّ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَسِينِ عليه السلام لَأَنَّ جَدِي عليه السلام يَزُورُهُ كُلُّ أَحَدٍ وَمَا أَبِي فَلَا يَزُورُهُ إِلَّا
الْخَالِصُ مِنَ الشِّيَعَةِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الشِّيَعَةَ تَنْقِرُ الْفَرَقَاتِ الْمُخْتَلِفَاتِ حَتَّىٰ تَبْلُغَ إِلَىٰ مَوْلَانَا عَلَىِ الرَّضا
عليه السلام فَإِذَا بَلَغَ إِلَيْهِ قَالَ بِمَا بَعْدِهِ مِنَ الْإِنْتَهَىٰ فَلَا يَزُورُهُ إِذَا إِلَّا هَذِهِ الْفَرَقَةُ الْأَنْتَىٰ
عَشْرَيْةُ الْأَمَامِيَّةِ (١) .

فازاً أخذت الملائكة في حساب المخلوقات فروى الصدوق ره باسناده إلى مولانا الإمام أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال أوّل ما يسأل عنه العبد اذا وقف بين يدي الله عزوجل عن الصلوات المفروضات ومن الزكوة المفروضة وعن الصيام المفروض وعن الحجج المفروض ومن ولائتنا اهل البيت فان أفتر ولائتنا ثم مات طبیعاً قبلت منه صلوٰة وصومه وزکوٰة وحجته وان لم يفتر ولائتنا بين يدي الله عزوجل لم

(١) هذا ما ادى اليه نظر المصنف ده تمسكا بظاهر الحديث المذكور ودلالة ياعتبار التعليل المذكور فيه على استجواب اختيار زيارة الرضا -علي زيارة الحسين- ع-*

يقبل الله عزوجل شيئاً من أعماله .

وروى شيخنا الكليني وغيره مسندأ إلى مولانا الإمام أبي جعفر محمد بن علي البنا نقلاً عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل سهو في الصلوة يطرح منها غير أن الله يتم بالنهاية إن اؤل ما يحاسب به العبد الصلوة فان قبلت قبل ما سواها ، ولا منفأة بين الخبرين اذا لولية شرط لقبول كل الاعمال الصلوة وغيرها واما الصلوة فهي شرط لقبول ما سواها من الاعمال وبعد هذا يأخذ الله والملائكة في سؤال الخالق فيقول الله لعبدك يا ايها الانسان ما غررك بربك الكريم ؟ قال الله سبحانه عالم عباده الجواب وذلك انه قال في سؤاله ما غررك بربك الكريم ولم يقل بربك القهار والجبار فيقول في الجواب يارب غرني

هي واضحة ولكن من ينعم النظر الى هذا الحديث وتتأمل تأمل صادقا فيه مع لفت النظر الى الاحاديث الاخرى يظهر له ان هذا الاستعجب ليس على اطلاقه بل في زمان قل فيه زاجر الامام الرضا -ع- و دغب عنه الناس بعض الموارض الطارئة والمثل العادلة كما في حديث مولانا عبدالعظيم الحسني قال قلت لابي جعفر -ع- قد تغيرت بين زيارة قبر ابي عبدالله -ع- وبين زيارة قبر ابيك -ع- بطروس فما ترى فقال لي مكانك ثم دخل وخرج ودموعه تسيل على خديه فقال زوار ابي عبدالله -ع- كثيرون وذوار قبر ابي -ع- بطروس قليلون ، يظهر من هذا الحديث ان سبب رجحان زيارة الرضا -ع- على زيارة الحسين -ع- هو قلة زوار الرضا -ع- وعلة قلته هي السخوف .

ومن سبب التاویع وامعن النظر فيه يظهر له انقطاع زيارة الرضا -ع- في عهد ابي جعفر -ع- بما كان في ذلك المضر من خوف وشنة من السلطان وفراغة الزمان عليهم وعلى شيعتهم ولذا كان زواره قليلاً وكان لا يزوره في ذاك الزمان الا الخواص من الشيعة وقد ورد في حديث محمد بن سليمان انه قال : سألت عن ابي جعفر عن رجل حج حجة الاسلام == الى ان قال == فايها افضل هذا الذي قد حج حجة الاسلام يرجع فيحج ايضا او يخرج الى خراسان الى ابيك على بن موسى الرضا -ع- فيسلم عليه قال بل ياتي خراسان فيسلم على ابي الحسن افضل ول يكن ذلك في رجب ولكن لا يبني في ان يجعلوا هذا اليوم فان علينا وعليكم خوفا من السلطان وشنة = الحديث

فلا منافات بين الحديث المذكور في المتن وبين ما يدل على افضلية الحسين ع *

كرمك، و ذلك ان العبد اذا عرف من مولاه الرحمة والكرم ربما تجرى على معاصيه في هذه الحالة ترى كلاماً يطلب بحقه امنا ان يكون مالا اودماً او ضرباً او شتماً الى غير ذلك من الحقوق .

روى ان النبي ﷺ قال لاصحابه اندرون من المفلس ، فاللوا المفلس فينا من لا درهم له ولا مال ولا ماتع ، قال ان المفلس من امتي من اني يوم القيمة بصلوة رضيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا و أكل مال هذا و سفك دم هذا و ضرب هذا فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فان قفيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه أخذ من خطاياها فطرحت عليه ثم بطرح في النار .

وفي الرواية ان عيسى عليه السلام دعى على قبر فاحيا الله تعالى من فيه ، فسأله عن حاله فقال كنت حملاً فحملت يوماً حطباً لرجل فكسرت خلاً وخللت به اسنانى فأنا مطالب بهذمت .

وفي الاخير ان رجلاً قبر امات فلقا رفعت جنازته بالغداة لم يفرغوا من دفعه الى العشاء لكثره الزحام فرأى في المنام قبيل ما فعل الله بك ؟ فقال غفراني واحسن الى الكثيرون الا انه حاسبني حتى طالبني يوم كنت صائماً و كنت قاعداً على حانوت صديق لي حنطة ، فلقا كان وقت الافطار أخذت حبة حنطة من حانوته فكسرتها نصفين

* على الرضا - وفضلية زيادته على زيارته اذا اخلت عن الاعتبارات الطاردية والاموال المارضة الموجبة للعنادين الثانية مما تقتضيه الظروف والاحوال و اوضاع الزمان وصروف الدهر الخوان ومن هنا نعرف ان هذا لا يختص بزيارة الرضا بل يعم زيارة كل امام اخذ في زيارته ما تقتضيه الظروف و تستدعيه خصوصية الازمان فان زيارة وقته افضل من زيارة من يفضل هو عليه و زيارة على زيارته فما فضلية زيارة واحد من الائمة عليهم السلام بمعنى ما يضم اليها من الاعتبارات و التفصوصيات الخارجبة لا منافات بينها و بين افضلية غيره عليه بالذات فما فهمه المصنف وهو كثيرون من افضلية زيارة الرضا على زيارة العسين بع مطلقاً من دون تقييد بما يظهر من مجموع الروايات كيما ذكرناه فهو على خلاف ما يقتضيه النظر الدقيق والله العالم بالحقائق

فقد كرت انتهیا لی فألقیتها على حنطته فأخذ من حسناتی قيمة ما نقص من تلك العبة من الكسر في فمی .

في الاخبار انه يؤخذ بداعق فضة سبعمائة صلوة مقبولة فيعطها الخصم ، وروى ايضا انه يؤخذ بيد العبد يوم القيمة على رؤس الاشهاد ، فينادي الامن كان له قبل هذا حق ”فليأخذنه“ ، ولا يكون اشد على أهل القيمة من ان يروا من يعرفهم مخافة ان يدعى عليه شيئاً .

وفي الخبر ان رجلا اشتري لحاماً من قصاب ثم اتى به ورده عليه ، فاذا كان يوم القيمة حاسبه الله سبحانه على رسم اللحم الذي بقى في يده وأخذ من حسناته وأعطي القصاب ، ومن هذا ورد في الحديث عن النبي ﷺ انه قال ذرهم يرده العبد الى الخصماء خير له من عبادة ألف سنة وخير له من عتق ألف رقبة وخير له من الف حجة وعمره ، وأعطاء الله لكل ”داعق ثواب نبي“ وبكل درهم مدينة من درة حمراء ، وقال ﷺ من أرضي الخصماء من نفسه وجبت له الجنة بغير حساب ، ويكون في الجنة رفق اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام .

وقال ﷺ ان في الجنة مداين من نور وعلى المداين ابواب من ذهب مكفل بالدر والياقوت ، وفي جوف المداين قباب من مسك وزعفران ، من نظر الى تلك المداين يتمنى ان يكون له مدينة منها ، قالوا يا نبی الله لمن هذه المداين ؟ قال للثائبين الادمين المرضيين الخصماء من أنفسهم ، فان العبد إذا رزق درهما الى الخصماء اكرمه الله كرامه سبعين شهيداً ، وان درهما يرده العبد الى الخصماء خير له من صيام النهار وقيام الليل ، ومن رزقه ناداه ملك من تحت العرش يا عبد الله إستأنف العمل فقد غفر لك مانفرد من ذنبك .

وقال ﷺ اشد ما يكون على الانسان يوم القيمة ان يقوم اهل الخمس فيتعاقوا بذلك الرجل يقول اربنا ان هذا الرجل قد اكملا خمساً وتصرّف فيه ولم يدفعه علينا ، فيدفع

الله إليهم عوضهم من حسنات ذلك الرجل وكذا الكاهمل الزكوة .

وقال عليهما لا يرفع الانسان قدمه حتى يسئل عن عمره فيما أفاء وعن ماله من اين اكتسبه و فيما افقه ، فإذا قام سوق الحساب وضعت الموازين و نشرت الدواوين وذلك لأن الاعمال تتبعس في تلك النشأة فإذا تجسست أمر الله تعالى بوزنها ليرى العاملون راجح أعمالهم و لاقصها عيابا فلا يظنون الظلم عليه تعالى عما يقول الطالمون علوّا كبيراً .

روى أن رجال من الصالحين رأى في المنام فقبل ما فعل الله به ؟ فقال حاسبيني فخففت كفته حسناي فوقعت فيها صرة فثقلت كفته حسناي ، وقلت ما هذا ؟ فقيل كف ثراب الفتى في قبر مسلم فرجح بذلك المقدار ميزاني ، وروى ايضا أن رجالا وزن حسناه وسيئاته فرجحت سيئاته فأراد الملائكة ان يأخذوه الى النار فقال الله تعالى لا تأخذوه وان له عندي عملا لا تدركون انتم فيه وهو انه كان اذا شرب الماء صل على الحسين بن علي عليهما ولعن ظالميه، فيوضع في الكفة الاخرى فيرجح على تلك السيئات كلها فيؤمر به الى الجنة .

و روى أن الله تعالى يأمر الملائكة فتنزّل أعمال رجل فترجح سيئاته على حسناه فيأمر الله تعالى به الى النار فتأخذه الملائكة فيلتفت الى راهنه يقول له الله سبحانه له تلتفت ؟ فيقول يا رب ما كان ظنني بك ان تدخلنى النار ؟ فيقول الله تبارك و تعالى ملائكتي و عزتي و جلالى ما احسن الظن بي يوما واحدا ولكن لدعواه حسن الظن ادخلوه الجنة .

فإن قلت قد روی عن مولانا الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما أن الموازين التي تنصب يوم القيمة هم الآباء والآئمة عليهم السلام وهم الذين يعرفون أعمال الخلاق، فكيف وجه التوفيق؟ حتى إن المصدق طاب ثراه وجماعة من المحدثين ذهبوا إلى أن الموازين هم عدل الله تعالى وهم الآباء والأوصياء عليهم السلام، قلت المؤمنون

يجوز ان يكون ميزانهم هو عد الله والابياء فاذا قالوا لهم هذه حسناكم وهذه سيئاتكم وهذا ارجح من هذا لم يتهموا الله تعالى ولا ملائكته، الكاذبين ، واما المนาقون والكافار فميزان اعمالهم ميزان موجود في ارض القيمة له كفتان فيوزن به اعمالهم لينظروا اليها بأعينهم ويعرفوا مقدار الرزاجح من المرجوح .

قال ابن بابويه تفاصيده الله ، برحمته حساب الانبياء والرسول والائمة عليهم السلام يتولاً تعالى ويتوالى كل "نبي" حساب أوصيائه ويتوالى الانبياء حساب الامم والله شهيد على الانبياء والرسول وهم الشهداء على الاوصياء والائمة عليهم السلام وهم الشهداء على الامم وذلك قوله تعالى ليكون الرسول عليهم شهيداً وما قدمناه في شأن الحساب هو المفهوم من اكثرا الاخبار فاذا وزنت الاعمال بواحد من الميزانين وقع الاحتياط وقد نفاه اكثرا اصحابنا تبعا للخواجا نصير الدين الطوسي(١) وقبل الكلام فيه لا بد من تعريفه ليتضح

حقيقة الحال فنقول له ثلاث تعاريف :

(١) القول ببطلان الاحتياط وهو خروج فاعل الطاعة عن استحقاق المدح والثواب الى استحقاق الذم والعقاب والتکفير وهو خروج فاعل المقصبة عن استحقاق الذم والعقاب الى استحقاق المدح والثواب == هو مذهب جماعة من علمائنا الامامية ومحققهم قبل المحقق الطوسي ره بزمان كثیر ومنهم الشيخ الامام الفیدر ره والقول ببطلان هو المطلب بالبحوث العلمية في الكتب المبسوطة وبعضاهم عمل في هذه المسألة دسالتمستقلة من ان تبعية المحقق الطوسي ره في القول الحق احق وادلى من التبعية لابي هاشم في القول بالموازنة مع دلالة المقل والنقل على بطلانه .

قال الشيخ المفيد ره في اوائل المقالات: « لاتتحابط بين المعاصي والطاعات ولا العقاب وهو مذهب جماعة من الامامية والمرجئة ، وبنو نوبخت يذهبون الى التحابط فيما ذكرناه ويوافقون في ذلك اهل الاعتزال» انظر ص ٥٧ ط ٢ تبريز .

قوله تعالى : فمن يعمل مثقال ذرة شرًا يره نص في دلالته على ان الانسان يرى في يوم القيمة ما يعلمه من خير وشر وما يعلمه منها ثابت وباق معا الى يوم العشر حتى

أولها ما قاله المعتزلة من أن معناه إسقاط الشواب المقدم والمعصية المتأخرة
ومنكير الذنب العتقدمة بالطاعات المتأخرة .

وثانية قول أبي علي الجبائي من أن المتأخر يسقط المقدم ويبقى هو على حاله
وثالثها ما ذهب إليه أبو هاشم من أن الإحباط هو الموازنة وهو أن ينتفي الأقل بالأشد
وينتفي من الأشد بالأشد ما سواه ويبقى الزائد مستحقاً وهذا المعنى مما لا ينفي

* يرثا ولا يبطل شيء منها وهذا هو الظاهر من سياق الآيات الشرفية في سورة الزمر
من أولها إلى آخرها فإن سياقاً ظاهراً في بيان الحال يوم القيمة واهوالها وقال تعالى:
يومئذ يهدر الناس اشتاتاً يجيئون مؤمنين وكافرين ومنافقين ليروا أعمالهم وليةفوا
على ما فعلوه فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره الخ وظاهر السياق أنهم يرون يوم القيمة
كل ما عملوه بمقابل ذرة من خير وشر لأنهم يرون على النحو الذي ذكره المصنف
رده وفي السافي والبرهان عن الباقر عـ - في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خرة خيراً يره قال
يقول إن كان عن أهل النار وقد كان عمل في الدنيا مثقال ذرة خرة خيراً يره يوم القيمة حسرة
أن كان عمله لغير الله ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره يقول إذا كان من أهل الجنة عمل شراً
يرى ذلك الشريم القيمة ثم غفرله .

وتعجب المصنف ده من محقق اصحابنا انهم كيف اتفقوا على بطلان الإحباط
كلام عجيب بل العجب منه حيث قال بعد مناقات القول بالإحباط والموازنة للدلائل الفقهية
مع أنها تدل على بطلانه انظر ارشاد الطالبين للفاضل المقداد ده في شرح نهج
المترشدين للعلامة ده ص ٢٠٣ = ٢٠٣ ط هند و كشف المراد ده ٣٣٢ = ٣٣٢ ط اصفهان .

قال الفاضل المقداد السعدي ده في ارشاد الطالبين القول بالإحباط والتکفير
ملزوم للباطل فيكون باطلاماً الصفرى فاته يلزم أنه من فعل احساناً واساءة متساوين
كخمسة أجزاء وخمسة أجزاء منلاً يكون بمنزلة من لم يفعل شيئاً أصلاً و داساً وكل ذلك
باطل عقلاً وهو ضروري ونقلأ لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال
ذرة شراً يره ومن يعمل سوءاً يجز به ومن في الشرط للمعوم والأول يبطل الإحباط والثانى
يبطل الموازنة (اه) انظر ص ٢٠٣ نه ان محل الكلام والخلاف هو المؤمن المطبع
إذا فعل ما يستحق به عقاباً فاختل فيه انه هل يجتمع له استحقاق ثواب و استحقاق *

الشك في صحته كما لاينبغي الشك في بطلان القوain الاولى لاستلزمها الطلم على العدل تعالي عنه علو اكيرا.

والآيات و الأخبار داللة عليه قال الله تعالى يا أباها الذين آمنوا لاترقو الصواتكم فوق صوت النبي " ولا تجهروا الله بالقول كجهور بعضكم بعضاً أن تحبط اعمالكم ، وقول الامام عليه السلام لامر أنه هذا المكان الذي احبط الله فيه حجتك العام الأول ، و قوله عليه السلام من قبل غالما بشهوة أحبط الله منه عمل اربعين سنة الى غير ذلك من الاخبار ، وقد استدلّ المتتكلّمون من أصحابنا رضوان الله عليهم بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ، وهذا الاستدلال كما قری بذلك انه اذا كان الاحباط على ما فلنه يكون قد رأى العملين الخير والشر ، وذلك انه لو لا الشر لحصل نعيم الا بد من غير عذاب ولو لا الخير لخلي في العذاب فهو قدر اي خير هذا و شر هذا و هو ظاهر ، والعجب من محققى اصحابنا رضوان الله عليهم كيف انفقوا على بطلانهم مع دلالة الآيات و الاحاديث عليه وعدم منافاته للدلائل العقلية ٠

فإذا وقف الناس للحساب أخذهم العطش ثم ينظرون فيرون حوض الكوثر وهو كما قال عليه السلام أن عرضه مابين مكة وصنعاء اليمن وفيه أكواب بعدد كواكب السماء

عقاب ام لا

فقال اهل النظر والتحقيق من الامامية واكثراهم انه يجتمع له ذلك وقال جمهور
المغزلة انه لا يمكن ذلك و قالوا بالاحباط والتکفير وهو على خلاف التحقيق و التحليل
الملحق الصحيح . واما المؤمن المطهير فاذا کفر زال استحقاق نوابه اجمعاعاً والكافر
اذا آمن زال استحقاق قابه اجمعاعاً و بعد دلالة القل و النقل على بطلان الاحباط و
التکفير على التعاريف التي ذكرها المصنف رده فلا بد من حمل بعض الظواهر الدالة على
الاحباط من الكتاب والسنة على المعانى الصحيحة كمروض الكفر والشرك الذى يبعث
الاعمال ويوجب استحقاق العقاب بلاشك « لئن اشركت لیعبطن عملک » ومن المعلوم ان
الظواهر لا يقاومها النص والدلائل القطعی واثله العالم .

قاضي الطباioneer

وساقه امير المؤمنين عليه السلام ، وله خدّام من الملائكة والقلمان وهم الذين يسفون المؤمنين بأمره ، فإذا جاء المؤمن نظر إلى وجهه وعرفه لأنّ بين عيني المؤمن مكتوب هذا مؤمن وبين عيني الكافر مكتوب هذا كافر ، فان كان مؤمنا سقا شربة لن يظمه بعدها أبداً وان كان مخالفاً أمر الملائكة فطردوه عن الحوض حتى ان المخالف ربما دخل في غمار المؤمنين فتخرجه الملائكة من بينهم .

وروى ابن بابويه ره باسناده الى ولانا الامام ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال قالت فاطمة عليها السلام لرسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يا ابتهاء ابن الفلك يوم الموقف الاعظم ويوم الاهولك في يوم الفزع الاكبر ؟ قال يا فاطمة عند باب الجنة ومعي لواء الحمد وأنا الشفيع لامتي الى ربّي ، قالت يا ابتهاء فان لم أفك هناك ؟ قال ألقني عند الحوض وانا أسفى أمتى ، قالت يا ابتهاء فان لم أفك هناك ؟ قال ألقني على الصراط وانا فاتم أقول رب سلم امي ، سلم فان لم أفك هناك ؟ قال ألقني وأنا عند الميزان اقول رب سلم امي قالت فان لم أفك هناك ؟ قال ألقني على شفير جهنم أمنع شرها ولهبها عن أمتى ، فاستبشرت فاطمة عليها السلام بذلك ، ولا منافاة بينهما لأنّ يوم القيمة اذا كان مقداره خمسين ألف سنة كان امير المؤمنين عليه السلام يسقى مدة والنبي صلوات الله عليه وآله وسلامه يسقى مدة أخرى ، وذلك لأنّ كلّ واحد منهم له أشغال متعددة وليس شغل امير المؤمنين عليه السلام هو الحوض وحده بل الحوض من أقلّ اشغاله وانّ مقام الشفاعة والقسمة بين الجنة والنار وغيرها لا يُحظى منه .

فإذا ميتزوا أهل الجنة من أهل النار أمر الله سبحانه انه ان يؤمن بالموت قال عليه السلام فيؤتى به في صورة كبس أملح فيذبح بين الفريقين ينظر اليه أهل الجنة وأهل النار ففي ذلك الوقت لو ان أحداً مات من الهم لمات أهل النار حيث انهم علموا ان العذاب دائم غير منقطع ، ولو ان احداً مات فرحوا لمات أهل الجنة حيث انهم علموا ان الخلود في الجنة مقيم ، وذلك انه ليس من شيء ينفصل العيش والحياة سوى الموت فإذا ارتفع

ارتفعت الكدورات من الخواطر ، قال العزالي في إحياءه هذا الحديث محمول على التشبيه والمجاز ومعنى ان اهل الكبش كما انهم يأسون من حيوته اذا ذبح فكذلك اهل الجنة والنار يأسون من الموت عند ذلك الكبش الذي سقى موته وهذا التأويل غير محتاج اليه مع امكان العمل على الحقيقة و ذلك لأن الاعراض المعنوية والحسية تصير في تلك النشأة اجساما و الاخبار الواردة بهذا المضمون مستفيضة بل متواترة .

روى الصدوق ره بسانده الى مولانا الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقي عليهمما السلام قال اذا كان حيث يبعث الله تبارك و تعالى العباد ائم بالايات يعرفها الخلايق باسمها و حليتها يقدمها يوم الجمعة له نور ساطع تتبعه سائر الايام كأنها عروس كريمة ذات وقار تهدى الى ذى حلم و يسار ثم يكون يوم الجمعة شاعدا و حافظا لمن سارع الى الجمعة ، ثم يدخل المؤمنون الى الجنة على قدر سباقهم الى الجمعة .

وروى شيخنا الكليني بسانده الى سعد الغفار عنه عليهما السلام انه قال يا سعد تعلموا القرآن فان القرآن يأتي يوم القيمة في احسن صورة نظر اليها الخلق والناس صوف عشرون ومائة ألف صف ثمانون ألف صف من ائم محمد عليهما السلام وأربعون الف صف من ساير الامم ، فيأتي على صف المسلمين وفي سورة رجل فيسلم فينظرون اليه ثم يقولون لا اله الا الله الرحيم الكريم ان هذا الرجل من المسلمين نعرفه بصفاته غير انه كان اشد اجرتها ابدا في القرآن فمن هناك أعطى من البهاء والجمال والنور مالم نعطه ، ثم يتتجاوز حتى يأتي على صف الشهداء فينظر اليه الشهداء ثم يقولون لا اله الا الله الرحيم ان هذا الرجل من الشهداء نعرفه بسمته وصفاته غير انه من شهداء البحر فمن هناك اعطى من البهاء والفضل مالم نعطه قال فيتجاوز حتى يأتي على صف شهداء البحر في صورة شهيد فيه ظاهر شهداء البحر ويكثر تمجيدهم ويقولون ان هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته وصفته غير ان الجزيرة التي أصيب فيها كانت اعظم هولان الجزيرة التي أصبنا فيها فمن

هناك ينظر النبيون والمرسلون إليه فيشتّد لذلك تعجبهم ويقولون لا إله إلا الله الحليم الكريم أن هذا النبي مرسلاً يُعرفه بسمته وصفاته غير أنه أعطى فضلاً كثيراً، قال فيجتمعون فيأتون رسول الله عليه السلام فيسألونه ويقولون يا محمد من هذا؟ فيقول لهم أوما تعرفونه؟ هذامتن لا يغضب الله عزوجل عليه، فيقول رسول الله عليه السلام هذا حجة الله على خلقه، فيسلم ثم يجاوز حتى يأتي صفات الملائكة في صورة ملك مقرب فينظر إليه الملائكة فيشتّد تعجبهم ويكتبه ذلك عليهم لمار أو مار نصله ويقولون تعالى ربنا ورب قدس ن هذا العبد من الملائكة تعرفه بسمته وصفاته غير أنه كان أقرب الملائكة إلى الله عزوجل مقاماً، فمن هناك أليس من النور والجمال مالم نلبس؟ ثم يجاوز حتى ينتهي إلى رب العزة تبارك وتعالى فيغرس تحت العرش فيناديه تبارك وتعالى يا حجتى في الأرض وكلامي الصادق الناطق ارفع رأسك وسل تعط واسفع تشفع، فيرفع رأسه فيقول الله تبارك وتعالى كيف رأيت عبادي فيقول يا رب منهم من صانى وحافظ على ولم يضيع شوئاً، ومنهم من ضياعنى واستغنى بحقى وكذب بي وأنا حجتى على جميع خلقك، فيقول الله تبارك وتعالى وعزتى وجلالى وارتفاع مكانى لأنثىين عليك اليوم أحسن الثواب ولأعاقب من يحيى في يوم العقاب.

قال فيرجع القرآن رأسه في صورة أخرى قال فقلت له يا آبا جعفر في أي صورة يرجع؟ قال في صورة رجل شاحب متغير يصره أهل الجمع، فإذاً الرجل من شيعتنا الذي كان يعرفه ويجادل به أهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول ما تعرفني؟ فينظر إليه الرجل فيقول لا أعرفك يا عبدالله، قال فيرجع في صورته التي كان عليها في الخلق الأول فيقول ما تعرفني؟ فيقول نعم فيقول القرآن أنا الذي أسررت ليك وأتعبت عينك وسمعتك لا وان كل تاجر قد استوفى تجارته وأنا وراك اليوم، قال فينطلق به إلى رب العزة تبارك وتعالى فيقول يا رب عبدك وانت أعلم به قد كان مواطن باعلى يمادي بسببي و يحب في وبعض يقول الله عزوجل ادخلوا عبدي جنتى واكسوه حلة من حلال الجنية

وَتَوْجُوهٌ تِبَاجًا ، فَإِذَا فَعَلَ بِهِ ذَلِكَ عَرْضٌ عَلَى الْفِرَّانِ فَيُقَالُ لَهُ هَلْ رَضِيتَ بِمَا صَنَعْتَ بِهِ
بِوَالْيَكِ ؟ فَيُقَولُ يَا رَبَّ اتَّى أَسْقَلَّ هَذَا لِهُ فَنْدَهُ مُزِيدٌ الْخَيْرُ كُلُّهُ فَيُقَولُ وَعَزَّتِي وَجَلَّتِي
وَعُلُوِّي وَارْتِفَاعُ مَكَانِي لَا نَحْلَنَّ لَهُ الْيَوْمُ خَمْسَةُ أَشْيَاءٍ مَعَ الْمُزِيدِ لَهُ وَلَمْنَ كَانَ بِعِنْزَلَتِهِ
اَلَّا اَنْتُمْ شَبَابٌ لَا يَهْرُونَ وَاصْحَاهٌ لَا يَسْقُمُونَ وَاغْنِيَاءٌ لَا يَفْتَقِرُونَ وَفَرَحُونَ لَا يَحْزُنُونَ وَ
احْبَاءٌ لَا يَمُوتُونَ ، ثُمَّ تَلَّا هَذِهِ الْآيَةُ لَا يَذَوقُونَ فِيهَا الْمَوْتُ إِلَّا الْمَوْتَةُ الْأُولَى قَالَ قَلْتَ
جَعَلْتَ فَدَاكَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ وَهُلْ يَتَكَلَّمُ الْقُرْآنُ ؟ قَالَ فَبِسْمِ اللَّهِ الْمُصْمَدِ مِنْ شَيْعَتِنَا
أَنْتُمْ أَهْلُ تَسْلِيمٍ ، ثُمَّ قَالَ نَعَمْ يَا سَعْدَ وَالصَّلْوَةُ تَكَلَّمُ وَلَهَا صُورَةٌ دُخْلَقَ تَأْمِرُ وَتَنْهِيَ ،
قَالَ سَعْدٌ فَتَغَيَّرَ لِذَلِكَ لَوْنِي وَقَلَتْ هَذِهِ شَيْءٌ لَا أَسْتَطِعُ أَنْتَكُلَّمَ بِهِ فِي النَّاسِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ
لَا تَكُونُوا وَهُلْ النَّاسُ إِلَّا شَيْعَتِنَا فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ الصَّلْوَةَ قَدْ أَنْكَرَ حَقَّنَا ، ثُمَّ قَالَ يَا سَعْدَا سَمِعْتُكَ
كَلَامَ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ سَعْدٌ فَقَلَتْ بِلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ فَقَالَ أَنَّ الصَّلْوَةَ تَنْهِيَ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
وَلَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ ، فَالنَّهُ كَلَامُ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ رِجَالٌ وَنِنْحُنَ ذَكْرُ اللَّهِ وَالْأَخْبَارُ الْوَارِدَةُ
بِهَا المَضْمُونُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُنْكِرَ .

وَمِنْ أَهْوَالِ النَّاسِ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ مَارِوَاهُ الصَّدُوقُ رَدُّهُ بِاسْنَادِهِ إِلَى مَوْلَانَا الْأَمَامِ
أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَى الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ إِمَّا نَزَلتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَجَيَءَ بِهِ مِنْ يَوْمِئِذٍ بِجَهَنَّمِ سَيْئَلَ
عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَخْبَرَنِي الرُّوحُ الْأَمِينُ أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَّا غَيْرُهُ إِذَا جَمَعَ
الْأَوْلَى إِلَيْنَا وَالْآخِرَيْنَ أَتَى بِجَهَنَّمِ تَقادَ بِالْأَلْفِ زَمَامٍ أَخَذَ بِكُلِّ زَمَامٍ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنَ الْفَلَاطِ
الشَّدَادِ ، لِهَا حَدَّةٌ (عَدَةٌ) وَتَغْيِيظٌ وَزَفِيرٌ وَأَنَّهَا لَتَزَفِرُ إِلَيْهِ فَلَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْرَهُمْ إِلَى
الْحِسَابِ لَأَهْمَلَكَتِ الْجَمْعَ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا عَنْ يَمِينِهِ بِالْخَلْانِقِ بِالْبَرِّ مِنْهُمْ وَالْفَاجِرِ فَمَا
خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَدَّاً مِنْ عِبَادِهِ مُلْكًا وَلَا بَيْتًا إِلَّا نَادَى رَبُّهُ نَفْسَيِ لِنَفْسِي وَأَنْتَ يَا نَبِيَّ
اللَّهِ تَنَادَى أَمْتَى أَمْتَى ، ثُمَّ يَوْضِعُ عَلَيْهَا صِرَاطًا دُقَّ مِنْ حَدَّ السَّيْفِ عَلَيْهِ ثُلُثَ قَنَاطِرٍ ، إِمَّا
الْأُولَى فَعَلَيْهَا الْأَمَانَةُ وَالرَّحْمَةُ وَإِمَّا الْآخِرَيِّ فَعَلَيْهَا الصَّلْوَةُ ، وَإِمَّا الْآخِرَيِّ فَعَلَيْهَا عَدْلُ
رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَيَكْلُفُونَ الْمَرْءَ عَلَيْهِ فَيَعْبُسُمُ الرَّحْمَمُ وَالْأَمَانَةُ فَانْجُوا مِنْهَا

جسهم العصولة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين جل وعز و هو قوله تبارك و تعالى ان ربك لب المقاد ، و الناس على الصراط فمتعلق قدم بزل و قدم يستمسك و الملائكة حولهم ينادون يا حليم اغفر واصفح وعد بفضلك و سلم و الناس يتهاقون فيها كالفراش فإذا نجى ناج برحمت الله تعالى نظر اليها فقال الحمد لله الذي نجاني منك بعد يأس بمنته وفضلة ان ربنا لغفور شكور ٠

وقال الصادق عليه السلام الناس يمرّون على الصراط طبقات الصراط ادق من الشعر واحد من حد السيف فمنهم من يمر مثل البرق و منهم من يمر مثل عدد الفرس و منهم من يمر حبوا و منهم من يمر مشيناً و منهم من يمر متسلقاً قد تأخذ النار منه شيئاً و تترك شيئاً ٠

ومن الاهوال ان الله تعالى يتحج على الخلاائق بوكيل بشكله روى عن عبد - الاعلى مولى آل سام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول بؤتني بالمرأة الحسناء يوم القيمة التي فدافتني في حسنتها فتقول يا رب قد حستت خلقي حتى لقيت ما لقيت في جاء بمريم فقال انت احسن ام هذه قد حستتها فلم تفتنني في جاء بالرجل الحسن الذي قد افتنني في حسنه فيقول يا رب قد حستت خلقي حتى لقيت من الناس ما لقيت في جاء بيوسف عليه السلام فيقال له احسن ام هذا قد حسته اه فلم يفتنني في جاء بصاحب البلاء الذي قد اصابته الفتنة في بلائه فيقول يا رب قد شدت علي البلاء حتى افتنتني فيؤتي بأبيه عليهما السلام فيقال له ابليستك اشد ادام بلامة هذا قد ابالي فلم يفتنني ٠

ومن الاهوال والحرارات يوم القيمة ما روى انه قال عليه السلام ان من اشد الحرارة يوم القيمة ان يرى الانسان عمله بميزان غيره وذلك ان الرجل يكسب مالا و يتبع في تحصيله ولا يخرج منه الواجب ولا ينفقه في سبيل الله ويموت فيترى كله لوارثه فيعمل

فيه ذلك الوارث المصالح والخيرات فيجعل يوم القيمة في ميزان عمله ويجيء صاحب المال الأول فيسرى ثواب ماله لغيره فيالمها من حسرة ودامة ذلك الوقت .

واعلم ان الله سبحانه وتعالى قد يغفو عن حقوقه بل قد يرضي الناس حتى يسقطوا حقوقهم ، روى الصدوق طاب ثراه بسانده الى مولانا الامام زين العابدين عليه بن الحسين عليهما السلام قال كان في بنى اسرائيل رجل ينشق القبور فاعتقل جارله فخاف الموت فبعث الى النباش فقال كيف جواري لك ؟ قال أحسن جوار قال فان ليك حاجة؟ قال قضيت حاجتك ، قال فاخذ اليه كفتين فقال احب ان تأخذ أحبتها اليك واذا دفنت فلا تنبشني ، فامتنع النباش من ذلك وأبى ان يأخذني فقل له الرجل احب ان تأخذني فلم ينزل به حتى أخذ أحبتها اليه ومات الرجل فلما دفن قال النباش هذا قد دفن فما علمه يأتي تركت كفته او أخذته لاخذته ، فأتى قبره فنبشه فسمح صاحبا يقول ويصيح به لاتفعل فزع النباش من ذلك فتركه وترك ما كان عليه ، و قال لولده أى أب كنت ليكم ؟ قالوا نعم الاب كنت لنا ، قال فان ليكم حاجة قالوا قل ما شئت فاناس نصير اليه انشاء الله تعالى ، قال فأحب اذا أنامت ان تأخذوني فتعحرقونى بالنار فاذا صرت رمادا فدققوني ثم تمددوا بي ريح حاصله فذرروا نصفى في البر ونصفى في البحر ، قالوا فلما مات فعل به ولده ما أوصاهم به فلما نذروه قال الله جل جلاله للبحر اجمع مافيك وقال للبحر اجمع ما فيك فاذا الرجل قائم بين يدي الله تعالى فقال له عزوجل ما حملك على ما أوصيت به ولدك ان يفعلوه بك ؟ قال حملني على ذلك وعزتك خوفك ، فقال الله جل جلاله فاتني سأرضي خصومك وقد امنت خوفك وغفرت لك .

وفي خبر آخر عن الصادق عليهما السلام ان المؤمن اكرم على الله من ان يقو في الليلة الباردة المثلثة ويصوم في الوقت العار ثم يدفعه يوم الفيامة الى خصمه ولكن الله سبحانه ورضي خصومه وبوضم عنده ؟

وكلّ عمل من الاعمال يدفع هولا من احوال القيامة روى الصدوق طاب ثراه
بامضائه الى عبد الرحمن بن سمرة قال كنّا عند رسول الله ﷺ يوماً فقال اتى رأيت
البارحة عجائب ، قال قلنا يا رسول الله وما رأيت حدثنا به فداوك انفسنا واهلونا او لادنا
قال رأيت رجالا من أمتى قداتاه ملك الموت لقبض روحه فجاءه بر جه بوالديه فمنعه بره
منه ورأيت رجالا من أمتى قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوئه فمنعه منه ورأيت رجالا
من أمتى قد احتوشه الشياطين فجاءه ذكر الله عز وجل فنجاه من بينهم ، ورأيت رجالا
من أمتى احتوشه ملائكة العذاب فجاءه صلوته فمنعه منهم ، ورأيت رجالا من أمتى يلمث
عطشا كلما ورد حوضا منع فجاءه صيام شهر رمضان فسقاه وآزواه ، ورأيت رجالا من أمتى
والنبيون حلقا حلقا كلما أتى حلقة طرد فجاهه اغتساله من الجنابة وأخذ بيده فاجلسه
الي جنبي ورأيت رجالا من أمتى بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن
شماله ظلمة ومن تحته ظلمة مستنقما في الظلمة فجاهه حجه ، عمرته فأخر جاه من الظلمة
وادخله النور .

ورأيت رجالا من أمتى يكلّم المؤمنين فلا يكلّموه فجاهه صلته للرحم فقالت يا
معشر المؤمنين كلامه فانه كان واصلا لرحمه فكلمه المؤمنون وصافحوه وكان معهم و
رأيت رجالا من أمتى يتلقى دهر النيران وشررها بيده ووجهه فجاهه صدقته فكانت ظللا
على رأسه وسترا على وجهه ، ورأيت رجالا من أمتى قد أخذته الزبانية من كل مكان
فجاهه أمره بالمعروف ونبهه عن المنكر فخلصاه من بينهم وجعلاه مع ملائكة الرحمة ، و
رأيت رجالا من أمتى جاثيا على ركبتيه بينه وبين رحمة الله حجاب فجاهه حسن خلقه
فاخذ بيده فأدخله في رحمت الله ، ورأيت رجالا من أمتى قد هوت صاحيقه قبل شماله
فجاهه خوفه من الله فأخذ صاحيقته فجعلها في يمينه ، ورأيت رجالا من أمتى قد خفت
موازينه فجاهه افراطه فشققا موازينه ، ورأيت رجالا من أمتى قائمًا على شفير جهنّم فجاهه
رجاله من الله عز وجل فاستنفذه من ذلك ، ورأيت رجالا من أمتى قد هوى في النار فجاهت

دموعه التي بكى من خشية الله فاستخرجه من ذاك ، ورأيت رجلاً من أمتي على الصراط يرتد كما يرتد المسمفه في يوم ريح عاصف فجاءه حمن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى على الصراط ، ورأيت رجلاً من أمتي على الصراط يزحف أحياناً ويحبواحياناً ويتعلق أحياناً فجاءه صلوته على إقامته على قدميه ومضى على الصراط ، ورأيت رجلاً من أمتي اتهى إلى أبواب الجنة كلما اتهى إلى باب غلق دونه فجاءه شهادة إن لا إله إلا الله صادقاً ففتحت له ابواب ودخل الجنة .

وفي كتاب المجالس عن الإمام أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال اذا كان يوم القيمة جماعة الاولياء والآخرين في صعيد واحد فتشاهم ظلمة شديدة فيصيرون إلى ربهم فيقولون يا رب اكشف عننا هذه الظلمة ، فالفيقبل قوم يمشي النور بين أيديهم قد أضاء يوم القيمة فيقول أهل الجمع هؤلاء أنبياء الله فيجيئون النساء من عند الله عز وجل ما هؤلاء أنبياء ، فيقول أهل الجمع هؤلاء ملائكة فيجيئهم النساء من عند الله ما هؤلاء ملائكة ، فيقول أهل الجمع هؤلاء شهداء ، فيجيئهم النساء من عند الله ما هؤلاء شهداء فيقولون من هم ، فيجيئهم النساء يا أهل الجمع سلوهم من انتم فيقول أهل الجمع من انتم فيقولون نحن العلويون نحن ذريّة محمد رسول الله عليهما السلام نحن اولاد على ولی الله عليهما السلام نحن المخصوصون بكرامة الله ونحن الامون المطلقوون فيجيئهم النساء من عند الله عز وجل اشفعوا في محبتيكم واهل مودتكم وشيعتكم ، فيشفعون فيشفعون .

اقول ينبغي ان يراد بالعلويين هنا غير الانتماء الطاهريين عليهم السلام في ذلك اليوم لا يجعلهم أحد من الاولين والآخرين لأن مقدرات القيمة من الشفاعة والحوض والجنة والنار كلها اليهم كما قال مولانا الصادق عليهما السلام إباب هذا الخلق وان علينا حسابهم وإذا كان يوم القيمة مثينا الى الله تعالى باقدامنا حتى نشع في شيعتنا ومحبينا فلا يدخل النار منهم أحد ، وحينئذ فالمراد بالعلويين هنا صلحاء السادة الذين ورد في شأنهم ان النظر اليهم عبادة .

وروى الصدوق باسناده الى ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ وَالَّذِي يُعْتَنِي
بِالْحَقِّ بِشِيرًا وَنَذِيرًا لَا يَعْذِبُ اللَّهَ بِالنَّارِ مُوْحَدًا أَبْدًا وَأَنَّ أَهْلَ التَّوْحِيدِ لِيُشْفَعُونَ ثُمَّ
قال ﷺ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيمَةِ أَمْرَ اللَّهِ تَبارَكَ وَتَعَالَى بِقَوْمٍ سَائِئَاتُ أَعْمَالِهِمْ فِي دَارِ الدِّينِ
إِلَى النَّارِ فَيَقُولُونَ يَا رَبِّنَا كَيْفَ أَدْخَلْنَا النَّارَ وَقَدْ كُنَّا نُوحَدُكَ فِي دَارِ الدِّينِ وَكَيْفَ تُحرِقُ
النَّارَ أَسْنَتْنَا وَقَدْ نَطَقْتُ بِتَوْحِيدِكَ فِي دَارِ الدِّينِ ؟ وَكَيْفَ تُحرِقُ قَلْوبَنَا وَقَدْ عَقَدْتَ عَلَى لَا
الَّهُ إِلَّا أَنْتَ أَمْ كَيْفَ تُحرِقُ وُجُوهَنَا وَقَدْ عَزَّزْنَا هَا لَكَ فِي التَّرَابِ ؟ أَمْ كَيْفَ تُحرِقُ أَيْدِينَا
وَقَدْ رَفَعْنَا بِالدُّعَا إِلَيْكَ ؟ فَيَقُولُ جَلَّ جَلَّهُ عَبَادِي سَائِئَاتِ أَعْمَالِكَمْ فِي الدِّينِ فَبِزَرْأِ كُمْ
نَارَ جَهَنَّمَ فَيَقُولُونَ يَا رَبِّنَا عَفْوَكَ أَعْظَمُ أَمْ خَطِيئَتْنَا ؟ فَيَقُولُ عَزَّوْ جَلَّ بل عَفْوَيْ فَيَقُولُونَ
رَحْمَتَكَ أَوْسَعَ أَمْ ذَنْبَنَا فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ بل رَحْمَتِي فَيَقُولُونَ افْرَارَنَا بِتَوْحِيدِكَ أَعْظَمُ أَمْ
ذَنْبَنَا فَيَقُولُ عَزَّوْ جَلَّ بل افْرَارَكَمْ بِتَوْحِيدِي أَعْظَمُ فَيَقُولُونَ يَا رَبِّنَا فَلِيَسْعَنَا رَحْمَتَكَ وَ
عَفْوَكَ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَّهُ يَا مَلَائِكَتِي وَعَزَّزْتِي وَجَلَّتِي مَا خَلَقْتَ
خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيْيَّ مِنَ الْمَقْرَبِينَ لِي بِتَوْحِيدِي وَانْ لَا إِلَهَ غَيْرِي وَحْقٌ عَلَى أَنْ لَا اعْذَبَ
أَهْلَ تَوْحِيدِي ادْخُلُوا عَبَادِي الْجَنَّةَ أَفَوْلَ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّ الْمَرَادَ بِالتَّوْحِيدِ النَّافِعِ مَا يَكُونُ
مَقْرُونًا بِشَرِائطِهِ مَعَ أَنَّهُ غَيْرُ هَذِهِ الْفَرَقَةِ الْمُعْتَدَلَةِ كُلُّهُمْ مُشْرِكُونَ كَمَا وَرَدَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ وَ
ذَلِكَ أَنَّ مَنْ جَعَلَ بَدْلَ الْإِمَامِ الَّذِي نَصَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِمَامًا فَقَدْ جَعَلَ نَفْسَهُ وَأَمَامَهُ شَرِيكَينَ
لَهُ سَبْحَانَهُ لَأَنَّ الشَّرَكَ أَخْفَى فِي هَذِهِ الْأَمْمَةِ مِنْ دَبِيبِ النَّمَلِ فِي الْلَّيْلَةِ السُّودَاءِ عَلَى
الصَّخْرَةِ السُّودَاءِ وَهَذِهِ كُلُّهُ مِنْ افْرَادِ الشَّرَكِ وَتَنَافِي التَّوْحِيدِ مَنَافِعَهُ ظَاهِرَةٌ كَمَا
لَا يَخْفِي ٠

فَإِذَا سَاقُوا الْخَلَاقَ إِلَى الْعَبُورِ عَلَى جَسْرِ جَهَنَّمَ وَهُوَ الْمَرْصَطُ الْمُسْتَقِيمُ فَهُنَّاكَ
الْوَيْلُ وَالثَّبُورُ نَعَمْ الَّذِي يَسْكُنُ الْقُلُوبَ أَنَّ الْأَخْبَارَ قَدْ اسْتَفَاضَتْ فِي أَنَّ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ
أَوْلَادَ الْمَعْصُومِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَلْ وَالنَّبِيَّ ﷺ وَأَنْفَوْنَهُنَّا هُنَّاكَ وَعَلَى ﷺ يَقْسِمُ بَيْنَ
الْجَنَّةِ وَالنَّارِ يَقُولُ يَا نَارُ هَذَا لِي وَهَذَا لَكَ فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا مَضِيَ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ وَان

كان مخالفًا سقط في جهنم ، لكن لذلك الصراط عقبات وعوائق فمنهم من يسقط من عقبة الصلة ومنهم من يسقط من عقبة الزكوة ومنهم من يسقط من عقبة الصوم ومنهم من يسقط من عقبة الحجج و منهم من يسقط من عقبة الولاية و منهم من يسقط من عقبة التوحيد و منهم من يسقط من عقبة الرسالة الى غير ذلك من العقبات .

وروى المفضل قال سأله أبا عبد الله عليه السلام عن الصراط قال هو الطريق الى معرفة الله عزوجلّ وعما صرطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة ، فاما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا و اقتدى بهداه من على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الديازالت قدمه على الصراط في الآخرة فتردى في جهنم .

وهذا الصراط الذي وصفه النبي صلوات الله عليه بأنه ادق من الشعر واحد من السيف و عليه القنطر التي تقدّمت مع غيرها حتى ينتهيون الى المرصاد وهي قنطرة مظالم العباد قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام لا يجوزها عبد بمظلمة عبد حتى ينتصف للمظلوم من الطالب .

وفي الحديث ان الناس يغبون عليها ثمانين سنة حتى يلجمهم العرق فينادي مناد من الله عزوجلّ ايها الخلائق وقد وعيتكم حقوقكم فهبوا حقوق بعضكم ببعضكم بما حتى تدخلوا الجنة ويقول لرضوان افتح لهم عن منازلهم في الجنة حتى يرواها فيفتح لهم حتى يرى كل انسان مكانه في الجنة فيشتاقون اليها ويعبرون الصراط فمن عبر الصراط لوناً ماربعين سنة استراحة مقا عاين من نصب المحشر لكن فليلاً فإذا أتوا الى رضوان وهو جالس على باب الجنة ومعه سبعون ألف ملك ملوك كل ملك سبعون ألف ملك فينظر اليهم وهم في أقبح صورة من سواد البدين ذمائل الشعور و كثيرون عزلاً بلا ختان فيقول لهم كف عن دخلكم الجنة و تماقون العور العين على هذه الهيئة فوامر جماعة من الملائكة الواقفين امامه فيذهبون

بالمؤمنين الى عين ماء عند جدار الجنة وهي عين الحياة فاذا اغتسلوا فيها صار وجه كل واحد منهم كالبلور في تمامه ، وتسقط شعورهم وغلظتهم وتبين قلوبهم من التفاصي والحمد والكذب والغوايل والادساف الذميمة حتى لا يتحاسدوا في الجنة بعلو الدرجات والتفاوت في المراتب ، فيصير كل واحد منهم بصورة ابن اربع عشرة سنة ويعطى حسن يوسف وصوت داود وصبر ايوب .

فاذا انوا الى باب الجنة وجدوا على بابها حافة تطن عند كل من يدخلها ونقول في طنينها ياعلى لكنثها تطن عند كل داخلي بطين خاص ليس كالطين الاخر فيعرف بذلك الطين اهل المؤمن في منازله وخدمه وحور العين ان هذا فلان فيأهون لاستقباله .

وقال رسول الله عليه السلام لعلي عليهما السلام انا ادخل أمامتكم الجنة او انت تدخل امامي ؟ فقال الله ورسوله اعلم فقال رسول الله عليهما السلام بل انت تدخل لان معك لوابي يوم القيمة وصاحب اللواء يدخل قبل ، وقال عليهما السلام ان الله يحضر يوم القيمة تحت لواء على بن ابي طالب عليهما السلام فعن دونه ، وحيث انتهينا الى باب الجنة فلنرجع الى كتبية ما في الدار من المذاب والاهوال والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال .

(نور يكشف عن النار وما فيها من العذاب)

اعلم ثبتك الله ووفتك ان قمر جهنم كما روى عن رسول الله عليهما السلام ليلة المراج قال اما ركب البراق وسرت سمعت خلفي هدة عظيمة تحيطت ان اطباق السموات وفتحت على الارض فقلت لجبريل عليهما السلام ما هذا الصوت الهائل ؟ فقال انه كان على شفير جهنم صخرة عظيمة وقد أمرت ان أدفعها في جهنم فدفعتها بعجاجي قبل هذا اليوم بسبعين عاما حتى وصلت هذه الساعة الى قبر جهنم ، وفيها من الافاعي و العقارب ما لا يعلمها الا

الله تعالى .

روى عن النبي ﷺ انه قال اذا كان يوم القيمة تخرج من جهنم حية اسمها حريش رأسها في السماء السابعة وذبها تحت الأرض السفلية وفمه من المشرق إلى المغرب وهي تندى باعلى صوتها اين من حارب الله ورسوله ؟ فعند ذلك يقول جبريل من تطلبين يا حريش ؟ فتقول أطلب خمسة نفر : او اهم تارك الصلوة ، والثاني مانع الزكوة ، والثالث شارب الخمر ، والرابع آكل التربا ، والخامس قوم يتهدّون في المساجد بحديث الدنيا ، وقال عليهما السلام ان في جهنم عقارب كالبغال المعلقة يلسعن أحدهم فيجد حموتها (١) اربعين خريفا .

وفي تفسير قوله تعالى وفَلَ الشَّيْطَانُ لَهَا فَضَّلَ الْأَمْرَ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَعَدْتُكُمْ فَاخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُنِي وَلَوْمُوا أَنفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُ بِمُصْرِخِي أَنِّي كَفَرْتُ بِمَا شَرَكْتُمُونِي مِنْ قَبْلِهِ :

روى انه اذا قضى الامر وهو ان يدخل اهل الجنة جنتهم و اهل النار نارهم وضع للشيطان منبر في وسط النار فيرقاويده عصاة من نار فتجتماع الكفار عليه بالملائكة فيقول لهم ان الله تعالى ارسل اليكم مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي فدعوكم الى الجنة وعده الحق فلم تقبلوا وانا دعوتكم الى هذه النار ومنيتككم بالباطل قبلتم كلامي فلا تلوموني بل الملائكة عليكم ، لانني لم يكن لي عليكم سلطان بالجبر بل قبلتم كلامي بمجرد الدعوة فلستم بمصرخي ، اي لا تهدرون اغاثتي واعانتي وانا اقدر على اغاثتكم واعانتكم .

وروى عن الصادق عليهما السلام قال اذا استقر اهل النار في النار يفقدونكم فلا يرون منكم احدا فيقول بعض ما لنا لاري رجالا كنا نعدكم من الاشرار اتيخذناهم

سخريّاً ام زاغت عنهم الابصار قال وذلك قول الله عزوجل ان ذلك لحق تخاصم اهل النار
يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدنيا

وروى عنه عليهما السلام انه قال له رجل خوفى يا ابن رسول الله فان قلبى قدسى ،
قال استعد في الحياة الطويلة فان جبريل جاء الى رسول الله عليهما السلام وهو قاطب وقد كان
قبل ذلك يجىء وهو متبسم فقال رسول الله عليهما السلام يا جبريل جئنى اليوم قاطباً فقال
يا محمد قد وضعنا منافع النار يا جبريل ؟ فقال يا محمد ان الله
عزوجل ، امر النار ففتح فيها ألف عام حتى اهضت ، ثم فتح عليها ألف عام حتى
إحمررت ، ثم فتح عليها ألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة ، لو ان قطرة من الضرب
فطرت في شراب اهل الدنيا لمات أهلها من نتها ، وفي جهنم واد يسمى الملق يوقد
عليها ألف سنة لم يتنفس فإذا تنفس احرق جميع النيران .

فان قلت ما وجه الجمع بين هذين الخبرين و ذلك ان ظاهر قوله يقدر بنكم
فلا يرون منكم احدا ان النار القيمة ضوءا مثل هذه النيران و ظاهر الحديث الثاني
انها مظلمة ليس لها ضوء و يؤيده ما روى من ان حطبهما حجارة الكبريت فهي
سوداء في سواد .

قلت قد روى ان للنار طبقات متعددة فلم يقل كل طبقة منها حكم خاص من النور
او الظلمة ، روى عن مولانا الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقى عليهما السلام ان الله جعل
للنار سبع درجات ، اعلاها الجحيم يقام اهلها على الصفا منها تغلق ادمنتهم فيها كفلى
القدور بما فيها .

والثانية : لظى زراعة المشوى تدعى من ادبها تولى وجمع فأوعى ، والثالثة سفر لا
تبقى ولا تذر لواحة البشر عليها تسعه عشر ، والرابعة الحطمة ومنها يشور شر ركالقصر
كأنها جمالات صفر تدق من صار اليها كالكمحل فلا يموت الروح كلكما صار مثل

الكمحل ماد .

والخامسة الهاوية يدعون اهلها يا مالك ؟ اغثنا فاذا أغاثهم جعل لهم آنية من
سفر من نار فيها صديد ماء يسيل من جلودهم كأنه مهل ، فاذا اتوه ليشربوا منه تساقط
لحم وجوههم من شدة حرّها وهو قول الله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى
الوجوه بئس الشراب وسأله مرتفقا ، ومن هو فيها هو سبعين عاماً في النار كلما
احترق جلده بدأ جلداً فحراً .

والسادسة هي السعير فيها ثلثمانة سرادق من نار في كل سرادق ثلثمانة قصر
من نار في كل قصر ثلثمانة بيت من نار في كل بيت ثلثمانة لون من العذاب من فير
هذاذ النار فيها حيتات من نار و عقارب و جوامع من نار و سلاسل من نار و
اغلال من نار و هو الذي يقول الله اتنا اعذنا للكافرين سلاسل و اغلالاً وسعيراً .

والسابعة جهنم وفيها الفلق وهو جب في جهنم اذا فتح اسر النار سمرا و هو اشد
النار عذابا ، واما صعود فجبل من صفر من نار وسط جهنم ، وعن مولانا زين العابدين
تبيّن ان النيران بعضها فوق بعض فأسفلها جهنم وفوقها لظى ، وفوقها الحطمة ، وفوقها
سفر و فوقها الجحيم وفوقها السهر وفوقها الهاوية ويجوز ان يكون التقى باعتبار الا صوات
فانه قد روى الصدوق عن الباقر عليهما السلام ان اهل النار يتعاونون فيها كما تتعاون الكلاب و
الذئاب معا يلقون من اليم العذاب ما ظنوا بقوم لا يقضى عليهم فيموتون ولا يخفف عنهم
من عذابها من شيء ، عطاش فيها جياع كليلة ابصارهم بكم عدى مسوقة وجوههم خائنة
فيها نادمين مخصوص عليهم فلا يرحمون ومن العذاب لا يخفف عنهم وفي النار يسخرون
و من الحميم يشاربون ، ومن الزقوم يا كلون وبكلاليم النار يحطمون وبال مقامع يضربون
والملائكة الملاظ الشداد لا يرحمون فهم في النار يسخرون وعلى وجوههم يسخبون و مع
الشياطين يقرنون وفي الانكال والاغلال يصفدون ان دعوا لم يستجب لهم وان سألوا حاجة
لم تخشع لهم هذا حال من دخل النار .

و بالجملة فالمخالفون اذا استقرروا في النار فقدوا اصوات الشبعة لمعروفهم بهم

في الدنيا فلا يرونهم ويجوز أن يكون التقد في حال البرق فأن نار جهنم فيها ظلمات ورعد وبرق وقد جاء به المثل القرآن في قوله تعالى أو كصيـبـ من السماء في ظلمات ورعد وبرق على ما قيل ، وروى في تفسير قوله تعالى أـتـاـ جـعـلـنـاـ فيـ اـعـنـاقـهـمـ إـفـلاـلاـ فـهـيـ إـلـىـ الـادـقـانـ وـهـمـ مـفـحـوـمـ وـجـمـلـنـاـ مـنـ بـيـنـ أـيـدـيـهـمـ سـداـ وـمـنـ خـلـفـهـمـ سـداـ فـأـغـشـيـنـاهـمـ فـهـمـ لـاـ يـصـرـوـنـ أـنـ الـأـغـلـالـ أـنـسـاـ جـعـلـتـ فـيـ اـعـنـاقـهـمـ لـتـرـسـ بـهـمـ فـيـ النـارـ ، وـذـلـكـ أـنـ لـهـ النـارـ مـنـ شـدـتـهـ يـرـفـعـهـ إـلـىـ فـوـقـ فـاحـتـاجـوـاـ إـلـىـ الـأـغـلـالـ الـحـدـيدـ لـثـقـلـهـ حـتـىـ لـيـطـيـرـ بـهـ التـلـبـ .

واما السد فروى ايضا انه يجعل من بين ايديهم سدا من حديد النار وكذلك من سائر جوانبهم ويضيق المكان عليهم بالسد حتى انه لا يسع احدهم الجلوس الا محظيا بهم عيـانـ والنـارـ معـهـمـ فـيـ ذـلـكـ الـمـكـانـ الضـيـقـ ، وـحـبـنـدـ فـيـكـونـ تـفـقـدـ مـثـلـ هـؤـلـاءـ للمـؤـمـنـينـ اـنـماـ هوـ فـيـ حـالـ اـبـتـدـاءـ سـقـوطـهـ إـلـىـ جـهـنـمـ وـهـنـهـ الـاحـوالـ الـاخـرـ اـسـماـتـ عـرـضـ لـهـمـ عـلـىـ طـولـ المـدـةـ فـهـذاـ وـجـهـ جـمـعـ آخـرـ لـتـلـكـ الـاـخـبـارـ .

واعلم ان النار طبقات وتفاوت مراتب شدتها وعذابها باعمال الداخلين اليها قال الصادق عليه السلام ان النـارـ وـيـسـ وهـيـ طـبـقـةـ مـنـ طـبـقـاتـ النـيـرـانـ شـكـتـ إـلـىـ اللهـ عـزـ وـجـلـ شـدـةـ حرـهاـ فـقـالـ لـهـاـ عـزـ وـجـلـ أـسـكـنـيـ فـانـ مـوـاضـعـ الـفـضـاءـ اـشـدـ حرـاـنـكـ ، اـفـولـ وـهـنـهـ النـارـ عـلـىـ مـاـفـيهـاـ مـنـ الـاـلـمـ قـدـ جـعـلـ اللهـ تـعـالـىـ لـهـاـ مـاـ يـطـفـيـهاـ :

روى ان الرجل اذا ذكر ذنبه و بكى من خشـةـ اللهـ تـعـالـىـ تـبـادـرـتـ الـمـلـائـكـةـ تـختـطفـ تلكـ الـدـمـعـاتـ وـتـجـعـلـهـاـ فـيـ قـدـحـ مـنـ نـورـ يـخـتمـ بـخـاتـمـ مـنـ مـسـكـ فـازـاـكـانـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـحـوـسـ صـاحـبـهاـ وـزـادـتـ مـيـثـانـهـ عـلـىـ حـسـنـاهـ فـيـذـهـبـ بـهـ إـلـىـ النـارـ ، فـاـذـاـ أـرـادـواـ اـنـ يـلـقـوـهـ فـيـهاـ قـالـ اللهـ تـعـالـىـ لـاـ تـجـلـوـاـ عـلـىـ عـبـدـيـ فـاـنـ لـهـ هـنـدـيـ وـدـيـعـةـ فـيـؤـمـ بـأـنـ يـؤـتـىـ بـتـلـكـ الـدـمـعـاتـ فـتـنـصـبـ عـلـىـ النـارـ فـتـطـفـيـ بـحـوـراـ مـنـ النـيـرـانـ وـقـالـ تـلـقـيـ كـلـ شـيـءـ لـهـ كـبـيلـ اوـ وـزـنـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ الاـ بـكـاهـ مـنـ خـشـبـةـ اللهـ تـعـالـىـ فـاـنـ الـقـطـرـةـ مـنـهـ تـطـفـيـ بـحـارـاـ مـنـ النـارـ ، وـبعـضـ النـاسـ قـدـ

يهوى في جهنم ويخرج منها .

روى عن أمية بن عليّ الفيسي عن بعض من رواه عن أبي عبد الله عليهما السلام قال قال لى يجوز النبي عليهما السلام الصراط ويتجاوز على ويتوسل علينا عليهما الحسن عليهما السلام ويتوسل الحسن عليهما السلام فاذا توسطوه نادى المختار الحسين عليهما السلام يا ابا عبدالله انت طالبت بشارك في قول النبي عليهما السلام للحسين عليهما السلام اجبه فينفس الحسين عليهما السلام في النار كانه عقاب كاسر فيخرج المختار حمه (١) ولو شق عن قلبه لوجد حبهما في قلبه، والظاهر ان الضمير في حبهما راجع الى ابي بكر وعمر فيكون تعليلاً لدخول المختار النار وجواز بعض الافالش ان يكون مرجعه الحسنين عليهما السلام فيكون كالتعليل لاخراجه من النار وهو بعيد جداً .

بقي الكلام في قوله وان منكم الا واردها كان علي ربكم حتىما مقضياً، واختلف العلماء في معنى الورود على قولين . احدهما ان ورودها هو الوصول اليها او الاشراف عليها لا الدخول بها .

واثانهما ان ورودها بمعنى دخولها بدلالة قوله فأوردهم النار ، فلا يبقى بر ولا فاجر الا ويدخلها فتكون بردا وسلاما على المؤمنين و عذابا لازما للمكافرين .
وروى عن كثير بن زياد قال اختلفنا في الورود فقال قوم لا يدخلها مؤمن فقال آخرون يدخلونها جميعا ثم نجى الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسألته فاومي باصبعيه الى اذنيه وقال صمت ان لم اكن سمعت رسول الله عليهما السلام يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا يدخلها ف تكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان النار ضجيجا من بردها ثم نجى الذين اتقوا و نذر الطالمين فيها جيشا .

وفي الرواية عن الحسن عليهما الله انت رأى رجلا يضحك فقال هل علمت اذلك وارد

(١) الحسن جمع الحنة الفعم . الرماد . كل ما احترق بالنار الواحدة (حمة) .

النار ؟ قال نعم ، قال وهل علمت انك خارج منها ؟ قال لا قال فقيم هذا الضحك ؟ وقيل ان الفائدة في ذلك ما روى في بعض الاخبار ان الله تعالى لا يدخل أحداً الجنة حتى يطلعه على النار وما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله عليه و كمال لطفه إحسانه اليه فيزداد لذلك فرحا و سرورا بالجنة و نعيماها ، ولا يدخل احدا النار حتى يطلعه على الجنة وما فيها من انواع النعيم والثواب ليكون ذلك زيادة عقوبة له حسرا له على ما فاته من الجنة و نعيماها .

وفي اخبار اهل البيت عليهم السلام انه لما نزلت هذه الاية على النبي ﷺ وهو في المسجد غشى عليه حيث ان الله لم يستثن أحداً فنظر الصحابة اليه و ما علموا كيف الحال ، فقالوا لسلمان إمض الى فاطمة ظاهرًا حتى تأني الى أبيها ، قال سلمان فمضت اليها وأخبرتها فقالت يا سلمان كيف أخرج من البيت وليس لي ثياب قال فنظرت واذا في البيت بساط فوضعته على رأسها وبدهنه وخرجت ، قال سلمان فنظرت في البساط و اذا فيه أربع عشرة رقعة من الخوص ، فقلت واعجباه بنات كسرى و قبص بجلسن على الكراسي المذهبة وبنت رسول الله ليس لها إزار ولا ثياب ، فقالت يا سلمان ان الله تعالى ذخر لنا الثياب والكراسي ليوم آخر ، فلما أتت المسجد وضعت رأس النبي ﷺ في حجرها ، فلما احسن بها قالت له ما الخبر ؟ فقال يا فاطمة أنا جبرئيل بهذه الاية ولم يستثن احداً ، فبكيا طوبلاً فأنى امير المؤمنين ظاهرًا فأخبراه الخبر فأنى الى زاوية المسجد و جعل يحيطوا التراب على رأسه ويقول ليت أنسى لم تلدني حتى أسمع بهذه الاية ، فصاح سلمان و ضج الناس بالبكاء والعويل ، فنزل جبرئيل ظاهرًا و قال يا محمد و ان منكم الا واردها الا على و شيعته فرحوا بها و رجموا الى منازلهم .

نعم ورد الخلاف بين علمائنا رضوان الله عليهم في ان المؤمن الفاسق هل يدخل النار ام لا بعد ما اتفقا على انه لا يخلد فيها والحق ان الاخبار مختلفة كالافوال ، ففي

الأخبار عن مولانا الإمام أبي عبدالله عليه السلام أن من شيعتنا من قدر كه شفاعتنا بعد ان يكون في النار ثلثمائة الف سنة ؛ وفي بعضها عنه عليه السلام ايضا انه قال لا يدخل النار منكم واحد، وبذل على مضمون كل واحد من الخبرين أخبار كثيرة يمكن الجمع بين الاخبار بحمل الداخلين على اهل درجة من درجات الایمان التناقصة ، و قوله عليه السلام لا يدخل النار منكم أحد على اهل الدرجات الكاملة ، فانك عرفت ان للایمان درجات كما ان للکفر درجات فهذا مجمل احوال النار بقى الكلام في الجنة^(١) وفقنا الله وسائر المؤمنين للدخول اليها .

(نور في الجنة وبعض ما فيها)

اعلم وفقك الله تعالى ان كلما سمعت من اخبار الجنة وأوصافها ففي فوقي برأس
وهي التي قال فيها الانبياء عليهم السلام كل شئ سما به احسن من عيشه وأعظم الا
الجنة فان عيشه اعظم من سماعها وما يصف الواسع منها ، وفي الروايات ان اقل ما
يمطى المؤمن منها ما يقابل الدنيا . وفي خبر بلال الطوبيل قال سمعت رسول الله عليه السلام
يقول ان سور الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت ، وملاطها المسك
الاذفر وشرفهم الياقوت الاحمر والاخضر والاصفر .

قبل قلت فما أبوابها قال ان ابوابها مختلفة باب الرحمة من ياقوته حمراء ، قال

(١) كل ما ذكره المصنف ده في هذا الكتاب من تفاصيل الجنة و النار قد جمعها من الاخبار الاحادي المتفرقة الواردة ببعضها بطرقنا وببعضها بطرق اهل السنة كما يظهر من مضمونها ولم يذكر في الاغلب = كما يراه القاريء الكريم = مصادر الروايات واسنادها واكتفى ببعضها بذكر اسم الرواوى فقط ولا يجب للمكمل الاعتقاد بهذه التفاصيل الا اذا حصل له العام والقطع بها = مليسح لـ القاريء الفريزاني اقول توضيحا للمرام ان اصول المقاديد على قسمين : الاول ما هو من قبيل الواجب المطلق وغير مشروط *

له الرأوى فما حلقة ؟ قال أكتب سمعت من رسول الله ﷺ يقول ، أَمْ بَابُ الصَّبْرِ بَابٌ صغير مصراع واحد من ياقوته حمراء لاحق له ، وَأَمْ بَابُ الشَّكْرِ فَانِهُ مِنْ ياقوته بيضاء لها مصراعان مسيرة خمسة عشر عام له ضجيج و حنين يقول اللَّهُمَّ جئْنِي بِأَهْلِي ، قال قلت هل يتكلّم الباب ؟ قال نعم ينطقه الله ذوالجلال والاكرام .

* بشيء اصلاً ويجب على جميع المكلفين الاعتقاد والتدين به وليس من شرطه حصول العلم به بل يجب على جميع المكلفين تحصيل العلم به فإن العلم من مقدمات الواجب المطلق كوجوب الاعتقاد والتدين بالمعارف الخمسة اعني التوحيد والمعدل والتبرة والامامة والمعاد وتحصيل العلم بها وبعض المقادير الثابتة بالبراهين القطعية وأوجه الملاو بضرورة الشرع مثل جملة من الصفات الثبوتية وانها عين الذات ونفي الجسمية والتركيب عن ذات الله تعالى شأنه .

ومن هذا القبيل جملة من أوصاف النبي -صـ- والوصى -عـ- كالمقصدة والأفضلية على كافة الممكنات ومثل الاعتقاد على جملة من أمور المعاد كالموت والبرزخ وسؤال القبر والصراط والميزان واما لها على نحو الاجمال فيجب على جميع المكلفين في هذا القسم من اصول المقادير تحصيل العلم بها : النظر والاجتهاد ولا يكفي فيها الظن او التقليد لافتتاح باب العلم فيها على قاطبة المكلفين بالادلة والبراهين القطعية من العقلية والنقلية ومن لم يحصل الاستقراء القطعى في هذا القسم من الاعتقادات فهو مقصراً خاطئاً ثم وليس بمقدور نعم ان كان قاصراً من تحصيل الاعتقاد القطعى في هذا القسم ولم يتمكن من تحصيل العلم والقطع به مع بذلك الوسع في ذلك فهل يجب عليه تحصيل الظن به اولاً ؟ ففضيله موكل الى محله وقد حرقه الشيخ الامام الانصارى ره في الرسائل فراجع .

والقسم الثاني من المقادير ما هو من قبيل الواجبات المشروطة فان حصل للمكلف العلم بها يجب الاعتقاد والتدين بها والا فلا . كبعض التفاصيل المتعلقة بالمعاد مثل العلم بحقيقة الصراط والميزان وانه ميزان كموازين الدنيا او انه ميزان لمعيار الحسنات والسيئات او ان ميزان كل شيء بحسبه .

وكبعض التفاصيل المتعلقة بالجنة والنار كما شرحه وفصله المصنف ره في هذا

واما باب البلاء فلتليس بباب البلاء هو باب الصبر ؟ قال لا فلت فما بالباء ؟
 قال المصائب والاسقام والامراض والجذام وهو باب من ياقوتة صفراء مصراع واحد
 ما فل من يدخل فيه ، فلت بر حملك الله زدني وتفضيل على فانى فقير فقال ، واما باب
 الاعظم فيدخل منه الصالحون وهم اهل الزهد والورع والراغبون الى الله عز وجل
 المستأنسون به ، فلت اذا دخلوا الجنّة فماذا يصنعون ؟ قال يسيرون على نهرين في ما
 صاف في سفن اليافوت مجازيفها اللؤاؤ فيها ملائكة من نور عليهم ثياب خضر شديدة
 خضرتها :

الكتاب ومثل الاعتقاد ببعض كثيفيات عذاب القبر وسؤاله وتفاصيل احوال عالم البرزخ
 وكثيفيات تنعم الارواح وارتزاقهم عند ربهم او عقابهم في البرزخ بالا بدان المثالية البرزخية
 وغيرها من التفاصيل المتعلقة بامور الآخرة فان حصل للمكلف طريق علمي بها وقطع
 بذلك التفاصيل ففي هذه الصورة يلحق هذا القسم الثاني بالقسم الاول واذا لم يحصل له
 طريق علمي بها على سبيل الجزم والقطع امام التقدم وجدان دليل او من جهة تعارض الادلة
 واجمالها فهل يجوز للمكلف تحصيل الظن بها والاكتفاء بالظن في وجوب التدين بها
 اولا ؟ وهل يجوز له تقليد الغير في هذا القسم من المقادير اولا ؟

الحق انه لا يجوز له في هذا القسم من المقادير الاكتفاء بالظن في وجوب التدين بها
 ولا يجوز له تقليد الغير فيها لان المفروض عدم وجوب تحصيل العلم في هذا القسم من
 المقادير ولم يثبت التكليف بوجوب التدين بهذا القسم على الاطلاق بل ذلك مشروط
 بحصول العلم ومادام انه فقد المشرط لم يكن تكليف بالشروط وكيف يجوز ان يقال بوجوب
 الاعتقاد والتدين في هذا القسم ب مجرد الظن او التقليد والعمل به في اصول المقادير ولادليل
 قطعي لنا بغير حجية الظن او التقليد في هذه الصورة ، خرج عن حرمة العمل بالظن والتقليد
 فانت ايها القارئ الكريم اذا عرفت ما ذكرنا تعرف حال ما ذكره المصنف ره في هذا
 المقام من تفاصيل الجنّة والنار بل يتضح لك حال كل ما ذكره في هذا الكتاب من
 المطالب الراجعة الى اصول الدين وفروع الاصول فان ما ذكره ما هو داخل في
 القسم الاول و منه ما هو داخل في القسم الثاني فعليك بالتأمل في تشخيص القسمين
 من كلماته ٠

قلت هل ينكون من النور أخضر قال ان الثياب خضر ولكن فيها نور من نور رب العالمين ليسروا على حافتي ذلك النهر ، قلت فما اسم ذلك النهر ؟ قال جنة المأوى ، قلت هل وسطها غيرها ؟ قال نعم جنة عدن وهي في وسط الجنان ، واماجنة عدن فسورها ياقوت احمر و حصتها الاواؤ ، قلت فهل فيها غيرها ؟ قال نعم جنة الفردوس ، قلت كيف سورها ؟ قال سورها نور ، قلت الغرف التي فيها ؟ قال هي من نور رب العالمين .

وروى شيخنا الكلماني قدس الله روحه بسانده الى مولانا الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال سئل على عليهما السلام رسول الله عن تفسير قوله تعالى ولكن الذين اتقوا لهم غرف من فوقها غرف بماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله ؟ فقال يا علي تلك غرف بناء الله لا ولیائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها المذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها ألف باب من ذهب ، على كل باب منها ملك موكل بدورها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور :

وذلك قول الله تعالى وفرض مرفوعة ، فإذا دخل المؤمن إلى مازله في الجنة وضع على راسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر منظومان في الأكليل تحت التاج والبس سبعين حلة حرير بألوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة والمؤثر والياقوت الاحمر ، وذلك قوله يحلون فيها من اساور من ذهب واواؤ و لباسهم فيها حرير ، فإذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحاً فاذ استقرت بولي الله مازله في الجنة استأند عليه الملك الموكل بجناة ليهنته بكل بكرامة الله اياته فيقول له خدام المؤمن ووصفاوه مكانك فان ولـ الله قد اسكنى على اريكته و زوجته الحوراء العيناء .

قد ذهبت اليه فاصبر لولي الله حتى يفرغ من شفته :

قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة و حولها وصفاوها و عليها

سبعون حلقة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد قد صبغن بمسك وعنبر وعاء رأسها
زاج الكراامة وفي رجلها نعلان من ذهب مكملان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت
احمر ، فإذا دنت من ولی الله وهم يقوم اليها شوفا تقول يا ولی الله ليس هذا يوم تعب
ولا نصب ولا تقم أنا لك وانت لى فيعتناق قدر خسمائة عام من اعوام الدنيا لاتعلم
ولا يعلما ، قال فينظر الى عنقها فإذا عليه قلادة من قصب ياقوت أحمر وسطها لوح
مكتوب انت يا ولی الله حبيبي وانا العوراء حبيبتك اليك تتأهّب نفسى والى تتأهّب
نفسك :

ثم يبعث الله الف ملك يهندوه بالجنة ويزو جونه الحوراء ، قال فينتهون الى اول
باب من جنانه ، فيقولون للملك الموكّل بأبواب الجنان استاذن لنا على ولی الله الفان
الله بعثنا مهنيين له، فيقول الملك حتى اقول لل حاجب فيعلم مكانكم ، قال فيدخل الملك
الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلث جنان حتى ينتهي الى اول باب ، فيقول الحاجب ان على باب
العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين جاؤا يهندون ولی الله وقد سألاه ان يستاذن لهم عليه
فيقول الحاجب انه ليعظم على ان استاذن لأحد على ولی الله وهو مع زوجته ، قال وبين
الحاجب وبين ولی الله جنتان فيدخل الحاجب على القيمة فيقول له ان على باب العرصه
الف ملك ارسلهم رب العالمين يهندون ولی الله فاعلموه مكانهم ، قال فيعلمونه الخدام
مكانهم :

قال فيؤذن لهم فيدخلون على ولی الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل
باب من ابوابها ملك موكل به فإذا اذن للملائكة بالدخول على ولی الله فتح كل بابه
الذى وكل به فيدخل كل ملك من باب من ابواب الغرفة فينلقوه رسالة الجبار ، و
ذلك قوله والله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب يعني من ابواب الغرفة سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار ، وذلك قوله واذا رأيت ثم رأيت نعيمًا وملائكاً كثيرًا يعني
بذلك ولی الله وما هم فيه من الكراامة والنعيم والملك العظيم و ان الملائكة من رسول

الجبّار ليستأذنون عليهم فلا يدخلون عليه إلا باذنه فذلك الملك العظيم ، افول وقد روى ايضاً في تفسير الملك العظيم أن أدنى أهل الجنّة منزلة من ينظر في ملوك مسيرة ألف عام ٠

واعلم أن لذات الجنّة أنواع : الأولى مجيبة الله تعالى ايتاهم ورضاؤه عنهم فقد جعله سبحانه اعظم من كل لذات الجنّة حيث قال بعد ما عدد نعم الجنّة : رضوان من الله أكبر يعني أن رضاء الله عنهم اعظم من كل ما في الجنّة من اللذات ، وهذه اللذة لا يدركها كل أحد وإنما يدركها الأولياء كما سبق في أحوال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، الثاني لذة الكاح :

وقد ورد في التراثيات أن الله تعالى أدنى ما يعطى المؤمن سبعين ألف حوراء لوطلعت واحدة منها إلى الدنيا لأشرفت لها ولئن الناس من الشوق إليها ، وإن العوراء إذا ضحكت يملؤنور أسمانها حيطان الجنّة وأشجارها وأنها تلبس سبعين حلّة ويرى من خلق ساقها من تحت الحلال وإن الواحدة منها لها ألف وصيحة مقعنة كل وصيحة منها تعادل قيمة الدنيا وما فيها من الأموال ، وإن الحوراء كلّما جامعها زوجها عادت بكرًا و ذلك كما قال عليه السلام إن أبداً نهن من المسك والعنبر وليس فيه مدخل إلا للإحليل فإذا خرج الذكر عاد إلى مكان عليه من الالتيام ٠

فإن قلت قد ورد في الأخبار ما يتضمن من صفات حور العين أموراً لا تقبلها الطبائع البشرية مثل كون الحوراء لها سبعون ألف ذواقة و أن بدنها في غاية المظمة والكبير ، وما روى من أن الحوراء العينا استداررة عجيبة لها ألف ذراع (١) وفي عنقها ألف قلادة من الجوهر بين كل قلادة إلى قلادة الف ذراع وتحوذلك ، قلت هذه النّشأة لآنها على تلك النّشأة وأمور الجنّة لأنفاس على أمور الدنيا والله تعالى هو الذي يزيل المرأة وبحسنها في

(١) لبيت المصنف وهو كان ذاكرًا في حق بعض هذه الأخبار احتمال الوضع والدنس من المعاندين للإسلام ٠

فِي نَظَرِ زَوْجِهَا فَيُكُونُ اللَّهُ تَعَالَى يَرَى الْمُؤْمِنَ زَوْجَهُ عَلَى أَحْسَنِ هِبَةٍ وَأَذْيَنَهَا
وَإِنْ كَانَتْ بِتْلِكَ التَّصَدُّعَاتِ مَعَ أَنَّ تِلْكَ الصَّفَاتَ حَسْنَةٌ إِيْضًا بِالنَّظَرِ إِلَى امْوَالِ الْآخِرَةِ
كَمَا نَقْدَمُ ٠

الثَّالِثُ الْمَطَمُومَاتُ وَطَعَامُ الْجَنَّةِ كُلًّا لَوْنُ مِنْهُ لَهُ الْفَ طَعَمُ وَكُلُّ ثَمَارِهَا
فِي التَّرْوِيَةِ أَنَّ طَوْبِي شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي بَيْتِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ طَلْقٌ وَفِي كُلِّ
مَنْزَلٍ مِنْ مَنَازِلِ الشِّعْيَةِ غَصَنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا وَفِي ذَلِكَ الْفَصْنِ جَمِيعُ اِنْوَاعِ الشَّمَارِ فَإِذَا خَاطَرَ
بِخَاطِرِ الْمُؤْمِنِ أَوْرَادَةٌ رِمَانَةٌ مِنَ الرِّمَانِ مَثَلًا تَدْلِيًّا ذَلِكَ الْفَصْنُ إِلَى قَرْبِهِ وَتَكَلَّمُ الرِّمَانُ
وَقَالَتْ كُلًّا وَاحِدَةً مِنْهُ كَلَّنِي يَا وَلِيَ اللَّهِ فَتَأْتِي إِلَيْهِ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فَإِذَا أَكَلَهَا ارْتَفَعَ الْفَشَرُ
إِلَى مَكَانِهِ فَصَارَ رِمَانَةً وَثَمَارِهَا لَا يَنْفَعُ أَبَدًا ٠

وَقَدْ شَبَّهَ مَوْلَانَا الصَّادِقَ طَلْقًا هَذَا بِالسَّرَاجِ فِي الدِّينِ فَإِنَّهُ لَوْ أَخْذَ مِنْهُ الْفَسَرَاجُ
لَمْ يَنْفَعْ مِنْ نَارِهِ وَضُوئِهِ شَيْءٌ ، وَرَوَى أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَقْسِمُ لَهُ شَهْوَةً مَائَةً رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ
الْدِينِ وَأَكْلُهُمْ وَجَمِيعَهُمْ ، فَإِذَا أَكَلَ مَا شَاءَ سَقَ شَرَابًا طَهُورًا فَيَذَهَبُ مَا أَكَلَ وَيَصِيرُ
عِرْقًا كَالْمَسْكِ يَرْسُحُ مِنْ بَدْنِهِ فَتَضْمُنُ بَطْنَهُ وَتَمُودُ شَهْوَتَهُ وَهُوَ الْمَرَادُ مِنْ طَهُورِ الشَّرَابِ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى وَسَقَاهُمْ رَبِّهِمْ شَرَابًا طَهُورًا إِلَى مَطْهَرِهِ لِمَا فِي بَطْوَنِهِ مِنْ الطَّعَمِ وَ
مَذْهَبِهِ لَهُ ٠

الرَّابِعُ فَرَحُ الْقَلْبِ وَسُرُورُهُ وَزَوْالُ الْهَمِّ عَنْهُمْ وَالْفَمُّ فِي وَاعْظَمِ لَذَّةِ حَتَّى أَنَّهُ
رَوَى أَنَّ الْجَنَّةَ تَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَدْتِنِي أَنْ تَمَلَّأَنِي وَوَعَدْتِنِي أَنْ تَمَلَّأَهَا وَمَلَّتِ
النَّارُوْهَا إِنَّا لَمْ تَمَلَّنَا فَقَالَ فِي خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى خَلْقًا مِنْ أَرْضِ الْقِيَامَةِ وَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةَ ، فَقَالَ
الصَّادِقُ طَلْقًا طَوْبِي لِهِمْ لَمْ يَرُوا مِنْ هُمْ الدِّيَارِ وَلَا غَتَّهَا شَيْئًا ، فَانْفَلَتْ كَيْفَ اسْتَحْقَ
هُوَلَاءُ الْجَنَّةِ مَعَ دُمُّ عَمَلِ صَدَرِهِمْ اسْتَحْقَوْهَا بِهِ الْجَنَّةَ ، فَلَتَلَانِ اللَّهُ تَعَالَى يَخْلُقُهُمْ وَهُمْ
عَلَى أَعْمَارِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُنْتَ حَتَّى يَدْخُلُوا تَحْتَ التَّكْلِيفِ ٠

الخَامِسُ الْاجْتِمَاعُ مَعَ الْأَحْبَابِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى سُرُورِ مُقَابِلِيْنَ فَالْأَحْبَابُ يَجْتَمِعُونَ

في منازلهم ويجلس كل واحد منهم على سرير مرصع بالجواهر فإذا قضوا الصحبة والمسامرة ركب كل واحد منهم فرسماً من افراط الجنّة لما جناحان فتطير به إلى منازلهم يتزاورون على هذه الحالة وإنما اصدقاؤهم في الدنيا واحباؤهم الذين استحقوا النار فقال الصادق عليه السلام إن الله تعالى ينسىهم أيامهم حتى لا يغتلوهم وإن فراقهم وبالجملة ثلاثة العمر المجالسة مع الأحباب حتى أنه روى أن المرأة في الدنيا إذا تزوجت زوجين أو أكثر أعطيت في الجنة لاشددهما حباً معدة في الدنيا .

السادس المنازل والأمكنة المزينة بأنواع الزينة من الغرف التي برى ظاهرها
 من باطنها وباطنها من ظاهرها مشبكة بالفضة والذهب ساير المعادن، وروى في تفسير قوله تعالى الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ، إن الله سبحانه قد بنى لكل إنسان يحيى أحدهما في الجنة والآخر في النار ، فالؤمن بسبب إيمانه استحق منزله في الجنة بالأصل ومنزل مخالف من المخالفين بالميراث وكل واحد من المخالفين استحق في النار من ز ابن أحدهما ماله بالأصالة والآخر ما وصل إليه بالميراث من منازل المؤمنين فالمومنون قد ورثوا الفردوس والمخالفون قد ورثوا منازل النار ، وقد روى أن كل بيت في الجنة له غرفة مشرفة على النار حتى إذا فتح بابها نظر إلى أهل النار وتمذيبهم فيها فراغ لهم بهذه الحالات وبرى نفسه بتلك الحالات .

السابع أنواع الطرب وأعظم أنواعه الغناء ، روى أن أرابيا جاء إلى النبي عليه السلام قال يا رسول الله ذكرت في الجنة كل شيء فابن الغناء ؟ فقال نعم يا أعرابيا أن في شجرها أجراها معلقة إذا ضرب واحد منها خرجت منه نغمات لو أن أهل الدنيا سمعوا نغمة منها لماتوا من الشوق والطرب ، وفي مجالس طربهم ولدان الحسان ما لا يحصى وهم يخدمونهم في مجالسهم كما قال سبحانه يطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيهم حسبتهم ولو منشورا ، قال جماعة من المفسرين إنما شبيههم بالمنثور لانتشارهم في الخدمة ، فلو كانوا صفا لتشبهوا بالمنظوم ، وفيما شبيههم به من جهة الصفا و

حسن المنظر والكثرة وفي يد كل واحد من الاولاد فدح من الشراب الاعور ليشربه اهل المجلس درقنا الله واياكم بمنته وكرمه وانه رحيم كريم وفي شجرها طيور تصوت بالتسبيح والتقديس لا يقدر اهل الدنيا على سماعها .

واما انهارها فلا يقدر القادرون على وصفها ، وفي الروايات ان فيها نهرا وفيه لبن وعسل وخمر تجري كل واحد على خط مستوى لا يمترج أحدها بالآخر وفيها نهر اسمه رجب خلقه الله تعالى لمن صام شهر رجب ، وفي الحديث ان بها نهرا اسمه خيرا فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فعناء مقالك اللهم ذلك النهر الذي اسمه خير .

وروى عن النبي ﷺ قال عرض على الجنة ليلة المراج فرأيت فيها الاربعة انهار ماء ولبن وعسل وخمر ، فسألت جبريل عليهما السلام عنها من ابن تجىء والى ابن تذهب فقال آخرها يذهب الى الحوض الكوثر ، واما اوالها فلا يدارى فسل الله تعالى حتى يخبرك به فدعوت الله تعالى وسألته فاذا ملك سليم على وقال لي ضم عينيك فضمنت ساعة ، فقال افتح ففتحت فاذا أنا بشجرة تحتها قبة من درة بيضاء لبابها مصراعان من ياقوطة خضراء وقبل من ذهب لاجتمع جميع الانس والجن فوقها لكانوا كطابير فوق جبل فأردت ان ارجع فقال الملك لم تدخل القبة ؟ قلت لان بابها مغلق ، قال لم لم تفتح ؟ قلت ليس هندي مفتاحه ، فقال مفتاحه باسم الله الرحمن الرحيم فلما قلت باسم الله الرحمن الرحيم افتح فدخلت فرأيت باسم الله الرحمن الرحيم مكتوبا في وسط جدرانها على التدوير واقعا ميم باسم في زاوية وهاء الله في زاوية اخرى وميم الرحيم في زاوية اخرى و ميم الرحيم في زاوية اخرى يخرج من الاول نهر الماء ، ومن الثاني نهر الثلثين ومن الثالث نهر الخمر ومن الرابع نهر العسل فسمعت هاتفا يقول يا محمد عليهما السلام من ذكرني بهذه الاسماء وقال باسم الله الرحمن الرحيم خالصا مخلصا سقيمة من هذه الانهار الاربعة .

ومن فوائد هذه الكلمة ما روى ان شيطانا سمي لنا لف شيطانا مهزولا قال لم صرت

مهزولاً ؟ فقال انى مسلط على رجل اذا أكل يقول بسم الله واذا شرب يقول بسم الله اذا انى اهله يقول بسم الله فعمت المشاركة فيها فصرت مهزولاً ، ثم قال للسمين وانت لم صرت سميناً ؟ قال انى مسلط على رجل غافل عن التسمية يدخل بيته غافلاً عنه او يخرج منه غافلاً ويأكل غافلاً ويشرب غافلاً وبأى اهله غافلاً فشاركته فيها كما قال الله تعالى وشاركتهم في الاموال والارادات .

و بالجملة فانهار الجنة عجيبة الوصف وكأنها تجري على وجه الارض من غير احدود مرتفعة على وجه الارض تمسكها القدرة الاليمية ، وسئل عليه السلام عن انهار الجنة كم عرض كل نهر منها فقال عرض كل نهر منها مسيرة خمسة ائمة عام يدور تحت القصور والمحجب تتفتت امامواجه وتسبح وتطرد في الجنة كما انطرب الناس في الدنيا ، وقال عليه السلام اكثر انهار الجنة الكوثر تنبت الكواكب الاتراب عليه يزور أولياء الله يوم القيمة ، وعن النبي صلوات الله عليه قال للرجل الواحد من اهل الجنة سبعمائة ضعف من الدنيا وله سبعون الف فبة وسبعون الف قصر وسبعون الف حجلة وسبعون الف اكليل وسبعون الف حللة وسبعون الف حوراء عيناء وسبعون الف وصيف وسبعون الف وصيفة على كل وصيفة سبعون الف ذراة واربعون الف اكليل وسبعون الف حللة .

الثامن العلم بالخلود في الجنة من غير موت ولا إنقال قال الله تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشبق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ماشاء ربك ان ربكم فما لاما يريد ، واما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ماشاء ربك عطاء غير مجدوذ ، فان قيل ما معنى هذين الاستثنائين ومتى يكون وقتهما ؛ فلت ذكر المحققون من المفسرين ان هذا الموضع من الموضع المخصوصة بالاشكال في القرآن و الاشكال فيه من وجوهين : احدهما تحديد الخلود بمدة دوام السموات والارض و الآخر معنى الاستثناء بقوله الا ماشاء ربك الاول فيه اقوال :

الاول ان المراد سماء الآخرة وارضها و هما لا يقديمان بعد الاعادة عن الضحايا

والجبائي .

الثاني ان المراد بالسموات والارض الجنة والنار وارضهما فان كلّ ما علاك فهو سماء وكلّ ما أذلّك فهو ارض ، الثالث ان المراد التبعيد فان للعرب ألفاظاً للتبعيد في معنى التأييد يقولون لأفعل ذلك ما اختلف الليل والنهر وما ذر شارق ونحو ذلك ويريدون به التأييد لالتوقيت، واما الثاني وهو الكلام في الاستثناء فقد اختلف فيه اقوال العلماء على وجوه :

احدها انه استثناء في الزيادة من العذاب لأهل النار والزيادة من النعيم لأهل الجنة ، و التقدير الا ماشاء ربّك من الزيادة على هذا المقدار ، وبؤيده قوله تعالى يضاعف عليه العذاب ويخلد فيه مهانا فان الضمير في قوله فيه كما قال بعض المحققين راجع انى المضاعف لا لى اصل العذاب وهذا الوجه منقول عن الزجاج والفراء ، وثانياًها ان الاستثناء واقع على مقامهم في المحشر و الحساب لأنهم حينئذ ليسوا في جنة ولا نار والاستثناء كما يكون باعتبار الاجر يكون باعتبار الاول ونقل هذا عن المازني ، وثالثتها ان الاستثناء الاول يتصل بقوله لهم فيها زفير وشہق وتقديره الا ماشاء ربّك من أجنس العذاب الخارجة عن هذين الضربين وفي اهل الجنة يتصل بما دل عليه الكلام فكانه قال لهم فيها نعيم الا ماشاء ربّك من انواع النعيم، واما دل عليه قوله عطاء غير مجنود ونقل هذا عن الزجاج .

ورابعها ان المراد بالذين شقوا من ادخل النار من اهل التوحيد الذين فعلوا المعاصي فقال سبحانه اتهم بعاقبون في النار الا ماشاء ربّك من اخراجهم الى الجنة واما من اهل الجنة فهو استثناء من خلودهم ايضاً لأن من انتقل من النار الى الجنة وخلد فيها ابداً فيهام الخبر بتأييد خلوده ايضاً من استثناء ما تقدم فكانه قال خالدون فيها الا ماشاء ربّك من الوقت الذي ادخلهم فيه النار قبل ان ينقلهم الى الجنة ، ونقل هذا عن ابن عباس

وجماعة من المفسرين .

وخامسها - ان تعليق ذلك بالمشيّة على سبيل التأكيد للخلود و التبعيد للخروج
ان الله لا يشاء الا تخليدهم على ما حكم به فكانه تعليق لما يكون بما لا يكون لانه
لا يشاء ان يخرجهم منها .

وسادسها ان المعنى انهم خالدون في النار دائمون فيها مدة كبيرة كونهم في
القبور مادامت السموات والارض في الدنيا ، و اذا فنيتا و عدلت انقطع عقابهم الى ان
يعثمر الله للحساب و قوله الا ما شاء استثناء وقع على ما يكون في الآخرة ، و
هذا اورده **الشيخ ابو جعفر الطوسي** تقدّمه الله برحمته وقال ذكره فومن اصحابنا
في التفسير .

وسابعاً ان المراد الا ما شاء ربكم ان يتتجاوز عنهم فلا يدخلهم النار والاستثناء
لأهل التوحيد ، وقد قيل فيه وجوه اخرى والكل لا يخلو من تكلف ، والأولى ماروى
في اخبار الانقة الطاهرين عليهم السلام من ان هذه الآية وما ذكر فيها من الجنة والنار
منزلة على جنة الدنيا وهي وادي السلام وعلو نارها وهي برهوت والمعنى ان من شفى اذا
مات دخل تلك النار وخلد فيها فهو خالد فيها ما دامت هذه السموات وهذه الارض الا ما
شاء الله وهو اخراجهم من تلك النار في زمن مولانا المهدى عليهما السلام حتى يذبحهم بنوع آخر
من العذاب في هذه الدنيا وكذلك الكلام في الجنة فان المؤمنين بعد الموت مخلدون
في وادي السلام مادامت السموات والارض الا ما شاء الله ان يخرجهم منها الى نعيم اخر
وهو ايضا في عصر المهدى عليهما السلام فانه يخرجهم من ذلك النعيم الى نعيم آخر في الدنيا
كما تقدّم من انهم يكونون ولادة على البلدان من قبله عليهما السلام وينكحون النساء في زمنه
اولاً ، ويعيش الرجل منهم الف سنة يولد له في كل سنة ولد ذكر الى غير ذلك وعلى هذا
فلا تكليف شيء من الوجهين ٠٠

واما خلود أهل جنة الآخرة فلا يعرض له تغيير ولا تبدل الا بالزيادة ، روى ان

الله تعالى يبعث كل يوم لكل واحد من المؤمنين حوراء قديق حسنها على ماعنته من العوريات الى غير ذلك من الهدايا كارسال الملائكة كل يوم ، بأن يبلغوا سلام الله تعالى اليهم مع سلام الملائكة عليهم كما فعل في قوله تعالى دعوام فيهم سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعوام ان الحمد لله رب العالمين ، فقال جماعة من المفسرين ان ذكر المؤمنين في الجنة ان يقولوا سبحانك اللهم يقولون ذلك لاعلى وجه العبادة لانه ليس هناك تكليف بل يتذرون بالتسبيح .

وقيل انه اذا مر بهم الطير في الهواء يشتهوه قالوا سبحانك اللهم فلأنهم الطير ففع مشويا بين أيديهم وادا قضوا منه الشهوة قالوا الحمد لله رب العالمين فيطير الطير حيثما كان فيكون مفتح كلامهم في كل شيء التسبيح ومحنتكم كلامهم التحميد ويكون التسبيح في الجنة بدل التسمية في الدنيا وتحيتهم فيها سلام اي تحيتهم ان الله سبحانه في الجنة سلام ، وفي معنده تحية بعض اوتختة الملائكة لهم فيها سلام يقولون سلام عليكم اي سلمتم من الآفات والمسكاره التي ابتلي بها اهل النار ، وقوله وآخر دعوام ان الحمد لله رب العالمين ، وليس المراد ان يكون ذلك آخر كلامهم حتى لا يتكلموا بعده بشيء بل المراد انهم يجعلون هذا آخر كلامهم في كل ما ذكره وفيكون الابتداء في الحمد كما عرفت من قول آدم عليه السلام لما دخلت فيه الروح الحمد لله رب العالمين عندما عطس والاختتام في كلام اهل الجنة بالحمد .

وروى شيخنا ابن باز بسنده الى مولانا الامام ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال قال النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرأيت اكثير اهلها البلة قال فلت له ما الا به قد قال العاقل في الخير الفاقد عن الشر الذي يصوم في كل شهر ثلاثة أيام أقول قد ورد هذا الحديث خاليا عن التفسير في مواضع اخرى مثله قوله عليهما السلام ان اكثير اهل الجنة البلة ان اقل ساكني الجنة النساء والابله في اللغة الناطق المقل وفسره بعضهم بان المراد بهم من لاريبة في قلوبهم ولاغائية في دخايلهم فهم بله عن الشر لا يستعملونه

ويتمكن الجمع اما بحمل المطلق على المقيد او على ان التفسير راجع الى الفرد الاكمل
فان من كان غافلا عن الشر يسمونه اهل الدنيا أبلها في اصطلاحهم ، وحينئذ فلا ينافي ارادة
غيره من ناقص العقل وغيره .

واما قوله عَنِّيَ اللَّهُ أَنْ أَفْلَى ساكنى الجنة النساء، و فقد روى عنهم عليهم السلام ايضا ان اكثراً اهل الجنّة النساء والصبيان، و وجه الجمع ان مراتب الجنان متفاوتة الدرجات كالنمران فيجوز ان تكون الاقلية بالنسبة الى اعلى درجاتها وذلك لان النساء ناقصات العقول ناقصات الاديان فيكون درجاتهم في الجنّة ناقصة ايضا بالنسبة الى الرجال ويجوز ان يراد من النساء والصبيان في قوله عليهم السلام ان اكثراً اهل الجنّة النساء والصبيان حور العين والولدان فان المؤمن يعطى منها ثمانين الفا وثمانين ألفا وروى الصدوق ره باسناده الى مولانا الامام على بن موسى الرضا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قال رسول الله عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الذي يسقط من المائدة مهور حور العن •

افول المائدة كما في كتب اللغة أتى تارة بمعنى الطعام واخرى بمعنى الخوان
او على غيره ، وكذا الساقط من الخوان على الارض او على غيرها اذا أكله المؤمن و عظم
نعمت الله تعالى كان ثوابه حور العين .

نعم فدروى فى صحيفه الرضا الطباطبائى ان ما يسقط من الخوان مهور العور ، فيمكن حمل ما هناءنا عليه بارادة الخوان من المائدة لانه احد معانها ، وعلى التقدير بين فهل يقرتب هذا الثواب على أكل الكل او البعض كل محتمل والاظهر ان كل جبة من ذلك العب الساقط مهور واحدة من العور الععن.

فإن قلت اذا خلداهُل الجنَّةَ فِي جَنَانِهِمْ وَأَهْلَ النَّارِ فِي نَيْرَانِهِمْ فَمَا يَكُونُ حَالُهُذَا الْعَالَمَ بَعْدِهِمْ؟ قَلْتُ قَدْ رَوَيْتَنِي يَاسِنَادُنَا إِلَى جَابِرٍ قَالَ سَيِّلَتْ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ الْكَفَافُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَنَّهُيَنَا بِالخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لِبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ قَالَ يَا جَابِرَ تَأْوِيلُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَنَّهُيَنَا هَذِهِ الْخَلْقَ وَهَذَا الْعَالَمَ وَسَكَنَ أَهْلَ الْجَنَّةِ بِالْجَنَّةِ وَأَهْلَ النَّارِ

بالنار جدد الله عالماغير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا اثاث يعبدونه يوحدونه و خلق لهم ارضًا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم ، لملك ترى ان الله عزوجل انتما خلق هذا العالم الواحد ، وترى ان الله عزوجل لم يخلق بشرا غيركم ، بل والله لقد خلق الله تبارك وتعالى ألف ألف عالم وألف ألف آدم انت في اواخر تلك العوالم ، واؤلئك الادميين ٠

ولنختم الكتاب هنا حامدين ومصلين على النبي ﷺ قد فرغ من مشقه مؤلفه العبد المذنب الجانى نعمت الله الحسيني الجزائرى يوم الثلاثاء الخامس عشر شهر رمضان المبارك سنة التاسعة والثمانين بعد الالاف كتب هذه الاحرف مؤلفه المزبور حامدا مصلينا على النبي ﷺ تم و كمل ٠

خاتمة في مجمل احوال مؤلف هذا الكتاب وهو نعمت

الله الحسيني الجزائري

اعلم أطال الله بقاك ان مولد الفقير هو سنة خمسين بعد الالاف وسنة تأليف هذا الكتاب هي السنة التاسعة والثمانون بعد الالاف فهذا العمر القليل قد مضى منه تسعه وثلاثون سنة فانظر الى ما اصاب صاحبه من المصائب والاهوال ومجمل الاحوال هو انه لاما مضى من ايام الولادة خمس سنين و كدت مشعوفا بالله و اللعب الذي يتداوله الاطفال فكنت جالسا يوما مع صاحب لي و نحن في بعض لعب الصبيان اذ أقبل الى المرحوم والدى ' فقال لي يا نبى ' امض معى الى المعلم وتعلم الخط' و الكتابة حتى تبلغ درجة الاعلام ، فبكى من هذا الكلام وقلت هذا شيء لا يكون فقال لي ان صاحبك هذا نأخذة معنا ويكون معك يقرأ عند المعلم ، فأقى بنا الى المكتب وأجلسنا فيه فقرأت انا وصاحبى حروف الهجاء ، فأتيت اليوم الاخر الى والدى وقلت لها ما أربد المكتب

بل أريد اللعب مع الصبيان ، فحدثت والدى فما قبل منها فأيست من قبوله ، فقلت ينبغي ان اجعل جدى وجده في الفراغ من قراءة المكتب ، فما مضت أيام قلائل حتى ختم القرآن وقرأت كثيراً من القصائد والاشعار في ذلك الوقت وقد بلغ العمر خمس سنين وستة أشهر .

فلما فرغت من قراءة القرآن جئت الى والدى وطلبت منها اللعب مع الصبيان فاقبل الى " والدى تقدمه الله برحمته وقال لي يا ولدى خذ كتاب الامثلة وامض معى الى رجل يدرسك فيها فبكت فارادها ترى واخذنى الى رجل اعمى لكنه كان قد احكم معرفة الامثلة والبصريّة وبعضاً الزنجاني " فكان يدوّنني وكانت أقوده بالعصا وأخدمه وبالفت في خدمته لاجل التدريس ، فلما قرأت الامثلة والبصريّة وأردت قراءة الزنجاني انتقلت الى رجل سيد من أقاربنا كان يحسن الزنجاني " والكافية ، قرأت عليه وفي مدة قراءتي عنده كان يأخذنى معه كل يوم الى بستانه ويعطينى منجلاً ويقول لي يا ولدى حشّ هذا العشيش ليها يمنا فكنت أحشر له وهو جالس يتلو على " صين الصرف والاعلال والادغام فإذا فرغت شدت العشيش حزمة كبيرة وحملته على راسى الى بيته وكان يقول لي لاتخبر أهلك بهذا ، فلما مضى فصل العشيش وأقبل فصل رودا البريم فكنت كل يوم احمل له حزمة من خشب التوت حتى صار راسى افرعا فقال لي والدى ره مالراشك فقلت لا اعلم فداوانى حتى رجم شعر راسى الى حالته .

فلما فرغت من قراءة الزنجاني " واردت قراءة الكافية قصدت الى قرية تسمى كارون وتحن في قرية يقال لها الصباغية في شطّ المدك ، قرأت في تلك القرية عند رجل فاضل وأقمت عندهم ، فكنت يوماً في المسجد فدخل علينا رجل ابيض الثياب عليه عمامة كبيرة كائناً اقبة صفيرة وهو يرى الناس أنه رجل عالم فقدّمت اليه وسألته بصيغة من صين الصرف فلم يرد الجواب وتلجاج قلت له اذا كنت لانترف هذه الصيغة فكيف وضعت على راسك هذه العمامة الكبيرة ؟ فضحك الحاضرون وقام الرجل من ساعته و

هذا هو الذي شجعني على حفظ صبغ الصرف وقواعدة وانا أستغفر لله من سؤال ذلك الرجل المؤمن لكنني أحمد الله على وقوع ذلك قبل البلوغ والتکاليف ، فبقيت هناك كم من شهر ومضيت الى شط يقال له نهر عنتر لأنني سمعت ان به رجالا عالما وقد كان اخي المرحوم المغفور الفاضل الصالح الورع السيد نجم الدين يقرأ عنده .

فلمّا وصلت اليه لقيت اخي راجعاً من عنده فرجعت معه الى قريتنا ثم قصدت

قرية يقال لها شط بنى اسد للقراءة علي رجل عالم كان فيها بقية هناك مدة مد IDEA ثم رجعت الى قريتنا فمضى اخي المرحوم وكان اكبر مني الى العوينة ، فقلت لوالدي اني اريد السفر الى اخي الى العوينة لاجل طلب العلم فأنى بي الى شط سحاب وركبنا في سفينة واتينا من طريق ضيق قد أحاط به القصب من الجانبين و ليس فيه متسع الا للسفينة وكان الوقت حاراً و هاج علينا من ذلك القصب بق كل واحدة منها مثل الزنبروك وأين مالدغ ورم موضعه ذلك الطريق اسمه طريق الشريف وفي ذلك الطريق الضيق رأينا جماعة من اهل الجاموس فقصدناهم وكنا جياعاً فخر جنا عليهم وقت العصر وفرض لنا صاحب البيت فراشا فصار وقت المغرب ، فلما صلّينا صرنا في انتظار المشاء وما جاء لنا بشيء حتى أتي وقت النوم وافتئت جوعنا وأخذ النوم فمنا جياعاً فلما باقي من الليل بقية قليلة جاء صاحب البيت الى قربنا وشرع ينادي جاموسه ويقول يا صبيغاً وبآفراء هاى ، فلما رفع صوته وسمعت الجاموس ذلك الصوت أقبلنا اليه من بين القصب فلما خرجن اليه سألت واحداً منهم ما يريد هذا الرجل من هذا الجاموس ؟ فقال يريد ان يحلبهم" و يريد الحليب ويطبخ لكم طعاماً من الحليب والارز ، فقلت انا لله و انا اليه راجعون ، وأخذني النوم فلما قرب الصباح أتي بقصبة كبيرة و أيقظنا فلم نر على وجه تلك القصبة شيئاً من الارز ، فمدداً نا أيدينا فيها الى المراافق فوقعنا على حبات منه في قعر تلك البجة وشربنا من ذلك الحليب وبالها من ليلة ماطولها ومكان أجوعنا فيها خصوصاً لما شربنا من هذا الحليب .

فر كينا بعد طلوع الشمس وأئينا إلى العویزة وقد كان أخي قبلى ضيفا عند رجل من أكبرها ويفرأ في شرح الجامى عند رجل من أفالها فتشاركتنا في الدرس وبقينا نقرأ عنده في شرح الجار بردى على الشافية ، وهذا الاستاد أيضا رحمة الله تعالى قد استخدم علينا كثيرا واسمه الشيخ حسن بن سبى وكان قد عين على كل واحد منا انا اذا اردنا قضاء الحاجة او البول ومضينا الى جرف الشط ان يأتى كل واحد من اصحابه بصخرتين او آجرتين من قرب قلعة الترك ، فربما ترددنا في اليوم الى الشط مرارا و هذا حالنا فلتا اجتمع عنده صخر كثير اراد أن يبني منزله فطلب وكنتا نحن العملة فبنينا له ما اراد بناء من البيوت واذا مضينا منه الى العویزة العتيقة واردنا الارجوع قال يا ولادي تمضون وتمشون من غير حمل ؟ فكان يطلب سماكا عتيقا من أحلمها وأشياء أخرى ويقول لنا احملوه ، فكنتا نحمله وما ذر يجري على وجوهنا وكنتا اذا اردنا كتابة حاشية من كتابه ما يأذن لنا لكن ربما أخذنا الكتاب منه سرقة و كتبنا منه بعض الحواشى و هكذا كان حاله ره معنا وكنتا راضين بخدمته غایة الرضا لبركات أنفاسه الشريفة في الدرس ، وكان طاب ثراه حريصا على الكتب وبقيت بعده عند أزواج بناته لا يعرف لها قيمة وهذا كان حالنا في الدرس .

وأما بالنسبة الى المأكل فقد قلنا اتنا كنا في بيت رجل من أكبرها وفي أكثر الاوقات كنا نبقى في المدرسة لأجل المباحثة الى وقت الظهر فإذا مضينا الى منزل الرجل وجدناهم فرغوا من الغذاء فنبقي الى الليل وقد كان صاحبى يلقط قشور البطيخ والرقى من الأرض ويأكلها بترايملا و كان يستتر عنى به ملا حياء و ملا خجل ، وكنت افعل مثل فعله فأنيت يوما وطلبته فرأيته قد جمع القشور وجلس تحت الباب يأكلها بترايملا فلما رأيته ضحكنا وقال وما يضحكك ؟ فقلت لأن هذه حالي انا وكل منا يكتم حاله عن الآخر ، فقال فإذا كان هذه حالنا فنجتمع هذه القشور كل يوم ونسللها بالماء ونأكلها ، فبقينا على هذا مدة وكنا في

تلك المدة نطالع على نور القمر و كنت تعمدت حفظ متون الكتب مثل الكافية و العافية و الفية ابن مالك و نحوها ، فإذا كانت الليالي مقدرة كنت أطالع و إذا جاءت الليالي السود كنت أكرر قراءة تلك المتون على ظاهر قلبي حتى لأنسأها ، وكان أهل المجلس يجلسون وأنائمهم و كنت أظهر لهم صداع رأسى فأضع رأسى بين زكتى واقرأ تلك المتون وهكذا كان حالى .

فبقيت على هذا مدة فائتى والدى من الجزائر وقال أن اسكنكم ب يريد كما فأخذنا معه إلى الجزائر وبقينا فيها أياماً فلائل فرجعنا أيضاً إلى الجوزة فرأينا رجالاً من أهل الجزائر يريد السفر إلى شيراز فأخذ الدرحم آخر كتبه وأسبابه ومضى إلى البصرة واتيت أنا معه إلى الجزائر وكان شهر رمضان فبقيت عند أهل اربعة أيام وركبت أنا و ذلك الرجل في سفينة و قصتنا البصرة فلما ركبت السفينة من غير خبر من أهلطننت أن والدى يطلبني، فقلت لأهل السفينة أنا أخلع ثيابي و أنزل الماء و أقبض سكان السفينة والسفينة تجري فكنت في الماء والسفينة تسير حتى لا يراني أحد فلما ابى من الطلب ركبت في السفينة وفي أثناء الطريق رأينا جماعة على جرف الشط ونحن في وسطه فصاح لهم ذلك الشيخ و قال أنت من الشيعة أم من السنة ؟ فقالوا نحن من السنة فقال لعن الله (فلان و آبا زينب و فلان اتعرفون ان آبا زينب خل) عمر و آبا بكر و عثمان اتعرفون أن عمر كان مخنثاً فصالحوا عليه بالشتم واللعنة فضجوا أهل السفينة عليهم————— و السفينة تجري وتلك الجماعة على جرف الشط يمشون ويرموننا بالحجارة فبقينا على هذا الحال معهم نصف نهار ، فمضينا إلى البصرة و كان سلطانها في ذلك الوقت حسين باشا فبقينا فيها نقرأ عند رجل فاضل من أجياله السادة فبقينا مدة قليلة .

ثم إن والدى به تبعنا فائتى ليأخذنا إلى الجزائر فاطهرون باله الترفية إلى ماراد

فأتينا الى سفينة واستأجرنا مكانا فيها من غير خبر والدى فر كبنا فيها و سافرنا الى شيراز فخرجننا من السفينة الى بندر حماد و استأجرت انا و اخي دابة واحدة لقلة ما عندنا من الدرام و ذلك الطريق صعب جدا من جهة الجبال قطعتم تلك الجبال كلها وانا حافي الاقدام وكان عمرى في ذلك اليوم يقارب الاحدى عشر سنة ، فوصلنا الى شيراز صلوة الصبح فمضينا الى بيت ذلك الشيخ الذى كان معنا و كان منزله بعيداً من مدرسة المنصورية و نحن كننا نريد السكنى فيها لأن بعض أقاربنا كان فيها ، فقال لنا ذلك الشيخ خذوا الطريق و اسألوا و قولوا مدرسة المنصورية (ميخواهيم) و معناه بالعربية نريدها ، فمضينا نمشي فنخطفت انا كلمة واخي كلمة اخرى فكنت اذا سئلنا قال احدنا مدرسة المنصورية قال الاخر (ميخواهيم) فوصلنا الى تلك المدرسة فجلست انا في الباب ودخل اخي اليها فكان كل من يخرج من طلبة العلم و يرانى يرق لحالى وما أصابنى من آثار التعب .

فلقا وجدنا صديقنا قعدنا معه في حجرته وأخذنا في اليوم الآخر لزيارة رجل فاضل وهو الشيخ البحرياني فكان يدرس في شرح الفتاوى ابن مالك فسلاماً مناعليه وأمر لنا بالجلوس فلتقا فرغ سألنا من ابن القروم فحكينا له الاحوال فقام معنا فاخذنى الى وراء اسطوانة المسجد فلهم اذنى وعر كها عركا شديدة وقال ايتها الولدان لم تجعل نفسك شيئاً للعرب و تحبّ الرياسة فهضي به وفتك تصير رجالاً فاضلاً فلزمت كلامه و أنزويت عن الأحباب و الاخلاء في وقت فرائتني فمضى معنا الى متولى المدرسة فعيّن لنا شيئاً قليلاً لا يفي بوجهه ثم شرعننا قرائة الدرس عند ذلك الشيخ و عند غربه .

فلما مضت لنا أيام قلائل قال لي اخي وصديقي يتبين ان نرجع الى الجزائر لأن المعاش قد خاق علينا فقلت لهم انا اكتب بالاجرة واعبر او قاتى فكتبت بالاجرة لمعاشي وكفى . وما احتاج اليه و كنت ايضا اكتب اربعه دروس لقرائة واحشيه واحداً صبحه واحدى

وكان حالى فى وقت الصيف الحالى ان طلبة العلم يصعدون الى سطح المدرسة و انا اغلق باب الحجرة وأشرع فى المطالعة والدواشى وتصحيح الدرس الى ان ينادى المؤذن قریب وقت الصبح ثم اضع وجهى على الكتاب وأنام لحظة فاذا طلع الصبح شرعت فى التدريس الى وقت الظهر فإذا أذن المؤذن قمت أسعى الى درسي التي أفرأها فربما أخذت قطعة خبز من دكان الخباز فى طريقى فأكلها وانا أمشى وفي أغلب الاوقات ما كان يحصل فأبقى الى الليل ، وكنت فى اكثرا احوالى اذا جاء الليل لم اعلم انى أكلت شيئاً فى النهار ام لا فاذا تفکرت تتحققنى انى لم آكل شيئاً ، فاتى لي زمان ما كان عندي دهن سراج للمطالعة ، فأخذت غرفة عالية وجلست بها و كان لها أبواب متعددة فكنت اذا اضاء القمر وفتحت كتابى للمطالعة ، وكلما دار القمر فتحت بابا من ابواب وبقيت على هذه الحالة مدة سنتين فضعف بصري فهو ضعيف الى هذا الان ٠

وكان لى درس اكتب حواشيه بعد صلوة الصبح فى وقت الشتاء وكان الدم يجري من يدي من شدة البرد وكانت لأشعر به ، وهكذا كانت الاحوال الى ثلاث سنوات فشرعت فى تأليف مفتاح اللبيب على شرح الترمذى فى علم النحو ومتنه من مصنفات شيخنا بهاء الدين محمد تقدى الله برحمته ، وكتبت فى ذلك الوقت شرحها على الكافية فقرأت علوم العربية عند رجل فاضل من أهل بغداد ، والاصول عند رجل محقق من اهل الاحسان والمنطق والمحكمة عند المحققين المدققين شاه ابي الولي وميرزا ابراهيم وعلم القراءة عند رجل فاضل من اهل البحرين ، وكنت جماعة نقرأ عند الشيخ الجليل الشيخ جعفر البهرانى وكنت انا اسمع بذلك الدرس بقراءة غيرى فاذا أعينا الى ذلك الشيخ فكل من يجلس قبل يقول له اقرأ حتى يجلس القارى و كان يشجعنا على الدرس وعلى فهم معناه من المطالعة ، ويقول لنا ان الاستاد ائمها وللتباين والتبrik والافهم الدرس وتحقيق معناه ائما هو من مطالعة التلميذ ٠

وقد اتفق انه جاءتنا خبر فوت جماعة من اعماننا وأقاربنا فجلسنا ذلك اليوم فى

عذائهم ومارحنا إلى الدرس فسأل عنّا وقيل له إنهم أهل مصيبة فمضينا إلى الدرس اليوم الثاني فلم يرض أن يدرّسنا وقال لعن الله ابن وامي ان درستكم كيف ما جئتم امس الى الدرس فحكينا له ، فقال كان ينبغي ان تجيئوا الى الدرس فإذا اقرأتموه انصرفتم الى هزائكم هذا ابوكم يأتكم ايضاً خبر فتوه فتقطعون الدرس فحلقنا له اذا لاقطع الدرس يوما واحدا ولو أصابنا ما أصابنا فقبل ان يدرّسنا بعد مدة واتفق اتنا كتنا نقرأ عنده في اصول الفقه في شرح العميدى فاتفاقت فيه مسئلة لاتخلو من اشكال فقال لنا و نحن جماعة طالعوها هذه الليلة فإذا أتيتم غدا فكلّ من عرفها يركب صاحبه ويحمله من هذا المكان الى ذلك المكان فلما أتينا اليه غدا وقرر أصحابي، تلك المسئلة قال لي تكلّم انت فتكلّمت فقال هذا هو الصواب وكلما قاله الجماعة غلط فقال لي أمل على ماطر بخاطرك حتى اكتب حاشية على كتابي فكانت انا امل على عليه وهو يكتب فلما فرغ قال لي اركب على ظهر واحد واحد من اصحابك الى هناك فحملوني الى ذلك المكان وهذا كان حاله فأخذني ذلك اليوم معه الى بيته وقال لي هذه ابني اريدان ازو جك بهافقلت ان شاء الله تعالى اذا توسيت في طلب العلم فاتفاق انه سافر الى الهند وصار مدار حيدر آباد عليه وقد سأله يوماً عن تفسير شيخنا الشيخ عبد على الحويزي الذي الفه من الاخبار فقال لي مadam الشيخ عبد على حيتا فتفسيره لا يساوى قيمة فلس فإذا مات فأول من يكتب بهاء الذهب انا ثم قرأ :

ترى الفتى ينكر فضل الفتى
لوماً وبخلا فإذا ما ذهب
يكتبها عنه بهاء الذهب
اج به العرص على نكتة

ونظير هذا ان رجلا من فضلاء اصفهان صنف كتابا فلم يشتهر ولم يكتبه أحد فسألة
رجل من العلماء لم لا يشتهر كتابك؟ فقال ان له عدوًّا فاذمات اشتهر كتابي، فقال له
وما هو؟ قال انا وقد صدق في هذا الكلام ، و بقيت في شيراز تسعة سنوات تقريباً وقد
أصابني فيها مأهون الجوع و التعب مالا يعلم به الا الله ، وفي خاطرى انى قد بقيت يوم الاربعاء

والغميس ما وقع في يدي الاً الماء فلما اتى ليلة الجمعة رأيت الـ^{الـ}الـدـيـاـ تـدورـ بـيـ وقدـاسـوـدتـ كـلـهـاـ فـعـنـيـ فـمـضـيـتـ إـلـىـ قـبـةـ السـيـدـ اـحـمـدـ بـنـ الـامـامـ مـوسـىـ الـكـاظـمـ عـلـيـهـ الـحـلـمـ (١) فـأـتـيـتـ إـلـىـ قـبـرـهـ وـلـزـمـتـهـ وـقـلـتـ لـهـ اـنـاـ ضـيـفـكـ فـكـنـتـ وـاقـفـاـ فـاـذـاـ رـجـلـ سـيـدـ قـدـ اـعـطـانـيـ قـوـتـ تـلـكـ اللـيـلـةـ مـنـ غـيـرـ طـلـبـ فـحـمـدـتـ اللهـ وـشـكـرـتـهـ وـمـعـ ماـكـسـتـ فـبـهـ مـنـ الـجـدـ وـالـاجـتـهـادـ كـنـتـ كـثـيرـاـ مـاـ

(١) ذكرنا في الجزء الاول من هذا الكتاب (ص ٣٨٠) ان الراجح في نظرى القاصر ان احمد بن موسى المدفون بشيراز الذى اشتهر عند الفرس بعد سنة الاف من الهجرة :- (شاه چراغ) هو احمد بن موسى الببرقى بن الامام محمد التقى سلام الله عليه.

واما احمد بن موسى الكاظم عليه السلام فالأقوال في مدفنه مختلفة كاختلاف الأقوال في مدفن أخيه محمد العابد بن موسى - ع - و ذكرنا تفصيل ذلك هناك
• فراجع .

وذكرنا ايضا ان نسب جمع من السادات الموسوية ينتهي الى محمد العابد ومنهم السادات الارشاف من آل خرسان القاطنين في النجف الاشرف وهم من ذرية السيد مسعود العيشي وذكرنا ايضا اهم ينکرون اتصال نسب سادات (كتابچی) الى السيد مسعود العيشي اشد الانكار وذلك معلوم عندهم واستاذنا العجة البغاثة المحقق الاكبر الطهراني دام ظله بصرح بتصديق قولهم ولكن السيد الاجل العجة السيد شهاب الدين الشهير بالنجفي نزيل (قم) مد ظله يدعى اتصال نسبهم اليه ولم يكن لى غرض مما ذكرناه و كتبناه = والله على ما القول حليم = الا تحقيق الحق والاشادة به . وبعد ان برز الجزء الاول من هذا الكتاب الى عالم المطبوعات كتب البنا السيد العجة النجفي كتاباً كريماً يلطف فيه تارة ويتعامل على اخرى وذكر فيه ان له دلائل في اثبات مدعاه واقوى دليلاً ذكره: ان في مكتبة العammera بالفاتح نسخة مخطوطة من كتاب عمدة الطالب - المطبوع - و تاریخها سنۃ : (٩٦٠) ه و في هامشها كتب السيد الامیر محمد قاسم المختاری البزواری ره بخطه ان للفقیہ شمس الدین المتوفی (٧٥٤) ه ذیل طویل و فيه اشراف و منهم السيد مسعود العيشی و من عقبه محمد بن علی بن مسعود العيشی توانجتمعت به بكلاته سبزوار فیدعی السيد الجليل النجفي ان علی بن مسعود العيشی هو جد سادات (كتابچی) كما ذكره في مشجرتهم *

انتزه في البساتين و الاماكن الحسنة مع الاصحاب و الاعلام وفي وقت الورودات
نمضي الى البساتين و نقى فيها اسبوعاً و اقلّ و اكثر و لكن الاشتغال ما كنت
أفوّهه من يدي وقد من الله على شيراز باصحاب صلحاء نجباء علماء و كانوا وافقين
لـ في السن.

ومن جملة رياضاتي للدرس ان صاحباً لي كان منزله في طرف شيراز و كنت
ابات عنده لاجل دهن السراج حتى أطالع و كان لي درس افراه على شوء السراج آخر
الليل في مسجد الجامع وهو في طرف آخر من البلاد ، واقوم من هناك وقد بقى من الليل
بقيّة كثيرة ومعي عصا و بين ذلك المنزل وبين المسجد سواق كثيرة وفي آخر الليل وليس
في شيء منها سراج بل كلها مظلمة والداهية العظيمة ان عند كل دكان يقال كلب
بقرب من المجل لحراسة ذلك الدكان ، و كنت أجيء وحدى من ذلك المكان
البغداد فاذا وصلت الى السوق لزمت جداره حتى اهتدى الى الطريق و اذا وصلت الى
دكان البقال شرحت في قرابة الاشعار جهراً حتى لا يظن الكلب انى سارق بل كان يظن
اننا جماعة عابرين الطريق، و كنت عند كل دكان احتفال على الكلب بحيلة حتى اخلص
منه وبقيت على هذا برهة من الزمان و كنت في مدرسة المنصورية و حجرتني فوق ولا كنت
احب أحد يجيء الى ولا يمشي الى قريب منه او كنت احب الانفراد والوحدة وبقيت على هذه
الاحوال تلك المدة .

ثم كاتبني والدى ووالدى وأخواً على في الوصول الى الجزائر فمضيت اليهم
انا واخي سنة موج الجزائر الاخبار لأن الموج الاول موج عواد فلما وصلنا الى الاهل

هـ وليس مجلى القادر الكريـم ان اقول اانـى وانـ لم الاخطـالـ الىـ الـيـومـ تـلـكـ النـسـخـةـ المـخـطـوـطـةـ
من عـمـدةـ الطـالـبـ وـلـكـنـ سـيـدـنـاـ العـجـةـ السـيـدـ حـسـنـ الـغـرـسـانـ النـجـفـيـ دـامـ يـاهـ وـهـوـ زـعـيمـ آـلـ
خـرـسانـ وـالـمـتـضـلـعـ فـيـ الـعـرـفـ بـاـنـسـابـهـ يـنـكـرـ كـوـنـ الـمـكـتـوبـ فـيـ هـامـشـ تـلـكـ النـسـخـةـ بـخـطـ
الـامـيرـ مـحـمـدـ الـقـاسـمـ السـبـزـوارـيـ وـكـانـ يـقـولـ انـ ذـاكـ وـكـذـاـ الـاعـتمـادـ عـلـىـ تـلـكـ النـسـخـةـ يـعـتـاجـ
الـإـثـبـاتـ وـلـاـ يـثـبـتـ بـجـرـدـ الـادـعـاءـ وـالـهـ الـعـالـمـ بـالـحـقـائـقـ .

فرحوا بنا لقدومنا و لأن كل من مضى من تلك البلاد رجع من غير علم فقالت والدته يسفي أن تزور جا حتى ارضي عنكما قلت ان علم الحديث والفقه قد بقي علينا فرانته فقالت لأبدان تزور جا وكان العامل لها على هذا هو أنا اذا تزوجنا الزمان السكنى معها فقبلنا كلامها وتزوج جنا وبقيت بعد التزويج قريباً من عشرين يوماً فمضيت إلى زيارة رجل فاضل في قرية يقال لها نهر صالح، فلما اجتمعنا و تباحثنا في العلوم العقلية قال لي وا اسفا عليك كم فاتتك علم الحديث قلت وكيف فاتني علم الحديث قال لغولهم ذبح العلم في فروج النساء فرماني في الغيرة قلت له والله ياشيخ لا يرجع إلى أهل وما أبا اذا قمت من مجلسك توجهت إلى شيراز فاستبعد قولى فقمت منه وركبت في سفينة دأبنت إلى القرنة وكان فيها سلطان البصرة فأخذنى معه إلى الصحراء للتترزة فلم يرجعنا أقيت إلى البصرة ولاحظت أن والدى يتبعنى فركبت في سفينة وقصدت شيراز فأتيت إلى تلك المدرسة ولحقنى أخي فاقمنا فيها وأتى علينا خبر فوت والد تغمده الله برحمته فبقينا بعده شهراً او أقل.

ثم ان مدرسة المنصورية احترقت واحتراق فيها واحد من طلبة العلم واحتراق لي فيها بعض الكتب وصارت بعض المقدمات فسافرنا إلى اصفهان وكتنا جماعات كبيرة واصابنا في الطريق برد تيقنا معه الملائكة فمن الله علينا بالوصول فجلسنا في مدرسة ليس فيها إلا أربع حجرات في (سرير اورد) وجلسنا في حجرة واحدة وكتنا جماعة كبيرة فكتنا اذا نمنا في تلك الحجرة واراد واحد منا الاتياء في الليل لحاجة اتبهنا جميعاً ثم انه قد تضايقنا علينا امور المعاش وبعنا ما كان عندنا من ثياب وغيرها وكتنا نتعقد اكل الاطعمة المالحة لاجل ان تشرب ماء كثيراً ونأكل الاشياء الثقيلة لذلك ابضاعه وبعد هذا من الله على بالتعرف مع استادنا المجلسي أدام الله أيام سلامته فأخذنى إلى منزله وبقيت عندهم في ذلك المنزل اربع سنين تقريباً وقد عرفت اصحابي هذه فأيدهم بأسباب المعاش وقرأنا عليه الحديث.

ثم ان رجلا اسمه ميرزا تقى بنى مدرسة وأرسل الى وجعلنى فيها مدرساً و المدرسيه تقرب من حمام الشيخ بهاء الدين محمد تقدسه الله برحمته فأقمت في اصفهان اقرأ وأدرس ثمان سنوات تقريباً ثم اصابني ضعف في البصر بكثرة المطالعة و كان في اصفهان جماعة كثيرون فداوا عيوني بكلّما عرّفوا فما رأيت من دوائهم الا زبادة الالم قلت في نفسي أنا أعرف منهم بالدواء فقلت لأخي (ره) أتى أربد السفر إلى المشاهد العالية فقال أنا أكون معك فسافرنا من طريق اصفهان وفي أثناء الطريق وصلنا إلى كرمان شاه وتجروا زناها وقمنا من منزل ونريد منزل آخر وهو الباروية بناها هارون الرشيد لعنه الله تعالى فلما صعدنا الجبل أصابنا فوقه مطر و هواء بارد و صار الصخر تزلق فيه الأقدام ولا يقدر يستمسك الراكب على الدابة من الماء البارد و شدته والمطر فشرعت أنا في قرائة آية الكرسي فليس أحد من أهل القافلة الا وقد سقط من الدابة وانا بحمد الله وصلت إلى المنزل سالماً ، فلما وصلنا المنزل كان فيه خان صغير وله حوش وليس فيه حجر واتّما فيه طوايل للدواوب و مراطها فأدخلناها راضناها الكتب إلى طويلة ووضعنا فوق صفتتها فاتفق ان تلك الطوايل كان فيه اسماء كثيرة وقد عمد إليه بعض المترددين ووضع فيه النار لأجل ان يحرق ذلك السماد فما كان في تلك الطوايل الا الدخان الخافق ومطر السماء فتغيرنا بين المطر والدخان فكنتا نسبغ على خيالهما فاذنشافت انفسنا خرجنا من الطويلة إلى الحوش وتنفسنا وترجمنا فكنتا تلك الليلة وقوفا ليس لنا حاجة الا الخروج للتنفس و يا اخوان ما كان اطول تلك الليلة فلما أصبح الصباح و طلمت الشمس و خرجنا إلى الحوش و جائنا اهل تلك القرية بيعون علينا الجبز و غيره فأئن اليها امرأة منهم وكانت لها لحية طويلة نصفها بيضا و نصفها سوداء فتعجبينا منها

ثم اننا وصلنا إلى بعقوبة فأودعنا كتبنا وأغرّتنا لأهل القافلة و مضينا نحن مع جماعة قليلة إلى سرّ من رأى فلما عزّلنا عن القافلة وسرا فرسنا فرقينا لقمنا رجل

فقال لنا إنكم تمضون واللصوص امامكم في نهر البشا فترددنا في الرجوع و المضي
فصار العزم على المضى فلتقا وصلنا الى ذلك النهر طلعت علينا خيولهم فعدوا علينا فرأت
آية الكرسي وأمرت أصحابهن بقتالها فلتقا وصلوا علينا فردوها هنا ناحية كانوا يتذكرون
فرأيناهم جاؤا علينا وقالوا لنا قد ضللتم عن الطريق وكان الحال كما قالوا فأرسلوا معنا
رجالا منهم وسار معنا الى قرب المنزل وهو الفازانى استقبلنا جماعة من سادات (١) سر
من راي لأجل ان يأخذونا و كان آخر اختيارنا من أرواحنا وأموالنا و قوتنا بأيديهم
وكانت عندنا دواب فقلوا ينبغي ان ترکبوا دوابنا لأجل الاجرة فركبنا دوابهم فوصلنا
إلى المشهد المبارك في الليل فنزلنا في بيت ذلك السيد فاتت علينا امرأة بقبضة حطب قيمتها
اقل من الفلس .

فاما صلينا الصبح فلنا له نروح الى الزبارة قال لا حتى تأكلوا الضيافة من عندى
وقلنا له نحن معنا من الخبز والطعم ما يكفيينا فقال لا يكون هذا في بعد ساعة قدم الينا
جفنة من الخشب كبيرة وفيها ماء اسود لاذرى ما يكون تحته وفيها خواشيق فقلنا لها
اى شئ فقال مدويا ايديكم فمدداها ايدينا و كان ذلك الماء حارا فمدداها الخواشيق
فقصرت عن الوصول الى قعر الجفنة فمدداها بعض ايدينا و تناولنا بالخواشيق ما فى قعر
الجفنة فكان جبئات ارزه وكان قد غلاها مع ذلك الماء فشربنا كل واحدة خاشقة و
قمنا للزيارة فقال لنا ذلك السيد المبارك اعلموا يا ضيفانى ان سادة سامرا ليس لهم
خوف من الله ولا حياء فاذا دخلتم قبة الامام عليه السلام اخذنوا ثيابكم ولتكنكم اكلتم ملحى
فانا انصحكم ان تجعلوا ما عندكم من الثياب الجديدة هندى في منزلى و خذنوا خلماه

(١) عدة من خدم العرم المسكريين عليهم السلام في سرمن رأى يدعون السيادة وفى رؤسهم علامه الهاشبيين والله اعلم بحقيقة حالهم واظنهم ان كانوا من بنى هاشم انهم من بنى العباس وهم من اهل السنة كسائر اهل سامراء ولكن يظهررون للزوار انهم من الشيعة وهم من اشد الناس قساوة وشقاوة وايذاء لخلق الله تعالى والمشهور انهم ليسوا من السادات وإنما دعوه ذلك كذلك كذباً

ثيابكم حتى لو اخذت منكم ترجمون الى هذه الثياب فاستعقل كلامه اصحابنا ووضعوا ثيابهم عنده واما ما قلت قد اصابني البرد هذه البارحة فلبست ثيابي واحداً فوق الآخر فلما مضينا الى الزيارة اخذنا منها في الباب الاول من كل واحد اربع محدثات فلما وصلنا الباب الثاني اخذنا منها ايضا فزرنا موالينا واتينا الى السردار فلما نزلنا عليه احاطوا بنا تحت الارض فأخذنا مالارادوا و كانى ارى طرف مبزر واحد من اصحابي في يده والطرف الآخر في يد رجل سيد من السادة فأخذته السيد وبقي صاحبى مكشف الرأس فأتينا الى منزل صاحبنا فقلنا له هات الثياب فقال اولا حاسبونى على حقوقى وادفعوها الى فقلنا هكذا يكون فاحسبها انت فقال ، الاول حق الاستقبال فقلنا له هذا حق واضح فقال لخواطركم كل واحد عذرتين فأخذ منها ، ثم قال حق المنزل البارحة فأخذ حقه :

ثم قال حق الحطب فأخذ من كل واحد نصف محدثة ، ثم قال حق المرأة التي أنت به فأخذتها اراد ، ثم قال الحق الاعظم حق الضيافة وهو من كل واحد محدثة فأخذ ذلك الحق ، ثم قال حق الحماية وهو اسكنم في منزلي ولو لا كان السادة أخذوا مامعكم فأخذ ذلك الحق فقال حق المشابهة وأخذته ، فلما قبض الحقوق كلها فلننا له أعطنا الثياب فقال قروا مع الفسكم اتنا اخذناها منا لما دخلنا القبة الشريفةاما كان السادة يأخذونها منكم فيها أنا من السادة و اخذتها منكم من غير اهانة بكم فقلنا له جزا الله خيرا .

فرجعنا الى بغداد وأتينا من بغداد الى مشهد الكاظمين عليهما ، ثم أتينا الى زيارة مولانا ابي عبدالله الحسين عليهما و كنت قد أخذت تراباً من عند رأس كل امام فأخذت من تراب رجل الحسين عليهما ووضعته فوق ذلك التراب و اكتحلت به ففي ذلك اليوم توى بصرى على المطالعة وصار أنوى من الاول ، و كنت قد افت شرعا على الصحفية الشريفة فشرعت في اتمامه ذلك اليوم والى الان كلما هرمن لي زمانه غيره اكتحلت بشيء

من ذلك التراب ويكون هو الدواء ، ولتقا فدمت الى مشهد مولانا امير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَرَمُوتُورَةُ

وزرته مدلت يدى الى محى الفراش من عند رأسه المبارك لأخذ شىء من التراب فجاءت

في يدى درة بيضاء من درة النجف فاخذتها و لما خرجت فلت لاخواننا المؤمنين فتعجبوا

وقالوا ما سمعنا بان احداً وجد درة النجف في هذا المكان بل هذا ملك اتنى بها ووضعها

في هذا المكان وذلك انه قبل ذلك التاريخ باعوام كثيرة قد وجد واحد من الخدام

درة في صحن العوش فاخذها منه المتولى وارسلها الى حضرة الشاه صفى لأنها وجدت في

ذلك المكان والحاصل ان تلك الدرة صنعتها خاتماً وهي الان عندنا نتبرّك بعيانها وقد

شاهدنا لتلك الدرة احوالاً عجيبة :

منها انسى كنت لابساً ذلك الخاتم فمضيت الى مسجد الجامع في شوشتر فصلّيت

المغرب والمشاء وأتيت الى المنزل فلتقا جلست عند السراج ونظرت الى فص الخاتم

لم أره وكان قد وقع في ذلك الليل فشقاق صدري وحزنت حزناً عظيماً ، فقال لي بعض

لامذتى تأخذ سراجاً وتروح في طلبه ، فقلت لهم لعله ان يكون قد وقع مني النهار

وانا اليوم مضيت الى اماكن متعددة ، وقلت لهم توكلوا على الله واطلبوه فاخذوا

سراجاً ومضوا فاول ما وضعوا السراج قرب الارض لطلبه وجدوه مع انه بمقدار

المحصلة فعجب الناس من هذا فلما بشرواني تخيلت ان اموال الدنيا وهبت لي والحمد لله

هو الوجود .

ولتقا فرغنا من الزيارة شرعنا في زيارة الافضل والمجتهدين والباحثة معمم و

اصاحبهم ، ثم اتينا الى الرماحية وكانت ضيافاً عند رجل من المجتهدين وبقيت عندها أياماً

فلايل فاستأجرت سفينة وركبت فيها فاصداً للجزائر فسارت السفينة فرسرين تقريراً ثم

وقفت على الطين وبقيت وافقة يوماً وليلة ثم سارت فرسخاً او اكثر ثم وقفت كالاول ثم

سارت و هكذا قتم بحسب اهل السفينة وقالوا ما جرى هذا قط على سفينتنا وتفكرت

انا وقلت في نفسي هذا الشهر جمادى وصارت زيارة رجب فربية وانثر كتها وقصدت

الجزائر ولا يكون هذا التعويق إلا لهذا .

وقلت لصاحب السفينة ان اردت ان تسير سفينتك فاخبر جندي منها وقلت له الكلام فتعجب ، قلت له ان قدّامنا في حفروص رجال من اخواننا فانا أخرج إلى منزله حتى تصل السفينة الى مقابل منزله فنخرج اثناننا فاخبر معى رجلاً ليدلني على الطريق فلتقا خرجنا ومشينا بجوار السفينة وقد تقدّمتنا فوصلنا الى منزل ذلك المؤمن وأرسل غلامه وتبعد السفينة حتى أتي بأسبابي منها ، فبقيت عند ذلك المؤمن أيامًا فلليل وسافرت أنا و هو إلى زيارة رجب ثم زرنا مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ثانية .

فلقا فرغنا من الزيارات أتينا إلى منزل ذلك الرجل المؤمن في حفروص وكان على شاطئ الفرات وكان له مجلس فوق غصن شجرة قوى فووسط الماء والسفن تجري من تحته فما رأيت مكاناً أزدهر وألطف ولا آس منه وكان في النهار يصيدون العجل و الدراج و يأكله في الليل ، و ماء الفرات و هولا لا نسأل عن عذوبته و لطائفه و حلاوته و بركته لأنّه ورد في الحديث انه يصب فيه ميزاب من ماء الجنة كل يوم .

وفي الحديث انه كان يبرىء الأكماء والابرions وذوى العاهة لكن باشره نجامة ابدان المخالفين فازال عظيم بركته وبقى القليل و كان مولانا الصادق عليه السلام يقصده من المدينة ليشرب منه ويغسل به ويبرعج ، وقد ورد يوماً فقال لرجل كان على الماء ناولني بهذا القدر ماء فناوله ثم قال ناولني أخرى فناوله فشرب و أجرى الماء على لحيته الشريقة فلقا فرغ قال الحمد لله رب العالمين ماء ما اعظم بركته .

ثم أتي ركبت في السفينة وجئت إلى الجزائر فلقيت جماعة من أهل السفينة الأولى فقالوا لي انه من وقت خروجك منها ما وقفت ساعة واحدة إلا بالمنزل ، فلما وصلت إلى الجزائر إلى منزلنا في الصباغية في بور المدك فرحوا أهلي بذلك ان أخي تقدمني بالمجيء من سلطنة بغداد ولقا رأته والدتي خطر بيالها الخواطر من جانبي وأته ما تأخر

الـ لقضية حادثته فبقيت في الجزائر مع أخي في الصباختة ثلاثة أشهر وشرعت في شرح تهذيب الحديث هناك ، ثم انتقلنا إلى نهر صالح فرأينا أهلها أخباراً لصلاح وعلماؤها من أهل الإيمان منزـ هـين عن النفاق و الحسد فأحسن كلـمـ الـيـناـ اـحـسـانـاـ كـامـلاـ فـبـقـيـنـاـ هـنـاكـ سـتـةـ أـشـهـرـ اوـ أـكـثـرـ وـ بـنـوـالـنـاـ مـسـجـدـأـ جـامـعـاـ كـانـ مـنـ الـأـوـلـ يـصـلـىـ فـيـهـ شـيـخـنـاـ الـأـجـلـ خـاتـمـةـ الـمـجـتـهـدـيـنـ الشـيـخـ عـبـدـ النـبـيـ الـجـزـائـرـيـ وـ كـنـانـصـلـىـ فـيـهـ جـمـاعـةـ لـاجـمـعـةـ .

ثم ان السلطان محمد بعث عساكره إلى سلطان البصرة للحرب معه و يأخذ منه الجزائر و البصرة فذهب فكر سلطان البصرة الى انه يخرب الجزائر والبصرة وينقل اهلـماـ اليـ مـكـانـ اـسـمـهـ سـحـابـ قـرـيـبـ الـحـوـيـزةـ فـأـنـتـلـنـاـ كـلـمـاـ الـيـهاـ وـوـضـعـ عـسـكـرـهـ فـيـ قـلـمـةـ القرنة وجلس هو مع أهلـجزـائـرـ فيـ سـحـابـ وكانـ يـجيـءـ إـلـىـ عـنـدـنـاـ ، فـازـ جـاءـ وـضـمـواـ لهـ فـيـ الصـحـراءـ عـبـائـةـ وـإـذـ اـتـيـتـ إـلـيـهـ قـامـ وـأـجـلـسـنـيـ مـعـهـ عـلـىـ تـلـكـ الـعـبـادـةـ وـكـانـ يـظـهـرـ الـمحـبـةـ وـالـودـادـ لـيـ كـثـيرـاـ ، فـلـقـاـ قـرـبـ الـيـناـ عـسـاـكـرـ الـسـلـطـانـ مـحـمـدـ وـحـصـرـوـاـ الـقـلـمـةـ كـانـواـ يـرـمـوـنـهاـ كـلـ يومـ أـلـفـ مـدـفعـ اوـ أـقـلـ وـكـانـ الـأـرـضـ تـرـجـفـ مـنـ تـعـنـتـنـاـ هـذـاـ وـأـنـامـشـغـولـ فـيـ الـلـيـفـ شـرـحـ التـهـذـيبـ فـبـعـثـتـ الـيـاـلـيـ وـأـكـثـرـ الـكـتـبـ مـعـ أـخـيـ الـحـوـيـزةـ وـبـقـيـتـ آـنـاـ وـ كـتـبـ التـأـلـيفـ .

تم انى طلبت الاذن من السلطان في السفر الى الحويزة فلم يأذن لي وقال اذا خرجت انت من بيتنا ما يبقى معك أحد فبقينا في الحصار اربعة اشهر تقريباً فاتى شهر الله شهر رمضان فسافرت الى الحويزة ، و كنت انتظر الاخبار فلما كان ليلة العاديه عشر من ذلك الشهر وهي ليلة الجمعة خاف سلطان البصرة من خيانة عسكره و فر هارباً الى الدورف :

فبلغ الخبر الى اهلـجزـائـرـ طـلـوعـ فـجـرـ يـوـمـ الـجـمـعـةـ فـقـرـتـ النـسـاءـ وـالـرـجـالـ وـ الـاطـفـالـ وـ الشـيـوخـ وـالـعـمـيـانـ وـكـلـ منـ كـانـ ذـلـكـ الـأـفـلـيـمـ طـالـبـيـنـ الـحـوـيـزةـ وـبـيـنـهـ وـبـيـنـهـ

مسير ثلاثة أيام لكنّها مجازة لافتها ماء ولا كلام بل ارض يابسة فمات من اهل الجزائر في تلك المجازة عطشا وجوعاً وخوفاً مالا يحصى عددهم الا الله تعالى وكذلك العسكر الذي في القرى قتل منه ايضاً خلقاً كثيراً.

والحاصل ان من شاهد تلك الواقعه عرف احوال يوم القيمة واما سلطان الحويزة قدس الله روحه وهو السيد على خان فأرسل عساكر لاستقبال اهل الجزائر وارسل لهم ماء وطعاماً جزاء الله عنهم كلّ خير، ثم اتانا اقمنا عنده في الحويزة شهرین تقريباً وسافرنا الى اصفهان لكن من طريق شوستر فلما وصلنا شوستر رأينا اهلها من اهل الصلاح والقر وبيوت العلماء. وكان فيهم رجل سيد من اكابر السادة اسمه ميرزا عبد الله لكنه اعقب ولدين الى منزله وعيّن لنا كلّما نحتاج اليه والآن هو قد مضى الى رحمة الله لكنه اعقب ولدين السيد شامير و السيد محمد مؤمن و فيما من صفات الكمال ما لا يحصى مع صغر سنّهما ولا وجد في العرب والمujam اكرم منهما ولا يقارب اخلاقهما وفقهما الله تعالى لجميع مراضيه .

ثم ان والدهما ارسل الى اهلنا من الحويزة، ولم يجاوا علينا لهم ميلاً و كلّما يحتاجون اليه فبقينا في شوستر تقريباً من ثلاثة اشهر وسافرنا الى اصفهان على طريق ديه دشت و بقى الاهل في شوستر ، فلما قدمنا ديه دشت أخذنا حجرة في البستان و جلسنا بها ثم بعد ساعة فلت واحد من الرفقاء اذهب وانظر لعلّ لنا فيها صديقاً يأخذ لنا ميلاً الى كم يوم :

فلما خرج اني بوجل سيد كان يقرأ عندي في اصفهان فلما رأني فرح فرحاً شديداً وقال ان جماعة من تلاميذك من سكان هذه البلاد فأخبرهم و كانوا اهم سادات ديه دشت فأخذوا لنا ميلاً و كان العاكم في تلك البلاد محمد زمان خان و كان عالماً كريماً سخيّاً لا يقارب في الكرم فلما سمع بنا ارسل وزيره وعيّن لنا ما نحتاج اليه يوم الا تحتاج اليه فطلبنا العاكم في يوم آخر ولمّا وردنا عليه قال لي سمعت انك شرحت

الصحيحة؛ قلت نعم فقال إن في دعاء عرفه فقرة كيف شرحتها؟ فقلت ما هذه الفقرة قال هي قوله لَيْكَ لِمَا تَفْعَلُ تغمدني فيما اطلعت عليه مني بما يتغمده قادر على البطاش لوالحلمه فذكرت له وجوها ثلاثة في حلمها فقال لي أحد هذه الوجوه خطر بخاطري والآخر خطر بخاطر الأفاحسين الخواصي فاستحسنها وشرعنها في المباحثة وكانت أحترمه في الكلام فجلس على كتبته ورمى حلاته من فوق ظهره وقال تكلّم كما كنت تتكلّم في المدرسة مع طلبة العلم ولا تحترمني فتباحثنا وكانت اقله من علم الى علم وكان يسبقني في الكلام الى ذلك العلم حتى جاء وقت صلاة الظهر فقطعنا الكلام ثم عدنا الى المباحثة يوما آخر وكانت في بلاده ثلاثة أشهر تقريباً على هذا الحال فما رأيت احداً أفهم منه ولا افصح منه لساننا .

واما في جانب الكرم وإمداد العلماء والقراء فحاله فيه مشهور وأما المستاذنا منه على السفر الى اصفهان احسن اليانا غاية الاحسان ، فلما سافرنا الى اصفهان فانظر الى ما جرى على في الطريق وهو اننا لما وصلنا الى منزل قبل منزل كتاب سقاوه نزلنا في منزل وكان في غاية النزاهة من جهة الماء الجارى والاشجار والانهار فحصل لنا نهاية الاتصال قلت في خاطرى اعوذ بالله من فرح هذا اليوم لانى عودت روحى ان افرح اليوم القى بعده حزنا طويلا فلما جاء وقت الركوب ركبنا فانتهينا الى بقعة فى كتاب سقاوة وكان معنا رفقاء يمشون واحد منهم اطرش فلما نقدمنا جلس فى وسط الطريق تحت صخرة فجئت انا واخي ونحن ركوب فلما وصلت العجل اليه فاجئها بالقيام فنفرت ونحن لانعلم فالقتني الدابة على صخرة عظيمة فلما افقت رأيت ان بدوى اليسرى قد هرمن لها الصدع العظيم فأثناني الرفقاء وشدّوها وبقيت الى اصفهان كل يوم يمر على في تلك الحال يصلح ان يكون كفارة لذنب مائة سنة .

فوصلنا الى اصفهان وجلست في حجرتى في مدرسة ميرزا نهى دولت آبادى وبقيت اعالي بدوى بقيت مدة خمسة اشهر فلما صارت طيبة في الجملة عرض لي الم فى بدوى

فصرت لا اشعر وقد عاينت الموت وفي وقت معاينته كنت مسرورا به من توفيقات الله سبحانه فبقيت على هذا مدة :

ولما شافني الله من ذلك الالم عرض لاخى المرحوم الم الحقى بقى حتى انجر الى الاسهال فمضى الى رحمت الله تعالى ليلة الجمعة او ل شهر شعبان غريباً بقى الالم فى قلبي الى هذا اليوم والى الموت والله ما أسلوه حتى انطوى تحت التراب ويحتوينى الجندر. وقد توفى تقدى الله برحمته سنة التاسعة والسبعين بعد الالف و هذه السنة عام التاسع والثمانين بعد الالف ومامضت ليلة الا ورأيته فى المنام على احسن هيئة واما في النهار فكتبه قدامي اطالع بها وانظرها وكلما رأيت كتابا منها تجددت مصائبى عليه فانا له وانا اليه راجعون .

فبقيت بعده في اصفهان خيرا نا تائياً في بحار الهموم فتفكرت وقلت ليس لمثل هذه المصائب دواء الا الوصول لزيارة مولاي الرضا عليه السلام فسافرت فلما وصلنا كاشان وخرجنا منها وتوجهنا الى منزل الرمل سرنا فيه ليلادضالنا عن الطريق فأضاء الصبح وعلا النهار فبلغنا في الرمل ان لأنقدر على المشي ولكن نسبح به على بطوننا ، و امما الدواب فكانت تمشي والرمال تساوى ما هي من السرج وأشارتنا على الهلاك ثم من الله علينا بالوصول الى الطريق حتى وصلنا الى مشهد مولانا الرضا عليه السلام .

ولما اقمنا اياما ورجعنا كان رجوعنا على طريق اسفارين فرأينا في ذلك الطريق منازل عجيبة واحوالات غريبة فلما اتيت سبزوار حصل لي بعض الالم فأخذت محملا على جمل فلما وصلت الى اصفهان بقيت فيها مدة قليلة ثم سافرت الى شوشتر فجعلتها دار وطن واتخذت فيها مساكن وكان بيني وبين سلطان العویزة ودادة ومحبة و كان يرسل لنا في كل سنة كتابات متعددة بالقدوم اليه فإذا قدمنا عليه عمل معنا من الاحسان ما لا ينطيق شكره و نحن الان في شوشتر .

وفي هذا العمر القليل قدرانا من مصائب الزمان ما لا نقدر على بيان شرحه و الذي سهل علينا الاخبار الواردة بابلاء المؤمن و انة لو كان غريقا في البحر و هو على لوح لسلط الله عليه من يوذيه حتى يتم ثوابه ، و كان شيخنا المجلس ادام الله ايام عز و مجده لا يقارب في العلم و العمل ومع هذا كان هدفا لسهام المصائب و اشتاد ما مر علينا من الاهوال امور :

اولها فراق الاباب والاصحاب الثاني فراق اخي وموته وانه جرح القلوب جرحا لايندم الى الموت و العدم الثالث موت الاولاد و اصعب الامور او مطها الرابع حسد العلماء وابناء الجنس (١) فانهم حسودون في كل بلا دأيت اليها حتى انتهى حالم معى

(١) العلماء من فنان علماء الدنيا وعلماء الآخرة والمراد من المصنف الاول من كان غرضه من العلم هو الدنيا وهدفه من تحصيله هو الشهرة والرياسة وحب الجاه وطلب الواقع في قلوب الناس وابتغاء اقبالهم اليه

والمراد من المصنف الثاني هم العارفون بالله تعالى وبصفاته وملائكته ورسله وكتبه واليوم الآخر والراغبون في الآخرة والمعرضون عن الدنيا والزاهدون فيها والعاملون بمقتضى علمهم و بتعبير اوجز في التعرف بهم : ان صفتهم العلم والعمل . وقد تجدهم الشهرة والرياسة والمرجعية قهرا مع فرارهم عنها فرار القنم من الذنب ولا يحومون حول الاسباب المفضية اليها اصلا .

والحسد انما يوجد بين افراد المصنف الاول دون الثاني وسبب الحسد بينهم هو تزاحمهم على غرض واحد اذ كل منهم يريد الفضل لنفسه دون صاحبه ويسعى بان يصل الى اغراضه ويتمنى الاشتثار والرياسة الدينية وتحوتها من اغراض اهل الدنيا واهدافهم ويريد غيره من ابناء جنسه ايضا نظيرها فيقع التزاحم بينهما على غرض واحد و ذلك منشأ الحسد بين افراد هذا المصنف وهم الذين يكثرون الحسد بينهم على ما اخبر به رسول الله -صـ- من انه عشرة اجزاء منها تسعه بين العلماء وواحد في الناس ولهم من ذلك الجزء الحظ الاول .

ولهذا قد يغضي الحسد فيهم الى سرقة الكتب والمؤلفات و اثلافها كما ذكره المصنف ره ووقد فرقه بل قد يغضي الى الكفر والارتداد كما في حسد محمد بن علي

في شيراز الى ان سوقا منى كتبها مليحة بخط يدي وفرانتي وحواشي ورموها في البئر حتى تلقت ثم ظهر لى الذى رماها فما كلّمته كلمة واحدة ولا واجهته بشيء حتى اخلف الله تعالى على تلك الكتب وغيرها ولم يملك ذلك الرجل ورقة واحدة واحوجه الى سؤال الكفار، وانا احمد الله سبحانه على انى لم ادل محسودا ولا حسدت احداً وذلك ان الله دله الفضل لم يحوجني الى الافران والاثاث ولم يحط مرتبتى عن مراتبهم

♦ الشامخانى على الشيخ الاجل الاعظم الحسين بن روح النوبختى احد السفراء الاربعة فى
الفتيبة الصفرى وقد تورط فى الهملة ووقع فى خدران مبين . وبعض ابناء هذا الصنف
فى هذا العصر التعبس يتمسك فى نيله الى مقاصده المشومة من الشهرة والرياسة والمرجعية
الى اذبال :

الطلابين ولا يتورع من الركوب اليهم مع ما يملي من ان اعمالهم على تقدير من الدين الاسلامي المقدس ولادعوه ولاقوة الا بالله.

وقد حدثني من اتفق به كمال الوثائق من اكابر مشايخي واسأله ان جمعا من ابناء هذا السنف في النجف الاشرف سرقوا مقداراً وافيا من كتب السيد الامام المجتهد الاكبر السيد حسين التبريزى الكوهكمرى ره من كتبه التي كتبها من ابحاث شیخه الامام الانصارى ره والقوها في الفرات . وكان سبب ذلك ان علماء الامامية فاطبة اتفقا بعد وفات الشیخ الامام الانصاری ره في جميع الاقطان والامصار على ان السيد الامام الكوهكمري ره اعلم اهل عصره في الفقاهة والاجتهاد واعرفهم بنظريات استاذه الشیخ ره وآرائه وافكاره المثلية الاشر ذمة قليلة قالوا باعلىية معاصره السيد الامام السيد میرزا محمد حسن الشیرازی نزيل سامراء وصار هذا الامر سبباً لحد بعض اصحاب السيد الامام الشیرازی ره واما هو نفسه قدس سره فقد كان من اهلا الدين و اوكانه ومن علماء الاخرة كمعاصره الامام الكوهكمري قدس سره وقد تصدى بعض الباحثين لمداد القائلين باعلىية الامام الشیرازی ره وذكر اسمائهم وهذا شاهد صدق على ان القائلين باعلىية الامام الشیرازی ره جمع يمكن تمدادهم وعدهم بالانامل واضف الى ذلك ان نسبة القول باعلىية الامام الشیرازی الى بعضهم لم تثبت بعد على التحقيق .

والعجب انه ذكر منهم العجتهد الاكبر الامام الشیخ الحاج میرزا حبیب الله الرشنى ده مع ان من المحقق انه كان بعد نفسه اعلم الفقهاء فى عصره ولم يكن مدعنا

و هذا من باب اظهار فضل الله تعالى و كرمه و الا فالعبد المذنب الجانى ليس له مرتبة ولا درجة.

الخامس معاشرة الناس والسلوك معهم وذلك ان الطبائع مختلفة والاراء متفرقة و كل واحد يريد من الانسان الذي يكون على طريقتنا موافقته في الطبيعة وهذا في غاية الصعوبة مع انه يؤدي إلى المداهنة والتقرير على المنكر و هما محرمان اجمعان ومثل هذا ما تيسر لاحد كما روى ان موسى عليه السلام طلب من الله سبحانه ان يرضي عنه عامة بنى اسرائيل حتى لا ينالوا من عرضه ولا يتكللوا في غيته فقال سبحانه يا موسى هذه خصلة لم توجد لي فكيف توجد لك وهذا الظاهر فان من تأمل وراجع النظر وتصفح احوال الناس يرى شكايتهم من الله تعالى اكثر من شكاوام من السلطان العاجز سفاك الدماء ولا ترى احدا الا وهو يتهم الله تعالى في قضائه وقدره وهذا يكون كثيرا في احوال الفقر

* باعلامية غيره .

في بين هذا المصنف من علماء الدنيا يقع التراحم وينشأ منه الحسد فان عالم المادة والنشأة الدنيوية تضيق على المتراحمين فيقع التناحش في البين لأن غرضهم هو حب الدنيا وهي دار الضيق والضنك .

بعخلاف المصنف الثاني اعني علماء الآخرة لا يقع بينهم تحاسد و تباغض لأن هدفهم هو الآخرة وغرضهم هو المعرفة بالله والابتهاج بمعرفته سبحانه ولا ضيق ولا تناحش في شيء منهما فان من احب معرفة الله سبحانه و معرفة صفاتة الجلالية والجمالية لاتراهم يشنوين غيره من هو مثله في حب المعرفة بالله تعالى وصفاته ايضا لسعة دائرة المعرفة وعدم التراحم والغثيان فيها بل يحصل الانس والافادة والاستفادة بكثرة المارفون وزيادة المالين لأن غرضهم هو تحصيل الكمال والمعرفة والمنزلة عند الله تعالى والقرب إليه والزلفي لديه و بما عند الله اعظم من ان يضيق على الطالبين و اوسع من ان يقع فيه التراحم بين العالدين فلا يحصل التراحم فيهم فلا يقع تحاسدو تباغض بينهم وهم كما قال الله تعالى: «وبنرعن ما في صدورهم من غل اخوانا على سرد من طالبين .

وهذا حالهم في الدنيا والآخرة ولا وسع في المقام لتوضيح المرام بأكثر من ذلك والله الموفق .

والمرسخ وزوال النعم وانتقالات الأحوال .

السادس وهو الداء العضال والذى نقص علينا العيش و كدر الصافى منه مع انه لا يوجد وهو انة ابتلينا بالتوطن فى بلاد ليس فيها مجتهد ولا مفت حتى نihil الناس عليه و اذا سألوا منا ما يحتاجون اليه فى امور عبادتهم ومعاملاتهم فربما اشكل الحال واحتاج المقام الى معاونة الاراء .

وان فلت ان هذه المسئلة لاتغلو من اشكال لا يقبل منها و يقولون كيف يشكل عليك شيء وانت فلان الذى عندك من الكتب كذا وكذا وقرأت عند فلان وفلان و هو المطلع على الاسرار والضمائر انى ازوى عن الناس فى اكثر الاوقات واغلق الباب بيني وبينهم لهذا و امثاله والله الذى ينالنا من هذا اصعب من ماقدمه من كل امور و نرجوا من الله سبحانه العصمة من الغلل والخطاء فى القول و العمل .

السابع عدم الاسباب التي تحتاج اليها فى التاليف والتصنيف والعلم لا ينفعه الا الكتب والحمد لله عندها اكثراً الكتب لكن الذى يقصد التاليف فى العلوم الكثيرة يحتاج الى اسباب كثيرة ونحن فى بلاد يوجد فيها ما تحتاج اليه و المأمول من الله تعالى جل شأنه ان يوفقنا لتحصيلها انة على ما يشاء قادر وقد وفق الله تعالى فى هذه البلاد لتأليف كتاب نوادر الاخبار المشتمل على مجلدين وتمام شرح تمذيب الحديث المشتمل على ثمان مجلدات وكتاب المديبة فى علم الفقه مجلد واحد وكشف الاسرار لشرح الاستبصار المشتمل على مجلدين وهذا الكتاب الذى هو كتاب الانوار المشتمل على مجلدين وقد وفق الله سبحانه ايضا لشرح الصحينة و هو مجلد واحد وفي التحو الفنا شرحا على فضى ابن هشام وشرح تمذيب النحو مجلد واحد وشرحا على الكافية وبعض الرسائل .

واما الحواشى التي القتها على متون كتب الاخبار الاصول الاربعة وغيرها فهو

كثيرة جداً ترجو من الله تعالى ان يجعلها عنده من الذخایر لنا اذا زلت الاقدام وعميت الفهم ووضعت الموازين ونشرت التواوبين هذا مجلل احوال الفقير من سنة الخمسين بعد الالف الى السنة التاسعة والثمانين بعد الالف قد وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب وتأليفه ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر رمضان المبارك من عام التاسع والثمانين بعد الالف كتبه مؤلفه العبد المذب الجانى نعمت الله بن عبدالله الحسيني الجزائري حامدا مصليا على محبة دوالة الطاهرين ٠



حدیث حذیفة الیمانی رضی اللہ عنہ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الأولين والآخرين وشرف الآباء والمرسلين وخير الخالقين اجمعين محققوا الله وعترته الطيبيين الطاهرين وامنة الله على اعدائهم ومخالفتهم الى يوم الدين .

و بعد قد قال مولانا الاجل العلامة الفمامه الطاهر الزكي محمد باقر بن مولانا المحقق المدقق الصفي البهی محمد تقی المجلسى عاملهمما الله وایسانا بلطفه الغنی والجلی وحشرهمالله وایسانا مع النبي الامی وادصيائه الاذکیاءالاصفیاء المنصوبین للولاية بالنص الجلی سلوات الله عليهم اجمعین فی كتابه المستقی بالاربعین ما اخرجه من كتاب ارشاد القلوب تأليف الشیخ الزکی الحسن بن ابی الحسن الدبلیمی میتا رواه مرفوعاً قال لقا استخلف عثمان بن عفی ان آوى اليه عمه الحكم بن العاص ولو انه مروان والحارث بن الحكم ووجه عقا له فی امصاریمن وكان فيمن وجه عمر بن سفیان بن المغيرة بن ابی العاص بن ابیتیة الى مشکان والحارث بن الحكم الى المداین فأقام بها مدة يتعرّض لها ويسعی معاملتهم فوفد منهم الى عثمان وفد شکوه اليه واعلموه بسوء مایعاملهم به واغلطوا عليه فی القول فولی حذیفة بن الیمانی عليهم و ذلك فی آخر

ايامه فلم ينصرف حذيفة بن اليماني عن المداشر الى ان قتل عثمان و استخلف على علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه فقام حذيفة عليها وكتب اليه :

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على امير المؤمنين عليه السلام الى حذيفة بن اليماني سلام عليك ، اما بعد فاتني قدوسيتك ما كنت تليه لمن كان قبلى من سرف المداشر وقد جعلت اليك اعمال الخراج والرستاق و جباية اهل الذمة فاجمع اليك ثقائلك و من احبيت متن ترضى دينه و اماتته و استعن بهم على اعمالك فان ذلك اعز لك و لوليتك و اكتب له دعوة لكرامتك امرك بتقوى الله و طاعته في السر والعلن وأخذ ربك عقابه في الغريب والمشهد وأنقدم اليك بالاحسان الى المحسن و الشدة على المعائد ، و امرك بالرفق في امورك واللذين والعدل على رعيتك فانتك مسئول عن ذلك و انصاف المظلوم والمفو عن الناس وحسن السيرة ما استطعت فأللهم يجزي المحسنين ، و امرك ان تعجبى خراج الأربعين على الحق و النصفة ولا تتجاوز ما تقدمت به اليك ولا تدع منه شيئا لا يتبع فيه امرا ثم اقسمه بين اهله بالسوية والعدل و اخفن جناحك لرعايتها و واسع بينهم في مجلسك ول يكن القريب والبعيد عندك في الحق سواء و احكم بين الناس بالحق و اقم فيهم بالقسط ولا تتبع الهوى ولا تخف في الله اومة لائم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنوون وقد وجئت اليك كتابا لقراؤه على اهل مملكتك ليعلموا زادنا فيهم وفي جميع المسلمين فاحضرهم واقرئ لهم وخذ البيعة لنا على الصغير و الكبير منهم ان شاء الله تعالى .

قال فلما وصل عهد امير المؤمنين عليه السلام الى حذيفة جمع الناس فصلى بهم ثم امرهم بالكتاب فقرأ عليهم وهو بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علی عليه السلام امير المؤمنين عليه السلام الى من بلغه كتابي هذا من المسلمين سلام عليكم فاتني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو واسأله ان يصلى على محبواه عليه السلام .

اما بعد فان الله تعالى اختار الاسلام دينا لنفسه وملائكته ورسله احكاماً صنعه

وحسن تدبيره ونظرأً لعباده وحصّ به من احبّ من خلقه فبعث اليهم مخداً عَلَيْهِمُ اللَّهُ أَكْرَمُهُمْ الكتاب و الحكمة اكراماً وتفضلاً لهذه الامة و ادبهم لكي يهتدوا و جمعهم لثلاثة يجوزوا فلتقا قضى ما كان عليه من ذلك معي الى رحمة ربهم جميلاً محدوداً ثم انّ بعض المسلمين أقاموا بعده رجلين رضوا بهديهما و سيرتهما فأقاما ماشاء الله ثم توفقا هما الله عز وجل ثم ولوا بعدهما الثالث فاحدث احدانا ووجدت الامة عليه فاما فاتفعوا عليه ثم نعموا من فنبروا ثم جاؤني كتباً يتابع الخيل فبایعوني فانا استهدي الله بهداه واستعينه على التقوى الاوان لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة نبيه عَلَيْهِمُ اللَّهُ أَكْرَمُهُمْ والقيام عليكم بحقوق اهله سنته والنصح لكم بالغيب والمشهد وباقه نستعين على ذلك وهو حسينا ونعم الوكيل وقد وليت اموركم حذيفة بن اليمان وهو محن ارتضى بهداه وارجو صلاحه وقد امرته بالاحسان الى محسنكم والشدة على مرييكم والرفق بجمييعكم امئل الله لنا ولكم حسن الخيرة والاحسان ورحمته الواسعة في الدنيا والآخرة والسلام

عليكم ورحمة الله وبركاته :

قال ثم ان حذيفة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلّى على النبي عَلَيْهِمُ اللَّهُ أَكْرَمُهُمْ قال الحمد لله الذي أحبّ الحقّ وامات الباطل وجاء بالعدل وادحض بالوجود و كتب الطالمين ايها الناس انتما ولتكم الله ورسوله وامير المؤمنين حقاً خطاً و خير من تعلمه بعد بيتنا محمد رسول الله عَلَيْهِمُ اللَّهُ أَكْرَمُهُمْ وادلى الناس بالناس وأخفهم بالام. واقربهم الى الصدق ارشدهم الى العدل وادهادهم سبلاً وادناتهم الى الله وسيلة وأمسّهم برسول الله عَلَيْهِمُ اللَّهُ أَكْرَمُهُمْ رحمة ابيوا الى طاعة اول الناس سلماً واكثرهم علماً واصدتهم طريقاً واسبقهم ايماناً وأحسنهم يقيناً واكثرهم معروفاً وأقدمهم جهاداً وأعزّهم مقاماً أخي رسول الله عَلَيْهِمُ اللَّهُ أَكْرَمُهُمْ وابن عمه وابي الحسن والحسين عَلَيْهِمُ اللَّهُ أَكْرَمُهُمْ وزوج الزهراء البتول سيدة نساء العالمين ؟ فقوموا ايها الناس فبايعوا على كتاب الله وسنة نبيه عَلَيْهِمُ اللَّهُ أَكْرَمُهُمْ فلن الله في ذلك رضاء و لكم مفعح وصلاح والسلام .

قام الناس وبايعوا امير المؤمنين عليه السلام احسن بيعة واجمعها فلما استتمت البيعة قام اليه فتنى من ابناء العجم ولاة الانصار لمحمد بن عمارة بن تيهان اخى ابى الهيثم بن تيهان يقال له مسلم متقلدا سيفا فناديه من اقصى الناس ايتها الامير اتنا سمعناك تقول فى اول كلامك انتما وليسكم الله ورسوله عليهم السلام و امير المؤمنين عليه السلام حقا حقا تعرضا بما من كان قبله من الخلفاء انتم لم يكونوا امير المؤمنين حقا فعرف بذلك ايتها الامير رحمك الله ولا تكتمنا ذاتك مفن شهد و غبنا و نحن مقلدون ذلك اعناقكم و الله شاهد عليكم فيما عاتون به من النصيحة لامستكم و صدق الخبر عن نبيكم عليه السلام قال حذيفة ايتها الرجل اما اذا سئلت و فحصت هكذا فاسمع و افهم ما اخبرك به .

اما من تقدم من الخلفاء قبل على بن ابى طالب عليهم السلام من تسنى بامير المؤمنين فانهم تسماوا بذلك وستاهم الناس به واما على بن ابى طالب عليهم السلام فان جبرئيل عليه السلام سماه بهذا الاسم عن الله تعالى وشهاد له رسول الله عليه السلام عن سلام جبرئيل عليه السلام بأمرة المؤمنين وكان اصحاب رسول الله عليه السلام يدعوه في حياة رسول الله عليه السلام بأمرة المؤمنين قال الفتى اخبرني كيف كان ذلك يرحمك الله قال حذيفة ان الناس كانوا يدخلون على رسول الله عليه السلام قبل الحجاب اذا شاؤ افتهام رسول الله عليه السلام ان يدخل احداليه وعنده دحية بن خليفة الكلبى فكان رسول الله عليه السلام يراسل فيصارا ملك الروم و بنى حنية وملوك بنى غسان على يده وكان جبرئيل عليه السلام يحيط عليه في صورته ولذلك نهى رسول الله عليه السلام ان يدخل المسلمون عليه اذا كان عند مدحية :

قال حذيفة واتى اقبلت يوما بعض امورى الى رسول الله عليه السلام مهجر ارجاء ان القاه حاليا فلما صرت بالباب نظرت فإذا انا بشملة قد سدت على الباب فرفقا وهمت بالدخول وكذلك كنتا نضع فاما بدحية فاعد والنبي عليه السلام نائم و راسه فى حجر دحية ، فلما رأيته انصرفت فلقيتى على بن ابى طالب عليه السلام فى بعض الطريق فقال يابن

اليمان من اين افبلت ؟ فقلت من عند رسول الله ﷺ قال وماذا صنعت عنده فقلت اردت الدخول عليه في كذا وكذا وذكرت الامر الذي جئت له فلم يتهيأ لي ذلك فالولم قلت كان عنده دحية الكلبي وسئلته علياً عليهما معاونتي على رسول الله ﷺ في ذلك قال فارجع معى فرجعت معه فلما صرنا الى باب الدار جلست بالباب ورفع على "عليهما الشملة ودخل فسلم فسمعت دحية يقول عليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قال اجلس فخذ رأس واخيك ابن عمه فأنت اولى الناس به فجلس على "عليهما و اخذ رأس رسول الله ﷺ فجعله في حجره وخرج دحية من البيت فقال على "عليهما أدخل يا حذيفة فدخلت وجلست فما كان باسرع ان اتبه رسول الله "عليهما فضحك في وجه على "عليهما ثم قال يا ابا الحسن من حجر من اخذت راسى قال من حجر دحية الكلبي فقال ذلك جبرئيل عليهما فماقلت حين دخلت و ما قال له ؟ قال دخلت فسلّمت فقال لي عليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال رسول الله "عليهما يا على "سلامت علمك ملائكة الله وسكنى سمواته بامرة المؤمنين من قبل ان يسلم عليك اهل الارض يا على " ان جبرئيل فعل ذلك عن امر الله عزوجل وقد اوحى الى عن ربى تبارك تعالى من قبل دخولك ان افر من ذلك على الناس وانا فاعل ذلك ان شاء الله تعالى فلما كان من اللد بعثني رسول الله من الى حاجة فدك في حاجة فلبشت اياتا ثم قدمت فوجدت الناس يتعدّثون ان رسول الله من امر الناس ان يسلّموا على على "عليهما بامرة المؤمنين وان جبرئيل عليهما اتاه بذلك عن الله عزوجل فقلت صدق رسول الله من وانا قد سمعت جبرئيل سلم على على "عليهما بامرة المؤمنين وحدتهم الحديث فسمعني عمر بن الخطاب وانا احدث الناس في المسجد فقال لي انت رايت جبرئيل و سمعته اتقن القول فقد قلت قوله عظيماً وقد خوطط بك ، فقلت نعم انارايت ذلك و سمعته فأرغم الله الف من رغم فقال يا ابا عبدالله لقد رأيت وسمعت عجباً . قال حذيفة فسمعني بريدة بن الخبيب الاسلامي وانا احدث بعض ما رأيت و

سمعت فقال لي والله يا ابن اليمان لقد امرهم رسول الله ص بالسلام على على ^{عليه السلام} بأمرة المؤمنين فاستجابت له طائفة يسيرة من الناس ورد عليه ذلك واباه كثير من الناس فقلت يا بريدة أكنت شاهدنا ذلك اليوم؟ فقال نعم من او ^{له} الى آخره قلت له حدثني بمرحmk الله فاتى كنت عن ذلك اليوم غائبًا فقال بريدة كنت انا وعمار اخوه عند رسول الله ص في تخل بنى نجاشي فدخل علينا على بن ابي طالب ^{عليه السلام} فسلم ورد عليه رسول الله ^{عليه السلام} ووردنا ثم قال له يا اعلى اجلس هناك فجلس فدخل رجال فامرهم رسول الله ص بالسلام على ^{عليه السلام} بأمرة المؤمنين فسلموا وما كادوا ثم دخل ابو بكر وعمر فسلمما فقال لهم رسول الله ص سلما على على ^{عليه السلام} بأمرة المؤمنين فقالوا عن الله ورسوله فقال نعم فقلنا نعم فقلنا سمعنا واطعنا ثم دخل سلمان الفارسي وابو ذر الغفارى رضى الله عنهما فسلمما فرد عليهم السلام ثم قال سلما على على ^{عليه السلام} بأمرة المؤمنين فسلموا ولم يقول شيئا ثم دخل خزيمة بن ثابت وابو الهيثم بن المتهان فسلمما فرد عليهم السلام ثم قال سلما على على ^{عليه السلام} بأمرة المؤمنين فسلموا ولم يقول شيئا ثم دخل عمار المقداد فسلمما فرد عليهم السلام و قال سلما على على ^{عليه السلام} بأمرة المؤمنين فعلموا ولم يقول شيئا ثم دخل عثمان وابو عبيدة فسلمما فرد عليهم السلام وقال سلما على على ^{عليه السلام} بأمرة المؤمنين فولا من الله ورسوله قال نعم ثم دخل فلان وفلان وعد جماعة من المهاجرين والانصار كل ذلك يقول رسول الله ص سلما على على ^{عليه السلام} بأمرة المؤمنين فبعض سلم ولا يقول شيئا وبعض يقول للنبي ص اعن الله رسول الله فيقول نعم حتى غص المجلس باهله وامتلا العجرة مجلس بعض على الباب وفي الطريق وكان يدخلون فيسلمون ويخرجون ثم قال لي ولاخي قم يا بريدة انت واخوك سلما على على ^{عليه السلام} بأمرة المؤمنين فلما وسلمنا ثم عدنا الى مواضعنا فجلسنا فالو ثم اقبل رسول الله ص عليهم جميعا فقال اسمعوا وعوا انى امرتكم ان تسلمو على على ^{عليه السلام} بأمرة المؤمنين وان رجالا سألونى بذلك عن امر الله وامر رسوله ما كان لمحمدان يأتى امرا من تلقاء نفسه بل بوحى ربّه و امره افرايتم و الذي نفسى بيده لئن

اَيُّهُمْ وَنَفَضَتْمُوهُ لِتَكْفِرُونَ وَلِتَفَارُقُونَ مَا بَعْثَنِي بِهِ رَبِّيْ فَمَنْ شَاءَ فَلِمُؤْمِنٍ وَمَنْ شَاءَ فَلِكُفَّارٍ .

قال بريدة فلما خرجنا سمعت بعض اولئك الذين امرؤا بالسلام على علمي ^{عليه السلام}
بامرة المؤمنين يقول لصاحبها وقد التفت بهما طائف من الجفاقة ^(البغاة) من الاسلام من قريش
اما رايات ماصنع محمد باين عمه من علو المنزلة والمكانة ولو يستطيع والله لجعله نبياً
من بعده فقال له صاحبه امسك ولا يكتبون عليك هذا وانما لو فقدمنا محمدانا لكان فعله هذا
تحت اقدامنا .

قال حذيفة ثم خرج ومضى بريدة الى بعض طريق الشام ورجع وقد قبض رسول
الله ^{صلوات الله عليه وسلم} وبابع الناس ابا بكر فاقبل بريدة ودخل المسجد وابو بكر على المنبر و عمر
دوله بعرفة فناديهم ما من ناحية المسجد يا ابا بكر ويا عمر فقالوا مالك يا بريدة جنت؟
قال لها والله ما جنت ولكن اين سلامكم بالامس على على ^{عليه السلام} بامرة المؤمنين؟
وقال له ابو بكر يا بريدة الامر يحدث بعده الامر وانك غبت وشهدنا و الشاهد يرى مالا
يرى الغائب فقال لها رايتما ما لم يره الله ولا رسوله وفي لك صاحبك بقوله لوقفنا
محمدالكان هذا قوله تحت اقدامنا الا ان المدينة حرام على ان اسكنها ابدا حتى
اموت - فخرج بريدة باهله و ولده فنزل بين قومه بنى اسلم فكان يطلع في الوقت
دون الوقت فلما فضى الامر الى امير المؤمنين ^{عليه السلام} سار اليه و كان معه
حتى قدم العراق فلما اصيب امير المؤمنين ^{عليه السلام} صار الى خراسان فنزلها و لبث
الى ان مات .

قال حذيفة فهذا اباء ما سألكني عنه قال الفتى لا جزى الله ^{صلوات الله عليه وسلم} الذين شهدوا رسول
الله ^{صلوات الله عليه وسلم} وسمعوا يقول هذا الغول في على خيرا قد خانوا الله ورسوله و ازالوا الامر
عن رضيه الله ورسوله و اقر وه فيما لم يره الله ولا رسوله لذلك اهلا لاجرم و الله ان
يغليوا بعدها ابدا فنزل حذيفة عن منبره فقال يا اخا الانصار ان الامر كان اعظم مما

تظنَّ أَنَّهُ عَزْبٌ وَاللهُ الصَّبرُ وَذَهْبُ الْيَقِينِ وَكُثْرَ الْمُخَالَفِ وَقَلْلَ النَّاصِرِ لِأَهْلِ الْحَقِّ" فَقَالَ لَهُ الْفَتِي فَهَلَا انتَصَرْتُمْ أَسِافِكُمْ وَوَضَعْتُمُوهَا عَلَى رُقَابِكُمْ وَضَرَبْتُمْ بِهَا إِلَيْهِمْ عَنِ الْحَقِّ قَدْمًا فَدَمَاهَتِي نَمَوْتُوا وَتَدَرَّكَوْا الْأَمْرُ الَّذِي تَجْبِسُونَهُ مِنْ طَاعَةِ اللهِ عَزْوَجَلٍ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ؟ فَقَالَ لَهُ أَيْتَهَا الْفَتِي أَنَّهُ أَخْذَنَا وَاللهُ بِاسْمِنَا وَأَبْصَارِنَا وَكَرْهَنَا الْمَوْتُ وَزَيَّنَتْ عَنْهَا الْحَيَاةَ (الْدُّنْيَا) وَسَقَ عِلْمَ اللهِ بِأَمْرِهِ الظَّالَمِينَ وَسَعَنَ نَسْلَلَ اللهَ التَّغْمِدَ لِذَنْبِنَا وَالْمَعْصِمَةَ فِيمَا بَقَى مِنْ أَجْالِنَا فَانْهَى مَالِكُ رَحِيمٌ .

ثُمَّ انصرَفَ حَذِيفَةُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فَالْعَبْدَالِهُ بْنُ سَلْمَةَ فِينِمَا أَنَا ذَاتِ يَوْمٍ عَنْدَ حَذِيفَةِ أَعُودُهُ فِي مَرْضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَقَدْ كَانَ يَوْمُ قَسْمَتِ فِيَهِ الْكُوفَةُ وَذَلِكَ مِنْ قَبْلِ قَدْوِمِهِ عَلَى طَلَيلٍ إِلَى الْمَرْأَةِ الْمَرْأَةِ فِينِمَا أَنَا عَنْهُ أَذْجَاءُ الْفَتِي الْأَنْصَارِي فَدَخَلَ عَلَى حَذِيفَةَ فَرَحِبَّ بِهِ وَادْنَاهُ وَقَرَبَ مَجْلِسِهِ وَخَرَجَ مِنْ كَانَ عَنْدَ حَذِيفَةَ مِنْ عَوْادَهُ وَاقْبَلَ عَلَيْهِ الْفَتِي وَقَالَ يَا أبا عَبْدِ اللهِ سَمِعْتُكَ يَوْمًا تَحْدَثَتْ عَنْ بَرِيدِهِ بْنِ الْخَضِيبِ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَمْرَهُمْ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَسْلِمُوا عَلَى عَلِيٍّ عَلَى أَمْرِ الْمَؤْمِنِينَ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ أَمَا رَأَيْتِ الْيَوْمَ مَا صَنَعَ مُحَمَّدٌ بِإِبْرَاهِيمَ عَمَّهُ مِنَ التَّشْرِيفِ وَعَلَوْهُ الْمَنْزَلَةَ حَتَّى لَوْ فَدَرَانِ يَعْجَلُهُ بِئْتَاهُ لَفَعْلَ فَاجْبَهَ صَاحِبَهُ فَقَالَ لَا يَكْبُرُنَّ عَلَيْكَ فَلَوْ فَهَدَنَا مُحَمَّداً لَكَانَ قَوْلُهُ تَحْتَ أَفْدَامِنَا وَقَدْ ظَنَنْتُ بِنَذَاءَ بِرِبَادَةِ لَهُمَا وَهُمَا عَلَى الْمَنْبِرِ أَنَّهُمَا صَاحِبَا الْقَوْلِ فَقَالَ حَذِيفَةُ أَجْلَ القَائِلِ عَمْرُ وَالْمُجِيبُ أَبُوبَكَرٌ فَقَالَ الْفَتِي أَنَّهُ لَهُ وَأَنَّا إِلَيْهِ رَاجِمُونَ هَلْكَ وَاللهُ الْقَوْمُ وَبَطَلَتْ أَعْمَالُهُمْ فَقَالَ حَذِيفَةُ وَلَمْ يَزِلِّ الْقَوْمُ عَلَى ذَلِكَ الْأَرْتِدَادِ وَمَا يَعْلَمُ اللهُ مِنْهُمْ أَكْثَرٌ .

فَقَالَ الْفَتِي قَدْ كَنْتَ أَحَبَّ أَنْ أَتَعْرِفَ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ فَعْلِهِمْ وَلَكِنِّي أَجِدُكَ مُرِيضاً وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَمْلِكَ بِحَدِيشِي وَمَسَالَتِي وَقَامَ لِيَنْصَرِفَ فَقَالَ حَذِيفَةُ لَأَبْلِي أَجْلِسْ يَاهِنَ أَخِي وَهَلْقَ مُنْتَيْ حَدِيشِهِمْ وَانْكَرْنِي ذَلِكَ فَلَا أَحْسَبُنِي إِلَّا مُفَارِقَكُمْ أَنِّي لَا أَحَبُّ يَنْقُرَ بِمَنْزَلِهِمْ أَفَنِي النَّاسُ فَهَذَا مَا أَقْدَرْتُ عَلَيْهِ مِنَ النَّصِيبَةِ لَكَ وَلَا مِنْهُمْ مَنْ عَنِ الْطَّاعَةِ لَهُ وَ

رسوله ﷺ ذكر منزلته فقال يا ابا عبد الله حذيفي بما عندك من امورهم لاكون على بصيرة من ذلك فقال حذيفة اذن والله لاخبرتك بخبر سمعته ورأيته ولقد ولله دلائنا على ذلك من فعلهم على اتهم والله ما آمنوا بالله ولا رسولة طرفه عين.

وأخبرك ان الله تعالى امر رسوله ص في سنة عشر من هجرته من مكة الى المدينة ان يحج هو ويحج الناس معه فأوحى اليه بذلك نفاذ الناس بالحج يأتوك رجالاً و على كل ضامر يأتين من كل فج عميق، فامر رسول الله ص المؤذنين فاذدوا في اهل السافلة والعلالية الا ان رسول الله ص قد هزم على الحج في عاصمه هذا ليتم الناس حجتهم و يعلمهم مناسكهم فيكون سنة لهم الى آخر الدهر، قال فلم يبق احد ممن دخل في الاسلام الا حج مع رسول الله ص سنة عشر ليشهد منافع لهم ويعلمهم حجتهم ويعرفون مناسكهم ، وخرج رسول الله ص بالناس وخرج نساؤه معه وهي حجة الوداع فلما استتم حجتهم وقضوا مناسكهم وعرف الناس جميع ما احتاجوا اليه وأعلمهم انه قد اقام لهم ملة ابراهيم عليه السلام وقد أزال عنهم جميع ما احدثه المشركون بعده و رد الحج الى حالته الاولى ودخل مكة فاقام بها يوماً واحداً عليه فهبط جبريل -ع- بأول سورة العنكبوت فقال يا محمد اقرء باسم الله الرحمن الرحيم الم أحب الناس ان يتذكروا ان يقولوا امنا وهم لا يقتربون و لقد فتننا الذين من قبلهم فليعلمون الله الذين صدقوه وليعلمون الكاذبين ألم حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون .

قال رسول الله ص يا جبريل وما هذا الفتنة ؟ قال يا محمد ان الله تعالى يفرؤك السلام ويقول لك انتي ما ارسلت نببيا قبلك الا أمره عند اقضائه أجله ان يستخلف على امته من بعده من يقوم مقامه ويحيى لهم سنته وأحكامه، فالملطعون لله فيما يأمرهم به رسوله هم الصادقون ، والمخالفون على أمرهم الكاذبون وقددنى يا محمد مصبرك الى ربك وجنته وهو يأمرك ان تنصب لامتك من بعده على بن ابي طالب ع وعهد الله

فهو الخليفة القائم بوعيتك وامتلك ان اطاعوه وان عصوه وسيفعلون ذلك وهى الفتنة
التي تلوت عليه الاى فيها ، و ان الله عز وجل يأمرك ان تعلمه جميع ما علماك و
تستحفظه جميع ما حفظك واستودعك فانه الامين المؤمن ، يا محمد انت اخترتكم من
عبادى نبياً واخترتكم لك وصياً .

قال فدعى رسول الله عليه السلام عليا يوما فعلى به يومه ذلك وليلته و استودعه العلم
والحكمة التي آتاه الله أباها وعرفه جبريل عليهما السلام وكان ذلك في يوم عايشة بنت أبي
بكر ، فقالت يا رسول الله لقد طال استغلاقك بعلى منذ اليوم ؟ قال فأعرض عنهمارسول
الله عليهما السلام فقالت لم تعرض عنّي يا رسول الله بأمر لعله يكون لي صلاحا ؟ فقال صدقت
أيم الله لانه لامر صلاح لمن أسعده الله بقبوله والإيمان به وقد أمرت بدعاية الناس جميعا
إليه وستعلمين ذلك اذا أنا قمت به في الناس قالت يارسول الله عليهما السلام ولم لا تخبرني به
الآن لاقدم بالعمل به والأخذ بما فيه صلاح قال سأخبرك به فاحفظيه الى ان اؤمر بالقيام
به في الناس جميعا فاتك ان حفظتيه حفظك الله تعالى في العاجلة والاجلة جميعا وكانت
ذلك الفضيلة بالسبة والمسارعة الى الإيمان بالله ورسوله وان أضعفيه وتركت رعاية ماله
اليك منه كفرت بربك وحيط اجرك وبرات منك ذمة الله وذمة رسوله وكت من
الخاسرين ولم يضر الله ذلك ولا رسوله ، فضمنت له حفظه والإيمان به ورعايته فقال ان
الله تعالى اوحى الى ان عمرى قد اقضى و امرنى ان انصب عليا للناس علماء و اجعلهم
فيهم اماما و استخلافه كما استخلف الانبياء من قبلى او صيائهما و انا صار الى أمر ربى
و آخذ فيه بأمره فليكن هذا الامر منك تحت سويداء ذلك الى ياذن الله
بالقيام به ، فضمنت له ذلك وقد اطلع الله بيته على ما يكون منها فيه وصاحبها حفصة
وابوهم ما

فلم تلبيت ان اخبرت حفصة و اخبرت كل واحدة منها اباها فاجتمعا فأرسلوا الى جماعة الطلاق والمنافقين فخبروا اهل بالامر فاقبل بعضهم على بعض وقالوا ان محمدنا

يريد أن يجعل هذا الأمر في أهل بيته كسنّة كسرى وفيصر إلى آخر الدهر لوالله
مالكم في الحياة من حظّ ان افضى هذا الأمر إلى علىَ بن أبي طالب عليهما السلام وان محبّتكم
عاملكم على ظاهركم وان علياً يعاملكم على ما يبعد في نفسه منكم فاحسّنوا النّظر لأنفسكم
في ذلك وقدموا رأيكم فيه ، ودار الكلام فيما بينهم وأعادوا الخطاب وأجالوا الرأي
فاتتفقا على ان ينفروا بالنّبيِّ عليه السلام نافته على عقبة هرثي وقد كانوا صنعوا مثل ذلك في
غزوته ببوك فصرف اللهُ الشرّ عن بيته عليه السلام واجتمعوا في أمر رسول الله عليه السلام من القتل
والاقتتال واستقاة السُّمّ على غير وجه وقد كان اجتماع اعداء رسول الله عليه السلام من الطلقاء
من قريش والمنافقين من الانصار ومن كان في قلبه الارتداد من العرب في المدينة وما
حولها فتعاقبوا وتحالفوا ان ينفروا به نافته وكانت اربعة عشر رجلاً ، وكان من عمر رسول
الله عليه السلام ان يقيم علياً وينصبه للناس بالمدينة اذا قدم ، فصار رسول الله عليه السلام يومين و
ليلتين فاما كان في اليوم الثالث أيام جبرئيل عليه السلام باخر سورة العجرف قال افرء ولنسئلتهم
اجمعين عتاً كانوا يعملون فاصدعا بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك
المستهزئين ٠

قال ورحل رسول الله عليه السلام واغدَ (١) المسير مسرعاً على دخول المدينة لينصب
عليها عليه السلام علمها للناس ، فلما كانت الليلة الرابعة هبط جبرئيل عليه السلام في آخر الليل فقرأ
عليه يا ايّها الرسول بلئن ما انزل اليك من ربّك وان لم تفعل فما بللت رسالته والله
يعصّك من الناس ان الله لا يهدى القوم الكافرين ، وهم الذين همّوا برسول الله عليه السلام
فقال رسول الله عليه السلام اما تراني بجا برئيل اغدَ السير مجدداً فيه لا دخل المدينة فاعرض
ولايته على الشاهد والغائب ، فقال له جبرئيل عليه السلام ان الله يأمرك ان تفرض ولایته غداً
اذا نزلت منزلتك ، فقال رسول الله عليه السلام نعم يا جبرئيل غداً أفعل ذلك ان شاء الله تعالى و
أمر رسول الله عليه السلام بالرجيل من وقته وسار الناس معه حتى نزل بغدير خم ، وصلّى

(١) اغدَ المسير وفيه اسرع ٠

بالناس وامرهم ان يجتمعوا اليه ودعى عليا عليه السلام ورفع رسول الله صلوات الله عليه وآله وسالم يد على "اليسرى بيده اليمنى ورفع صوته بالولا لعلى عليه السلام على الناس أجمعين وفرم طاعته عليهم وامرهم ان لا يختلفوا عليه بعده وخبرهم ان ذلك عن امر الله عزوجل صلوات الله عليه وآله وسالم وقال لهم ألسنا اولى بالمؤمنين من انفسهم؟ قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعل مولاه اللهم صلوات الله عليه وآله وسالم وال من والا وعاد من عاده وانصر من نصره واخذل من خذله ، ثم صلوات الله عليه وآله وسالم امر الناس ان يبايعوه فبايعه الناس جميعاً ولم يتكلم منهم واحد وقد كان ابو بكر و عمر تقدما الى الجحفة فبعث و ردهما ، قال لهم النبي صلوات الله عليه وآله وسالم متوجهأ لهم يا بن ابي قحافة ويا هرث يا يعا عليا عليه السلام بالولا يقم من بعدى فقالوا من الله ومن رسوله عليه السلام ؟ فقال وهل يكون مثل هذا من غير امر الله نعم امر من الله ومن رسوله عليه السلام فبايعا ثم صلوات الله عليه وآله وسالم اصرفا .

وسائل رسول الله صلوات الله عليه وآله وسالم باقي يومه وليلته حتى اذا ادنوا من حقب هرش تقدمه القوم فتواروا في ثنية العقبة وقد حملوا معهم دبابا وطروحوا فيها الحصى فقال حذيفة فدعاني رسول الله صلوات الله عليه وآله وسالم ودعا عتار بن ياسن وأمره ان يسوقها وانا أقودها حتى اذا صرنا من رأس العقبة سر القوم من ورائنا و دحرجووا الدباب بين قوائم الناقة فذعرت وكادت تنفر برسول الله صلوات الله عليه وآله وسالم فصاح بها النبي صلوات الله عليه وآله وسالم إن اسكنتى فليس عليك بأس فانطلقتها الله بقول هرثي مبين فصبح قالت والله يا رسول الله لا أزلت يدا عن مستقر يد ولا رجالا هن موضع رجل وات على ظهرى ، فتقدم القوم الى الناقة ليدفعوها فأقبلت انا وعماري لضرب وجوههم بأسافينا وكانت ليلة مظلمة فنزلوا علينا ويسواماً ظنوا و قد رروا ، قلت يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين يريدون ما ترى ؟ قال يا حذيفة هؤلاء المنافقون في الدنيا والآخرة ، قلت الابعد اليهم يا رسول الله رهطا فيأتوا ببرؤوسهم فقال ان الله امرني ان اعرض عنهم وأكره ان يقول الناس انه دعا ناسا من قومه واصحابه الى دينه واستجاها له فقاتلتهم حتى اذا ظهر على عدوه أقبل اليهم فقتلهم ، ولكن دعهم يا حذيفة فان الله لهم بالمرصاد و سبّلهم فليلا ثم صلوات الله عليه وآله وسالم يضطرهم الى عذاب غليظ ، قلت من هؤلاء القوم

المنافقون يا رسول الله ؟ أمن المهاجرين ام من الانصار ؟ فمساهم لى رجلا رجلا حتى
فرغ منهم وقد كان فيهم اناس كنت كارها ان يكونوا فيهم فأمسكت عند ذلك فقال رسول
الله ﷺ يا حذيفة كأنك شاك في بعض من سميت لك ؟ ارفع راسك اليهم ، فرفعت
طرفى الى القوم وهم وقوف على الثنية فبرقت برق وأضاءت جميع ماحولها وثبتت البرقة
حتى خلتها شمسا طالعة ، فنظرت والله الى القوم فمرقفهم رجلا رجلا فاذاهم
كما قال رسول الله ﷺ عدد القوم اربعة عشر رجلا تسعه من قريش وخمسة من
سایر الناس .

فقال له الفتى سمه لنا يرحمك الله قال حذيفة هم والله ابوبكر وعمر وعثمان و
طلحة وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح ومعاوية بن
ابي سفيان وعمرو بن عاص هؤلاء من قريش ، واما الخامسة الاخر فابو موسى الاشعري و
المغيرة بن شعبة الثقفي واوس بن الحدثان البصري وابو هريرة وابو طلحة الانصاري
قال حذيفة ثم انحدرنا من العقبة وقد طلع الفجر فنزل رسول الله من قتوضاً وانتظر اصحابه
من العقبة واجتمعوا فرأيت القوم بأجمعهم وقد دخلوا مع الناس وصلوا خلف رسول
الله ﷺ :

فلما اصرف من صلوته التفت ونظر الى ابوبكر وعمر و ابى عبيدة يتناجون
فأتم مناديا فنادى في الناس لانجتمع ثلاثة نفر من الناس يتناجون فيما بينهم بسر وارجل
رسول الله ﷺ بـ—— الناس من منزل العقبة فلما نزل المنزل الاخر
رأى سالم مولى ابا حذيفة وابوبكر وعمر و ابى عبيدة يسار بعضهم بعضا فوقف عليهم و قال
اليس قد أمر رسول الله من ان لا تجتمع ثلاثة نفر من الناس على سر واحد ، والله لم تخبروني
فيما انت ولا أتيت رسول الله من حتى أخبره بذلك منكم ، فقال ابوبكر يا سالم اعليك
عهد الله وميثاقه لئن نحن خبرناك بالذى نحن فيدومما اجتمعنا له ان أحبيت ان تدخل
مثنا فيه دخلت و كنت رجلا مثنا وان كررت ذلك كتمته علينا ؟ فقال سالم لكم ذلك

واعطاهم بذلك عهده و ميثاقه ، وكان سالم شديد البعض والعداوة لعلي بن ابي طالب عليه السلام وعرفوا ذلك منه ، فقالوا له اتنا فداجمعنا على ان نتحالف و نتعارض على ان لا نطيع محمدآ صلوات الله عليه فيما فرض علينا من ولایة على بن ابي طالب عليه السلام بعده ، قال لهم سالم عليكم عهد الله و ميثاقه ان في هذا الامر كنتم تخوضون وتتناجرون ، قالوا أجل علينا عهد الله و ميثاقه انا ائمما كنّا في هذا الامر بعنه لافى شىء سواه ، قال سالم وانا والله اول من يعاقدكم على هذا الامر ولا يخالفكم عليه والله ما طلعت الشمس على اهل بيت البعض الى من بنى هاشم ولامن بنى هاشم ابغض الى ولا امتن من على بن ابي طالب عليه السلام فاصنعوا في هذا الامر ما بداركم فانى واحد منكم ، وتعاقدو من وقفهم على هذا الامر ثم تفرقوا ، فلما اراد رسول الله صلوات الله عليه المسير ائمه فقال لهم فيما كنتم تتناجرون في يومكم هذا وقد نهيتكم عن النجوى ؟ فقالوا يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فنظر لهم النبي صلوات الله عليه ملائئم قال لهم انتم اعلم امام الله ؟ ومن اظلم ممتن كتم شهادة عنده من الله و مالله بغاول عمما تعملون .

ثم سار حتى دخل المدينة واجتمع القوم جميعا وكتبوا صحيفه فيهم على ذكر ما تعاهدوا عليه في هذا الامر و كان اول ما في الصحيفه النكث لولایة على بن ابي طالب عليه السلام وان الامر لا ين بكر و عمر و ابي عبيدة و سالم معهم ليس بخارج عنهم وشهود بذلك اربعة وثلاثون رجلا هؤلاء اصحاب العقبة وعشرون رجلا آخر واستودعوا الصحيفه ابا عبيدة بن الجراح وجعلوه امينهم عليها .

قال فقال له الفتى يا ابا عبدالله بر حمك الله هنا نقول ان هؤلاء القوم رضوا بابي بكر و عمر و ابي عبيدة لأنهم عن مشيخة قريش فما بالهم رضوا بسالم وليس هومن قريش ولا من المهاجرين ولا من الانصار ائمما هو لامرأة من الانصار ؟ قال حذيفة يافقني ان القوم اجمع تعاهدوا على ازالة هذا الامر عن على بن ابي طالب عليه السلام حسداً منهم له و كراهة لامرأة ، واجتمع لهم مع ذلك مكان في قلوب قريش عليه من سفك الدماء و كان خاصة

رسول الله ﷺ وكثروا يطلبون الشار الذى ادفنه رسول الله ﷺ بهم من عند على ﷺ من بنى هاشم فاتسما كان العقد على ازالة الامر عن على ﷺ من هؤلاء الاربعة عشر و كانوا ي يريدون ان سالما رجل منهم .

قال الفتى فخبرنى يرحمك الله عما كتب جميعهم فى الصحيفة لا عرفه ، قال حدثتى بذلك أسماء بنت عميس الخشمعية امرأة ابى مكر ان القوم إجتمعوا فى منزل ابى بكر فتوأم راوى ذلك واسماء تسمعهم وتسمع جميع ما يذبروننه فى ذلك حتى اجتمع رايهם على ذلك فأمرروا سعد بن العاص الاموى فكتب لهم الصحيفة باتفاق منهم وكانت نسخة الصحيفة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفق عليه العلا من اصحاب محمد رسول الله ﷺ من المهاجرين والاصحاء الذين مذهوم الله فى كتابه على لسان بيته ﷺ ، اتفقوا جميعا بعد ان اجهدوا فى رأيهم وتشاوروا فى امورهم وكتبو بهذه الصحيفة نظرا منهم الى الاسلام وأهلة على غابر الايام وباقى الدهور ليقتدى بهم من يائى من بعدهم من المسلمين :

اما بعد فان الله بمنه وكرمه بعث محة دارسولا الى الناس كافة بدينه الذى ارضاه لعباده فادى من ذلك وبلغ ما امر الله به و اوجب علينا القيام بجميعه حتى اذا اكمل الدين وفرض الفرائض ، وأحكام السنن فاختار الله له ما عنده وقضى اليه مكر ما مجبورا من غير ان يستخلف أحدا من بعده ، و جعل الاختيار الى المسلمين يختارون لأنفسهم من وثقوا برأيه ونبهه ، وان للMuslimين في رسول الله أسوة حسنة قال الله عزوجل قد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان برجوا الله واليوم الآخر و ان رسول الله لم يستخلف أحدا لثلا يجري ذلك في أهل بيته واحد فيكون ارثادون سائر المسلمين ولئلا يكون دولة بين الأغنياء منكم ، ولا ن ليقول المستخلف ان هذا الامر باق في عقبه من والد الى ولد يوم القيمة ، و الذى يجب على المسلمين عند مضي خليفة من الخلفاء ان يجتمع ذروا الرأى و الصلاح منهم ليشاوروا في امورهم فمن رأوه

مستحقاً لها ولوه أمرهم وجعلوه القِيَم عليهم ؛ فانه لا يخفى على اهل كل زمان من يصلح منهم للخلافة :

فان ادعى مدع من الناس جميعاً ان رسول الله ﷺ استخلف رجلاً بعينه نصبه للناس ونس عليه باسمه ونصبه فقد أبطل في قوله وأنى يخالف ما يعرفه اصحاب رسول الله ﷺ وخالف على جماعة من المسلمين ، وان ادعى مدع ان خلافة رسول الله ﷺ ارث وان رسول الله ﷺ يورث قدما حال في قوله لأن رسول الله ﷺ قال نحن معشر الانبياء لا يورث ماتر كناه صدقة .

وان ادعى مدع ان الخلافة لاصلح الا لرجل واحد من بين الناس جميعاً وانها مقصورة فيه ولا ينبغي لغيره لأنها تلتو النبوة فقد كذب لأن النبي ﷺ قال اصحابي كالنجوم بأيمهم اقتديتم ، وان ادعى مدع انه مستحق الخلافة والامامة لقراءة من رسول الله ﷺ ثم هي مقصورة عليه وعلى عقبه برثها الولد منهم عن والده ثم هي كذلك في كل عصر وزمان لا تصلح لغيرهم ولا ينبغي ان يكون لأحد سواهم الى ان يرث الله الأرض ومن عليها فليس له ولا لولده وان دنى من النبي ﷺ نسبه لأن الله يقول قوله القاضي على كل احد انكم اكرمكم عند الله انقيكم ، وقال رسول الله ﷺ ان ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادنיהם و كلهم يد على من سواهم فمن آمن بكتاب الله وافق بسنة رسول الله ﷺ فقد استقام واناب وأخذ بالصواب ، ومن كره ذلك من فعالهم فقد خالف الحق والكتاب وفارق جماعة المسلمين فاقتلوه فان في قتله صلاحاً للإمامية وقد قال رسول الله ﷺ من جاء الى امتى وهم جميع ذرقة بينهم فاقتلوه واقتلوها الفرد كائنا من كان من الناس فان المجتمع رحمة والفرقة عذاب ، ولا يجتمع امتى على الضلال ابداً ، وان المسلمين يد واحدة على من سواهم و انه لا يخرج من جماعة المسلمين الا مفارق معاند لهم و مظاهر عليهم اعدائهم فقد اباح الله و رسوله دمه و أجل قتله .

وكتب سعد بن عامر باتفاق من أثبت اسمه وشهادته آخر هذه الصحيفة في المحرم الحرام سنة عشرة من الهجرة والحمد لله رب العالمين وصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، ثم دفعت الصحيفة إلى أبي عبيدة بن الجراح فوجدها بها إلى مكة فلم تزل الصحيفة في الكعبة مدفونة إلى أن ولَّى عمر بن الخطاب فاستخرجها من موضعها وهي الصحيفة التي يُتمنى أمير المؤمنين عليه السلام لئلا تُوقنَ عمر فوق به وهو مسجى بشوبه فقال ما أحب إلى أن القى الله بصحيفه هذا المسجى .

ثم انتصرلوا وصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالناس صلوة النبعر ثم جلس في مجلسه يذكر الله عزوجل حتى طلعت الشمس فالتفت إلى أبي عبيدة بن الجراح فقال له بنى بن من مثل ذلك لقد أصبحت أمين هذه الأمة ، ثم تلى فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلاً فويل لهم مما يكسبون ، لقد أشبعهم هؤلاء رجال في هذه الأمة يستغفون من الناس ولا يستغفرون من الله و هو معهم أذيبتون مالا يرضي من القول وكان الله بما يعملون محيطنا ثم قال لقد أصبح في هذه الأمة في يومي هذا قوم ضاهوهم في صحيقهم التي كتبوا علينا في العاھلية وعلقروا في الكعبة و إن الله تعالى بعد ذلك لهم عذاباً ليكتلهم و يتلى من يسأل عن بعدهم نفرقة بين الخبيث والطيب ولو لا أنه سبحانه أمرني بالاعراض عنهم لامر الذي هو بالله قدموتم فخررت اعناقهم .

قال حذيفة فوالله لقد رأينا هؤلاء الغر عند قول رسول الله عليه السلام هذه المقالة وقد أخذتهم الرعدة فما يملك أحدهم نفسه شيئاً ولم يظف على أحد ممن حضر مجلس رسول الله عليه السلام ذلك اليوم أن رسول الله عليه السلام يبايعهم عن بيته ، و لم يشرب تلك الأمان بمائلي من القرآن .

قال ولئن قدم رسول الله عليه السلام من سفره ذلك ننزل ألم سلمة زوجته فاقام شهرآ لابتنزل منزل سواه من منازل أزواجها كما كان يفعل قبل ذلك قال فشكك عابشة

وحفصة ذلك الى ابويهما فقالا لها انا نعلم لم صنع ذلك و لاي شيء هو ؟ امضيا اليه فلا طفاه في الكلام و خادعاه عن نفسه فانكما تجدانه حيثاً كريماً فلعلكم مائتان ما في قلبه وتستخرجان سخيمته ، قال فمضت عايشة وحدها اليه وأصابته في منزل ام سلمة وعنه على^{عليه السلام} بن ابي طالب^{رض} فقال لها النبي^{صلوات الله عليه} ما جاءتك يا حميرا فالت يا رسول الله انكرت تعلقك عن منزلك هذه المدة وانا أعود بالله من سخطك يارسول الله^{صلوات الله عليه} فقال لو كان الامر كما تقولين لما اظهرت بسر وصيتك بكتمانه لقد هلكت و أهلكت امة من الناس .

قال ثم أمر خادمة لام سلمة فقال اجمعى لى هؤلاء يعني نساعه فجمعتهن له في منزل ام سلمة فقال لهن اسمعن ما أقول لكن وأشار بيده الى على^{عليه السلام} بن ابي طالب^{رض} قال لهن هذا اخي ووصي^{صلوات الله عليه} ووارثي والقائم^{صلوات الله عليه} في يكن و في الامة من بعدي فاطعنه فيما يأمر^{صلوات الله عليه} به ولاتعصيه فتهلكن بمعصيته ، ثم قال يا على^{عليه السلام} اوصيك بهن فامسكتهن ما أطعن الله وأطعنك واتفق عليهن من مالك و مرهن بأمرك و انهن عقا يربيك و خل^{صلوات الله عليه} سبيلهن ان عصينك ، فقال على^{عليه السلام} يا رسول الله انهن نساء ومنهن الوهن و ضعف الرأي ؟ فقال إرفق بهن ما كان الرفق أثيل^{صلوات الله عليه} بهن فمن عصاك منهن فطلقها طلاقا يبرأ الله^{صلوات الله عليه} ورسوله منها قال وكل نساء النبي^{صلوات الله عليه} من قد صمتن فما يقلن شيئاً ، فتكلمت عايشة فقالت يا رسول الله ما كننا لتأمرنا بشيء فخالفته الى ما سواه ، فقال لها هي يا حميرا لقد خالفت أمري أشد خلافاً و اي والله لتخاليفن قولى هذا و لعصيتك بعدى و لتخرين من البيت الذي أخلفك فيه متبرجة قدحـ^{بك فتم} (١) من الناس فتخاليفنـ^{بتـ} ظالة له عاصية لربك ولتبخـ^{نك} في طريقك كلاب العوئـ^{بـ} الا ان ذلك كائن ثم قال فـ^{من} فانصرفـ^{نـ} الى منازلكـ^{نـ} قال فـ^{من} فانصرفـ^{نـ} .

(١) في مجمع البحرين الفتاوى بالكسر والهمزة الجماعة الكثيرة من الناس لا واحد له من لفظه ، وقال الجوهري وغيره : والعامنة تقول الفيام بلاهمـ^{زـ} .

قال ثمّ ان رسول الله ﷺ جمع اولئك النفر ومن والاهم على على ﷺ وطاب لهم على عداوته ومن كان من العلقاء والمنافقين و كانوا زهرا من اربعة آلaf رجل فجعلهم تحت يدي أسامة بن زيد مولاهم وأمرهم عليهم وأمره بالخروج الى ناحية من الشام ، فقالوا يا رسول الله أتنا قدمنا من سفنا الذي كننا فيه معك ونحن نسألك ان تأذن لنا في المقام لصلاح ما شأنا ما يصلحنا في سفنا ، قال فأمرهم ان يكونوا في المدينة ريث اصلاح ما يحتاجون اليه وأمر أسامة بن زيد بعسكرهم فعسكر بهم على أبيال من المدينة، فأقام بسكنه الذي حدّ له رسول الله ﷺ منتظرًا للقوم ان يوافوه اذا فرغوا من امورهم وقضوا حوائجهم ، واتسما اراد رسول الله ﷺ بما صنع من ذلك ان تخلو المدينة منهم ولا يبقى بها أحد من المنافقين ٠

قال فهم على ذلك من شأنهم ورسول الله ﷺ دائب يحشّهم ويأمرهم بالخروج و التعبير الى الوجه الذي ندبهم اليه اذ مرض رسول الله ﷺ مرضا الذي توفى فيه فلتقا رأوا ذلك بباطلهم اذ امرهم رسول الله ﷺ من الخروج ، فأمر قيس بن سعد بن عبادة وكان مياغ رسول الله ﷺ والحبّاب بن المنذر في جماعة من الانصار ان يرحلوا بهم الى عسكرهم ، فأخرجتهم قيس بن سعد والحبّاب المنذر حتى ألحقاهم بعسكرهم و قالا لاسامة ان رسول الله ﷺ لم يرخص لك في التخلف فسر من وفتك هذا ليعلم رسول الله ﷺ ذلك فارتحل بهم أسامة وانصرف قيس والحبّاب الى رسول الله ﷺ فأعلماء برحمة القوم ، فقال لهم ان القوم غير السايرين ٠

قال دخلاً ابوبكر وعمر وابو عبيدة بأسامة وجماعة من اصحابه فقالوا الى ابن تنطلق وتخلق المدينة ويعن أحوج ما كننا اليها والى المقام بها فقال لهم وما ذلك ؟ قالوا ان رسول الله ﷺ قد نزل به الموت والله لئن خلمنا المدينة ليحدثن بها امور لا يمكن اصلاحها ، فنظر ما يكون من أمر رسول الله ﷺ ثم المسير بين ايدينا قال فرجع القوم الى المعسكر الاول فأقاموا به و بعثوا رسولا يتعرف لهم امر رسول الله ﷺ

فاتى الرسول الى عاشرة فسألها عن ذلك سرًّا فقال امن الى ابي بكر وعمر ومن معهما وقل لهم ان رسول الله ﷺ قد ثقل فلا يبرهن أحد منكم وانا اعلمكم الخبر وقتاً بعد وقت ؟ واشتتدت علة رسول الله ﷺ فدعت عاشرة صهيباً وقالت امن الى ابي واعلمه ان عمداً ﷺ في حال لا يرجي فهم البنات و عمر و ابو عبيدة ومن رأيتم ان يدخل معكم ول يكن دخولكم في الليل سرًّا ، قال فاتاهم الخبر فاخذوا بيد صهيب فادخلوه الى اسامة بن زيد فأخبروه الخبر وقالوا له كيف ينبغي لنا ان نختلف عن مشاهدة رسول الله ﷺ واستاذنوه في الدخول فاذن لهم وأمرهم ان لا يعلم به دخولهم أحد وان عوفي رسول الله ﷺ رجعتم الى عسكركم ، و ان حدث حادث الموت عرفونا بذلك لنكون في جماعة الناس .

فدخل ابو بكر وعمر وابو عبيدة ليلة المدينة ورسول الله ﷺ قد ثقل ، قال فأفاق بعض الأفacaة فقال لقد طرق ليتنا هذه المدينة شرًّا عظيم قبيل وما هو يا رسول الله ؟ قال ان الذين كانوا في جيش اسامة قد رجعوا منهم نفر يخالفون عن أمرى الا انى الى الله منهم برئ ويعكم نفذوا جيش اسامة فلم يزل يقول ذلك حتى قالها مرات كثيرة ، قال و كان بلال مؤذن رسول الله ﷺ يؤذن بالصلوة في كل وقت صلاة فان قدر على التزوج تحامل وخرج وصلى بالناس وان هولم يقدر على الخروج امر على بن ابي طالب رض فصلى بالناس ، وكان على بن ابي طالب رض والفضل بن العباس لا يزايله في مرضه ذلك ، فلما اصبح رسول الله ﷺ من ليلته تلك التي قدم فيها القوم الذين كانوا تحت يد اسامة اذن بلال ثم أتاه يخبره كعادته ، فوجده قد ثقل فمنع من الدخول اليه فأمرت عاشرة صهيباً ان يمضي الى ابيها فيعلمه ان رسول الله ﷺ قد ثقل في مرضه وليس يطيق النهوض الى المسجد وعلى بن ابي طالب رض قد شغل به وبمشاهدته عن الصلاة بالناس فاخرج انت الى المسجد فصل بالناس فأنها حالة تهتك و حجة لك

قال فلم يشعر الناس وهم في المسجد فينتظرون رسول الله عليه السلام أو عليا عليه السلام
يصلّى بهم كعادته التي عرفوها في مرضه اذ دخل ابو بكر المسجد وقال ان رسول الله
عليه السلام نقل وقد أمرني أن أصلّى بالناس فقال له رجل من اصحاب رسول الله عليه السلام و
أني لك ذلك وانت في جيش اسامة لا والله لا اعلم احدا بعث اليك ولا امرك بالصلوة
ثم نادى الناس بلا بلا قال على رسالكم رحمةكم الله لاستاذن رسول الله عليه السلام
في ذلك .

ثم أمرع حتى أتى الباب فدقق شديدة، فسمعه رسول الله عليه السلام فقال ما هذا الدق
العنيف فانظروا ما هو قال فخرج الفضل بن العباس فتح الباب فإذا بلا بلا قال ما ورائك
يا بلا بلا ؟ قال ان ابا بكر قد دخل المسجد وتقى حتى وقف في مقام رسول الله عليه السلام و
زعم ان رسول الله عليه السلام امره بذلك فقال اوليس ابو بكر مع اسامة في الجيش هذا والله هو
الشر العظيم الذي طرق البارحة المدينة ؟ لقد خبرنا رسول الله عليه السلام بذلك ودخل الفضل
وادخل بلا بلا معه فقال ما ورائك يا بلا بلا فاخبر رسول الله عليه السلام الخبر قال أتيمونى آخر جوني
إلى المسجد والذى نفسى بيده قد نزلت بالاسلام نازلة وفتنه عظيمة من الفتن ، ثم خرج
عليه السلام معصوب الراس يتهاوى بين علي و الفضل بن العباس و رجاله يجران في الأرض
حتى دخل المسجد و ابو بكر قائم في مقام رسول الله عليه السلام وقد أطاف به عمر و ابو
بيهدة و سالم و صهيب و النفر الذين دخلوا و اكثر الناس قد وقوفا عن الصلوة ينتظرون
ما يأتي به بلا بلا .

فلما رأى الناس رسول الله عليه السلام قد دخل المسجد وهو بتلك الحالة العظيمة من
من المرض أعظموا ذلك وتقى رسول الله عليه السلام وجذب ابا بكر من رداءه فنجاه عن المحراب
و أقبل ابو بكر والنفر الذين يرکانوا معه فتواروا خلف رسول الله عليه السلام وأقبل الناس فصلوا
خلف رسول الله عليه السلام و هو جالس و بلا بلا يسمع الناس التكبير حتى قضى صلوته ثم
إلتقت فلم ير ابا بكر ، فقال اپها الناس الا تعجبون من اين اهي فعافية و أصحابه

الذين أخذتهم و جعلتهم تحت يدي أسامة و أمرتهم بالمسير الى الوجه الذي وجّهوا اليه فخالفوا ذلك ورجعوا الى المدينة ابتغاء الفتنة الا و ان الله قد أرتك لهم فيها أرجواها الى المنبر .

فقام وهو مربوط حتى قعد على أدنى مرقة فحمد الله واثن علىه ثم قال ايها الناس انه قد جاءتني من امر ربي ما الناس اليه صافرون واتي قد تركتكم على المحجّة الواضحة ليتلها كنهارها فلا تختلفوا من بعدى كما اختلف من كان قبلكم من بنى اسرائيل ايها الناس انه لا احـل لكم الا ما احـل القرآن ، ولا احـرم عليكم الا ما حرم الله القرآن ، واتي مختلف فيكم الثقلين الاما ان تمسكتم بهما لن تضلوا وان تزروا كتاب الله وعترتي اهل بيته هما الخليفة فيكم واتهمما لن يفتر فاحتى يردا على العوض فاسئلهم بماذا خلقتموني فيهما ، ولمن يمـدـدـ رـجـالـ عنـ حـوـضـيـ كما تزداد الغريبة من الابل فيقول رجال اذا فلان و انا فلان فأقول اسما الاسماء وقد غرفت و لكتكم ارتدتكم من بعدى فسحقا لكم سحقا ، ثم نزل عن المنبر وعاد الى حجرته ولم يظهر ابوبكر ولا اصحابه حتى قبض رسول الله عليه السلام ، وكان من الانصار وسعد في الثقافة ما كان فمنعوا اهل بيت نبيهم حقوقهم التي جعلها الله عز وجل لهم ، و امـتـ كتاب الله فمزـفـوهـ كلـ مـزـفـ وـ فيماـ أـخـبـرـتـكـ ياـ اـخـاـ الانـصـارـ منـ خطـبـ مـعـتـبـرـ لـعـنـ اـحـبـ اللهـ هـدـايـتـهـ .

فقال الفتى سـمـ لـىـ القـومـ الـاخـرـيـنـ الـذـيـنـ حـضـرـواـ الصـحـيـفـةـ وـ شـهـدـواـ فـيـهاـ ،ـ فـقـالـ حـذـيفـةـ اـبـوـ سـفـيـانـ وـ عـكـرـمـةـ بـنـ اـبـيـ جـهـلـ وـ وـصـفـوـانـ بـنـ اـمـيـةـ بـنـ خـلـفـ وـ سـعـيدـ بـنـ العاصـ وـ خـالـدـ بـنـ الـولـيدـ وـ عـيـاشـ بـنـ اـبـيـ رـبـيعـةـ وـ بـشـرـ بـنـ سـعـدـ وـ سـهـيلـ بـنـ هـمـروـ وـ حـكـيمـ بـنـ جـزاـ وـ صـهـيبـ بـنـ سنـانـ وـ اـبـوـ الـاعـورـ السـلـيـ وـ مـطـبـيـعـ بـنـ الاسـوـدـ المـدـوـيـ وـ جـمـاعـةـ مـنـ هـوـلـاءـ مـقـنـ سـقطـ عـنـ اـحـصـاءـ عـدـدـهـ فـقـالـ الفتـىـ يـاـ اـبـاـ عـبـدـ اللهـ مـاـ هـوـلـاءـ فـيـ اـصـحـابـ رسولـ اللهـ زـيـادـ الشـفـيـ حـتـىـ اـنـقـلـ النـاسـ اـجـمـعـونـ بـسـبـيلـهـ ؟ـ فـقـالـ حـذـيفـةـ اـنـ هـوـلـاءـ رـؤـسـ القـبـائلـ وـ اـشـرافـهـ

و مامن رجل من هؤلاء الاً و معه من الناس خلق عظيم يسمعون له و يطيعون واشربوا فن قلوبهم من ابي جكر كما اشرب في قلوب بنى اسرائيل من حب العجل والسامري حتى تر كوا هارون ليستضعفوه ٠

قال الفتى فاتى اقسم بالله حقا انى لا ازال لهم ببغضا و الى الله منهم و من افعالهم متبرأ ولا زلت لامير المؤمنين عليه السلام متوايلياً ولا عاديه معاديَا ولا لحقن به و انى لامل ان ارزق الشهادة معه ويشكرا انشاء الله تعالى ثم ودع حذيفة و قال هذا وجوى الى امير المؤمنين عليه السلام فخرج الى المدينة واستقبله و قد شخص من المدينة يريد العراق فسار معه الى البصرة ، فلتقى الفتى امير المؤمنين عليه السلام مع أصحاب الجمل كان ذلك الفتى اول من قتل من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ، و ذلك انه لمقاصف القوم واجتمعوا على الحرب احب امير المؤمنين عليه السلام ان يستظهر عليهم بدعائهم الى القرآن و حكمه فدعاه بمصحف وقال من يأخذ هذا المصحف يعرض عليهم ويدعوهم الى ما فيه فيحيي ما احياء ويميت ما اماته ؟ قال وقد شرعت الرماح بين المسكنين حتى لو اراد امرء ان يمشي عليها لمشى ، قال فقام الفتى وقال يا امير المؤمنين انا آخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه قال فاعرض عنه امير المؤمنين عليه السلام ثم نادى الثانية من يأخذ هذا المصحف فيعرضه عليهم ويدعوهم الى ما فيه ؟ فلم يتم اليه احد، فقام الفتى وقال يا امير المؤمنين انا آخذه و أعرضه عليهم وأدعوهم الى ما فيه ، قال فاعرض عنه امير المؤمنين عليه السلام ثم نادى الثالثة فلم يتم احد من الناس الا الفتى فقال انا آخذه فاعرض عليهم وارعوهم الى ما فيه فقال امير المؤمنين عليه السلام انتك ان فعلت ذلك فاذنك مقتول ، فقال والله يا امير المؤمنين ماشي احب الى من ان ارزق الشهادة بين يديك ان اقتل في طاعتكم ، فاعطاهم امير المؤمنين عليه السلام المصحف فتوجه به نحو عسكرهم فنظر اليه امير المؤمنين عليه السلام و قال ان الفتى محن حتى الله قلبها نورا و اياما وهو مقتول ، ولقد اشتقت عليه من ذلك ولن يفلح القوم بعد قتلهم ايامه فمضى الفتى بالمصحف حتى وقف بازاء عسكر عايشة ، و طلحه و زبير

гинىد عن يمين الودج و شماليه وكان له صوت فتادى بأعلى صوته معاشر الناس هذا كتاب الله و ان امير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام يدعوكم الى كتاب الله و الحكم بما أنزل الله فيه فانبوا الى طاعة الله و العمل بكتابه قال وكانت عايشة و طلحة و الزبير يسمعون قوله فامسكونوا ؟ فلما رأى ذلك أهل عسكرهم يادروا الى الفتى و المصحف في يمينه فقطعوا يده اليمنى فتناول المصحف بيده اليسرى و ناديهما بأعلى صوته مثل نداءه أول مرة فبادروا اليه و قطعوا يده اليسرى فتناول المصحف واختضنه و دماءه تجري عليه و ناداهما مثل ذلك وشتوا عليه و قتلوه و قع ميتا فقطعوه اربا اربا و لقد رأينا شحم بطنه أصغر .

قال و امير المؤمنين عليهما السلام واقف بريهم فأقبل على اصحابه وقال انتي والله ما كنت في شك ولا لبس من ضلاله القوم وباطلهم ولكن احببت ان يتبيّن لكم جميعاً ذلك من بعد قتلهم الرجل الصالح حكيم بن جبلة البدي في رجال الصالحين معه و تضاعف ذنبهم بهذا الفتى وهو يدعوهم الى كتاب الله و الحكم به و العمل بموجبه فبادروا اليه و قتلوه ولا يرتاب بقتلهم ايها مسلم ، وقدت العرب واشتدت فقال امير المؤمنين عليهما السلام احملوا بامركم عليهم باسم الله الرحمن الرحيم لainصرون وحمل هو بنفسه والحسنان واصحاب رسول الله عليهما السلام معه فقام في القوم بنفسه فواه ما كانت الا ساعة من نهار حتى رأينا القوم شلايا يمينا و شمالا صرعي تحت سنابك الخيل .

ورجع امير المؤمنين عليهما السلام مويدا منصورا وفتح الله عليه ومنحه اكتافهم و أمر بذلك الفتى وجميع من قتل معه فلقوه في ثيابهم بدمائهم ولم تتزع عنهم ثيابهم و صلى عليهم و دفتهم و أمرهم ان لا يجهزوا فيه على جريح ولا يتبعوهم مدبرا و أمر بما حوى العسكرية فجمع له و قسمه بين اصحابه و أمر محمد بن ابي بكر ان يدخل أخته الى البصرة فتقى بها ایاما ثم يرحلها الى منزلها بالمدينة قال عبدالله بن سلمة كنت متن شهد حرب اهل الجمل فلما وضعت الحرب او زارها رأيت ام ذلك الفتى واقفة عليه فجعلت تبكي

عليه و بقتله ثم انشأت تقول شعرا :

يتلو كتاب الله لا يتعشّهم	يا رب ان مسلماً أتاهم
فخضبوا من دمه فنادم	يأمرهم بالامر من مولاهم
ثأرهم بالفنى لانهاعم	و أنته قائمة تراهم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في ارشاد القلوب الديلمي في ضمن مطاعن الثاني ، قال و انت ما امر الله تعالى
 بيته وَالشَّطَنُ بسد ابواب الناس عن مسجد النبي وَالشَّطَنُ تشريفا له وصونا له عن النجاست
 سوى باب النبي وَالشَّطَنُ وباب على بن ابي طالب وَالشَّطَنُ ، وامره ان ينادي في الناس الصلوة
 جامعة فاقبلوا الناس بهرعون (١) فلما تكاملوا سعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال
 ايها الناس ان الله سبحانه وتعالى قد امرني سد ابوابكم المفتوحة الى المسجد و بعد
 يومي هذا لا يدخله جنب ولا نجس بذلك امرني ربى عزوجل فلا يمكن في نفس أحد
 منكم أمر ولا تقولون لم وكيف وانى ؟ فتجبط اعمالكم وتكونوا من الخاسرين واياكم
 والمخالفه والشقاق فان الله اوحى الى ان اجاهد من عصاني وانه لازمه في الاسلام وقد
 جعلت مسجدى طاهرا من دنس محى ما على كل من يدخل اليه من هذا الصفة التي
 ذكرتها غيرانا واخي على بن ابي طالب وَالشَّطَنُ وانى قاطمة ولدى الحسن والحسين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
 (كماظ) كان مسجدهارون وموسى فان الله اوحى اليهما ان اجعلنا بيوتكم قبلة لقومكم و
 انتى قد بلستكم ما امرني ربى وأمرتكم بذلك الا فاحذروه الحسد والنفاق ، واطيعوا
 الله طاعة يوافق فيها سركم و علا يبتكم و اتقوا الله حق تقاهه ولا تموتن

(١) اي يسرعون مع الاضطراب .

الا و انت مسلمون فقال الناس بأجمعهم سمعنا و أطعنا الله و رسوله ولا اخالف ما امرتنا به ٠

ثم خرجوا و سدوا ابوابهم جميعاً غير باب النبي ﷺ على ظاهر الناس العسد والكلام فقال عمر: رسول الله ﷺ يوثرا بن عمه على بن ابي طالب عليهما و يتقول على الله الكذب ويخبر عن الله بما لم يقل في ابن ابي طالب واتسما قول محمد مجتبة على ظاهرها واجابة الى ما يزيد فلو سأله ذلك لئلا جابه واراد عمر ان يكون له باب مفتوح الى المسجد و لاما بلغ رسول الله ﷺ قوله عمرو خوض القوم في الكلام امر المنادى بالنداء الى الصلوة الجامدة فلما اجتمع الناس قال لهم النبي ﷺ امسوا معاشر الناس قد بلقني ما خضتم فيه وما قال فائلكم واتسما اقسم بالله العظيم اتى لم اتقول على الله الكذب وما كذبت فيما قلت ولا انا سددت أبوابكم ولا انا فتحت باب على بن ابي طالب ظاهرها ولا امرني في ذلك الا الله عز وجل الذي خلقني و خلقكم اجمعين ، فلا تحسدوا فتهلكوا ولا تمحسو الناس على ما آتتهم الله من فضله ، فاتسما يقول في محكم كتابه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض و اتيقوا الله و كانوا مع الصادقين ٠

ثم صدق الله سبحانه و تعالى رسوله بنزول الكواكب من الله في دار على بن ابي طالب ظاهرها وقد من حديث النجم و قصته مشهورة ، وأنزل الله فرآنا واقتن فيه بالنجم تصديقا لرسوله ﷺ قال والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى و ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى الآيات كلها ، وتلاها النبي ﷺ فلم يزدادوا الا غضاها و حسد او نفاقا و هتافوا واستكبارا ثم تفرقوا و في قلوبهم من الحسد والنفاق ما لا يعلمه الا الله سبحانه ٠

فلما كان بعد ايام دخل عليه العباس فقال يا رسول الله ﷺ قد علمت ما بيني وبينك من القرابة والرحم الماسة وانا ممن يدين الله بطلعتك فاسئل الله عز وجل ان يجعل

لی بابا الى المسجد اشرف على من سواى فقال له يا عُمَر لیس لی الى ذلك سبیل ، قال فمیز ابا يکون من داری الى المسجد اشرف به على القرب والبعيد فسکت النبي ﷺ إشفاقةه بذلك فقال وكان كثير الحباء لا يدری ما يعید من الجواب خوفا من الله تعالى و حباء من عمه العباس فمبط جبرئيل في الحال على النبي ﷺ وقد علم الله من نبيه ﷺ إشفاقةه بذلك فقال يا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْكَ اَنْ تَجِيبَ سُؤالَ عَمِّكَ وَأَمْرِكَ اَنْ تَنْصُبَ لَهُ مِيزَابَا الى المسجد كما أراد فقد علمت ما في نفسك وقد أجبتك الى ذلك كرامتك ونعمة مني عليك وعلى عمةك العباس فكسر النبي ﷺ و قال ابی الله الا اکرامکم يا بنی هاشم و تفضیلکم على الخلق اجمعین ثم قام و معه جماعة من الصحابة و العباس بين يديه حتى صار على سطح بيت العباس و تنصب میزابا الى المسجد وقال معاشر المسلمين ان الله قد شرف عتي العباس بهذا المیزاب فلا تؤذوني في عتی فانه بقیة الاباء والاجداد فلمعن الله من اذاؤ، في عمی و يحبسه حقه او اغار عليه

ولم يزل المیزاب على حاله مدة ایام النبي ﷺ و خلافة ابی بکر و ثلث سنین من خلافة عمر بن الخطاب فلما كان في بعض الايام وعل عباس و مرض مرض شدیدا فصعدت الجارية تفصل فیصه فجرى الماء من المیزاب الى صحن المسجد فناى بعض الماء من قمة الرجل فقضب غصبا شدیدا و قال لفلامه اصعد واقلع المیزاب فصعد الغلام فلعلم ورمى به الى سطح العباس وقال والله لئن رته أحد الى مكانه لا ضربن عنقه ، فشق ذلك على العباس ودعى بولديه عبد الله وعبدالله ونهض بمشی متوكلا عليهم وهو يرتد من شدة المرض وصار حتى دخل على امير المؤمنین علي بن ابي طالب فلما نظر اليه امير المؤمنین علي بن ابي طالب على تلك الحالة ازعجه لذلك وقال يا عُمَر ما جائلك و انت على هذه الحالة فقص عليه القصّة و ما فعل معه عمر من قلع المیزاب و تمدد من يعده الى مكانه وقال له يابن اخي انه قد كان لی عینان انظر بهما فمات احديهمما وهي رسول الله علي بن ابي طالب و هي دفیت الاخري وهي انت يا على ، وما اظنني انت اظلم و يزول ما شرقني به رسول الله

وانت لى فانظر فى أمرى ، فقال له يا عم ارجع الى بيتك فسترى منى ما يسرك ان شاء الله تعالى .

ثم نادى على بذى القوار فقلدته ثم خرج الى المسجد و الناس حوله وقال يا قبر اصعد حينئذ قبر المizarب الى مكانه فصعد قبر فرد الى موضعه ، وقال على عَلَيْهِ الْكَفَرُ و حق صاحب هذا القبر والمنبر لئن قلعه قالع لا ضرب من عنقه وعنق الامر له بذلك ولا صلبنة ما في الشمس حتى يتقددا ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فهض ودخل المسجد و نظر الى المizarب وهو في موضعه قال لا يغصب أحد ابا الحسن فيما فعله ونكث عن اليدين ، فلما كان من الغدرا مضى امير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَافَرُ الى عمه العباس وقال له كيف أصبحت يا عم ؟ قال بأفضل النعم مادمت لي يابن اخي ، فقال له يا عم طب نفسا فواه او خاصمني اهل الارض في المizarب لخصومتهم ثم لقتلتهم بحول الله وقوته ولا ينالك ضيم يا عم ، ققام العباس قبيل بين عينيه وقال يابن اخي ماخاب من انت ناصره ، فكان هذا فعلم عمر بالعباس عم رسول الله عَلَيْهِ الْكَافَرُ وقد قال في غير موطن وصيحة منه في عمه ان عمه العباس بقيمة الاباء والاجداد فاحفظوني فيه كل في كتف وانا في كتف عمي العباس فمن أذاء فقد اذانى ، و من عداه فقد عادنى ، سلمه سلمى وحربه حربه موقد اذاء عمر في ثلث مواطن ظاهرة غير خفية منها قضية مزارب ولو لا خوفه من على عَلَيْهِ الْكَافَرُ لم يترکه على حاله .

ومنها ان النبي عَلَيْهِ الْكَافَرُ قبل الهجرة خرج يوما الى خارج مكة ورجع طالب منزله وجازه يمنادى من بني تميم وكان له سيدي يسمى عبد الله بن جذعان و كان بعد من سادات قريش واشياخهم وكان له منادية ينادون في شببات مكة وأوديتها من ارادات الصيافة والغذاء فليأت مائدة عبد الله بن جذعان ، وكان مناديها ابا فحافة وأجره اربع دوابيق ، وله مناد آخر ينادى فوق سطح داره فأخبر عبد الله بن جذعان بجوائز النبي عَلَيْهِ الْكَافَرُ على باب داره و خرج يمشي حتى لعى به و قال يا محمد عَلَيْهِ الْكَافَرُ بالبيت العرام الا ما

شرفتني بدخولك منزلي و تحررك بزادي وأقسم عليه اليمت والبطحي وشيبة عبداللطّاب فاجابه النبي من الى ذلك ودخل منزله و تحرر بزاده فلما خرج النبي من خرج معه ابن جذعان مشيعا له فلما اراد الرجوع عنه قال له النبي من احب ان تكون غدا ضيفي انت و تيم و اتباعها وخلفا لهم عند طلوع الفرازنة :

ثم افترقا و مضى النبي من الى دار عمه ابي طالب وجلس متفكرا فيما وعده لعبد الله بن جذعه ان اذ دخلت عليه قاطمة بنت اسد زوجة عمه ابي طالب وكانت هي مربيته وكان بسمها امّي فلما رأته مهموما قالت فداك امّي وامي فانى اراك مهموماً اغارضك احد من اهل مكة ؟ قال لا فقالت فبحقى عليك الا ما اخبرتني بحالك فقص علىها فحصته مع ابن جذعان وما قال له وما وعده من الضيافة فقالت يا ولدي لا يضيق صدرك مع اثنين عتقك يقوم لك بكلّما تريده ، فيینماهم في الحديث اذ دخل ابو طالب عليه السلام فقال لزوجة فيما انتما ؟ فأعلمه بذلك كله وبما قال النبي من لابن جذعان فضممه الى صدره وفبـلـ ما بين عينيه ، وقال يا ولدي بالله عليك لا يضيق صدرك من ذلك وفى نهار غد اقوم لك في جميع ما تحتاج اليه ان شاء الله تعالى وأصنع وليمة تتحدث فيها الركبان في سابر البلدان ، وغزم على وليمة تعمسائر القبائل ، وقصد نحو أخيه العباس ليقترب من منه شيئاً يتضمّنه الى ماله فوجد بنى عبدالمطلب في الطريق فأفخرضوه من الجمال والذهب ما يكفيه فرجع عن القصد الى أخيه العباس و آثر التخفيف عنه :

فبلغ اخاه العباس ذلك وعظم عليه رجوعه عن القصد اليه فاقبل الى أخيه ابي طالب وهو مغموم كثيـب فسلم عليه فقال له ابو طالب مالي اراك حزينا كثيـبا ؟ قال بلغنى انت فصدقتنى في حاجة ثم بدللك عنها فترجمت من الطريق فما هذا الحال؟ فقص عليه القصة الى آخرها فقال له العباس الامر اليك وانت لم تزل اهلا لكل مكرمة ومؤمنا لـكلـ ماـلـهـ ثم جلس عنده ساعة وقد أخذ ابو طالب فيما يحتاج اليه من آلة الطبخ . وغير ذلك ، فقال له العباس يا اخي لـيـ الـيـكـ حاجـةـ قال ابو طالب عليه السلام هي مقضية

فاذكرها ؟ فقال العباس أقسمت عليك بحق البيت وبشيبة الحمد الا قضيتها ، فقال لك ذلك ولو سئلت في النفس والولد ، فقال تهب لي هذه المكرمة تشرّقني بها ؟ فقال قد أجبتك الى ذلك مع ما صنعته اذا فتح العباس الجزر ونصب القدور وعقد العلاوات وشوى المشوى واكثر من الزاد فوق ما يزيد ، ونادى في سائر الناس واجتمع أهل مكة وبطون قريش وساير العرب على اختلاف طبقاتها يهرون في كل مكان حتى كانه عبدالله الاعظم ونصب للنبي ﷺ منصبا عاليا وزبنه بالدر والياقوت والثياب الفاخرة وبقي الناس متعجبين من حسن النبي ﷺ ووقاره وعقله وكماله وضوئه يعلو على ضوء الشمس وفرق الناس مسرورين وانشدوا الخطب والاشعار ومدح النبي ﷺ واهلته وعشيرته على حسن ضيافتهم وكانت يد العباس عند النبي ﷺ اليد العليا :

فلما تكامل النبي ﷺ وبلغ اشده وتزوج خديجة و اوحي الله اليه وبسمه وارسله الى سائر العرب والجم وأظهاره على المشركون وفتح مكة ودخلها مؤيداً منصوراً ، وقتل من قتل وبقي من بقي اوحي الله اليه يا محمد ان عمك العباس له عليك يد سابقة وجميع متقدم وهو ما أنفق عليك في وليمة عبدالله بن جذوان وهو ستون ألف دينار مع ماله عليك في سائر الازمان وفي نفسه شهوة سوق عكاظ فامنهجه ايه في مدة حياته ولو لديه بعد وفاته ، ثم قال الا لعنة الله على من عارض عمتي العباس في سوق عكاظ او نازعه فيه من أخذه منه فانا بري منه وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فلما تكبّر عمر بذلك وحسد العباس على دخل سوق عكاظ وغضبه منه ولم ينزل العباس متظالمـا منه عليه الى جهن وفاته •

ومنها ان النبي ﷺ كان جالساً في مسجده يوماً وحوله جماعة من الصحابة اذ دخل عمته العباس وكان رجالاً صبيحاً حسن الخلق الشمائـل فلما رأه النبي ﷺ قام اليه واستقبله وقبل بين ثيابه ورحب به واجلسه الى جانبـه وجعله يضفيه بأبيه وامه و

جعل العباس يقول أشعاراً ل مدحه عليه، فلما فرغ عنه العباس قال النبي ﷺ ياعم خيراً ومكافئتك على الله ، قال معاشر الناس احفظوني في عصي العباس وانصره ولا تخذلوه ثم قال يا عم اطلب مني شيئاً اعطيك على سبيل المدية ، فقال يابن أخي أريد من الشام الملعب ، ومن العراق العبرة ، ومن هجر العظ ، وكانت هذه المواضع كثيرة العمارة قال النبي ﷺ مرحباً (جباً خد) و كرامة ثم دعا على بن أبي طالب عليه السلام فقال اكتب لعمك العباس هذه المواضع فكتب له امير المؤمنين عليه السلام كتاباً بذلك وأملأه رسول الله عليه السلام على واشهد رسول الله عليه السلام الجماعة الحاضرين وختمه النبي عليه السلام بخطته و قال يا عم ان يفتح الله لي هذه الموضع فهي لك هبة وان فتحت بعد موتي فاتني اوصي الذي ينظر في الامة وآمره بتسليم هذه الموضع اليك ثم قال معاشر المسلمين ان هذه الموضع المذكورة لعمي العباس فعلى من تغير عليه او يبدلها او يمنعه او يظلمه لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم ناوله الكتاب :

فلمّا ولّ عمر وفتح هذه الموضع المذكورة اقبل اليه العباس الكتاب فلم يأبه فيه دعي رجلاً من اهل الشام وسئل عن الملعب ، فقال يزيد ارتفاعه على مشرين الف درهم ثم سأله عن النواحي الاخر فذكر له ان ارتفاعها يقُوم بما يقال بالباب الغل ان هذا مال كثير لا يجوز ذلك اخذه من دون المسلمين ، فقال العباس هذا كتاب رسول الله عليه السلام يشهد لي بذلك قليلاً كان او كثيراً فقال له عمر لا والله ان كنت تساوى المسلمين في ذلك والا فارجع من حين اتى فجرى بينهما كلام كثير فقضى عمر وكان سبيع الغضب وأخذ الكتاب من العباس وخرقه وتفل ذهنه ورمى به في وجه عباس وفان والله لو طلبت منه حبة واحدة ما اعطيتك ، فأخذ العباس بقية الكتاب وعاد الى منزله حزيناً كثيراً باكياناً الى الله والى رسوله ، فصال العباس بالمهاجرين والأنصار فقضبوا لذلك وقالوا يا عمر تغرق كتاب رسول الله عليه السلام وتبقى الى الارض هذا شيء لا يصبر عليه ، فخاف عمر ان يتخرم عليه الامر فقال قوموا بنا الى العباس فترضيه وتفعل

معه ما يصلحه فنهمعوا بأجمعهم الى دار العباس فوجدوه متورّكاً لشدة ما لحقه من الفتن
والالم والظلم وقال نحن في القيادة عائذ الله تعالى معتبرين اليه متى فعلنا فمضى
غدو بعد غدو لم يعد اليه ولا اعتذر منه ثم فرق الاموال على المهاجرين والانصار وبقي
كذلك الى ان مات والله تعالى .

وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون نقل من ارشاد القلوب الى يلمى قدس
الله روحه الشريف و تور شريحة المنيف والحمد لله اولاً و آخر و ظاهرا و باطننا و صلى
الله على خير خلقه محمد وآل و سلم تسليماً كثيراً كثيراً .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حديث مشكل في الكافي والفقیہ عن عقار الساباطی عن الصادق عليه السلام انه سئل
عن الميت هل يليل جسده ؟ قال نعم حتى لا يبقى له عظم ولا لحم الا طينته التي خلق
منها فانها لا يليل بل تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة يقال
بل الميت اى افنته الارض و هذا كناية عن ذهاب بعض جسده ، و المراد بالطينة
كما في اللغة الاصل والخلقة والجلة وفي تعيين المراد من الطينة الباقية في القبر على
الاستدارة أقوال :

الاول ان المراد بها النفس الناطقة اذ الطينة هو الاصل ولا دليل في ان النفس
الناطقة هو اصل الانسان وحقيقة وانها يثاب ويعاقب وهي الباقية بعد فناء الجسد حتى
يخلق الله الجسد ويتعلق به ثانياً ، وبقاياها في القبر اشارة الى بقاء تعلقها بأجزاء بدنها
التي في القبر ، فان البدين لكونه الله لتحصيل كما لا تنتهي يمتنع ان يزول تعلقها و عشقها
به واما استداراتها فكانتها كناية عن انتقالها عن حال الى حال ومن شأن الـ شأن مطلقاً

او في حال البرزخ فالاستدارة هنا من الدوران بمعنى الحركة اى ماخوذة من دار يدور دوراً ودورانا فالمراد اى ما سوى النفس من الانسان تفني وانما تبقى النفس مستديمة مستمرة متغير كة في جميع مراتب، التغيير منتقلة من حال الى حال مع بقائها بذاتها حتى يتعلق ثانياً بيدها ، ويمكن ان يكون استدارتها كذابة عن ساعتها و تغير دها نظرا الى ان الاستدارة شكل للبساط وهذا اكمل وان كان بعيدا من حيث اللطف لافتقاره الى تعجوزات وتأويلات الا انه قريب من حيث المعنى ٠

الثاني ان المراد بالطينة هو النطفة لأن الطينة هو الاصل الذي يشق منه اى ما يتولد به الاجزاء الاصلية من العظم واللحم والmus و الرباط و غيرها ، وظاهر ان الاصل الذي خلق منه سوى آدم وزوجته المسيح من افراد البشر هو النطفة، و اما آدم وزوجته فانهما خلق من الطين ، و اما المسيح فالمروى (في) من الاخبار و ان لم يحضرني الان الفاظها انه خلق من بخارات خرجت من آدم حين عطس فى اول ما عطس وقد قصها جبرئيل عليه السلام في كفه بامر الله تعالى و حفظها الى ان اقامها الى مريم ونفعها فيها :

فالمراد ان الاجزاء الفضلى والاصلية تتفرق وتتشاشي بالموت البدنى و يبقى ما به تكون تلك الاجزاء وهو النطفة بحاله لمكون كالعادة يخلق منه جسد الميت كما خلق منها اول مرّة ، اما بضم تلك الاجزاء اليها بعد الفقت والتشتت او بالشائهامنها مرّة اخرى كما اشارنا اليها فى المرّة الاولى وقد ورد فى بعض الاخبار ان الله اذا اراد اداة يبعث الخلق مطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمع الاوصال في بيت اللحوم ٠

و بالجملة المراد ان شخص النطفة التي خلق منها الميت تبقى في القبر على هيئة الكرة الى ان يعاد في القيمة ولا استبعاد في بقائها بحالها بالنظر الى قدرة الله تعالى فلا حلجة الى تأويلها ، وانما تبقى على هيئة الكرة لكونها في بدء الفطرة حين تكونها

في الرحم كذلك لأن الماء بطريقه يقتضي الاستدارة والكرودية حيثما كان كما يمكّن في محله وهذا العمل وان كان قريباً من حيث اللطف الا انه بعيد من حيث المعنى اذ بقاء شخص نطفة الرجل التي وقعت في رحم المرأة وخلقت منه الجنين بحالها الأصلية التي وقعت في الرحم ينادي بفساده القواعد الطيبة والحكمة وهذه النطفة لا تبقى على هيئة الاستدارة في البذن الذي يكون منها فكيف يبقى بعد فناهه في القبر .

الثالث ان المراد بها التراب الذي يدخل في النطفة كما هو ظاهر بعض الایات والروايات وان فسرّها بغيرها كقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدهم ومنها انخر جسم تارة اخرى ، وقول احدهما في صحيحه محمد بن مسلم من خلق من تربة دفن فيها وقول الصادق عليه السلام في رواية حارث بن المغيرة ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله ملائكة فأخذ من التربة التي يدفن فيها وخلطها في النطفة فلا يزال قلبه عن اليها حتى يدفن فيها ، والمراد باستدارتها اما معناها الحقيقي الذي ان هذا التراب على شكل الاستدارة ويكون محفوظاً عليها حتى يبعث فيها ، او المجازى اي انتقاله من حال الى حال بمعنى انه دائم على الحالات والشئون ولوفي الصحف والكوازن حتى يخلق منها ، ولا يخفي ان هذا العمل ايضاً بعيد من حيث المعنى اذ ظاهر ان ما ورد في بعض الاخبار من خلط التراب بالنطفة لا يمكن الاخذ بظاهره فكيف يأول اليه غيره معن لا يمكن الاخذ بظاهره ايضاً .

الرابع ان المراد منها اي من الطينة ذرة من الترات المسئولة في الاذل بقوله تعالى المست ربكم بعد ما جعلت قابلة للخطاب يتعلق الارواح فيكون بدن كل انسان مخلوقاً من ذرة من تلك الترات فينبغي الى ما شاء من غاية ثم يذهب ويفنى عنه ما زاد عليها وتبقي الذرة مستديرة في القبر الى ماشاء الله ثم يزيد فيها وقت الاحباء والقيمة تلك الزيادات فيصير كما كان في الدنيا ولا يخفى ما في هذا العمل من الضعف أساواً لا

فلا تأبه لاريب في ان المسئول والقابل للخطاب والمطلوب منه الجواب هو الروح المجرد القائم لذاته لا النزعة ليحتاج الى تعلق الروح بها وانما الاحتياج الى النزعة في ان تصرير آلة نفعي بكلمته الحقيقى بسانه المقالى لم يتمكّن بذلك عن الجواب عن السؤال، ولا شبهة في ان النزعة التي مأة منها زنة شعير كما في القاموس غير صالحة في هذه الآلية فتعلقة بها متى لا فائدة له في هذه الآلية ،

واما ثانيا فلأنه يوجب القول بازليه الارواح وهو مخالف لما ذهب اليه المليون ولما تقرّر من انتها حادثة بحدوث البدن .

واما ثالثا فلأنه يوجب ان يكون اصل البدن وهو النزعة فديماً ازلتها وينحصر العادت في اجزائها الفضلىّة التي تزيد وتتنفس .

واما رابعاً فلأنه لا يظهر حينئذ وجه بقائتها مستديرة لأن النزعة وهي صغار التمل ليس بمستديرة كما هو المعروف المحسوس الا ان يجعل الاستدارة كذا يقدر ان تقالها من حال الى حال مع بقائتها كما سبق .

واما خامساً فلان تلك الذرات المسؤولة في الاذل بعد ما جعلت قابلة للخطاب وكانت في تلك الحدة المتناولة الغير المتناهية كاسبة فاين مكسوباتها وان لم تكون كاسبة بل كانت حملاً ممعطلاً لزم التعطيل مع انه لا وجه لتعطيلها مع بقائتها وبقائماً تعلقت هي بها وكونها قابلة للخطاب والسؤال والجواب فيلزم ان يكون لكل انسان علوم وكمالات اونقصان وجهاً لا تغيب متناهية مع انه ليس كذلك .

واما سادساً فلان تلك الذرات لتها جعلت عقلاً عارفين للتوحيد يتعلق بكل واحدة منها وجب ان يتذكر والميثاق لأن لخذه انما يكون حجة على المأخذ عليه اذا كان ذاكراً له وكيف يجوز ان ينسى الجمّ الغير من العقلاة شيئاً كانوا عرفوه وادر كوه بحيث لا يذكر شيئاً من ذلك واحد منهم و طول العهد لا يوجب النسيان بهذا المحمد الامر ان لعل الآخرة يتذكريون كثيراً من الدليلا يقول اهل الجنة لاعل النار ان

قد وجدنا ما وجدنا ربنا حقاً و لو جاز ان ينسوا ذلك لجاز ان يكون الله قد كلف
الخلق فيما مضى ، ثم أعادهم للثواب والعقاب وقد نسوا ذلك وهذا يؤدي الى الاغراء بالجهل
والى صحة مذهب التناخية اذ أقوى الادلة في الرد عليهم ان النفس المتعلقة بهذا البدن
لو كانت منتقلة اليه من بدن اخر لزم ان يتذكّر شيئاً من احوال ذلك البدن لأن محل
العلم والتذكّر الشيء هو جوهر النفس البافى كما كان مع اتهامه ليس كذلك واما دعاء
الصوفية تذكره وبقاء لذة الخطاب في اذانهم كما اشار اليه صاحب العراس (يس) يقول وقد
كافش الله قوماً حال الخطاب بحاله فطر حرم في هيجان حبه واسكن ذلك في كوا من
اسراهم فإذا سمعوا اليوم سماعاً تجدد لهم تلك الاحوال و الانزعاج الذي يظهر منهم
بتذكّر ماسلخ لهم من المعهد القديم فهو باطل عند اهل الاديان بل هو عندهم قسم من
المهذبات كاذبة اتهموا بها نسمع حال الرقص والسماع من حورات مقصورة في خيام الجنّة و
نجامهن بالجماع المتعارف المعهود فاذ اصاروا وامضوا عليهم وقت السماع والطرب اغتسلوا
بعد الافاقه خسل الجنابة .

واما سابعاً فلان الاصل الذي يخالق منه بدن كلّ الانسان سوى ما استثنى هو
النطفة بالنقل والعقل ، واما النقل فكتوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاسل من ماء
مهين ثم جعلنا نطفة في قرامكين ؛ وقوله فلينظر الانسان ممّ خلق خلق من ماء
دافق ، وقوله اولم ير الانسان اتنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين .
واما العقل فهو ماذكره من ان نفس الآباء تجمع بالقوة الجاذبة اجزاء
غذائية ثم تجعلها أخلاطاً وتقرر منها بالقوة المولدة مادة المنى وتجعلها مستعدة لقبول
من شانها عدداً المائة لصبر ورعاها انساناً فيصبر تلك القوة منيّا ، وتلك الصورة حافظة
لمزاج المنى كالصورة المعدية .

ثم ان المنى يتزايد كمالاً في الرحم بحسب استعدادات يكتسبها هناك الى
ان تصير مستعداً لقبول نفس اكمل تصدر عنها مع حفظ المادة الا فعال النباتية فتجذب

الغذاء وضيافتها الى تلك المادة فتعميها فتكملاً المادة بتربيتها اياماً فتصير تلك الصورة مصدراً لمنه الاواعيـل المختلـفة وهكـذا الى ان يصـير مستـعداً القـبول نفس اـكـمل تـصـدر عنـها الاـفـاعـيل الحـيـوانـيـة ايـضاً فيـتم الـبـدن و يتـكـاملـاً الى ان يـصـير مـسـتعـداً لـقـبول نفسـ باـطـقة تـبـقـى مدـيـرـة الى حـلـول الـاـجـل ، و اذا ثـبـتـاً انـ اـصـل الـبـدن هوـ النـطـةـ فـلاـ معـنـى لـعـملـ اـصـلـها هـوـ النـةـ وـ جـعـلـ مـاعـدـاهـا منـ الـاجـزـاءـ الفـضـلـيةـ .

وـ اـمـاـ ثـامـناـ فـلـانـ تـلـكـ الذـرـاتـ غـيرـ اـرـلـيـةـ وـ السـؤـالـ لـمـ يـكـنـ فـيـ الـاـزـلـ بـلـ اـنـماـ كـانـ وـقـتـ تـخـمـيرـ طـيـنةـ آـدـمـ قـبـلـ خـلـقـهـ مـنـهـ اوـ بـعـدـ خـلـقـهـ مـنـهـ حـبـنـ اـخـرـ جـهـمـ مـنـ طـيـنةـ وـهـمـ ذـرـ يـرـبـونـ يـمـيـناـ وـشـمـالـاـ كـمـاـ يـفـهمـ مـنـ الـاخـبـارـ المـذـكـورـةـ فـيـ الـكـافـيـ كـمـاـ ذـكـرـهـ صـاحـبـ هـذـاـ التـوجـيـهـ مـنـ اـنـ الـمـرـادـ عـنـ الطـيـنةـ النـةـ المـسـؤـلـةـ فـيـ الـاـزـلـ فـتـقـيـيدـ السـؤـالـ بـالـاـزـلـ غـيرـ جـبـ ، وـ لـمـ لـهـ اـشـتـهـيـ عـلـيـهـمـ عـالـمـ الـذـرـ فـظـنـ اـنـ الـمـرـادـ بـهـ الـاـزـلـ وـ لـيـسـ الـاـمـرـ كـذـلـكـ بـلـ الـمـرـادـ بـهـ مـاـ ذـكـرـ الخـامـسـ اـنـ الـمـرـادـ بـالـطـيـنةـ الـبـاقـيـةـ هـيـ الصـورـةـ الـمـزـاجـيـةـ وـكـانـ الـمـرـادـ بـتـلـكـ الصـورـةـ هـيـ النـفـسـ مـعـ فـالـبـهـاـ الـمـثـالـ اوـ مـجـرـدـ فـالـبـهـاـ وـهـذـاـ الـحـلـ قـرـيبـ مـنـ الـاـدـلـ ، وـ بـمـاـ ذـكـرـ يـظـهـرـ اـنـ اـقـرـبـ الـمـعـالـمـ المـذـكـورـةـ هـوـ الـاـوـلـ وـ الـاـخـيـرـ الـذـيـ هـوـ اـيـضاـ رـاجـعـ الـبـعـدـ الـحـقـيقـيـ مـعـ اـنـهـ يـضـافـ غـائـبـ الـبـعـدـ .

وـ الـاظـهـرـ عـنـدـىـ انـ يـحـمـلـ الطـيـنةـ الـبـاقـيـةـ عـلـىـ التـرـابـ الـذـىـ هـوـ الـجـزـءـ الـفـالـبـ مـنـ كـلـ مـرـ كـبـ عـنـصـرـىـ فـاـنـ كـلـ مـرـ كـبـ مـنـ الـحـيـوانـ وـ الـنبـاتـ وـ الـجـمـادـ اـنـماـيـرـ كـبـ مـنـ خـلـقـةـ الـعـنـاصـرـ الـأـرـبـعـةـ وـ يـكـونـ الـفـالـبـ مـنـهـاـ وـ الـجـزـءـ الـأـرـضـيـ وـ بـعـدـ اـسـحـالـ هـذـاـ التـرـ كـبـ وـ فـنـائـهـ يـنـحلـ الـلـارـ الـأـرـبـعـ الـتـىـ يـتـرـ كـبـ مـنـهـاـ وـ تـتـصلـ كـلـ جـزـءـ بـكـلـهـ وـ كـرـتـهـ فـالـجـزـءـ النـارـيـ يـتـصلـ بـكـرـةـ الـنـارـ وـ الـهـوـائـيـ بـكـرـةـ الـهـوـاءـ وـ الـمـائـىـ بـكـرـةـ الـمـاءـ وـ يـبـقـىـ الـجـزـءـ الـفـالـبـ الـأـرـضـيـ مـتـصـلـاـ بـالـأـرـضـ فـالـمـرـادـ مـنـ الـحـدـيـثـ اـنـمـاـ يـدـخـلـ فـيـ الـقـبـرـ مـنـ جـسـدـ الـإـنـسـانـ يـنـحلـ وـ يـتـلـاشـىـ وـ يـتـفـرقـ لـاـ يـبـقـىـ شـيـءـ مـنـ اـجـزـائـهـ الـأـصـلـيـةـ وـ الـفـضـلـيـةـ فـيـ الـقـبـرـ الـأـلـيـ طـيـنةـ الـتـىـ هـيـ الـجـزـءـ الـفـالـبـ مـنـ اـجـزـائـهـ الـأـصـلـيـةـ اـعـنـ الـتـرـابـ فـاـنـهـ يـبـقـىـ فـيـ الـقـبـرـ عـلـىـ الـاسـتـدـارـةـ ، اـمـاـ بـمـعـنـاهـ الـحـقـيقـيـ

نظراً إلى أنه جزء الكرة وجزء الكرى كرى أو بمعناه المجازى اعني انقاذه من حال إلى حال وتبده من شأن الى شأن الى ان يخلق منه مرتاحى بانضمام سائر الاجزاء الفضلى المفارقة عنه اليه اذ كما خلق منها ولمرة .

تنبيه

المستفاد من الخبر المذكور (١) ان المعاد انتما هو الاجزاء الاصلية و اعادة الاجزاء الفضلى غير لازمة وبذلك يندفع الشبهة المشهورة الموردة على المعاد الجسماني حتى ربما قد يشك بها الملاحظة و اتباعهم من فساق المسلمين الذين امثالهم في الباطن وان تميزوا عنهم في الظاهر على استحالة المعاد البدنى فهو انه لو كل انسان انساناً وصار جزء بدنـه فاما ان لا يعاد اصلاً وهو المطلوب او يعاد فيما معاً وهو محال او

(١) غير خفي على الغير ان هذا الخبر من ضعاف الاخبار ومن متشابهات الانوار و راويه == و هو الساطع == لا اعتماد عليه عند اصحابنا الابرار وله وجوه من التأويلات وقد تمسك به بعض من يتمسك بالاعتقاد في اصول الاعتقادات كالقائل بالبدن الـ > هور قلياني < في الانسان .

والقارىء خبير بان من الواضعات عن درر واد العلم و طلاب العقيقة ان التمسك بمثل هذه الرواية الضعيفة يتباينه لآيات حكم من احكام الشرع وفرع من السائل الفرعية مع حجية اخبار الاحاديفها خارج عن طريقة اهل النظر و التتحقق من علمائنا الاساطين والفقهاء الاصوليين فضلاً عن التمسك بها لآيات اصل من اصول الدين كمسألة المعاد التي هو الاصل المظيم من ادikan الدين .

واما مسألة شبهة الا كل و الا كول فراجع في دفعها على النحو الملى الصحيح والتحقيق حولها الى كتب مصدر التألهين و هو الى المجلد الثالث من كتابية الموحدين والى ما كتبه استاذنا الامام كاشف الغطاء ره في الفردوس الاعلى في مسألة آيات المعاد الجسماني بالبرهان العقلى و غيرها من الكتب المدونة في المعاد ولا سببا المؤلفة في هذا المصنف *

في احدهما وحده فلا يكون الآخر معداً، وهذا مع افتائه إلى ترجيح من غير مرجح يستلزم المطلوب وهو عدم امكان إعادة جميع الابدان باعيانها.

ووجه الاندفاع أن المعاد إنما هو الأجزاء الأصلية الباقية دون الأجزاء الفضلية الفائمة، وهذا الإنسان المأكول الذي صار جزءاً لبدن الأكل ليس من الأجزاء الأصلية بل إنما هو فضل فيه فلا يجب إعادةه في الأكل قطعاً، لعم لو كان من الأجزاء الأصلية للمأكول أعيد فيه والألا ولا يتقرير آخر يقول أجزاء الإنسان المأكول أصلية له او فضلية فضلية للإنسان الأكل فيعاد كلّ منها مع أجزائه الأصلية، ويرد أصلية المأكول التي صارت فضلية للأكل إلى المأكول ويبقى أصلية الأكل ممهلاً يمتنع المود، ثم على تقديره عدم إعادة الأجزاء مطلقاً أصلية كانت أو فضلية يقول بقاء طينته التي يخلق منها كما خلق أول مرة كاف في القول بالمعاد البدني واليه يشر كلام بعض الفضلاء حيث قال:

الظاهر أن أمثل هذه الأخبار وردت لرفع شبهة الملاحة في نفي المعاد الجسماني لوارد في الكتاب والسنة المتوافرة بحيث صار من العبروريات الدينية يكفر منكرها أجمعوا وفاما وشبهتهم أن الميت إذا صار رمياً وصار جزءاً لبدن إنسان آخر وحيوان فلا يمكن بعثه في البددين و أن الإنسان الفاعل للخير والشر في كل يوم يتحلل بدنه والغذاء يصير بدل ما يتحلل منه حتى أنه لا يبقى في سنة ما كان في السنة السابقة فكيف يبعث؟

والجواب أن التربة والنطفة المخلوق منها لا يقى ولا يصير جزءاً للحيوان الآخر ويبعث منها وهو ممكناً أخبر به الصادق عليه السلام عن الله تعالى فيجب قوله على أن الله تعالى

٥ وانظر في ضبط كلمة « هورقلبا » على وجه الصحيح والتحققي حولها إلى مجلة :

« دانشکده ادبیات == طهران » عدد (٣) سنة (١) من ٢٨ == ١٠٥

وبعد التأمل فيها يظهر أن كل ما ذكروه في اصل هذه الكلمة و اشتاقها و جوهرها و حقائقها اغلبها حد سبات و توهمات لا تطمئن النفس بشيء منها فراجم

قادر على ان لا يجعل كله جزء او يبعثه مع اجزاءه الذاتية بالتحليل انتهى ، و حاصله ان المناطق في الاعادة هو الاصل باى معنى اخذ اي سواه اخذ بمعنى التربة والنطفة والنفس الناطقة او غير ذلك مقارنة . فاذا اعيد الاصل بان يخلق منها الجسد ويبعث منها يحصل المعاد البدنى وان لم يحصل اعادة سائر الاجزاء الفضلى والاصلية ، ولا يخفى ان الشبهة لو قررت على الوجه المذكور فلا ريب في اندفاعها بالوجوه المذكورة، ولكن يمكن ان يقرر بوجده لايندفع بهذه الوجوه بان يقال على ما اخترت من كون الاصل هو التربة فاذا فنى بدن شخص وتعلل وبقي منه مجرد التربة في القبر وزالت سائر اجزاءه فلا ريب في ان هذه التربة هو الاصل الذي يخلق منه بدن هذا الشخص فاذا فرض ان هذه التربة صارت غذاء وهذا الغذاء صار مادة لنطفة تولّد منها شخص اخر فلا ريب في ان هذه التربة اصل بالنسبة الى هذا الشخص الآخر ايضا لكونه مخلوقا منها فاذ امات هذا الشخص الثاني وبلي جسمه يزول جميع اجزاء بدنها واتسما يبقى في القبر مجرد هذه التربة التي خلق منها بدن وهذه التربة بعينها كانت اصلا لبدن الشخص الاول ، والمفروض انه اصل بالنسبة الى بدن هذا الشخص الثاني ايضا ويلزم الشبهة حينئذ بانها امما ان لاتعاد فهو المطلوب او يعاد فيما معا وهو محال او في احد هما وحده فلا يكون الآخر بعينه معادا ولكون هذه التربة جزء اصليا بالاتفاق لا يمكن الجواب بمامار .

تتممة اعلم ان الحكم المذكور في هذا الخبر اعني بلى الجسد وفاته مخصوص بغير النبي ﷺ وعترته المعصومين عليهم السلام لما ورد في اخبار كثيرة وآثار عديدة من ان اجسامهم الظاهرة وأبدانهم القادسة (١) لا يُبْلِي ولا تُتَفَسِّرْ كقول الصادق ع عليهما ففي الفقيه ان الله عز وجل حرم عظامنا على الارض ولحومنا على الدودان بطعم منها شيماء

(١) قال امير المؤمنين سلام الله عليه في خطبته المباركة في نهج البلاغة خطبة:

(٨٤) عند ذكره مناقب اهل البيت - ع - : ابها الناس خذوها من خاتم النبفين ◊

وَكَتُولُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى مَا دَرَوْتُ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الطَّرِيقِينِ حَيْثُ أَخْيَرُ لَكُمْ وَمَمَاتِي
أَخْيَرُ لَكُمْ قَالُوا يَارَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّمَا حَيَوْتِي فِي أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى يَقُولُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِي عِذْبَةً بِهِمْ وَإِنْتَ فِيهِمْ ، وَإِنَّمَا مَفَارِقَتِي إِيَّاكُمْ فَإِنَّ أَعْمَالَكُمْ يُعرَضُ
عَلَى كُلِّ يَوْمٍ فَمَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ حَسَنٍ اسْتَرْدَتِ اللَّهُ لَكُمْ وَمَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ فَبِعِيرٍ اسْتَفَرَ
الَّهُ لَكُمْ قَالُوا وَقَدْ رَمَتْ يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ (يَعْنِونَ صَرْتَ رَمِيمًا) قَالَ كَلَّا إِنَّ اللَّهَ هُوَ جَوْلٌ

* صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّمَا يَمُوتُ مَنْ مَاتَ هُنَا وَلَيْسَ بِبَيْتٍ وَلَيْسَ بِلَبِّيٍّ مِنْ بَلِّيٍّ مِنْ
وَلَيْسَ بِبَيْلَى » .

وَهَذَا الْكَلَامُ الشَّرِيفُ مِنْ مُشَكَّلَاتِ الْأَحَادِيثِ وَمِنْ تَبَاهِيَّاتِهَا فَانِهِ بِظَاهِرِهِ مُتَنَاقِضٌ
حِيثُ أَنَّهُ نَفَى الْمَوْتَ وَالْبَلَاغَعَنَّهُمْ بَعْدَ اثْبَاتِهَا عَلَيْهِمْ وَالْإِبْجَابُ بِتَاقْضِيَّ السَّلْبِ وَالسَّلْبُ لِلْإِبْجَابِ
وَإِيَّاضًا أَنَّهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هَلْ يَحْكُمُ بِمَوْتِهِمْ وَبِلَاهِمْ فِي الْوَاقِعِ وَنَفْسُ الْأَمْرِ عَلَى مَا هُوَ
مُقْتَضَى الشَّطَرِ الْإِبْجَابِيِّ مِنَ الْقَضَيْيَيْنِ أَوْ لَا يَحْكُمُ بِشَيْءٍ مِنْهُمَا فِي حَقِّهِمْ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الْعَزَّةُ
السَّلْبِيِّ مِنْهُمَا .

وَلَذِلِكَ اخْتَلَفَ فِي فَهْمِ هَذَا الْكَلَامِ الشَّرِيفِ اِنْظَارِ شَرَاحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ وَقَدْ فَهْمَ مِنْهُ
الْعَالَمُ الرَّبَانِيُّ ابْنُ مِيسِمَ الْبَعْرَانِيُّ رَهْ فِي شَرْحِ النَّهْجِ أَنَّ اجْسَادَهُمْ تَبَلِّى وَإِنَّمَا تَبَقِّيُ الْأَرْوَاحُ
وَالْأَشْيَاءُ الْمَثَالِيَّةُ كَمَا فِي سَامِرِ الْأَشْعَاصِ وَلَكِنَّهُ خَلَفَ التَّعْقِيْقِ وَالنَّظَرِ الصَّحِيحِ
الْمُسْتَفَادُ مِنَ الْأَدَلَّةِ النَّقْلِيَّةِ .

انظر شرح النهج لابن ميسن ج ٢ ص ٣٠٢ ط مؤسسة النصر - طهران .

وَقَدْ بَطَّ الْكَلَامُ فِي الْقَاعِمِ الشَّارِحِ الْغَوْمِيِّ رَهْ فِي شَرْحِ النَّهْجِ اِنْظَارِ ج ٦ ص ٢٠٢
= ٢١٤ وَالْعَقْنُ فِي الْقَاعِمِ أَنَّ بِمُقْتَضَى الْأَيْةِ الشَّرِيفَةِ : كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٌ وَبِقِيٌّ وَجَهْرُكَ
ذُو الْجَلَالِ وَالْأَكْرَامِ أَنْ جَمِيعُ مَنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَقْنَى وَلَا يَبْقَى شَيْءٌ حَتَّى اِجْسَادُ الْأَنْبِيَاءِ
وَالْأُولَيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ وَالْأَصْفَيَاءِ فَانَّ الْمُوْجُودَاتِ كُلُّهَا فِي حَدِّ ذَانِهَا فَانِيَّةُ دَائِرَةِ الْأَوْجَهِ
الَّهُ تَعَالَى . كَمَا يُسْتَفَادُ هَذَا الْحَكْمُ مِنْ خَبَرِ السَّابِطِيِّ الْمَذْكُورِ فِي الْمُنْ اِيَّا وَلَكِنَّ
الْمُسْتَفَادُ مِنَ الْأَخْبَارِ اِخْتِصَاصُ بِلِلْأَجْسَادِ بِغَيْرِ خَانِمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَقَدْ
خَرَجَ اِجْسَادُهُمُ الْشَّرِيفَةُ عَنِ الْحُكْمِ الْعَامِ الْمُسْتَفَادُ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْغَيْرُ فَانٌ
الْأَدَلَّةُ النَّقْلِيَّةُ مِنَ الْأَخْبَارِ تَدْلِي عَلَى أَنَّ اجْسَادَهُمُ الطَّاهِرَةُ تَبَقِّيُ وَلَا تَنْقَنِي .

وَمَا تَعْرِفُ بَيْنَ النَّاسِ أَنَّهُمْ إِذَا وَجَدُوا هَاجِدَ مِنْ الْعُلَمَاءِ وَغَيْرِهِمْ بَعْدَ سَبْبِنَهْ .

حرم لحومنا على الارض ان يطعم حنها شيئاً و مثله ورد في حديث طويل اورد الصدوق في الفقيه وانت تعلم ان ظاهر هذه الاخبار بملحوظة ما نقل من نقل عظام آدم عليه السلام الى الفرج ونقل عظام يوسف عليه السلام الى الارض المقدسة يستفاد اختصاراً هذا الحكم لمعنى بلى الجسد وتغييره بغير خاتم الرسل و اوصيائه المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ولا يجري ذلك في سائر الانبياء و اوصيائهم عليهم الصلوة والسلام فتأمل .

هطرياً لم يتغير فيمدون ذلك من علام السعادة و دليلاً على حسن حاله في الآخرة حتى ان هذه القضية شائعة بين المواربل وبعض الغواصين كما يظهر من كتب التراث والرجال فليس لها دليل عقلى او نقلٍ يعتمد عليه فانك عرفت ان ظاهر القرآن الكريم هو نفاه جميع من على وجه الارض وكل شيءٍ فان ولا يبقى الا وجيهه الكريم وعدم بلاء بعض الاجساد لابد وان يكون الى مدة وبقاء الاجساد وتلاشيهما ببطؤ او سرعة يختلف باختلاف استعدادها والتربة التي يدفن فيها فانه يختلف علل عدم البلى واسبابه وليس البلى وعدهم علامة لشيء من السعادة والشقاوة وقد ظهر جدهشام بن عبد الملك الاموي اللعين بعد بعده صارت السلطة لبني العباس طريراً لم يتغير كذاذ كروه في التواريخ .
ولشيخنا الاستاذ الامام كاشف النطاء و كلام في المقام ينبغي لفت النظر اليه وهو في جواب سؤالٍ عن من هذا المطلب انظر الفردوس الاعلى ص ٢٦ تبريز .

تمت التمهيدات == بحمد الله تعالى == بسام طبع كتاب «الأنوار النعانية» والملحقات الملصقة به في أكثر النسخ المطبوعة == بقلم العظير أفل خدمة الدين الإسلامي محمد على القاضي الطباطبائي بن الحاج ميرزا باقر القاضي بن ميرزا محمد على القاضي بن ميرزا محسن القاضي بن ميرزا عبدالجبار القاضي بن ميرزا مهدي القاضي الكبير بن ميرزا محمد تقى القاضي بن ميرزا محمد القاضي بن ميرزا محمد على القاضي الشهيد بن ميرزا صدر الدين معروف ميرزا صدر القاضي بن ميرزا يوسف نقيب الاشراف بن ميرزا صدر الدين محمد كبير بن السيد مجد الدين بن الامير سيد اسمايل بن الامير محمد اكبر القاضي الشهير بمير شاهمير بن الجتهيد الكبير الشهيد في اهياق السجون صاحب الكرامات نور الدين عبد الوهاب شيخ الاسلام الحسيني الطباطبائي رحمهم الله تعالى .

بسمه تعالى وله الحمد

لقد من "الله تعالى على" ان وفقنى بلطشه لتصحيح
هذا الكتاب الشريف باجزائه الاربعة وقد فرغنا
بعونه من تصحيحه (وله الشكر) فى شهر ربیع
الاول سنة ١٣٨٢ هجری فمیری حامداً لله تعالى
و مصلیاً على محمد و آلہ الطاهرين
وانا العبد الفقیر الى الله الغنی :
عمران - علیزاده غریبلوستی

فهرس موضوعات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٢	في بعض التراكيب المشكّلة والمسائل الفقهية
٤	مسألة العقرب والزنبور التي وقعت بين سبويه والكسائي
٦	تعلم الكسائي النحو
٧	عدة من الفقهاء عند رابعة
٧	قصيدة للشيخ البهائي ره
٨	عبيدة بن شبرمة عند معاوية
١٠	من الأشعار المروحة ما نقله الشيخ البهائي عن جده
١٢	المرأة الكردية التي بنظم حالها الشيخ البهائي
١٩	من شعر الشيخ الشهيد ره
٢٢	فائدة
٢٤	مقالة معاوية مع جارية بن قدام
٢٦	أشعار أبي الحسن التهامي في رثاء ابنه منها : يا كوكبا النج
٢٦	بسط الكلام من الأحباب مطلوب
٢٨	قولهم افشاء سرّ الربوبية كفر له محملاً
٢٩	معنى لو علم الناس ما في زيارة الحسين عليه السلام
٣٠	معنى أن الله يكره البخيل في حياته والكرم في مماته
٣٠	لو علم أبوذر ما في قلب سلمان لقتله

الصفحة

الموضوع

٣١	اسلم ابوطالب بحساب الجمل
٣٢	بين العراء والحكمة نعمة العالم والجاهل ثقى بينهما
٣٣	خبر سهو النبي ﷺ عن صلاته
٣٤	تشنيع علم الهدى ره على الصدوق ره
٣٥	موافقة المصنف مع الصدوق ره
٤١	اوحى الله الى موسى ان اخرج عظام يوسف عليه السلام
٤٢	نقل الموتى الى المشاهد المشرفة
٤٣	حديث : لا ينقض الموضوع الا حديث والنوم حدث
٤٤	حديث : انتي ربّما حزنت فلا اعرف في اهل
٤٤	ما انزل الله كتابا ولا وحيا الا بالعربية
٤٥	من عرف الفصل من الوصول
٤٥	دخل محمد بن مسلم على الصادق عليهما السلام وعنه ابوحنيفه
٤٦	الكلام في الرؤيا
٥١	الإشارة الى البدن المثالى
٥٣	قوله ﷺ من رأى فقد رأى
٥٥	شرب التبن والاختلاف في حكمه في عصر المصنف
٦٠	الرؤيا على ما تعبّر
٦١	جاء رجل الى الصادق عليهما السلام وقال رأيت ان في بستانى كرما يحمل بطريقنا
٦١	في هذه الاخبار اشكالان
٦٢	رأت الصديقة الطاهرة عليها السلام في المنام ان رسول الله ﷺ هم ان يخرج
	من المدينة

الصفحة

الموضوع

٦٣	ان الميت منكم على هذا الامر شهيد
٦٤	ان الله يعذب ^{الستة} بالستة
٦٥	الشهور استحباب الفسل عند قتل الوزغ
٦٥	هيسى ^{عليهم السلام} و عنده جبرئيل ^{عليهم السلام}
٦٦	كان رجل في بنى اسرائيل منهمكا في المعاصي
٦٦	اما طه الاذى عن الطريق
٦٧	لایلدغ المؤمن من حجر مرتين
٦٧	النظر الى وجه العالم عبادة ووجه ذلك
٦٧	لما خلقت المرأة نظر اليها ابليس فقال
٦٨	الميت يعذب ببكاء الحى وجواب المرتضى ره عن ذلك
٦٩	ان من البيان لسحرا يحتمل المدح والذم
٦٩	قال رسول الله ^{صلوات الله عليه وسلم} لا صاحبه ايكم يصوم النحر
٧٠	فرشية حلقت شعر رأسها
٧٠	كتبو الفقهاء والحكماء بعضهم بعضا بثلاث
٧١	العبد لفى فسحة ما بينه وبين اربعين سنة
٧١	قلوب بنى آدم بين اصابع الرحمن
٧٢	حديث سلمان في فضيلة امير المؤمنين ^{عليهم السلام}
٧٣	الحسين ^{عليهم السلام} مع امير المؤمنين ^{عليهم السلام} يوماً على الصفا
٧٣	من كلام الحكماء
٧٤	الشافعى فى بلاد اليمن
٧٤	اتق الله و قل الحق ولو كان فيه هلاكك

الصفحة

الموضوع

- ٧٤ سؤال داود عن قرينه في الجنة
قال امير المؤمنين عليهما السلام فلت اللهم لا تحوجنى الى احد من خلقك فقال
- ٧٥ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل هكذا
- ٧٥ كان ببابل سبع مداين
- ٧٦ عن بعضهم قال رأيت ببلاد الهند شيئاً
- ٧٧ وصية امير المؤمنين لعامل الزكاة وكلام الزمخشري
- ٧٧ ابن المنكدر ولقائه مع الصادق عليهما السلام في ساعة حارة
- ٧٨ بطش هارون بالبرامكة ودعاء أبي الحسن عليهما السلام
- ٧٨ الخبر الذي اورده صاحب تاريخ نيشابور عند دخول الرضا عليهما السلام اليها
- ٧٩ زيد بن موسى عليهما السلام وخروجه بالبصرة
- ٨٠ مكالمة الجواد عليهما السلام و يحيى بن اكثم
- ٨٢ المسوخ من بنى آدم ثلاثة عشر صنفاً
- ٨٢ روى مرفوعاً إلى الأصبغ بن نباتة
- ٨٤ في جملة مسائل الراهن
- ٨٤ خبر أصبغ امسكت لأمير المؤمنين عليهما السلام الركاب
- ٨٥ معجزة للكاظم والرضا عليهما السلام
- ٨٥ توجيهه خبر نبوى
- ٨٦ خبر شقيق البلخي في طريق الحج
- ٨٧ حكيم ترك الدنيا
- ٨٨ لما ذا يقتل القائم عليهما السلام ذرارى قتلة الحسين عليهما السلام
- ٨٩ باى لغة خاطب الله رسوله لبلة المراج

الصفحة

الموضوع

٩٠	فقط الناس بسر من رأى في زمن أبي الحسن <small>عليه السلام</small>
٩٠	ورود أبي الحسن بسامر ^ا وخبر الموصلى وكاتب نصرانى
٩١	قوله تعالى : ولو ان مافى الارض من شجرة افلام
٩٢	هرم المتن كمل عسكره على الهاوى <small>عليه السلام</small>
٩٣	راهب من رهبان الصين
٩٣	كتاب المحقق الطوسي الى صاحب حلب
٩٣	ومن الانوار ما نقله الشيخ الورأم ره
٩٤	اربع لا يدخل واحدة منهن بيتنا الا خرب
٩٥	ثواب سبحان الله
٩٦	نور في المزاح والمطابيات
٩٩	اعتراض يهودي على امير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
١٠٠	كان عمر يعس بالليل في المدينة
١٠٠	معاوية وعنه عقيل بن أبي طالب
١٠٦	تبنيات امرأة على عهد المأمون
١٠٨	سؤال الرشيد عن جعفر البرمكي عن جواريه
١٠٩	اجتماع بنات حبيبة المدينة عندها
١١٠	حاجب بن زراة هند كسرى
١١٩	الشيخ البهائي ره في قزوين
١٢٨	فالة من اهل البحرين سافروا الى زيارة امير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
١٣٠	تتشبع رجل امرأة في شيراز
١٣٠	اراد بعض المؤمنين ان يتمتع في اصفهان

الصفحة

الموضوع

١٣٢	دخل اللص على دار رجل
١٣٣	شريك هند معاوية
١٣٥	كسرى في يوم مظالم العباد
١٣٦	تنازع رجل شيعى و رجل سنى
١٣٦	رجل مختلف استبصر
١٤١	نزول ابى الاسود فى بنى قشير
١٤٢	بعض الامثال و شرحها
١٤٦	اخوان فى اصفهان
١٤٦	رأى امير المؤمنين عليهما السلام اعرايبا قد خفف صلاته
١٤٩	الشاه عباس و شاب جميل من هساكره
١٤٩	الشاه عباس يخرج فى الليل بزى الفقراء و فحسته مع البقال
١٥١	مكالمة الباقي عليهما السلام مع امرأة
١٥٢	بعض اخوان المصنف تمتقى في شيراز
١٥٢	الحسن بن على عليهما السلام كان مطلاقا
١٥٣	مضحكه الشاه عباس في مجلسه
١٥٤	كان لهذا السلطان صقر شف بحبه
١٥٥	رجل مؤمن عند سلطان البصرة
١٥٦	صفى الدين الحلبي مع جماعة
١٥٦	كسرى و مضحكته
١٥٧	كان لرجل غلام من اكسل الناس
١٥٧	تزوّج دعبدل امرأة

الصفحة	الموضوع
١٥٨	رجل غاب عن زوجته فتزوّجت بعده
١٥٩	في مقدمات الموت من الامراض و دوائهما
١٦٠	عيادة المريض
١٦٣	التداوي على قسمين دعاء و دواء
١٦٤	القرآن و آياته فيهما شفاء
١٦٤	رقية الحمى
١٦٥	رقية الصداع
١٦٥	صدع المأمون بطرسوس
١٦٥	رقية العين
١٦٥	رقية الشبّكور
١٦٦	رقية وجع الاذن
١٦٦	رقية وجع الفرس
١٦٦	رقية رهاف
١٦٦	رقية الزكام
١٦٦	رقية وسوسة القلب
١٦٢	رقية وجع القلب
١٦٢	رقية وجع الظهر
١٦٢	رقية الولادة
١٦٢	رقية وجع الركبة
١٦٢	رقية الخنازير
١٦٢	رقية الابق والصالة

الصفحة	الموضوع
١٦٨	رقية المين
١٦٨	رقية فزع الصبيان
١٦٨	رقية النعاس
١٦٨	رقية التلول
١٦٨	رقية البرص والجذام
١٦٨	رقية البهق
١٦٩	رقية التعب والنصب
١٦٩	رقية الجربو الدمل والقوباء
١٦٩	رقية الفولنج
١٥٩	رقية الطحال
١٦٩	رقية الحية
١٧١	رقية اخرى
١٧٢	رقية جرّبت
١٧٢	رقية الحرب
١٧٢	رقية اخرى
١٧٣	رقية لحل المربوط
١٧٣	رقية اخرى
١٧٤	طب الرضا <small>للتقطم</small> الذي وضعه للمامون
١٧٦	ذكر فصول السنة
١٨٨	نور آخر في مقدمة من مقدمات هادم اللذات
١٩٢	في اتحاد الاجل و تعدد

الصفحة

الموضوع

١٩٦	لصوص دخلوا دار رجل في الليل
١٩٧	رجل عالم كان داره في جرف الشط
١٩٧	قصة عجيبة
١٩٨	اليافعى في تاريخه
١٩٨	ذوالفون المصرى يريد غسل ثيابه
١٩٩	شروع المصنف ره في بيان الموت
٢٠١	خوف آدم من الموت
٢٠٢	د ادريس النبي <small>عليه السلام</small>
٢٠٣	د نوح النبي <small>عليه السلام</small>
٢٠٤	د ابراهيم خليل الله <small>عليه السلام</small>
٢٠٤	د الكليم <small>عليه السلام</small>
٣٠٥	د المسيح <small>عليه السلام</small>
٢٠٦	النبي <small>عليه السلام</small> و امير المؤمنين <small>عليه السلام</small> استقبلا الموت
٢٠٤	افتدى بهما اولادهما الطاهرون عليهم السلام
٢٠٩	حضور النبي و الوصى <small>عليهم السلام</small> عند المحتضر
٢١٢	دفع المجلسي ره الاشكال الوارد في المقام
٢١٢	دفع المصنف ولم يتبيّن الفرق بينهما
٢١٤	صفة ملك الموت
٢١٦	الكلام في موت الفجأة
٢١٨	في احوال البرزخ
٢٢٠	قمان القبور

الصفحة

الموضوع

٢٢١	ملكاً القبر
٢٢٥	تجسم الاعمال في عالم البرزخ
٢٢٦	نظريّة بعض المحدثين
٢٢٦	ضفطة القبر
٢٢٧	تشبيع رسول الله ﷺ جنازة سعد
٢٢٨	رجحان الدفن في الغرى
٢٢٩	المصلوب و الغريق
٢٣٠	سؤال القبر خاص للمؤمن المحض او الكافر المحض او عام الامور النافعة للميت في البرزخ
٢٣٢	طلب المجلس من اخوانه ان يكتبوا على كفنه الشهادة
٢٣٢	مكتوب محقق اردبيلي ره الى الشاه طهماسب الصفوي الاول
٢٣٤	قصة ثاب و معنى : اللهم انا لانعلم الخ
٢٣٥	ظهور ملحد في شيراز و انكاره عذاب القبر
٤٣٦	ما آل الروح بعد عذاب القبر
٢٣٨	حديث سلمان و معجزة لامير المؤمنين ع
٢٤١	ارواح الكفار والمصرّين على الفسق
٢٤٣	زيارة القبور
٢٤٥	احوال الاطفال
٢٤٦	في حال ولد الزنا
٢٤٨	نور في القيمة الكبرى
٢٥٢	حشر الوحوش

الصفحة	الموضوع
٢٥٤	ظلمة القيامة
١٥٥	ارض القيامة
٢٥٦	موقف الناس في القيامة
٢٦٢	في الحساب
٢٦٦	أشد ما يكون على الناس يوم القيامة
٢٤٨	قول أكثر الإمامية ببطلان الاحتياط وقول المصنف بعدهم بطريق الموازنة
٢٧٢	يأتي القرآن يوم القيامة في أحسن صورة
٢٧٤	من أحوال الناس في عرصات القيامة
٢٧٦	غفران الله تعالى عن حقوقه
٢٧٨	الطوبى
٢٨١	النار وما فيها من العذاب
٢٨٣	للنار طبقات
٢٨٤	المخالفون
٢٨٦	قول الله تعالى : وان منكم الا واردنا
٢٨٧	المؤمن الفاسق هل يدخل الجنة ام لا
٢٨٨	الجنة و بعض ما فيها
٢٩٣	لذات الجنة
٢٩٧	قوله تعالى : ما دامت السماوات والارض الا ماشاء ربك
٣٠٢	خاتمة في مجمل احوال مؤلف هذا الكتاب
٣١٢	احتراف مدرسة المنصورية بشيراز

الصفحة

الموضوع

٣١٤	سفر المصنف ره الى زيارة سامراء ومارآه من خدم العسكريين
٣١٦	المصنف ره في النجف الاشرف
٣٢٣	حسد العلماء و ابناء الجنس و سرقة كتب المصنف ره
٣٢٧	ملحقات الكتاب في اكثر النسخ المطبوعة
٣٢٧	حدیث حذیفة الیمانی (رض)

فهرس تعلیقات الکتاب

الصفحة	الموضوع
١١	اشعار روبة و شرحها
١٣	الإشارة الى اشعار الشيخ البهائي ره
٣٦	حججية اخبار الاحاديث في الاحكام لا تستلزم حجيّتها في غيرها
٣٦	الاخبار الواردة في سهو النبي ﷺ شاذة
٣٧	يقع الكلام في تلك الاخبار من وجوه :
٣٧	الادلة العقلية على عدم جواز السهو على النبي ﷺ
٤٠	الاجماع على عدم جواز السهو و تعرّض الشیخ الانصاری ره على رد المصنف في الرسائل
٤١	اخبار السهو توافق مذهب العامة
٤١	رفع الله تعالى اجساد الانبياء و اوصيائهم الى قربه ليس بمسلم
٥١	ما الباعث على نقل الامور الغريبة و نسبتها الى امير المؤمنين ع
٧٩	لاحجة لمن ادّى الى ان المأمون لم يقدر بالامام ع
٨٠	النصوص على ان الرضا ع قتل بالسم
٨٠	الاشكال في خبر هرثمة (ولم ار من تعرّض له فيما اعلم)
٨٦	اظن ان قصة شقيق من اساطير العامة
٩٧	مزاح رسول الله ز مع العجوز
١٠٠	سفر عقيل الى الشام كان بعد شهادة أخيه ع
١٠٢	قوله تعالى : فيها فاكهة و نخل الخ
١٠٨	نقل قول عن الفقيه المتبحر (انكجبي) التبريزی ره

الصفحة	الموضوع
١٠٩	اشارة الى ما تقدم في ج ١
١٣٨	الرق
١٤٨	قصة منسوبة الى السيدة سكينة وهي موضوعة
١٥٢	القول بأن الامام الحسن <small>عليه السلام</small> كان مطلقاً مفتعل
١٦٥	كلمة عجمية
١٨٨	بعض شروع رسالة طبّ الرضا <small>عليه السلام</small>
١٨٩	اسناد الرسالة
١٩٠	شيخ الفقهاء ميرزا محمد الطهراني ره
١٩٤	عقيدة الإمامية في علم الله تعالى بالأشياء
١٩٥	من ذهب إلى أن له تعالى علماً حادثاً فقد تورّط في الهمزة
١٩٨	حكاية عجيبة نقلها شيخنا المحدث الخياشاني ره
١٩٩	من فقرات خطبة سيد الشهداء <small>عليه السلام</small>
٢٠٥	حديث أن موسى <small>عليه السلام</small> لطم ملك الموت فأعوره من الموضوعات
٢٠٦	معنى كلام على <small>عليه السلام</small> : فزت و رب الكعبة
٢٠٩	اشعار السيد الحميري المنسوبة إلى أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٢١١	كلام عجيب عن المعنف ره و غيره
٢١٢	الاعتقاد بحضورهم (ع) عند المحتضر من الضروريات
٢٢٠	التفصيل المروي عن النبي <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> في حق ملك رومان لم يصل اليها بطرق أهل البيت عليهم السلام
٢٢١	كلام العلامة المامقاني ره في حق عبد الله بن سلام
٢٢٢	كلمة (السبعين) جارية مجرى التمثيل للتكتيم

الصفحة

الموضوع

٢٢٣	حول النبوى : ان هذه الامة تبتلى فى قبورها
٢٢٥	تجسم الاعمال والاشارة الى ما تقدم في ج ٣
٢٢٨	للقبر اطلاقات
٢٣٣	المحقق الارديبى والشاعر طه ماسب
٢٤٠	حوله قوله تعالى : ولا تحسبنَّ الذين قتلوا في سبيل الله
٢٤٦	التحقيق في حال ولد الزنا
٢٤٧	كلام الشیخ کاشف الغطاء
٢٦٤	التحقيق حول افضلية زيارة الامام الرضا <small>عليه السلام</small>
٢٦٤	الجمع بين الروايات
٢٦٨	القول ببطلان الاحباط هو مذهب اکثر علمائنا و محققيهم
٢٦٩	الدليل العقلي على بطلان الاحباط
٢٨٨	التحقيق حول ما ذكره المصنف من تفاصيل الجنة والنار
٢٨٩	أصول العقائد على فسمين
٢٩٣	بعض الاحاديث المدسوسة
	الإشارة الى ما ذكرناه في ج ١ من الكتاب في حق شاه جراج
٣١٠	والاختلاف في اتصال نسب بعض السادات
٣١٤	بعض حالات جمع من خدم العسكريين
٣٢٢	العلماء صنفان
٣٢٢	قد يفضي الحسد الى الارتداد
٣٢٣	بعض الواقع في حق كتب السيد الامام الكوہكمري ره
٣٢٤	علماء الاخرة لا يقع بينهم تحاسد
٣٤٤	الفثام